بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لطبع السفر الجليل أعني

عقود الدرر

في

حل أبيات المطول والمختصر

للعلامة الفهامة حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي الكركي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مع حاشيته

التعاليق الغرر

للعبد الجاني فضل الرحمن الدراني الأفغاني المدرس بالجامعة [illegible]

المكتبة الرشيدية
سرکی روڈ، کوئٹہ
فون ۸۳۴۴۲۳-۱۳۹۳۹۸

تنبيه :- حقوق الطبع كلها محفوظة باسم المصحح والمعلق المذكور

يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ

الحمد لله الذي وفقني لطبع السفر الجليل أعني

عُقُوْدُ الدُّرَرِ
فِي
حَلِّ أَبْيَاتِ الْمُطَوَّلِ وَالْمُخْتَصَرِ

لِلْعَلَّامَةِ الْفَهَّامَةِ حُسَيْنِ بْنِ شِهَابِ الدِّيْنِ الشَّامِي الْعَامِلِي الْمُتَوَفّٰى سَنَة ١٠٧٦ھ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالىٰ رَحْمَةً وَاسِعَةً

قد بذلت غاية مجهودي في تصحيحه فقابلته تماما على اربع نسخ خطية قديمة مختلفة
تفضل علي بها جهبذان من العلماء جزاهما الله احسن الجزاء احدهما حضرة الفاضل الاديب
اللوذعي والعالم اللبيب الالمعي شيخ الفضلاء واستاذ العلماء الشهير النبيل والحبر الجليل سيدي
ومولاي محمد يوسف خان التونكي وثانيهما حضرة الفاضل الكبير والعالم النحرير القاضي
المولوي والمفتي الحنفي اخي ومولاي محمد عرفان التونكي فالمرجو من الناظرين ان لا ينسوني
واياهما بصالح دعواتهم في اخص اوقاتهم

مع حاشيته

التَّعَالِيْقُ الْغُرَرُ

لِلْعَبْدِ الْخَاطِي الْجَانِي فَضْلِ الرَّحْمٰنِ الدُّرَّانِي الْأَفْغَانِي الْمُدَرِّسِ بِالْجَامِعَةِ الْمِلِّيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِدِهْلِي الْهِنْدِ

مَكْتَبَةُ رَشِيْدِيَّه
سرکی روڈ کوئٹہ، فون: ۲۶۶۲۲۶۳

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ المُحَقِّقِيْنَ عَلٰى هٰذَا الكِتَابِ وَتَعْلِيْقِهٖ

قال الحبر الكبير والفاضل النحرير فقيد المثيل والنظير اديب عصره وحيد دهره راس العلماء **الكاملين** صدر الفقهاء المتبحرين قدوة فضلاء الادب عمدة العجم والعرب نقاب العلوم الباحث عن الخفي والجلي شيخنا **ومولانا محمد اعزاز العلي** استاذ الفقه والادب بدار العلوم الديوبندية ادام الله ظلاله وضاعف اعزازه واجلاله

حامدًا ومصليًا ومسلمًا اما بعد فقد فزت بهذا الكتاب المسمى بعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر فوجدته كنز المعاني ومَعْدِن العلوم كاشف المُعْضِلات ودافع المشكلات وقد علق عليه اخي في الدين المولى فضل الرحمن الافغاني من الافاضل الديوبندية وفقه الله لمرضياته وهو تعليق شاف كاف واف عم به ما كان مخصوصًا بالاذكياء وتيسر به الاستفادة للاولياء والاعداء، فاسأل الله ان يُوَفِّق للمولى المذكور اشاعة العلوم وافادة الفهوم، اللهم آمين۔

وانا عبده المدعو بمحمد اعزاز العلي من سكناء امروهه من مضافات مراد آباد (بلدة في الهند) غفر الله له ولوالديه ولمن احسن اليه - ۴ر شوال ۱۳۵۵ھ

وقال الحبر العلام والبحر الطمطام الماهر في العلوم النقلية الحاذق بالفنون العقلية الكشاف للحقائق المأثورة الموضح للدقائق المستورة حجة الاسلام والمسلمين سيف النظار والمتكلمين مقدام الفضلاء المحققين امام الاذكياء المدققين الذي **يشفي بمنطقه وكلامه امراض الجهال** واسقامه ويُنيل بحديثه وبياله قناطير العلوم واعلامه الوازن بالقسطاس **المستقيم** بانذرة العلم الرؤف الرحيم **شيخنا ومولانا محمد ابراهيم** استاذ المنقول والمعقول **بدار العلوم الديوبندية متعنا الله بطول حياته وافاض علينا من بركاته**

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه اما بعد فقد طالعت عقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر للعلامة الفهامة حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي وهو كتاب محتو على الفاظ رشيقة ومعان رائقة بهجة وقد علق عليه المولى فضل الرحمن الافغاني تعليقًا مختصرًا موضحًا للاشكالات الباقية ومحتويًا لما فلت وهو تعليق حسن عم به افادة الكتاب للاعالي والاداني فادعو له ان يشكر الله سعيه ويوفقه لما يحب ويرضاه آمين

محمد ابراهيم عفي عنه

وقال شيخ مشائخ الاسلام علم العلماء الاعلام موضح المشكلات فاتق رتق المعضلات قطب الفضل والكمال قامع الزيغ والضلال قدوة العلماء الراسخين عمدة الفقهاء والمحدثين ناصر السنة ماحي البدعة الحامي لدين الله الذاب عن ملة رسول الله شيخ شيوخنا

مولانا المفتي محمد كفاية الله صدر المدرسين بدار العلوم الامينية ادامه الله ابقاه
ونفع المسلمين بطول عمره وارضاه

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد تشرفت بمطالعة كتاب جليل وسفر نبيل مسمى بعقود الدرر للعلامة حسين بن شهاب العاملي وقد علق عليها الاخ الفاضل اليلمعي مولانا فضل الرحمن الدراني تعليقا مختصرا حاويا لما يحتاج اليه من يطالع الكتاب فوجدته كنزا وذخيرة ثمينة للعلماء والطلاب شكر الله مساعي المصنف والمعلق وجعله نافعا للطالب والمحقق ۔ آمين

كتبه الراجي رحمة مولاه محمد كفايت الله كان الله له وكفاه ۔ ۳ ربيع الآخر سنة ۱۳۵۲ھ

وقال العالم العلامة الهمام شيخ الاسلام قدوة العلماء الاعلام نخبة الفضلاء الكرام جمال الكلام والتعبير زين البيان والتفسير مادة علوم الدين منبع روح الحق واليقين وارث علوم خاتم النبيين واقف سير سيد المرسلين الكاشف لاسرار كتاب العليم الخبير المبين لرموز حديث البشير النذير عمدة النقاد حامل لواء الاسناد ترجمان القرآن المبين لسان الاسلام والمسلمين ملجأ الاقاصي والاداني شيخنا ومولانا شبير احمد العثماني شيخ التفسير والحديث بالهند مد الله في حياته ورزقنا من افاداته ۔ " وقد طالع هذا العبد الضعيف ايضا الكتاب المشار اليه فوجد فيه مادة غزيرة من العربية وعلوم الادب مع حسن الصناعة والترصيع جعل الله سبحانه وتعالى سعي المؤلف والمعلق عليه مشكورا وجزاهما باحسن الجزاء عنا وعن سائر المشتغلين بالعلوم والمولعين بالعربية ۔

العبد شبير احمد العثماني الديوبندي ۔ ۵ ذي قعدة سنة ۱۳۵۲ھ

ترجمة مؤلف الكتاب

هو حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي الكركي كان اديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيد القريحة سهل اللفظ حسن الابداع للمعاني ذكره البديعي في كتابه (ذكرى حبيب) وقال فيه هو ثاني ابي الفضل البديع الهمذاني وثالث ابن الحجاج والواساني وقد دون ملاحه وسماها كنز اللآل وجعلها جيد وتمها بالسلاسل والاغلال وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال طود رسا في مقر العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيته فرأيت منه فردا في العلوم وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر اوفى على من قبله واعترف بفضله معاصره يستوعب شواهد العلم حفظا بين مقروئه ومسموعه ويجمع شوارد الفضل جمعا فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته حرصا على جمع اسبابه وتحصيل ادواته وقد كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بطلب الطب في آخر عمره فحكم بالارواح والاجسام بنهيه وامره الا انه كان فيه كثير الدعوى قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه طائشة عن الغرض وان اصابت فلا تخطي نفوس اولي المرض فكم عليل ذهب ولم يكف لديه فرج فانشد انا القتيل بلا اثم ولا حرج

الناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدور

ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اغزر ديمه ومتى هتفت لهاة قاله بالشعر اخصر من عقود اللآلی کل غالی السعر الى ظرف شيم وشمائل تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنوادر المجون يحلى حديثه والحديث ذو شجون ولم يزل ينتقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على والدي قدوم اخي العرب على آل المهلب وذلك في سنة اربع وسبعين والف فاحله الوالد لديه محلا عقد فيه نواصي الآمال بين يديه وامطره سحائب جوده وكرمه ورق شباب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير وتقدم ماشاء ماشابه تاخير الى ان خوى من افق الحياة طالعه وادرجت بافول عمره طالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار في اصول الدين ومختصر الاغاني والاسعاف وغير ذلك وكانت وفاته على ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة رحمه الله تعالى كذا في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر۔

خطبة التعليق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن جلت آلاؤه مختصرها ومطولها من ان تحصى بعد والشكر لمن تعالت نعماؤه اخصرها واطولها عن ان تحاط بحد خلق الانسان علمه البيان وقص عليه احسن القصص هذا القرآن، جعله هدى للناس بانواع التبيان بين اطناب وايجاز كشافا عن اسرار البلاغة ايضاحا لدلائل الاعجاز، مفتاحا العلوم الاولين والآخرين، مرشدا بمنطوقه ومفهومه الى يوم الدين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على افصح من نطق بالضاد من بني عدنان، وابلغ من آتاه الله الحكم والنبوة والكتاب لارشاد الخلق في كل زمان، سيد ولد آدم طرا ومولاهم محمد العربي افضل المرسلين واعلاهم الذي لخص الدين بتعليمه احسن تلخيص وخلص من عزره ونصره واتبع نوره من النار اكمل تخليص وعلى آله واصحابه نجوم الهدى الذين التزموا الايفاء بعقوده ففاز كل منهم بمرامه ومقصوده اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير لما كان علم البلاغة وما يردفها من انفس العلوم واشرفها واجلها والطفها وكان كتاب التلخيص وشرحاه المطول والمختصر من بين كتبه بمنزلة السويداء من القلب او الخال على خد الغيل ولذا اكب عليها علماء الشرق والغرب جعلوها مطرح انظارهم ومسرح افكارهم وفيها من الشواهد الشعرية ما يفتقر الناظر فيه الى الكشف والحل وقد اعتنى به العلامة الفهامة حسين بن شهاب الدين الشامي جزاه الله احسن الجزاء في كتابه عقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر وهو كاسمه حل لجميع الشواهد على ما ينبغي وفيما يحتاج اليه الناظر ويبتغي ولكن رأيت الزيادة في الكشف والبحث اولى بمزيد النفع اجدر واحرى

علقت عليه آخذًا من علماء هذا الشأن تكميلًا وتوضيحًا وافادةً وتشريحًا وسميته التعاليق الغر على عقود الدرر وما قصدت به الا نفع الطلاب وجزيل الثواب من الله وليهما وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير۔

الإهداء

ثم اني جعلته هدية لسدة من سعدت به ايام رعيته واستقامت به احكام دولته الذي انام الانام في مهاد الامن والايمان وادنى لديهم ثمار العدل والاحسان حامي بيضة الاسلام بالصارم الصمصام ورافع اعلام الشريعة الغراء والملة الحنيفية البيضاء ظل الله على العالمين خليفة رب السماوات في الارضين عز الاسلام والمسلمين بهاء الملة والدين علاء الحق واليقين الا وهو مليكنا معشر الافغان سلطان افغانستان نخبة سلاطين الزمان المتوكل على الله **اعلیحضرة محمد ظاهر شاه** بن الملك الغازي في سبيل الله المجاهد لاعلاء كلمة الله **اعلیحضرة الشهيد محمد نادر شاه** اسكنه فراديس الجنان ربه وخالقه الاكبر ورزقه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحباه الانعام الاكرم بذلك جدير بل بازيد منه ما شاء الله القدير اذ هو همام شاب ذكي القلب الذي ثبتت به همم اهل العلم بعد ما شابت من تموج الفتن والحدثان وفازت عزائمهم في نشر العلوم بكل ما شاء واعجب ما خابت لفقامة جور الزمان اخضرت به رياض المعارف والفضائل بعد تحزلها وارتقت به مدارج العلوم والفنون بعد تنزلها. بذل همته العليا في تشييد بروج العلم ومعاهده وصرف عنايته الكبرى في هدم ابنية الجهل ومشاهده- احب اهل العلم والعلماء واكرم اولي الفضل والفضلاء وشكر مساعيهم بجزيل النعماء ورفع قدرهم واعلى منزلتهم كما يحب الله ويرضى- اللهم فاحفظه واحفظ عشائره وانصره وانصر عساكره وايد به الاسلام وشعائره وخلد ظلال سلطنته السابغة وافض على العلمين سجال رأفته البالغة واعز به اتباع الدين القويم وسهل له الفوز العظيم ويسر له الفتح المبين بجاه نبيك وحبيبك سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين وآخر دعائي ؎

بَقِيتَ مَدَى الدُّنْيَا وَمُلْكُكَ رَاسِخٌ   وَظِلُّكَ مَمْدُوْدٌ وَبَابُكَ عَامِرُ
يَفُوْقُ سَنَاكَ الْبَدْرَ وَالْبَدْرُ زَاهِرٌ   وَيَفُوْقُ نَدَاكَ الْبَحْرَ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ
وَهُنِّئْتَ اَيَّامًا اَتَتْكَ سُعُوْدُهَا   كَمَا تَتَوَالَى فِي الْعُقُوْدِ الْجَوَاهِرُ

آمين يا مجيب الداعين واكرم الاكرمين وارحم الراحمين وذلك يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وثلثمائة بعد الالف من هجرة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام من رب العلمين وعلى آله وصحبه اجمعين

وانا العبد الضعيف

فضل الرحمن بن يحيى خان الافغاني الدراني غفر الله له ولوالديه ولمن احسن اليه
المدرس بالجامعة الملية الاسلامية نزيل دهلي (عاصمة الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

يامن[1] اطلع في سماء بيان بدائع البراعة اهلة المعاني[2] وقرن[3] دلائل الاعجاز باسرار البلاغة[4] من آيات[5] المثاني

---

[1] قوله يامن. اتى بيا الموضوعة لنداء البعيد مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد اشارة الى علو مرتبة الحضرة العلية عن الحاضر الملوث بالكدورات البشرية من الذنوب والآثام ولذا قال بعض الافاضل العبد عبد وان تسامى والمولى مولى وان تنزل ولا يناقض هذا لما سيأتي ان شاء الله تعالى في نكتة التعبير بكاف الخطاب لان البعد الرتبي بين الحق والخلق يصاحبه قوة الاقبال والتوجه اليه تعالى واستعمل من في الذات العلية مع انها من المبهمات لورود الاذن في اطلاقها عليه كثيرا بادلة نحو سبحان الذي اسرى افمن يخلق كمن لا يخلق وفي الحديث يامن احسانه فوق كل احسان يامن لا يعجزه شيء فمنع اطلاقها عليه تعالى فيه نظر ١٢ الدسوقي

[2] قوله اهلة المعاني. من اضافة المشبه به الى المشبه كاضافة السماء الى ما بعده وقوله في سماء ترشيح للتشبيه واطلع اى جعلها طالعة ظاهرة وهذا تخييل والبيان الافصاح مع ذكاء والبدائع جمع بديعة بمعنى غريبة والبراعة التفوق في العلم والفضيلة والاهلة جمع هلال ولا يخفى ما في ذكر البيان والمعاني والبدائع من براعة الاستهلال وحسن الابتداء ١٢

[3] قوله قرن. اى جعلها مقترنة بها اقتران الكل بالجزء لان اسرار بلاغة القرآن بعض دلائل اعجازه ومنها الاخبار بالغيوب والاتيان باساليب عجيبة وغيرها كما حققه المفسرون والدلائل جمع دليل وهو ما يؤدي الى معرفة الشيء فدلائل اعجاز القرآن ما يؤدي الى معرفة اعجازه لمن عارضه عن ان ياتي بمثله ١٢

[4] قوله باسرار البلاغة. اى الاسرار المعتبرة في البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته واسرارها الامور التي يقتضيها الحال كالتاكيد عند الانكار وتركه عند عدمه وغير ذلك وسميت اسرارا لانها لا يعرفها الا اربابها فشبهت بالسر الذي بين اثنين لا يعرفه الا هما واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة ١٢ من الدسوقي

[5] قوله من آيات المثاني حال من اسرار البلاغة او صفة لها اى كائنة منها او الكائنة منها والمثاني القرآن لانه تثنى الاحكام والقصص فيه اى كررت او لتكرر نزوله وهو جمع مثنى كمفعل اسم مكان او مثنى بالتشديد على غير قياس ١٢ من دسوقي بزيادة

نحمدك حمدًا يَعجِزُ عن مختصر تلخيصه مطوّلُ البيان، ويقصر عن ايضاح توضيحه اطولُ التِبيان، ونشهد انك المُنزّه عن عوارض التشبيه والتمثيل، المقدّس عمّا لا يليق بجنابك من الكناية والتخييل، ونصلّي على من اتباعه ينبوعُ السعادة الدُّنيوية والاخروية والتمسّك بعُروته الوُثقى اقليدُ ابواب المعارف القُدسية، مخلّصِ النفوس بارشاده الى رياض الجنان ومُنقِذِها عن شوائب ظُلمات الإبهام بنور الحق المسند الى العِيان نبيّك المصطفى من جُرثومة الكرم، وصفيّك المرسل الى كافّة العرب والعجم، وعلى الاطهار من آله الذين اطناب المدح بالقياس الى كمالهم ايجاز، واصحابه الذين تمسّكوا بحقيقة الحق فلم

---

١ نحمدك - اى نصفك بالجميل الذى انت اهله لان الحمد الثناء بالجميل ومن المعلوم ان كل اوصافه جميلة واختار الجملة الفعلية المضارعية على الاسمية والماضوية لانها لتجدد مضمونها على سبيل الدوام والاستمرار والنون فى قوله نحمدك يحتمل ان تكون للمعظّم نفسه واتى بها مع انها تدل على العظمة المنافية لمقام التاليف وهو الذلّ والانكسار اظهارًا الملزومها وهو تعظيم الله له فهو من باب التحدث بنعمة الله الذى هو اولى من سلوك التواضع عند الفقهاء والمحدثين ويحتمل انها للمتكلم ومعه غيره والمراد بالغير اخوانه الحامدون من العلماء وادخلهم معه فى الحمد لكون امر الحمد عظيمًا لا يقوم به الشخص الواحد فاستعان بهم وانما عدل عن اسم الجلالة الذى ورد به التعبير فى الكتاب والسنة فى مقام الحمد الى ضمير الخطاب لان اللائق بحال الحامد ان يلاحظ المحمود فى حال حمده حاضرًا مشاهدًا ليكون حمده على وجه الاحسان المفسّر فى حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ففى التعبير بالضمير اشارة الى ان الحامد بلغ مقام المشاهدة للمحمود بحيث حمده على وجه المخاطبة والمشافهة وانما آثر تاخير المفعول مع ان تقديمه يفيد الاختصاص لان تاخيره هو الاصل وللاشارة الى استغناء هذا الاختصاص عن البيان لوضوحه ١٢ من الدسوقى۔

٢ قوله يعجز الخ يعنى نحمدك حمدًا يقتصر البيان المطول عن اختصار ملخصه ولا يفى التبيان الاطول بايضاح اى حمدًا كثيرًا لا نهاية له ولا حدّ له بحيث لا يحيط به دائرة البيان وان كان بالغًا الى اقصى مراتبه فى الطول ولا يخفى ما فى ذكر لفظ التلخيص والمختصر والمطول والايضاح ودلائل الاعجاز واسرار البلاغة وهى اسامى كتب هذا الفن من صنعة التوجيه وهو ان يوجه الكلام الى اسماء متلائمة ولو اصطلاحًا ١٢ ٣ قوله عن عوارض الخ يعنى حضرتك منزّه عن ان يشابهه شئ او يماثله فليس لاحد ان يشبّه بك شيئًا او يمثل والكناية ههنا التعبير والتكلم والتخييل الظن والتوهم والمعنى ظاهر ١٢

---

٤ الينبوع العين او الجدول الكثير الماء ١٢ ق ٥ العروة ما يتعلق به من ناحية الشئ ١٢ مفردات ٦ الاقليد المفتاح ١٢ للعه ٧ الرياض جمع روضة والجنان جمع جنّة ١٢ ص ٨ الشوائب جمع شائبة الاقذار والادناس ١٢ ق۔ ٩ جرثومة الشئ بالضم اصله ١٢ ق ١٠ الوثقى مؤنث الاوثق اسم تفضيل من الوثاقة وهى القوة ١٢

يجاوزوها الى المجاز. وبعد فيقول الفقير الى مولاه الغنى حسين بن شهاب الدين الشامى العاملى، وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيرًا من ماضيه انه لمّا كان علمُ العربيّة من الفن الفنون، اذ هو مفتاح كل سرّ مصون، ومصباح كل معنى مكنون وكان هذا العلم الشريف اوّل فنونى ومبدأ ما اسهرت فى اقتناص شوارده جفونى، لم ازل اطلب ما صُنّف فيه من القديم والحديث، واُكلّف سوابق فكرى فى طلب مطالبه السير الحثيث، الى ان منّ الله علىّ بحقيقة تحقيقه، وهدانى بلطفه الى سوىّ جادة طريقه، وكان من جملة ما عُنيتُ (ای اسرع) باسرار معانيه بُرهَةً من زمانى شرح التلخيص المطوّل للفاضل التفتازانى، ورأيت العلماء اعتنوا ببيان مقصورات خيامه، واوصلوا هلال دقائقه الى دَرَج تمامه، الّا الشواهد العربية الشعرية، فانى لم اظفر لها بشرح يُزيل عنها الارتياب بل بقيت مستورة المعانى (جمع البدر ۱۲) كالبدر فى خلال السحاب فحرّكتنى الدواعى الى حلّ مشكلاتها طلبًا للثواب ورغبةً فى نفع اهل الحق من الطُّلّاب، فكتبتُ ما يسّر الله سبحانه لى فى ذلك مُعرضًا عن الاطناب المُمِلّ، والايجاز المُخِلّ، مع ما انا فيه من تَشَتُّت البال، وضيق المجال وجور الزمان وبُعد الاوطان وادرجتُ فيه ما تضمّنه المختصرُ والحاشية الشريفية من الشواهد ليكون احرى بنظم الفوائد واحقّ بنثر الفرائد وسَمّيتُه عُقُودَ الدُّرَر فى حَلّ ابياتِ المُطَوّل والمُختَصَر ومن الله استمدّ التوفيق والهداية واسأله العِصمة فى البداية والنهاية

مُقَدّمَة

اعلم انى التزمت فى كثير من الابيات ان اذكر الشاهد اوّلًا واذكر بعده اسم ناظمه وعَروضه وما قبله وما بعده ان توقّف فهمُهُ عليه ثم اذكر اللغة والاعراب والمعنى ومحلّ الشاهد ثم اُشيرُ الى بعض ما فيه من البلاغة ليكون تخريجًا للمبتدى وتذكرة للمنتهى ولم التزم ذلك فى كل الابيات خوفًا من الاكثار والتكلف حتى لا اكون كحاطب ليل وجالب رَجُل وخَيل و رُبّما خالفتُ الشُّرّاح فى بعض الاماكن مصرّحًا بالخلاف تارة ومقتصرًا على ما اخترته اخرى

له قوله وبعد۔ هو ظرف زمان مبنىّ على الضمّ لقطعه عن الاضافة لفظًا وكون المضاف اليه منويًا اى بعد ما ذكروا امّا دخول الفاء فى ما بعده فالحق انه ليس لتوهم امّا ولا لتقديره فى نظم الكلام كما قيل بل لتضمن الظرف معنى الشرط كما فى قوله تعالى وَاِذْ لَمْ يَهْتَدُوْا بِهٖ فَسَيَقُوْلُوْنَ هٰذَا اِفْكٌ قَدِيْمٌ فتامل ۱۲

عه الاقتناص الاصطياد والشوارد جمع شاردة بمعنى النافرة والمراد بها المسائل المشكلة ۱۲

عه جمع جفن وهو غطاء العين من اعلى واسفل ۱۲ ق

اذ ليس شانى شَين احد بل بيان الصَّواب فتأمّل الكلامين ليظهر لك الحقّ بلامَين، وعلى الله سبحانه الاعتماد ومنه الارشاد لمن طلب السَّداد

ای بلا كذب ١٢

شَوَاهِدُ الخُطْبَة

قال- لَایُدْرِكُ الوَاصِفُ المُطْرِیْ خَصَائِصَه   وَاِنْ یَّكُنْ سَابِقًا فِی كُلِّ مَا وَصَفَا [illegible]

اقول هذا البيت لابى الفتح البُستى الشاعر المشهور من الضَّرب[1] الاوّل من بحر البسيط والقافية متراكِبٌ، اللغة الادراك اللحوق والمُطرِى اسم فاعل من اَطريتُ فلانًا اى بالغتُ فى مدحه واصل الاطراء التحسين والتجديد كأنّ الممدوح يسرّ بالمدح فيظهر فى وجهه طراوةٌ وحُسن او يتجدّد له بذلك شرف والخصائص الفضائل جمع خصيصة والسبق اصله التقدّم ويستعمل مجازًا فى التفوّق على الغير وتجاوز الحدّ ونحو ذلك، الاعراب لا حرف نفى ويدرك فعل مضارع والواصف فاعله والمُطرِى صفة الواصف وخصائصه كلام اضافى مفعوله والواو للحال وان وصلية شرطية ويكن فعل الشرط ناقص اسمه الضمير المستكن وسابقا الخبر وفى كل متعلق به وما موصولة او مصدرية والجواب للشرط الوصلى على الاصح المعنى[2] يقول ان الواصف المبالغ فى المدح لا يصل الى حقيقة فضائل هذا الممدوح وان كان فائقًا على غيره فى البلاغة فى كل ما يصفه. ويجوز ان يكون المعنى انه لا يدرك الواصف وصفه وان كان مجاوزًا للحدّ فى كل وصفٍ يصفه به وهذا انسب لان المقام يقتضى ذكر اوصاف الممدوح وما ناسبها، الشاهد فيه الاعتذار عن الانتصار فى مدح فنّ البلاغة على القدر المذكور- البلاغة- اعلم انى لو اطلقت عِنان القلم فى ميدان البلاغة لطال الكتاب ولكنى اذكر اُنموذجًا[3]

---

[1] قوله من الضرب الاوّل الخ بحر البسيط اصل اركانه مستفعلن فاعلن اربع مرّات والضرب الاوّل منه مخبون والعروض مثله مخبونة" وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والمتراكب من القافية ان يتوالى بين ساكنيها ثلاثة احرف متحركات كما فى قوله ما وصفا ١٢ من افادات مولانا محمد اعزاز العلى عمّ فيضه ١٢

[2] قوله المعنى، وقال الفاضل الجلبى المعنى ان الواصف المبالغ لا يدرك فضائله وان كان مترقيًا عن كل وصف الى اخراى وان وصف الى غير النهاية انتهى ولعل الاقرب الى لفظ البيت ما فى العقود فتأمّل الكلامين ليظهر لك الحق والله الهادى

[3] الاُنموذج بالضم مثال الشئ قال فى القاموس النَّموذج بفتح النون مثال الشئ معرّب والاُنموذج لحن انتهى وفى حاشيته قوله والانموذج لحن تعقّبوه وردّوه وقالوا هذه دعوى لا يقام عليها حجة وما زالت العلماء قديمًا وحديثًا يستعملونه من غير نكير حتى ان الزمخشرى وهو من ائمة اللغة سمّى كتابه فى النحو الانموذج والنواوى فى المنهاج عبّر به بقوله انموذج المتماثل ولم يتعقّبه احد من الشرّاح فتأمّل ١٢

يُعرف منه كيفية التصرف ليُقتدى به ويقاس عليه فاقول اما النظر في البيت من جهة الفصاحة فهو كما ترى واضح المعنى بيّن الدلالة خالٍ عن التعقيد عربي الالفاظ على قانون اللغة سليم عن التنافر والغرابة وامّا النظر فيه من جهة علم المعاني اعني بيان فائدة كل كلمة ووجه كل تقديم وتأخير فانما اختار لا النافية على لم لانه لم يُرِد نفي ادراك الواصف في الماضي فقط وعلى لن لانه لم يُرِدْه في المستقبل فقط بل قصد الاخبار عن نفيه حالاً واستمراره وذلك يفهم من المضارع المنفي بلا واختار يدرك على يلحق ونحوه لكونه اخف ولان الخصائص من قبيل المعاني فالادراك بها انسب ولان الادراك بمعنى العلم والوصول فنفيه يشعر بعدم تصورها لعظمها فضلاً عن الوصول اليها۔ وقدّمه على المسند اليه للاهتمام به كانه تخيّل انّ سامعاً يطلب انه هل يدرك وصفه احدٌ ام لا فقدّمه ليعلم من اول الامر ان وصفه لا يدرك واختار الواصف على الوصّاف لشمول الواصف له ولئلا يلزم استدراك وصفه بالمطري وعرّفه بلام الجنس للدلالة على العموم مبالغة في المدح ووصفه بالمطري لتربية الفائدة المطلوبة بمدح وللنص على المدح لان الواصف اعم من المادح والذام وقيّد الفعل بالخصائص لفظاً لعدم القرينة الموجبة للحذف واخّرها عن المسند اليه لرعاية الاصل مع الوزن وجمعها للدلالة على كثرة انواعها واختارها على لفظ الفضائل لدلالتها عليها مع الاختصاص المفهوم من جوهر اللفظ ولان الخصائص هي الفضائل الجبلّية فهي ابلغ في المدح واضافها الى الضمير للتخصيص ثم اتى بالجملة الشرطية الوصلية حالاً للتاكيد والتنبيه على انه اذا لم يكن سابقاً كان اولى بعدم الادراك وربطها بالواو والضمير قضاءً لحق التاكيد واختار ان على لو لان مدخول لو يفهم منه انه لو فرض وقوعه لوقع غيره وهذا غير مطلوب ههنا وعلى اذا لندرة حصول مثل هذا الواصف واضمر المسند اليه في يكن لتقدم ذكره ونكّر المسند لانه الاصل ولا موجب لتعريفه وقيّده بالظرف لتربية الفائدة المطلوبة وهي عدم وصول الواصف الى وصفه وان كان كاملاً وامّا النظر فيه من حيث البيان فايقاع الادراك على الخصائص مجاز مرسل لان المدرك جهاتها وكمياتها لا هي واعلم انّ السابق وان كان المتقدم الا ان العرف قد خصّه بالفرس الجواد فعلى هذا يمكن اعتبار التشبيه البليغ في قوله وان يكن سابقاً وقوله لا يدرك الواصف خصائصه كناية عن كثرة صفات الممدوح الجميلة واما النظر فيه من حيث البديع ففيه الانسجام[له] والمبالغة وجناس الاشتقاق في الواصف

[له] قوله الانسجام۔ قيل هو كون الكلام حسن التاليف حروفاً وكلماً بحيث لا يجد المتكلم به عسراً على آلات النطق وقال ابن حجة الحموي المراد من الانسجام ان ياتي الكلام لخلوه من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقّة انتهى والمغزى واحد ١٢ ف

ووصف مع ردّ العجز[1] على الصدر۔ هذا ما امكن ذكره بُمجالة وفي البيت وجوهٌ أخر تقرب ممّا ذكرناه فلا تظنّن انا لم نبق مُحمِلًا فلكلّ وارد نصيبٌ والفيض الالهى غير ممنوع والله الموفق۔ قال

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِّنْهُ رَوْضٌ مِّنَ الْمُنٰى   وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مِّنْهُ عِقْدٌ مِّنَ الدُّرِّ

أقول هذا البيت لرشيد الدين الوطواط يصف كتابًا ارسله اليه صديق اسمه صدر الدين وقبلهٗ

كِتَابُكَ صَدْرَ الدِّيْنِ يَحْكِي حَدِيْقَةً   مُكَلَّلَةَ الْأَطْرَافِ بِاللُّطْفِ وَالْبِرِّ

وهو من[ع] الضرب الاوّل من بحر الطّويل والقافية متواتر اللّغة الحديقة روضة الشجر وقيل كل بُستانٍ عليه حائط وروضة مكلّلة اى محفوفة بالازهار واصله من الاكليل وهو عِصَابة تُزَيَّنُ بالجواهر و تُدار على الرأس والبِرّ بالكسر الاحسان والرَّوض واحده روضة وهى قطعة من العُشْبِ والمُنٰى المطالب جمع مُنْيَة بالضمّ واصله من مَنٰى كرمى اى قدّر لانّ الانسان يقدّر فى نفسه اشياءً رُبَما نالها ورُبَما حُرِمَها والعِقْد بالكسر القِلَادَة الاعراب الفاء للتعليل والمجرور خبر مقدّم وقوله منه صفة لفظ ومن للابتداء او للتبعيض وروض مبتدأ مؤخر، ومن المُنٰى صفته ومن فيه لبيان الجنس وباقى الاعراب ظاهر المعنى يقول فى كلّ لفظٍ من هذا الكتاب روضة من رياض الامانى وفى كل سطر منه عِقدٌ من جواهر المعانى الشاهد تمثّل به فى معرض مدح التّلخيص وهو جدير بذلك، البلاغة فيه تقديم الخبر على المسند اليه لكونه اعرف منه واوضح ولتخصيصه به بالنسبة الى ما جانسه من الكتب وتنكير المسند اليه للتعظيم وفيه المُماثلة[2] ورَدّ العجز[3] على الصّدر.

---

[1] قوله ردّ العجز الخ هو فى النظم ان يكون احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاوّل او وسطه او آخره او صدر المصراع الثانى، كذا فى التلخيص ١٢ ف

[2] قوله وفيه المماثلة، وفى التلخيص الموازنة تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى وَنَمَارِقُ مَصْفُوْفَةٌ وَّزَرَابِيُّ مَبْثُوْثَةٌ، فان كان ما فى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الأُخرٰى خُصّ باسم المماثلة نحو قوله تعالى اٰتَيْنَاهُمَا الْكِتٰبَ الْمُسْتَبِيْنَ وَهَدَيْنٰهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ اقول فالمُماثلة بين مصراعى البيت ظاهرة ١٢ ف

[3] قوله ردّ العجز على الصدر۔ قال صاحبُ التلخيص فى تفسير هذا النوع من البديع (باقی برصفحہ آئندہ)

[ع] قوله من الضرب الاوّل الخ بحر الطويل اصل اركانه فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ اربع مرّات والضرب الاوّل منه سالم والعروض فيه مقبوضة دائما ولا زحاف فى البيت والمتواتر من القافية هو ان يقع بين ساكنيها حرف واحد متحرك كالراء المدغوم فيها فى قوله الدّرّ ١٢ من افادات مولانا محمد اعزاز العلى عمّ نفعه

قال وَهٰكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْنٰى الْعِلْمُ فِيْهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ

اقول هذا البيت من الحماسة[له] تمثل به في معرض الشكاية واصله فهكذا بالفاء فبدلها بالواو

(بسلسلہ صفحہ گذشتہ) هو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في آخرها وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثاني انتهى- اقول فعلى هذا التفسير ليس في البيت ردّ العجز على الصدر لانّهٗ كما ترى اوجب فيه ان يكون احد اللفظين في الآخر وههنا ليس كذلك لان ما هو آخر البيت وهو لفظ الاثر لم يجعل عجز الصدر رُدّ عليه لانه لم يتكرر في البيت اصلاً وما تكرر لم يجعل آخر البيت ففي قوله فيه ردّ العجز على الصدر اشكالٌ وقد سعيت لدفعه وطالعتُ شروح التلخيص فما اغنتْ الى ان رأيتُ كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري فوجدتُ فيه ما يفهم منه ان تفسير هذا النوع اعم واوسع مما ذكره صاحب التلخيص وهذه عبارته اول ما ينبغي ان تعلمه (اي في باب ردّ العجز على الصدر) انك اذا قدمت الفاظًا تقتضي جوابًا فالمرضي ان تاتي بتلك الالفاظ في الجواب ولا تنتقل الى غيرها مما هو في معناها كقول الله تعالى وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا وكتب بعض الكتاب في خلاف ذلك من اقترف ذنبًا عامدًا او اكتسب جرمًا قاصدًا لزمه ما جناه وحاق به ما توخاه والاحسن ان يقول لزمه ما اقترف وحاق به ما اكتسب وهذا يدلك على ان لردّ الاعجاز على الصدور موقعًا جليلاً من البلاغة وله في المنظوم خاصة محلاً خطيرًا انتهى- ثم قسم هذا النوع اقسامًا باعتبار موقع اللفظين ومثّل لكل من الاقسام واستشهد باقوال البُلغاء ومما استشهد به قول بعضهم ؎

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارٍ أُمَيْمَةُ وَاقِفًا عَلٰى نِضْوِ أَسْفَارٍ فَجُنَّ جُنُوْنُهَا
وقول الآخر- يَوَدُّ الْفَتٰى طُوْلَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ يَرٰى طُوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

واذا تأملت ما ذكره ارشدك الى انه لا يجب في هذا النوع ان يكون اللفظ المعاد آخرًا بل يجوز ان يكون اوّلاً ووسطًا وآخرًا وعلى هذا فوجود هذا النوع من البديع في البيت المذكور ظاهرٌ وما قاله صاحبُ التلخيص لا يخلو من تقصير فتأمّل ١٢ ف

[له] قولهٗ هذا البيت من الحماسة- قالهٗ رجل من بني اسد في مرثية بعض العلماء وقبله

أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهٰى بِكَ الْقَدَرُ
لَوْ كَانَ يُنْجِيْ مِنَ الرَّدٰى حَذَرٌ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ
يَرْحَمُكَ اللّٰهُ مِنْ أَخِيْ ثِقَةٍ لَمْ يَكُ فِيْ صَفْوِ وُدِّهٖ كَدَرُ
فَهٰكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْنٰى الْعِلْمُ فِيْهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ

وهو من الضرب الاول من المنسوخ المدوّر واٰخر مصراعه الاول الفاء فى قوله يغنى و فى بعض النسخ يذهب الزمان على العِبَر وهو زيادة أدرجها للسجع فالمجرور حال والعِبَر جمع عِبْرَة بالكسر فيهما وهى ما يحصل به الاعتبار اى يذهب الزمان مستمرًّا على العِبَر تضمين الفعل معنى الاستمرار رويت رُس بضم الراء يمحى واثر الشئ رسمه الدال عليه قال

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتّٰى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ

أقول هذان البيتان للمتنبى من الوافر اللغة الأَرْزَاء المصائب جمع رُزء بالضم وقد يفتح والغِشاء الغطاء والنِبال جمع نبل قال الجوهرى النبل السهام العربية مؤنثة لا واحد لها [illegible] من لفظها والنَّصْل حديدة السيف والسهم ونحوهما الاعراب قوله حتى للابتداء وفؤادى مبتدأ وفى غشاء خبر ومن نبال صفة غشاء وقوله فصرت عطف على رمانى وهو فعل ناقص والضمير اسمه واذا ظرف للمستقبل فيه معنى الشرط وجملة اصابتنى شرطه وتكسرت جوابه

والمعنى ان شان الزمان هكذا يذهب فيه الرجال والعلم كما ذهبت وتندرس آثار العلم وتمحى وهذا كما قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه حين دُلّى زيد بن ثابت فى القبر من سَرّه ان يرى كيف ذهاب العلم فلينظر فهكذا ذهابه ولعل ابن عباس رضى الله عنه تاوّل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبقَ عالمًا اتخذ الناس رؤساء جُهّالًا فسُئلوا فافتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا انتهى من البيان والتبيين للجاحظ والله اعلم ١٢

له قوله فصرت الخ المعنى يقول قد صرت اذا رمانى الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبى لانه لم يجد موضعًا للاصابة وكنى بنصال السهم عن اعداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضًا فى فؤاده لتزاحمها فيه وتكاثرها عليه قال الواحدى وهذا تمثيل معناه ان الارزاء توالت علىّ حتى هانت عندى والشئ اذا كثر اعتاده الانسان كما صرح بذلك فى البيت التالى وهو

وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي

انتهى اقول لكن مراد العلامة التمثيل به هجوم المصائب وكثرتها عليه لا اعتيادها وهو ما يدل عليه سياق كلامه تأمل ١٢

عه قوله من المنسرح المدوّر اصل اركانه مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مرتين والضرب الاول منه مطوى والعروض مطوية فى البيت وفيه من الزحافات الخبن والطى والمدوّر هو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بان يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى كقوله يغنى فى البيت والقافية متراكب ١٢ ف

عه قوله من الوافر اصل اركانه مُفَاعَلَتُنْ ست مرات والبيت من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله مقطوفة وفيه من الزحافات العَصْبُ فقط والقافية متواتر ١٢ ف

والجملة خبر صار والمعنى رمانى دهرى بسهام المصائب حتى غطّت قلبى بحيث صرتُ لو رُميتُ بالسهام لم تصل الىّ بل تنكسر نصالها على النصال الثابتة فى قلبى قبل وصولها الىّ الشاهد تمثّل به فى معرض شكاية الزمان وملحِّنته نوائبُ الحِدْثان البلاغة فيها المبالغة والابتداع لان هذا المعنى لم يُسبق اليه والمجاز العقلى فى رمانى الدهر وانما قال رمانى ثم قال فؤادى فى غشاء اشارة الى ان المرمىّ هو الشخص لكن المصاب هو القلب وجمع الارزاء للدلالة على كثرة انواعها ونكّر الغشاء للتعظيم والتهويل وقيّده بالوصف لبيان جنسه وآلى باذا[له] للدلالة على تحقق اصابة السهام له قال

دِيَارٌ بِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِى   وَاَوَّلُ اَرْضٍ مَسَّ جِلْدِى تُرَابُهَا[٢]

اقول هذا البيت لبعض الاعراب والشارح غيّر بعض كلماته ليوافق مرامه وهو ان مولده ومنشأه فى تلك الديار وهو[٣] من الطويل واصله مع ما قبله هكذا

اَحَبُّ بِلَادِ اللّٰهِ مَا بَيْنَ صَارَةٍ   اِلٰى سَفَوَانٍ اَنْ تَسُحَّ سَحَابُهَا

بِلَادٌ بِهَا نِيطَتْ عَلَىَّ تَمَائِمِى   وَاَوَّلُ اَرْضٍ مَسَّ جِلْدِى تُرَابُهَا

قوله اَحَبُّ اسم تفضيل وصَارَةُ بالمهملة وسَفَوَانُ بالسين والفاء المفتوحتين موضعان وتسحّ المطر انسكابه يقول اَحَبُّ بلاد اللّٰه الىّ بين هذين المكانين ان تُمطَر وتُزَيَّنَ بالرياض والازهار قوله نيطت مجهول اى عُلِّقت والتمائم جمع تميمة وهى العُوذة يقول كنت بها طفلا تعلّق علىّ التعاويذ والباء فى بها بمعنى فى وقوله حلّ الشباب تميمتى كناية عن كونها منشأه ومقامه من صِغَرِهِ الى زمن الشباب الذى تُحَلّ فيه التعاويذ التى عُلِّقَت على الطفل قوله اَوَّلُ ارضٍ

له قوله وآلى باذا الخ وزاد على ذلك الفاضل الحلبى فقال واختيار سهام على سهم لاقامة الوزن ولبيان الواقع والّا فالمبالغة فيه اكثر كما لا يخفى ١٢

عله قوله ترابها۔ قال الفاضل الحلبى ورعاية حركة ما قبل حرف الروىّ وان كان من قبيل التزام ما لا يلزم الّا انه لا نزاع فى حسنها ولذا عُدّ من الصنائع البديعية فترابُها مرفوع لا غير انتهى اقول قد سها الفاضل فيما قال لانه ظنّ ان الهاء روىّ وقد تقرّر عند العروضيين ان هاء الضمير لا تكون رويّا اصلا وفرّع عليه قوله ورعاية حركة ما قبل الروى الخ وهذا من البناء على الفاسد والصواب ان الروىّ هو الباء ورعاية حركته واجب وتسمى المجرى وتغيّره عيبٌ فى القافيه يُسمّى اسرافا وهذا ظاهرٌ جدّا لمن طالع كتبَ العروضِ ١٢

عه قوله وهو من الطويل۔ قد عرفت اصل اركانه فيما تقدّم والبيت من ضربه الثانى المقبوض والعروض فيه مقبوضة دائما وفى البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك وهو ما يتوالى بين ساكنيها حرفان متحرّكان كما فى قوله تُرابُها ١٢ ف

معتر جلدي ترابها كناية عن تولّده بها لان اوّل التراب يمسّ جلد الانسان غالبًا تراب مكان ولادته الشاهد فيه تمثّله به في معرض الاسف على اختلال احوال خراسان التي هي مولده ومنشأه قال

اَمِنْ اُمِّ اَوْفٰى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

اقول هذا البيت ليس في الشرح وانما المح اليه الشارح بقوله دِمْنَةٌ لم تكلّم من ام اوفى وهو لزهير[عه] من الطويل قوله ام اوفى اسم المحبوبة والدِّمْنَة بالكسر آثار الدار وحومانة الدرّاج والمتثلم موضعان الحَوْمَانة بالفتح والدَّرّاج بالفتح وتفتح ايضا والمتثلِم بكسر اللام[له] يقول اَمِنْ دِمَنِ ديار ام اوفى هذه الدِّمْنَة التي لا تتكلم ولا تجيب السؤال في هذين المكانين كأنه لم يعرفها لطول العهد ودهش المحبّة فاستفهم عنها وحذف التاء الاولى من تكلم للتخفيف قال

كَاَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُوْنِ اِلَى الصَّفَا   اَنِيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

اقول هذا البيت[عه] لعمرو بن الحارث الخُزاعي من الطويل قاله في الاسف على فراق مكّة وتفرّق قومه عنها لان خُزاعة كانوا سكّان الحرم وخدّام الكعبة قبل قريش اللغة الحَجُون بالفتح جبل باسفل مكّة في سفحه قبر خديجة رضي الله عنها والصَّفا في الاصل الحجر الصلب سمّي به ذلك المكان الشريف لانه حجر صلب وروي ان آدم صفيّ الله عليه السلام نزل عليه فاشتق لها اسم من اسمه والانيس المونس والسَّمَر محرّكة الحديث في الليل الاعراب كاَنْ مخففة وبين الحجون خبر يكن مقدم والى الصفا حال من الحجون بل من المضاف المحذوف والتقدير كان لم يكن بين اماكن الحجون منتهية الى الصفا وانيس اسم يكن مؤخر ولم يسمر عطف على لم يكن المعنى يقول خلت هذه الاماكن فكانه لم يكن فيها مونس ولم يتحدث فيها بالليل متحدِّث الشاهد تمثّل به في التحسّر على تفرّق

له قوله بكسر اللام وفي القاموس المتثلم بفتح اللام رض انتهى وفيه رعاية حركة ما قبل حرف الروي وهي من المحسنات البديعية على ما سمعت من الفاضل الجلبي ۱۲ ف

كله قوله كان لم يكن الخ تضمين اذ البيت لعمرو بن الحارث الجرهمي قاله تحزّنا بعد ما نفي مع عشيرته من مكة شرفها الله الى اليمن كما اشار اليه في قوله.

وَكُنَّا وُلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ   نَطُوْفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
فَاَخْرَجَنَا مِنْهُ الْمَلِيْكُ بِقُدْرَةٍ   كَذٰلِكَ يَا لَلنَّاسِ تَجْرِي الْمَقَادِرُ
بَلٰى نَحْنُ كُنَّا اَهْلَهَا فَاَبَادَنَا   صُرُوْفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُوْدُ الْعَوَاثِرُ

كذا قال الفاضل الجلبي ۱۲

عه قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله مقبوضة وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك وقد عرفتها فيما سبق ۱۲

عه قوله من الطويل هو كالبيت الذي تقدم له في الضرب والعروض والزحاف والقافية ۱۲

شمل اصحابه البلاغة فيه مراعاة النظير في جمع نحو الجون والصفا والانسجام وتنكير ايلين وسام للتعظيم وتقديم خبر يكن للاهتمام وكذلك بمكة قال

تقدير تقديم فيه متذكر ١٢

لَقَدْ جُمِعَتْ فِيْهَا الْمَحَاسِنُ كُلُّهَا وَاَحْسَنُهَا الْاِيْمَانُ وَالْيُمْنُ وَالْاَمْنُ

اقول هذا البيت من بحر الطويل اللغة المحاسن جمع حسن على خلاف القياس واليمن بالضم البركة الاعراب اللام مؤكدة او داخلة في جواب قسم مقدر وجمعت ماض مجهول والمحاسن نائب الفاعل وكلها تاكيد له والواو للحال او للاستيناف واحسنها خبر مقدم والايمان مبتدأ وما بعده عطف عليه المعنى لقد جمعت في هذه البلدة كل المحاسن واحسن محاسنها اتصاف اهلها بالايمان وارضها باليمن والامان الشاهد تمثل به في مدح هراة لانها كانت في ذلك الزمان عروس خراسان البلاغة فيه التاكيد باللام وقد لدفع توهم انكار المخاطب وتقديم الظرف على النائب للتخصيص وتاكيد النائب لتحقيق الاستغراق المفهوم من اللام وحذف المسند اليه للعلم بانه لا يجمع ذلك فيها الا الله سبحانه وجناس شبه الاشتقاق مع مراعاة النظير في الايمان واليمن والامن قال

خَلِيْفَةُ مَلِكِ الْاٰفَاقِ سَطْوَتُهُ وَالْحَقُّ كَانَ مَدَاهُ آيَةً سَلَكَا
يَحُوْمُ حَوْلَ ذُرَاهُ الْعَالَمُوْنَ كَمَا تَرَى الْحَجِيْجَ بِبَيْتِ اللّٰهِ مُعْتَرِكَا
يُحْيِيْ نَسِيْمُ رِضًى مِنْهُ الزَّمَانَ وَكَمْ مَكَارِمٍ يَلْقَى مِنْ سُخْطِهِ هَلَكَا
اَطَارَ صَاعِقَةً مِنْ نَصْلِهِ فَبِهَا اِلَى السَّمَاكِ لِوَاءُ الشَّرْعِ قَدْ سَمَكَا
وَصَادَفَ الرُّشْدَ مِنْهَا كُلُّ مُعْتَسِفٍ قَدْ كَانَ فِيْ ظُلُمَاتِ الْغَيِّ مُنْهَمِكَا

الجملة صفة لما قبلها ١٢

له قوله فيه مراعاة النظير في التلخيص مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق هي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ١٢ ف

سه قوله خليفة خبر مبتدا محذوف اى هو خليفة والخليفة في الاصل كل من خلف غيره في امر من الامور اى قام مقامه وسد مسده يخلفه بالضم خلافة ثم جعل اسما لمن خلف غيره في الملك والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للتانيث بتقدير الموصوف مؤنثا اى نفس خليفة في القاموس الخليفة السلطان الاعظم وجمعها جاريا على الاصل خلائف ككريمة وكرائم وجمعها على خلفاء محمول على اسقاط الهاء بناء على انه لا يقع الا على مذكر اذا الفعيلة بالتاء لا يجمع على فعلاء

عه قوله من بحر الطويل اى من ضربه الاول السالم والعروض مقبوضة وليس فيه من الزحافات سوى القبض والقافية متواتر وتدعى فتما ١٢

عه كم خبرية مفيدة للتكثير ومحلها رفع على الابتداء وخبره هلك ١٢ حليم

فَالدِّيْنُ صَارَ قَرِيْرَ الْعَيْنِ مُبْتَسِمًا ✓ وَالْمُلْكُ أَقْبَلَ بِالْإِقْبَالِ مُمْتَسِكًا
عَلَا٥ فَأَصْبَحَ يَدْعُوْهُ الْوَرٰى مَلِكًا ✓ وَرَيْتَمَا فَتَحُوْا عَيْنًا عَنْدَ أَمْلَكَا

اقول هذه القطعة من نظم الشارح كانت في الاصل لكنه ضرب عليها في النسخة المقروة عليه فكانه لم يرض من الممدوح وهي منع٥ الضرب الاول من البسيط والقافية متراكب الخليفة السلطان الاعظم والآفاق النواحي جمع افق بضمتين وقد يسكن والسطوة القهر بالبطش واسناد ملك الى السطوة مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب ١٢ وتوحيدها للدلالة على ان سطوة واحدة منه كافية والحق خلاف الباطل والمدى الغاية واية تانيث اي والتنوين عوض المضاف اليه والتقدير اي جهة سلك فيها اي ذهب ويجوز ان يراد بالحق الله سبحانه والمعنى ان رضاء الله تعالى كان مطلوبه وغايته والحق اما مرفوع مبتدأ وجملة كان الخبر او منصوب خبر كان مقدم و في الكلام مجاز الحذف والتقدير نصر الحق او رضاء الحق ونحو ذلك قوله يحوما اي يدور وذراه قيل هو بالفتح ما يستتر به تقول انا في ذراك اي في سترك وظلك اقول الظاهر انه بالضم جمع ذروة بالضم والكسر ايضا وهي اعلى الشيء والمراد حماه ومنازله الرفيعة البناء والشان والعالون بكسر اللام كذا صححت بروايته قوله كما ترى ما مصدرية وترى من روية البصر يتعدى الى مفعول واحد والتقدير كروية الحجيج وقوله معتركا اسم فاعل ونصبه على الحال والمخاطب بقوله ترى كل من يصلح لذلك فان قلت تشبيه حومان العلماء بنفس الروية لا يصح من الامتزاج بسبب الازدحام ١٢ لعدم المناسبة قلت المشبه به ليس الروية بل حومان الحجيج حول البيت فان قلت الحومان غير مذكور بعد الكاف قلت لا يلزم

---

٥ قوله علا الضمير في علا راجع الى الخليفة اي ارتقى الخليفة في المجد والشرف وارجاعه الى الدين تفكيك لتعين رجوع الضمير في المعطوف اعني فاصبح الى الخليفة وهو ههنا ليس من العلو لانه في المكان بل من العلاء وهو في الشرف قال الحطيئة يمدح عيينة بن حصين حيث غزا بني عامر فادرك بثاراته مالك الذي قتلوه

دَمَاءَ بَنِيْهِ بِعْتَهُمْ بِخَسَارَةٍ ✓ وَبِعْتَ لِذُبْيَانَ الْعَلَاءَ بِمَالِكِ

اي اشتريت لقومك الشرف بابنك للضارع من الثاني يعلى كما انه من الاول يعلو لكن القياس الشائع في الماضي علي بالكسر (كهف)

وكان علا يعلى من التداخل او على لغة من يقول في بقي بقى كذا قال الفاضل الجلبي اقول العلو ليس مختصا بما في المكان نعم هو فيه اكثر منه في المكارم كما يفهم من مفردات القرآن للراغب ولو سلم انه مختص فاستعماله ههنا في المكارم على وجه التشبيه والاستعارة لا على اصله ومثله في الكلام كثير شائع فلا حاجة الى جعل ماضيه اي علا من باب التداخل ومبنيا على لغة شاذة فانه تكلف فتامل ولا تعجل في الرد والقبول ١٢

ع٥ قوله من الضرب الاول اي المخبون والعروض مثله مخبونة وفي الاجزاء سواهما الخبن فقط ١٢

ذكر المشبه به بعد الاداة بل يكفي كونه معلوما مما في حيزها والمعنى تحوم حول منازله العلماء حوما كحومان الحجيج هذا على تقدير تشبيه المفرد بالمفرد فان اردنا تشبيه الهيئة بالهيئة كما هو الاوجه فلا حاجة الى هذه التكلفات قال الجوهري الحجيج جمع حاج اقول مراده به اسم الجمع لان اهل اللغة يسمونه جمعا ايضا يعرف ذلك من عرف اصطلاحهم وراجع اسماء الجموع في كتبهم واسم الجمع يجوز عود الضمير اليه مفردا مذكرا نظرا الى لفظه دون معناه واذا صح هذا فلا يرد[1] ما قيل الظاهر ان يقال معتركة او معتركين كما في بعض النسخ لاسناده الى ضمير الحجيج ولا يحتاج في اصلاحه الى التكلفات قوله يحيي مضارع احيى والنسيم الريح الطيبة وضمير منه للممدوح والمكافح المعارض واصله من المكافحة قال الاصمعي كافحوهم في الحرب اذا استقبلوهم بوجوههم ليس دونها ترس واللظى النار والسخط بالضم الغضب واطار فرق ونشر والصاعقة نار تنزل من السماء لا تمر بشيء الا اهلكته والنصل حديدة نحو السيف والرمح وضمير بها للصاعقة و السماك كوكب معروف وسمك اي ارتفع ان كان الضمير للشرع ورفع ان كان للممدوح ويجوز سمك بصيغة المجهول يقول انه رفع لواء الشرع الى السماء بسطوته ونصره بحد سيفه قوله صادف اي وجد والرشد خلاف الغي وضمير منها للصاعقة والمتعسف الماشي على غير طريق والغي الضلال والانهماك في الشيء الجد فيه قوله قرير العين يقال اقر الله عينه اي اعطاه مراده واقر واصله من القر بالضم وهو البرد وذلك لان دمع بكاء الفرح بارد ودمع الحزن حار ولذلك يقال في الدعاء عليها اسخن الله عينه وقيل من القرار وهو السكون والمعنى ان الله سبحانه يعطيه حتى تسكن عينه ولا تميل الى شيء آخر وقيل هو مبني على عرف العرب وعادتهم لان البرودة عندهم اعظم النعم لشدة حر بلادهم فتوسعوا في ذلك حتى اطلقوا البارد على كل ما يحصل بلا تعب ومنه قولهم غنيمة باردة اي حصلت بلا قتال. وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة يعني يحصل به الثواب الذي هو اعظم غنيمة بلا مشقة والابتسام اول مراتب الضحك واقبل ضد ادبر والاقبال الدولة وعلا ارتفع والمراد رفعة الشان واصبح بمعنى صار او بمعنى دخل في

---

[1] قوله فلا يرد الخ يشير الى ما افاده الفاضل الجلبي في هذا المقام وهو قوله وظاهر العبارة ان يقول معتركة او معتركين لاسناده الى ضمير الحجيج فالوجه ان يقدر المحذوف قوما معتركا ويحتمل ان يكون من قبيل لابن وتامر او يجعل معتركا اسم مكان على ان يكون حالا من بيت الله او مصدرا اي تعترك اعتراكا الحجيج الى ما ذكر انتهى اقول كون الحجيج اسم جمع متعين لان فعيلا ليس من اوزان الجمع المكسر لفاعل اسما كان او صفة قال الرضي في مباحث اسم الجمع من شرحه للشافية ومما يعرف هذا النوع بان لا يقع ذو التاء منه على الواحد ولا يكون من ابنية الجمع المذكورة ولا بنية لاسم الجمع انتهى فما اختاره صاحب العقود ههنا هو الوجه وما عداه تكلفات كما قال والله اعلم

الصباح ويدعوه الورى اى يسمّونه مَلِكا بكسر اللام و ريث ظرف زمان وما مصدرية تقول امهلته ريثما فعل كذا اى مقدار زمان فعله والمَلَكُ اصله من الالوك وهى الرسالة وانما سميت الرسالة أَلُوكًا لانها تُؤْلَكُ اى تمضغ فى الفم قال الخليل اصله مَلْأَكٌ مقلوب مَأْلَك حذفت الهمزة بعد نقل حركتها الى اللام فصار ملك فوزنه مَعَلٌ وقال ابو عبيدة هو من لأك اى ارسل فلا قلب فيه ووزنه مَفَلٌ والميم على هذين القولين زائدة وقال ابن كيسان هو من المَلْك فيكون وزنه فَعَلًا وفتحوا اللام للفرق بينه وبين ملوك الارض وفى الكلام تورية فانه يحتمل ان يراد بالعين الجارحةُ وعينُ الكلمة والله اعلم۔ قال

أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ[ط] لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

اقول هذا البيت للمتنبى من الوافر[ع] اللغة اقامت من اقام فى المكان والمراد دامت والايادى النعم والطوق ما استدار بالشئ والحمام بالفتح جنس يشمل الطائر المعروف وغيره كالفاختة والقُمري لكن خصه العرف بالمعروف الاعراب قوله اياد فاعل اقامت وله حال من اياد مقدم وجملة هى الاطواق صفة اياد والواو للحال وجملة الناس الحمام حال من اياد المعنى دامت لهذا الممدوح فى رقاب الخلق نعم كالاطواق فى اعناق الحمام فكما لا تزول الاطواق من اعناق الحمام كذلك لا تزول نعمه من رقاب الناس الشاهد تمثل به فى بيان كرم ممدوحه والانسان عبد الاحسان البلاغة خصّ الرقاب باقامة النعم فيها لان النِعَم بمنزلة الوثاق لما توجب من الانقياد و بانعم
الاطاعة للمنعِم غالبا ومحل الوثاق العنق لان العرب كانوا يربطون الاسير فى عنقه ومنه سمى العتقُ فكّ الرَّقَبَةِ لان العبودية بمنزلة الوثاق واختار لفظ الايادى على النِعَم لتحقيق التشبيه لان معنى الكلام على التشبيه والايادى مما يمكن احاطتها بالاعناق وتطويقها وهذا بالنظر الى ظاهر اللفظ والا فلا تشبيه فى الايادى لانها مجاز مرسل وقدم له على ايادٍ للحصر ونكّر اياد للتعظيم وقوله هى الاطواق والناس الحمام تشبيهان بليغان وفى البيت مراعاة النظير بجمع الاشياء

[ط] قوله اقامت الخ قال العكبرى فى شرحه للمتنبى الحمام عند العرب القَمَارِىّ والفواخت ونحوها وهى ذوات الاطواق والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة ايدى المعنى يقول نعمه لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت مِنَنِه واَيَادِيه وهو كقول حبيب

أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ

وكما قال البحترى

وَطَوَّقْتَ قَوْمًا فِي الرِّقَابِ صَنَائِعًا كَأَنَّهُمُ بِهَا الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ انتهى

[ع] قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله وفى البيت من الزحاف العصب فى لفظ اقامت

المتناسبة قال

فَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ [له]

اقول هذا المصراع تمثل به في خطبة المختصر وهو مثل مشهور وصدره.

شَرِبْنَا وَاَهْرَقْنَا عَلَى الْاَرْضِ جُرْعَةً الجرعة مثلثة الجيم من الماء

وهو من الطويل[ع] والاصل وللارض بالواو وبدّل له بالفاء ليرتبط بكلامه قوله اهرقنا. الاهراق الصب والكأس القدح المملوّ فان كان فارغا فهو قدح لا كاس قيل الجرعة هي الحصة القليلة من الشراب ونحوه واذا كانت في القدح لا يسمى كاسا لانه غير مملوّ واجيب بانه مبالغة في مدحهم بالكرم وانهم يبقون في القدح بقية كثيرة حتى كانه كأس اقول ويمكن الجواب بانهم اهرقوا الجرعة قبل الشرب كرما وايثارا للارض على انفسهم والحق ان السوال تعنّت والجواب تكلف والشاعر لا يدقق عليه في امثال هذا واَئمة معتمدة في اطلاق الكاس على الخالي فضلا عما فيه جرعة بطريق المجاز قال الخطابي وقد روي وَلِلْكَاسِ مِنْ اَرْضِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

ويفسر الكاس بالخنزير ولا يحسن ملايمته للمصراع الاول وان كان لا يخلو ههنا عن لطف حيث يكون اشارة الى شناعة حال اهل الانتحال اقول الراوي القاضي ناصر الدين لبد خم واظن الرواية غلطا وان صحت فالاحسن تفسير الكاس بمعناه المعروف ويكون من باب القلب ووجه حسنه المبالغة بكثرة ما اراقوا من الشراب على الارض حتى يمكن اغترافه بالكاس فيكون له نصيب ايضا لكن اطلاق الكاس ههنا مجاز مرسل قال

له قوله فللارض الخ هذا شطر بيت ماخوذ من قول بعضهم

شَرِبْنَا شَرَابًا طَيِّبًا عِنْدَ طَيِّبٍ ... كَذَاكَ شَرَابُ الطَّيِّبِيْنَ يَطِيْبُ
شَرِبْنَا وَاَهْرَقْنَا عَلَى الْاَرْضِ جُرْعَةً ... وَلِلْاَرْضِ من كاس الكرام نَصِيْبُ

لكن الشارح ابدل الواو بالفاء لكونه جعله علة لما قبله وفي الكلام تشبيه الشارح لنفسه بالكرام ونفس المطول بالكاس والمنتحلين بالارض فمفردات التركيب باقية على حقيقتها والكلام على التشبيه بحذف المشبه او ان الكرام والكاس والارض مستعارات فالكرام مستعار للشارح والكاس للمطول والارض للمنتحلين ويصح ان يكون المركب استعارة تمثيلية حيث شبه الهيئة الحاصلة من رفعته عليهم وهم دونه واخذ هم من كلامه بالهيئة الحاصلة من الارض والشاربين من كاس ينزل شئ مما فيه عليها واستعمل اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة ١٢ دسوقي

ع قوله من الطويل من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوضة وفي البيت من الزحاف القبض فقط والقافية متواتر

يَوْمًا بِحُزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَبِالْـ ــعُذَيْبِ يَوْمًا وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ

اقول هذا البيت في خطبة المختصر وهو لابي محمد الخازن من البسيط المدور وروا خر مطرع الاول لام العذيب على رواية الشارح ومن رواه ويوما بالعذيب فالآخر الواو من قوله يوما والاربعة الاسماء في البيت اسماء اربعة اماكن فحزوى بالضم مكان بالدهناء والعقيق واد بالحجاز والعذيب والخليصاء مصغران مكانان بالعراق والبيت مثل في وصف الاعتزاز والله اعلم

شَوَاهِدُ الْمُقَدِّمَةِ

[illegible]

قال غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلٰى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

اقول هذا البيت لامرئ القيس من القصيدة المعلقة من الطويل وكان السبب في نظمها على ما في شرح المعلقات انه كان يعشق ابنة عمه عُنَيْزَةَ ويترقب منها خلوة فلما كان بعض الايام رحل العرب وانفردت عنيزة مع جماعة من البنات في البرية وكان في الطريق غدير ماء فسبق امرؤ القيس وكمن عنده اي اختفى حتى جاء البنات ونزلن الى الماء يغتسلن فخرج وجمع ثيابهن وقال من ارادت ثوبها فلتخرج فخرجن اليه فاعطاهن ثيابهن ورأى عنيزة وهي عريانة مقبلة ومدبرة قال واجتمع البنات حوله وشكين الجوع فنحر ناقته وشواها فاكلن وطلبن من عنيزة ان تركبه على مقدم بعيرها فاركبته وكان كل ساعة يدخل راسه الى هودجها ويقبلها وسار معهن حتى جن الليل ودخل الحي وقال هذه القصيدة وقبل البيت

لـه قوله يوما بحزوى اي وصار حالي في هذه الاسفار من جهة عدم الانتظام بجامع التنقل كحال القائل يوما اكون بحزوى واكون يوما آخر بالعقيق واكون بالعذيب يوما واكون يوما بالخليصاء وهذه الاربعة اسماء مواضع بالحجاز والقصد من تشبيه حاله بحال هذا الشاعر الاعتذار بانه الف كتابه هذا في حالة متعبة فان حصل منه هفوة فلا لوم عليه ۱۲ دسوقي

ـــه قوله غدائره الخ قال الفاضل العصام يريد وصف شعره بالكثرة والطول جدا حتى انقسم الى اقسام وغابت عقاص في مثنى منه ومرسل وحتى احتاج لي رفعه الى العلى انتهى وفي معاهد التنصيص معنى البيت ان ذوائبه لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص اي ملوي بين المثنى والمرسل انتهى والعلى

عه قوله من البسيط المدور من الضرب الثاني المقطوع وقد دخله الردف اي حرف لين قبل الروي والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر وقد عرفت معنى المدور فيما سبق فتذكر ۱۲

ع ـه قوله من الطويل الاب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك

المذكور

وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ اَسْوَدَ فَاحِمٍ اَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

اقول معنى امرئ القيس رجل الشدة لان امرأ الرجلُ والقيس الشدة وقيل امرؤ العبد و القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يقول امرؤ القيس وكان يسميه امرأ الله اى عبد الله وابوه حُجر بالضم كان من ملوك العرب وعُنيزة مصغر عنزة وهى الشاة والمراد ههنا الظبية سميت بها المرأة والفرع الشعر ويزين من الزينة والمتن الظهر والفاحم[1] الشديد السواد والاثيث الكثير والقنو بالكسر والضم للنخل كالعنقود للكرم وهو يشتمل على فروع كل واحد منها يسمى عُثكولا بالضم وعِثكالا بالكسر ومعنى المتعثكل الملتف المشتبك لكثرة غصونه والغدائر بالغين المعجمة الذوائب واحدها غديرة ومستشزرات بكسر الزاى مرتفعات ويروى بفتحها بمعنى مرفوعات والعُلى بالضم جمع عَلياء بالفتح تانيث الاعلى والمراد بها الجهات العالية وتضل تغيب والعِقاص بالكسر جمع[2] عقيصة بفتح اوله وكسر ثانيه وهى الخصلة من الشعر وقيل هى الخصلة التى تاخذها المرأة فتلويها حتى يصير فيها التفاف ثم ترسلها والمثنى المفتول والمرسل خلافه ويروى تضل المدارى بالذال المعجمة جمع مِدرى بالكسر القصر وهو المشط اى تغيب الامشاط فيه لكثرته[3] والشاهد فيه التنافر فى لفظ مستشزرات والله اعلم قال

وَمُقْلَةً[4] وَحَاجِبًا مُزَجَّجَا وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجَا

اقول هذا البيت لرؤبة بن العجاج والرؤبة بالضم والهمزة الساكنة والموحدة قطعة من خشب

---

[1] قال الفاضل الحلبى الفاحم الشديد السواد كالفحم والاثيث الطويل الكثير الاصول من اث النبات يأث اثاثة اى كثر والتف والقنو كباسة النخلة وهى فيها بمنزلة العنقود فى الكرم والمتعثكل بمعنى كثير العثكال بكسر العين صفة للقنو والعثكال وكذا العثكول بضم العين الشمراخ وهو ما عليه البسر من عيدان القنو يقال تعثكل القنو اذا كثر شماريخه ١٢

[2] قوله جمع عقيصة ويحتمل ان يكون جمع عقصة بكسر العين وسكون القاف كرهمة ورهام صرح به فى الصحاح وقد يروى بدل العقاص المدارى وهو جمع مدرى وهى خشبة ذات اطراف يذرى بها الطعام وينقى الكدس والمراد بها فى البيت المشط وفى التعبير بالمدارى مبالغة لا يخفى ١٢ حلبى

[3] قوله لكثرته ولبيان الكثرة جمع العقاص مع افراد المثنى والمرسل تنبيها على ان العقاص مع كثرتها كانها تغيب فى ملتو واحد ومرسل واحد من جهة كثرتها ١٢ ج

[4] المعنى ان لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مدققا مقوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجى فى دقته واستوائه او كالسراج فى بريقه وضيائه ١٢ معاهد

يُشْعَبُ بها القَدَحُ المكسور لُقِّبَ بها واسمه عبد الله وابوه العجّاج مشدّد الجيم وكان رؤبة راجزاً ليس له من الشعر الا بيتان وهما۔

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بِالشَّيْـ ـبِ أَقِلَّنَّ بِالشَّبَابِ افْتِخَارَا
قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيًّا فَرَأَيْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارَا

والبيت من الرجز وقبله

أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضِحًا مُفَلَّجَا أَغَرَّ بَرَّاقًا وَطَرْفًا أَبْرَجَا

قوله ازمان جمع زمن منصوب على الظرفية وابدت اظهرت والضمير للمحبوبة وواضحا اى ثغرا واضحا كانه ماخوذ من وَضَحَ الصُّبْحُ اذا أَضَاءَ وَالفَلَجُ فِي الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرَّبَاعِيَاتِ وهو مستحسن فيها والاغرّ الابيض والابرج من البرج محركة وهو في العين ان يكون البياض محيطا بالسواد بحيث لا يغيب من السواد شئ تحت الاجفان ولم يجئ من الزجج وهو في الحواجب دِقّتها ولطفها والفاحم الاسود واصله من الفحم والمراد الشعر والمرسن بفتح الميم وكسر السين في الاصل انف البعير ثم اتسع فيه فاستعمل في الانف مطلقا والشاهد فيه الغرابة في مسرّج . قال

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ

اقول هذا المصراع لابی النجم العجلی من الرجز وبعده

أَلْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

له قوله من الزجج وهو الزج في القاموس الزَّجَجُ محركةً دِقَّةُ الحاجبين في طول والنعت ازجّ انتهى قال الزمخشری في اساس البلاغة رجل ازجّ وامرأة زجّاء بيّنة الزَّجَجِ وهو دقة الحاجب واستقواسه وحاجب ازجّ و زَجَّجَتْ حاجبيها قال وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

انتهى فاعتبار الطول في معناه للفيروزآبادی اعتبار الاستقواس للزمخشری واعتبار الدقة لهما وتفسيره عنا العفو بشمل تفسيرين قيل

كه قوله وكسر السين وفي معاهد التنصيص المرسن بفتح السين وكسرها الانف الذی يشدّ بالرسن ثم استعير لانف الانسان ۱۲ ت

عه قوله والبيت من الرجز. بحر الرجز اصل اركانه مستفعلن ست مرات ويجوز في هذا البحر من التوسعات ما لا يجوز في غيره ولذلك سمّوه حمار الشعراء وهو اقرب الابحر من النثر والبيت من مسدّسه وقد دخل جميع اجزائه الخبن وهو من الجائزات في هذا البحر لما سمعت والقافية متدارك ۱۲

عمه قوله من الرجز من الضرب الاول الصحيح والعروض مثله ولا زحاف فيه والقافية متدارك ۱۲

وقيل غيرُ[له] ذلك وما قلناه اصحّ قوله الواسع الفضل اى لكثير الاحسان والواسع صفة مشبهة والفضل يجوز اعرابه بالجر كاتب الثلث والمجزل من اجزل له العطيّة اى كثّرها والشاهد فيه مخالفة قياس اللغة بفكّ[سه] الاجلل. قال

مُبَارَكُ[سه] الاِسْمِ اَغَرُّ اللَّقَبْ كَرِيْمُ الْجِرِشَّى شَرِيْفُ النَّسَبْ

اَقول هذا البيت للمتنبى مِنَ[عه] المتقارب فى مدح سيف الدولة وانّما قال مُبارَكُ الاسم لان اسم الممدوح علىٌّ ولا شكّ فى بَرَكته والاغرُّ اصله الابيض الجبهة من الخيل او الابيض من كل شئ و يستعار للمشهور المعروف واللقب ما دلّ على مدح كزين العابدين او ذمّ كانف النّاقة وانما قال اغرّ اللقب لان لقبه سيف الدولة ولا ريب فى اشتهاره وكريم كل شئ صفوته وخالصه والجرشّى النفس وفيه الشاهد لكَرَاهَتِهِ فِي السَّمْعِ. قال

جَزَى رَبُّهُ عَنِّيْ عَدِيَّ[سه] بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

اقول هذا البيت من الطويل[عه] قيل انه للنابغة الذبيانى وقيل لغيره وقيل موضوع لاحجة فيه قوله جزى فعلٌ ماضٍ وربّه فاعله والضمير لعديّ والشاهد فيه تقديم الضمير على مرجعه لفظا

له قوله وقيل غير ذلك. قيل تمامهٗ

ثُمَّ الصَّلٰوةُ عَلَى النَّبِيِّ الْاَفْضَلِ

وقيل:- اَنْتَ مَلِيْكُ النَّاسِ رَبًّا فَاقْبَلِ

وقيل:- اَنْتَ مَلِيْكُ الْقَوْمِ حَقًّا فَاعْدِلِ

من هامش نسخة خطيّة ١٢

سه قوله بفك الاجلل. فان قلت لِمَ لا يجوز للشاعر فكّ الادغام وهو جائز بشرط الاضطرار اتفاقا وعند ابن جنى من غير اضطرار قلت للاضطرار مقيسة وغير مقيسة وفك الادغام فى الاجلل غير مقيسة فلعل الشاعر ليس من العرب العرباء بل مترب ليس له الفكّ فيما لم يُسمع ١٢ عصام

سه قوله مبارك الاسم الخ يريد ان اسمه علىٌّ وهو اسم مبارك يُتبرّك به لمكان علىّ عليه السلام وهو مشتق من العُلو والعلو محبوبٌ مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به فى الآفاق فهو اغرّ والاغرّ الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام اشراف ١٢ العكبرى

سه قوله جزى ربه عنى الخ عن ههنا للبدل كما ذكره ابن هشام فى قوله تعالى وَاتَّقُوْا يَوْمًا لَّا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْـًٔا والعاويات جمع عاوٍ من عوى الكلب يعوى عُوَاءً اى صاح وقد يروى العاديات جمع العادى وهو الملحّ ١٢ جلبى

عه قوله من المتقارب. اصل اركانه فعولن ثمان مرات والبيت من الضرب الثالث المحذوف والعروض ايضا محذوفة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢ ن

عه قوله من الطويل. من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله والقافية متدارك ١٢

ورتبة وهو يوجب ضعف التاليف واجيب عنه بانه يرجع الى المصدر المفهوم من جزى والمعنى جزى رب الجزاء عدى بن حاتم اقول الضعف لازم على هذا ايضاً لتكلفه ومخالفته للظاهر وعدى بالفتح وكسر الدال مفعول به ووصف الكلاب بالعاويات للذم والمراد بجزائهما ما ينالها من الطرد والرجم بالحجارة وقيل المراد بالكلاب العاويات شرار الناس وجزاؤهم هو العذاب وقال الاعلم جزاء الكلاب العاويات دعاء عليه بالابنة لان الكلاب يكثر عواؤها وتتبعها للسفاد وقال هذا من الطف الهجو اقول هذا التكلف لا وجه له وليس كل محتمل مقبولا وقوله وقد فعل جملة اعتراضية جاءت بعد تمام الكلام لنكتة هي اظهار الرغبة في حصول ما طلبه حتى خيّل اليه انه قد حصل فاخبر عن حصوله قال

[illegible]

لما عصى اصحابه مصعبا   ادّى اليه الكيل صاعاً بصاع

اقول هذا البيت من السريع ومصعب هو ابن الزبير كان على العراق من قبل اخيه عبد الله فركب اليه عبد الملك بن مروان من الشام فتفرق عنه اصحابه وخذلوه فظفر به عبد الملك وقتله قوله عصى فعل ماض من العصيان واصحابه فاعله والضمير لمصعب وفيه الشاهد لعوده الى المتأخر لفظاً ورتبة وهو يوجب ضعف التاليف ومصعبا مفعوله وادى اعطى واصله

ای بعض اصحابه مصعبا الله

من الاداء وهو قضاء الدين ونحوه وفاعله ضمير يعود الى قاتل مصعب وضمير اليه لمصعب ومعنى ادى اليه الكيل كافاه بما صنع راساً براس كما يعطى الصاع من البر ونحوه بدل الصاع قال في مجمع الامثال جزاه كيل الصاع بالصاع اى كافى احسانه بمثله واساءته بمثلها وقوله صاعاً بصاع حال من الكيل واصله على ما حققه الرضى في قولهم كلمته فاه الى فيّ جملة خبرية فان الصاع مبتدأ في الاصل وبصاع خبره لكن حيث قامت الجملة مقام المفرد وافهمت مفهومه حيث ان معناها ادى اليه الكيل متساويا نسلخ عنها حكم الجملة واعطيت حكم المفرد بحسب الامكان فاعرب القابل للاعراب منها وهو الجزء الاول اعنى

ك قوله وفاعله ضمير الخ هذا هو الصواب واما ما قيل من ان الضمير في ادى راجع الى مصعب وفي اليه راجع الى اصحابه تقصد الى كل واحد منهم ولمشابهة لفظ فعال للمفرد ولهذا يجيء في كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب اسمال ونطفة امشاج ونظيره قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع للانعام فخطأ ظاهر منشأه عدم الاطلاع على القصة التي اشير اليها في البيت وهي ما ذكره صاحب العقود والله اعلم ۱۲

ع قوله من السريع. اصل اركانه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت من ضربه الاول المطوى الموقوف والعروض مطوية مكسوفة ولا زحاف فيه والقافية مترادف وهو ما اجتمع فيه ساكنا القافية ۱۲

صاعًا بالنصب على الحال اعطاءً للجزء حكمَ الكل وبقي المجرور بحاله وصورة اعرابها هكذا صاعًا حال من الكيل منصوب بالفتحة وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالفتحة العارضة لإعطاء الجزء حكمَ الكل وبصاع جار ومجرور متعلق بكائن او مستقر خبره قال

جَزَىٰ بَنُوْهُ اَبَا الْغِيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ   وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزٰى سِنِمَّارُ

[illegible]

اقول هذا البيت للحماسي من البسيط[1] قوله جزى فعل ماض وبنوه فاعله والضمير لابي الغيلان وفيه الشاهد لعوده الى متأخر لفظًا ورتبةً وابو الغِيلانِ كنية الرجل الذي جزاه بنوه وهي بكسر الغين جمع غول وهو نوع خبيث من الجن قوله عن كبر قيل عن ههنا للظرفية اي في حال كبر من السن نقله العيني في شواهده الكبرى وقيل للسببية[2] اي لاجل الكبر وقال الحلبي عن بمعنى بعد يعني بعد كبر اقول لكلٍ وجهٌ ويجوز ان يكون للبدل اي جزوه بدل الكبر وصرف العمر في تربيتهم وحسن فعله بهم مثل جزاء سِنِمّار ويكون الكلام من باب الهزل والسُخرية بل الظاهر ان ابا الغِيلان ليس كنيةً لرجل في الواقع بل كناه الشاعر بناءً على طريق الهزل والسُخرية وحاصله الإخبار عن عقوقهم لابيهم قوله كما يُجزى ما مصدرية ويُجزى مجهول وسِنِمّار بالسين والنون المكسورتين وتشديد الميم اسم رجل رومي بنى الخورنق وهو قصر بظاهر الكوفة للنعمان الاكبر فاعجبه وخاف ان يبني لغيره مثله فرماه من اعلى القصر فمات فضربت العرب به المثلَ في سوء المكافات فقالوا جزاه جزاءَ سِنِمّارٍ وقيل اِنّ سِنِمّارَ قال للنعمان اني اَعرِفُ فيه حجرًا لو قُلِع انهدمَ القصرُ كلّه فرماه حتى لا يدلّ احدًا على الحجر وفي مجمع الامثال ان سِنِمّارَ بنى قصرًا لِاُحيحة بن جُلاح فلما اتمه قال اني اعرف حجرًا لو نُزِعَ لَانتقضَ الكلُّ ودَلَّهُ عليه فخاف ان يَدُلَّ عليه غيرَه فرماه من اعلى القصر والله

---

[1] قوله من البسيط - من الضرب الثاني المقطوع وقد دخله الردف والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواترة ف

[2] قوله قيل للسببية - قال الفاضل الحلبي عن ههنا يفيد كون ما بعدها سببًا لما قبلها كما في قولك فعلتُ هذا عن امرك ويجوز ان يكون بمعنى بعد كما قيل في قوله تعالى لتركبن طبقًا عن طبقٍ اي جزى بنو ابي الغيلان بعد كبره والغرض ذم ابناء ابي الغيلان لعدم رعايتهم حقوق ابيهم ولهذا لم يرجع الضمير الى المصدر على ان يكون المعنى بنو الجزاء كما يقال ابن الوقت ابو الفضل وامثالهما بمعنى ملابسه وملازمه وما في قوله كما يجزى مصدرية والعدول الى صيغة المضارع في كما يجزى من قبيل المجاز لاستحضار ذلك الفعل الشنيع وهو مقابلة الاحسان بالاساءة انتهى بزيادة ١٢

اعلم ويأتي ضبط أُحَيْحَةَ وَالجُلَاحِ في فن البيان قال

أَلَا لَيْتَ[1] شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ   زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

أقول هذا البيت من الطويل وألا للاستفتاح ومعناها ههنا التمني وليت حرف تمنٍّ أيضًا وشعري اسمها ولا يحتاج ههنا الى خبر لتمام المعنى بدونه ومعنى ليت شعري ليتني أشعر أي أعلم وهل للاستفهام الانكاري وقومه فاعل يلومن والضمير لزهير وفيه الشاهد حيث عاد على متأخر لفظًا ورتبةً قوله جرّ فعل ماض من الجريرة وهي الجناية أي هل يلومونه على ما جنى عليهم من الشر من كل جانب[2] قال

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ[3]   وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

---

[1] قوله ألا ليت الخ خبر ليت محذوف وجوبًا لوجود شرط الحذف وهو قيام الجملة الاستفهامية التي سدّت مسدّ مفعولَي شعري مقامه كما قال ابن الحاجب والتقدير ليت علمي حاصلٌ بجواب هذا السؤال وأما الجملة في قولك شككتُ هل زيد قائم فقيل انه منصوب بنزع الخافض أي شككتُ فيه أي في جواب هذا السؤال ١٢م جرّ بالجيم والراء المهملة قيل هو من الجريرة وهي الجناية ويحتمل ان يكون من الجرّ وقد يروى بالحاء المهملة والزاي المعجمة من الحز وهو القطع وإنما لم نجزه ههنا رجوع الضمير الى المصدر المدلول عليه وهو اللوم أو الى الشاعر على سنن الالتفات لأن مقصود الشاعر لوم قوم زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا البيت تحريض أقربائه على لومه ولومهم على ترك لومه ١٢ حلبي

[2] قوله وقبر حرب الخ البيت لا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن أُمية بن عبد الشمس لما قتلوه بثار حية منهم ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور مصاحبًا لمرداس السلمي أبي العباس الصحابي فقتلهما الجن جميعًا وهذا شيء قد ذكرته الرواة في أخبارها والعرب في أشعارها ذكر أبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني ان حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وإخوته مرّ بالقرية وهي إذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يُرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فماله قال نِعْمَ المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فأضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سُمِعَ من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس أن ماتا وقد روي البيت بلفظ وَمَا بِقُرْبِ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ ويقال انه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات لا يتعتع وقرب وقع خبر ليس وكان من حقه أن يقول قربه قبره فأتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع والشاهد فيه التنافر الذي في هذه الألفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لانتقال اللسان فيهما انتقالة واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد ١٢ معاهد باختصار

[3] قوله قفرٌ قال الفاضل العصام بالرفع أي هو قفر انتهى يريد انه مرفوع خبر لمبتدأ محذوف والجملة

أقول هذا البيت من الرجز قيل انه من شعر الجن لانه لا يقرأه احد ثلث مرات متوالية الا ويتلجلج سلامته لتنافر كلماته وثقلها وفيه الشاهد واختلف في حكايته فروى عن ابى عبيدة وابى عمرو ان حرب بن امية مر بارض فيها شجر فاحرق ذلك ليتخذها للزراعة فخرجت منها حيات بيض وما[ت] حرب بعد ذلك وقيل صاح به هاتف من الجن فمات وقيل كان في قافلة فقتلوا حية وكانت الحية من الجن فقتلوا حربا عوضها وقالوا فيه هذا الشعر والله اعلم قوله بمكان قفر اى خال من الماء والعشب والبيت اما للترحم والحزن عليه او للتشفي بموته قال

كَرِيْمٌ مَتَى اَمْدَحْهُ اَمْدَحْهُ وَالْوَرٰى مَعِيْ وَاِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِيْ

أقول هذا البيت لابي تمام من الطويل اللغة كريم كل شيء خالصه ويستعمل في السخي والعزيز ولكل مناسب ههنا الاعراب كريم خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ومتى شرطية وامدحه الاولى شرطها والثانية جوابها والجملة صفة كريم قوله والورى معي جملة حالية من فاعل امدحه الثانية و[لا] يجوز العطف لكن الحال ارفع حالا لانه على العطف يفهم منه ان مدحه سبب لمدح الورى

حواشي سـ

نعت لما قبلها وليس مجرورا نعتا مفردا لما قبله كما هو المتبادر لانه يخالف المصراع الاخير في الدلو في قيل نعت مقطوع وفيه ان محل صحة قطع النعت اذا تعين المنعوت بدون ذلك النعت وههنا ليس كذلك و اجاب الشيخ يس بان هذا ضرورة ويمكن ان يقال ان قفر خبر قبر وقوله بمكان اى مع مكانه ومحله فانه ايضا قفر لا القبر فقط النحو فتنبه له ولا تغفل فان المشهور على السنة الطلبة الجر وليس بصحيح ۱۲

عـه قوله وليس قرب الخ الواو في وليس يحتمل ان يكون للحال وان يكون للعطف ثم ان القرب بمعنى القارب والاضافة لفظية وكون اضافة المصدر معنوية فيما اذا كان باقيا على معناه الحقيقي او نقول قرب ظرف لخبر ليس اى ليس قبر كائنا قرب قبر حرب او الكلام محمول على القلب كما صرح به السكاكي في قوله يكون مزاجها عَسَلٌ وَمَاءُ۔ وعلى التقادير لا يلزم ما اتفق على عدم وقوعه في كلام العرب من كون المسند اعني خبر ليس معرفة لاضافته الى المضاف الى العلم وهو حرب والمسند اليه اعني اسمها نكرة ثم ظاهر البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر على كون قبره كذلك ووضع المظهر موضع المضمر في قوله قرب قبر مع ان الاظهار يقول قربه لزيادة التمكين ۱۲ جلبي

عـه قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله ولا زحاف في البيت والقافية متدارك ۱۲ ف

حواشي هذه الصفحة

لـه قوله هذا البيت لابي تمام۔ هو من قصيدة يمدح بها ابا المغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه اذ قد اتهمه جماعة بانه قد هجا ابا المغيث فعاتبه بذلك فقال ابو تمام القصيدة معتذرا ومتبرئا مما نسب اليه وقبل البيت المذكور

أَتَانِيْ مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهٗ نَكَسْتُ لَهٗ رَأْسِيْ حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

لان المعنى على هذا متى امدحه امدحه و يمدحه الورى معى بخلاف الحال كما ياتى واذا ظرف فيه معنى الشرط وما زائدة وجملته الاولى شرط اذا والثانية جوابها ووحدى حال

حواشی ص۲۳

لَقَدْ نَكَبَ الغَدْرُ الوَفَاءَ بِسَاحَتِي   إِذًا وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الحَمْدِ
وَهَتَّكْتُ بِالقَوْلِ الخَنَا حُرْمَةَ العُلَا   وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشِّعْرِ فِي مَسْلَكِ العَبْدِ
نَسِيتُ إِذًا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ   يَدَ القُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهَامًا عَلَى البُعْدِ
وَمِنْ زَمَنٍ أَلْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ   إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الوَرْدِ
وَإِنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي   وَبَيْنَ القَوَافِي مِنْ زِمَامٍ وَمِنْ عَهْدِ
وَأَصَّلْتَ شِعْرِي فَاعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى   وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَانًا مِنَ الغِمْدِ
أُعِيذُكَ بِالرَّحْمٰنِ أَنْ تَطْرُدَ الكَرَى   بِعَتْبِكَ عَنْ طَرْفٍ أَسِيرٍ صَادِقِ الوُدِّ
وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالحِجَى   وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أُسَرْبِلُ هُجْرَ القَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ   إِذًا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

وبعده البيت وبعده

وَلَوْ لَمْ يَزَعْنِي عَنْكَ غَيْرُكَ وَازِعٌ   لَأَعْدَيْتَنِي بِالحِلْمِ إِنَّ العُلَا تُعْدِي

من معاهد التنصيص بزيادة من بعض الحواشي ۱۲

عه قوله لكن الحال رفع محلا. قال الفاضل العصام وانما جعل واو والورى حالية لا عاطفة ليُوَافِقَ مَا يُقَابِلُه وهو اذا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي، هذا اذا فُسِّر معية الورى بالمشاركة فى المدح ووحدته بعدم مشاركتهم له فى الملامة كما فى الشرح اما لو فُسِّر المعيةُ بحضور الناس والوحدة بعدم حضورهم يعنى أمدحه دائما بحضور الناس لابتهاج الناس به ولا يمكن ملامته بحضور احد بل لو ليم لِيمَ فِي غيبةِ الناس لتعيّنَ جعل الواو للحال والتفسير المشهور ابلغُ فى استحقاقه المدح وهذا التفسير ابلغ فى تنزيهه عن الملامة ومن لطائف تنزيهه عن الملامة انه لم يَقْدِر على ذكر ملامته الا فى صورة النفى فزاد ما، بعد اذا ابرازًا الملامته فى صورة النفى ومما يرجح الحال على العطف ان فى عطف المفرد كلفة اسناد فعل المتكلم الى الاسم الظاهر وفى عطف الجملة فوت التناسب ولغيرنا وجوهٌ أُخر تركناها لاهمالها انتهى ۱۲

عه قوله هذا البيت من الرجز من الضرب الثانى المقطوع والعروض مقطوعة ايضا وفى البيت من الزحافات الخبن والطى والقافية متواتر ۱۲

عه قوله من الطويل. من الضرب الاول التام والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

من فاعل المثبة المعنى هو كريم حتى املحهم شاركنى كل احد فى مدحه واذا ما لمته كنت منفردا بلومه لاجتماع الخلق على مدحه ﴿قوله﴾ الشاهد فيه التنافر الناشئ من تقارب مخارج الحروف اقول الحق ان التنافر الموجب لنفور الطبع فى هذا البيت غير ظاهر وان كان لا يخلو عن تنافر لكنه خفى ولهذا لم يدركه الصاحب حتى نبّهه له ابن العميد فعدّ مثله من التنافر المعيب تعنّت البلاغة حذف المسند اليه للعلم به ولادّعاء ان المسند لا يكون الا له واختار متى من بين ادوات الشرط للدلالة على العموم لانها سور الكلية مع صحة الوزن بها وعرّف الورى بلام الجنس للعموم وقيّد مدحه له بالجملة الحالية للدلالة على انه اى وقت مدحه كان موافقا لمدح الورى له وذلك يقتضى ثبوت مدحهم له ودوامه ولذلك رجّح الحال على العطف وادخال اذا التى هى سور الجزئية على لمته للاشارة الى ان لومه لا يقع الا نادرا واختار اذا المشعرة بتحقق مدخولها على ان المشعرة بالشك فى وقوعه للاشارة الى انه كان اللوم وقع منه ولم يوافقه عليه احد والنكتة فى زيادة ما ابراز لومه فى صورة النفى ومن فوائد الشارح فى هذا المقام قال فيه مع التحرّز عن وقوع الملامة ايهام ثبوت الدعوى اعنى انه لا يستحق اللوم لاشعار لفظة اذا بالقطع والماضى بتحققه فكان الملامة منه وقعت تعنّتا ولم يشاركه فيها احد لتنزهه عما يوجب الملامة واما الاحتراز عن لوم الممدوح

له قوله المعنى. ان المعاهد معنى البيت هو كريم اذا مدحته وافقنى الناس على مدحه فيمدحونه لاسباغ احسانه اليهم كاسباغه الىّ ولا امدحه بشئ الا صدّقنى الناس فيه اوان الناس وافقونى على مجموع ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقنى احد على لومه لعدم وجود المقتضى له فيه وفى معناه قول الآخر

وَإِذَا شَكَوْتُكَ لَمْ أَجِدْ لِى مُسْعِدًا ... وَرُمِيتُ فِيمَا قُلْتُ بِالْبُهْتَانِ

وقد ناقض هذا المعنى ابن ابى طاهر بقوله

يُشْرِكُنِى الْعَالَمُ فِى ذَمِّهِ ... لٰكِنَّنِى أَمْدَحُهُ وَحْدِى

وطاهر العتابى المعروف بالمعتمد البغدادى بقوله

مَدَحْتُهُمْ وَحْدِى فَلَمَّا هَجَوْتُهُمْ ... هَجَوْتُهُمْ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مَعِى

١٢ من المعاهد

له قوله الشاهد فيه التنافر. التنافر فى امدحه امدحه لما ان فى امدحه بين الحاء والهاء من الثقل لكن لا الى حد تخرج به الكلمة عن الفصاحة فاذا تكرر حصل الثقل اى بلغ حدا لا يتحمله الفصيح وذلك لانه كرر اجتماع الحاء والهاء وادّى الى اجتماع ثلث من حروف الحلق فافهم ١٢ عصام

بالفعل فقد حصل من اذا الدالة على الاستقبال وايهام الوقوع لا يُخِلُّ بذلك لانه عَيْنُ التنزيه والغاية في البراءة عن استحقاق اللوم فليتأمل فانه دقيق جِدًّا انتهى اقول لقد افادوا اجادوا وما بيّناه نحن من فوائد افادتِه واختار اللوم في مقابلة المدح مع ان المناسب بالهجو لنكتة بديعة هي ان الممدوح لا يتصور في حقه الهجو ابدًا نعم لو لامه احد على بعض افعاله كالاسراف في الاعطاء مثلًا لم يوافقه غيره لاذعان الورى بكمال عقله وان فعله لا يكون الا لحكمة وان خفي وجهها فلا يُعترَض عليه بوجه وبهذا يظهر جواب دخل الصاحب المذكور في الشرح قال

وَمَامِثْلُهُ فِي النَّاسِ اِلَّا مُمَلَّكًا   اَبُوْ اُمِّهٖ حَيٌّ اَبُوْهُ يُقَارِبُهْ

---

[١] قوله وبهذا يظهر الخ وقال الفاضل العصام واشار بقوله واذا ما لمته الخ انه يستحق الملامة في تصديق انه هجاه لكن لا يمكن ملامته لعدم موافقة واحد من الناس ولهذا ذكر الملامة دون الذم فلا يرد ما اتى به الصاحب من ان مقابل المدح الذم دون اللوم فينبغي ذكر الذم في مقابلته دون اللوم انتهى۔

[٢] قوله وما مثله الخ قال المبرد في الكامل ومن اقبح الضرورة واهجن الالفاظ وابعد المعاني قوله

وَمَامِثْلُهُ فِي النَّاسِ اِلَّا مملكا   اَبُوْ اُمِّهٖ حَيٌّ اَبُوْهُ يُقَارِبُهْ

مَدَحَ بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكا يعني بالمملك هشامًا ابو امّ ذلك الملك ابو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحًا وكان يكون اذا وَضَعَ الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حيٌّ يقاربه اِلَّا مملكٌ ابو امّه هذا المملكِ ابو هذا الممدوح فدلّ على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجّنه بما اوقع فيه من التقديم والتاخير حتى كأنّ هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تَصَرَّمَ مِنِّيْ وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ   وَمَا كَانَ مِنِّيْ وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِيْنِيْ وَيَحْتَقِرُوْنَهَا   وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْاِنَاءَ فَيُفْعَمُ

(القارصة الكلمة المُؤْذِيَةُ) وكأنّه لم يقع ذلك لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ   لَيْلٌ يَصِيْحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

فيدن الى ذلكم معنى واعرب لفظ واقرب ماخذ انتهى كلامه وقد ذكر ابن الاثير الجزري التعقيد باسم المعاظلة وبين حقيقتها وجعلها لفظية ومعنوية ومثّل لكل منها بامثلة كثيرة وبسط الكلام وكشفَ الغطاء عن المسئلة ولجاد لولا خوف سامة الناظرين لاتينا بجميع ذلك من شاء الاطلاع عليه فليراجع كتابه المثل السائر وايضًا مثّل للمعاظلة المعنوية بامثلة ثلثة من كلام الفرزدق

اقول[1] هذا البيت للفرزدق من[4] الطويل وقد نقى الشارح الوطر من الكلام عليه فلا باس ان نتكلم على بعض كلامه قال الشارح قيل مثله مبتدأ الى قوله يجب قلقًا اقول وجه القلق على ما نقل عنه ان الغرض نفي ان يماثله احد او يقاربه وهذا يفيد[2] نفي ان يكون المماثل له حيا يقاربه او بالعكس وهذا[3] في الظاهر متدافع لاقتضائه وجود المماثل والمقارب مع عدمه ويفتقر الى ان

وقال في اخر المبحث وقد استعمل الفرزدق من التعاظل كثيرا كانه كان يقصد ذلك ويتعمده لان مثله لا يجيء الا متكلفا مقصودا والا فاذا ترك مؤتلف الكلام نفسه تجري على سجيتها وطبعها في الاسترسال لم يعرض له شيء من هذه التعقيد الا ترى ان المقصود من الكلام معدوم في هذا الضرب المشار اليه اذ المقصود من الكلام انما هو الايضاح والابانة و افهام المعنى فاذا ذهب هذا الوصف المقصود من الكلام ذهب المراد به ولا فرق عند ذلك بينه وبين غيره من اللغات كالفارسية والرومية وغيرهما واعلم ان هذا الضرب من الكلام هو ضد الفصاحة لان الفصاحة هي الظهور والبيان وهذا عار عن هذا الوصف انتهى ١٢

---

[1] قوله هذا البيت الخ قد بالغ في مدح خال هشام ونفى من يماثله واشار ببيان انه خال الملك الى ان مماثلة الملك لا تنقص توضه لان مماثلة الملك انه انما جاء من قبله بحكم ان الولد يشبه الخال ولا يخفى انه لو قيل في الناس حي مثله وملكا مستثنى من مثله وابو امه مبتدأ وحي خبره وابوه خبر ثان ويقاربه خبر ثالث لم يكن تعقيدا ويكون المعنى ما مثله في الناس الا مملكا في غاية الحد انه اذا ابو امه حي وابو امه ابو الممدوح ومن اقرباء الملك مع قطع النظر عن انه جده فيكون مدحا للملك بالنسب بعد المدح له بالحسب ليس في هذا التوجيه الا نصب مملكا مع ان المختار رفعه ولعل المصنف علم قصد الفرزدق فبنى التمثيل على قصده فلا يضره احتمال ١٢ عصام

[2] قوله وهذا يفيد اي ما قيل يفيد على التوجيه الاول نفي المقارب عن المماثل ونفي المماثل عن المقارب على الثاني و ذلك ليس بمقصود ولا مستلزم له ١٢ عبد الحكيم

[3] قوله وهذا في الظاهر متدافع لاقتضائه وجود المماثل والمقارب بناء على ان مفاد كلمة ما نفي الحكم لا نفي المحكوم عليه سواء كان انتفاؤه بانتفاء الموصوف والصفة معا او بانتفاء الصفة او بانتفاء الموصوف واقتضاؤه عدم وجود المماثل على التوجيه الاول لان الحكم بانتفاء المقارب يستلزم الحكم بانتفاء المماثل بالطريق الاولى وعدم وجود المقارب على التوجيه الثاني ليصح استثناء مملكا عن يقاربه وليس مبنى التدافع كون المقاربة بمعنى المماثلة كما ذهب اليه الناظرون فانه مع كونه غير صحيح في نفسه تأبى عنه عبارة الشارح حيث عطف يقاربه على يماثله وعطف المقارب على المماثل وما قيل انه لو لم تكن المقاربة بمعنى المماثلة لم يصح الاستثناء لانه يستلزم ان يكون الملك مماثلا غير مقارب ومقاربا غير مماثل فانما يتجه لو كان مملكا مستثنى من الحكم المستفاد من قوله وما مثله حي يقاربه اما اذا كان مستثنى من حي يقاربه فلا ١٢ عبد الحكيم

[4] قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض من مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

يقال هذا السلب بناءً على عدم المحكوم عليه وكفى بهذا اقلقا اقول قوله هذا السلب الخ اشارة الى ما تقرر في المنطق ان الموضوع في القضية الخارجية اذا كان معدوما يصدق نفيه عن نفسه فيصدق نفي المماثلة عن المماثل المعدوم وقال الخطائي ربما يناقش فيه بان المفهوم منه نفي الحيوة مع المماثلة عن المماثل ويصدق ذلك بانتفاء الحيوة منه سيّما اذا رجع النفي الى قيد الحيوة لكنّ خبريّات الظاهر المتبادر من القضية سيّما في الخطابيات وجودُ موضوعها فالمفهوم الظاهر من القضية المذكورة وجود مثل الممدوح ونفي الحيوة والمماثلة عنه فالنفي اما ان يرجع الى قيد الحيوة فقط فيلزم وجود مثل حيٍّ للممدوح او الى قيد المماثلة فقط فيلزم نفي المماثلة عن المماثل او اليهما فيلزم نفي الحيوة عن المماثل ونفي المماثلة عنه ايضًا ولا خفاء في ركاكة الكل وقال الحلبي كلام الشارح مبني على ان المقاربة بمعنى المماثلة ولو سُلِّم ذلك فربّما يناقش فيه بأنّ انتفاء وصف المحمول هنا اعني الحي المقارب مُستلزِمٌ لانتفاء الموضوع وهو المماثل ففيه نفي للملزوم بنفي لازمه وهو ابلغ كما في قوله تعالى ليس كمثله شئٌ اقول كلام الحلبي حسن دقيق لكنه لا يدفع القلق بل يُؤكِّدُه لما فيه من الخفاء وليس ظهورُ المعنى في البيت كظهور معنى الآية الشريفة والذوق حاكمٌ هٰهنا والله الهادي. واعلم ان اهل المعقول يُسمُّون الاتّحادَ في الجنس مجانسةً وفي النوع مُماثلةً وفي الخاصة مُشاكلةً وفي الكيف مشابهةً وفي الكم مُساواةً وفي الاطراف مُطابقةً وفي الاضافة مناسبةً وفي وضع الاجزاء مُوازاةً ولا ريب في صحة اطلاق المقاربة على كل من هذه وبالعكس لغة ولو بضرب من المناسبة فلا وجه لمنع اطلاق المقاربة على المماثلة هٰهنا خصوصًا والمقامُ مقامُ الخيالاتِ الشِّعرِيّةِ قال

سَاَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرَبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

اقول هذا البيت للعباس بن الاحنف من الطويل وحاصل معناه ان من شان الزمان اهل المناقضة فانا

هو من بني حنيفة كان رقيق الحاشية لطيف الطبع من شعراء عهد هارون الرشيد ۱۲ حلبي

سه قوله ساطلب قال الحلبي اختار العبارة الدالة على الاستقبال وهنا اعني السين دلالة على ان البعد وان كان وسيلة الى القرب الذي هو المقصد الاقصى للعشاق الا انه من حيث انه بعد في نفسه خليق بان يُسوَّف طلبه ولمثل هذه النكتة اضاف البعد الى الدار والقرب الى ذات المخاطبين انتهى وقال العصام اضاف البعد الى الدار اشارة الى ان بعد ذاتهم لا يمكن ان يخطر بالبال واسند القرب الى ذاتهم لان قربهم متمكن في الخيال ولا يلزم لغيره المقال انتهى ۱۲

ئه قوله لتجمدا الالف ضمير التثنية للعينين والقول بان الالف يحتمل ان يكون للاشباع وافراد ضمير لتجمد لتوهم انه للعينين بتاويل انهما في حكم العضو الواحد مما لا يلتفت اليه لانه صرف عن الظاهر بلا داعي اليه ۱۲ قطب

عه قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحاف القبض فقط والقافية متدارك ۱۲ ف

اريد ان اغاظ الزمان واطلب بعدكم لا فوز بضده وهو قربكم واطلب الحزن والبكاء وسكب الدموع ليحصل لي السرور والراحة من البكاء بقربكم هذا ان نصب تسكب بتقدير ان عطفا على ابعد الدار وان رفع وهو الصواب فمعناه ابكي واتحزن الان ليحصل لي الفرح والسرور بعد ذلك بالقرب وعلى هذا لا يدخل سكب الدموع تحت الطلب لكنه اكب عليه[1] ولازمه ملازمة الامر المطلوب ليظن الدهر انه مطلوب به فياتي بضده هذا هو المشهور واما كان الرفع هو الصواب لان ان تخلص المضارع للاستقبال وحينئذ ان الشاعر ادعى ان حزنه وبكاءه يوجب له السرور فيجب ان يكون طلبه له في الحال ليفوز بمرامه عاجلا وتقدير ان ينافي ذلك وقد ابطل الشارح المعنى المشهور وجعله تكلفا وتعسفا وتحير غيره وزعم[2] انه المفهوم من دلائل الاعجاز للشيخ اقول وجه التكلف في المعنى المشهور بزعم الشارح امران[3] الاول ان ذلك مبني على ان عادة الزمان والاخوان الاتيان بنقيض ما يظهر من المطلوب وهو ممنوع فان الزمان والاخوان انما ياتيان بنقيض ما هو المطلوب في الواقع لا ما هو المطلوب في الظاهر والثاني لا يكون السكب مطلوبا ليأتي الزمان بخلافه الا اذا نصب تسكب والصحيح رفعه واما عطفه على لتقربوا مع رفعه بجعله على حذف ان فتكلف واجاب الخلخالي عن الاول بان من ظرافة الشعراء انهم يظهرون طلب شيء قصدا وحصول خلافه بناء على ما اشتهر ان الزمان يعاكس المطالب وهذا من الخطابيات التي ياتي بها الشعراء وليس امرا برهانيا حتى يتوجه عليه هذه المناقشات قال الباخرزي[4]

---

[1] قوله اكب عليه اي اقبل عليه غاية الاقبال من اكب على وجهه سقط عليه ثم هذا الاكباب والملازمة على السكب مستفادة من صيغة المضارع الدال على الاستمرار بمعونة المقام ۱۲ چلپی

[2] قوله وزعم انه المفهوم معنى البيت على ما حققه الشيخ انه كنى بطلب بعد الدار عن توطين النفس عليه والسين لمجرد التاكيد كانه قال اني اليوم اطيب نفسي بالبعد واحزانه واشيد بناء الصبر الجميل باركانه لا تسبب بذلك الى وصل يتابد ومسرة لا تنفد الى الابد فان الصبر الجميل مفتاح الفرج مع الاجر الجزيل بلا حرج والابلغ ان يجعل تسكب عطفا على اطلب فيكون تحت التاكيد ۱۲ عصام

[3] قوله امران قيل وايضا طلب البعد والفراق اما في حال الفراق او في حال الوصال فالاول تحصيل الحاصل والثاني طلب قطع الوصال لتحصيل الوصال ولا يخفى انه شنيع جدا وقد يجاب باختيار الاول وهو انه طلب في حالة البعد دوام البعد لاجل حصول دوام القرب او يختار الثاني وهو انه اختار البعد حالة القرب لكونه قربا محتقرا زائلا فيطلب البعد لاجل ان يحصل قرب غيره دائم ۱۲ من الدسوقي

[4] قوله قال الباخرزي ومثله ما قال بالفارسية واجاد -

من فراق يار جويم چونکه کام آرزو است ؛ زانکه هرگز بر مراد ما فلک کار نکرد منهی ۱۲

وَكَمْ تَمَنَّيْتُ الْفِرَاقَ مُغَالِطًا ... وَاحْتَلْتُ فِی اسْتِثْمَارِ غَرْسِ وِدَادِی
وَطَمِعْتُ مِنْهَا فِی الْوِصَالِ لِاَنَّهَا ... تَبْنِی الْاُمُوْرَ عَلٰی خِلَافِ مُرَادِی

قوله احتلت ای حیلته الاستثمار طلب الفرقة وخصوصها المحبوبة واجاب عن الثانی بان ملازمة السكب للمدلول عليه كما يفهم من صيغة المضارع تقوم مقام طلبه فی افادة المطلوب وقد بينوه بقولهم لكنه الح عليه لا زمه ملازمة الامر المطلوب ليظن الدهر انه مطلوبه فيأتی بضده ۔ اقول ما قاله الجمهور ورجحه الخلخالی ارجح مما رجحه الشارح ونقله اياه عن الشيخ لا يوجب رجحانه لان فهم الشعر يرجع الی الذوق وحسن التصرف فی المعانی وغرابة التخييل وما قالوه انسب بالخيالات الشعرية واغرب وليس هذا من قواعد الفن حتی يكون قول الشيخ حجة فيه وقال المبرد فی الكامل فی شرح هذا البيت هذا الشاعر رجل نفسه يبعد عن اهله ويبلغ الحيل لهم من المعاش ما يوجب القرب وتبكی عيناه فی البعد لتجمدا عند القرب ومثله قول الشاعر

تَقُوْلُ سُلَيْمٰی لَوْ اَقَمْتَ بِاَرْضِنَا ... وَلَمْ تَدْرِ اَنِّی لِلْمُقَامِ اُطَوِّفُ

اقول هذا اقرب الوجوه بل هو الذی قصده الشاعر لانه كان كثير الاسفار وقصد ابواب

عه قوله ومثله ومثله قول الاعرابی فيما روی عن الاصمعی انه قال هجم علی شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الی الطائف لاصوم بها فرارًا من حر مكة فلقينی اعرابی فقلت له این ترید فقال ارید هذا البلد المبارك لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له اما تخاف الحر فقال من الحر افر وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خُثَيم فان رجلا قال له وقد صلی ليلة حتی اصبح اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب ان افره العبيد اكيسهم ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب نظر اليه رجل واقفًا فی الشمس فقال قد طال وقوفك فی الشمس فقال روح ليطول وقوفی فی الظل وقال حبيب بن اوس الطائی

آلِفَةَ النَّحِيْبِ كَمِ افْتِرَاقٍ ... اَجَدَّ فَكَانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ
وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْاَوْبَاتِ اِلَّا ... لِمَوْقُوْفٍ عَلٰی تَرَحِ الْوَدَاعِ

وهذا معنى كثير حسن جميل كذا فی الكامل للمبرد ۱۲

عه قوله اقرب الوجوه وقال الفاضل عصام ومن الاحتمالات التی هی ابدع الی الفهم ما خطر ببالی وهو ان الشاعر قصد الی ان تحصيل المطالب بان تكون فی الاستغناء عنها كالهارب وتری نفسك عنه معرضا فتراه لك متوجها ومن اكب علی شیء نحوه عنه يحجب ومن اعرض عنه يقرب ومن هذا الحكم بان الحريص شؤم والحريص محروم وقيل لولا تطلب الرزق لطلبك وفی حديث ازرعها تركه محبا لمنه شمة لمن له شامة انتهی وقال الفاضل الچلپی وقد يقال مراد الشاعر ترك مراده لمراد محبوبه لان مراد المحب الوصال وما يلزمه ومراد المحبوب لجانبه الانفصال وما يتبعه كما قال الشاعر

اُرِيْدُ وِصَالَهٗ وَيُرِيْدُ هَجْرِی ... فَاَتْرُكُ مَا اُرِيْدُ لِمَا يُرِيْدُ

والمقصود من ذلك الترك ان يترحم له الحبيب فيتسبب بذلك الی الوصال وبهذا يظهر معنى قوله لتقربوا انتهی اقول لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۱۲ ف

الملوك في طلب المعاش ومن طالع كتب الادب يحقق ما قلناه قوله لو أَمُتْ لو للتمني قوله للمقام اللام للتعليل وقال الشريف قبل الصواب ان الشاعر يتمنى الى العشيقة في التشمر للسفر ليتوصل به الى اسباب معاشه يأتي الحضرة بالاموال تقتنص ظباء الغواني وتتمتع بالوصال والى مثل هذا المعنى اشار المتنبي حيث قال

لَعَلَّ اللّٰهَ يَجْعَلُهُ رَحِيْلًا يُعِيْنُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِيْ ذَرَاكَا

والاطلاع على ما قصده الشاعر يتوقف على انكشاف جلية حاله في انشائه فان كان متعلقا بالاحوال بقرينة حال او مقال فالمعنى ما افاده هذا القائل والا فان كان الشاعر من الحكماء المتكلمين بالحكم والحقائق فالانسب ما في دلائل الاعجاز وان كان من الظرفاء المستطرفين للنوادر والغرائب فالمشهور انتهى كلامه ولكنه[1] حقق واجاد فيما افاد وقد عرفناك ما هو الحق قوله رحيلا مفعول ثان ليجعل قوله ذراك بالفتح اي ظلك وحمايتك والمعنى لعل الله يجعل رحيلي هذا رحيلا تنقضي فيه اوطاري فارجع الى حضرتك واقيم في ظلك باقي عمري والشاهد فيه التعقيد المعنوي حيث كنى[2] بجمود العين عن حصول السرور ولا يفهم ذلك منه بل المفهوم من جمود العين بخلها بالدمع

---

[1] قوله لكنه حقق وعلى هذا التحقيق يمكن تقوية ما اختار الشارح المحقق بان يقال ما يحتاج الى معرفة حال الشاعر فالحق فيه متابعة السابق الماهر وهو الشيخ عبد القاهر الذي يغلب حسن الظن به ويقرب ان يكون حاله عليه الظاهر لكن في الاطول قول اذا كان الامر كذلك فما قال المبرد اولى واحرى بالقبول فانه من علماء المائة الثالثة باتفاق المؤرخين والشيخ من علماء المائة الخامسة وهو ممن يلحن عند الشيخ ويقتدى به في كتبه فالارجح الظاهر ما اختاره صاحب العقود لا غير والله اعلم ۱۲

[2] قوله حيث كنى الخ قال الشيخ في دلائل الاعجاز حيث اخذ يحقق مراد قول اهل العربية (لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لَفْظَهُ ولفظُه معناه ولا يكون لفظُه اسبقَ الى سمعك من معناه الى قلبك) ولم يدخل في الأُذُن بلا اِذن) انهم ارادوا انّ من شرط البلاغة ان يكون المعنى الاول الذي تجعله دليلا على المعنى الثاني ووسيطا بينك وبينه متمكنا في دلالته مستقلا بوساطته يُسفر بينك وبينه احسن سَفارة ويشير لك اليه ابينَ اشارة حتى يخيل اليك انك فهمته من حاق اللفظ وذلك لقلة الكلفة فيه عليك وسرعة وصوله اليك فكان من الكناية مثل قوله

لَا أُمْتِعُ الْعُوْذَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتَاعُ إِلَّا قَرِيْبَةَ الْأَجَلِ

(العُوذ جمع عائذ وهي الناقة القريبة العهد بالولادة الى تمام عشرة ايام او خمسة عشر يوما والمعنى انه لا يمتع الامهات من الابل بأبنائها بل يذبحها ولا يشتري منها الا قريبة الاجل لكن بدعوى كونه جوادا مضيافا فهذه الكناية في غاية الظهور كان المراد بها فُهِمَ من حاقّ اللفظ) وان اردتَ ما له بالعكس من هذا فكان قوله

القوة في تادية ما اريد منه لانه يعترضه ما يمنعه ان يقضي حق السفارة فيما بينك وبين معناك ويوضح تمام الايضاح عن مغزاك فانظر الى قول العباس بن الاحنف

سَاَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوْا   وَتسكبَ عَيْنَايَ الدُّمُوْعَ لِتَجْمُدَا

بَدَأ فدلّ بسكب الدموع على ما يوجبه الفراق من الحزن والكمد فاحسن واصاب لان من شان البكاء ابدًا ان يكون امارة للحزن وان يجعل دلالة عليه وكناية عنه كقولهم ابكاني واضحكني على معنى ساءني وسرّني وكما قال

اَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا   اَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِيْ

ثم ساق هذا القياس الى نقيضه فالتمس ان يَدُلّ على ما يوجبه دوام التلاقي من السرور بقوله لتجمدا وظنّ ان الجمود يبلغ له في افادة المسرة والسلامة من الحزن ما بلغ سكب الدمع في الدلالة على الكآبة والوقوع في الحزن ونظر الى ان الجمود خلو العين من البكاء وانتفاء الدموع عنها وانه اذا قال لتجمدا فكانه قال احزن اليوم لئلا أحزَن غدا وتبكي عيناي جَهْدَهما لئلا تبكيا ابدًا وغلط فيما ظن وذاك ان الجمود هو ان لا تبكي العين مع ان الحال حال بكاء ومع ان العين يُراد منها ان تبكي ويُشتكى من ان لا تبكي ولذلك لا ترى احدًا يذكر عينه بالجمود إلّا وهو يَشْكُوْهَا ويَذُمّها ويَنْسِبُهَا الى البخل ويَعُدُّ امتناعها من البكاء تركًا لمعونة صاحبها على ما به من الهم الا ترى الى قوله

اَلَا اِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ   عَلَيْكَ بِجَارِيْ دَمْعِهَا لَجَمُوْدُ

فاتى بالجمود تاكيدًا لنفي الجُود ومحالٌ ان يجعلها لا تجود بالبكاء وليس هناك التماس بكاء لان الجُود والبُخل يقتضيان مطلوبًا يُبْذَلُ او يُمْنَعُ ولو كان الجمود يصلح لان يُراد به السَّلامة من البكاء ويصح ان يدلّ به على ان الحال حال مَسَرّة وحُبُور لجاز ان يُدعى به للرجل فيقال له لا زالت عينك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينك وذاك مما لا يُشَكّ في بُطلانه وعلى ذلك قول اهل اللغة عين جَمُود لا ماء فيها وسَنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن فيها وكما لا تجعل السنة والناقة جمادًا إلّا على معنى ان السَّنة بخيلة بالقطر والناقة لا تسخو بالدَّرّ كذلك حكم العين لا تُجْعَل جَمُودًا إلّا وهناك ما يقتضي ارادة البكاء منها وما يجعلها اذا بكت مُحْسِنَة موصوفةً بان قد جادت وسَخَتْ واذا لم تَبْكِ مُسِيْئَةً موصوفةً بان قد ضَنَّتْ وبَخِلَتْ. فان قيل انه اراد ان يقول اني اليوم أتجرّع غُصَصَ الفراق واحمل نفسي على مُرّه واحتمل ما يُؤدّيني اليه من حزن يُفيض الدموعَ من عيني ويسكبها لكي اتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة تتصل حتى لا اعرف بعد ذلك الحزن اصلا ولا تعرف عيني البكاء وتصير في ان لا تُرى باكيةً ابدًا كالجمود التي لا يكون لها دمعٌ فان ذلك لا يستقيم ولا يستتِبُّ لانه يوقعه في التناقض ويجعله كانه قال احتمل البكاء لهذا الفراق عاجلا لاصير في الآجل بدوام الوصل واتصال السرور في صورة من يريد من عينه ان تبكي ثم لا تبكي لانها خُلِقَتْ جامدةً لا ماء فيها وذلك من التهافت والاضطراب بحيث لا تُنْجِحُ الحيلةُ فيه وجملة الامر انا لا نعلم احدًا جعل جُمُودَ العين دليلَ سرور وأمَارةَ غِبْطة وكنايةً عن ان الحال حال فرح فهذا مثال فيما هو بالضد مما شرطوا في بلاغة

لا غير اقول كذا قالوه وهو حق عند عدم القرينة واما هذا البيت فانه معمور بالقرائن الدالة على ان المراد بجمود العين جفاف دمعها وانقطاعه للفرح والسرور بحيث لا يخفى على الاغبياء فضلا عن الاذكياء فلا تعقيد فيه اصلاً لكن الامر سهل اذ المناقشة فى المثال لا تليق باهل الحال والله الهادى قال

لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيْلاً يُعِيْنُ عَلَى الْاِقَامَةِ فِىْ ذَرَاكَا

اقول هذا البيت من اواخر من جملة قصيدة للمتنبى يمدح بها عضد الدولة ويودعه حين فارقه وقصد العراق ويعده بالرجوع الى خدمته وقد ذكره الشريف فى الحاشية التى نقلنا عنه فى معنى البيت السابق وشرحناه هناك فليراجع قال

اَبْكَانِىَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا اَضْحَكَنِى الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِىْ

اقول هذا البيت للحماسى[۲] من السريع[ع] قوله يا ربما يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف اى يا قوم ورُبَّ هنا قيل للتقليل لانه انسب بالشكاية اقول يجوز ان يكون للتكثير والمراد بذلك التحسر على ما فات وما كافة ويُرْضِى مضارع اَرْضَى وحذف مفعوله اعنى ضمير المتكلم للعلم به والشاهد فيه ورود ابكانى واضحكنى بمعنى سَاءَنِىْ وسَرَّنِىْ وهذا من باب الكناية

الكلام من ان لا يكون لفظه اسبق الى سمعك من معناه الى قلبك لانك ترى اللفظ يصل الى سمعك وتحتاج الى ان تَخُبَّ وتُوْضِعَ فى طلب المعنى انتهى فتامل فيه فانه اصل جميع ما فى المتون والشروح والحواشى وتشكر ۱۲

له قوله ابكانى الدهر الخ معنى البيت ابكانى الدهر بما يسخطنى ويا قوم قلما سرنى بما يرضى والياء فى قوله يرضى من نفس الكلمة لا ياء المتكلم بان يكون قبلها نون الوقاية بدليل مطلع القصيدة وهو:-

اَنْزَلَنِىَ الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ اِلَى خَفْضِ ۱۲ الفنارى

۲ه قوله للحماسى البيت الحماسى منسوب الى الحماسة وهى فى اللغة الشجاعة والمراد بها ههنا الكتاب المشهور المنسوب الى الامام ابى تمام حبيب بن اوس الطائى جمع فيه اشعار البلغاء الذين يُسْتَشْهَد بكلامهم فاذا قيل هذا البيت حماسى يراد به انه مذكور فى ذلك الكتاب فاذا اطلق الحماسى فالمراد به احد الشعراء المذكورين فى ذلك الكتاب ۱۲ حلبى

عه قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب والقطف والقافية متواتر ۱۲

عه قوله من السريع من الضرب الاصلم والعروض مكسوفة مطوية وفيه من الزحافات الطى ونقط والقافية متواتر ۱۲ ف

وفی قوله اضحکنی الدهر وضع الظاهر مکان المضمر لتقریر الفاعل عند السامع وتاکید ان ذلک فعل الدهر قال

٢ الا انّ عَیْنًا لَمْ تَجُدْ یَوْمَ وَاسِطٍ   عَلَیْکَ بِجَارِیْ دَمْعِهَا لَجَمُوْدُ

اقول هذا البیت لابی عطاء السندی یرثی الوزیر ابنَ له هُبَیْرَةَ المقتول بواسط وهو من ع الطویل اللغة قوله تَجُدْ امّا من الجُوْدِ بمعنی الکرم او من الجَوْد بالفتح وهو المطر الغزیر وواسط بلدة بالعراق بناها الحجاج وهی الآن خراب الاعراب الَا للتنبیه وانّ للتوکید وعینا اسمها وجملة لَمْ تَجُدْ صفة عینا والظروف الثلثة تتعلق بتجد ولجمود خبر انّ واللام فیه للتوکید المعنی یقول ان العین التی لم تبکِ علی قتلک یوم واسط بخیلة مذمومة الشاهد فی قوله جمود یقال عین جمود بالفتح ای لا دمع لها البلاغة فیه توکید الکلام بحرف التنبیه وانّ واللام لکمال العنایة وتنکیر عینا اِمّا للتعمیم یعنی ایّ عینٍ کانت او للتعظیم ای لعین المعززة المکرّمة اِن لم تبکِ علیکَ فهی بخیلة مذمومة وتقیید تَجُدْ بالظروف للقصد الی تخصیصه بها واضافة الیوم الی واسط للتوضیح وجاری دمعها من اضافة الصفة الی الموصوف بطریق التقدیم للاهتمام والله اعلم قال

وَتُسْعِدُنِیْ ٢ فِیْ غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ   سَبُوْحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَیْهَا شَوَاهِدُ

اقول هذا البیت للمتنبی من ع الطویل یَصِفُ فرسه اللغة الاِسعاد الاِعانة والغَمْرَة بالفتح الشد الاعراب الواو لما قبلها وتُسْعِدُنِیْ مضارع والیاء مفعوله وفی غمرة متعلق به وبعد غمرة صفة

له قوله الوزیر ابن هبیرة وهو الذی اجبر الامام ابا حنیفة رحمه الله علی ان یکون خاتمه فی یده ولا یُنْفَذَ له کتابٌ ولا یخرج شیٔ من بیت المال اِلّا باذنه فامتنع الامام فامر بحبسه وضربه فقال رح دعونی حتی اُشَاوِرَ اِخْوَانِیْ فامر بتخلیته فرکب مطیته وهرب الی مکة ١٢ حلبی

ته قوله وتسعدنی الخ تانیث الفعل لان المراد بالسبوح الفرس وهو مؤنث سماعی وسبوح فعول بمعنی فاعل من السبح یستوی فیه المذکر والمؤنث قیل المراد بقوله تسعدنی اسعدتنی لانه اراد الاخبار عما حصل عنها فی بعض الحروب لکنه عدل الی المضارع استحضارًا للصورة الاسعاد والاقرب ان یراد الاستمرار التجددی بقرینة المقام ١٢ حلبی

عه قوله من الطویل من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوضة وفی البیت من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ١٢ ف

عه قوله من الطویل من الضرب الثانی المقبوض والعروض مثله ولیس فیه من الزحافات سوی القبض والقافیة متدارک ١٢ ف

لغمرة وسبوح فاعل تسعدني ولها صفة سبوح ومنها حال من الشواهد وشواهد
فاعل الظرف اعني لها لاعتماده على الموصوف ويجوز كون لها خبرا مقدما وشواهد مبتدأ
مؤخرا والجملة صفة سبوح وعليها متعلق بشواهد والشهادة ههنا متضمنة معنى الدلالة
فلا يرد ان الشهادة اذا عديت بعلى كانت للضرر المعنى يقول تعينني على الخلاص من بين
الاعداء في شدة بعد شدة فرس حسنة الجري كريمة الاصل لها من ذاتها وفعلها علامات
تشهد لها بجودة اصلها الشاهد فيه كثرة التكرار في الضمائر ونحوه مما يوجب الثقل اقول ما اخف
هذا الثقل ههنا على قلب من انصف فعد مثله من المستكره ظلم البلاغة في قوله غمرة
مجاز مرسل لانها في الاصل ما يغمرك من الماء ثم استعملت في الشدة مطلقا من باب استعمال
المقيد في المطلق واختار الغمرة على الشدة لان الغمرة ابلغ وقوله سبوح ان اعتبر تشبيه سير
الفرس في البر بالسباحة في الماء في الحسن وعدم اتعاب الراكب فهو استعارة تبعية وان
اعتبر تشبيه الفرس بشخص سابح في الماء فهو استعارة مصرحة وما احسن قوله تسعدني
السبوح في الغمرة لان الغمرة في الاصل ما يغمر من الماء ولا ينجي منه الا السابح البالغ في
فنه وجمع الشواهد للدلالة على كثرتها ونكره للتعظيم والتكثير قال

١ه قوله فلا يرد واجاب عنه الفاضل العصام بقوله قلت لا امر على الفرس من الشاهد بجانبها
يوقعها في المعارك والمهالك انتهى فتامل ليظهر لك ان هذا الجواب ظرافة والجواب ما في العقود

٢ه قوله فعد مثله الخ اقول نعم من هذا الوجه لكن البيت بعد لا يخلو من لجنة وعيب من وجه آخر وهو
جمع الصلات المتعددة من حروف الجر في موضع واحد فانه مما يوجب التعقيد قال ابو هلال العسكري
في كتابه الصناعتين وينبغي ان تجتنب اعادة حروف الصلات والرباطات في موضع واحد اذا
كتبت مثل قول القائل منه له عليه او به له منه واخفها له عليه فسبيله ان تداويه وتتحرى تزيله
بان تفصل ما بين الحرفين مثل ان تقول اقمت به شهيدا عليه ولا اعرف احدا كان يتتبع العيوب
فيأتيها غير مكترث الا المتنبي فانه ضمن شعره جميع عيوب الكلام ما اعدمه شيئا منها حتى تخطى
الى هذا النوع فقال سبوح لها منها عليها شواهد فأتى من الاستكراه بما لا يطار
غرابه فتدبر ما قلناه انتهى ١٢

٣ه قوله من باب استعمال المقيد في المطلق. وقال الفاضل الچلپي هو من قبيل ذكر الملزوم وارادة
اللازم انتهى اقول هذا هو الموجه عندي واما كونه من باب استعمال المقيد في المطلق فلم احتمله
ولا عرفت له وجها والله اعلم ١٢

حَمَامَةَ جَرْعَا حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي[١] فَأَنْتِ بِمَرْأًى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعِ[٢]

اقول هذا البيت لابن بابك من الطويل قوله حمامة منادى حذف منه حرف النداء والجرعاء ارض الرمل المستوية الخالية من النبات وحومة الجندل اسم مكان سمي به لكثرة الاحجار فيه لان حومة الشيء معظمه والجندل الحجارة والسجع صوت الحمام قوله بمرأى تقول زيد بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع صوته والشاهد فيه تتابع الاضافات الموجب للثقل البيت ناشف وتحسر قال

يَا عَلِيَّ بْنَ حَمْزَةَ بْنِ عُمَارَهْ أَنْتَ وَاللهِ ثَلْجَةٌ فِي خِبَارَهْ[٣]

---

[١] المعنى يقول يا حمامة جرعاء هذا الموضع اسجعي وترنمي طربا فانتِ بمرأى من الحبيبة ومسمع فجدير لكِ ان تطربي اذ لا مانع لكِ منه ۱۲ معاهد

[٢] قوله اسجعي اي رددي صوتكِ والسجع ترديد الحمام صوتها قوله فانتِ بمرأى الخ اي بحيث ترين سعاد وتسمع كلامكِ على ما في الصحاح والقاموس الا ان الكتابين اشتباه هكذا هو مني مرأى ومسمع بدون انباء وزاد القاموس ويُنصب فمن شرحه بانكِ بحيث ترين سعاد وتسمعين كلامها لم يعرف الاستعمال واما قول الشارح المحقق انه خلاف المعقول ايضا فلا يتم وان وُجّه بان الامر بالسجع انما يناسب لاسماع سعاد وذلك انما يكون اذا كان سعاد بحيث تسمع صوتها لا لان الحمامة اذا كانت بحيث تسمع صوت سعاد فسعاد ايضا بحيث تسمع صوتها لان صوت الحمامة ليس كصوت الانسان في الارتفاع بل لان الامر بالصوت لا ينحصر في داعي الاسماع بل من دواعيه النشاط والسرور كالبلابل تترنم بمشاهدة الورد ويرجح هذا الداعي عدم الاكتفاء بمسمع وضم مرأى اليه كذا في الاطول وبعده البيت[٤]

سَقَاكِ رَذَاذٌ مِنْ نَدَى الطَّلِّ رَاشِحٌ كَمَا انْحَلَّ خَيْطُ اللُّؤْلُؤِ المُتَقَطِّعِ

كذا في ازالة العضل قوله رذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار وهو بعد الطل والندى البلل والطل المطر الضعيف او اخف المطر واضعفه والراشح المتحلب النازل قليلا قليلا ومن متعلق به ومعنى البيت ظاهر ۱۲

[٣] قوله في خبارة الخيارة القثاء وليس بعربي اصيل ثم الاظهر ان الحمل على القلب اي انت خيارة في ثلجة والمقصود وصفه بالبرودة لان الخيارة بالطبع بارد فاذا وضع في وسط الثلج تضاعف البرودة واما ازدياد برودة الثلج بالوضع على وسط الخيارة حتى لا يحمل على القلب فغير ظاهر الا ان يجعل في بمعنى مع وفي بعض النسخ خبارة بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة وهي ارض رخوة فالمقصود حينئذ وصفه بالضعف لان الثلج اذا وضع في الارض اللينة اسرع في الاضمحلال كذا قال الفاضل الجلبي وقال الفاضل السيالكوتي بعد ذكر الروايتين والمقصود على التقديرين ذم علي بن حمزة بعدم النفع [illegible]

[٤] قوله من الطويل كما تبيّنه في الضرب والعروض والزحاف والقافية

اقول هذا البيت للصاحب بن عباد من[عـه] الخفيف والظاهر ان الكلام على القلب والاصل ان خيارة فى ثلجة لان الخيار بارد ويتضاعف برده اذا وضع فى الثلج بخلاف العكس ووجه الحسن فيه المبالغة فى وصفه بالبرودة المفرطة حتى كأن الثلجة داخل للخيارة التى شبهه بها مازجة لها وج. والمراد وصفه بنهاية الضعف والجبن اخو هوان القلب يستطرف فى الهجاء لانه اشارة الى بلاهة المهجو وانه لا يفرق بين الخطاب المستقيم وغيره او الى ان بلاهته لكثرتها سرت الى الهاجى لما اشتغل بهجوه فتكلم بنحو كلامه

والشاهد فيه تتابع الاضافات قال

فَظَلَّتْ تُدِيْرُ الْكَأْسَ اَيْدِىْ جَاذِرٍ عِتَاقِ دَنَانِيْرِ الْوُجُوْهِ مِلَاحِ

اقول هذا البيت لابن المعتز من[عـه] الطويل وقبله

لَبِسْنَا اِلَى الْخَمَّارِ وَالنَّجْمُ غَائِرٌ غِلَالَةَ[له] لَيْلٍ طُرِّزَتْ بِصَبَاحِ

نسخہ غدونا ذهبنا

النجم الثريا وغائر اى غائب والمراد مشرف على المغيب والغلالة بالكسر الثوب الرقيق والمراد بقية الليل والطراز بالكسر حاشية الثوب الملونة يقول غدونا اى سرنا فى الغداة الى بيت الخمار وعلينا من الليل بقية قليلة قد سترتنا واحاطت بنا كالغلالة وقد لاحت علامات الصبح فى اطرافها كالطراز قوله فظلت الفاء عاطفة وظلت بمعنى دامت وايدى جاذر تنازع فيه ظل وتدير والجاذر جمع جؤذر بالضم وهو ولد البقر الوحشية والعتاق الحسان ودنانير الوجوه من اضافة المشبه به الى المشبه والعرب تشبه الوجه الحسن بالدينار فى الزينة والصفاء والشاهد فيه تتابع الاضافات مع انها لم توجب ثقلا اقول اسناد الثقل فى حمامة جرعا الى نفس تتابع الاضافات دون هذا البيت تحكم بل الظاهر ان الثقل هناك لتكرار الحاء والعين معا لا غير قال

لِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

[له] قوله غلالة الخ فى حاشية الچلپى والغلالة ثوب رقيق يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا استعيرت ههنا لبقية الليل وانتصابه على الظرفية (يعنى على رواية ذهبنا موضع لبسنا واما على رواية لبسنا فهو مفعول له) والمعنى ذهبنا الى بيت الخمار والحال ان النجوم بعد فى الغروب وكان ذهابنا فى وقت بقى من الليل بقية رقيقة كالغلالة لاحت فيها تباشير الصبح كالطراز وملاح جمع مليح صفة بعد صفة للجاذر لا للعتاق لان الصفة المشبهة لا تقع موصوفة كما صرحوا به فى قولهم شجاع باسل وجواد فياض منه ١٢

[عـه] قوله من الخفيف اصل اركانه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين والبيت من الضرب الاول السالم والعروض قد وقع فيها الخبن ولا زحاف فى البيت سوى الخبن والقافية متواتر ١٢ ف

[عـه] قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

۲ قول هذا المصراع لربیعة بن ابی ذُؤاب بضم الذال المعجمة وقیل لغیره من الکامل واوّله

إن یقتلوك فقد ثللت عروشهم

وکان عتیبة المذکور من الابطال وکان قومه قد قتلوا ابنًا لربیعة فقتله ربیعة مکان ولده قوله یقتلوك خطاب لولده المقتول والمراد التسلی ودفع الحسرة قوله ثللت ای هدمت والفاء فی فقد للتعلیل وجواب الشرط محذوف وا لتقدیر ان یقتلوك فلم یبطل دمك فقد ثللت عروشهم والعروش جمع عرش وهو سقف البیت وسریر الملك والمراد ههنا ازلت دولتهم وعزهم قوله بعتیبة الباء للسببیة ای بسبب قتل عتیبة لانه کان فارس القبیلة والشاهد فیه الاطراد وهو الاتیان باسماء الاباء علی ترتیب الولادة مع جودة السبك والله اعلم

القول فی علم المعانی

شواهد الاسناد الخبری

قال قومی هم قتلوا امیم اخی

مفعول قتلوا

سله قوله وهو الاتیان- قال الفاضل الچلپی وهو ان یذکر اسم الممدوح مضافًا الی آبائه واجداده علی ترتیب وجودهم وولادتهم من غیر تکلف فی السبك حتی یکون الاسماء فی تحدرها کالماء الجاری فی اطراده وسهولة انسجامه ای سیلانه نحو الجانب المنخفض کذا فی الایضاح انتهی وهذا اوضح وا فید۲

سله قوله جودة السبك. فی اساس البلاغة سبك الفضة خلصها من الخبث سبکًا وتسبیکًا وافرغها فی المسبکة ومن المجاز هذا کلام لا یثبت علی السبك وهو سباك للکلام انتهی یعنی ان حقیقته التخلیص والافراغ المذکوران واستعمل مجازا فی تهذیب الکلام واحسان ترصیفه وتنظیمه کما ههنا

عه قوله من الکامل- من الضرب الثانی المقطوع والعروض سالمة وفیه من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متواتر ۱۲

اقول هذا المصراع للحماسي[سه] من الضرب[عه] الثالث من الكامل وعجزه

فَاِذَا رَمَيْتُ يُصِيْبُنِيْ سَهْمِيْ

قوله أُمَيْمُ منادى وهو مرخم اميمة اسم امرأة وقيل اسم رجل كان يلومه على تقاعده عن اخذ ثاره وانما قال قومي فلم يصرح باسم القاتل لان ذلك يؤكد العداوة وهو لا يريدها ولذلك صرح بالعذر عن تقاعده مع اظهار الحزن يقول يا اميمة قومي هم قتلوا اخي فلا يمكنني طلب دمه لاني اذا رميت احدا منهم بسهم اصابني ذلك السهم لاني اقتل رجلا من اهلي فيقل ناصري و يضعف جانبي والشاهد فيه انه للتحسر على ضياع دم اخيه لما ذكره لا للعجز عنه وليس المراد به الاخبار قال

جَاءَ شَقِيْقٌ[كه] عَارِضًا رُمْحَهُ — اِنَّ بَنِيْ عَمِّكَ فِيْهِمْ رِمَاحٌ

سه قوله للحماسي وهو الحارث بن وعلة الذهلي وبعد هذا البيت

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَاَعْفُوَنْ جَلَلًا — وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَاُوْهِنَنْ عَظْمِيْ

اللام الاولى في كل من مصراعي هذا البيت موطئة للقسم والاخيرة فيه داخلة على جواب القسم والجلل من الاضداد يقع على الصغرى والكبرى والثاني هو المراد في البيت والسطو الاخذ بعنف وحاصل المعنى ظاهر ۱۲ من حاشية چلپی

كه قوله جاء الخ المعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بتعريض الرماح مدلا بشجاعته دالا ذلك على اعجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه احد من بني اعمامه كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل له تنكب وخل لهم طريقهم لئلا تتزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك اسنتها ان بني عمك فيهم رماح كثيرة وما احسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى صدر البيت

سَامَحَ بِالْوَصْلِ عَلَى بُخْلِهِ — وَقَالَ لِيْ اَنْتَ بِوَصْلِيْ حَقِيْقْ
فَقُلْتُ مَا رَأْيُكَ فِيْ نُزْهَةٍ — مَا بَيْنَ كَاسَاتٍ وَرَوْضٍ اَنِيْقْ
فَقَالَ يَعْنِيْ خَدَّهُ وَالْلَمَى — هٰذَا هُوَ الرَّوْضُ وَهٰذَا الرَّحِيْقْ .
نَبْتٌ مِنْ دَمْعِيْ وَمِنْ خَدِّهِ — مَا بَيْنَ نُعْمَانٍ وَبَيْنَ الْعَقِيْقْ
وَاِذْ تَدَلَّلْتُ عَلَى حُبِّهِ — فَقَالَ اَمَا تَخْشَى كَمَا لَسْتَفِيْقْ
تَدْرِيْ وَخَدِّيْ خَفِرٌ مَا يَا فَتَى — هٰذَا هُوَ الرُّمْحُ وَهٰذَا الشَّقِيْقْ

وقد ضمنه ابوجعفر الاندلسي ايضا فقال

اَبْدَتْ لَنَا الصُّدْغَ عَلَى خَدِّهَا — فَاَطْلَعَ اللَّيْلُ لَنَا صُبْحَهُ
فَخَدُّهَا مَعْ قَدِّهَا قَائِلٌ — هٰذَا شَقِيْقٌ عَارِضٌ رُمْحَهُ

عـه قوله من الضرب الثالث يعنى الاحذ المضمر والعروض حذاء ايضا وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لحجل بالمهملة المفتوحة فالجيم الساكنة ابن نَضْلَةَ بالنون فالمعجمة الساكنة من السريع[عه] وشقيق اسم رجل وعارضا[له] حال منه قوله بنى عمك التفات من الغيبة الى الخطاب للتهكم وفى اِمّا للظرفية بتقدير مضاف اى فى اَكُفِّهِمْ مثلا او للمصاحبة يعنى معهم والاول ابلغ لان مفهوم قوله فيهم يوهم انهم لكثرة ملازمة الرماح لايديهم صارت كانها نابتة فيها مخلوقة منها والشاهد فيه تنزيل[٢] غير المنكر منزلة المنكر قال

وقد ضمنه ابن الوردي ايضا فقال

لَمَّا رَأَى الزَّهْرَ الشَّقِيقَ انْثَنَى مُنْهَزِمًا لَمْ يَسْتَطِعْ لَمْحَهُ
وَقَالَ مَنْ جَاءَ فَقُلْنَا لَهُ جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمْحَهُ

كذا فى المعاهد ١٢

٣ه قوله عارضا اى واضعا رمحه على عرضه من عرض السيف على الفخذ وهذا من طرق اظهار الشجاعة وعدم المبالاة بالخصوم فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن يبرز على المنكرين المعتقدين انهم ليسوا ارباب سلاح كذا فى الاطول وفى حاشية الفاضل السيالكوتى فى التاج العرض چوب بر پہنا نہادن وشمشير بر پہنا ران نہادن وفى شرح المفتاح الكاشى العارض هو الذى يضع السيف وغيره على فخذه عرضا فالمراد بالعرض عرض الموضوع لا الموضوع عليه على ما وهم ومعنى كون الرمح موضوعا على عرضها ان يكون عرضها الى العدو دون طوله وان مَيْلَ عرضه وثقله واقع على الشئ بخلاف ما اذا كان مرفوعا فان ثقل طوله واقع عليه انتهت ١٢

٤ه قوله ان بنى عمك وبعده

هَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ لَنَا نَكْبَةً اَمْ هَلْ رَقَتْ اُمُّ شَقِيقٍ سِلَاحْ

قوله رَقَتْ من الرقية والمراد من سلاح سلاحنا وقد حذف المضاف اليه كذا فى شرح العلامة رحمه الله تعالى ومن هذا يظهر ان القائل داخل فى بنى عمه يخاطبه بهذا الكلام فظهر كونه التفاتا من الغيبة الى الخطاب بلا ريبة بل فى جاء شقيق ايضا التفات على راى السكاكى رحمه الله تعالى وان ما قيل انه حكاية كلام صدر من شخص عند مجئ شقيق لمحاربة بنى عمه وليس فى ذلك الكلام التفات لعدم سبق التعبير عنه وعدم كونه على خلاف مقتضى الظاهر ليس بشئ ١٢

حاشيه صفحه هذا، له قوله وعارضا من عرض العود على الاناء وقد يجعل من عرض الجارية على البيع فيكون الغرض على هذا بيان وجه التاكيد انه وان عرض الرمح متهيئا للحرب الا ان معه رمحا واحدا فكان اعتقد ان مع بنى عمه ايضا رمحا واحدا ولكن تعدد رماحهم حتى صار مفردها وجاء بهذه الصفة والفضل للمتقدم كما لا يخفى ١٢

٢ه قوله تنزيل غير المنكر الخ قال السكاكى فى المفتاح وقد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون اياه اذا ما رأوا عليه شيئا

عه قوله من السريع اصل اركانه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت من الضرب الاول المطوى الموقوف والعروض مطوية مكسوفة وفيه من الزحافات الطى فقط والقافية مترادف ١٢-

فَقُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا[1] الْتَقَيْنَا ۔ تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ

اقول هذا البيت من شواهد المختصر من الوافر[3] ومُحْرِز بالضم وكسر الراء اسم رجل وتَنَكَّبْ امر من تَنَكَّبْتُ الطريق اي مِلْتُ عنه ويُقَطِّرْكَ مشدد اي يرميك على قُطْرك والقُطْر بالضم الجانب و قوله لا يُقَطِّرْكَ نهي والاصل في هذا النوع من الكلام انه من باب اقامة المسبب مقام السبب والاصل لا تَقِفْ ههنا فيقطّرك فعدل بالنهي عن السبب الى المسبب لانه المقصود الاهمّ والمعنى قلت لمحرز لما تلاقينا في الحرب تحوّل عن الطريق لاني اخاف عليك من الزحام ان تقع فتُداس بالارجل والشاهد فيه التنكير حيث جعله كالاطفال الذين يُخاف عليهم في الزحام والكثرة ان يقعوا فتدوسهم الناس قال

[illegible] لعازر بن البراء بن تمام من بني

فِي الْمَهْدِ[2] يَنْطِقُ عَنْ سَعَادَةِ جَدِّهِ ۔ أَثَرُ النَّجَابَةِ سَاطِعُ الْبُرْهَانِ

مبتدأ ١٢ خبر ١٢

من ملابس الانكار فيحول كون خبر الكلام لها على منوال واحد كقولك لمن تصدّى لمقاومة من كادح امامه غير متدبر مغترا بما كذبته النفس من سحوله تأتيها له إنّ امامك منا دخالك ومن هذا الاسلوب قوله ۔ جاء شقيق عارضا رمحه ۔ ان بني عمك فيهم رماح

انتهى ١٢ ۔

[1] قوله لما التقينا ۔ اي في حال المحاربة وقوله تَنَكَّبْ مفعوله محذوف تقديره تنكّب القتال مثلا اي تجنّبه وتنحّ وانصرف عنه ولا تَقِف في هذا المحل وقوله لا يقطرك الزحام مجزوم يُقَطِّرْ في جواب الامر والتقطير الالقاء على الارض على البطن او على احد الجانبين والمراد ههنا الالقاء عليهما على اي حال والزحام مصدر بمعنى المزاحمة اي مزاحمة الجيش بخيلها عند القتال كذا في الدسوقي وقال الزمخشري في اساس البلاغة السحاب يقطر اقطار السماء وهو ساكن قُطر البلد واحاط بالشيء من اقطاره وطعنه فقطّره القاه على احد قطريه انتهى ١٢

[2] قوله في المهد الخ وبعده

إِنَّ الْهِلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ ۔ أَيْقَنْتَ بَدْرًا مِنْهُ فِي اللَّمَعَانِ

وساطع البرهان من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي البرهان الواضح من سَطَعَ الصبح يَسْطَعُ سُطُوعًا اذا ارتفع ١٢ حسن چلبی

[3] قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مقطوفة ايضا وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢ ف

اقول هذا البيت من الكامل في وصف مولود قوله في المهد متعلق بينطق وكذلك من سعادة جده والنطق التكلم وهو مستعار ههنا للابانة والاظهار والجد بالفتح البخت والمعنى يبين ويظهر في المهد بدلائل الكرم اللائحة عليه من سعادته وقوة طالعه وفاعل ينطق ضمير الممدوح قوله ان النجابة مبتدأ والنجابة الكرم والحسب وساطع البرهان خبره والساطع اللامع والشاهد فيه الاستيناف في مصرعه الاخير لاخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر قال

نحو

إِنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأَمُوْنِ

اقول هذا البيت للسائب بن ربيعة من البسيط المخلّع الشواء اللحم المشوي والنشوة بالفتح السكر والخبب ضرب من السير السريع والبازل البعير لثمان سنين او لتسع والامون الناقة القوية لانها امنت من الضعف وشواء اسم ان وما بعده عطف عليه وخبر ان المجرور في قوله بعده

سرا

اى بعده باربع ابيات ١٢ حسن چلپی

مِنْ لَذَّةِ[1] الْعَيْشِ وَالْفَتٰى لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُوْ فُنُوْنِ

قوله الفتى للدهر مبتدأ وخبر واللام للاختصاص والمراد ان الدهر يتصرف فيه تصرف المالك وهو اعتراض نبه فيه على ان ما ذكره وان كان من لذة العيش فلا يخلو من الكدر لان الانسان محكوم للدهر والدهر ذو فنون جمع فن وهو القسم من الشيء اى ان الدهر صاحب اقسام من الغدر والانقلاب فلا يدوم على حال والشاهد في قوله إِنَّ شِوَاءً في تهيئة ان للنكرة لان تقع مبتدأ[2] بعدها لانها تشبه الفعل فكما انه يجعل النكرة بعده محكوما عليها فكذلك ما اشبهه رعاية لحق المشاكل

---

[1] قوله من لذة - يريد ان كل ما ذكره وان كان يلتذ به العائش لكن الفتى هدف للدهر والدهر ذو ضروب تارات كما يحب يرضيه وكما يسلم يقتل وكما يصفو يكدر ١٢ چلپی

[2] قوله مبتدأ - اراد بالمبتدأ المحدث عنه بطريق ذكر الخاص وارادة العام بقرينة ان النكرة ههنا اسم ان وليس بمبتدأ ١٢ اصطلاحی قال صاحب المغني من مسوغات الابتداء بالنكرة العطف بشرط كون المعطوف ما يسوغ الابتداء به وفي البيت كذلك لان خبب البازل ما يسوغ الابتداء به ١٢ چلپی وقطب

---

[1] اى من ضربه الثاني المقطوع وقد وقع فيه الاضمار ايضا والعروض سالمة[2] وفي البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

[2] قوله من البسيط المخلع - المخلع كمسدس مقطوع العروض والضرب من البسيط المجزوء وقد دخل كليهما الخبن وفي العروض مع الخبن الحذف ايضا فبقي فعو فنقل الى فَعَلْ وتقطيعه على ما في المفتاح إِنَّ شِوَا مستفعلن ءً وَنَشْ فاعلن وَةً فَعَلْ وَخَبَبَلْ فعلتن بَازِلِلْ فاعلن اَمُوْنِيْ فعولن ووقوع الحذف في فعولن ههنا شاذ لا يقاس عليه وقد عدّ هذا البيت الخطيب التبريزي من الاشعار التي ليست على بحر من البحور المستعملة[3]

إِنَّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِسُعْدَى   لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ

اقول هذا البيت من الخفيف[عه] اللغة يَلُفّ يجمع يقال جمع الله شملك اى لمّ ما تفرق منك وسُعدى بالضم محبوبته ويَهُمّ من هممت بكذا اذا اردت فعله الاعراب إنّ للتاكيد ودهرا اسمها وجملة يَلُفّ شملي صفته ولزمان خبرها واللام مؤكدة ويهمّ بالاحسان صفة زمان المعنى يقول ان الدهر الذى يجمع شملي ويقربني من سعدى هو زمان يريد فعل الاحسان وليس هو الزمان الذى يذمه الناس ويشكون منه الشاهد فيه كون اسم ان المؤكدة نكرة موصوفة وفي ذلك من الحسن ما لا يحصل بدون الوصف فتم البلاغة التوكيد بانّ واللام لزيادة العناية وتنكير دهر للتعظيم ووصفه بالجملة للتخصيص واختار يلف على يجمع لما فيه من شدة الجمع وقوة المقاربة لانه من اللف وهو ادارة الشيء على الشيء بحيث يحتوى عليه ويحيط به واختار لفظ الشمل على التفرق مع انه بمعناه لما في لفظ التفرق من الكراهة والطيرة واختار اسم المحبوبة العلم للتفاؤل بالسعادة واختار المضارع في يَهُمّ لانه لم يفعل بعد وعرف الاحسان بلام الجنس للعموم مبالغة وقوله يلف شملي استعارة تبعية حيث شبه اقترابه من محبوبته واجتماعه بها باقتراب نحو الاثواب والامتعة ولفّ بعضها على بعض قال

[illegible]

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

اقول هذا المصراع للخنساء من البسيط[عه] من قصيدة طويلة ترثى بها اخاها صخرا تقول فيها

وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ[له]   لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ[عه]   فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي حِينَ فَارَقَنِي   صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

[له] قوله تطيف به - من الاطافة في الصحاح اطاف به اى ألمّ به وضمير تطيف راجع الى العجول و.

[عه] اى من ضربه المشعث الذى نقل فيه فاعلاتن الى مفعولن والعروض سالمة وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواترة ١٢

[عه] اى من ضربه الثانى المقطوع وقد دخله الردف اى حرف لين قبل رويه والعروض مخبونة وفي البيت من الزحافات الخبن والطي والقافية متواترة ١٢

العَجول بالفتح الناقة التي مات ولدها والبَوّ بفتح الموحدة وتشديد الواو جلد ولد الناقة اذا مات او نُحِرَ يحشُونَه تِبنا ويَضعُونَه تُدنا منها لتتسلّى به ويدِرّ لبنها والمجرور صفة عجول والاصغار والاكبار مصدران بمعنى جعل الشيء صغيرا او كبيرا والمراد بهما ههنا المفعول اى مصغر ومكبر وهما بيان لقوله حنينان وترتع ترعى وما ظرفية مصدرية اى ترتع مدة رتعها وادّكرت اى تذكرت ولدها والاوجد من الوَجد اى الحزن والإحلاء الشيء جعله حلوا والامرار جعله مُرّا والشاهد فيه انه مجاز عقلي[3] مع ان تعريف المصنف الحقيقة يشمله فلا يكون مانعا قال

فَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

والمجرور في به الى البوّ ١٢ حسن چلپی

[2] قوله ترتع ما الخ وفي بعض الروايات ترعى اذا نَسِيَتْ حتى اذا ادكرت وهو احسن لكنه لا يوافق ما في الكل

وبعد هذا البيت

لَا تَسْمَنُ الدَّهرَ فِي اَرضٍ وَاِن رَتَعَتْ فَاِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

فههنا جَعَلَتِ العجول تَحنانا وتَسجارا كما جعلتها في البيت السابق إقبالا وإدبارا ففيه ايضا مجاز عقلي وقوله يَوْمًا بِأَوْجَدَ الخ وهو خبر ما في قوله وما عجول على بوّ تطيف به فتامل وتشكر ١٢ ف

حاشيه صفحه هذا ١، [1] قوله العجول في القاموس العجولُ الثكلى والوالهُ من النساء والابل لِعَجَلتِهَا في حركاتها جزعا جمعه عُجُلٌ ككتب وعجائل انتهى ١٢

[3] قوله انه مجاز عقلي ـ للقوم في مثل هذا التركيب ثلاث توجيهات احدها كونه مجازا عقليا محمولا على الظاهر وهو جعل المعنى نفس الغير مبالغة وهو المبحوث عنه ههنا والثاني ان المصدر في تاويل اسم الفاعل في نحوه وفي تاويل اسم المفعول في نحو زيد خَلْقٌ اى مخلوق والثالث انه على تقدير مضاف محذوف اى ذات اقبال قال سيبويه جعلتها الاقبال والادبار مجازا على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو عين البر بجعل المؤمن كانه تجسد من البر وكان الزجاج يأبى غيره هذا قال عبد القاهر لا تريد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كأنها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسّابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره ولم يقصد المبالغة لكان

اقول هذا المصراع من الطويل وصدره

اى مصابة بحيث والتاء [illegible] التعجب والعجب [illegible] من النفاثات فى البيت [illegible]

لَقَدْ لُمْتِنِىْ يَا اُمَّ غَيْلَانَ فِى السُّرٰى

قوله ام غيلان بفتح الغين كنية المرأة التى لامته والسُّرى بالضم سير آخر الليل ونِمْتِ خطاب للمرأة والمطى جمع مَطِيَّة وهى الناقة التى تركب قوله وما ليل المطى جملة حالية والمعنى لمتنى فى السرى ونمتِ انتِ وتركت اللوم وما ليل المطى بنائم اى ليس للمطى نائمة فى ليلها لأنى لا أدعها تنام ولا تستريح من السير وقصده اظهار القوة والجلادة وانه لا يقبل لوم احد والشاهد فيه انه مجاز عقلى لانه اسند النوم[1] الى الليل وهو فى المعنى للمطى بل لراكبها مع دخوله فى الحقيقة على تعريف المصنف ا.

قال

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ اَهْلَ الدَّارِ

[illegible]

اقول هذا المصراع من الرجز سارق مضاف الى الليلة اضافة لفظية على طريق التوسع لان المسروق المتاع فيها لا هى نفسها قوله اهل نصب على التحذير يعنى يا سارق احذر اهل الدار والشاهد فيه المجاز العقلى فى جعل الليلة مسروقة مع ان تعريف المصنف للمجاز العقلى لا يشمله قال

وتنزيل جعل مفعولة اول [illegible]

اَشَابَ[2] الصَّغِيْرَ وَاَفْنَى الْكَبِيْــــرَ * كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِىْ

اى رجوعها بعد ذهابها [illegible] اى ذهابها بعد حضورها ١٢ مرآت

حقه ان يُجاءَ بلفظ الذات لانه مراد انتهى وروى الاخفش فى شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابى انه روى ثم كرارا وانما فعلها وعلى هذه الرواية ليس مما نحن فيه ١٢ خزانة الادب بتغير يسير

[1] قوله اسند النوم الى الليل - فان قلتَ ان الشاعر قد نفى النوم عن الليل فكيف ذلك مع قوله اسند النوم الى الليل قلتُ النفى فرع الاثبات وقد اورد سيبويه على ان وصف الليل بانه غير نائم على طريق الاتساع والليل لا ينام ولا يوصف بانه غير نائم لانه ليس من الحيوان ١٢ شرح شواهد

[2] قوله اشاب الصغير الخ البيت للصَّلَتان العَبْدى الحماسى من قصيدة ونسب الجاحظ فى كتاب الحيوان هذه الابيات للصَّلَتان السَّعْدِى وقال هو غير الصَّلَتان العَبْدِى وبعد البيت

إِذَا لَيْلَةٌ اَهْرَمَتْ يَوْمَهَا   اَتَى بَعْدَ ذٰلِكَ يَوْمٌ فَتِىْ
نَرُوْحُ وَنَغْدُوْ لِحَاجَاتِنَا   وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِىْ
وَيَسْلُبُهُ الْمَوْتُ اَثْوَابَهُ   وَيَمْنَعُهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِىْ
تَمُوْتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ   وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِىْ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرٰى   اَرُوْنِى السَّرِىَّ اَرَوْكَ الْغَبِى

اقول هذا البيت للصلتان العبدي من المتقارب[ع] الصلتان بفتح اللام والكسر بالفتح الرجوع والمرء الذهاب وفي نسخة الكر الى الغداة والمر الى العشي مناسبة لطيفة والشاهد فيه الحكم[ا] بان اسناد الاشابة والافناء المذكورين الى الايام والليالي حقيقة حتى تعلم عقيدة الشاعر انه موحد يقر بانه فعل الله سبحانه لا كافر ليسنده الى الدهر قال

هذا العبد واسم قثم بن خبية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور ۱۲ شاهد

[illegible]

قد اصبحت ام الخيار تدعي[۲] علي ذنبا كله لم اصنع

من ان رأت رأسي كرأس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب الليالي ابطئي او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي

حتى اذا واراك افق فارجعي

الم تر لقمان اوصى ابنه واوصيت عمرا فنعم الوصي

بني بدا خب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي

وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي

كما الصمت ادنى لبعض الرشاد فبعض التكلم ادنى لغي

وفي قوله الم تر لقمان اوصى ابنه اشارة الى قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فليكن هذا على ذكر منك فانه يفيدك فيما سياتي ان شاء الله تعالى ومعنى البيت ان كرور الايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شابا والشيخ فانيا من ديوان الحماسة ومعاهد التنصيص ۱۲

[۱] قوله الحكم بان الخ - اقول كيف يحكم بكونه حقيقة وقد دل قوله بعد عدة ابيات - الم تر لقمان الخ على ان الصلتان العبدي موحد لم يقصد باسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشي ظاهره بل دلالته اظهر من دلالة قول ابي النجم افناه قيل الله على ان ابا النجم لم يرد ظاهر ما ذكره فتامل ۱۲ خلاصه چلپی

[۲] قوله قد اصبحت اي صارت قوله كله بالرفع وان يحوج الى حذف مفعول لم اصنع بخلاف النصب فانه حينئذ مفعوله ليفيد عموم النفي ولان الكل المضاف الى الضمير لا يكون الا تاكيدا او معمولا للعامل المعنوي قوله من ان رأت اي ترميني بالذنب تهمة من اجل ان كبرت واثرني الهرم

[ع] قوله من المتقارب اصل اركانه فعولن ثمان مرات - والبيت من ضربه الثالث المحذوف والعروض ايضا محذوفة في البيت وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

الشديد اذا النسوان يُبغِضن الشَّيْبَ ويطلُبن كمالَ شباب الحبيب قوله كراس الاصلع في القاموس الصَّلَع مُحرَّكةً انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادّة الشعر في تلك البُقعَةِ وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عمّا يماسّه من القحف فلا يسقيه سقيا اياه وهو ملاقي صَلِع كفرح وهو اَصْلَعُ وهي صلعاء كذا في الاطول وفي خزانة الادب معنى هذا البيت ان هذه المرأة اصبحت تدعي على ذنبا وهو الشيب والصَلَع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا بل قال ذنبا لان المراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم اصنع شيئا من ذلك الذنب ولم ينصب كله لانه لو نصبه مع تقدّمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويعود دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيهُ نفسِه عن كلّ جزءٍ منه فلذلك رفعه ايذانًا منه بانه لم يصنع شيئًا منه قطّ بل كله بجميع اجزاءه غير مصنوع ومَن في قوله من ان رأت الخِيَارية لبيان الذنب المذكور فان قلت كيف يبين الذنب برؤية ام الخيار فان الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت اراد المرئيَّ واطلق عليه الرؤية للملابسة انتهى فتامل الكلامين ١٢

۳؎ قوله مَيَّز عنه آه - جملة مفسرة لرؤية رأسه كراس الاصلع مُبَيِّنة لوجه الشبه وعن الثانية بمعنى بعد والقنزع جمع قنزعة وهو الشعر المجتمع حول الرأس والمعنى ميّز وسلب عن الرأس قنزعا بعد قنزع فصار شعر نواحي رأسه قَنَزَعات منفصلة بعضها عن بعض قوله جَذْبُ الليالي - اى مضى اكثر العمر من قولهم جَذَبَ الشهرُ مضتْ عامّتُه وعبّر عن ايام العمر بالليالي تنبيها على شدّتها وقيل لان العرب تؤرّخ الزمان بالليالي لان غُرّة الشهور من ابتداء رؤية الهلال ومنها ابتداء السَّنَة وما ذكرنا ابلغ وانسب ١٢ كذا افاد العصام

۴؎ قوله اَبْطِئ او اسرعي - اشارة الى شدّة الليالي بحيث يقال في حقها اَبْطِئي او اَسْرِعِي لا مبالاة بك اذ لا تفاوت بين سرعتك وبطؤك وهو حال عن الليالي بتقدير القول او اشارة الى اختلافها في العُسر والسُهُولة ورداءة العيش فيها وطيبه فبعضها ما يقال له اَبْطِئِي وبعضها ما يقال له اَسْرِعِي واختلاف العيش اكثر تاثيرا وايجابا للهرم وضعف البدن من دوام العُسْرَة ١٢ عصام

۵؎ قوله حتى اذا الخ وتمامه على ما في بعض الحواشي

يابنتَ عمّي لا تلومي واهجعي

الخطاب لام الخيار والهجوع النوم ١٢ ع

* * *

اقول هذه الابیات لابی النجم العجلی من الرجز[عه] وام الخیار بالمعجمة فالمثناة من تحت زوجته قوله ذنبا مفعول تدعی وکله مبتدأ مرفوع ولم اصنع خبره قوله من ان رأت من للتعلیل والاصلع الذی لیس علی مقدم رأسه شعر ومیزای فصل وفرق والقنزع بضم اوله وثالثه الشعر المجتمع فی نواحی الرأس وجذب اللیالی بالذال المعجمة ذهابها وما نقله الشارح عن الاساس یقتضی ان یکون معنی جذب اللیالی مضی اکثرها ویکون المراد ایام عمره وابطئی واسرعی حال من اللیالی والامر اما بمعنی الخبر ای تبطئ وتسرع او بتقدیر القول ای مقول فی حقها ابطئی او اسرعی ویجوز کونه کلاما برأسه ای افعلی ما شئت فلا ابالی قوله افناه الظاهر ان الضمیر للرأس والمراد الشعر ففیه تجوز وحتی متعلقة[له] باطلعی ووارای سترای والمراد بالافق ههنا المغرب قوله ارجعی ای الی سترتک وحاصل الابیات شکایة زوجته وانه لا ذنب له عندها الا الشیب والشاهد فی الابیات الحکم بان اسناد تمییز الشعر الی جذب اللیالی مجاز بقرینة قوله افناه قیل الله قال

یُرِینَا صَفْحَتَیْ قَمَرٍ　　یَفُوقُ سَنَاهُمَا الْقَمَرَا
یَزِیدُكَ[٢][٣] وَجْهُهُ حُسْنًا　　إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا

له قوله وحتی متعلقة باطلعی۔ قال الفاضل السیالکوتی حتی ابتدائیة ولذا دخلت علی الشرطیة وهی تقتضی ان یکون ما قبلها سببا مؤدیا الی ما بعدها فالقول بان معنی اطلعی تحرکی لیصح وقوع حتی بعده لیس بشیء انتهی اقول لم یرد صاحب العقود بالتعلق التعلق المعنوی وهو السببیة کما سمعت ولیس مراده ان حتی ههنا حرف جر متعلق باطلعی لان الابتدائیة لا تکون حرف جر ١٢

٢ه قوله یزیدک۔ هذا بیان لکون سناهما یفوق سنا القمر فان قلت المفعول الثانی لزاد شرطه ان تصح اضافته للمفعول الاول کما فی قوله تعالی زَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا فانه یصح ان یقال زاد الله مرضهم ولا یصح اضافة الحسن ههنا الی الکاف فلا یقال یزید وجهه حسنک لان الحسن لیس وصفا للمخاطب بل للمحبوب الذی عاد علیه الضمیر فی وجهه قلت الکلام علی تقدیر مضاف ای یزیدک وجهه علم حسن ای علما بحسن فی وجهه ١٢ دسوقی

٣ه قوله یزیدک وجهه الخ فی المعاهد المعنی فی البیت ان وجهه لما فیه من نهایة الحسن وغایة الکمال کلما کررت النظر فیه زاده الله عندک حسنا وبهاء مع ان تکرار النظر الی الشیء قلما یحلو

عه قوله من الرجز ای من ضربه الاول السالم والعروض مثله الا فی البیت الاول فان العروض فیه مخبونة وفیها من الزحافات الخبن والطی والقافیة متدارک ١٢

فی آرا

اقول هذان البيتان لابي نواس الحسن بن هانئ وقيل لابن المعذّل بالذال المفتوحة المشددة من الوافر المجزوء وقيل ابو نواس هو ابن المعذل فلا اختلاف اقول لو سكت هذا القائل لكان خيرا له فان ابن المعذل اسمه عبد الصمد وهو شاعر مشهور وابو نواس كذلك ولا يرتاب في اختلافهما من له ادنى اطلاع على احوال الشعراء اللغة صفحة الوجه جانبه والسنا مقصورا النور والضياء والحُسن بالضم الملاحة قال بعض الادباء الحسن يرجع الى اللون من الحمرة والبياض ونحو ذلك والملاحة تناسب الاعضاء وهذا هو الذي يوجب زيادة الاعجاب لمن تأمل الاعراب يزيد مضارع فاعله الضمير المستتر وسنا مفعوله الاول وصفحتي قمر الثاني ويفوق سناها صفة صفحتي ويزيد لك مضارع والكاف مفعوله ووجهه الفاعل وحُسنا مفعوله الثاني واذا ظرفية شرطية وزدته شرطها والضمير للوجه او للمحبوب وهو مفعول اول ونظرا ثان وجواب اذا مقدر المعنى يقول هذا المحبوب في غاية الملاحة يفوق نور وجهه على القمر الحقيقي فكلما كررت النظر فيه اظهر الله تعالى لك من محاسنه في النظرة الثانية ما لم تكن رأيته في الاولى لما اشتمل عليه من دقائق الحُسن التي لا تظهر الا بعد إمعان النظر والشاهد فيهما المجاز العقلي مع خفاء معرفة الحقيقة

وفي معناه قول الآخر

كُلَّمَا زِدْتُ إِلَيْهِ نَظَرًا ‎ زَادَ حُسْنًا عِنْدَ تَكْرَارِ النَّظَرْ

وقول ابن الرومي

لَا شَيْءَ إِلَّا وَفِيهِ أَحْسَنُهُ ‎ فَالْعَيْنُ مِنْهُ إِلَيْهِ تَنْتَقِلُ
فَوَائِدُ الْعَيْنِ فِيهِ طَارِفَةٌ ‎ كَأَنَّمَا أُخْرَيَاتُهَا أُوَلُ

وقول المتنبي يصف قول الممدوح

فَهُوَ الْمُشَيَّعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى ‎ وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا

وقول ابن الخيمي

مَا يَنْتَهِي نَظَرِي مِنْهُمْ إِلَى رُتَبٍ ‎ فِي الْحُسْنِ إِلَّا لَاحَتْ فَوْقَهَا رُتَبُ

وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وَكُلَّمَا زِدْتُ وَجْهَهُ نَظَرًا ‎ بَدَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنٌ جُدُدُ

وقريب منه قول ابن المطرز

يَا حَبِيبًا كُلُّهُ حُسْنٌ ز وَلِمُحِبٍّ كُلُّهُ نَظَرُ ‎ وَجْهُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ز وَحَيْثُمَا قَابَلْتَهُ قَمَرُ
وقول بعضهم ـ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً ‎ إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حُسْنٍ ز انتهى ١٢

عـه قوله من الوافر المجزوء ـ اصل اركان الوافر مفاعلتن ست مرات والمجزوء منه ما حذف عروضه وضربه فبالجزء يصير الوافر اربعا بعد ان كان مسدسا ـ والبيتان من ضربه الاول السالم والعروض كذلك في البيت الاول واما في الثاني فقد وقع فيها العصب والقافية متراكب ١٢

في بادي الراي البلاغة في قوله صحتي قمر استعارة تحقيقية وذكر الصفحة تجريد للاستعارة والصفحة وان لأومتِ الوجهَ والقمرَ الّا آنَ مُتَنّاها بالوجه انسب وعرّت القمر بلام العهد اشارة الى تفضيل وجه الحبيب على القمر الحقيقي المعهود والّا فوجهه قمر ايضاً كما صرح به واختار قوله يزيدك على يُعْطِيك ونحوه لدلالته على العطاء والزيادة ولم يُرِدْ بالخطاب معيّناً لادعاء لزوم ظهور حسنه لكل من يراه ونكر حُسْناً للتعظيم والتكثير واختار زدته على كرّرت النظر اليه ونحوه لمناسبة يزيدك ونكر نظراً للتقليل اي اذا زدته نظراً قليلاً رأيتَ منه محاسنَ كثيرةً عظيمةً قال له

وَصَيَّرَنِيْ هَوَاكِ وَبِيْ لِحَيْنِيْ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

ويروى بحيني بالباء على انه بدل من بي ١٢ ابو القاسم

اقول هذا البيت لليزيدي وقيل لابي نواس من الوافر المجزوء والحَيْنُ بالفتح الهلاك والواو في قوله وَبِي للحال في المضارع المثبت [illegible] عند من يجوزه او يقدر بعده مبتدأ واللام في لحيني للتعليل يعني صَيَّرَني الله بسبب هواك في حالة يضرب المثل بي فيها لاجل هلاكي في المحبة وتُشَبَّهُ بي غيري فيقال مِثْلُ فلانٍ والجملة الحالية ههنا عوض مفعول صَيَّرَ الثاني ويجوز كون الواو زائدة للصوق الخبر والشاهد فيه المجاز العقلي مع خَفَاءِ معرفة الحقيقة قال

وَكُنْتُ وَمَا يُنَهْنِهُنِي الْوَعِيْدُ

اقول هذا المصراع اورده الشريف ههنا وياتي الكلام عليه في آخر شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى قال

عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ السَّلَامُ

اقول هذا المصراع اورده الشريف ايضاً ههنا وياتي شرحه في شواهد احوال المسند اليه ان شاء الله تعالى قال

فَنَامَ لَيْلِيْ وَتَجَلّٰى هَمِّيْ

اقول هذا المصراع من الرجز وقبله

له قوله وصيرني هواك الخ قال في شرح المفتاح والمعنى صيرني هواك بهذه الحالة وهو انه يضرب المثل بي لهلاكي في هواك فالواو مزيدة في ثاني مفعولي صير تشبيهاً بالحال اذ الواو للحال والحال قائم مقام المفعول دالٌّ عليه اي صيرني هواك مضروباً بي المثل في الهلاك ١٢ ابو القاسم

عه قوله من الرجز اي من ضربه الثاني المقطوع والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات الخَبْنُ والطَيُّ والقافية متواتر ١٢

يَا رَبِّ قَدْ فَرَّجْتَ عَنِّي غَمِّيْ

يقال فرج الله الغم عنه اى كشفه واذهبه ١٢ ف

قوله نام ليلى مجاز والمراد نمت فيه ووجه التجوز فى امثال هذا المبالغة حتى كأنّ الليل نام ايضا وتجلى انكشف والشاهد فيه المجاز العقلى وهو عند السكاكى استعارة بالكناية قال

قَدْ زَرَّ أَزْرَارَهُ عَلَى الْقَمَرِ

اقول هذا المصراع لابن طباطبا العلوى وصدره

لَا تَعْجَبُوْا[1] مِنْ بِلَىٰ غِلَالَتِهِ

والبيت بتمامه فى المختصر[2] قوله بلى غلالته البلى ان كسرته قصرته وان فتحته مددته والغلالة ثوب [illegible] رقيق يلبس تحت الثياب وزرّ ماض معلوم وفاعله ضمير المحبوب اى لا تعجبوا من بلى غلالة هذا المحبوب فانه قمر وغلالته كتان ومن خواص القمر انه يُبلى الكتان وزرّ الازرار كناية عن اللبس ومثل هذا المثال عند السكاكى استعارة مصرحة وان اشتمل على ذكر الطرفين[3] وفيه الشاهد۔

---

[1] قوله لا تعجبوا قال الدسوقى البلى بالكسر مصدر بلي الثوب يبلى بلى اى صار خلقا واذا فتحت باء المصدر مددت قال العجاج

وَالْمَرْءُ يُبْلِيْهِ بَلَاءَ السِّرْبَالِ كَرُّ اللَّيَالِيْ وَاخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ

والغلالة (بالكسر) شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا وزُرّ بضم الزاى كما هو المسموع من الاشياخ بمعنى شُدّ من زررتُ القميص أزُرُّه زرًّا اذا شددت ازراره عليه والازرار جمع زَرّ بالفتح كاثواب جمع ثوب او جمع زُرّ بالضم كاقراء جمع قرء وزر القميص معروف انتهى اقول قوله والازرار جمع زر بالفتح الخ خلاف ما هو المعروف فى كتب اللغة وهو الكسر قال فى مختار الصحاح الزِّرّ بالكسر واحد ازرار القميص والزَّرّ بالفتح مصدر زرّ القميص اذا شدّ أزراره وبابه ردّ انتهى وقال فى القاموس الزِّرّ بالكسر الذى يوضع فى القميص جمعه ازرار وزُرور وبالفتح شدّ الازرار انتهى وكذا فى النهاية لابن الاثير الجزرى واساس البلاغة للزمخشرى ١٢

[2] قوله بتمامه ما وجدته بتمامه فى نسخ المختصر الموجودة عندى بل عجزه فقط ولعله وجده فى نسخة منه ١٢ ف

[3] قوله ذكر الطرفين وهما القمر وضمير ازراره الراجع للشخص المشبه بالقمر ومع ذلك فالقمر مستعار لذات المحبوب استعارة مصرحة فان قلت الجمع بين الطرفين انما يظهر على ما قلنا من ان ضمير ازراره للمحبوب ويمكن ان يكون راجعا للغلالة وذكّر الضمير باعتبار انها ثوب او قميص وحينئذ فلا يكون فيه

شواهد احوال المسند اليه

قال
قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلٌ ... سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

اقول هذا البيت من الخفيف[عه] وصدره في المطول وكله في المختصر قوله عليل خبر مبتدأ محذوف تقديره انا وفيه الشاهد[له] وسهرٌ خبر مبتدأ محذوف تقديره سبب علتي او مبتدأ خبره محذوف تقديره بي والجملة استينافية بتقدير السؤال على الاول ما سببُ علتك وعلى الثاني ما بك ويحذف[ته] كون النكتة في الحذف ههنا تعيّن المحذوف او ضجر المتكلم ونحوه قال

قال العباسي في الشواهد وكم اعلم تامله ١٢ دسوقي

شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

اقول هذا المصراع من الرجز[عه] وهو مَثَل مشهور يُضرب لمن فعل فعلاً سبقه اليه بعض اهله واصله ان ابا اخزم الطائي وهو جدُّ حاتم كان ابنه اخزم عاقا فمات وخلّف اولادا فوثبوا على جدهم يوما فضربوه وجرحوه فقال

جمع بين الطرفين تلك بل فيه جمع ايضا وذلك لان ضمير علالته راجع للمحبوب فذكر الطرفين حاصل باعتباره ١٢ دسوقي

[له] قوله وفيه الشاهد - قال العباسي في المعاهد والشاهد فيه حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام ومثله قول ابي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح انه للقيط بن زرارة

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

اي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه انتهى باختصار ومثله قول بعضهم

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

اي هو فتى فحذف المسند اليه كذا في الايضاح ١٢

[ته] قوله ويحذف - قال الفاضل العصام وانا اقول لم يقل وانا عليل لئلا يتبدل ما عبّر به السائل عن ذاته

[عه] قوله من الخفيف من الضرب الاول السالم والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من الرجز اي من ضربه الاول السالم والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن والطي والقافية متدارك ١٢

إِنَّ بَنِيَّ رَمَّلُونِي بِالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

يعني ان هولاء اشبهوا اباهم في العقوق ١٢

قوله رملوني بالراء المهملة اى لطخوني يقال هو مرمل بالدم اى ملطخ قاله الجوهرى وذكر هذا البيت شاهدا على ذلك وفى القاموس رمله بالدم لطخه واما ضبطه بالزاى المعجمة فمذكور فى الحواشى لكن لم اره فى كتب اللغة والشِنْشِنَةُ بالكسر الطبيعة واخزم بالمعجمتين والشاهد فيه حذف المسند اليه تقديره هذه شنشنة ولا يجوز ذكره لان الامثال لا تغير قال

ويروى ضرجوني والمعنى واحد ١٢

بِاللهِ يَا ظَبَيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا   لَيْلَايَ[له] مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

اقول هذا البيت للمجنون وقيل لغيره من البسيط[ع] ذكره فى المختصر مثالا للاتيان باسم المسند اليه العلم للاستلذاذ وقوله بالله الرواية بالموحدة على القسم وروايته بالمثناة غلط والقاع الارض المستوية واضافة ليلى الى نفسه للاختصاص والافتخار بها قال

أَعُبَّادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي   وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى من الوافر[عه] قاله فى بعض اسفاره وقد خاف اصحابه من النصارى فى طريقهم قوله اعباد الهمزة للانكار وعباد جمع عابد مفعول يخاف مقدم وصحبى فاعله يقول لا ينبغى

بما يجترئ به عن نفسه لاستلذاذه كونه معتبرا بما جرى على لسانه انتهى اقول وجه حسن يرتاح لمثله القلوب ١٢

[له] قوله ليلاى الخ اضاف ليلى الى نفسه حين كونها من الظبيات ولم يضفها الى نفسه حين كونها من البشر لكمال حسده وغيرته كذا ذكره شيخنا الحفنى والشاهد فى قوله ام ليلى اذ مقتضى الظاهر ان يقول ام هى لتقدم المرجع لكنه اورد المسند اليه علما لايهام استلذاذه كما قال المتنبى

أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً   وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

١٢ دسوقى بزيادة

[ع] قوله من البسيط اى من ضربه الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

[عه] قوله من الوافر اى من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

* * *

ان يخاف اصحابي من النصارى لانا عبيدُ اللهِ خالقِ المسيح الذي يعبدونه فهو يحمينا منهم والشاهد في قوله من خلق المسيحا حيثُ اتى بالموصول لكونه أشدَّ في تقرير الغرض وهو نفي الخوف من قوله نحن عبيدُ الله ونحو ذلك وفي قوله عباد المسيح اشارة الى ضعف عقولهم حيث عبدُوا المخلوق من دون الخالق قال

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغُوَاةِ بِدَلْوِهِمْ وَاَسَمْتُ سَرْحَ[له] اللَّهْوِ حَيْثُ اَسَامُوْا اللحظ

وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهٖ فَاِذَا عُصَارَةُ كُلِّ ذَالِكَ اَثَامٌ

اقول هذان البيتان لابي نواس من الكامل اللغة نَهَزْتُ بالدلو ضربتُ بها الماءَ وحركتها لتمتلئ والغُواة بالضم جمع غاوٍ وهو الضالّ عن الطريق والمراد ههنا الضالّ عن الحق واَسَمْتُ من اَسامَ الماشية اى اخرجها الى المرعى والسَّرح الماشية وبلغتُ وصلتُ وامرؤٌ مذكر امرأة والعُصارة بالضم ما اعتُصِرَ من الشئ والاَثام بالفتح ويكسر ايضًا اسمُ وادٍ في جهنم والاِثم والعقوبة والكل مناسب ههنا الاعراب الكلام مؤكدة وقد للتحقيق (والمراد الى امل والخلاصة ١٢ حسن چلپی) ونَهَزْتُ فعل وفاعل ومع الغواة متعلق به وبدلوهم كذلك وجملة اَسَمْتُ عطف على نَهَزْتُ وحيث ظرف مكان متعلق باَسَمْتُ وجملة بَلَغْتُ عطف على اَسَمْتُ وما موصول مفعول بلغت وبلغ صلته والعائد مقدر اى بلغه والباء في بشبابه للاستعانة والفاء عاطفة وقيل زائدة لازمة واذا المفاجاة وعصارة مبتدأ واثام الخبر المعنى صاحبتُ اهل الضلال وشاركتهم في كل ما فعلوه ووصلتُ الى غاية ما يصل اليه الانسانُ من قضاء اللذات بمعونة الشباب فندِمتُ لما علِمتُ ان عاقبة ذلك

له قوله سرح اللهو۔ وفي بعض النسخ سرح اللحظ وعليه حاشية الجلبي قال في شرح البيت السرح المال السائم واللحظ بمعنى النظر والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وقيل سرح اللحظ بمعنى النظر السريع الى ما وقع القصد عليه من قولهم امر سريح اى سريع كذا في الديوان وفي الصحاح ناقة سرحة ومسرحة اى سريعة انتهى وايضا قال في معنى البيتين۔ وحاصل المعنى صاحبت مع الغواة وسعيت في تحصيل لذات هوى النفس حتى بلغت اقصى ما بلغ الانسان في شبابه ففاجأتُ ووقفتُ ان حاصل ما سعيتُ كان إثما وضلالةً وذنبًا ووبالًا انتهى

عـه قوله من الكامل اى من ضربه الثاني المقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

←—:—← ∴ →—:—→

كلِّه إثمٌ ووبالٌ الشاهد فيه الاتيان بالموصول للتفخيم في غير المسند اليه آلبلاغة آكد الكلام لدفع انكار من عساه ان يُنكِر وكلٌّ من مصراعي البيت الاول استعارة تمثيلية حيث شبّه انهماكه في اللذات ومصاحبته الغُواة وإدخال نفسه معهم بفعل المزاحم لسُقاة الماء فيدخل بينهم ويمسك الدلو ويملأه معهم ويشاركهم في ما يفعلونه هذا في المصراع الاول وأما في الثاني فانه شبّه ذلك بفعل من يدخل مع الرُعاة فيرعى سرحه في مراعيهم ويزاحمهم فيها وفيه تلويح بانه لم يكن من الغواة بالذات وانما فعل ما فعل لمخالطة قرناء السوء وما في قوله ما بلغ امرؤٌ للتعظيم وكذلك تنكير امرؤٍ. وقيّد بلغ بالظرف اى بشبابه ليحققه حيث ان الشباب أعظم عونٍ على ذلك واتى بحرف المفاجاة ليدل على ظهور الخطاء دفعةً و للاشعار بانه من البديهيات ولكنه كان غافلًا من نفسه فلما لاحظ ما هو فيه تنبّه للخطاء بادنى مُنبّهٍ ولذلك وصله بما قبله بالفاء الدالّة على التعقيب بخلاف ما قبله من الجمل فانه وصلها بالواو لمجرد الربط وفي قوله عُصارة كل ذلك استعارة بالكناية حيث شبّه اللهو المطلوب لذّته بالشئ المطلوب عُصارته كالعنب مثلًا بجامع ان كلًّا منهما يحصل منه ما يسُرّ النفس وذكر العُصارة تخييل ثم أبان بالخبر وهو آثام عن كذب الظن وسوء النتيجة ونكّره لتعظيمه واتى بذلك للدلالة على بُعده عن حضرته حضور العقل وحاصله الاقرار بالذنب والندامة وفي ذكره العُصارة اشارة الى ذهاب تلك اللذّات وبقاء نتائجها الفاسدة قال

[illegible]

إِنَّ الَّذِينَ[1] تُرَوْنَهُمْ[2] إِخْوَانَكُمْ   يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

---

[1] قوله ان الذين المعنى يا بنيّ ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم ليشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز ١٢ معاهد۔

[2] قوله تُرونهم۔ بضم تاء الخطاب هي الرِّواية وهو الانسب دراية ايضا وان جاز الفتح ايضا بان يكون الرؤية بمعنى الاعتقاد كذا افاد الفاضل الفناري وقال الفاضل العصام وصيغة المعروف تردّها الرواية والدراية لانها بمعنى اليقين فلا يتصور فيها الخطاء فتامّل الكلامين لينكشف لك الحق ١٢ ف

اقول هذا البيت[1] لعبدة ابن الطبيب من الكامل[4] عبدة بسكون الموحدة وسمّي ابوه طبيبا لحذقه ومعرفته بالامور قوله ترو ضم مجهول واصله من الاراءة المتعدية الى ثلثة مفاعيل فاذا بني للمفعول جرى مجرى الظن ونائب فاعله الواو والهاء مفعوله الثاني وآخر انكم الثالث والغليل حرارة القلب من غيظ او عطش والصرع اصله السقوط على الارض ويستعمل بمعنى الهلاك لان الهالك يقع على الارض ويستعمل ايضا في الادبار وسقوط الحظ والمعنيان محتملان ههنا كما بيّنه الشارح بقوله تهلكوا او تصابوا بالحوادث والشاهد فيه الاتيان بالمسند اليه موصولا لتنبيه المخاطب على خطأ قال

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

اقول هذا البيت[2] للفرزدق من الكامل قوله سمك السماء اى رفعها والسمك بالفتح البعد

---

[1] قوله هذا البيت - هو من قصيدة يعظ فيها العبدة بنيه ويوصيهم بما هو المرضي شرعا ومنها

أُوصِيكُمْ بِتُقَى الْإِلٰهِ فَإِنَّهُ يُعْطِي الرَّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَبِبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ إِنَّ الْأَبَرَّ مِنَ الْبَنِينَ الْأَطْوَعُ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضِعُ
وَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمْنَ وَإِنَّمَا عُمْرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتِرًا جِدًّا وَلَيْسَ بِآكِلٍ مَا يَجْمَعُ

كذا في المعاهد ١٢.

[2] قوله هذا البيت - قال العباسي في المعاهد هو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ وَمَا بَنَى مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
بَيْتًا زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
يَلِجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا احْتَبَوْا بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَّلُ

[4] قوله من الكامل اى من ضربه الاول والعروض كذلك وقد وقع فيهما الاضمار وفيه من الزحافات الاضمار فقط والثانية مثله ١٢

الصاعد ضد العمق يقال سمك المنارة وعمق البئر والحق ان المراد ههنا بالبيت بيت الشرف يعلم ذلك من تأمل القصيدة التي منها هذا البيت قوله دعائمه جمع دعامة وهي عماد البيت قوله اعز واطول[1] اما للتفضيل والمفضل عليه محذوف اى من دعائم كل بيت او بمعنى اسم الفاعل اى عزيزة طويلة فلا تفضيل ولا حذف والشاهد فيه جعل الايماء بالموصول الى وجه بناء الخبر وسيلة الى تعظيمه قال

إِنَّ الَّتِي ضَرَبَتْ[2] بَيْتًا مُهَاجِرَةً   بِكُوفَةِ الْجُنْدِ غَالَتْ وُدَّهَا غُولُ

اقول هذا البيت لعَبْدَةَ بنِ الطَّبِيبِ من البسيط[عه] وضرب البيت في الاصل نصبه ثم كني به عن الاقامة والمهاجرة التحول من مكان الى آخر بقصد ترك الاول واصله من الهجر ضد الوصل وكوفة الجند بلد مشهور سميت بذلك لاقامة جند كسرى فيها وغالت اهلكت يقال لمن وقع في مهلكة غالته غول وكل ما اغتال الشيء فاهلكه فهو غول والغول ايضا نوع من الجن خبيث يقول ان التي اقامت بالكوفة وهاجرت من البدو الى الحضر اهلكت

روى عن الفرزدق انه قال قالت لي جاريةٌ من بني حنيفة حين تضيفت اليهم في بعض اسفاري مشيرة الى معنى هذه الابيات ان ابن الخطفى تعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول

أَخْزَى الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا   وَبَنَى بِنَاءً بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
بَيْتًا يُحَمِّمُ قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ   دَنِسًا مَقَاعِدُهُ خَبِيثُ الْمَدْخَلِ

قال فوجمت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان الناس يقال نعم ويقولون انتهى باختصار وفي الرواية دليل على ان المراد بالبيت في قول الفرزدق بيت الشرف لا الكعبة كما قيل فتأمل ١٢

[1] قوله اعز واطول - نقل التبريزي في شرح الكافية عن الطرماح انه قال للفرزدق يا ابا فراس اعز مم واطول مم فاذن مؤذن وقال الله اكبر فقال الفرزدق يا لكع الم تسمع ما يقول المؤذن اكبر مم ذا فقال من كل شيء فقال اعز من كل عزيز واطول من كل طويل انتهى قال ابن يعيش واطول ههنا من الطَّول بالفتح الذي هو في الفضل لا من الطُّول بالضم الذي هو ضد القصر انتهى ١٢ خزانة الادب

[2] قوله ان التي ضربت - اى ان الحبيبة التي ضربت بيتا وضرب البيت في الاصل شد الطنابه و يلزمه الاقامة فيه المرادة فتكون كناية عن الاقامة فيه من باب الانتقال من الملزوم الى اللازم

[عه] قوله من البسيط اى من ضربه الثاني المقطوع والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

مودتها بعض الحوادث المهلكة للمودات والشاهد فيه جعل الايماء بالموصول الى وجه بناء الخبر ذريعة الى تحقيقه قال

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم

اقول هذا البيت لابن الرومي من البسيط[ع] قوله ابو الصقر بالقاف اسم الممدوح والمحاسن جمع حسن على غير قياس والنسل الولد وشيبان ابو قبيلة مشهورة والضال السدر البري والسلم محركة شجر معروف قوله هذا ابو الصقر مبتدا وخبر ويجوز ان يكون هذا مبتدأ وابو الصقر بدلا منه وفردا اما حال والعامل فيه معنى الاشارة او نصبه على المدح فعامله واجب الحذف والخبر قوله من نسل شيبان وعلى الاول هو خبر بعد خبر او حال من الخبر او خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ويجوز ان يتعلق بقوله فردا لكن لا يناسب المبالغة في مدحه اذ المراد انه منفرد بالمحاسن من كل الناس لا من نسل شيبان فقط بين الضال حال من شيبان والمدح بكونه بين الضال على عادة العرب لانهم يفتخرون بالاقامة في البادية ويكرهون سكنى الحضر

من نسل شيبان وهو الاوجه كذا في الدسوقي ١٢

والشاهد فيه الاتيان بالمسند اليه اسم الاشارة لكمال تميزه حسا قال

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع[٢]

وقوله مهاجرة حال من فاعل ضربت افادت ان الكوفة التي اقامت بها ليست محلها الاصلي وقوله بكوفة متعلق بضربت والباء بمعنى في وقوله غالت اي اكلت وودها اي محبتها الى مفعول مقدم وغول فاعل مؤخر اي انها انما اقامت بالكوفة بعد الهجرة اليها لكون الغول اكل ودها الى وان محبتها الى زالت ووجه ادخال التاء في الفعل ان الغول مونث سماعا وان كان بمعنى المهلك ثم ان لفظ البيت خبر والمعنى على التأسف كما في الحفيد على المطول ١٢ دسوقي

[١] قوله والشاهد فيه الخ ومثله قول المتنبي

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشددوا

وقول مادح حاتم الطائي

واذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اغبر
اومأ الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر

وقول الاخر . ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد . ١٢ من الاصل ودلائل دينا

[٢] قوله المجامع - اي المجالس اي مجلس كثيرا لحضار من طوائف العرب كانه مجالس وفيه اشارة

[ع] قوله من البسيط اي من ضربه الاول المخبون والعروض مثله ولا زحاف فيه والقافية متراكب ١٢

اقول هذا البيت للفرزدق من الطويل يهجو جريرا اللغة المجامع جمع مجمع وهو مكان الاجتماع وكان العرب يجتمعون ويتناشدون الاشعار ويذكر كل واحد منهم مفاخر قومه فمن زاد على الآخر غلبه والفرزدق ذكر[1] في هذه القصيدة جماعة من اكابر قومه وعدّ مفاخرهم ثم قال اولئك آبائي ويروى المجامع قال في الاساس في قول العرب جمعتهم جامعةٌ اي امر من الامور التي يجتمع لها الناس الاعراب اولئك مبتدأ آبائي خبره والفاء فصيحة وجئني امر اما للتعجيز او للتهكم ومثلهم متعلق به واذا ظرف مستقبل فيه معنى الشرط وجمعتنا شرط وجوابه مقدر المعنى يقول اولئك القوم المذكورون آبائي ان فاخرتني فجئني بمثلهم اي اذكر لي مثلهم من آبائك اذا جمعتنا مجامع العرب للمفاخرة الشاهد في قوله اولئك حيث اتى بالمسند اليه اسم اشارة للاشارة الى ان السامع لغباوته لا يدرك غير المحسوس البلاغة اشار بقوله اولئك للاشارة الى تقدم زمانهم الدال على قديم المجد او للتنبيه على بعد درجتهم في الكرم وعلوها واضافهم الى نفسه للفخر بالانتساب اليهم مع التخصيص ثم خاطب جريرا للامتحان فقال جئني بمثلهم مع علمه انه لا يمكنه ذلك ولكن اراد بيان عجزه وكسر حدته عن المفاخرة التي لا بد ان تقع كما يفهم من اذا الدالة على تحقق ما بعدها واعترض[2] بالمنادى بين الفعل والفاعل لزيادة التنبيه على غباوة المخاطب وانه لا يدرك ما لم ينبه

الى انه بعيد عن الانصاف مكابر جدا حتى لو لم يكن كثرة الشاهدين بالحق لادعى ما يشاء وه ينجيه الحق المبين الواضح البيضاء ١٢ عصام

[1] قوله ذكر في هذه القصيدة اولها

مِنَّا الذي اختير الرجالُ سَمَاحةً   وَخَيْرًا اِذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعازِعُ
ومِنَّا الذي اَعْطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً   اُسَارى تَمِيْمٍ وَالعُيُوْنُ دَوَامِعُ
وَمِنَّا الذي يُعْطِي المِئِيْنَ وَيَشْتَرِي الْـ   ـغَوَالِي وَيَعْلُو فَضْلُهٗ مَن يُدَافِعُ
وَمِنَّا خَطِيْبٌ لا يُعَابُ وَحَامِلٌ   اَغَرُّ اِذا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ
ومِنَّا الَّذِي اَحْيَى الوَئِيْدَ وَغَالِبٌ   وَعَمْرٌو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالاَقَارِعُ
وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ   اِذَا مُتِّعَتْ بَعْدَ الزِّجَاجِ الاَشَاجِعُ
ومِنَّا الَّذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الوَجَى   لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهُ النَّزَائِعُ

وبعده البيت وهي طويلة ١٢ معاهد

[2] قوله واعترض بالمنادى - قال الفاضل العصام في هذا الخطاب البعيد ايضا تربية غباوته كأنه قيل لا تعرف انك المخاطب. المثنّى كذا لا تحسب قربنا لبلادتك ولا تزال تعدّك بعيدا انتهى ١٢

سه قوله من الطويل. الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

بايضاح واختار باللدالة على البعد للاشارة الى انه لغباوته مع القرب بمنزلة البعيد
فى عدم الادراك ونسبة الجمع الى الجامع مجاز عقلى قال

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي   فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ[1] قُلْتُ مَا يَعْنِينِي

اقول هذا البيت من الكامل[ع] لرجل من سلول وفى المطول صدره فقط وقد يروى[2] عجزه هكذا

فَاَعِفُّ ثُمَّ اَقُوْلُ مَا يَعْنِيْنِيْ

اى انك دائم تشتغل عن سبه ۱۲
قوله امر على اللئيم اختار المضارع[3] لقصد الاستمرار وان ذلك دأبه واللئيم الدنى الاصل والبخيل ولم يرد به معينا اذ ليس فيه دلالة على ملكة الحلم ولا الماهية من حيث هى لتفرقه
المقصورة التمدح بها ۱۲ دسوقى
ام ردى ولا الاستغراق بل الحقيقة من حيث وجودها فى ضمن فرد ما وجملة يسبنى صفة[4]
لعدم تأتى المرور على كل لئيم من اللئام ۱۲ دسوقى
له وفيه الشاهد حيث وقعت الجملة صفة للمعرف بلام الحقيقة فى ضمن فرد ما لانه فى حكم النكرة قوله فمضيت عطف على أمر وثمت هذه ثم العاطفة تزاد فيها التاء اذا عطفت الجمل خاصة قوله ما يعنينى بفتح اوله اى يقصد فى ومراده بيان حلمه[5] بحيث اذا

---

[1] قوله فمضيت ثمة قلت اى فامضى ثم اقول لكن عدل الى الماضى دلالة على التحقق فكانه قال أمر دائما على لئيم عادته سبى ومن الجب على سبى بانواع الشتائم فامضى ولا التفت اليه ولا اشتغل بملامه واعرض عنه صونا لماء الوجه ثم اقول لجماعة الخلان انه لا يعنينى ۱۲ دسوقى

[2] قوله وقد يروى الخ وقد يروى۔ فَاَجُوْزُ ثُمَّ اَقُوْلُ لَا يَعْنِيْنِيْ

وبعد البيت ۔ غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عَلَيَّ اِهَابُهُ   اِنِّيْ وَرَبِّكَ سُخْطُهُ يُرْضِيْنِيْ ۱۲ ن

[3] قوله اختار المضارع۔ انشد سيبويه هذا البيت استشهادا به على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز أمر فى معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا امره ودأبه فجعله كالفعل الدائم ۱۲ خزانة الادب

[4] قوله صفة له۔ قال ابن يعقوب ولم تجعل الجملة حالا لان الغرض ان اللئيم دأبه السب ومع ذلك تحمله القائل واعرض عنه وليس الغرض تقييد السب بوقت المرور فقط كما هو مقتضى الحالية لاشعارها بالتحول فى اصلها كذا قيل ۱۲ دسوقى

[5] قوله بيان حلمه۔ ومن باب الحلم قول بعضهم۔

يُخَاطِبُنِي السَّفِيْهُ بِكُلِّ عَيْبٍ   فَاَكْرَهُ اَنْ اَكُوْنَ لَهٗ مُجِيْبًا
يَزِيْدُ سَفَاهَةً وَاَزِيْدُ حِلْمًا   كَعُوْدٍ زَادَهُ الْاِحْرَاقُ طِيْبًا

وَيَتَّصِلُ به قول حاتم الطائى۔

[ع] قوله من الكامل۔ اى من ضربه الثانى المقطوع وقد وقع فيه الاضمار ايضا والعروض سالمة ولا زحاف فى البيت والقافية متواتر ۱۲

سمع الشتم مُمَوَّهةً[1] عن نفسه الى الغير وما نافية وعلى الرواية الاخرى الانسب كونها للاستفهام ويَعْنِيْنِي من عناه الامر اى اَهَمَّه واَتْعَبَه والمراد ما يَضُرُّ في شتمه لي وهذا ادلّ على الحلم حيث حَمَلَ شتمه على ظاهره ولم يُؤاخِذْه به واَتى بثُمَّ الدالّةِ على التراخي في الزمان لبيان التفاضل بين الاِعْرَاضِ عنه واظهار العذر له باصلاح كلامه او تمويهه على نفسه فان الثاني افضل من الاول تشبيها لتباعد الحالين في الفضل بتباعد الحادثين في الوقت قال

يَا اَهْلَ ذَا الْمَغْنَى وُقِيْتُمْ شَرًّا
اى هذا المنزل ١٢

اقول هذا المصراع للحريري من الرجز[ع] وبعده

وَلَا لَقِيْتُمْ مَا بَقِيْتُمْ ضُرًّا
اى مدة دوامكم ١٢

المغنى بالمعجمة والنون المنزل ووُقِيتم مخفف مجهول قوله ما بَقِيْتُمْ ما ظرفية مصدرية اى لا لَقِيتم مدة بقاءكم ضُرًّا والشاهد في قوله شرًّا حيث جاءت النكرة للعموم في الاثبات لان المراد وقاكم الله كل شرّ وقيل عمومها[2] لان قبلها نفيا في المعنى بتاويل وُقِيتم بلا اصابكم بقرينة تصريحه بالنفي في قوله بعده لا لقيتم وهذا تكلُّف قال

هَوَايَ[3] مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدٌ
جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِيْ بِمَكَّةَ مُوْثَقٌ

وَاَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيْمِ اِدِّخَارَهُ
وَاُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تَكَرُّمًا ١٢ ف

[1] قوله مُمَوَّهةً - اى زين الشتم وحسّنه كالشيء المُمَوَّه قال في لسان العرب مَوَّهَ الشيءَ طلاه بذَهَبٍ او بفِضّةٍ وما تحت ذلك شَبَهٌ او نحاسٌ او حديدٌ ومنه مَوَّهَ فلانٌ باطلَه اذا زيَّنه واراه في صورة الحق انتهى والجاران متعلقان بالتمويه لتضمينه معنى الصرف اى صارفا اياه عن نفسه الى الغير ١٢ ف

[2] قوله وقيل عمومها - قال الفاضل الجلبي وقد يقال عموم الشر بناء على تاويل وقيتم بالنفي اى لا اصابكم والقرينة المشهورة بذلك اعادة النفي في قوله ولا لقيتم انتهى وقد حكم صاحب العقود بكونه تكلفا لانه صرف عن الظاهر من غير ضرورة داعية اليه وبعد البيت المذكور

فَقَدْ نَعِمَ اللَّيْلُ الَّذِي اكْفَهَرَّا
اِلَى ذُرَا اَكْرَمَ شَيْخًا مُغْبَرًّا

اكفهرّ تراكم الظلام والذرى المنزل والكنف والشعث الثائر الرأس والمغبرّ الذى علاه الغبار ١٢ ف

[3] قوله هواى - المعنى هواى منضمّ الى ركبان الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدني ماسور مقيّد بمكة ١٢ معاهد

[ع] قوله من الرجز من ضربه الثاني المقطوع والعروض كذلك ووقع فيها القطع ايضا وهذا من جائزات الرجز وفيه من الزحافات الخبن والقافية متواتر ٢

اقول هذا البيت[1] لجعفر بن عُلبة بضم العين وسكون اللام وفتح الموحدة وهي اناهم من خشب يُسمّى به الرجل والهوى بالقصر يطلق على العشق والمعشوق والمراد الثاني[2] والركب رُكّاب الابل من العشرة فصاعدًا واليمانين جمع يمانٍ بمعنى يمني نسبة الى اليمن حُذفت احدى اليائين وعوّضت عنها الالف المتوسطة قوله مُصعِد اسم فاعل من اصعد اي ذهب وابعد

على جلاء مجد القياس تماما على اعلال قاض ثم جمع ۱۲ قطب وابو القاسم

في الارض والجنيب المجنوب وهو التابع اليها لم يكتف عنه وجُثماني بالضم والمثلثة اي

وفيه اشارة الى انه ذهب الى ما اذ لم يرض بمفارقتي اختيارا ۱۲ عبد الحكيم

جسمي قال الخليل الجُثمان والجسمان بالسين مترادفان وقيل الاول الجسم والثاني جماعة الاعضاء قوله بمكة الباء بمعنى في ومُوثَق اي مربوط ويجوز ان يراد بالهوى الميل النفساني يعني ميلي مع الركب اليمانين تابع لهم لان معشوقي معهم او لانهم قاصدون الى جهته والشاهد في قوله هواي حيث عرّفه بالاضافة لانه اخصر طريق عند السامع لا مطلقا لان الاضمار مثلا اخصر منها قال۔

اِذَا كَوْكَبُ الْخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ سُهَيْلٌ اَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ[3]

---

[1] قوله لجعفر قاله وهو مسجون حين قتل واحدًا من بني عقيل بمكة فسُجن بها ثم انه كان يَمُرّ في مكة ركب من اليمن وفيه محبوبته ثم ان الركب عزم على الرحيل فانشد القصيدة التي اولها هذا البيت ۱۲ من الدسوقي

[2] قوله والمراد الثاني اي المعشوق قال الفاضل عصام الدين فسّر الشارح المحقق والسيد السند في شرح المفتاح هواي بمهوي ومحبوبي والصواب تفسيره بمهويتي ومحبوبتي يدل عليه ما بعد هذا البيت وهو

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَاَنّٰى تَخَلَّصَتْ اِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُوْنِيْ مُغْلَقٌ
اَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

ولا يريبك تذكير مصعد لانه للفظ هواي فانه اخصر من التي اهواها واسمه لا ينفع المخاطب وليس مقام الاشارة والضمير والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والمحبوب على الرحيل ويمكن ان يقال الداعي الى الاضافة استلذاذ اضافة الهوى الى نفسه انتهى قال الفاضل القاري وقد يبقى الهوى على معناه الحقيقي ولا يأوَّل بالمهوي ويراد به ان العرض سائرها العرض حيث يسير محله القائم هو به وهو القلب بسير متعلقه وهو الحبيبة فكانه قال روحي مع الركب اليمانين ذاهب وجسمي بمكة موثق انتهى ۱۲

[3] قوله هذا البيت۔ هو من الضرب الثاني المقبوض من الطويل والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

اول هذا البيت ليس في المطول ولكن اشار اليه الشارح بقوله كوكب الخرقاء والخرقاء المرأة
موفق الوزن كما قبله في جميع ما ذكر فيه ۱۲
الناقصة العقل والتي لا تحسن صنعة ولاح ظهر والسحرة بالضم آخر الليل وسهيل بيان للكوكب الخرقاء او بدل منه واذاعت فرقت ونشرت والخرقاء المذكورة كانت امرأة حمقاء كسلانة تضيع اوقاتها في الصيف فاذا طلع سهيل في السحر وذلك قرب الشتاء احست بالبرد واحتاجت الى الكسوة وفرقت الصوف في اقاربها ليساعدنها لعجزها عن غزل ما يكفيها لضيق الوقت فاضيف الكوكب اليها لادنى ملابسة وهي حرصها على العمل عند طلوعه وجعلت هذه الملابسة من الاختصاص الكامل وفيه الشاهد وفي قوله غزلها مجاز مرسل لان المراد الصوف قال

البرد

اطلق عليه الحجب لعلاقة ما يدل اليه ۱۲

لَهُ حَاجِبٌ[2] فِي كُلِّ اَمْرٍ يَشِيْنُهُ ۔ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ[3] الْعُرْفِ حَاجِبُ

---

[1] قوله فاضيف الكوكب الخ وذلك ان الكيسة من النساء تستعد صيفا فتنام وقت طلوع سهيل وهو وقت البرد والخرقاء ذات الغفلة تكسل عن الاستعداد فاذا طلع سهيل وبردت تجدّ في العمل وتفرّق قطنها في قبيلتها تستعين بهن فخصصها لذلك كذا في شرح المفصل لابن يعيش والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن المجاز العقلي عند التفتازاني قال السيد في شرح المفتاح في بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية في الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت في ادنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شيء الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما بل نسب الكوكب اليها لظهور جدها في تهيئة ملابس الشتاء بتفريقها قطنها في قرابتها ليغزل لها في زمان طلوعه الذي هو ابتداء البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الكامل وفيه لطف انتهى كلامه كذا في خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ۱۲ ف

[2] قوله حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه وهو كونه عيبا فلذا قال في كل امر وليس له عن طالب العرف اي الاحسان حاجب حقير فكيف العظيم وظهور تعين الاول للتعظيم والثاني للتحقير عند الطبع السليم كما ادعاه السكاكي لم يثبته ولا يخفى انه لو جعل الاول للتحقير والثاني للتعظيم لا تقبل عليه الذوق الحر حيث يفيد انه يكفيه مانع حقير عن العيب ولا بد له من مانع عظيم عن الاحسان ولك ان تجعل نكتة ترك تعيين المثال عدم تعينه عنده لتنبهه لهذا المقال لكن لتعيينه في الايضاح نبوة عن هذا الاحتمال ولو جعل الثاني للافراد حتى يكون لعموم النفي بحاله لم يبعد ومن البين ان اثبات المانع عن كل امر يشينه يستلزم انتفاء المانع عن الاحسان لانه [illegible]

[3] قوله عن طالب العرف الخ يمكن ابقاء عن على معناها الظاهر فالمضاف محذوف اي عن احسان طالب العرف

اقول هذا البيت من الطويل[ع] لابن ابى السمط كذا قاله الشارح والصواب ابن ابى الصلت لانه من جملة ابيات مذكورة فى تاريخ ابن خلكان وغيره لامية ابن ابى الصلت المغربى الطبيب المشهور اللغة الحاجب المانع ويشينه من الشين وهو العيب والعرف بالضم الاحسان الاعراب له خبر مقدم وحاجب مبتدأ موخر وفى كل امر متعلق بحاجب ويشينه صفة امر والواو عاطفة وليس فعل ناقص وله خبر مقدم وعن طالب العرف متعلق بحاجب وحاجب اسم ليس موخر المعنى ظاهر لا حاجب له ولا حجاب عليه الشاهد[1] فيه تنكير المسند اليه وهو حاجب الاول للتعظيم والثانى للتحقير البلاغة قدم المسند اعنى له للاهتمام وللحصر من اول الامر انه خبر واختار الحاجب على المانع لان الحجب الستر وهو منع وزيادة وقال فى كل امر ولم يقل عن كل امر مبالغة فى الحجب حتى كأن الحاجب لشدة لصوقه بالامر الذى يعيبه وعدا نعته له داخل فيه ممازج له واتى بكل للعموم الموجب للبراءة من كل عيب ووصل الجملتين بالواو لتوسطهما بين الكمالين لانهما خبريتان والمسند اليهما متناسبان والمسندين متحدان و اختار الطالب على القاصد لما فى الطلب من القصد والتصريح بالمقصود حالا او مقالا قال

اِذَا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهٗ يَمِيْنٌ[2] لِطُوْلِ الْحَمْلِ بَدَّلَهٗ شِمَالًا

اذ لا معنى للمنع عن ذات الطالب ويمكن ان يجعل بمعنى فى اى فى شان طالب العرف ثم وجه حمل التنكير فى الثانى على التحقير سلوك طريقة البرهان فى اداء بعض المقصود مع حسن مقابلة تنوين التعظيم بتنوين التحقير فلا وجه لما ذكره بعض تلامذة الشارح من ان الوجه حمله على ظاهره حتى يكون منطوقه الصريح انتفاء الحاجب مطلقا عظيما كان او حقيرا لوقوع النكرة فى سياق النفى ١٢ حاشية الفنارى على المطول

[1] قوله والشاهد فيه. قال السكاكى انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط حاجب الثانى انتهى ومثله قول الشاعر

وَلِلّٰهِ مِنِّى جَانِبٌ لَا اُضِيْعُهٗ وَلِلّهْوِ مِنِّى وَالْخَلَاعَةِ جَانِبٌ

والبيت من قصيدة منها

فَتًى لَا يُبَالِى الْمُدْلِجُوْنَ بِنُوْرِهٖ اِلٰى بَابِهٖ اَنْ لَا تُضِئَ الْكَوَاكِبُ
يَصُمُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ حَتّٰى كَاَنَّهٗ اِذَا ذُكِرَتْ فِى مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبُ. كذا فى المطول

[2] قوله يمين. لم يقل يمينه او ما يؤدى معناه اى اليمين بلام العهد لان فى كل منهما تصريحا بنسبة السآمة الى يمين الممدوح واما غيرها من طرق التعريف فليس المقام صالحا له ١٢ عبد الحكيم

[ع] قوله من الطويل. اى من ضربه الثانى المقبوض والعروض مثله وليس فيه من الزحافات سوى القبض والقافية متداركة

اقول هذا البيت من الوافر[عه] قوله سئمت ماض من السآمة اى الملالة ومهنده مفعول مقدم والمهند السيف نسبة الى الهند والضمير للممدوح ويمين فاعله مؤخر يعنى اذا ملّت يمينه من سيفه لطول حمله وتعبت من الضرب به بدّله اى بدّل سيفه شمالا اى يده الشمال فحمله نيابةً لا عن اليمين وضرب به وحاصله وصفه بالشجاعة والحرص على الحرب والمراد باليمين والشمال يمين الممدوح وشماله ونكّرهما رعاية للادب كيلا ينسب الملالة الى يد ممدوحه صريحا وفيه الشاهد قال[له]

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا

اقول هذا المصراع من المتقارب[خه] وما نافية واغتره فعل ماض اى أخذه على غِرّة بالكسر وهى الغفلة والشيب فاعل والّا اغترارًا استثناء مُفرّغ ونكّر اغترارا للتعظيم وهو مصدر نوعى ولذلك[سه] صح الاستثناء والشاهد فيه التقديم والتاخير على قول البعض والاصح عدمه قال

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ ... وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

قاموس ـ مفرد بابه ـ والنفى و ـ الطرد الابعاد

له هذا المصراع عجزه وصدره - أحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أثْقَالَهُ -
واحلّ انزل والاحلال الانزال والاثقال جمع ثَقَل بفتحتين وهو متاع المسافر وحشمه والبيت من قصيدة للاعشى ميمون ۱۲ خزانة الادب -

سه قوله ولذلك صح الاستثناء - ولم يلزم استثناء الشئ عن نفسه وهذا من مزالق النحاة حيث خرجوا الى دفع الاشكال عن مقتضى اللفظ والمعنى فتارة يجعلون إنْ ضربتُ الا ضربا بمعنى ان انا الا ضربت ضربا ويقولون فى التركيب تقديم وتاخير وتارة يقولون لم يقصد بالضرب الا مطلق الفعل كانه قيل ما فعلت الا ضربا ولا يخفى ان اللفظ بعيد عن هذا الحمل غاية البُعد وانّ المعنى على حصر الضرب فى نوع منه لا على حصر الفعل فى الضرب على انه لا يصح فى ان ضربت زيدا الا ضربا جعله فى تقدير ان فعلت زيدا الا ضربا فتوجيههم فاسد والاوجه للنحاة حذف الصفة فى امثاله فيكون التقدير ما ضربت الا ضربا حقيرا او عظيما او كثيرا على حسب القرائن ولا يجب لدفع الاشكال حمل التنوين على ما يجعل به المصدر نوعا بل رب مقام يكون التنوين فيه للوحدة فيجعل المفعول المطلق للعدد هذا ما افاد الفاضل العصام

عه قوله من الوافر - اى من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

خه قوله من المتقارب - اى من ضربه الاول السالم والعروض قد وقع فيهما الحذف وفيه من الزحافات القبض والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت للمتنبي يمدح سيف الدولة من الطويل[مه] اللغة الجدب بالجيم والدال المهملة الساكنة المَحْل يقال ارض جَدْبة اى لا نبات فيها الاعراب الفاء للتفصيل والظروف الثلثة اعنى يومًا وبخيل وعنهم تتعلق بتطرد والواو عاطفة ويومًا وبجود متعلقان بتطرد الثانى والفقر مفعوله والجدب عطف عليه والجملة عطف على ما تقدم المعنى يقول مرت اوقاتك فى ما سبق ذكره ويصلح رعاياك فيومًا تطرد اعداءهم الروم عنهم بقليل من خيلك لان الواحد منهم يُحسب بفرسان كثيرة من غيرهم ويومًا بجود يسير من كرمك تطرد عنهم الفقر والمحل لان قليلك اكثر من كثير غيرك الشاهد فى قوله بخيل وجود حيث نكرهما للتقليل وفى ذلك[١] كمال المدح البلاغة نكر يومًا للتعظيم وقال تطرد بلفظ المضارع لاستحضار تلك الحالة المهولة فى طرد الاعداء والحسنة المقبولة فى طرد الفقر وعرّف الروم بلام الجنس ليوهم على وجه المبالغة ان قليل خيله فى مقابلة الروم كلهم وكذا الكلام فى لام الفقر واختار تطرد على تدفع لدلالة الطرد على الدفع والزيادة التى هى هزيمة العدو وفى البيت التقسيم[٢] فى قوله فيومًا ويومًا والموازنة فى قوله فيومًا بخيل ويومًا بجود وشبه التضاد بذكر الخيل الذين هم من الاولياء والروم الذين هم من الاعداء

فى دفع الاشكال وافاد الرضى فى دفعه ان المصدر فى مثله محتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربتك مثلًا وقد فعلت غير الضرب مما يجرى مجراه كالتهديد والشروع فى مقدمات الضرب فتقول ضربت ضربًا لرفع هذا التوهم فلما كان قولك ضربت محتملًا للضرب وغيره من حيث التوهم صار المستثنى منه فيما ضربت الا ضربًا كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث التوهم فكانك قلت ما فعلت شيئًا الا ضربًا انتهى وتحقيق المقام ما اشار اليه الفاضل السيالكوتى وهو انه ان اريد بالمصدر المذكور بعد الا فى مثل هذا التركيب التاكيدُ المحض كما فى قوله وما اغتره الشيب الا اغترارا فانه لا قصد فيه الى نوع من الاغترار حقيرا او عظيما فالجواب ما قال الرضى وان اريد به غير التاكيد كالنوعية مثلا فالجواب ما قال العصام والله اعلم ١٢ ف،

[١] قوله كمال المدح - قال الجلبى لا يخفى ان فى حمل تنوين الخيل على التقليل مدحا له بالشجاعة وهو امدح للملوك من المدح ببسط الملك وكثرة الجنود المستفادة من حمله على التكثير الذى ربما لا يكون مناسب المقام كما لا يخفى واما حمل تنوين الجود على التقليل فهو امدح من حمله على التعظيم بلا شائبة خفاء على ارباب الذوق السليم انتهى ١٢

[٢] قوله التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ١٢ تلخيص

[مه] قوله من الطويل اى من ضربه الاول السالم والعروض مقبوضة ولا زحاف فى البيت والقافية متواتر ١٢

قال

أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

اقول هذا المصراع للبيد بفتح اللام وكسر الموحدة من الكامل وصدره

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

خبر ثالث لان في البيت قبله ١٢

قوله تراك اسم فاعل للمبالغة وامكنة جمع مكان ويرتبط من الربط والحمام بالكسر الموت والشاهد في قوله بعض النفوس حيث دل بلفظ بعض على التعظيم لانه اراد به نفسه في معرض الافتخار يقول اني كثير الترك للامكنة والانتقال اذا لم ارضها ولم يرتبطني اي يمنعني الموت عن ذلك واو على هذا بمعنى الواو ويجوز كونها بمعنى الا او الى يعني اني اترك ما لا ارضى من الامكنة الا ان يمنعني او الى ان يمنعني الموت وعلى هذين التقديرين يرتبط للضرورة وفي قوله يرتبط استعارة تبعية حيث شبه حلول الموت المانع له عن الانتقال بالربط المانع للمربوط عن الحركة قال

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا   إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَّعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّجْدَةَ وَالْبِرَّ وَالتُّقَى جُمَعَا
النون الاولى في القراءة من المصراع الاول والثانية فيها من الثاني
الْأَلْمَعِيَّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
الفاء والاولاد — دخلت في المصراع الاول في القراءة والثانية في الثاني فيها ١٢ — الحذر ١٢ — ملك ١٢
أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ أَمْرٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدَعَا

له قوله او يرتبط عطف على ارضها فيما قبله داخل تحت النفي وكلمة او بمعنى الواو والمعنى اني تارك الامكنة اذا انتفى كلا الامرين الرضاء بها وارتباط الموت واذا تحقق احدهما لم يتحقق الترك وقيل بمعنى الى او الا وان مقدرة بعدها والجزم بضرورة الشعر ولاجراء الوصل مجرى الوقف او لكون ان المصدرية المقدرة جازمة كما في بعض اللغات واوله

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي   وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

وصل عقود الحبائل كناية عن رعاية العهود وجذمها عن عدم الرعاية ١٢ عبد الحكيم

سه قوله الالمعي الذي يظن الخ قيل مفعولا الظن محذوفان اى يظنك متصفا بصفة و

عه قوله من الكامل - اى من ضربه الاول السالم وعروضه الاولى وقد وقع فيها الاضمار وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ووزن البيت -
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ • مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ١٢

قيل هو مُنَزَّل منزلة اللازم وقيل له بك لبيان موضع الظنّ وهذا التفسير للألمعي باللازم لأنّ الألمعي معناه الذكيّ المتوقد الفطنة ومن لوازمه انه اذا ظنّ ظنًّا كان ظنه موافقًا للواقع لان متوقّد الفطنة اذا وَجَّهَ عقله نحو شئ ليختبره ادركه من حاله ما هو عليه وكان ظنه بذلك صوابا موافقا للواقع كانه رأى موجَبه ان كان من المشاهدات وسَمِعه ان كان من المسموعات فالوصف ههنا مبيّن للموصوف بلازمه وبيت اوس هذا تداول معناه الشعراء قال ابوتمام

وَلِذَاكَ قِيْلَ مِنَ الظُّنُوْنِ جِبِلَّةٌ   عِلْمٌ وَفِي بَعْضِ الْقُلُوْبِ عُيُوْنُ

وقال المتنبي

مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيْهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ   بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

وقال ايضا

ذَكِيٌّ تَظَنِّيْهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهِ   يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا

وقال ايضا

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ   فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ

وقال ايضا

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ   فَكَأَنَّ مَا سَيَكُوْنُ فِيْهِ دُوِّنَا

وهذا المعنى يقرب منه قول ابي نواس

مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوْبُ بِنَجْوَةٍ   إِلَّا تُحَدِّثُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ

وقول علي بن الخليل

كَلَّمَنِي لَحْظُكَ عَنْ كُلِّ مَا   أَضْمَرَهُ قَلْبُكَ مِنْ غَدْرِ

وقول الخليع

أَمَا تَقْرَءُ فِي عَيْنِي   عُنْوَانَ الَّذِي عِنْدِي

وقد سبق اليه المتقدمون۔ قال الثقفي

تُخَبِّرُنِي الْعَيْنَانِ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ   وَلَا حُبَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ   وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ قَلْبَكَ لِي دَوِي

وقال المتنبي في معناه

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ   نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوْحُ ۔ ١٢ من المعاهد وغيره

أقول هذه الأبيات لأوس بن حجر بفتحتين من المنسرح[3] يرثي بها فضالة بن كلدة قيل إن أوسا خرج في بعض أسفاره فرمته ناقته فانكسرت رجله وكان قريبا من حي فضالة فرأى بنتا صغيرة فقال لها من أبوك فقالت فضالة فأعطاها حجرا وقال لها قولي لأبيك ابن هذا يقرئك السلام فلما قالت لأبيها ذلك قال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم رحل من مكانه وضرب بيته فوق أوس وقال لا أتحول حتى تبرأ وأقام يخدمه حتى برأ فمدحه أوس بعدة قصائد ولما مات رثاه بهذه القصيدة قوله أجملي أي أحسني والجزع ضد الصبر والجزع الجميل هو الذي لا يشوبه اضطراب يوجب الاستخفاف بصاحبه والحذر الخوف وجمع مشدد والسماحة الكرم والنجدة بالفتح الشجاعة والبر بالكسر خلاف العقوق والتقى خوف الله سبحانه وجمعا نصب تأكيد السماحة وما بعدها وهي بضم الجيم وفتح الميم جمع جمعاء مؤنث أجمع يؤكد بها الجمع المؤنث ونظيرها في تأكيد الجمع المذكر أجمعون - وجمعاء وأجمع توكيد محض لا يخرجان عنه فلا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا غير ذلك ولا يبتدأ بهما والألمعي المتوقد الفهم وقول الشارح يجوز كونه خبر إن بعيد جدا عن سوق الكلام لمن تأمل بل الأولى أنه بدل أو بيان لاسمها والخبر أودى وكأن مخففة وهي وما بعدها حال[1] من فاعل يظن وأودى هلك والإشاحة الحذر يحاول يقصد والبدع بالكسر جمع البدعة وهي الأمر الغريب العظيم وقد يطلق على الحدث في الدين بعد الإتمام وليس بمراد ههنا قوله من أمر تنكيره إما للتعظيم أي لا ينفع الحذر من أمر عظيم كان لا محالة وهو الموت أو للعموم أي لا ينفع من أمر كائن أي أمر كان لمن يقصد العظائم ويلقي نفسه في المهالك لأنه يغرر[2] بها ولا يحتاط فلا ينفعه الحذر من شيء وقد للتحقيق والشاهد في قوله الذي يظن إلى آخره حيث وقع صفة للألمعي كاشفة عن معناه قال

---

[1] قوله حال من فاعل يظن أي يظن مشبها بالرائي والسامع وهو أولى من جعله حالا من الظن أي يظن الظن مشبها بالمرئي والمسموع كما لا يخفى كذا قال الجلبي أقول ولهذا اكتفى صاحب العقود بالاحتمال الأول ١٢

[2] قوله يغرر بها - أي يعرض نفسه للهلاك قال في القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة عرضها للهلكة والاسم الغرر انتهى ١٢

[3] قوله من المنسرح - أي من ضربه الثالث المطوي والعروض مثله وفيها من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب ١٢

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا

اقول هذا المصراع للنابغة الذبياني وهو من البسيط وبعده

[illegible] رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ ۔

قوله والمؤمن الواو للقسم وجواب القسم هو قوله بعده

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ   إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

والمؤمن من اسمائه تعالى واصله من الامن ضد الخوف والعائذات جمع العائذ من العوذ وهو الالتجاء ويجوز في العائذات الجر بالاضافة والنصب على المفعولية والطير بيان للعائذات والمراد حمام مكة وجملة يمسحها مستأنفة كانه قيل ما بلغ من امانه لها فقال يمسحها الركبان للتبرك بها وقيل الجملة حال من العائذات وفائدة التقييد بالحال الدالة على تمام الامن للطير حتى ان الركبان تمسحها بالايدي للتبرك بها وهي لا تنفر عنها بهم و رُكْبَانٌ جمع رَكْب وهم اصحاب الابل في السفر العشرة فما عدا او اضافتهم الى مكة لادنى

اى الذى آمنها من الاخذ والاصطياد ١٢

سه قوله الواو القسم ۔ ليس الواو للقسم بل للعطف على الذى في البيت قبله وهو قوله

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

قال الشيخ عبد القادر البغدادي في شرح شواهد الرضي قوله فلا الخ لا الداخلة على القسم قيل نافية منفيها محذوف اى ليس الامر كما زعموا وقيل زائدة زيدت توطئة لنفي جواب القسم وعمر مبتدأ محذوف الخبر وجوبا اى قسمي وحججا جمع حِجَّة بكسر المهملة فيهما وبعدها جيم وهي السنة اقسم بالبيت الذى زاره في سنين متعددة وهو البيت الحرام وقوله وَمَا هُرِيقَ على الانصاب هُرِيقَ بمعنى أُرِيقَ والهاء بدل من الهمزة والانصاب حجارة كانت العرب في الجاهلية تَنْصِبُهَا وتذبح عندها والجَسَد بفتح الجيم هو الدم وما معطوف على الذى وكذا قوله والمؤمن وزعم من لم يطلع على البيت الاول ان الواو واو القسم انتهى فتامل وتشكر ١٢ ن

سه٢ قوله وركبان جمع ركب ۔ هذا ليس بصحيح لان رَكْبًا لا يجمع على رُكْبَان بل على اَرْكُب ورُكُوب ورُكْبَانٌ جمع رَاكِب وما ذكره انما هو تفسير لركب واما رُكْبَانٌ فهو وان اختص في العرف بركّاب الابل لكن لم يُشْتَرَط فيه كونهم عشرة فما عدا كما اشترط في ركب ۔ قال الراغب الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة والراكبُ اختصّ في التعارف بممتطي البعير

عه قوله من البسيط اى من ضربه الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

ملابسة وهي كونهم زُوّارها والغيل بالمعجمة المفتوحة عين ماء كانت تجري في اسفل بني قيس والسَنَد بفتحتين ما قابلك من الجبل قوله ما إن اتيتُ إن زائدة لتاكيد النفي قوله اذن
اي في الاصل ي اما في البيت فاسم مرتسم ١٢
حرف جواب - اقسم انه لو اتيت بشيء يكرهه وان كان فعل ذلك فشُلّت يدُه حتى لا يقدر على رفع سوطه والشاهد في قوله الطير لانه عطف بيان غير مختص بالمبيَّن بل اَعَمّ[1] مِن وجه ولكن حصل بها الايضاح قال

نَضَّرَ[2] اللهُ اَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

اقول هذا البيت من الخفيف[ع] ذكره الشريف شاهدًا لمن توهم قسمًا خامسًا من البدل وسمّاه بدل الكل من البعض ومثّل له ايضا بنحو قولك نظرت الى القمر فلكه اذا جُعِل القمر جزءًا من الفلك ثم قال وانت تعلم ان ذلك اثبات باب بما يحتمل غيره اقول مراده ان البيت والمثال يحتملان بدل الاشتمال بل الظاهر[3] ذلك لا غير ومع الاحتمال لا يتم الاستدلال واستُدِلّ ايضا بنحو اعجبني درجةُ الاسد برجه لان البرج مجموع الدرجات والجواب ان هذا المثال خارج عن اللغة مصنوع لا يعتمد في نفسه فضلا عن ان تثبت به قاعدة قوله نضّر بالتشديد من النضرة وهي النعمة وطيبُ العيش وهو دعاء له بالرحمة ونضارة العيش في الجنة ويروى رحم الله وكأنه انسب قوله اَعظُمًا جمع عَظم وسِجِستان بكسرتين فارسي معرب عن سيستان

وجمعه رُكُبٌ ورُكبانٌ ورُكوبٌ انتهى وقال الفيروزآبادي والرَّكْبُ رُكبانُ الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل جمعه اَركُبٌ ورُكُوبٌ انتهى فتامّل ولا تعجل في الرد والقبول ١٢ ف

[1] قوله اعمّ من وجه - وذلك لان الطير صادق بالعائذ بالحرم وبغيره والعائذات صادق على الطير وغيره مما يعوذ بالحرم ويلتجئ اليه من سائر الوحوش ١٢ من المواهب

[2] قوله نضّر الله - البيت اول قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا لقيس الرقيات رثى بها طلحة الطلحات ١٢ خزانة الادب -

[3] قوله بل الظاهر - اقول الظهور في المثال مسلّم واَمّا في البيت فلا بل الظاهر انه بدل الكل من الكل فان المراد بالاَعظُم هو طلحة من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل قال في شرح شواهد الرضي وزعم بعضهم انه بدل كل من بعض وزاد هذا القسم في الاَبدال والصحيح انه بدل كل من كل بجعل اعظم من قبيل ذكر البعض وارادة الكل بدليل المعنى انتهى فتامل ١٢

[ع] قوله من الخفيف اي من ضربه الاول وقد وقع فيه الخبن والعروض مثله وفي البيت من الزحافات الخبن فقط فوزن البيت فاعلاتن مفاعلن فعلاتن * فعلاتن مفاعلن فعلاتن - والقافية متواتر ١٢-

وهى مملكة معروفة وطلحة الطلحات كان واليها فى خلافة معاوية ومات بها وهو طلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعى احد[له] اجواد العرب المشهورين قال فى القاموس انه سمى بذلك لان امه صفية بنت الحرث بن طلحة بن ابى طلحة بن عبد مناف اقول ورأيت فى بعض الكتب انه زوّج من ماله الفَ انسانٍ فولد لكل واحد منهم ولد وسماه طلحة فسُمِّىَ طلحة الطلحات لذلك والله اعلم قال

وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

اقول هذا آخر بيت لحسان بن ثابت اورده الشريف فى تفسير قوله ونحو ذلك فى الفصل الذى نقله من دلائل الاعجاز الذى اوله اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى غير ما ذكره وسيأتى شرح اى الشارح ١٢ البيت فى شى احد احوال المسند ان شاء الله تعالى قال

اَخُوْكَ الَّذِىْ اِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْكَ وَاِنْ تَغْضَبْ اِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ

اقول هذا البيت من الطويل[عه] اورده الشريف فى تحقيق ان تعريف المسند بلام الجنس قد لا يقصد به قصر المسند على المسند اليه ولا عكسه وان افاد ذلك لم يكن ملحوظا بل يقصد به الحكم باتحادهما بطريق الوهم والتقدير وان هذا الضرب من الوهم ليس خاصا بالمعرف باللام بل كثيرا ما يجرى فى غيره واكثر ما يستعمل فيه الذى كما فى هذا البيت قوله ان تدعه جملة شرطية والمُلِمَّة الشديدة والحادثة قوله يُجِبْكَ جواب الشرط والى السيف متعلق

[له] قوله احد اجواد العرب۔ واضيف الى الطلحات لانه فاق فى الجود خمسةً اجوادا اسم كل واحد منهم طلحة وهم طلحة الخير وطلحة الفيّاض وطلحة الجود وطلحة الدراهم وطلحة النَدى وقيل كان فى اجداده جماعة اسم كل طلحة كذا قال ابن الحاجب فى شرح المفصل وقال ابراهيم الوطواط فى كتاب الغُرر والخصائص الواضحة قيل سُمّى بذلك لانه كان اجود اهل دهره وقيل لانه وهب فى عام واحد الفَ جارية فكانت كل جارية منهن اذا ولدت غلاما تسمّيه طلحة على اسم سيّدها ١٢ خزانة الادب

[عه] قوله من الطويل۔ اى من ضربه الثانى المقبوض والعروض الاولى وهى مقبوض مثله وانما وفى البيت من الزحافات القبض فقط فوزن البيت۔ فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

بيغضب والى فيه لانتهاء الغاية والمعنى اخى له هو الذى اذا دعوته لدفع شدة اجابك وان غضبت بحيث يصل غضبك الى المحاربة والضرب بالسيف يغضب لغضبك وينصرك ولا يخذلك فهذا معنى الاخ وحقيقته لا ما هو المشهور فان ذلك اذا لم يكن كذلك فليس باخ حقيقة وان سماه الناس اخا قال

إِذَا كَانَ[1] الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيٰوةُ هِيَ الْحِمَامُ

اقول هذا البيت للمتنبى من الوافر[3] اللغة الحمام بالكسر الموت الاعراب اذا ظرف مستقبل فيه معنى الشرط وكان شرطه والشباب اسمها والسكر خبرها والشيب هما عطف على الاسم والخبر والفاء رابطة والحيوة مبتدأ وهى ضمير فصل والحمام خبر والجملة جواب اذا المعنى يقول اذا كان الشباب السكر لان الانسان فى شبابه كالسكران المسلوب العقل والشيب هما لانه فى وقت الشيب غارق فى الهم ومحن الدنيا لعجزه وضعفه عن ضروريات نفسه فلا خير فى الحيوة بل هى الموت لا غير لعدم الانتفاع بها الشاهد فيه الاتيان بضمير الفصل للتاكيد فقط لان تعريف المسند كاف ههنا فى قصر المسند اليه على المسند البلاغة اختار اذا ليدل على تحقق ما بعدها وعرف المسند بلام العهد ليدل على ان الشباب هو نفس السكر المعهود حقيقة وليس سكرا مجازيا ونكر قوله هما للتعظيم ليتاتى له ما ادعاه ورتبه على ذلك من ان الحيوة هى الموت لان من كانت هذه حاله فلا ينتفع بنفسه كالميت فقد تساوت حاله فى حيوته وموته وفى البيت المذهب الكلامى لانه يلزم الاذعان بالمطلوب بعد تسليم المقدمات كالادلة الكلامية قال

بَانَ اَمْرُ[2] الْاِلٰهِ وَاخْتَلَفَ النَّا سُ فَدَاعٍ اِلٰى ضَلَالٍ وَهَادِىْ

---

[1] قوله اذا كان۔ يقول اذا كان الانسان فى شبيبته كالسكران لهوا وغفلة وفى الشيب غارقا فى بحر من الهم لضعفه واهتمامه لما فات من عمره فان حياته على الحقيقة اى ان حاله وحال الميت سواء يريد ان الحياة فى الدنيا منغصة مكدرة ۱۲ شرح المتنبى

[2] قوله بان امر الاله۔ محصل البيتين انه ظهر امر الاله بين العقلاء من كمال قدرته بخلق ما يكون خلق الانسان من النطفات بالقياس اليه هينا واختلف الناس فى بعث الاجساد

[3] قوله من الوافر اى من ضربه الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط فوزن البيت مفاعيلن مفاعيلن فعولن ـ مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

والذي حارت البرية فيه له حيوان مستحدث من جماد

بفتح الياء ١٢ ق

اقول هذان البيتان لابي العلاء المعري من الخفيف عه والثاني مقدم في الشرح وما ذكرته هو ترتيبهما الاصلي من قصيدة يرثي بها فقيها حنفيا ١٢ معاهد اللغة بان ظهر وحارت من الحيرة والبرية الخلق والحيوان متحركة ما فيه روح والجماد ضده الاعراب بان فعل ماض وامر الاله فاعله واختلف الناس عطف على بان والفاء للتفصيل وداع مبتدأ والى ضلال متعلق به وهادي عطف عليه والخبر محذوف تقديره منهم والواو للاستيناف والذي موصول مبتدأ وحارت البرية صلته والعائد ضمير فيه وحيوان خبره ومستحدث من جماد صفة الخبر المعنى يقول ظهر امر الله الذي اعلمنا به على لسان رسله من ثبوت المعاد الجسماني لان الصادق اخبر بانه عن الخالق القادر جل شانه ولكن اختلف الناس فمنهم داع الى ضلال وهم الذين اعتمدوا على عقولهم الناقصة فضلوا جهلا او تجاهلوا عنادا ومالوا عن الحق طلبا للرياسة ودعوى المعرفة عند العامة وميلا مع الهوى الى اباحة ما حرمته الشريعة المطهرة فانكروا حشر الاجساد ومنهم هاد وهم الذين تمسكوا بالشرائع الحقة وسلكوا طريق الهدى فصدقوا الرسل فيما بلغوه من الله سبحانه من امر المبدأ والمعاد والذي اوقعهم في الحيرة

فمنهم داع الى الضلال وهو الانكار ومنهم هاد الى الاعتراف والذي تحيرت الخلق فيه حيث انكروا ليس الا حيوان مستحدث من جماد ١٢ عصام

له قوله والذي حارت البرية فيه۔ اي في انه يعاد او لا يعاد اي اختلف فيه البرية فاطلق الملزوم واراد اللازم لان الحيرة في الشيء يلزمها الاختلاف واندفع ما يقال ان الفريق القائل بالبعث جازم به والبعض المنكر له جازم بعدمه واذا كان كل من اهل المذهبين جازما بمذهبه فاين الحيرة او يقال ان الاختلاف من المجموع من حيث هو مجموع اثر حيرته وان كان كل واحد جازما بمذهبه او يقال ان مذهب الهادي لما كان يحتاج الى دفع الشبه وكذا مذهب الضال ودفع الشبه لا يخلو غالبا عن حيرة فيكون اطلاق الحيرة واردا على اصله فكأنه قال والذي وقع فيه تحير اولا ولم يقع استقرار على حاله الا بعد دفع الشبه معاد حيوان الخ كذا افاده الدسوقي وفي المعاهد قال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم موات بطبعه وانما يصير حساسا متحركا باتصال النفس به فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهرية وللجسم عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقته النفس ولا تعدم منه النفس نحو فتامل ١٢ ف

عه قوله من الخفيف۔ اي من ضربه الاول السالم والعروض الاولى وقد وقع فيهما الخبن وفيهما [illegible]

هو الحيوان الحادث بعد فنائه من الجماد وهو التراب والعظام البالية فمن آمن بالله سبحانه علم ان هذا مقدور له تعالى وقد اخبر الصادق بوقوعه ومن رام ادراك الحقائق بعقله بلا مرشد انكره لقصوره عن ادراك ما لم يألفه الشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه البلاغة اختار لفظ بان لما فيه من الدلالة على الوضوح واضاف الامر الى الاله للتعظيم ووصل جملة اختلف بجملة بان بالواو للمناسبة بنوع من التضاد بين المسندين لان الشيء اذا بان عدم الاختلاف فيه وبين المسند اليهما لاشعار لفظ الناس بالعبودية ووصل جملة نداع بجملة اختلف بالفاء لانها تفصيل لها واورد المسند اليه في قوله الذي حارت موصولا للابهام الى وجه بناء الخبر لان الحيرة فيه توجب الاشعار بغرابته ولا شك ان تولد الحيوان من الجماد امر غريب وفي قوله داع الى ضلال وهاد طباق[عه] وكذلك بين الحيوان والجماد وفي البيت الثاني الغاز حيث ابهم المراد ودل عليه بالقرائن فذهبت الافكار كل مذهب ففسره بآدم عليه السلام وبناقة صالح عليه السلام وثعبان موسى عليه السلام وبقَقْنَس[له] وباعادة الجسم بعد الفناء

[له] قوله وبققنس - هكذا بالقافين في الاول في جميع النسخ وهو المشهور على الالسنة الطلبة ورأيت تفسيره في بعض الحواشي الخطية قال الرومي رحمه الله تعالى قالوا هو حيوان لا يكون دائما ازيد من واحد ويعيش الف عام وله في انفه ثلثمائة وستون ثقبا فاذا صوّت خرج من كل منها صوت طيب وعادته ان يجمع الحطب كل يوم حتى يتم مدة عمره فاذا تم له الف عام يدخل في الحطب ويرقص ويضرب جناحيه حتى يخرج من سرعة حركته نار تحرق الحطب فيحترق معه ويصير رمادا ويخلق الله تعالى من رماده مثله ويعيش الف عام هكذا انتهى لكن يظهر من القاموس وشرحه تاج العروس انه بالفاء والقاف في الاول قال في القاموس في فصل الفاء من باب السين الفَقَنَّسُ كعَمَلَّس طائر عظيم بمنقاره اربعون ثقبا يُصوِّت بكل الانغام والالحان العجيبة المُطرِبة يأتي الى رأس جبل فيجمع من الحطب ما شاء ويقعد ينوح على نفسه اربعين يوما ويجتمع اليه العالم يستمعون اليه ويتلذذون ثم يصعد على الحطب ويُصفِّق بجناحيه فتنقدح منه نار ويحترق الحطب والطائر ويبقى رمادا فيتكون منه طائر مثله ذكره ابن سينا في الشفاء انتهى هذا هو الصحيح فان القول ما قالت حذام فتأمل ١٢

[عه] قوله طباق - وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة في كلام واحد ١٢ تلخيص

يوم الحشر وهذا هو المنقول والمختار[1] قال

مَتَى تَهْزُزْ[2] بَنِي قَطَنٍ تَجِدْهُمْ سُيُوْفًا فِيْ عَوَاتِقِهِمْ سُيُوْفُ
جُلُوْسٌ فِيْ مَجَالِسِهِمْ رِزَانٌ وَإِنْ ضَيْفٌ اَلَمَّ فَهُمْ خُفُوْفُ

اقول هذان البيتان من الوافر[ع] قوله تَهْزُزْ من الهزّ وهو التحريك وبنو قطن قبيلة معروفة اى متى تحرك بنى قطن على دفع حادث او فعل مكرمة تجدهم كالسيوف فى الحدّة والمضا والعواتق جمع عاتق وهو مكان الرداء من المنكب وقال فى عواتقهم مع ان المناسب على للاشارة الى انهم لا يفارقون السيوف لشجاعتهم واحتياطهم حتى كانها ملصقة بعواتقهم ثابتةٌ فيها وجُلُوْسٌ جمع جالس وهو خبر مبتدأ محذوف للعلم به وتحبيل العدول الى اقوى الدليلين من اللفظ والعقل اى هم جلوس وفى مجالسهم متعلق برزان وهو بالكسر جمع رزين صفة جلوس او خبر ثان والرزانة الوقار قوله اَلَمَّ اى نزل وخفوف بضمتين جمع خائف[3] مشدد من الخفة (كحكام جمع كريم ١٢ ج) اى خفاف الحركات فى ملاقات الضيف وخدمته لسرورهم به والشاهد[4] فى قوله هم خفوف حيث تقدم المسند اليه على المسند لزيادة التخصيص قال

---

[1] قوله والمختار - لان الكلام فى حشر الاجساد والقصيدة فى رثاء شخص مات فيبعد ان يكون المراد بالحيوان غير الادميين ويتعين ان الذى وقعت الحيرة فيه معاده ونحن نقول كون الكلام فى حشر الاجساد لا ينافى كون المراد بالحيوان المستحدث من الجماد احد هذه الامور بل نقول المراد مايعم الجميع والكلام تشبيه بليغ اى الذى تحيرت الناس فيه من الجسم المحشور ليس الا كحيوان استحدث من الجماد والاعادة اهون من الاستحداث فبعد انكشاف الاستحداث بل تعدده لا مجال للتحير وحينئذ لا يبعد ان يراد ما يشمل خلق الحيوانات من النطف ١٢ عصام بزيادة

[2] حاصل البيتين انه وصفهم بالمضى فى الامور كانهم سيوف وبالشجاعة حيث لم يفارقوا السلاح وبالسكون والوقار فى المجلس وبالاسراع بانفسهم فى خدمة الاضياف وقراهم ١٢ چلپى

[3] قوله جمع خائف - قال العلامة والاظهر انه جمع خفيف كظروف وظريف ١٢ عبد الحكيم

[4] قوله والشاهد فى قوله هم - اى محل الاستشهاد هو قوله فهم خفوف لا قوله جلوس لاحتمال تقدير المسند اليه فيه مؤخرا ولا قوله ضيف لان ضيفا فاعل فعل يفسره ما بعده ولا قوله تجدهم سيوفا اذ ليس تقديم المسند اليه فيه كذا ١٢ ج

[ع] قوله من الوافر - اى من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله وفى البيتين من الزحاف العصب فقط والقافية متواتر ١٢

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ   فَكَانَ مُحَاقًا[١] كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

عه مثلثة الفاء ١٢

اقول هذا البيت من الطويل[عه] قيل انه للثعالبي من ابيات يهجو بها عجوزا تزوجها واولها

عَجُوْزٌ[٢] تَمَنَّتْ اَنْ تَكُوْنَ فَتِيَّةً   وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَرُوْحُ اِلَى الْعَطَّارِ تَبْغِيْ شَبَابَهَا   وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِيْ اِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا   وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَاَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

وبعده البيت. اللغة الفَتِيّة بفتح اوله وكسر ثانيه الشابة واحدودب اعوج وتبغي شبابها تطلبه وهو مجاز مرسل والمراد به الاشياء التي تُدَلِّسُ بها نفسها لتُظهِرَ انها شابة وهل للانكار وقوله بَنَيْتُ بها اى دخلت بها واصله انهم كانوا يَبْنُوْنَ على المتزوج ليلة دخوله قُبَّةً ثم توسعوا فيه فقالوا لكل من تزوج بنى باهله وان لم تُضْرَب له قُبَّةٌ وفي المُغْرِب عن ابن دُرَيد بَنَى بامرأته كأعرس وفي الاساس بَنَى على امرأته دخل عليها وقالوا ابْتَنَى باهله وفي الصحاح

---

[١] قوله كان محاقا- محاق القمر خلو وجهه المُوَاجِهِ لنا عن النور الواقع عليه من الشمس لسبب وقوعه في ظل الارض والشهر واحد الشهور وهو ماخوذ من الشهرة سمي به لشهرة امره لحاجات الناس اليه في عباداتهم ومعاملاتهم وغيرها والمراد من قوله فكان محاقا كله اظلام الشهر كله عليه من كمال النفرة هذا ما افاد الفاضل القاري ١٢

[٢] قوله عجوز- العجوز المرأة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها وجمعها عُجُزٌ وقد يُروى هذان البيتان هكذا

عَجُوْزٌ تُرَجِّيْ اَنْ تَكُوْنَ فَتِيَّةً   وَقَدْ لُحِبَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَدُسُّ اِلَى الْعَطَّارِ سِلْعَةَ بَيْتِهَا   وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ

ويروى في البيت الاول بدل بَنَيْتُ بها، وجاؤا بها. قوله قد لُحِبَ الجَنْبَانِ يقول قل لحمهما يقال بعير ملحوب وقد لُحِبَ اى قل لحمه وقوله تَدُسُّ الى العطار سِلْعَةَ بيتها يريد السويق والدقيق وما اَشْبَهَ ذلك وكل عَرَضٍ فالعرب تقول له سِلْعَة والدَّسُّ في الاصل اخفاء الشيء في التراب وادخاله فيه والمراد ههنا الاعطاء في اخفاء من حاشية الجلبي والكامل بزيادة ١٢

[عه] قوله من الطويل- اى من ضربه الاول السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

بنى باهله خطأ من كلام العامة والصواب بنى على اهله وفى القاموس بنى الرجل على اهله وبها زفها اقول كلام أيمة اللغة كما ترى وما ذكرناه من اصله يؤكد[1] كلام الجوهرى والله اعلم والمحاق مثلثة ثلثة ايام من آخر الشهر سميت بذلك لانمحاق ضوء القمر وذهابه فيها الاعراب بنيت فعل ماض ونائب فاعله والظروف الثلثة تتعلق به والفاء عاطفة وكان ناقصة ومحاق خبرها مقدم وكله مرفوع تاكيد مقدم وذلك الشهر المؤكد اسم كان مؤخر المعنى ظاهر وحاصله الاخبار عن شؤمها ونحوسة قدمها ومقدمها الشاهد فى قوله كله حيث قدم التاكيد على المؤكد البلاغة قوله بنيت بها كناية عن الدخول بها وتقييد الفعل بالظروف لتخصيصه بها والوصل بالفاء للاخبار عن حصول النحوسة بعد الفعل بلا مهلة وعرف المحاق بلام العهد اولا لقصد المحاق المعهود ونكره ثانيا للتهويل وتعظيمه وتقدمه على المسند اليه للحصر اى كان ذلك الشهر كله ظلمة لا نور فيه وللاهتمام باظهار الشؤم والنحوسة قوله كان محاقا كله ذلك الشهر ان اراد الشهر المستقبل فلا كلام لكنه تكلف وان اراد الشهر الذى تزوج فيه فيشكل بان اكثره مضى وعلة النحوسة وقعت فى آخره فكيف يكون كله محاقا ويمكن الجواب بانه قسم من المبالغة اخرج مخرج الهزل كما فى قوله۔

أَسْكَرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْبِ غَدًا إِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ

والحق ان هذه التدقيقات لا ترد على الشعراء فان مدارهم على التخييلات الغريبة سواء وافقت الواقع ام لا۔ قال

عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ السَّلَامُ

اقول هذا المصراع للاحوص بالحاء المهملة من الوافر[عه] وصدره

أَلَا يَا نَخْلَةً[2] مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

---

[1] قوله يؤكد كلام الجوهرى۔ وبه يظهر ان حق الكلام ان يقول بنيت عليها والقول بانه ضمن بنى معنى الالتباس والمعنى بنيت عليها ملتبسا بها ففيه تنبيه على ان الدخول مقرون بالدخول مستغنى عنه ١٢ ج

[2] قوله الايا نخلة۔ وانشد ثعلب فى اماليه هذا البيت هكذا

[عه] قوله من الوافر۔ اى من ضربه الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

قيل المراد بالنخلة الشجرة المعروفة وقيل اسم امرأة وذات عرق قرية حسنة في آخر وادي العقيق وتسمى الآن المفاصل لان اكثر حاج العراق يحرم منها قوله عليك خبر مقدم والسلام مبتدأ مؤخر ورحمة الله يحتمل اربعة اوجه الاول انه معطوف مقدم وفيه الشاهد ههنا و الثاني انه معطوف على الضمير المستتر في المجرور قبله وفيه انه عطف بدون الفصل والجواب عه انه استعمل من تقديمه (اي في عليك الراجع الى السلام ١٢) على المعطوف قاله ابن هشام في المغني والثالث تقديره بلفظ السلام بعد قوله عليك وجعل السلام الثاني مفسرا له والرابع ان يكون مبتدأ وخبره محذوف والتقدير ورحمة الله عليك والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر قال

لَوْ[له] كَانَ يُشْكٰى اِلَى الْاَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْاَحْيَاءُ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَاَشْكَانِيْ وَسَاكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجَارَ اَوْ قَبْرٌ عَلٰى قَهَدِ[عه]

اَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ بَرُوْدَ الظِّلِّ شَاعَكُمُ السَّلَامُ

شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه قال اللخمي ونخلة منادى منكر وحكى الاعلم ان كل نكرة توصف فلا تكون الا منصوبة وان كانت مقصودة معينة ونخلة عنده منادى مقصود ولكن لما نوّنها نصبها قال وسلّم على النخلة لانه معهد احبابه وملعبه مع اترابه لان العرب تقيم المنازل مكان سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وَكَمِثْلِ الْاَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ الْعَا ذِلُ عِنْدِيْ مَنَازِلُ الْاَحْبَابِ

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من اهلها واقاربها وعلى هذا الاخير اقتصر ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير في باب الكناية قال ومن نحوه العرب وغيرهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كَاَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُوْنٌ ه وقال امرؤ القيس

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ ١٢ خزانة الادب

له قوله لو كان يُشكى اسم كان ضمير الشان وخبره الجملة التي بعدها والى متعلق بيشكى يقال شكوت الى فلان وفي التنزيل اِنَّمَا اَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْ اِلَى اللّٰهِ ط وما في ما لقي موصولة قائمة مقام فاعل يشكى ومن بيان له وثم اشتكيت عطف على كان ولاشكاني جواب لو واعلم ان كون قوله وساكنه عطفا على قبر مبني على ما هو الظاهر المتبادر وقد يقال انه فاعل فعل محذوف يدل عليه المذكور

عه لوروده في النثر كمررت برجلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ حتى قيل انه قياس من خزانة الادب نقلا عن المغني ١٢

عه في القاموس في باب الدال فصل القاف القَهَدُ بالتحريك موضع ١٢ ف

اقول هذان البيتان من الحماسة من البسيط قوله يشكى بجهول من الشكاية وهو الاخبار عن سوء الفعل والكمد محركة الحزن المكتوم واشكانى ازال شكايتى فالهمزة للسلب وسنجار بالكسر وقهد بفتحتين موضعان يقول لوكان يشكى الى الاموات ما لقى الاحياء بعدهم من شدة الغم اى لو جرت العادة بذلك وكان له نفع ثم اشتكيت غمى والمى الى قبر بسنجار وساكنه او الى قبر بقهد وساكنه لازال شكايتى القبر الذى بسنجار وساكنه او الذى بقهد وساكنه والظاهر ان او ههنا بمعنى الواو والشاهد فى قوله وساكنه فانه معطوف على قبر مع انه مقدم عليه قال

غيرى باكثر هذا الناس ينخدع

اقول هذا المصراع من البسيط للمتنبى وعجزه

ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

قال الواحدى انما قال هذا ولم يقل هؤلاء لانه ذهب الى لفظ الناس لا الى معناه قوله ينخدع من الخديعة وهى المكر والحيلة والجبن ضد الشجاعة وجبنوا وشجعوا بفتح الاول وكسر الثانى فيهما والمعنى غيرى يغتر باكثر الناس ويجوز عليه مكرهم لجهله بهم واما انا فقد عرفتهم فلا اخاف عداوتهم ولا ارجو نفع صداقتهم لانهم اهل مقال لا اهل فعال ان حاربوا لم يكن لهم شجاعة وان تكلموا كانوا شجعانا لكن قولا لا فعلا فلا خير فيهم

فهو من عطف الجمل والتقدير واشكانى ساكنه او يكون وساكنه بالجر على القسم والضمير للقبر وانت خبير بان فى الاول التزام تعسف العطف قبل تمام المعطوف عليه على ضعف جائز نحو جاءنى عمرو وزيد وفى الثانى مخالفة رواية الثقات ١٢ من ج

سله قوله غيرى الخ يقول لا اعتقد فى هؤلاء الناس الخير ولكن غيرى من يجهل امرهم يغتر بقولهم وينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا اظهروا الشجاعة والمعنى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم واما انا فلا ١٢ عكبرى بزيادة

سه٢ قوله بفتح الاول - وكسر الثانى فيهما - هذا سهو والصحيح انهما بالمعنى الذى اريد بهما ههنا من باب ظرف لا غير كما يفهم من مختار الصحاح والقاموس ١٢ ف

عه قوله من البسيط - اى من ضربه الاول المخبون والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢ ف

ولانفع لديهم والشاهد فيه تقديم غير ليثبت به نفي الفعل بعد ما عمّ اُضيفت اليه على سبيل الكناية قال ع

م فانه معلق انه متهم ان يجئ بما ليس فيه لا يقطعها انه يخاصم بل اراد انه ليس منه بينهم ١٢ ايضاح

غَيْرِيْ جَنٰى وَاَنَا الْمُعَاقَبُ فِيْكُمْ   فَكَاَنَّنِيْ سَبَّابَةُ الْمُتَنَدِّمِ

اقول هذا البيت لابن شرف القيروانى من الكامل[عله] اللغة الجناية الجرم والذنب و السبابة الاصبع التى تلى الابهام سميت بذلك لانه يشار بها عند السب والشتم وتسمى الشاهدة والمسبحة للاشارة بها عند الشهادة والتسبيح الاعراب غيرى مبتدأ و جملة جنى خبره قوله فيكم يتعلق بالمعاقب وفى اِمّا للتعليل اى المعاقب لاجلكم او للظرفية المعنوية اى المعاقب بينكم والفاء فصيحة والجملة بعدها جواب شرط محذوف المعنى يقول غيرى المذنب وانا المعاقب بلا ذنب ان كان هذا فانى كسبابة النادم يعضها ولا ذنب لها الشاهد فيه قصد[سله] اثبات المسند فى قوله غيرى جنى لغير المتكلم ولذلك كان تقديم غير ههنا غير لازم البلاغة يجوز كون تقديم غير للحصر وتعريف الخبر فى انا المعاقب لذلك ايضا وتقييده بالجار لتخصيصه ووصل الجملتين بالواو لتناسب المسند اليهما فيهما بالتضاد والمسندين بالعلية والمعلولية والمصراع الاخير تشبيه تمثيلى واختار السبابة على المسبحة لان المقام للعقوبة والسبابة انسب به قال

[سله] قوله قصد اثبات الخ وتخصيصه به فان تقديم المسند اليه ههنا للتخصيص ليصح التشبيه بسبابة المتندم فيكون كلا حكمى النفى والاثبات مفهوما من المنطوق ولا يكون احدهما كناية عن الآخر فتدبر فانه قد خفى على بعض الناظرين وجعله من قبيل الكناية فى النسبة اى انا لم اجن كما فى غيرى بالكثر الخ او فى المحكوم عليه بان يراد منه مغاير معين اشتهر بوصف مغايرة المتكلم لكن لا لاثبات الحكم له قصدا بل لينتقل الى ملزومه اعنى نفى الجناية عن نفسه فانه وهم لما عرفت ان مقصود الشاعر كلا الحكمين من غير ان يجعل احدهما وسيلة للآخر ١٢ من عبد الحكيم

[عله] قوله من الكامل - اى من ضربه الاول السالم والعروض كذلك وليس فيه من الزحافات سوى الاضمار والقافية متدارك ١٢

مَا كُلُّ[1] مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ۝ تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

اقول هذا البيت للمتنبي من البسيط[ع] اللغة تشتهي بالفوقانية والسُّفُن بضمتين جمع سفينة والعامة تقرأه السفِن بالفتح وكسر الفاء يعنون الملاح وهو غلط لان الملاح السفان لا السفِن وايضا الرواية بخلافه الاعراب ما نافية وكل مبتدأ مرفوع وجوز ابن جني في الشرح نصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده وما موصول مضاف[2] الى كل وتمنى صلته والعائد محذوف ويدركه خبر كل وتجري الرياح فعل وفاعل والظرف متعلق به وما موصول ولا تشتهي صلته والعائد مقدر والمعنى ليس كل ما يتمناه الانسان يناله كما ان السفن تريد الرياح الموافقة وربما خالفتها الرياح فردتها الى خلف او اغرقتها الشاهد في كل حيث دخلت في حيز النفي بعد اداته فتوجه النفي الى الشمول خاصة وافاد الكلام تعلق الفعل ببعض ما اضيفت اليه البلاغة قوله ما كل ما يتمنى للتسلية والحث على الصبر

---

[1] قوله ما كل الخ يقول ان اعدائي يتمنون موتي ولكنهم لا يدركون ما يتمنون ثم ضرب لذلك مَثَلَ السُّفُن قال ان السفن يعني اهلها تشتهي الرياح الموافقة لسيرها ولكن الرياح كثيرا ما تجري على غير ما تشتهي ومعنى البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري

فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا ۝ وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهْ

وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم لما خرج اليه وهو بمصر ليأخذ جائزته فوجده قد مات فقال

لَئِنْ مِصْرُ فَاتَتْنِي بِمَا كُنْتُ أَرْتَجِي ۝ وَأَخْلَفَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ آمُلُ
فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا ۝ وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُ
وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقِيتُكَ سَالِمًا ۝ وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

من حاشية ديوان المتنبي والمعاهد ١٢

[2] قوله مضاف الى كل يريد ان بينهما نسبة وتعلقا ولا يريد المضاف المصطلح فتنبه له فان مثل هذا التعبير وقع في مواضع من هذا الكتاب ١٢ ف

[ع] قوله من البسيط - اي من ضربه الاول المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية من المتراكب ١٢

* * *

على ما يموت۔ التنبيه على عدم الاعتماد على ما ليس حاصلاً بالفعل واُبهم جنس المتمنى للعموم وعجز البيت تشبيه مؤكد على طريق التمثيل حيث شبّه حال الانسان فى كثرة تمنياته وعدم حصول مطالبه كلّها بحال السُّفن فى ارادة هبوب الرياح الموافقة وتخلّف ذلك احيانا والجامع التمنى مع عدم حصول المتمنّى على الوجه المراد واسناد تشتهى الى السُّفن مجاز عقلىٌّ لان الذى يشتهى اهلها قال

ق ١٢ ف

قَدْ اَصْبَحَتْ اُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِىْ عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهٗ لَمْ اَصْنَعِ

اقول قد تقدم هذا فى شواهد الاسناد النحوى والشاهد فيه ههنا ان كل لما تقدمت على النفى ولم يعمل فيها الفعل المنفى عمّ النفى كلّ فردٍ مما اضيف اليه وافاد النفى نفى اصل الفعل عن كل فرد قوله ذنبًا مفرد يراد به متعدد بدليل اضافة ضميره الى كل قال الشارح فى هذا المقام ان كلّ المضافة الى المضمر لا يكون الا تابعًا او مبتدأً ونقل نحوه عن ابن الحاجب اقول هذا الحكم اكثرى لا كلى صرح بذلك ابن هشام فى المغنى وذكر خلافه عن العرب قال الحرث بن حِلِّزة

مرّ

اُضيفت

مَنْ لَهٗ عِنْدَنَا[1] مِنَ الخَيْرِ آيَا تٌ ثَلٰثٌ فِىْ كُلِّهِنَّ القَضَاءُ

حِلِّزة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المكسورة قوله من له مَن موصول وضمير له يرجع الى عمرو بن هند ملك العرب الذى انشد الحرثُ القصيدةَ بحضرته وهى من المعلقات السبع قوله آيات ثلث اى دلائل ثلث تدل على اقدامنا فى الحرب وحسن بلائنا قوله فى كلهن القضاء اى يقضى لنا الناس بالتقدم على غيرنا فيهن ويحكمون لنا بذلك وتفصيل ذلك فى شرح المعلقات قال

ثَلٰثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا[2]

---

[1] قوله من له عندنا۔ ورأيت فى نسختين من السبع المعلقات بدل لهٗ (مَنْ لَنَا عِنْدَهٗ) وهو الصحيح ويدل عليه تفسير صاحب الحل فيما سياتى وما قال الزوزنى فى تفسير البيت ايضا وهو قوله يقول هو الذى لنا عنده ثلاث آيات اى ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحُسْن بلائنا فى الحروب والخطوب يقضى لنا على خصومنا فى كلها اى يقضى الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها انتهى لكن لما كان المثبت فى جميع النسخ الموجودة عندى حتى نسخة مولانا القاضى محمد عرفان التونكى التى اعتمدت عليها كثيرًا لكن لذلك اثبته كما وجدته والله اعلم ١٢ ف

[2] قوله قتلت عمدًا۔ اعلم ان الضمير المحذوف من قتلت تقديره قتلتها لان كل المضافة الى المضم

اقول هذا المصراع من الوافر[3] انشده سيبويه وعجزه

فَاَخْزَی اللّٰہُ رَابِعَةً تَدُوْمُ

قوله ثلث خبر مبتدأ محذوف تقديره هن وكلهن مبتدأ وفيه الشاهد حيث رفعه بالابتداء بدون ضرورة وقتلت خبره وعمدًا مفعول مطلق او حال بتاويل عامدًا ومعنى اخزاه الله اذله واهانه[1] وفي الغريب للسجستاني اخزاه الله اهلكه وحاصل معناه اني قتلت ثلث نساء عمدًا فاخزى الله امرأة رابعة تدوم عندي وهذا وان كان ظاهره الدعاء عليها لكن المراد به كمال استبعاد دوامها والتعجب منه وان السبب فيه امر عظيم مع ما اعتاده من قتل النساء او الكناية عن عدم دوامها فانه يقتلها كما قتل غيرها وهذا كما تقول لغيرك هل تفعل كذا فيقول قاتل الله من يفعله يريد به استعظامه والتعجب ممن يجترئ على فعله او الكناية عن عدم فعله لم يذ قرنا عله وهذا ظاهر لمن لاحظ مقتضى المقام قال

اَبُوْمُوْسٰی[2] فَجَدُّكَ نِعْمَ جَدًّا وَشَيْخُ الْحَيِّ خَالُكَ نِعْمَ خَالًا

يكون عائدها مفردًا قال تعالى وكلهم آتيه وفي الحديث كلكم جائع الا من اطعمته وقال الشاعر

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهٖ وَشِبْعُ الْفَتٰی لُؤْمٌ اِذَا جَاعَ صَاحِبُهٗ

١٢ خزانة الادب۔

[1] قوله اذله واهانه۔ اصله وحقيقته ما بينه الراغب الاصفهاني رحمه الله بقوله خزي الرجل لحقه انكسار اما من نفسه واما من غيره فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي وعلى نحو ما قلنا في خزي قولهم ذل وهان فان ذلك متى كان من الانسان نفسه يقال له الهون والذل ويكون محمودًا ومتى كان من غيره يقال له الهون والهوان والذل ويكون مذمومًا انتهى وعلى هذا فاخزى ههنا متعد من الخزي لا من الخزاية ١٢ ف

[2] قوله ابو موسى۔ انشد الرضي هذا البيت شاهدًا على انه قد يكون فاعل نعم ضميرًا مفسرًا بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح كما ههنا فان ابو موسى هو المخصوص وفاعل نعم ضمير فسره بقوله جدًا وكذا المصراع الثاني فان قوله شيخ الحي هو المخصوص وخالك بدل منه وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله خا

[3] قوله من الوافر اي من ضربه الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية من المتواتر ١٢ ف

اقول هذا البيت للأخطل يمدح بلال ابن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى من الوافر قوله
القافية حتى فيه ما ذكر في جميع كما قيل لك
ابوموسى مبتدأ وهو المخصوص بالمدح وفيه الشاهد حيث قدمه والفاء زائدة وجدك
بدل منه وجملة نِعمَ جَدًّا الخبر كذا قيل وهو ضعيف لِأنَّ زيادة الفاء فى البدل لم تسمع
من العرب ولم تُنقَلْ عن أئمة النحو وانما تزاد فى الخبر ويمكن الجواب عنه بان الفاء وان
دخلت ظاهرا على البدل فهى فى الحقيقة داخلة على الخبر لان التقدير ابوموسى جدك فنعم
جَدًّا والحق ان هذا تكلف والاولى ان يكون ابوموسى مبتدأ وجدك خبره ونعم جَدًّا
جملة مدح مستأنفةٌ والمخصوص بالمدح محذوف اى هو وعلى هذا لا شاهد فيه قال

جُدُّكَ

واما قوله فجدك تحريف ولم يتنبه له احدٌ ولا فتش ديوان قائله حتى يؤخذ الماء من مجاريه
وقد تمحل لاعرابه المولى حسن الفنارى فى حاشية المطول وهو معذور قال قوله فجدك بدل
من ابوموسى والاقرب ان ابوموسى مبتدأ فجدك خبره والفاء زائدة فى الخبر على ما جوزه
الاخفش اما زيادتها فى البدل فلم اظفر به والمخصوص بالمدح محذوف على قياس نعم العبد و
هذا اولى لشيوعه هذا غاية ما تكلف به وصوابه (فحسبك) كما هو مسطور فى عدة نسخ ديوان
ذى الرمة والبيت من قصيدة طويلة عدتها مائة بيت مدح بها بلال بن ابى بردة بن ابى موسى
الاشعرى وليس البيت للاخطل كما زعم الشارح فان الاخطل هلك قبل ظهور بلال فان
الاخطل كان من شعراء معاوية بن ابى سفيان وبلال كان فى زمن عمر بن عبد العزيز والبيت
موجود فى قصيدة من شعر ذى الرمة وغالب شعر ذى الرمة فى مدح بلال وقبله

بَنىٰ لَكَ اَهْلُ بَيْتِكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ وَاَنْتَ تَزِيْدُهُمْ شَرَفًا جُلَالًا
مَكَارِمَ لَيْسَ يُحْصِيْهِنَّ مَدْحٌ وَلَاكِذْبًا اَقُوْلُ وَلَا اِنْتِحَالًا
اَبُوْ مُوْسٰى فَحَسْبُكَ نِعْمَ جَدًّا وَشَيْخُ الرَّكْبِ خَالُكَ نِعْمَ خَالًا

والجُلال بضم الجيم الجليل ومكارم مفعول بنى لك وقوله ابوموسى فحسبك الخ هو ابوموسى الاشعرى
الصحابى وقوله فحسبك الفاء فى فحسب زائدة لازمة وحَسْبُ اسم بمعنى ليكف مرفوع بالابتداء و
خبره محذوف تقديره هذا النسب او هذا المدح والجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر وقوله و
شيخ الركب اى القافلة وروى بدله وزاد الركب ومعناه انه لا يدع احدًا من الركب يحمل زاد السفر
بل هو يجرى النفقات على جميع من صحبه فى السفر ومدحه فى هذا البيت بشرف النسبين نسب
الاب ونسب الام ١٢ من خزانة الادب

له قوله والاولى - قال الفاضل السيالكوتى جدك بدل من ابوموسى والفاء زائدة وقد صرح بزيادة
الفاء فى التسهيل والمغنى وهو المخصوص وكذا الحال فى شيخ الحى خالك وهذا هو الظاهر اذ لا حذف

زَارَتْ[1] عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رُوَاقُ

اقول هذا المصراع للمعري من الكامل عه وبعده

وَمِنَ النُّجُوْمِ قَلَائِدٌ وَّنِطَاقُ

قوله زارت الضمير للمحبوبة وفيه الشاهد فى وضع المضمر مكان المظهر لادعاء ان الفكرة لا يلتفت الى غيره وعليها خبر مقدم وللظلام حال من رواق ورواق مبتدأ مؤخر والجملة حال من فاعل زارت والرواق بالضم ستر رقيق يجعل دون السقف والنطاق بالكسر ثوب تاتزر به المرأة فتشد به وسطها وترسل طرفه الاعلى على الاسفل والاسفل ينجر على الارض اقول هذا كان فى القديم ولا يكاد يعرف الآن ومراده بالنطاق ههنا المنطقة التى
وليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان ١٢ ق
تشد فى الوسط يقول زارت هذه المحبوبة وعليها ستر من الليل وليس لها قلائد ولا نطاق وانما قلائدها ونطاقها من نجوم السماء وهذا على سبيل التمليح الناشئ عن حسن التخيل ويجوز ان يريد ان لها قلائد ونطاقا ويكون قد سترته قلائدها ونطاقها المرصعة بالنجوم والاول ادق والطف قال

كَمْ عَاقِلٍ[2] عَاقِلٍ اَعْيَتْ مَذَاهِبُهٗ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوْقَا
هٰذَا الَّذِيْ تَرَكَ الْاَوْهَامَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيْرَ زِنْدِيْقَا

فيه والمناسب لمقصود الشاعر من وصف الممدوح بكونه كريم الطرفين وما قيل ان جدك خبر ابوموسى بزيادة الفاء وكذا خالك خبر شيخ الحى والمخصوص محذوف اعنى هو ارتكاب للحذف من غير داع اليه انتهى فتامل وانت خبير بما هو حقيقة الامر لما عرفت فى الحاشية السابقة ١٢

[1] قوله زارت البيت - هو مطلع قصيدة وبعده

وَاللَّوْنُ مِنْ لُبْسِ الْحَمَامِ عَهِدْتُهٗ وَظِبَاءُ وَجْرَةَ مَا لَهَا اَطْوَاقُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ اَنَّ حَلْيَكِ مُثْقِلٌ وَعَلَيْكِ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيْرِ لِفَاقُ

السرق محركة شقق الحرير الابيض او الحرير عامة الواحدة بهاء واللفاق بالكسر ثوبان يلفق احدهما بالآخر اى يضم كذا فى القاموس ١٢

[2] قوله كم عاقل البيت - وما احسن قول الحريرى فى معناه

كَمْ عَالِمٍ لَمْ يَلِجْ بِالْقَرْعِ بَابَ مُنًى وَجَاهِلٍ قَبْلَ قَرْعِ الْبَابِ قَدْ وَلَجَا

عه قوله من الكامل هو من ضربه الثانى المقطوع والعروض مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية

من المتواتر ١٢

وما احسن قول الحكیم ابی بكر الخسروی السرخسی وهو كالرد علی قول ابن الراوندی

عَجِبْتُ مِنْ رَبِّیْ وَرَبِّیْ حَكِیْمٌ   اَنْ یُحْرِمَ الْعَاقِلَ فَضْلَ النَّعِیْمِ
مَا ظَلَمَ الْبَارِیْ وَلٰكِنَّهٗ   اَرَادَ اَنْ یُظْهِرَ عَجْزَ الْحَكِیْمِ

وقول ابی الطیب المتنبی غایة فی هذا الباب وهو

وَمَا الْجَمْعُ بَیْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِیْ یَدٍ   بِاَصْعَبَ مِنْ اَنْ اَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا

وهو ینظر الی قول ابی تمام

وَلَمْ یَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لِقَاصِدٍ   وَلَا الْمَجْدُ فِیْ كَفِّ امْرِئٍ وَالدَّرَاهِمُ

وما احسن قول ابی تمام ایضا

یَنَالُ الْفَتٰی مِنْ دَهْرِهٖ وَهُوَ جَاهِلٌ   وَیُكْدِیْ الْفَتٰی مِنْ دَهْرِهٖ وَهُوَ عَالِمٌ
وَلَوْ كَانَتِ الْاَرْزَاقُ تَاْتِیْ عَلَی الْحِجٰی   اِذَنْ هَلَكَتْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

ومثله قول ابی الخیر المروزی الضریر

تَنَافَی الْعَقْلُ وَالْمَالُ   فَمَا بَیْنَهُمَا شَكْلٌ
هُمَا كَالْوَرْدِ وَالنَّرْ   جِسِ لَا یَجْنِیْهِمَا فَصْلٌ
فَعَقْلٌ حَیْثُ لَا مَالٌ   وَمَالٌ حَیْثُ لَا عَقْلٌ

ومنه قول ابی اسحاق الصابی

اِذَا جَمَعَتْ بَیْنَ امْرَئَیْنِ صِنَاعَةٌ   فَاَحْبَبْتَ اَنْ تَدْرِیَ الَّذِیْ هُوَ اَحْذَقُ
فَلَا تَتَفَقَّدْ مِنْهُمَا غَیْرَ مَا جَرَتْ   بِهٖ لَهُمَا الْاَرْزَاقُ حِیْنَ تُفَرَّقُ
فَحَیْثُ یَكُوْنُ الْجَهْلُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ   وَحَیْثُ یَكُوْنُ الْعِلْمُ فَالرِّزْقُ ضَیِّقٌ

ومن قبیل كلام ابن الراوندی قول بعضهم

اَعْطَیْتَنِیْ وَرَقًا لَمْ تُعْطِنِیْ وَرِقًا   قُلْ لِیْ بِلَا وَرِقٍ مَا تَنْفَعُ الْحِكَمُ
فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ شَطْرًا وَاَعْطِنِیْ وَرِقًا   وَلَا تُحِلْنِیْ اِلٰی مَنْ جُوْدُهٗ عَدَمٌ

ولما قال هذا القائل ما ذكر سمع هاتفا یقول له

لَوْ كُنْتَ ذَا حِكَمٍ لَمْ تَعْتَرِضْ حَكَمًا   عَدْلًا خَبِیْرًا لَهٗ فِیْ خَلْقِهٖ قِسَمٌ
هَلَّا نَظَرْتَ بِعَیْنِ الْفِكْرِ مُعْتَبِرًا   فِیْ مُعْدِمٍ مَا لَهٗ مَالٌ وَلَا حِكَمٌ

وقد رد العلامة عبد الرحمن عضد الملة والدین علی الراوندی بقوله

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ قَدْ كَانَ ذَا عُسُرٍ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ قَدْ كَانَ ذَا یُسُرٍ
تَحَیَّرَ النَّاسُ فِیْ هٰذَا فَقُلْتُ لَهُمْ   هٰذَا الَّذِیْ اَوْجَبَ الْاِیْمَانَ بِالْقَدَرِ

أقول هذان البيتان لابن الراوندي من بحر البسيط وقبلهما

سُبْحانَ مَنْ جَعَلَ الأشياءَ مَوْضِعَها وَفَرَّقَ العِزَّ والإذلالَ تَفْرِيقًا

جعل موضعهم وضم بروى دفن

وكان ابن الراوندي اول امره مظهرا للاسلام ثم اظهر الزندقة وكان لا يقيم على مذهب الى ان مات سنة خمس واربعين ومائتين وكان ابوه يهوديا وكانت اليهود ترميه ايضا بالالحاد اللغة اعْيَتْ عجزت والمذاهب اماكن الذهاب والمراد هنا طرق المعاش والنحرير بالكسر العالم المدقق والزنديق بالكسر الذي لا يؤمن بالصانع ولا بالشرائع وقيل الذي ينكر حشر الاجساد وقيل الذي يقول بالنور والظلمة وقيل من يبطن الكفر ويظهر الايمان وقيل معرب زن دين بالفارسية ومعناه دين المرأة والاصح انه معرب زندي نسبة الى الزند بالفتح وهو كتاب مزدك الفارسي الذي عطل الشرائع واباح الفروج فقتله كسرى انوشيروان وكسر اول الزنديق من تغيير النسب الاعراب كم خبرية مضافة الى مميزها وهي مبتدأ واعيت مذاهبه خبرها وجاهل عطف على عاقل وترك من افعال الصيرورة ينصب مفعولين وهو صلة الذي وفاعله المضمر عائد اليها وجملة صير عطف على ترك المعنى يقول كم عاقل كامل العقل عاجز عن تحصيل معاشه وجاهل كامل الجهل يرزق بلا تعب هذا التفاوت هو الذي صير الاوهام حائرة وجعل العالم المدقق كافرا منكرا لوجود الخالق الحكيم الشاهد فيه الاتيان باسم الاشارة مكان الضمير حيث قال هذا لكمال تمييزه لاشتماله على حكم بديع البلاغة اتى بكم الخبرية للدلالة

للاسلام

النكر

ولبعضهم في هذا المعنى

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَقَلُّبِهِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ
هٰذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِلٰهَ لَهُ فِي الْخَلْقِ سِرٌّ خَفِيٌّ لَيْسَ يَنْكَشِفُ

ولبعضهم

كَمْ عَالِمٍ يَسْكُنُ بَيْتًا بِالْكِرَا وَجَاهِلٍ لَهُ قُصُورٌ وَقُرَى
لَمَّا قَرَأْتُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ زَالَ الْمِرَا

لكن في المعاهد والدسوقي وهذا مع ان فيه تطويلا احببنا ذكره تنشيطا للطبائع المتوقدة بنقد النظر واهداء لاولي الابصار والبصائر الشريفة ١٢

عـه قوله من بحر البسيط - اي من ضربه الثاني المقطوع وقد دخله الردف اي حرف لين قبل رويه والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

على كثرة مثل هذا او وصف عاقل بعاقل منكرا للتعظيم للدلالة على كمال الوصف الموجب للتعجب من سوء حاله وضيق معاشه مع وفور عقله واعيت مذاهبه مجاز عقلى لان العاجز صاحبها لا هى وفى قوله ترك اشارة الى انه مع جعلها حائرة اهملها الدلالة لفظ ترك على ذلك فى بادى الراى قبل ملاحظة معناه المقصود وتعريف الاوهام باللام وجمعها لقصد العموم ادعاء لا حقيقة لان الحيرة انما تحصل للاوهام الناقصة ولم يقل العقول لان العاقل يعلم ان ذلك لا يكون الا لحكمة بالغة فلا تتحير وانما يزداد يقينا وقوله صير دون جعل و نحوه لدلالة التصيير على المعالجة وانه ظهر له بعد الفكر ما حيّره وشغل فكره حتى مال عن الحق لان انحراف العالم لا يكون الا بعد تعب ومشقة وتنكير زنديقا اما للتحقير اى كافرا حقيرا او للتعظيم اى كافرا كاملا فى الكفر مصرا عليه قال

تعاللتِ[1] كى اَشجى[2] وَمابكِ عِلّةٌ   تُريدينَ قتلى قد ظفرتِ بذلكِ[3]

---

[1] قوله تعاللت ـ من قصيدة اولها ـ

فَقِى قبلَ وَشْكِ البَينِ يا ابنةَ مالكٍ   وَلا تَحرِمينى نَظرةً مِن جَمالِكِ

وبعده البيت وبعده

وَقَدْ قُلتِ لِلعُوّادِ كَيفَ تَرَوْنَهُ   فَقالُوا قَتِيلاً قُلتِ اَيسَرُ هالِكِ

لَئِنْ ساءَنى اَنْ نِلتِنى بمَساءةٍ   لَقَدْ سَرَّنى اَنى خَطَرتُ بِبالِكِ

لِيَهْنِئْكِ اِمساكى بكَفّى عَلى الحَشا   وَرَقْراقُ دَمعى رَهبةً مِن مَطالِكِ

فَلَو قُلتِ طَأْ فى النّارِ اَعلمُ اَنّهُ   رِضًا لَكِ اَو مُدْنٍ لَنا مِن وِصالِكِ

لَقَدّمتُ رِجلى نَحوَها فى طِلابِها   هُدًى مِنكِ لى اَو ضَلّةً مِن ضَلالِكِ

اَرَى النّاسَ يَرجُونَ الرَّبيعَ وَاِنّما   رَجائِىَ الّذى اَرجُوهُ خَيرُ نَوالِكِ

اَبِينى اَفى يُمنى يَدَيكِ جَعَلتِنى   فَاَفرَحَ اَمْ صَيّرتِنى فى شِمالِكِ

وهو من جيد الغزل لابن الدمينة المعروف هو به ١٢ من المعاهد

[2] قوله كى اشجى ـ على صيغة المعروف كما هو المعروف من باب علم لازما اى احزن ويحتمل صيغة المجهول من باب نصر متعديا اى أُحزن وما بك علة حال مؤكدة لانه يفهم من التعالل عدم العلة او جملة دعائية معترضة تريدين قتلى الظاهر اردت الا انه اراد حكاية الحال الماضية قد ظفرت بذلك القتل المحسوس ويحتمل ان يكون ذلك للاشارة الى بعد القتل لانه لكمال شجاعته يبعد عن قتله كل احد كم قد ظفرت بمجرد التعالل ١٢ عصام

[3] قوله قد ظفرت بذلك ـ مستانف استينافا بيانيا جوابا عما يقال قد ظفرت بذلك المراد

قوله هذا البيت لعبد الله بن الدمينة من[عه] الطويل والدمينة مصغر الدمنة اسم امه اللغة تعاللت اظهرت[1] العلة والشجي الحزن والظفر بالشيء نيله بطريق القهر الاعراب تعاللت فعل ماض وفاعله وكي حرف تعليل ونصب والشجي منصوب بفتحة مقدرة على الالف وجملة ومابك علة حال من فاعل تعاللت وجملة تريدين يحتمل كونها حالا من فاعل تعاللت او بيانا لها او بدلا منها وقد ظفرت جملة مستانفة او حال من فاعل تريدين المعنى اظهرت المرض لكي احزن ومابك مرض وانما تريدين قتلي جزعا وقد ظفرت به الشاهد في قوله بذلك حيث اتى باسم الاشارة مكان الضمير لادعاء كمال ظهور قتله حتى كأنه محسوس يشار اليه البلاغة هذا البيت من احسن الشعر وادقه ومابك علة تذييل لتاكيد ما قبلها وفصل جملة تريدين عن جملة تعاللت لكمال الاتصال بينهما وقيدها بالمفعول به لعدم قرينة الحذف واختار ظفرت على فزت ونحوه لما في الظفر من معنى القهر والغلبة والاتيان بالجملة المستانفة اخيرا للبيان لتحقيق مراد الحبيبة او التضليلها لطلبها تحصيل الحاصل وهذا الوجه متعين على تقدير كون الجملة حالية وظاهر البيت خبر والمراد التحزن والتحسر قال

إِلٰهِيْ عَبْدُكَ الْعَاصِيْ اَتَاكَا مُقِرًّا بِالذُّنُوْبِ وَقَدْ دَعَاكَا
فَاِنْ تَغْفِرْ فَاَنْتَ لِذَاكَ اَهْلٌ وَاِنْ تَطْرُدْ[2] فَمَنْ يَرْحَمْ سِوَاكَا

وهو قتلك أولا فاجاب بقوله قد ظفرت بذلك وانما صح ترتيب قتله على اظهار العلة مع جزم المقتول بانتفائها لانه يدعي موته بتوهم العلة ولو كان التوهم فاسدا بل بتصورها فكيف به لو حققت العلة وهذا من الظرافة بمكان ١٢ دسوقي

[1] قوله اظهرت - لان التفاعل يستعمل في اظهار ما لم يكن كتعارج اي اظهر العرج ولم يكن به عرج ١٢ دسوقي -

[2] قوله وان تطرد الخ ولا يخفى انه لو قال وان ترجم فمن يرحم لكان في غاية اللطافة وكأنه احترز عن لفظ الرجم لشيوعه في وصف الشيطان وقوله فمن يرحم من استفهامية مبتدأ و جملة يرحم خبر وتسكين الفعل للوقف المقدر اجراءً للوصل مجرى الوقف على حد قراءة الحسن ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ بالسكون في الوصل او انه سكنه للوزن لما ذكروا في كتب النحو انه يقدر رفع الحرف الصحيح للضرورة كقوله -

[عه] قوله من الطويل اي من ضربه الثاني المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

أقول هذان البيتان من الوافر عه وهما في الديوان المنسوب الى أمير المومنين علي رضي الله تعالى عنه قوله عبدك لم يقل انا لما في لفظ العبد من الخضوع الموجب للرحمة وفيه الشاهد ووصفه بالعاصي للتذلل بالاقرار بالذنب ومعنى أتاك ههنا توجه اليك بقلبه قوله دعاك اى ناداك فقال يا الهي واضافة الإله الى الضمير للاستعطاف والاشارة بقوله لذلك الى الغفران المفهوم من تغفر لكمال ظهوره وتقديمه على اهل المتعلق للحصر اى انك اهل للغفران لا للطرد اى اللائق بكرم مثلك ذلك وان تطرد اى تبعد عبدك عن رحمتك وحذف معمول تغفر استبعادا لتعلق المغفرة به على سبيل الخضوع والاعتراف بالذنوب وحذف معمول تطرد للاحتراز عن وقوع الطرد على صريح اسمه لشدة طمعه في حصول الرحمة خصوصا مع الايقان بكرم المدعو وظاهر البيت خبر والمراد الاستعطاف

قال

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا له

أقول هذا المصراع لِرُؤبَةَ بنِ العَجّاج من الرجز عهه وقال ابن الاعرابي هو لرجل من عُقَيل ١٢ ن كزبير وقال الصَّغانيُّ هو لليلى الاَخْيَلِيّة ورواه هكذا

فاليومَ أشرَبْ غيرَ مُستَحقِبٍ   إثماً مِنَ اللهِ ولا واغِلِ

وسوائح ظرف نصب على الحال اى كائنا مكانك في الرحمة ١٢ عصام ودسوقي

له قوله نحن اللذون الخ قال ابن مالك في شرح التسهيل اعراب الذين في لغة طي مشهور يقولون نصر اللذون آمنوا على الذين كفروا وهي لغة هُذَيل ايضا فان قلت ما السر في ان اللذون على هذه اللغة يكتب بلامين بخلافه في لغة من الزمه الياء في جميع الحالات قلت قيل السر فيه هو انه حالة بنائية شبيهة بالحروف واللام للتعريف على قول ومشابهة لها على القول بان تعريفه بالعهد الذي في الصلة فآثروا عدم ظهورها خطا في حالة البناء كيلا يرى حرف التعريف او شبههما في ما هو شبيه بالحروف واظهروها في حالة الاعراب لان شبه الحرف أُلغي فتامل ثم الظاهر ان الصباحا تجريد بجزء معنى صبّحوا تاكيدا من صبحه اذا اتاه صباحا ويجوز ان يراد الاتيان المطلق بقرينة الصباح ونصبه في الوجهين على الظرفية ويحتمل ان يكون صباحا مفعولا مطلقا لصبّحوا من قبيل أنبت نباتا

عه قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب والقافية متواتر ١٢

عهه قوله من الرجز من الضرب المقطوع والعروض فعولن بجواز خبن مفعولن المنقول من مستفعلن بالقطع وفيه من الزحافات الخبن والطي كل ذلك من جائزات هذا البحر والقافية متواتر ١٢

قَوْمِي الَّذِيْنَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا   يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا
مَذْحِجَ فَاجْتَحْنَاهُمُ اجْتِيَاحَا

وَاللَّذُوْنَ بلغة ويكتب بلامين وبالياء بلام واحدة قوله صبّحوا تقول صبّحتُ زيدا اى جئته صباحا قوله الصباحا مفعول فيه لصبّحوا ويومَ النخيل كذلك والنُّخَيْل مصغّر وغارة مفعول لاجله وهى اسم للاغارة وهى لعدو والمِلْحَاح بالكسر من قولهم اَلَحَّ المطر اذا دام ومَذْحِجُ قبيلة من اليمن مفعول صبّحوا والاجتياح الاهلاك والاستيصال والمعنى نحن اللذون أتوا فى الصباح يوم النُّخَيْل لاجل الغارة الملازمة الشديدة مَذْحِجَ فاهلكناهم والشاهد فى نحن اللذون حيث اتى بضمير المتكلم اوّلا ثم عبّر عن معناه بضمير الغائب ثانيا ولا يسمّى ذلك اِلتفاتا لجريانه على الاسلوب الشائع قال

يَا مَنْ يَعِزُّ[1] عَلَيْنَا اَنْ نُفَارِقَهُمْ   وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

اقول هذا البيت للمتنبى من البَسِيط[ع] قوله يَعِزّ اى يَصْعَب وفى المَثَل اِذا عَزَّ اَخُوكَ فَهُنْ[2] و الوِجْدان بالكسر مصدر وَجَدَ الشئ يَجِدُهُ قوله وجداننا مبتدأ وكلَّ شئ مفعوله وبعدكم متعلق به وعَدَمٌ خبره والمعنى ان كل شئ نجده بعدكم لا يُغْنِى عنكم فهو عندنا كالمعدوم والشاهد فى قوله نفارقهم حيث جاء على الغيبة وبعدكم حيث جاء على الخطاب وليس بالتفات لجريانه على الظاهر لان حقّ عائد الموصول الغيبةُ وحقّ الكلام بعد تمام المنادى الخطابُ والاول من الاوّل والثانى من الثانى قال

وتبتّل تبتيلا ومفعول صبّحوا محذوف اى صبّحوهم والغارة نَصْبٌ على الحال اى مُغيرين او على التعليل اى لاجل الاغارة والمِلْحَاح صيغة المبالغة من الالحاح كالمِكْثار حال على الترادف او التداخل ١٢ من چلپى

[1] قوله يا من يعز الخ قال العكبرى المعنى يريد يا من يعزّ علينا مفارقته بما اسلف الينا من فضله واستوفرناه من الحظ بقربه وِجْدَانُنَا كُلَّ شئ طائل بعدكم عدم لا نُسَرُّ بِهِ ونحتقر لا نبتهج له يريد لا يخلفكم احدٌ انتهى فتامل ١٢

[2] قوله فَهُن - هُنْ امر من هان يَهُوْنُ هَوْنًا اى لَانَ يعنى اذا غَلَبَكَ ولم تقاومه فلِن له فانك اِنْ صَعُبْتَ ايضا كانتِ الفُرْقَةُ ١٢

[ع] قوله من البسيط من الضرب الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

اَنَا الَّذِیْ[1] سَمَّتْنِیْ اُمِّیْ حَیْدَرَهْ

٢ الوزن لعزورة الوقف مجری الوصل اجراء ياء الحكم محذوف

اقول هذا المصراع من الرجز[ع] ينسب الى مولانا امير المؤمنين علیّ رضی الله تعالیٰ عنه وبعده

ضِرْغَامُ آجَامٍ وَلَیْثٌ قَسْوَرَهْ   عَبْلُ الذِّرَاعَیْنِ شَدِیْدُ الْقَصَرَهْ
اَکِیْلُکُمْ بِالسَّیْفِ کَیْلَ السَّنْدَرَهْ

الحَيْدَرَة مِنْ اسماء الاسد وكانت فاطمةُ بنتُ اَسَدٍ اُمُّ علیّ رضی الله تعالیٰ عنه سَمَّتْهُ أَسَدًا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما قَدِمَ سَمَّاه عليًّا قوله ضرغام خبر مبتدأ محذوف تقديره انا والضِرْغَامُ بالكسر والليث والقَسْوَرَة[2] بالفتح مِنْ اسماء الاسد وآجام جمع اُجَمَة بالضم[3] وهی الشجر الملتف ونُسِبَ الاسد اليها لكثرة وجوده فيها والعَبْل بالفتح وسكون الموحدة

---

[1] قوله انا الذی سمّتنی الخ انشد الرضی هذا البيت شاهدا على انه يجوز ان يقال سَمَّتْنی و الاكثر سمّته وظاهر كلامه انه غير قبيح وكذلك كلام صاحب الكشاف وبه استشهد عند قوله تعالى وَلٰكِنِّیْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِیْنَ اُبَلِّغُکُمْ رِسٰلٰتِ رَبِّیْ على جواز كون ابلغكم صفة رسول لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المتكلم فی لكنی فجاز عود ضمير المتكلم عليه كما وقع الموصول فی البيت خبرا عن ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة فكان مقتضى الظاهر فی الآية يبلغكم وفی البيت سَمَّتْهُ وكذلك ظاهر كلام ابن الشجری فی اماليه فانه تكلم علی قول المتنبی

كَفَى بِجِسْمِیْ نُحُوْلًا اَنَّنِیْ رَجُلٌ   لَوْلَا مُخَاطَبَتِیْ اِیَّاكَ لَمْ تَرَنِیْ

قال رجل خبر موطّأ والجملة بعده صفته والفائدة بها والخبر الموطّأ كالزيادة فی الكلام فلذلك عاد الضميران وهما الياء فی مخاطبتی ولم ترنی الى الياء فی اننی ولم يعودا على رجل لان الجملة فی الحقيقة خبر عن اننی ونظيره عود الياء الى الذی فی قول علیّ رضی الله عنه انا الذی سمتنی امی حيدرة لما كان معنى الذی هو انا فی الحقيقة وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه وقع فی القرآن نحو بل انتم قوم تجهلون ومما جاء فی الشعر لغير ضرورة قوله

أَأُكْرَمُ مِنْ لَیْلٰی عَلَیَّ فَتَبْتَغِیْ   بِهِ الْجَاهَ اَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا اُطِیْعُهَا

ولم يقل يطيعها وفاقا لامرئ فهذا دليل على دليل التنزيل فاعرف هذا وقس عليه نظائره ۱۲ شرح شواهد رضی

[2] قوله والقسورة بالفتح - اقول الظاهر ان القسورة ههنا صفة لما قبله ومعناه العزيز الشديد فی القاموس القَسْوَرَة العزيز والاسد كالقَسْوَر وفی النهاية قيل القَسْوَر والقَسْوَرَة الاسد وقيل كل شديد وكونه من اسماء الاسد فی البيت كما اختاره خلاف الظاهر المتبادر فليتامل ۱۲

[3] قوله بالضم - هكذا وجدناه فی النسخ الموجودة عندنا والصواب اَجَمَةٌ بفتحتين لما فی القاموس

[ع] قوله من الرجز - من الضرب الاول السالم والعروض مثله فی البيت الاول وفی البيت الثانی وقع فيهما الطی وهو ما يجوز فی هذا البحر وفيهما من الزحافات الخبن والطی والقافية متدارك ۱۲

الضخم من كل شيء والشديد القوي والقصرة بفتحتين اصل العنق وقوتها كناية عن قوة البدن ومعنى اكيلكم بالسيف اضربكم استعار لفظ الكيل للضرب بجامع الوفاء والوسعة والتصرف كيف يشاء في كل منهما والسندرة قيل هي العجلة اي اقتلكم عاجلا وقال الجوهري هي مكيال ضخم وقيل اسم امراة كانت توفي الكيل والمراد اقتلكم قتلا وافيا واضربكم ضربا واسعا والشاهد فيه الاتيان بالعائد ضمير المتكلم والقياس ان يكون ضمير غيبة لكن لما اخبر عن نفسه وكان الآخر اعني الخبر عين الاول اعني المبتدأ راعى جانب المعنى فاعاد الضمير على الاول وهو ضمير المتكلم المبتدأ لعدم الالتباس قيل ومع ذلك فمثل هذا ممنوع عند النحاة حتى قال المازني لولا شهرة مورده لرددته اقول هذه غفلة من المازني عن اصل قواعد النحو وذلك انما توخذ من كلام البلغاء لان كلام البلغاء يطبق عليها ويقاس بها فاذا ورد عن علي رضي الله عنه مثل هذا وهو افصح البلغاء كان حجة على من انكره وقاعدة يرجع اليها وقلته في الكلام لا تنافي فصاحته بل هو من الطف الالتفات واظرفه قال

اَجَمَةٌ مُحَرَّكَةٌ الشجر الكثير الملتف جمعه اُجُم بالضم وبضمتين وبالتحريك وآجام واِجام انتهى فتامل ١٢ ف

ـه قوله فمثل هذا ممنوع - الحكم بالمنع ممنوع وبالرد مردود فانه وقع في حديث سيد المرسلين وخاتم النبيين وهو افصح من تكلم بالضاد صلوات الله وسلامه عليه روي عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب - متفق عليه ونقل عن سيبويه انت الذي تفعل على الخطاب وهو امام النحويين كذا في شرح الكشاف للشيخ الطيبي في تفسير قوله تعالى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - والحق ما في الرضي من ان الموصول او الموصوف اذا كان خبرا عن متكلم جاز ان يكون العائد اليه غائبا وهو الاكثر وجاز ان يكون متكلما حملا على المعنى وكذا في المخاطب نحو انت الذي قال كذا وهو الاكثر وقلت كذا حملا على المعنى وان المازني قال لو لم اسمعه لم اجزه وكان النكتة في اختيار هذا الاسلوب وترك الشائع الكثير الدلالة على اختصاصه بمضمون الصلة وانه مما لا يخفى على احد حاله بخلاف ما اذا اورد ضمير الغائب فانه يدل على الاخبار باتحاده مع الشخص المتصف بمضمون الصلة مثلا لو قيل في انا الذي سمتني امي حيدره انا الذي سمته امه حيدرة كان معناه انا ذلك الشخص المعهود المخاطب بكونه مسمى بذلك الاسم وقس على ذلك الحديث المذكور ١٢ عبد الحكيم

تَطَاوَلَ[سه] لَيْلُكَ بِالْاَثْمُدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْاَرْمَدِ
وَذٰلِكَ مِنْ نَبَاٍ جَاءَنِيْ وَخُبِّرْتُهُ عَنْ اَبِي الْاَسْوَدِ

اقول هذه الابيات لامرئ القيس بن عابس بالموحدة القمحاني الكندي من المتقارب[عه] يرثي ابن عمه ابا الاسود ظالم بن عمرو الكندي وقيل لامرئ القيس بن حجر وهو غلط نص عليه ابن دريد وغيره والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم ويروى بكسرهما اسم مكان والخلي الخالي من الهم والحزن ولم ترقد حال من الخلي والرقاد بالضم النوم قوله باتت له ليلة مجاز عقلي لان المراد صاحبها والعائر كل ما يقع في العين فتدمع له والوصف بالارمد ايغال حسن للمبالغة في سوء حاله وشدة قلقه وقيل العائر الرمد فيكون الوصف للبيان والتاكيد والنبأ الخبر الذي يحصل به علم او ظن قوي والا فهو خبر لا نبأ قوله خبرته بالمجهول عطف على جاءني قوله

بالتحريك هيجان العين ۱۲ ق

[سه] قوله تطاول ليلك الخ - اعلم ان في هذه الابيات التفاتين باتفاق في بات لعدوله الى الغيبة بدل الخطاب وفي جاءني لعدوله بعدها الى التكلم واما قوله تطاول ليلك فالسكاكي يجعله التفاتا من التكلم للخطاب ان لم يكن تجريدا واما الجمهور فيتعين عندهم ان يكون تجريدا اذ لم يقع قبله التعبير بطريق التكلم وقوله تطاول ليلك كناية عن التحسر وهو بفتح الكاف وان كان خطابا للنفس بجعلها بمنزلة مكروب او مستحق للعقاب الا ترى انه وقع لم ترقد بالتذكير وبات تامة بمعنى اقام ليلا ونزل به نام او لم ينم فلا ينافي لم ترقد وباتت اما ناقصة وله خبرها او تامة وله حال وعطف باتت على بات من عطف المباين على المباين من حيث اللفظ ومن عطف المقيد على المطلق من حيث المعنى وقوله كليلة ذي العائر محله الرفع على انه صفة لقوله ليلة اي ليلة مثل ليلة ذي العا وقوله ذي العائر صفة لموصوف محذوف تقديره كليلة الرجل ذي العائر الارمد والارمد افعل صفة من رمدت عينه اذا هاجت قوله وذلك مبتدأ وهو اشارة الى ما ذكر في البيتين وقوله من نبأ خبره قوله وخبرته جملة فعلية وقعت حالا بتقدير قد اي والحال اني قد اخبرت هذا الخبر عن جهة ابي الاسود ومن للابتداء الغائي او للتعليل والنبأ خبر فيه فائدة عظيمة متضمنا لعلم او ظن فهو اخص من مطلق الخبر من دسوقي وعبد الحكيم والمقاصد النحوية ۱۲

[عه] قوله من المتقارب - اصل اركانه فعولن ثمان مرات والابيات من الضرب الثالث المحذوف والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

عن ابى الاسود اى عن حاله والشاهد فيها الالتفات ووجه النكتة[ه] فيه انه لما ورد عليه الخبر قلق واظهر من الجزع ما اوجب له الشك فى نفسه هل هو هو او غيره فاقام نفسه مقام مخاطب مكروب وخاطبه متوجعا له بقوله تطاول ليلك ثم زاد عليه الحال حتى غاب عن

[ه] قوله ووجه النكتة الخ اصل هذه النكتة للسكاكى اوردها فى المفتاح حيث تكلم على الالتفاتات الواقعة فى هذه الابيات وفى مطاوى كلامه نكات عديدة فلا باس بنقله اهداء لاصحاب القرائح الوقادة وتنشيطا لطالبى اسرار البلاغة وها هو هذا۔ وليس ابن حجر الكندى يبعد وهو المشهود له فى شان البلاغة والحائز لقصبات السبق فى ادراك اللطائف والمفتلذ للاناسى من عيون النكت فى افتنانه فى الكلام اذ التفت ثلاث الالتفاتات وكان يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية فى الابيات الثلاثة فيقول

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْاَثْمُدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ اَرْقُدِ
وَبِتُّ وَبَاتَ لَنَا لَيْلَةٌ
كقول لبيد۔ فَوَقَفْتُ اَسْاَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا

او ان يلتفت نوعا واحدا فيقول۔ وَبِتُّ وَبَاتَ لَكُمْ وَذٰلِكَ مِنْ نَبَاٍ جَاءَكُمْ وَخُبِّرْتُهُ عَنْ اَبِي الْاَسْوَدِ ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه فى النبا الموجع والخبر المفجع للواقع الفاتّ فى العضد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منبها فى التفاته الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك عليها ولهت وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذى لا يتسلى بعض التسلى الا بتوجع الملوك له وتحزنهم عليه واخذ يخاطب بتطاول ليلك تسلية۔ ونبه على ان نفسه لفظاعة شان النبا واستشعارها معه كمدا وارتماضا ابدت قلقا لا يقلقه كمد وضجرا لا يضجره مرتمض وكان من حقها ان تتثبت وتتصبر فعل الملوك جريا على سننها المسلوك عند طوارق النوائب وبوارق المصائب فحين لم تفعل شككته فى انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذى حرق قائلا له تطاول ليلك مسليا وفى التفاته الثانى على ان المتحزن تحزن تحزن مسعد ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك ام لم اخاطبك وفى التفاته الثالث على ان جميع ذلك كان لما خصه ولم يتعداه الى من سواه او نبه فى التفاته الاول على ان ذلك النبا اطار قلبه وابار لبه وتركه حائرا فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب الدائر فى مجارى امور الكبار امرا ونهيا والانسان اذا دهمه ما تحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن امثال ذلك وفى التفاته الثانى على انه بعد الصدمة الاولى حين افاق شيئا مدركا بعض الادراك ما وجد النفس معه

نفسه وخالطه الشك هل هو لحاضر ام غيره فنزل نفسه منزلة الغائب، واخبر عن حاله بقوله وبات ثم لما تناهى جزعه رجع اليه عقله فعرف تجهم ما هو فيه من القلق وخيل له ان هناك من يسأله سبب ما هو فيه فخاطبه مخبرا عن ذلك على وجه الاعتذار او اظهار الحزن بقوله وذلك من نبأ جاءني قال

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ

اقول هذا المصراع ذكره الشريف ههنا وفيه التفات على مذهب السكاكي ويأتي شرحه عن قريب ان شاء الله تعالى قال

تَذَكَّرْتَ[1] وَالذِّكْرَى تَهِيجُكَ زَيْنَبَا

فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفي التفاته الثالث على ما سبق اونبه في التفاته الاول على ان نفسه حين لم تتثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفي الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولى عنها الوجه وهو يدمدم قائلا وبات باتت له وفي التفاته الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه وزنا ما لم يعثروا من مطاوي افتنانه على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الكلامين قلما يقع الا باشباههما انتهى وكلامه مبني على ان القائل الملك الضليل على خلاف ما نقل ماجنا عن ابن دريد وغيره من تغليطه فتامل ١٢

[1] قوله تذكرت الخ صدر بيت عجزه

وَاَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا

وبعده، وَحَلَّ بِفَلْجٍ وَالْاَبَاتِرِ اَهْلُنَا   وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا

قوله تقضب اى تقطع والفلج والاباتر وغمرة ومثقب اسماء اربعة مواضع قال السكاكي بعد ذكر البيتين فالتفت في البيتين انتهى ١٢

اقول هذا المصراع من الطويل[عه] ذكره الشريف هٰهنا ايضا قوله تذكرت بطريق الخطاب وقوله والذكرى تهيجك جملة معترضة وقوله زينبا مفعول به لتذكرت والمعنى تذكرت زينبا والذكرى تهيجك اى تحركك اشواقك اليها والشاهد فيه الالتفات على مذهب السكاكى قال

بَانَتْ سُعَادُ فَاَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُوْدًا ۔ وَاَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِيْدَا

اقول هذا البيت من البسيط[عه] ذكره الشريف هٰهنا قوله بانت البين البعد وسعاد بالضم المحبوبة وامسى إمّا بمعنى صار او بمعنى دخل فى المساء واتى به دون اصبح لان الآلام تشتد فى المساء غالبا والمعمود بالمعجمة المريض من العشق واصله من غمدت السيف اى ادخلته فى الغمد بالكسر والمراد ان الحب اغرقه وعمّه بالآلام ويجوز بالمهملة والمراد الذى اضعفه الحب حتى لا يتماسك إلّا اذا أُسنِدَ الى عمود البيت ونحوه وهذا على عادة العرب فى منازلهم قوله اخلفتك الاخلاف عدم الوفاء بالوعد وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى والاسم منه الخُلْفُ بالضم قوله الحر خلاف العبد والحر ايضا من كل شئ خياره وفيه تعريض بها لِاَنّ خُلف الوعد ليس من شِيَم الأحرار والمواعيد جمع موعد بمعنى الوعد والشاهد فيه الالتفات كما صرح به السكاكى حيث قال فالتفت كما ترى حيث لم يقل اخلفتنى انتهى ١٢ لكنه ليس[له] نصا فى مذهبه على ما افاده الشريف قال

هَلْ تَزْجُرَنَّكُمْ رِسَالَةُ مُرْسِلٍ ۔ اَمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِىْ اُولَاكَ اَلُوْكُ

[له] قوله ليس نصا فى مذهبه ۔ مذهبه ان الالتفات ليس بمشروط بان يكون مسبوقا بالتعبير بطريقة اخرى وافاد السيد المحقق قدس سره ان البيت ليس نصا فى مذهبه لانه يمكن ان يقال ان قوله فامسى القلب فى تقدير امسى قلبى فلا يدل المثال على المقصود جدا انتهى اقول المراد من التعبير الذكر فى العبارة لا الاعم الشامل للتقدير فحينئذ يكون المثال نصا فى مذهبه فتامّل وانصف ١٢ ف

[عه] قوله من الطويل ۔ من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

[عه] قوله من البسيط ۔ من الضرب الثانى المقطوع والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت من الكامل[عه] لابى العلاء المعرى يتهدد بنى كنانة بالهجاء وقبله

أَبَنِي كِنَانَةَ إِنَّ حَشْوَ كِنَانَتِي ‖ نَبْلٌ بِهَا نُبْلُ الرِّجَالِ هَلُوكُ

قوله أبنى كِنانةَ الهمزة للنداء وبنو كنانة قبيلة معروفة والكنانة بالكسر وعاء السهام و نبل الاول بالفتح هو السهام والثانى بالضم السيادة والفضل وهلوك بالفتح اى هالك يقول ان فى كنانة فكرى سهام هجو بها يهلك فضل الرجال وشرفهم لما يكسبهم من العار قوله هل يزجرنكم هل للانكار والزجر المنع اى هل يمنعكم من اظهار عداوتى رسالةُ مرسلٍ اليكم النصيحة قوله ام بمعنى بل واولاء بمعنى اولئك والاولادُ الرسالة استفهم اولا بطريق الانكار والتوبيخ لهم انه هل ينفعهم النصح ام لا ثم ظهر له اصرارهم على الخطاء فقال بل ليس ينفع فى اولئك القوم رسالةٌ ولا نصحٌ والشاهد فيه خطاب بنى كنانة اولا ثم الالتفات الى الاخبار عنهم بطريق الغيبة بقوله فى اولائك وكان المناسب ان يقول فيكم وهو ليس بالتفات عند صدر الافاضل لان المخاطب بيزجرنكم بنو كِنانة وباولاء غير مُعيَّنٍ وعنده يشترط اتحادُ المخاطب بالكلام فى الحالين قال

بَكِّرَا صَاحِبَيَّ قَبْلَ الْهَجِيرِ ‖ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

اقول هذا البيت لبشار مطلعُ قصيدة من الخفيف[عه] يمدح بها ابن قُتَيبة اللغوى المشهور قوله بكرا فعل امر من البكور وهو اول النهار وقد شاع استعماله فى الاسراع مطلقا فمن اسرع الى امر اى وقت كان فقد بكّر اليه وصاحبَيَّ منادى وهو تثنية صاحب ومن عادة الشعراء ان يتصوروا صاحبا اوعاذلا ويخاطبوه وان لم يكن موجودا فى الواقع والهجير شدة الحر نصفَ النهار والنجاح حصول المطلوب يقول يا صاحبىَّ ائتيا فى بكرة لنشرب فانّ ذلك الامر الذى هو صفاء العيش فى المجئ بكرة لاعتدال الوقت وطيب الهواء والشاهد فيه خطاب المثنى فى قوله بكّرا ثم العدول عنه الى خطاب المفرد فى قوله ذاك والمناسب ذاكما وهو ليس بالتفات لان الضمير فى بكرا لصاحبيه والكاف فى ذاك لمن وجه المخاطب قال

الرجوع منى ولعله وجده فى بعض النسخ ١٢

عه قوله من الكامل - من الضرب الثانى المقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

عه قوله من الخفيف - من الضرب الاول وقد وقع فيه التشعيث فصار فاعلاتن مفعولن والعروض سالمة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

بِأَيِّ نَوَاحِي الْأَرْضِ أَبْغِي وِصَالَكُمْ   وَأَنْتُمْ مُلُوكٌ مَا لِمَقْصِدِكُمْ نَحْوُ

اقول هذا البيت من الطويل عه وهو من شعر المولّدين جمع مولّد بالتشديد وهو العربي الاصل المولود بين العجم او العكس وقيل هو المخالط للعجم سواء تولّد من عربي او غيره قوله بأي الباء بمعنى في وابغي اطلب والمقصد مكان القصد والنحو الجهة يقول في اي ناحية من الارض اطلب وصلكم وانتم كالملوك ليس لمقصدكم جهة خاصة فاطلبكم فيها بل شانكم التنقل من مكان الى آخر كالسلطان في مملكته وقوله ما لمقصدكم نحو نفي لتعيين جهة المقصد ظاهرا والمراد نفي تعيين المقصد نفسه اي ليس لكم مكان مشخص نقصد منه بل تطوفون فاي مكان اعجبكم نزلتموه ويجوز كون المقصد مصدرا ميميا اي ليس لقصدكم جهة معينة بل كيف اتفق والشاهد فيه خطاب المفرد بلفظ الجمع للتعظيم ومثل هذا ليس في كلام القدماء ولم يرد عنهم ضمير الواحد بلفظ الجمع تعظيما الا للمتكلم خاصة دون المخاطب والغائب بل ذلك طور المولّدين سه قال

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا   وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ

اقول هذان البيتان لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ من الطويل عه قوله طحا بك يقال طحا به قلبه اي ذهب به كلّ مَذْهَبٍ قوله في الحسان اي في حبهن على حذف مضاف والطرب خِفّةٌ تعتري الانسان من فرح او حزن وبعيد مصغر بُعْد للتقريب يعني حين ذهب الشباب بُعْد والعصر الزمان وحان اي قرب وقوله عصر حان بدل من بعيد وهما ظرفان متعلقان بطحا او بطروب وما صدقهما واحد لان الزمان الذي هو بعيد الشباب هو زمان قرب

سه قوله طور المولّدين - اي المحدثين يقال كلام مولّد اي محدث وفي القاموس المولّدة - المحدثة من الشعراء لحدوثهم وتمسكوا في ذلك بما وقع في القران المجيد من قوله تعالى رَبِّ

عه قوله من الطويل - من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

عه قوله من الطويل - من الضرب الثالث المحذوف والعروض كذلك في البيت الاول ومقبوضة في الثاني وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

ارْجِعُوْنِ لَعَلِّيْٓ اَعْمَلُ وقوله تعالى اَنْ يَّكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ اى الله والرسول والجمع للتعظيم وقال القاضى فى تفسير قوله تعالى وَقَالَتِ امْرَاَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّيْ وَلَكَ لَا تَقْتُلُوْهُ خطاب بلفظ الجمع للتعظيم وحكى الكشاف فى قراءة الحسن لَتَسْجُنُنَّهُ بالتاء على خطاب العزيز وحده للتعظيم الى غير ذلك وعدم مجيئه فى كلام بلغاء الجاهلية لا يدل على عدم فصاحته فان القرآن مما يستشهد به لا عليه فما قيل ان كلام الشارح رحمه الله تعالى يقتضى ان يكون القرآن واردا على استعمال المولدين ليس بشئ بل استعمال المولدين وارد على اسلوب القرآن ١٢ عبد الحكيم

ه٢ قوله لحبابك - الكاف مفتوحة وان كانت لخطاب النفس باعتبار ان نفسه المخاطبة ذاته وشخصه ومقتضى الظاهر ان يقول لحبابى ففيه التفات عند السكاكى وفى الاطول جاز فتح الكاف وكسرها ١٢ دسوقى

ه٣ قوله بعيد الشباب - اى زمانا بعد الشباب قريبا منه والتصغير للتقريب فينافى قوله عصر حان اى قرب مشيب لان المشيب خلاف الشباب ولهذا قيل المراد بعيد اكثر زمان الشباب اى حين كاد ينصرم الشباب وقرب المشيب او المراد بالمشيب مجى مه وقوته هذا ما افاد عصام الدين وقال الفاضل الدسوقى هذا انما يحتاج له اذا اعتبر ان الشباب والمشيب متصلان بلا فصل بزمن الكهولة وجعلها من المشيب كما ذهب اليه بعض اهل اللغة واما على تقدير الفصل بذلك وجعله واسطة كما هو مذهب الجمهور فلا يحتاج اليه بل يحمل الكلام على المتبادر منه وهو ان المراد ببعيد الشباب ذهابه بالمرة وتصرمه بالكلية وزمن هذه البعيدية هو زمن الكهولة ولا ينافيه قوله عصر حان مشيب لان زمن الكهولة قريب من زمن المشيب انتهى ١٢

ه٤ قوله يكلفنى الخ التكليف الامر بما يشق عليك كذا فى القاموس فتعديته الى المفعول الثانى بتقدير الباء اى يكلفنى بوصال ليلى وروى بالتاء الفوقانية بجعل ليلى فاعلا قال الشارح والمفعول محذوف اى شدائد فراقها واقول الانسب حينئذ ان يكون بين يكلفنى وشط تنازع فى قوله وليها ويكون المعنى تكلفنى ليلى وحبها المفرط وليها ١٢ عصام

ه٥ قوله وعادت - يحتمل ان يكون فاعلت من العداوة او فعلت من العود على الاحتمال الاول يكون المعنى عادتنا عواد اى صارت العوادى الحائلة بيننا وبينها اعداء لنا فتمنعنا من الوصول اليها وعلى الثانى يكون المعنى رجعت العوادى التى تحول بيننا الى ما كانت عليه اولا من الحيلولة ١٢ دسوقى

المشيب قوله يكلفني التكليف هو الامر بما يشق وفاعله ضمير القلب ويروى بالتاء الفوقانية فالفاعل ليلى وهي محبوبته وشطّ بَعُد وجملة قد شط حال من ليلى والولى بالفتح وسكون اللام القرب
والمفعول محذوف اى شدائد فراقها ۱۲ محشی
ومعنى شط وليها بعد زمان قربها ففيه حذف مضاف وعادت رجعت والعوادي جمع عادية وهي المصيبة وكل ما يَشْغَلُكَ ويَصُدُّكَ عن الشيء والخطوب الامور العظيمة والشاهد فيها الالتفات من الخطاب في طحابك الى التكلم في يكلفني قال

ثِقِيْ بِاللّٰهِ لَيْسَ لَهٗ شَرِيْكٌ ‍ ‍ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيْفَةِ بِالنَّجَاحِ
اَغِثْنِيْ يَا فِدَاكَ اَبِيْ وَاُمِّيْ ‍ ‍ بِسَيْبٍ مِنْكَ اِنَّكَ ذُوْ ارْتِيَاحِ

اقول هذان البيتان لجرير بن الخَطَفي بالخاء المعجمة والفتحات الثلث من الوافر[عه] قوله ثقي بالله اى اعتمدي عليه والخطاب لامراته والخليفة السلطان الاعظم والنجاح الظفر بالمطلوب ومن عند الخليفة متعلق بالنجاح المحذوف المفسر بالمذكور والباء زائدة قاله الجلبي اقول هذا ناظر الى قول النحاة ان المصدر لا يعمل مؤخرا وان جوزناه في الجار فيجب زيادة الباء لان معمول المجرور لا يتقدم عليه وجوز عطف الظرفين على قوله بالله فيتعلقان بقوله ثقي و يجوز اغثني اما من الغيث وهو المطر اى اَمْطِرني من سحاب جودك او من الغوث وهو النجدة اى انجدني واعني على شدائد الدهر قوله يا فداك يا حرف تنبيه او نداء والمنادى محذوف والتقدير يا مولاي او نحو ذلك قوله فداك ابي وامي جملة معترضة للدعاء وبسيب متعلق باغثني والسيب بالفتح العطاء والارتياح النشاط والسرور والمراد انك تطرب بفعل المكارم والشاهد فيه الانتقال من الغيبة في قوله من عند الخليفة الى الخطاب في قوله اغثني وهذا عند الجمهور التفات وصدر الافاضل لا يراه التفاتا لانه يشترط اتحاد المخاطب[سه] في المنقول منه

سـه قوله اتحاد المخاطب- لم يرد بالمخاطب متلقي الكلام واخذه لان اتحاده في التعبيرين شرط عند القوم ايضا والا لم يتحقق النكتة العامة للالتفات ولان عدم اتحاد المتلقي في قول جرير غير معلوم بل الظاهر اتحاده لانه يُلقي الكلام الى الخليفة فان القصيدة في مدحه بل اراد به من يكون مخاطبا بالحكم المستفاد من الكلام ولا شك في مغايرة المخاطبين في قول جرير بهذا المعنى فان الامر بالثقة لامراته والامر بالاغاثة للخليفة فافهم فانه قد غلط فيه بعض الناظرين ۱۲ عبد الحكيم-

عـه قوله من الوافر- من الضرب الاول المقطوف والعروض كذلك وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

واليه وههنا ليس كذلك لان المخاطب بالبيت الاول امرأة الشاعر وبالثاني الخليفة قال

مَتٰى كَانَ الْخِيَامُ بِذِى طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثَ اَيَّتُهَا الْخِيَامُ
اَتَنْسَى يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضَيْهَا بِعُوْدِ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ

اقول هذان البيتان لجرير من الوافر وفي رواية الجوهري هكذا اَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ اللغر
فعلما من البيتين في كل ما ذكر فيهما
ذو طلوح بالضم اسم مكان وتصقل تجلو والعارضان تثنية العارض وهو من الاسنان
ما بعد الثنايا وقال ابن السكيت العارض الناب والضرس الذي يليه وقيل العارض ما
بين الثنايا والاضراس والبشام شجر طيب الرائحة واحدته البشامة الاعراب متى استفهامية
وكان ناقصة وبذي طلوح الباء بمعنى في وسُقيت مجهول وايتها الخيام منادى محذوف
الاداة وهمزة أتنسى للانكار ويوم ههنا مفعول به وسُقِيَ البشام جملة دعائية المعنى
استفهم من نفسه اولا عن وقت كون الخيام بذي طلوح ومراده اظهار الحسرة والحزن
على فوت تلك الايام ثم زاد شوقه حتى تخيل الخيام الحاضرة في فكره دائما حاضرة عنده
في الخارج فخاطبها خطاب الحاضرة ودعا لها بان يسقيها الله الغيث وهذا دعاء معروف
عند العرب لان بالمطر صلاح الارض واهلها ثم رجع اليه عقله فرجع على نفسه
باللوم على استفهامه عن الخيام وقال أتنسى اليوم الذي كانت المحبوبة تستاك فيه
بعود البشام ...... ثم دعا البشام لسقيا الغيث اكراما للمحبوبة لان سواكها كان
منه الشاهد فيه تعقيب الكلام في كل من البيتين بجملة دعائية ملائمة للكلام
الاول في المعنى اي مناسبة له مربوطة به ومثل هذا داخل في الالتفات البلاغة
اختار متى الزمانية لاستفهامه عن زمان كونهم في ذي طلوح وحذف فاعل سُقِيَ للعلم
به لان سقيا المطر لا يكون الا من الله سبحانه وفي الكلام الرجوع لانه استفهم اولا
عن زمان كون الخيام بذي طلوح ثم رجع على نفسه بالانكار وقال أتنسى ذلك اليوم و
نكر بشامة للافراد وعرف البشام بلام الجنس للعموم اي سُقِيَ كلُّ بشام لاجل تلك البشامة
قال

فَلَا صَرْمُهُ يَبْدُو وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ وَلَا وَصْلُهُ يَصْفُو لَنَا فَنُكَارِمُهُ

اقول هذا البيت من الطويل[عه] لابن ميادة بفتح الميم وتشديد المثناة تحت واسمه الرماح

[عه] قوله من الطويل من ضرب الثاني المقبوض [illegible] وفيه من الزحافات القبض [illegible] القافية

متدارك ١٢

مشدد وقيل ثوبان ومَيادة اسم امة قوله فلاصرمه الصَرم بالفتح وبالضم ايضا الهجر ويروى فلاهجره ويبن ويظهر ونكارمه من المكارمة لان كلا منهما يكرم صاحبه فالمحبوب يكرم بالوصال والمحب بصدق المودة او بمعنى نكرمه لان المفاعلة قد تأتى للطرف الواحد مبالغة والشاهد فيه تعقيب الكلام اعنى قوله فلاصرمه يبدو بما يبين للسامع جواب ما يخطر بباله عند سماعه فكأنه قال وما تصنع فاجاب بقوله فى الياس راحة ومثله ولا وصله يصفو وهذا داخل فى الالتفات قال

قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا   وَلَا يَكُ[1] مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا

الالف للاطلاق ١٢ ج

اقول[ع] هذا البيت لِلقَطامِى بالفتح ويضم وهو لقبه واسمه عمرو التغلبى وهو من قصيدة مِن الوافر يمدح بها زُفَر بن الحارث الكلابى وكانت قيس أسرت القطامى ففكه زفر واعطاه مائة من الابل وحمله وكساه يقول قفى قبل الفِراق لِنزالك ونودعك وضُباع بالضم مرخم[2] ضُباعة اسم امرأة قوله لايك لا دعائية جازمة ويك مجزوم بها وموقف اسم مكان ومنك صفته والوداع خبرها وفيه حذف مضاف لان الوداع لا يخبر به عن الموقف والتقدير لا جعل الله موقفا مِنكِ موقفَ الوداع لنا والشاهد[3] فيه القلب حيث نكر المسند اليه وعرف المسند والقياس العكس قال

---

[1] قوله ولايك موقف الخ يحتمل وجهين احدهما ان يكون على الطلب والرغبة كأنه قال لا تجعلى هذا الموقف آخر وَداعى منكِ والوجه الآخر ان يكون على الدعاء كأنه قال لا جَعَل الله موقفك هذا آخر الوداع كذا فى شرح ابيات الجمل للخمى ففيه حذف مضاف من الوَداع وقدره بعضهم موقف وداع و هذا احسن ١٢ شرح شواهد رضى

[2] قوله مرخم ضباعة قال فى القاموس ضُباعة كثُمامة بنت زُفَر بن الحارث التى اشارت على ابيها بتخلية القطامِى والمَنّ عليه وكان اسيرا له فخلاه واعطاه مائة ناقة فقال

قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا   فَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا

اراد يا ضباعة فرخم اى قفى ووَدِعينا ان عَزَمتِ على فُرقتنا فلا كان منكِ الوَداع لنا فى موقف انتهى فقوله اسم امرأة تفسيره ما ذكر والله اعلم ١٢

[3] قوله والشاهد فيه القلب الخ قال فى المفصل فى مبحث الافعال الناقصة ما نصه وحال

[ع] قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

فَإِنَّكَ[1] لَا تُبَالِيْ بَعْدَ حَوْلٍ   أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ

اقول هذا البيت من ابيات الكتاب من الوافر وبعده

لَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِيْ   كما قبله   وَمَاجَ[2] اللُّوْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ
وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِيْ قُبَيْسٍ   في جميعها ذكر فيه   وَسِيْقَ مَعَ الْمُعَلْهَجَةِ الْعِشَارُ

الاسم والخبر مثلها في باب الابتداء من ان كون المعرفة اسما والنكرة خبرا احد الكلام ونحو قول القطامي

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا

من القلب الذي يشجع عليه أَمْنُ الالباس انتهى وقال ابن يعيش في شرحه اعلم انه اذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذي يُجعل اسم كان المعرفة لان المعنى على ذلك لانه بمنزلة الابتداء والخبر الا ترى انك اذا قلت كان زيدٌ قائما فقائم ههنا خبر عن الاسم الذي هو زيد كما كان في الابتداء كذلك ولو قلت كان رجل قائما او كان انسانٌ قائما لم تُفِدِ المخاطب شيئا لان هذا معلوم عنده انه قد كان او قد يكون والخبر موضوع للفائدة فاذا قلت كان عبدُ الله فقد ذكرت له اسما يعرفه فهو يتوقع الفائدة فيما تُخْبِرُ به عنه ولذلك لو قَرَّبْتَ النكرة من المعرفة بالاوصاف لجاز ان تخبر عنها لان فيها فائدة وذلك نحو قولك كان رجلٌ من بني تميم عندي لان هذا مما يجوز ان لا يكون فيجوز ههنا كما يجوز في الابتداء نحو قولك رجل من بني تميم عندي لانه بالصفة قد تخصص فَقَرُبَ من المعرفة وربما اضطر شاعر فقلب وجَعَلَ الاسم نكرة والخبر معرفة وانما حملهم على ذلك معرفتهم ان الاسم والخبر يرجعان الى شيء واحد فايّهما عرفت تعرف الآخر وهذا معنى قول صاحب الكتاب (الذي شجعهم على ذلك أَمْنُ الالباس) فمن ذلك قوله قفي قبل التفرق الخ والبيت للقطامي واسمه عمير بن شُيَيْم والشاهد فيه رفع الموقف وهو نكرة ونصب الوداع وهو معرفة وحَسَّنَ ذلك وصفُ الموقف بالجار والمجرور الذي هو مِنْكِ والتقدير موقف كائن منك والنكرة اذا وصفت قربت من المعرفة وقد روى ولا يك موقفي بالاضافة وهذا لا نظر فيه اذ لا ضرورة وضباعا ترخيم ضباعة اسم امرأة وهي ضباعة بنت زفر بن الحارث الكلابي انتهى فتشكر ١٢

---

[1] قوله فانك لا تبالي الخ وصف في البيت تغير الزمان واطراح مراعاة الانساب فيقول لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن ابويك من انتسبت اليه من شريف او وضيع وضرب المثل بالظبي والحمار وجعلهما أُمّين وهما ذكران لانه مَثَل لا حقيقة وقصد قصد الجنسين ولم يحقق أُبُوّة وذكر الحول لان الظبي والحمار انما يستغنيان بانفسهما بعد الحول فضرب المثل بذكره للانسان لما اراد من استغنائه بنفسه ١٢ شرح ابيات

[2] قوله ماج اللوم الخ الموج معروف واللؤم دناءة النفس والآباء والنجار بفتح النون و

قوله فانك خطاب لكل من يصلح له لعدم تعلق الغرض بمعين يقول قد فسد الناس وتساوى الشريف والوضيع عندهم وان دام هذا فلا يبالى الانسان بعد مُضِيٍّ عامٍ وَاحِدٍ أكان جيّد الاصل ام رديئه والاسافل ههنا اراذل الناس والاعالى اكابرهم قوله ماج اللؤم استعارة من كماج البحر اى اضطربت امواجه والمراد غلب اللؤم وارتفع وشاع واللؤم ههنا خِسّة الا والنجار بالفتح الاصل اى اختلطت اصول الاشراف بالاراذل وعاد ههنا بمعنى صار والعبد اسمها ومثل ابي قبيس خبرها قيل هو تصغير ابي قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك العرب صغّره للترحم يعني صار العبد كالسلطان في الشان لعدم التمييز وقيل هو جبل مكة المشرفة اى صار العبد كالجبل في العظمة وسيق مجهول من السوق والمفلجة جمع المفلج بالفاء والجيم وهو الهجين من كل شئ والمراد الابل الرديئة الاصول والعِشار بالكسر جمع العُشَراء وهى الناقة التى مضى لحملها عشرة اشهر وهى أَعَزّ الابل لقرب وقت ولادتها يقول تساوت الابل الرديئة والجيدة حتى ساقوها معًا وعدّوها جنسا واحدا والمراد ذم الزمان واهله والشاهد فيه القلب لفظا ان كان رفع مثل بكان المقدرة لوقوع الاسم نكرة والخبر معرفة وان كان ظبيُ مبتدأ فلا شاهد فيه قال

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ اَرْجَاۤؤُهٗ كَأَنَّ لَوْنَ اَرْضِهٖ سَمَاۤؤُهٗ

اقول هذا البيت لرُؤْبَة من الرجز المَهْمَهُ الارض المُقْفِرَة الواسعة والارجاء الجوانب

ضمها بعد ما جيم الاصل اى ذهب السودد وغلب على الناس اللؤم والدناءة واشتبه الاصل والنَسَبُ حتى لايبالى انسان أهجينا كان او غير هجين والهجين اللئيم وعربيٌّ وُلِدَ من اَمَة او مَنْ ابوه خير من اُمّه وفرس هجين غير كريم كالبِرْذَوْن ١٢ خزانة الادب۔

ك قوله جمع مفلج الخ قال فى القاموس امر مفلّج كمعظّم غير مستقيم ورجل مفلّج الثنايا منفرجها انتهى ولعله يريد بكون المفلجة جمعا انما يوصف بها الجمع يعني يقال مثلا نوق مفلّجة كما هو المتعارف في لفظ الواحد المؤنث والا فمفلجة ليس بجمع حقيقة كالمفلج والله اعلم ١٢

ه قوله من الرجز من الضرب الاول وقد وقع فيه الخبن والعروض سالمة وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متدارك ١٢

واحد هاديًا مقصود والشاهد[1] فيه القلب حيث شبّه لون ارض المهمه بالسماء في الغبرة والكدورة مبالغة والمتعارف العكس وفي الكلام[2] حذف مضاف اى كأن لون ارضه لون سمائه لان المراد تشبيه لون الارض بلون السماء لا بالسماء نفسها قال

فَلَمَّا اَنْ جَرٰى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا
اَمَرْتَ بِهَا الرِّجَالَ لِيَاْخُذُوْهَا وَنَحْنُ نَظُنُّ اَنْ لَنْ تُسْتَطَاعَا

اقول هذان البيتان للقطامي من القصيدة التي تقدم ذكرها يصف النوق التي اعطاها اياه زفر بن الحرث قوله لما جرى سمن استعارة تبعية حيث شبه حصول السمن في ابدان النوق بجريان الماء على الارض بجامع العموم والنفوذ في الاجزاء كلها على وجه التناسب مع الايماء الى الصفاء والطراوة قوله كما طيّنت ما مصدرية اى كتطيينك والفدن محركة القصر والسياع بالفتح الطين المخلوط بالتبن كذا في القاموس وفي الهسا

---

[1] قوله والشاهد فيه القلب۔ والاعتبار اللطيف فيه ما شاع في كل تشبيه مقلوب من المبالغة في كمال المشبه الى ان استحق جعله مشبها به واعترض بان هذا لا ينبغي اجراء الخلاف فيه لان قلب التشبيه متفق عليه كيف وقد ورد في القرآن انما البيع مثل الربوا والاصل انما الربوا مثل البيع فقلب مبالغة فالاولى للمصنف ان يمثل بقول الشاعر۔

وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنّٰى صُلْبُهٗ يَمْشِىْ فَيَقْعَسُ اَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرُ

اراد او يعثر فيكب والقعس خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب والاكباب السقوط على الوجه والعثرة الزلة اى رأت الغواني شيخا منحنيا قد صار احدب اذا مشى يتكلف مشية الاقعس خوف السقوط او يعثر فيكب ففي القلب تخييل انه من غاية ضعفه يسقط على وجهه قبل عثاره ومن القلب المتضمن لاعتبار لطيف قوله تعالى ويوم يُعرَضُ الذين كفروا على النار فالاصل ويوم تُعرَضُ النار على الذين كفروا لان المعروض عليه لا بد ان يكون له ادراك يميل به الى المعروض ووجه الاعتبار اللطيف في الآية الاشارة الى ان الكفار مقهورون كانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي متصرف فيه من يُعرَضُ عليه ۱۲ عصام ودسوقي۔

[2] قوله وفي الكلام حذف الخ قال الفاضل العصام في الاطول ويمكن تفسير قوله كأن لون ارضه سماؤه بما لا يكون فيه قلب ولا حذف اى ارتفع الغبار فيها متراكما واتصل بالسماء بحيث صار السماء متصلا بالارض اتصال اللون بالجسم كأن لون الارض نفس السماء انتهى فتامل ۱۲

السياع بالكسر ما يطين به وبالفتح الطين وفي ديوان الادب السياع بالكسر ما يطين به والطين
يعني الآلة ويقال له بالفارسية كل ماله ١٢ چلپی
ايضا وهذا المصراع تشبيه تمثيلي مرسل قوله امرت بها اي بالنوق قوله الرجال اي
الذين وهبتها لهم قوله ان لن تستطاعا ان مخففة وتستطاع مجهول اي اي لا يستطيع
احد اخذها لا غصبا لشجاعتها صاحبها ولا هبة لان مثلها لا تسمح النفوس ببذلها
والمراد تعريفه بالكرم البالغ والشاهد[1] فيه القلب فان حق الكلام كما طينت الفدن بالسياع
من غير تضمين اعتبار لطيف ١٢
وفي الصحاح كما بطنت فلا قلب فيه لان الفدن بطانة السياع ويجوز ان يكون طينت بمعنى
الصقت فلا قلب فيه ايضا قال

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ اَصَبْتُ[2] وَلَمْ اُصَبْ جَذَعَ الْبَصِيْرَةِ قَارِحَ الْاِقْدَامِ
اي قويها ١٢ اي تقديمه ١٢

اقول هذا البيت لقطري بن الفجاءة من الكامل[عه] وقبله

وَلَقَدْ اَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيْئَةً على وزن مِنْ عَنْ يَمِيْنِي مَرَّةً وَاَمَامِي
حَتّٰى خُضِبْتُ[3] بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي مخضب قال الكناني اَكْنَافَ سَرْجِي اَوْ عِنَانَ لِجَامِي
اي الصق مع تضمين فتدبره وكن اي الصحاح ١٢ چلپی

وبعده البيت اللغة قطري بفتحتين من رؤساء الخوارج وابوه الفجاءة بالضم والمد

سه ١ قوله والشاهد فيه القلب وهو وان تضمن مبالغة في وصف الناقة بالتسمن واشارة الى ان اللحم المكتسب صار املأ في بدنها ومعروض التسمن صار فرغا كما جعل السياع املأ والقصر بمنزلة الطين للسياع لكنه بعيد عن الطبع لان قولنا طينت السياع بالفدن مما يستهجنه الاذهان وتستقبحه الآذان كما لا يخفى هذا ما قال الفاضل العصام في تزييف الاعتراض الذي ذكره الشارح وقال الفاضل الدسوقي اعلم ان هذا الايراد لا يرد على المصنف الا على ما ذكره الشارح تبعا للصحاح من ان السياع هو الطين المخلوط بالتبن واما على ما ذكره الزمخشري من ان السياع بالكسر الآلة التي يطين بها فلا يرد ولا يتأتى ان يكون في القلب المذكور معنى لطيف فيحتمل ان يكون المصنف جرى على ما في الاساس وحينئذ فلا اعتراض عليه انتهى ١٢

سه ٢ قوله قد اصبت ولم اصب - الاول بالبناء للفاعل والثاني للمفعول وجذع وقارح حالان والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة الشاب الحدث والقارح المنتهي في السن قال الخطيب هما مثلان واصلهما في الخيل وذوات الحوافر وذلك ان المهر يركب بعد حول بسياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغني عن الرياضة فيقول انا جذع البصيرة لا احتاج الى تمهين كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامي قارح اي قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس ١٢ شرح شواهد

سه ٣ قوله حتى خضبت - المعنى يقول انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي جوانب

عه قوله من الكامل من الضرب الثاني المقطوع وقد وقع فيه الاضمار في العروض الاولى السالمة وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

قوله ارانى من رؤية البصر اى انظر نفسى والدَّرِيئَة[1] بفتح الدال وكسر الراء وسكون الياء وبعدها همزة حَلْقَة يُتَعَلَّم عليها الطعن قوله من عن يمينى حال من الرماح وعن ههنا[2] اسم بمعنى الجانب لدخول الجارة عليها ولم يتعرض[3] لذكر اليسار والخلف لدلالة قرينة المقام على ذلك وتحدّر اى سقط والاكناف الجوانب قوله او عنان او بمعنى الواو والعِنان سيور اللجام واَصَبْتُ من بمعنى سال الاصابة وهى الاهلاك اى اَهلكتُ اعدائى ويجوز ان يكون بمعنى نِلتُ اى مرادى من الاعداء ولم اُصَبْ اى لم ينالوا ما ارادوا والجذع بفتحتين الحديث السِّن والقارح الطاعن فى السن والبصيرة قوة للنفس تنفعها فى المعقولات كالبصر فى المحسوسات الاعراب ثم انصرفت عطف على خضبت والواو للحال وجملة قد اَصبتُ حال من فاعل انصرفتُ ولم اُصَبْ بمجهول

السرج وعنان فرسى وذلك على حسب ما وقع الطعن فالعِنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اَسافله وقيل انما اراد دم من قتله فاضافه الى نفسه لانه اراقه ١٢ شرح شواهد رضى

[1] قوله دريئة بالفتح- قال ثعلب فى اماليه الدريئة بالهمز الحلقة يرمى فيها المعلم و يطعن والدرية بلا همز الناقة ترسل مع الوحش لتأنس بها ثم يُستتر بها ويرمى الوحش انتهى وقال القالى فى اماليه الدريئة مهموز الحلقة التى يتعلم عليها الطعن وهى فعيلة بمعنى مفعولة من دَرَأْتُ اى دَفَعْتُ والدرية غير المهموز دابة او جمل يُستتر به الصائد فيرمى الصيد وهو من دَرَيْتُ اى ختلت وبناؤه على وزن خديعة اذ كان فى معناها انتهى قال شراح الحماسة ويمكن حمل البيت عليهما فالمراد على الاول ان الطعن يقع فيه كما يقع فى تلك الحلقة وعلى الثانى انه يصير سُترة لغيره من الطعن كما تكونُ تلك الدابة سترة للصائد وعلى هذا يكون معنى للرماح من اجل الرماح ١٢ شرح شواهد رضى۔

[2] قوله وعن ههنا اسم- واستشكل هذا بان الكلمة انما تُعَدُّ حرفا واسما اذا اتحد اصل معنييهما و الجانب ليس بمعنى المجاوزة واجيب بان الزمخشرى بيّن فى مفصله ان معنى جلس عن يمينه انه جلس مُتَراخيا عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه فمعنى جَلَسْتُ من عن يمينه جلست من جانب يمينه وموضع متجاوز عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة المجاوزة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنى عن ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعيّن كون القعود ملاصقا لاول الناحية ١٢ شرح شواهد رضى

[3] قوله ولم يتعرض- وفى خزانة الادب انما اقتصر على اليمين والامام لانه يعلم ان اليسار

عطف على أصبت ونائب فاعله ضمير المتكلم وجذع البصيرة وقارح الإقدام حالان من فاعل انصرفت أيضا وهذا أصح ما قيل في إعراب البيت المعنى يقول قد بلغت المجهود في لقاء الأعداء ويكون الإضافة فيهما لفظية لا يتعرف المضاف بها كما بين حلبي - ثم انصرفت عن الحرب وقد أصبت أعدائي وظفرت بهم ولم أصب وكان انصرافي وأنا قوي البصيرة في حربهم قارح الإقدام لكثرة ممارستي للحروب الشاهد فيه القلب بحسب الظاهر لأن القروح يناسب البصيرة والجذوعة تناسب الإقدام[1] وعلى ما حققه الشارح نقلا عن المرزوقي فلا عيب فيه وهو الحق البلاغة اختار ثم الدال على المهلة للإشارة إلى جلادته وصبره وأنه بعد أن جرح وخضب بالدم لم ينصرف عن المعركة عاجلا بل توقف لينظر هل بقي من يحاربه أم لا وفيه طباق السلب في أصبت ولم أصب والطباق في الجذع والقارح وحذف مفعول أصبت للعلم به وكذا على أصب للتعميم الموجب للمدح بأنه لم يصبه أحد ولعدم تعلق الغرض بالفاعل لأن الغرض الإخبار عن عدم كونه مصابا -

شواهد المسند

قال

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ[2] فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[3]

في ذلك كاليمين وأما الظهر فإن الفارس لا يمكن منه أحدا ١٢

[1] قوله وعلى ما حققه الشارح - ونص عبارته هكذا - والجواب المرضي ما أشار إليه الإمام المرزوقي رحمه الله تعالى عليه وهو أن جذع البصيرة حال من الضمير في انصرفت وجذع البصيرة عبارة عن أنه على بصيرته التي كان عليها أولا لم يعرض لرأيه ندم في الاقتحام ولم يتطرق إليه تقاعد من الإقدام وقارح الإقدام عبارة عن أنه قد طالت ممارسته للحروب وذلك لأنه قال المعنى انصرفت وقد نلت ما أردت من حملي ولم ينالوا ما أرادوا مني وأنا على بصيرتي الأولى لم يبد لي ندم في الاقتحام ولا غلب في اختياري التحرف والانحراف بل قد صار إقدامي في الحروب قارحا لطول ممارستي وتكرر مبارزتي انتهى ١٢

[2] قوله رحله أي منزله فإسناد أمسى إلى المكان مجاز وذلك أن تجعل فاعل أمسى ضمير من والخبر جملة بالمدينة رحله أو أمسى تامة والجملة حالا متروك الواو كما في خرجت مع البازي علي سواد - ولا يجوز نصب رحله على الظرفية لأنه ليس مبهما قابلا للتقدير في ولفظ البيت خبر ومعناه تحسر وتوجع من كربه وخبر قيار محذوف لأن قوله لغريب لا يصلح أن يكون خبرا عن إني وفيه لأن قيارا لو كان عطفا على محل اسم إن مبتدأ والعامل في خبره الا ولا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس واحد أو من جنسين مختلفين ولأنه مفرد والمفرد لا يصلح أن يكون خبر المتعدد لأن المتعدد قد يخبر عنه بمفرد إذا كان بين آحاده كمال اتصال لتنزيله منزلة الواحد صرح به الرضي وأقام عليه آية بينة من القرآن ١٢ عصام

[3] قوله لغريب - قيل إن غريب فيه خبر عن الاسمين جميعا لأن فعيلا يستوي فيه

اقول هذا البيت لضابئ بالضاد المعجمة والباء الموحدة بعد الالف وآخره همزة ابن الحارث البرجمي بضم الباء والجيم من الطويل[عه] قوله من يك حذف نون يكن تخفيفا وامسى فعل ماض ناقص وبالمدينة خبره مقدم ورحله اسمه مؤخر والرحل المنزل وجواب من الشرطية محذوف يفسره قوله فاني الى آخره والتقدير من يكن امسى منزله في المدينة فلست مثله فاني بها غريب لا اهل لي ولا رحل وقيار كذلك وقيار بالقاف والمثناة تحت المشددة اسم فرس الشاعر وقيل اسم جمله وقيل اسم غلامه وهو عطف على محل اسم ان والشاهد فيه حذف المسند اى خبر قيار لوجود قرينة الحذف والمقتضى كالاختصار مثلا وقال امسى دون اصبح لان الحاجة الى المنزل في الليل اشد قال

نَحْنُ[له] بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

اقول هذا البيت لقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة سمي به لجراحة اصابته على انفه من المنسرح[عه]

الواحد وغيره نحو (والملئكة بعد ذلك ظهير) ورده الحلبي بانه لم يرد للاثنين وان ورد للجمع واجاب عنه ابن هشام بانهم قالوا في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان وهذا يدل على اطلاقه على الاثنين ايضا فالصواب منع هذا الرد بانه يلزم عليه توارد عاملين على معمول واحد ومثله لا يصح على الاصح خلافا للكوفيين ۱۲ من روح المعاني

[له] قوله نحن بما عندنا ۔ اى نحن راضون بما عندنا وانت راض بما عندك من الرأي وآراؤنا مختلفة فكل انسان يتبع رأيه لانه حسن باعتبار حاله وان كان قبيحا باعتبار حال آخر ففيه اشارة الى ان تفاوت المطالب في الحسن والقبح باعتبار علو الهمة ودناءتها فرب شيء حسن عند دني الهمة يكون قبيحا عند عليها والبيت مثال للحذف للنكتة السابقة بعينها مع كون المسند المحذوف المعطوف عليه او مع تاخير القرينة او مع بقاء متعلق المحذوف وقد اشار الشاعر الى ترجيح جانبه بالتعبير عن نفسه بضمير المتكلم مع الغير تعظيما لشانه ۱۲ من دسوقي وعصام

[عه] قوله من الطويل ۔ من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

[عه] قوله من المنسرح ۔ من الضرب الثالث المطوي والعروض كذلك وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب ۱۲

من قصيدة يعاتب بها بعض العرب يقول نحن بما عندنا من القول والفعل راضون وانت بقولك وفعلك راض ولكن الرأي يعني الاعتقاد مختلف لانا نطلب الانصاف وانت تاباه والشاهد فيه ترك المسند وهو خبر نحن[1] لوجود القرينة والمقتضي وعرف الرأي باللام لقصد الحقيقة المعهودة في الذهن اي رأي المتكلم والمخاطب قال

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي   بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

اقول هذا البيت[3] لابن احمر وقيل للازرق الباهلي وكان خاصم رجلاً عند الحاكم على بئر فقال الرجل هو لِصٌّ ابن لِصٍّ يُغرِي به الحاكم فقال ذلك وقبل البيت -

دَعَانِي لِصًّا مِنْ لُصُوصٍ وَمَا دَعَا   بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ

قوله دعاني اي سماني لصا وقال رجلان لانهما اقل ما يثبت به الدعوى قوله رماني بامر اي قذفني به والمراد اللصوصية والطوي مشدد الياء البئر بمعنى المطوي تقول طويت البئر اي بنيتها بالحجارة وقوله من اجل الطوي اي من اجل خصومتي معه في البئر ويروى من جال الطوي بالجيم ومن جُول الطوي بالضم قال ابو عبيدة الجال والجُول كل ناحية من نواحي البئر من اسفلها الى اعلاها يعني[2] رماني من اسفل البئر الى فوق واخرجني منها

---

[1] قوله وهو خبر نحن - لانه لا يجوز ان يكون راض خبرًا عن نحن لعدم المطابقة واما قوله -

وَالْمَسْجِدَانِ وَبَيْتٌ نَحْنُ عَامِرُهُ   لَنَا وَزَمْزَمُ وَالْأَرْكَانُ وَالسِّتْرُ

فاصله عامروه فحذفت الواو لدلالة الضمة عليها واما المصير الى حذف الموصوف وان التقدير نحن قوم راض فتكلف وبتقديره يصح ان يكون راض خبرًا عن نحن وانت ولا حذف في الكلام قال في المغني وقد تكلف بعضهم فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه وهو مردود لانه لا يحفظ نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ وَإِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ، واما قوله رَبِّ ارْجِعُونِ فافرد ثم جمع لان غير المبتدا والخبر لا يجب له من التطابق ما يجب لهما انتهى بتغيير ١٢ دسوقي بتصرف وزيادة

[2] قوله يعني - وفي شرح شواهد الكتاب المغني ان الذي رماني به رجع عليه وكان احق به فكان كمن رمى وهو في قعر بئر فرجعت رَمْيَتُه عليه وهذا البيت على هذه الرواية من احكم ابيات العرب انتهى وزاد على ذلك في شرح شواهد الكشاف فقال وقريب منه قوله -

[3] من ثالث الطويل والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

استعارة تمثيلية والمراد انه شتمني بحضرة الحاكم واساء الادب فظفرت به وغلبته فكأنه
اخرجني من بئر كنت فيها وقيل جُول البئر حائطه فمعنى رماني من حائط البئر رماني في
مهلكة كالبئر لانه اتهمني باللصوصية والشاهد فيه حذف[1] المسند وهو خبر كان اذ خبر
والدي وقد تقدم والدي للتسوية بينهما في البراءة ولو اخّره فقال كنتُ بريئا ووالدي
لتوهّم ان له مزية على والده لان ثبوت الحكم اوّلا اقوى فقدّمه ليمكن اخباره عنهما
دفعة في الظاهر للاشارة الى تساويهما في البراءة من التهمة قال

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُوْدَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا[2]

اقول هذا البيت للحسين بن مُطير الاسدي مِنَ الطويل[4] من ابيات يرثي بها معن[3] بن زائدة

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوْا اُمَيْمَ اَخِيْ ... فَاِذَا رَمَيْتُ يُصِيْبُنِيْ سَهْمِيْ
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَاَعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ جَنَيْتُ لَاَوْهِنَنْ عَظْمِيْ

انتهى اقول هذا المعنى الطف مما في العقود فتامل ١٢ ف

ه١ قوله والشاهد فيه حذف المسند - اِعْتَرَضَ ابن الحاجب في ايضاح المفصل بان نحيلا و نحو لا صالحان للتعدد فلا حاجة الى اعتبار الحذف واجاب ابو سعيد بان ذلك ليس بمطرد اذ لا يقال رجال كريم فلا يفيد ههنا لان التزام المشاكلة اللفظية بين الصفة والموصوف لا يستلزم التزامها في جميع المواضع ويمكن ان يرجّح قولُ ابن الحاجب بما صرّح به ابن هشام في الباب الخامس من مُغني اللبيب من انه لا يحذف خبر كان وقد يجاب عن الاعتراض بمنع وصف التثنية بفعيل وحمله عليها وان جاز ذلك في الجمع فيقال هم قوم غريب ولا يقال هذان غريب والوجه الفارق ان الجمع يؤوّل بالفرد فيوصف المفرد بالمفرد ويُحمل عليه اي جمع غريب ولا يؤوّل المثنى بالمفرد حتى يجوز ذلك وضُعفه ظاهر اذ لا مانع من التاويل بالمثنى فتامل ١٢ ج

ه٢ قوله مترعا - ان قيل لِمَ قال مترعا فوحّد والاِخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز ان يكون انما وحّده لانه نوى التقديم والتاخير كأنّه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر ايضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله - فَاِنِّيْ وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ - يريد اني الغريب بها وقيار ايضا غريب ويجوز ان يكون لما علم ان المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن احدهما ثقة بان الثاني عُلِم بانه في حكمه ومثله - رَمَانِيْ بِاَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِيْ - بَرِيْئًا وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِيْ ١٢ شرح التبريزي -

ه٣ قوله يرثي بها معن بن زائدة - وهو الشيباني كان من اجواد العرب ممدوحا للشعراء زمانه

ه٤ قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض مثله وليس في سائر اركانه من الزحافات شيء والقافية متدارك ١٢

واوّلها

أَلِمَّا[1] عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ   سَقَتْكَ الغَوَادِي مُرْبَعًا ثُمَّ مُرْبَعَا
فَيَا قَبْرَ[2] مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ   مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا

وبعده البيت وأوّله وآخره روايته بالفاء كما في الشرح تحريف وبعده

حكى محمد بن ابي بكر الرازي في ينابيع الحكم ان شاعرا احضر باب معن ولم يتفق له اليه وسيلة وكان شديد الحجاب فاخذ خشبة فكتب عليها

يَا جُودَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْنًا بِحَاجَتِي   فَلَيْسَ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعُ

والقاها في الماء الذي يجري الى داره فلما ابصرها معن واخذها وقرأ البيت الذي عليها استحضر الشاعر واعطاه مائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه وكان كل يوم يخرج الخشبة من تحت البساط ويقرأ البيت ويعطيه مائة الف درهم حتى استكمل الشاعر اربعمائة الف درهم في اربعة ايام وذهب في اليوم الخامس فلما طلبه معن لم يجده فقال كان حقا عليّ ان اعطيه كل يوم مائة الف درهم حتى لا يبقى في الخزانة شيء وحكى الخطيب عن ابي عبيد قال وقد وقف شاعر بباب معن سنة لا يصل اليه وكان شديد الحجاب فكتب اليه وهو يقول

إِذَا كَانَ الجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ   فَمَا فَضْلُ الجَوَادِ عَلَى البَخِيلِ

وفي رواية

إِذَا كَانَ الكَرِيمُ لَهُ حِجَابٌ   فَمَا فَضْلُ الكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ

فكتب اليه معن

إِذَا كَانَ الكَرِيمُ قَلِيلَ مَالٍ   وَلَمْ يُعْذَرْ تَعَلَّلَ بِالحِجَابِ

فقال الشاعر الحسنى من معن ثم ارتحل منصرفا واخبر معن بانصرافه فارسل اليه بعشرة آلاف درهم ١٢ حلبي

---

[1] قوله ألما - يجوز ان يكون خطابا للاثنين وهذا الظاهر ويجوز ان يكون خطابا للواحد وذلك على وجهين احدهما قول المبرد وهو ان يراد تكرير الفعل كانه قال ألم ألم للتاكيد وقد وجهه الجاربردي في شرح الكشاف بانه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله دالا على الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وثانيهما ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثر على ألسنتهم ان يقولوا خليليّ وصاحبيّ قفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين فلتكن هذه الفائدة على ذكر منك والغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صباحا وهي فاعل سقتك والقول بانه جمع الغدوة ظرف لسقى كما ذكره بعض المحشين وهم وقوله مربعا ثم مربعا اي ربيعا بعد ربيع وخص الغوادي لان المراد حصوله لكل غداة كل يوم وكرر بعا يجوز ان يكون ظرفا وان يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الارض ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرا بعد مطر ويجوز ان يكون مصدرا من قولهم ربعت الابل اذا اصابها مطر الربيع فكانه قال ربعتك الغوادي مربعا بعد مربع اي سقيا بعد سقي ١٢ من حلبي التبريزي

[2] فيا قبر معن الخ - خُطّت بمعنى عُيِّنت من الخط بالكسر وهي ارض يخطها الرجل لنفسه بان

بَلٰى قَدْ وَسِعْتَ[1] الْجُوْدَ وَالْجُوْدُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتّٰى تَصَدَّعَا
فَتًى عِيْشَ[2] فِيْ مَعْرُوْفِهٖ بَعْدَ مَوْتِهٖ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مُرْتَعَا
وَلَمَّا مَضٰى مَعْنٌ مَضَى الْجُوْدُ وَانْقَضٰى[3] وَاَصْبَحَ عِرْنِيْنُ الْمَكَارِمِ اَجْدَعَا

قوله اَلَمَّا من اَلَمَّ بالمكان اى نزل به وَعُدِّىَ[4] بعلى لتضمنه معنى التعريج والا فهو يتعدى

يعلم عليها علامة ليُعلم انه قد اختارها وليبنى عليها بناءً واستصاب مضجعا على الحال وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون مثل قول الآخر

كَاَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلٰى اَحَدٍ اِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

ويكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على انه وقع لم تجر العادة بمثله والآخر ان يكون المعنى انت اول حفرة استحدثت لتوارى فيها السماحةُ والسخاءُ اى السماحة ماتت بموت معن ١٢ جلبى والتبريزى۔

[1] قوله بلى الخ ضِقْتَ على صيغة الخطاب من ضاق يضيق وتصدّعا معناه تتشقق من الصدع وهو الشق فى الشئ الصلب وبلى جوابُ استفهام مقرون بنفى نحو اَلَمْ واَلَيْس وما اشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا كيف واريتَ جوده على كثرته صار بما شاهده من الحال كأنّ القبر قال له لم اسعه لم اواره فقال بلٰى قد وَسِعْتَه لكونه مَيِّتا ولو كان حَيّا ما وسعته بل ضِقْتَ به حتى تتشقق ١٢ شرح التبريزى بزيادة۔

[2] قوله فتى الخ موضع قوله فتى نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كانه قال اذكر فتىً هذه صفته ويجوز ان يكون موضعه رفعا على الاستيناف ويكون خبر مبتدأ محذوف كانه قال هو فتى وقوله عيش فى معروفه يجوز ان يكون اراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز ان يكون اراد من عاش من وقت موته وجابه بعده ويجوز ان يريد انه علّم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان تشبيه له بالسيل اذا جرى فى مجراه بان الممدوح افاض على الناس الخير والمعروف حتى انتفعوا به بعد موته كما ان السيل اذا فاض على مجراه غيثه جعله ذلك بعد ذهابه مرتعا ارتفاع مجراه بكان وكان الحكم ان يليه فلم يسع لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجرى مجراه لا يجوز وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده ١٢ التبريزى بزيادة۔

[3] قوله ولما مضى الخ۔ لما تجئ لوقوع الشئ بوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله فُقِدَ الجودُ وانمحت آثاره واَضْحَتِ المكارم ذليلةً اِذْ مات من يُرَبِّيها ١٢

[4] قوله وعدى بعلى وزاد عليه فى فن البديع قوله وتقدير الكلام اَلِمَّا مُعَرِّجَيْنَ عليه قال

بالباء لا غير قوله على معن اى على قبره والغوادى جمع غادية وهو المطر فى الصباح الى الظهر والمربع[1] اسم فاعل من اربع اى منبع والمراد المطر الذى يمنع الناس من الحركة لشدته وخطت مجهول اى حفرت والسماحة الكرم والمضجع مكان الاضطجاع قوله واريت من المواراة وهى الستر مترعا اسم مفعول اى مملوء وتصدع اصله تتصدع بتائين خفف بحذف احديهما والصدع الكسر و عيش مجهول اى عاش الناس فى بحره وندى اى احسانه والمرتع المكان المخصب المعشب للعشب قوله مضى معن اى مات ومضى الجود اى ذهب والعرنين كهما الانف والاجدع بالدال المهملة المقطوع الانف وهذا استعارة تمثيلية والمراد ذهب رونق المكارم والشاهد فيه حذف المسند وهو خبر قوله البحر قال

اِنَّ مَحَلًّا وَاِنَّ مُرْتَحَلًا　　وَاِنَّ فِي السَّفْرِ اِذْ مَضَوْا[2] مَهَلًا

اقول هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس وهو اول من سأل بالشعر واخذ الجوائز عليه من المنسرح[4]

فى القاموس عرج تعريجا ميّل واقام وحبس المطية على المنزل انتهى فافهم ١٢

[1] قوله والمربع اسم فاعل. وفى دعاء الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مربعا اى عاما يغنى عن الارتياد والنجعة فالناس يربعون حيث شاؤا اى يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال فى طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع كذا فى النهاية وفى القاموس والمرابيع الامطار اول الربيع بعد قوله والمربع كمحسن الناقة تنتج فى الربيع وفى مفردات القرآن غيث مربع ياتى فى الربيع فتأمل فيه فانه خلاف ما هو المعروف فى هذا اللفظ من قراءته بفتح الميم والباء وتفسيره بقولهم اى ربيعا بعد ربيع ١٢

[2] قوله اذ مضوا. يجوز ان يكون حالا من الضمير فى الظرف اى وان مهلا اى بعدا وطولا كائن فى غيبة المسافرين حال مضيهم ويجوز ان يكون منصوبا بالفعل المحذوف تقديره اعنى وقت مضيهم ويجوز ان يكون تعليلا اى ان فى غيبتهم مهلا لانهم مضوا مضيا لا رجوع بعده ويجوز ان يكون ظرفا مقدما لمهلا يعنى ان فى المسافرين بعدا وطولا فى زمان مضيهم ولك ان تجعله خبرا بعد خبر لافادة القلة والمعنى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها لان المسافرين للآخرة اى الموتى الذاهبين لها طالت غيبتهم عنا فلا رجوع لهم لان المفقود بعد طول الغيبة لا رجوع له عادة وما لم تطل غيبته كغيره انما السبب فيهما واحد وهو الفقد واللازم لهم لازم لنا فلا بد لنا من ذهاب كما ذهبوا فكما انهم حلوا فى الدنيا وارتحلوا عنها فنحن كذلك ١٢ من دسوقى.

[4] قوله من المنسرح من الضرب المطوى المردوف كذلك وفيه من الزحافات الخبن والطى والقافية متراكب ١٢

المحل المنزل والمرتحل مكان الارتحال اى إنّ لنا منزلةً لمحلّ فيه ومكانا نرتحل عنه ويجوز كونهما مصدرين اى ان لنا فى الدنيا حلولا وان لنا عنها ارتحالا والسفر بالفتح المسافرون قوله اذ مضى الآن جعلت إذ اسما غير ظرف بمعنى الوقت جعلته بدلا من السفر اى فى السفر فى زمان مضيهم وان جعلته ظرفا ابدلته من قوله فى السفر والمعنى واحد قال الشريف اقول ولا يرد عليه قول الرضى انّ اذ لا تكون اسما الا اذا اضيف اليه زمان او كان مفعولا به لانه ليس اجماعا من النحاة وقد يجوزون كون اذ للتعليل اى لاجل مضيهم والمهل بفتحتين الطول والبعد يعنى فى مضى المسافرين قبلنا الى الآخرة طولا وبعدا وقيل معنى المهل الكثرة اى ان فى السفر الماضين كثرة لان الموتى لا يحصون ويروى عجز البيت هكذا

وَإِنَّ فِى سَفْرٍ مَنْ مَضَى مَهَلَا

يعنى ان فى المسافرين الى الآخرة قبلنا مهلا واعتبارا وموعظة لنا والشاهد فيه حذف المسند اى خبر انّ للاختصار وغيره من الاعتبارات قال

سـ١ قوله ويروى الخ وقد يروى العجز هكذا۔

وان فى شعر من مضى مهلا

قال فى المعاهد قائل البيت الاعشى الاكبر من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش وكان يظهر للناس فى العام مرة متبرقعا حدّث سماك بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فانشدته

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلَا ... وَإِنَّ فِى شِعْرٍ مَنْ مَضَى مَهَلَا
اسْتَأْثَرَ اللّٰهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
وَالْأَرْضُ حَمَّالَةٌ لِمَا حَمَّلَ اللّٰهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا
يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الْعَصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغِلَا
الشِّعْرَ قَلَّدْتُهُ سَلَامَةَ ذَا ... فَائِشٍ وَالشَّىْءُ حَيْثُمَا جُعِلَا

فقال صدقت الشىء حيثما جعل وامر لى بمائة من الابل وكسانى حللا واعطانى كرشا مدبوغة مملوة عنبرا وقال لى اياك وان تخدع عنها قال فاتيت الحيرة فبعتها بثلثمائة ناقة حمراء اه ١٢

سـ٢ قوله والشاهد فيه حذف المسند۔ قد اختلف فى حذف خبر انّ فاجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح واجاز الكوفيون إن كان الاسم نكرة و قال الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير كهذا البيت ١٢ معاهد

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

اقول هذا البيت من الطويل لضرار بن نهشل وفى شرح الرضى ابن نهيك وهو تصحيف نعم قال البعلى انه للحرث بن نهيك ورواه غيره لغيره ضرار بالكسر ونهشل بالشين المعجمة بعد

ه١ قوله لِيُبْكَ - قال الفاضل العصام بعد نقله المعنى المشهور للبيت ونحن نقول المراد بالضارع من يَضْرَعُ بعد موت يزيد وبالمختبط من يسأل كذلك بعد موته لانه كان دافعا للخصومات والمُهْلِكَات فلا يكاد تقع فى حياته خصومة ولا طاحة مطيحة لمال حتى يَضْرَعَ احد لخصومة ويحتاج احد الى الاختباط فالضارع بمعنى الاستقبال ولا يخفى ما فى هذا الاحتمال من كمال مدح يزيد كحمايته الناس من المَظْلَمَةِ والمشهور جعل ضارع فاعلا للمحذوف وقد نَصَّ عليه ابن الحاجب ونحن نقول الابلغ تقدير ضارع لخصومة يبكيه فيكون الكلام مُفِيدًا للحصر تعريضا بَاَنَّ المَظْلَمَةَ التى تضرع الناس لخصومة متعمر فى الشرور عن موته وفيه مزيد تحسر لموته ولفظ البيت امر ومعناه مزيد التحسر لفوت يزيد على فوت هذه المنافع لعامة الناس ومن المباحث النفيسة التى خلا عنها زُبُرُ الاحيار وشَذَّ عن انظار اولى الابصار وصِدْتُهُ لك اَيُّهَا المتفطن المتخلص عن رِبْقَةِ التقليد المتلذذ باصغاء جديد بعد جديد هو ان السؤال الناشئ من ذكر لِيُبْكَ مَنِ المامور بالبكاء فالمقام يستحق حذف المسند اليه اى المامور ضارع وكَاَنَّ تقدير من يبكيه لكونه فى قوة من تمثل امره وقَدَّرَ الزمخشرى لِيَبْكِهِ ضارع قال السيد السند هو انسب بالمعنى ويبكيه اَنْسَبُ بالسؤال المقدر وكَاَنَّ وجه الانسبية بالمعنى ان المقام مقام تعيين المامور انتهى ١٢

ه٢ قوله لخصومة - يحتمل ان اللام للتوقيت اى وقت خصومة مع غيره او للتعليل اى لاجل خصومة فانه ممن لا طاقة له على خصومة وهو متعلق بضارع وان لم يَعْتَمِدْ لاَنَّ فيه معنى الفعل وليس متعلقا بيبكى المقدر لافادته ان البكاء يكون للخصومة دون يزيد ولا يقال بل قد اعتمد على الموصوف المقدر اى شخصٌ ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد فى تعلق الجار به لا محذور ايضا لانا نقول لو كفى فى عمله الاعتماد على موصوف مقدر ما تُصُوِّرَ الفائدة لعدم الاعتماد لان ذكر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا او تقديرا تعيينا للذات التى قام بها المعنى وهو مخالف لتصريحهم اللهم اِلّا ان يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفى فى عمله اذا قوى المقتَضِى لتقديره كما فى يا طالعا جبلا لانضمام اتصل حرف النداء او الى اقتضاه اسم الفاعل لكن تَأَتِّىْ اعتبار مثل هذا المقتضى فى كل موضع محل نظر وقوله مما تطيح اى مما اَطَاحَتْهُ فالمضارع بمعنى الماضى لان السؤال والبكاء انما يكونان بعد الاطاحة ١٢ دسوقى

ه٣ قوله من الطويل بمن الضرب الثانى المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

الماء وآخره لام ونجيك بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف قوله لِيُبْكَ مجهول مجزوم بلام الامر ويزيد نائب الفاعل وضارع فاعل فعل مقدر جوابا لسوال مقدر كأنه قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع وفيه الشاهد والضارع الذليل وفي رواية الاصمعي لِيَبْكِ بصيغة المعلوم ونُصب يزيد

من الضراعة وهي الخضوع والتذلل ۱۲

على المفعولية قال جلال الدين الزروني لاحذف في البيت بل يزيد منادى وضارع فاعل او نائب وقال الحلبي هذا انما يصح اذا كان يزيد مرفوعا على رواية البناء للمعلوم اقول كلام الحلبي مرجّح[1] لان رفع يزيد على البناء للمعلوم لم ينقله احد من الرواة قوله مختبط هو السائل بلا وسيلة ومن في مما للتعليل وتطيح تُهلك والطوائح المهلكات يقول لِيَبْكِ يزيدَ ذليلٌ لاجل خصومة لا ناصر له فيها وسائلٌ احوجه الزمان الى سؤال من لا يعرفه ولا وسيلة له اليه لاجل اِهلاك الحوادث المهلكة ماله قال

اَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيْلَةٌ بَعَثُوْا اِلَيَّ عَرِيْفَهُمْ يَتَوَسَّمُ[2]

اقول هذا البيت لِطَرِيفٍ بفتح الطاء المهملة ابن تميم العنبري من الكامل[ع] وعُكاظ بالضم سُوق للعرب كانوا يجتمعون فيها فيتعاكظون اى يتفاخرون ويتناشدون الاشعار وكانوا اذا راى الرجلُ قاتلَ اَبيه لا يتعرّض له لكونه في الاشهر الحرم لانها كانت تقوم اوّل ذي القعدة الى عشرين منه وكان فُرسانُ العرب يتقنّعون حتى لا يُعرَفوا وكان طريف هذا لا يتقنّع لغروره بشجاعته فرآه رجلٌ من بني شيبان كان طريفٌ قتل اباه فجعل يتأمّله فقال له طريف ما لَكَ تنظر اليّ فقال اتوسّمك لِاعرفك فان لقيتُك في حرب لاقتلنّك او لتقتلني فقال طريف في ذلك۔

اَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيْلَةٌ ۔ بَعَثُوْا اِلَيَّ عَرِيْفَهُمْ يَتَوَسَّمُ[2]
فَتَوَسَّمُوْنِيْ اِنَّنِيْ اَنَا ذٰلِكُمْ ۔ شَاكٍ سِلَاحِيْ فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمُ
تَحْتِي الْاَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِيْ نَثْرَةٌ ۔ زَغْفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مُثَلَّمُ
حَوْلِيْ اُسَيْدٌ وَالْهُجَيْمُ وَمَازِنٌ ۔ وَاِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِيْ خَضَّمُ

---

[1] قوله قال الحلبي اقول وزاد على ذلك فقال واما فالمعروف مع بنائه ليبك للفاعل فتح يزيدَ على انه مفعول فيكون مرجّحا لكونه في رواية الرفع نائبا عن الفاعل لا منادى انتهى۔

[2] قوله يتوسم اى يتفرس في وجوه الحاضرين لينظر انا فيهم او لا لان لكل قبيلة على جناية فاذا وردت

[ع] قوله من الكامل من الضرب الاول التام والعروض مثله وليس فيه شيء من الزحافات والقافية متدارك ۱۲

فلما تفرق الناس عن طريف بني شيبان فلما أحسوا به هربوا وتركوا المال فأمر طريف قومه باتباعهم فأبوا واشتغلوا بالنهب فردت عليهم بنو شيبان فهزموهم وقتلوا طريفا قتله الرجل المذكور قوله أو كلما قال الحلبي الهمزة للتقرير ان قدر المعطوف عليه تتجسسون وللانكار ان قدر لم يعرفوا وتحقيق الكلام في هذا أن الواو في قوله أو كلما عاطفة والمعطوف عليه جملة مقدرة لكن هل تقدر قبل الهمزة او بعدها ففيه خلاف قال سيبويه والجمهور اذا كانت الهمزة في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدر نحو قوله تعالى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ واخواتها تأخر عن العاطف كما هو القياس في اجزاء الجملة المعطوفة كقوله تعالى فأين تذهبون وقال الزمخشري ان الهمزة في مكانها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقول في نحو أفلم يسيروا في الأرض التقدير أمكثوا فلم يسيروا وقس على ذلك وكلام الحلبي يمشي على القولين لانه لم ينص على ان المقدر قبل الهمزة او بعدها ويجوز ان يكون الهمزة للتعجب من نفسه وقوله كل نصب على الظرفية وجاءتها الظرفية من ما لأنها ظرفية مصدرية والجملة بعدها صلة والأصل كل وقت ورود فعبر عن معنى المصدر بما والفعل والعريف كأمير رئيس القوم او النقيب وهو دون الرئيس سمي به لانه شهر بالقيام بأمرهم وعرف به والتوسم التفرس قوله أنا ذلكما اي ذلك الرجل الذي تعرفونه وشاكي سلاحي اي حاد مسنون وفيه قلب لان اصله شائك من الشوكة وقيل معنى شاكي السلاح تامه ومعلم اسم فاعل يقال أعلم الرجل في الحرب اي جعل له علامة يعرف بها كالريشة في رأسه ونحوها ولا يفعل ذلك الا الشجاع والأغر من الخيل الذي له غرة وهي البياض في جبهة الفرس والنثرة الدرع الواسعة والزغف بالفتح الدرع اللينة والمتلثم المكسور الحد وأسيد والهجيم مصغران ومازن وخضم بالمعجمتين مشددة قبائل معروفة والشاهد فيه مجيء المسند وهو يتوسم فعلا للتقييد بالزمان مع افادة التجدد حالا فحالا قال

لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا   لٰكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

أقول هذا البيت للحماسي مِنَ البسيط وقبله۔

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا   ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْخَيْرَاتِ تَسْتَبِقُ

القبائل فكأنه بعثوا الى عريفهم ليعرفني فيأخذوا بثأرهم مني وهذا مدح في العرب الجرى منهم ويحتمل كما قيل بعثوا الى عريفهم ليعرفني لأجل ان يقاتلوني بشجاعتي او لأجل ان يتم لهم اظهار مفاخرهم بحضرتي لانه كان مرشا على كل شريف

١٢ دسوقي بتصرف۔

١ه قوله لا يالف الخ وما احسن قول ابن النقيب فی معناه

وَمَا بَيْنَ كَفِّي وَالدَّرَاهِمِ عَامِرٌ　　وَلَسْتُ لَهَا دُوْنَ الوَرَى بِخَلِيْلِ
وَمَا اسْتَوَى طَنْتُهَا قَطُّ يَوْمًا وَاِنَّمَا　　تَمُرُّ عَلَيْهَا عَابِرَاتُ سَبِيْلِ

ولطیف قول بعضهم فی هذا المعنی

رَأَيْتُ الدَّرَاهِمَ اَبْغَضَتْنِيْ　　كَاَنِّيْ قَتَلْتُ اَبَا الدِّرْهَمِ

وما الطف قول السراج الوراق

اِنَّ الدَّرَاهِمَ مَسُّهَا　　اَلَمْ يَشُقَّ عَلَى الكِرَامْ
اَلْعَرْبُ اَوَّلُ اَمْرِهَا　　وَالْحَبْسُ فِي اَيْدِي اللِّئَامْ
مَاذَا عَلَى شَيْءٍ مِّنَ الدَّرَا　　هِمِ مِنْ مُقَاسَاةِ الآثَامْ
وَلِحَقِّ فِيْهَا مِنْ دَا وَدَا　　لَهُ تَفِرُّ مِنْ اَيْدِي الكِرَامْ

١٢ معاهد۔

٢ه قوله مرتنا الخ اعلم ان فی اضافة الصرة الی ضمیر المتکلم مع الغیر نکتة دقیقة وهی ان صرته مشترکة بینه وبین غیره والمشهور نصب مرتنا علی انه مفعول لا یالف والاحسن نصب الدرهم المضروب لیکون عدم الالف من جانب صرته ولو اکتفی فی الاستشهاد لکون المسند فعلا واسما بهذا الشاهد لکفاه لان یمر علیها کیتوسم ولا یخفی ان قوله وهو منطلق حال دائمة ١٢ عصام بتصرف

٣ه قوله هذا البیت۔ وفی دیوان الحماسة صدره هکذا

مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنَا

وعجز البیت الثانی هکذا۔

ظَلَّتْ اِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوْفِ تَسْتَبِقُ　　وقبله

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا　　وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيْهَا وَلَا خَرَقُ

وبعد البیت الاول

حَتَّى يَصِيْرَ اِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ　　يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ اِيَّاهُ يَنْمَزِقُ

وقائل الابیات حُجَيَّةُ بن النضر ونسبه صاحب المغرب للملک افریقیة یزید بن حاتم بن قبیصة بن المهلب الازدی کذا فی المعاهد ١٢ ف

سه قوله من البسیط - من الضرب الاول المخبون والعروض کذلک وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متراکب ١٢

قوله ظلت اى دامت ويألف من الألفة بالضم وهى الأنس بالشئ ومنطلق اى ذاهب ووصف الدهم بالمضروب للتاكيد قوله لكن يمر عليها استدراك حسن لدفع توهم انهم ليسوا من اهل الدار والشاهد[1] فيه مجئ المسند وهو منطلق اسما لافادة الثبوت والدوام قال

فَيَا وَطَنِي[2] إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقٌ   مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لِسَاكِنِكَ الْبَالُ

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى من الطويل[3] قوله فاتنى اى ذهب قوله بك الباء بمعنى فى والسابق الماضى قوله فلينعم بضم العين وبالفتح ايضا يقال عيش ناعم اى لين حسن وهو مجزوم بلام

---

[1] قوله والشاهد فيه الخ۔ فان قلت هل يصح افادة عدم التجدد والحدوث باسم الفاعل كما دل عليه هذا الشاهد وقد ذكر ابن الحاجب فى تعريف اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث قلت هذا مبنى على عدم الالتفات الى ما ذكره ابن الحاجب وترجيح ما يستفاد من المفتاح بان زيد عالم يستفاد منه الثبوت صريحا بناء على ان الاسم صفة كان او غير صفة للدلالة على الثبوت وتاييده بما ذكره الشيخ عبد القاهر ويجعل السيد اىّ الصفة المشبهة واسم الفاعل فى عداد واحد ويسمى الجميع اسم الفاعل لكن يشكل ذلك بما قالوا انه يقال حاسنٌ لمن حدث حُسْنُه وحَسَنٌ لمن ثبت حُسْنُه ويؤول بانهم ارادوا ان اسم الفاعل لما كان جاريا على لفظ الفعل جاز ان يقصد به الحدوث بمعونة القرينة بخلاف الصفة المشبهة فيقصد به وضعا مطلق الثبوت وبمعونة القرينة الدوام ولا يُقصد الحدوث اصلا ۱۲ من عصام

[2] فيا وطنى الخ اى وان كان سابق من الدهر اى زمان سبق منه فوّت علىّ المقام فى وطنى والحقنى فى مطارح الغربة فلتطب به قلوب ساكنيه اى ان فاتنى السكون فى وطنى فهنيئا ذلك لساكنيه دعا لساكنى وطنه بان ينعموا به قلبا وحالا وان فوت عليه الدهر اقامته به وبعده

فَإِنْ أَسْتَطِعْ فِي الْحَشْرِ آتِكَ زَائِرًا   وَهَيْهَاتَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْغَالُ

اى اذا حال الدهر بينى وبين وطنى فى هذه الحياة الدنيا فان استطع فى القيامة وامكننى زيارة وطنى زرته قضاء لحقه ولكن بعُد ذلك جدا لكثرة الاشغال بما لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه ۱۲ من شرح التنوير على سقط الزند

[3] قوله من الطويل۔ من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

الدعاء والبال القلب والشاهد فيه استعمال ان في غير الاستقبال مع انها ليست وصلية ولا شرطها لفظ كان ويستعمل بمعنى الحال ١٢ وحذف جواب ان لدلالة فلينعم عليه والتقدير يا وطني ان فاتني فيك زمان ماض فلا احسد ساكنك بل ادعو له بان يُنعِمَ اللهُ بالَه اي يطيّب قلبه ويحسّن احواله والكلام تأسف وتحسر قال

وَإِنْ ذَهَلَتْ[١] عَمَّا أَجِنُّ صُدُورُهَا   فَقَدْ أَلْهَبَتْ وَجْدًا قُلُوبَ رِجَالِ

اقول هذا البيت لابي العلاء المعرّي يصف الابل وحنينها الى اوطانها من الطويل[٢] قوله ذَهَلَتْ اي غَفَلَتْ واَجِنُّ اُخْفِي وفاعله ضمير المتكلم وصدورها فاعل ذهلت والهبت احرقت وفاعله ضمير الابل والوَجْدُ الحُزْنُ ونصبه على التمييز وقلوب رجال مفعول اَلْهَبَتْ والمراد بالرجال ركّابها ونكّره للتعظيم وحذف جواب ان لدلالة فقد الهبت عليه والتقدير ان ذهلت هذه الابلُ عما اُخفيه في قلبي من الشوق فلم يذهل غيرُها عن حالها فقد احرقت بحنينها قلوبَ رجال والفاء في فقد الهبت للتعليل قال الشريف في بعض نسخ السقط عما اَجَنَّ صدورُنا وفي حاشيتها اي هذه الابل قد الهبت بحنينها نفوس رجال وان ذهلت عما نحن فيه وفي بعضها اَجِنُّ على صيغة المتكلم انتهى اقول على النسخة الاولى اَجَنَّ فِعلٌ ماضٍ للمعلوم وصدورُنا فاعله وعلى الثانية مضارع كما شرحناه ويجوز ايضا اُجِنَّ على صيغة الماضي المجهول ونائب الفاعل ضمير يرجع الى ما وصدورها فاعل ذَهَلَتْ اي ان غفلت صدور هذه الابل عن الشوق الذي اُخفِيَ وكُتِمَ والشاهد فيه خروج اِنْ عن الاستقبال وليست وصلية ولا شرطها لفظ كان قال

---

[١] قوله وان ذهلت الخ اي هذه الابل قد احرقت بحنينها قلوبَ رجال يعني راكبيها وان خَلَتْ صدورُها عن الوجد الذي اُضمِرُهُ يعني ان شوق الابل وان كان شديدا حتى صار تلتهب به قلوب الرجال فانّ ما اُضمِرُهُ من الشوق اَشَدُّ من شوقها وان صدورها ذاهلة عما يُجِنُّهُ صدري من الوجد بالوطن اِلّا اَنّها تُعلِنُ بحنينها وانا اُكاتِم حنيني ١٢ تنوير

[٢] قوله من الطويل من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

وَلَوْ دَامَتِ الدَّوْلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ [سلہ] رِعَايَا وَلٰكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى من الطويل يمدح بعض ملوك زمانه ويذم قوما خرجوا عن طاعته فغزاهم وقتلهم قوله الدولات كما قيده جمع دولة بالفتح واصلها من المداولة وهى الاخذ على التناوب لانها تكون مرة لهذا ومرة لذاك والكاف فى كغيرهم اسم وهو خبر كان ورعايا بيان له هكذا اعربه صدر الافاضل يقول لو دامت الدولات على اهلها كان هؤلاء القوم رعايا للممدوح مطيعين له كغيرهم فسلموا من القتل والاسر ولكن لا دوام للدولات على احد بل الدهر يرفع قوما ويحط آخرين والشاهد فيه ظهور دلالة لو على انتفاء الجواب بسبب انتفاء الشرط قال

وَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

اقول هذا البيت للحماسى من المتقارب [عہ] يصف فرسا بسرعة العدو يقول لو طار حيوان ذو حافر قبل هذه الفرس لطارت هى البتة ولكن امتناع طيرانها لاجل انه لم يطر ذو حافر قبلها والشاهد فيه ظهور دلالة لو على انتفاء الثانى بسبب انتفاء الاول قال

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا

اقول هذا المصراع صدر بيت للمتنبى من الوافر [عسہ] وعجزه

وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيْمِ

قوله كم خبرية مبتدأ وقولا مفعول عائب وعمل لاعتماده على موصوف مقدر عند الجمهور وعلى

[سلہ] قوله ولو دامت الخ اى من كان سامعا مطيعا للممدوح ومنخرطا فى سلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء لما لم يقصدوا ابقاء دولتهم عصوه ولم يرضوا بكونهم رعية له والمعنى لو رضوا ان يكونوا رعية للممدوح لما ذهبت دولتهم كذا فى شرح التنوير على سقط الزند وقال الفاضل الچلپى يحتمل ان يكون معنى البيت لو دامت الدولات كان جميع السلاطين رعايا للاول انتهى فتأمل ١٢

[عہ] قوله من المتقارب - من الضرب المحذوف والعروض كذلك وليس فيه شئ من الزحافات والقافية متدارك ١٢

[عسہ] قوله من الوافر - من الضرب المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

النجا عند المرزوقي والآفة العاهة والمراد ههنا العلة والسبب والشاهد تمثله به في ذم ابن الحاجب واتباعه قال

وَلَوْ وَضَعَتْ فِي دِجْلَةَ الهَامَ لَمْ تُفِقْ　　مِنَ الجَرْعِ إِلَّا وَالقُلُوبُ خَوَالِ

أقول هذا البيت لأبي العلاء المعري يصف تأسفه على مفارقة بغداد وشوق ركائبه إلى ماء دجلة لكن أقاله الشارح وقال الشريف كأنه لم ينظر في القصيدة ولم يراجع أيضا نسخ السقط فإن[١] المكتوب فيها على صدرها وقال ببغداد من الطويل[ع] ومطلعها

طَرِبْنَ[٢] لِضَوْءِ البَارِقِ المُتَعَالِي　　بِبَغْدَادَ وَهْنًا مَا لَهُنَّ وَمَا لِي
ثم قال- تَمَنَّتْ[٣] قُوَيْقًا وَالصَّرَاةُ حِيَالَهَا　　تُرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُقٍ وَجِمَالِ
اى بازائها وقدامها ١٢ من تنوير
ومنها- فَيَا بَرْقُ[٤] لَيْسَ الكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا　　رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيَالِي
فَهَلْ فِيكَ[٥] مِنْ مَاءِ المَعَرَّةِ قَطْرَةٌ　　تُغِيثُ بِهَا ظَمْآنَ لَيْسَ بِسَالِ

---

[١] قوله فان المكتوب فيها الخ هذا دليل اول على ابطال قول العلامة وقوله ومطلعها الخ دليل ثان عليه وقوله ثم قال الخ ثالث وقوله ومنها الخ رابع فتأمل ١٢

[٢] قوله طربن الخ الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان إما من فرح او حزن او شوق والضمير في طربن للابل اى خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذي معه برق ببغداد وهنا اى رأت البارق ببغداد بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتياق اى ما الذى اصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا اى بعيدا منها يعني بارقا نشأ من نحو اوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها ١٢ تنوير

[٣] قوله تمنت الخ يقول تمنت الابل نهرا بالجزيرة واشتاقت اليه وهي بالعراق عند الصراة وهذه امنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها اى خيبة لها دعاء عليها بالخيبة فيما تمنت اذ لا وصول الى ذلك لبعد الشقة ١٢ تنوير

[٤] قوله فيا برق الخ يسائل البرق عن وطنه مخبرا اياه بأن الكرخ ليس له بوطن وانما رمى به الدهر الى بغداد منذ ايام معدودة ١٢ تنوير

[٥] قوله فهل فيك الخ اى انا وان كنت ببغداد فانا عطشان الى وطني فهل حملت ايها البرق قطرة من ماء بلدتي وهي المعرة لتشفي بها غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها ١٢ تنوير

[ع] قوله من الطويل- من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوض ويرد فيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

ومعنى البيت ان الابل لو وضعت هامها في دجلة لتشرب لجهدت الماء وسلت عما تمنت من المياه وظلت تلوي بها عن الحنين وعلى هذا فلا حاجة الى جعل كلمة لو للاستقبال انتهى كلامه ملخصا اقول قوله وضعت اي الابل ودجلة بالكسر نهر بغداد والهام جمع هامة وهي الرأس و تفيق من الافاقة وهي الراحة ومنه افاق من السكر والفتر اي رجع اليه عقله واستراح والجرع بالفتح الشرب وعبّر عن فراغها من شرب الماء بالافاقة اشارةً الى ان شرب ماء دجلة عندها كشرب الشراب المذهب للاحزان قوله والقلوب خوالي حال من فاعل تفيق والمراد خالية من الشوق قوله السقط المراد به سقط الزند وهو ديوان ابي العلاء والسقط مثلثة المراد به ههنا ما تساقط من الشرر عند القدح والزند بالفتح المقدح قوله المكتوب فيها اي في نسخ السقط والضمير في صدرها ومطلعها للقصيدة قوله طربن البيت يأتي شرحه في شواهد الايجاز ان شاء الله تعالى قوله تمنت اي الابل وقويق مصغر نهر بحلب والقراة بالفتح نهر ببغداد في الجانب الغربي عند المنطقة قوله حيالها بالكسر اي الى جانبها قوله تراب لها دعاء عليها بالخيبة والخسران واللام في لها تسمى لام التبيين يؤتى بها لبيان المدعو له او عليه قوله من انيق من لبيان الجنس وانيق جمع ناقة اصله انوق قدمت الواو على النون ثم قلبت ياء للتخفيف وجمال جمع جمل قوله الكرخ اسم محلة ببغداد وضمير اليه للكرخ قوله المعرة بلد قرب حلب قوله ظمآن اي عطشان قوله ليس بسال اي ساليا عن اهله ووطنه والشاهد فيه قوله لو وضعت حيث اتى بلو مكان ان الاستقبالية للاشعار باليأس من ورود ماء دجلة وامتناعه باعتقاده على ما زعمه الشارح وعلى ما بيّنه الشريف انه قالها وهو ببغداد فلا شاهد فيه لان لو لم تخرج عن معناها قال

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا

اقول قد مضى في بحث القلب فليراجع قال

يَكُوْنُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

اقول هذا المصراع عجز بيت لحسان بن ثابت من الوافر[عـہ] وصدره
من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويهجو ابا سفيان ۱۲ ح
كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ

[عـہ] قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

السلافة بالضم الخمر ويروى كأنّ سبيئة بالهمزة وفى القاموس السَّبِيئة كريمة الخمر وبيت رأس قرية بالشام قرب غزة تعرف بجودة الخمر قيل ان الشائق وُلِدَ بها قوله مزاجها اى ما يُمزَج بها قوله سلافة اسم كان وخبرها فى البيت الذى بعده وهو قوله

عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءُ

عطف بالنصب

يقول كان السلافة على انياب هذه المحبوبة وهذا على عادة العرب من تشبيه ريق المحبوب بالخمر قوله غضٍّ اى طرىّ والهصر الكسر والاجتناء اقتطاف الثمرة اى كأن الخمر على انيابها او طعم تفاح طرىّ كسره الاجتناء لنضجه ولطافته والشاهد فى قوله مزاجها عسل فان المشهور فيه نصب مزاجها ورفع عسل على القلب ويُرْوَى فيه وجوه أُخر احدها رفع مزاجها ونصب عسل على الاصل وعلى هذا الوجه ماءٌ فاعل فعل محذوف والتقدير يخالطه وثانيها رفعهما على انهما مبتدأ وخبرٌ والجملة خبرُ يكون واسمها ضمير الشان وثالثها انهما مبتدأ وخبر ويكون زائدةٌ وهذا الوجه ضعيف قال

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي ٢ه

اقول هذا المصراع لابى النجم العِجلى عه من الرجز وبعده

لِلّٰهِ دَرِّى مَا اَجَنَّ صَدْرِى

تَنَامُ عَيْنِى وَفُؤَادِى يَسْرِى مَعَ الْعَفَارِيتِ بِاَرْضٍ قَفْرِ

من الايناس

قوله شعرى شعرى مبتدأ وخبر متحدان لفظاً مختلفان معنًى اى شعرى الآن هو شعرى

١ه قوله على انيابها - الانياب فى الاصل اربعة اسنان ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق وواحدة من اسفل وثنتان من شمالها كذلك والمراد بها ههنا مطلق الاسنان كما هو الظاهر ١٢ ف

٢ه قوله ابو النجم الخ - انشد الرضى هذا البيت مُستَشهِدا به على ان عدم مغايرة الخبر المبتدأ انما هو للدلالة على الشهرة اى شعرى الآن هو شعرى المشهور المعروف بنفسه لا لشىء آخر واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفتَ حالهم وبَلَغَكَ وصفهم كما فى شعرى شعرى اى شعرى ما بَلَغَكَ وصفُه وسمعت ببراعته وفصاحته وصحح ايقاع ابى النجم خبرا لتضمنه نوع وصفه واشتهاره بالكمال والمعنى انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعرى هو الموصوف بالفصاحة ١٢ شرح شواهد رضى

عه قوله من الرجز - العروض فى البيتين مقطوعة والضرب كالعروض الا انه فى الاول مخبون ايضا وفيها من الزحافات الخبن والطى والقافية متواتر ١٢

مِن قبلُ لم يَضعُفْ فكري ولم يَكِلَّ طبعي وفيه الشاهد قوله لله درّي مدح وتعجب واصل الدَّرّ في اللغة اللبن ولما كان اللبن عند العرب من اعظم النِعَم عبّروا به عن الفعل الحسن ونسبوه الى الله سبحانه قصداً للتعظيم وتحقيقاً للتعجب اذ لا ينسب اليه سبحانه الا ما عظم وكان عجيباً لانه تعالى شانه مُنشِئُ العجائب فكلما يُراد التعجب منه ومدحه في الغاية ينسب اليه سبحانه معنى لله دره ما اعجبَ فعلَه واعظمَ امرَه قوله ما احسّ صدري تعجب اى ما اشدّ حِسّه وادراكه قوله العفاريت جمع عِفريت بالكسر وهو الخبيث من الجن قوله بارض

والمراد ههنا الفاسق الجبار ١٢

قفراء خالية مُوحِشة والمراد تعريف نفسه بالفطانة وان فكره حال النوم يصل الى امور عظيمة لا يصل اليها الا الجن فكيف اذا كان يقظان قال

فَإِنْ تَكُونُوا بِرَاءً مِنْ جِنَايَتِهٖ   فَأَنَّ مَنْ نَصَرَ الجَانِيْ هُوَ الجَانِيْ

اقول هذا البيت لابي نواس من البسيط[ع] قوله براء مكسور[١] ممدود جمع بريء والجناية بالكسر الذنب قوله فان الفاء للتعليل وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تكونوا براءً من الجناية

مثل كريم كرام ١٢

ظاهراً لعدم المباشرة فلستم في الواقع كذلك فانكم نصرتم الجاني ومن نصر جانياً فهو الجاني حقيقة اذ لو لم ينصره لما قدر على الجناية والشاهد في قوله هو الجاني حيث عرّف المسند بلام العهد فحكم بمعلوم على معلوم وافاد الكلام تساويهما قال

وَلَقَدْ اَمُرُّ عَلَى اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِيْ

اقول هذا المصراع اورده الشريف شاهداً على ان المعرف باللام قد يستعمل لغير معيّن مع ان اصل وضعه ان يكون لمعيّن وقد مضى شرحه في شواهد المسند اليه قال

يَخُوضُ[٢] بَحْراً نَقْعُهُ مَاءُهُ

---

[١] قوله مكسور او مفتوح على انه مصدر في الاصل ولهذا لا يثنى ولا يجمع او مضموم على ابدال الضم من الكسر كرخال ورُباب على ما ذكره صاحب الكشاف في تفسير سورة الممتحنة ١٢ من چلپي

[٢] قوله يخوض الخ اى يخوض مُرسِل الغارة بحراً يعني الحرب اى بحراً غبارُه بدل عن الماء لما جعل الحرب بحراً جعل النقع بمنزلة ماء البحر اذ الحرب لا تخلو من اثارة النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس

[ع] قوله من البسيط من الضرب الثاني المقطوع والعروض الاولى المخبون ترد فيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

أقول هذا المصراع صدر بيت لأبي العلاء المعري وعجزه

يَحْمِلُهُ السَّابِحُ فِي لِبْدِهِ

قوله يخوض الخوض المشي في الماء والضمير فيه وفي يحمله للممدوح وقوله بحرا[عه] يريد به بحر الحرب والنقع الغبار والسابح الفرس الحسن الجري كأنه يسبح في الماء قوله في لبده في بمعنى على واللبد بالكسر ما يجعل تحت سرج الفرس والشاهد في قوله نقعه ماءه فإنه أخطأ فيه حيث قدم نقعه وكان ينبغي تقديم المعلوم كما قرره الشارح وأجيب عنه بأنه صواب لأنه إما من باب القلب أو المؤخر مبتدأ قدم خبره اعتمادا على قرينة المقام أقول القلب تكلف لعدم لطفه ههنا والتقديم تعسف لوجوب تقديم المبتدأ عند تعريف الخبر فالصواب عدم الجواب قال

هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ... ةَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

أقول هذا البيت للأعشى من المتقارب[عه] يقول هو الذي يعطي المائة من النوق المصطفاة أي المختارة والمخاض بالكسر النوق الحوامل والعشار بالكسر جمع عشراء بالمد وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر ولا تسمى عشراء قبل ذلك وخص هذين النوعين لنفاستهما لأن الواحد بمنزلة اثنين وإما للإباحة والشاهد فيه تقييد المسند[له] المقصور بالحال قال

ويزول عنها حينئذ اسم المخاض ١٢ ح

إِذَا قَبُحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ... رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

سابح أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح إيهاما وإغرابا ومثل هذا البيت قول أبي تمام

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْبِرُّ سَاحِلُهُ

فكان الظاهر أن يقول وساحله البر لأن السامع يعرف أن للبحر ساحلا وإنما يطلب تعيينه والبر بكسر الباء الموحدة هو الإحسان ١٢ من تنوير چلپي۔

[له] قوله تقييد المسند المقصور۔ قال الشيخ في دلائل الإعجاز حيث بحث عن معاني الخبر المعرف باللام وكشف عن وجوهها كشفا تاما اعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على

[عه] من ثاني السريع والعروض مكسوفة مطوية مثل الضرب والقافية متدارك ١٢

[عه] قوله من المتقارب من الضرب السالم والعروض محذوفة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

معنى الجنس ثم ترى له في ذلك وجهين احدهما ان تَقْصُرَ جنسَ المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة وذلك قولك زيد هو الجواد وعمرو هو الشجاع تريد انه الكامل الا انك تخرج الكلام في صورة توهم ان الجود او الشجاعة لم توجد الا فيه وذلك لانك لم تعتدَّ بما كان من غيره لقصوره من ان يبلغ الكمال فهذا يمتنع العطف عليه للاشراك فلو قلت زيد هو الجواد وعمرو كان خُلْفًا من القول والوجه الثاني ان تَقْصُرَ جنسَ المعنى الذي تفيده بالخبر على المخبر عنه لا على معنى المبالغة وترك الاعتداد بوجوده في غير المخبر عنه بل على دعوى انه لا يوجد الا منه ولا يكون ذلك الا اذا قَيَّدْتَ المعنى بشيء يُخصصه ويجعله في حكم نوع برأسه وذلك كنحو ان يقيَّد بالحال والوقت كقولك هو الوفيُّ حين لا تَظُنُّ نفسٌ بنفسٍ خيرًا، وهكذا اذا كان الخبر بمعنى يتعدّى ثم اشترطت له مفعولا مخصوصا كقول الاعشى

هُوَ الوَاهِبُ المِائَةَ المُصْطَفَا ۃَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

فانت تجعل الوفاء في الوقت الذي لا يَفِي فيه اَحَدٌ نوعًا خاصًّا من الوفاء وكذلك تجعل هبة المائة من الابل نوعا خاصا وكذا الباقي ثم انك تجعل كل هذا خبرًا على معنى الاختصاص وانه للمذكور دون مَنْ عداه الا ترى ان المعنى في بيت الاعشى انه لا يَهَبُ هذه الهبة الا الممدوح وربما ظنَّ الظانُّ ان اللام في (هو الواهب المائة المصطفاة) بمنزلتها في نحو (زيد هو المنطلق) من حيث كان القصد الى هِبَةٍ مخصوصة كما كان القصد الى انطلاق مخصوص وليس الامر كذلك لان القصد ههنا الى جنس من الهبة مخصوص لا الى هبة مخصوصة بعينها يَدُلُّكَ على ذلك ان المعنى على انه يتكرر منه وعلى انه يجعله يَهَبُ المائة مرةً بعد اخرى واما المعنى في قولك (زيد هو المنطلق) فعلى القصد الى انطلاق كان مرة واحدة لا الى جنس من الانطلاق فالتكرُّر هناك غير متصور۔ فالفصل بين ان تقصد الى نوع فعلٍ وبين ان تقصد الى فعل واحد متعين حاله في المعاني حال زيد في الرجال في انه ذات بعينها انتهى اقول هذا صريح في ان بيت الاعشى مثال لتقييد المسند المقصود بالمفعول لا بالحال كما قال ما جنا صاحب الحل فتامل فيه تاملا جيدا ١٢

٥٢ قوله اذا قبح البكاء الخ۔ وقبله

اَلَا يَا صَخْرُ اِنْ اَبْكَيْتَ عَيْنِيْ فَقَدْ اَضْحَكْتَنِيْ دَهْرًا طَوِيْلَا
بَكَيْتُكَ فِيْ نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ وَكُنْتُ اَحَقَّ مَنْ اَبْدَى الْعَوِيْلَا
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيْلَ وَاَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيْلَا

العويل رفع الصوت بالبكاء والصِّياح ومنه اَعْوَلَ اي رفع صوته بالبكاء ١٢ من چلپی بزيادة۔

اقول هذا البيت للخنساء ترثى اخاها صخرا من الوافر[عه] قوله رايت من افعال القلوب وبكاءك مفعول له الاول وهو مصدر مضاف الى مفعوله والحسن مفعول رأيت الثاني والمعنى اذا كان البكاء على قتيل قبيحا علمت ان بكائي اياك حسن لا قبح فيه جميل لا عيب فيه لانه لا يلام من يبكي عليك وتنوين قتيل للتعظيم او للتنكير فيفيد الشمول على البداية والشاهد[له] في بكاءك الحسن حيث عرف المسند ولم يفد القصر لان المراد اثبات حسن بكائه فقط لا نفي حسن بكاء غيره بل ان بكاءه ليس كبكاء غيره لا غير قال

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْزُوْمٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

اقول هذا البيت لحسان بن ثابت من الطويل[عه] يرد على ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ويهجوه لانه كان قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه ثم اسلم وحسن اسلامه ولم يرفع راسه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد اسلامه حياء مما كان منه روى ذلك كله البخاري في صحيحه قوله سنام المجد سنام كل شيء اعلاه والمجد الشرف والكرم وقيل كرم الآباء خاصة ومن آل هاشم بيان بسنام المجد وآل بمعنى اهل لكنه مختص بالاشراف فلا يقال آل الحجام ولا آل الحائك ومخزوم ابو حي من قريش سمي به لانه كان جميلا طيب الريح واصله من المخزم اي بالضم وهو نبت حسن اللون طيب الريح يقول ان الاكابر من اولاد هاشم هم اولاد بنت مخزوم وانت لست مثلهم لان والدك العبد وقد كان لعبد المطلب عشرة اولاد

له قوله والشاهد في بكاءك الخ قال الشيخ بعد ما ذكرت عنه في الحاشية السابقة. والوجه الثالث راى من وجوه معنى الخبر المعرف باللام) ان لا يقصد قصر المعنى في جنسه على المذكور لا كما كان في زيد هو الشجاع) تريد ان لا تعتد بشجاعة غيره ولا كما ترى في قوله هو الواهب المائة المصطفاة) لكن على وجه ثالث وهو الذي عليه قول الخنساء

إِذَا قَبُحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

لم ترد ان ما عدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل ولم تقيد الحسن بشيء فيتصور ان يقصر على البكاء كما قصر الاعشى هبة المائة على الممدوح ولكنها ارادت ان تقرره في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره احد ولا يشك فيه شاك انتهى فتامل فيه واتقنه ١٢

عه قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله والاركان الباقية كلها سالمة والقافية متواتر ١٢

عه قوله من الطويل من الضرب الاول التام والعروض مقبوض ضرب وفيه من الزحافات القبض فقط و القافية متواتر ١٢

من أمّهات شتّى وكانت أمّ عبد الله وابى طالب مخزومية ولم تكن أمّ الحرث مثلها فى النسب فلذلك جعله عبدا بالنسبة اليها والشاهد فيه[1] بتعريف المسند اعنى العبد باللام لاثبات مضمون اى العبودية للمسند اليه وادعاء ظهورها فيه لا للقصر لان المراد بيان الفرق بينه وبينهم فقط وهو حاصل بدون اعتبار القصر قال

جَاؤُوْا بِمَذْقٍ[2] هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

اقول هذا المصراع لرُؤْبَةَ مِنَ الرجز[3] يهجو قوما ويَصِفهم بالبخل اورده الشريف وقبله

حَتّٰى اِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ

قوله جنّ الظلام اى اشتد سواده واختلط اى دخل بعضه فى بعض حتى لم يبق للضوء اثر قوله بمذق المَذْق بالفتح مصدر بمعنى المزج والمراد به ههنا الممذوق اى اللبن الممزوج بالماء قوله هل رأيت الذئب جملة استفهامية صفة مذق على تقدير القول يعنى ان هؤلاء القوم لم يُطعموا الضيف ولم يأكلوا شيئا حتى اذا اظلم الليل جاءوا بلبن مخلوط بالماء يميل لونه الى الزُرْقة لكثرة مائه كلون الذئب بحيث يُشبهه من يراه به فيقول لصاحبه هل رأيت الذئب قطّ ان لم تكن رأيته فلونه كلون هذا اللبن والشاهد فيه وقوع الجملة الانشائية صفة

---

[1] قوله والشاهد فيه تعريف الخ قال الشيخ اراد ان يُثبت العبودية ثم يجعله ظاهر الامر فيها ومعروفا بها ولو قال وذا لك عبد لم يكن قد جعل حاله فى العبودية حالة ظاهرة متعارفة وعلى ذلك قول الآخر۔

أُسُوْدٌ اِذَا مَا أَبْدَتِ الْحَرْبُ نَابَهَا   وَفِىْ سَائِرِ الدَّهْرِ الْغُيُوْثُ الْمَوَاطِرُ   انتهى

[2] قوله جاءوا الخ وقد يروى البيت هكذا

حَتّٰى اِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطْ   جَاءُوْا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

قال الدينورى نزل هذا الشاعر بقوم فقَرَوْهُ ضَيَاحًا وهو اللبن الذى قد اكثر عليه من الماء وقال ابن جنى فى المحتسِب قوله هل رأيت الخ جملة استفهامية إلّا انها فى موضع وصف الضَّيْح حملًا على معناها دون لفظها لان الصفة ضربٌ من الخبر فكأنّه قال بضيح يُشْبِهُ لونَ الذِّئْب والضَّيْحُ هو اللبن المخلوط بالماء فهو يضرب الى الخُضْرَة والظُلْمَة انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى وَاتَّقُوْا فِتْنَةً لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا على ان لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول كهذا البيت وقطّ استعملت ههنا

[3] قوله من الرجز من الضرب الاول السالم والعروض قد وقع فيهما الخبن وسائر الاركان سالمة والقافية متدارك ١٢

لكونها محكية بقول محذوف هو النعت فى الحقيقة والتقدير بمذق مقول عند رؤيته هذا القول

قال

لَهُ هِمَمٌ[1] لَا مُنْتَهٰى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرٰى أَجَلُّ[2] مِنَ الدَّهْرِ

مع الاستفهام معا انها لا تستعمل الا مع الماضى المنفى لان الاستفهام اخو النفى فى اكثر الاحكام وهذا ما خفى على كثير من النحاة ۱۲ من شرح شواهد رضى

[1] قوله له همم الخ وبعده

لِرَاحَتِهٖ لَوْ اَنَّ مِعْشَارَ جُوْدِهَا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ اَنْدٰى مِنَ الْبَحْرِ

والهمم جمع همة وهى الارادة المتعلقة بمراد ما على وجه العزم فان كان ذلك المراد من معالى الامور كانت عَلِيَّة وان كان من سفاسفها فهى دَنِيَّة وقوله لا منتهى لكبارها اى لا آخر لكبارها بمعنى انه لا يحاط بكبارها ولا يحصيها عدٌّ والصغرى منها اجلّ باعتبار متعلقها من الدهر والحاصل ان همّة عليه الصلوة والسلام كلّها عليّة لكن بعضها اعلى من بعض باعتبار متعلقها فهمّته المتعلّقة بفتح مكّة وغزوة بدر او احد مثلا اعظم من همته المتعلّقة بغزوة هوازن وهمته الصغرى اجلّ باعتبار متعلقها من الدهر الذى كانت العرب تضرب بهمه المثل لانه لوقوع العظائم فيه كان له همّا تتعلق بتلك العظائم فالصّغرى اجلّ من الدهر نفسه فضلا عن هِمَمِه او فى الكلام حذف مضاف اى اجل باعتبار متعلقها من همم الدهر اى باعتبار متعلقها او الكلام على حذف مضافين اى اجل من همم اهل الدهر غيره عليه السلام وانما قلنا باعتبار متعلقها لان الهمة هى الارادة ولا تفاوت فيها باعتبار نفسها ۱۲ دسوقى

[2] قوله اجلّ من الدهر - اى الزمان فانه يتعلق بما فيه وهمّته يتعلق بالدهر مع ما فيه وليس المعنى اَجَلّ من ان يسعه الدهر كما قيل فانه حينئذ يكون اجلّ مُسْتَعْمَلا بدون احد الامور الثلثة ويحتاج الى تضمين معنى التباعد مع فوت المبالغة ۱۲ عبد الحكيم

* * *

قوله هذا البيت لحسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الطويل[ع] وقيل لبكر[1] بن النطاح بالنون في مدح ابي دلف وقيل لغيرهما والله اعلم. اللغة الهمم جمع همة بالكسر والفتح ايضا وهي ما يهم به الانسان ليفعله والصغرى لا تستعمل الا باللام كالكبرى وتجريدها عنهما خطأ في اللغة الا مع الاضافة. الاعراب له خبر مقدم وهمم مبتدأ مؤخر وجملة لا منتهى لكبارها صفة همم وجملة المصراع[2] الثاني مبتدأ وخبر عطف على الاول. المعنى له همم لا تحيط دائرة الحصر بكبارها واصغرها اعظم من الدهر المحيط بما سواه من الممكنات. والشاهد في قوله له همم حيث تقدم المسند ليعلم[3] ابتداء انه خبر ولو اخره[ع] لتوهم قبل التامل انه صفة. البلاغة جمع همم للتكثير وتنكيره

[1] قوله وقيل لبكر۔ لعل الحامل لهذا القائل ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد اردف فارس منهم رفيقا له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه ابن النطاح فانشد قوله فيه

قَالُوْا وَيَنْظِمُ فَارِسَيْنِ بِطَعْنَةٍ ‏ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيْلاً
لَا تَعْجَبُوْا فَلَوْ اَنَّ طُوْلَ قَنَاتِهِ ‏ مِيْلٌ اِذُنْ نَظَمَ الْفَوَارِسِ مِيْلاً

فامر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه ايضا

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ اَنَّ مِعْشَارَ جُوْدِهَا ‏ عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ اَنْدٰى مِنَ الْبَحْرِ
وَلَوْ اَنَّ خَلْقَ اللّٰهِ فِيْ جِسْمِ فَارِسٍ ‏ وَبَارَزَهٗ كَانَ الْخَلِيُّ مِنَ الْعُمْرِ اي الحياة ۱۲
اَبَا دُلَفٍ بُوْرِكْتَ فِيْ كُلِّ بَلْدَةٍ ‏ كَمَا بُوْرِكَتْ فِيْ شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

فلما كانت هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح المذكور والذي تقوى انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في اخباره الا الابيات الثلثة المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها لنص عليه بالذكر۔ ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال يمدحه

فَتًى تَهْرُبُ الْاَمْوَالُ مِنْ جُوْدِ كَفِّهِ ‏ كَمَا يَهْرُبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
له همم لا منتهى لكبارها ‏ وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها ‏ على البر كان البر اندى من البحر

فقال له الامير احتكم او فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل احتكم بكل بيت الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له مكان كل الف باربعة آلاف ۱۲ معاهد

[2] قوله وجملة المصراع الثاني الخ قال الفاضل لعصام لا يخفى ان حسن النظام يقتضي جعل قوله وهمته الصغرى الخ في سلك لا منتهى الخ وخلوه عن ضمير همم يأباه الا ان يقدر الضمير اي همته الصغرى منها اي من هممه انتهى ۱۲

[3] قوله ليعلم ابتداء۔ وذلك ان تجعل من موجبات التقديم التحرز عن الفصل بين المبتدأ والخبر بالوصف سيما الطويل وتجعل البيت منه كانه لو قيل همم لا منتهى لكبارها له لبعد الخبر عن المبتدأ ۱۲ عصام

[ع] قوله ولو اخره۔ بان يقول همم له لتوهم انه صفة له توهما قويا لاستدعاء النكرة في مقام الابتداء التخصيص

[ع] قوله من الطويل۔ من الضرب الاول السالم والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

للتعظيم وتعته بلا منتهى للمدح والوصل بالواو لتناسب الجملتين وتلاقيهما في المعنى ووصف همته بالصغرى للبيان وبين كبارها والصغرى طباق واعلم ان هذا ان كان في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليس الامر كذا بل شانه الشريف اجل من ان تصل الافكار الى نهاية وصفه فكيف تجاوزه قال

سَعِدَتْ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الْاَيَّامُ

اقول هذا المصراع صدر بيت من الكامل وعجزه

وَتَزَيَّنَتْ بِلِقَائِكَ الْاَعْوَامُ

جمع عام بمعنى السنة ١٢

الغرة البياض في جبهة الفرس والمراد ههنا الحسن والجمال واللقاء بالكسر الملاقات و المواجهة والمراد انها تزينت بوجوده فيها والشاهد فيه تقديم المسند وهو سعدت للتفاؤل قال

ثَلٰثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا   شَمْسُ الضُّحٰى وَاَبُوْ اِسْحٰقَ وَالْقَمَرُ

خبر مقدم ١٢ صفة ١٢ مبتدأ مؤخر ١٢

وصلاحيته الظرف لذلك ويكون لا منتهى لكبارها خبرا لمبتدا وصغرى بعد صفة والخبر محذوف وكلاهما خلاف المقصود اذ المقصود اثبات الهمم الموصوفة له صلى الله عليه وسلم لا اثبات الصفة المذكورة لهممه او اثبات امر آخر للهمم الموصوفة فانه حينئذ يكون الكلام مسوقا لمدح همه صلى الله عليه وسلم لا لمدحه صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون التقديم ههنا للحصر اذ ليس المقصود قصر الهمم الموصوفة عليه وان كان مستقيما بل اثباتها له كما يقتضيه السوق ١٢ عبد الحكيم

١ه قوله وهو سعدت - لا يقال هذا المسند فعل يجب تقديمه على فاعله فليس تقديمه للتفاؤل اذ لا يقال في المسند تقدم لغرض الا اذا كان جائز التاخير على المسند اليه لانا نقول التمثيل مبني على مذهب الكوفيين المجوزين لتقديم الفاعل على الفعل او يقال ان الفعل ههنا يجوز تاخيره في تركيب آخر بان يقال الايام سعدت بغرة وجهك على انه من باب الاخبار بالجملة لا على ان يكون فعلا فاعله تقدم عليه فتقديم سعدت في هذا التركيب المؤدي الى كون المسند اليه فاعلا مع صحة تاخيره باعتبار تركيب آخر لاجل ما ذكر من التفاؤل ١٢

٢ه قوله للتفاؤل - اذ لفظ الخير مما يتفاءل به المخاطب فيقدم اهتماما بالتفاؤل او لان الحاجة التفاؤل اول ما يقرع السمع فيقدم لئلا يفوت التفاؤل به بوقوعه لا في اول التكلم ١٢ عصام

٣ه قوله ببهجتها الخ عبر عن نور الكوكبين بالبهجة اي الحسن تغليبا لحسن ابي اسحاق على نورهما ووسط ذكر ابي اسحق اشعارا بما اشتهر من ان خير الامور اوسطها واضافة الشمس الى الضحى طلبا لتقييد القمر بكونه بدرا الا انه فاته لضيق الشعر واعتمد على انه يتفطن الفطن بالتقييد من تقييد الشمس ١٢ عصام

٤ه قوله وابو اسحاق - كنية للمعتصم بالله الممدوح وفي توسطه بين الشمس والقمر اشارة لطيفة وهو انه

عه قوله من الكامل من الضرب الثاني المقطوع وقد وقع فيه الاضمار ايضا وانه ليس مثله وليس في الاركان

الباقية من الزحافات شيء والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت لمحمد[1] بن وهيب في مدح المعتصم من البسيط[3] قوله تُشرق الاشراق الضياء والبهجة الحُسْنُ وخصّ الشمس بكونها في الضحى لصفاء الجوّ وقوّة نورها ذلك الوقت والشاهد فيه تقديم[2] المسند للتشويق الى المسند اليه۔

خيرمنها الاد، خير الامور اوسطها وانهما كالخدم له بعضهم متقدم بعضهم متاخر عنه ولما فيه من ايهام تولده من الشمس والقمر وان الشمس اُمّهُ والقمر ابوهُ ١٢ دسوقي

[1] قوله لمحمد بن وهيب الحميري يمدح المعتصم وابو اسحاق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يُحسِنُ ان يقول مثل قول النميري في الرشيد

خَلِيفَةَ اللهِ اِنَّ الْجُوْدَ اَوْدِيَةٌ   اَحَلَّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِبَنِي الْعَبَّاسِ مُعْتَصِمًا   فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَنْتَفِعُ
اِنْ اَخْلَفَ الْقَطْرُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَايِلُهُ   اَوْ ضَاقَ اَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

فليدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال واي شيء قلتَ فقال

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
فَالشَّمْسُ تَحْكِيهِ فِي الْاِشْرَاقِ طَالِعَةً   اِذَا تَقَطَّعَ عَنْ اِدْرَاكِهَا النَّظَرُ
وَالْبَدْرُ يَحْكِيهِ فِي الظَّلْمَاءِ مُنْبَلِجًا   اِذَا اسْتَنَارَتْ لَيَالِيهِ بِهِ الْغُرَرُ
يَحْكِي اَفَاعِيلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ   اَلْغَيْثُ وَاللَّيْثُ وَالصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ
فَالْغَيْثُ يَحْكِي نَدَى كَفَّيْهِ مُنْهَمِرًا   اِذَا اسْتَهَلَّ بِصَوْبِ الدِّيمَةِ الْمَطَرُ
وَرُبَّمَا مَالَ اَحْيَانًا عَلَى حَنَقٍ   شِبْلَيْهِ صَوْلَتِهِ الْقَهْرُ، عَامَتُهُ الْهِصْرُ
وَالْهِنْدُوَانِيُّ يَحْكِي مِنْ عَزَائِمِهِ   صَرِيمَةَ الرَّاْيِ مِنْهُ النَّقْضُ وَالْمِرَرُ
وَكُلُّهَا مُشْبِهٌ شَيْئًا عَلَى حِدَةٍ   وَقَدْ تَخَالَفَ فِيهَا الْفِعْلُ وَالصُّوَرُ
وَاَنْتَ جَامِعُ مَا فِيهِنَّ مِنْ حَسَنٍ   فَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
فَالْخَلْقُ جِسْمٌ لَهُ رَاْسٌ يُدَبِّرُهُ   وَاَنْتَ جَارِحَتَاهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

فَاَمَرَ بادخاله واَحْسَنَ جائزته ۔ ١٢ من المعاهد۔

[2] قوله لتقديم المسند ۔ وانما لم يكن المقدم هو المسندَ اليه مع انه مختص بالوصف لما يلزم عليه من الابتداء بنكرة والاخبار بمعرفة ولم يوجد في كلامهم الاخبار بمعرفة عن نكرة في غير الانشاء ١٢ من دسوقي

[3] قوله من البسيط من الضرب الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

شواهد متعلقات الفعل

قال۔ شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ   أَنْ يَرَى[1] مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ

اقول هذا البيت للبُحتري مِنَ الخفيف[3] يمدح المعتز العباسي الشجو الحُزْنُ والواعي الحافظ يقول حزن حُسّاد هذا الممدوح وغيظ اعدائه ان توجد الرؤية من مُبصِر والسّماع من واعٍ حافظ لما يَسْمَعُهُ والشاهد[2] في قوله يَرى ويَسمع المتعديين حيث نُزّلا منزلة اللازم وجُعلا كناية عن المتعلق بالمفعول بدعوى ان مجرد الرؤية والسّماع من الرائي والسامع يستلزم رؤيته محاسن

---

[1] قوله ان يرى الخ هذا بحسب الحقيقة سببُ الحُزن والغَضَب الكامل لكن جُعل خبراً عنهما تنبيهًا على كماله في السببية فكأنّه خرج عن السببية وصار عين المسبَّب ١٢ چلپی

[2] قوله والشاهد في قوله يَرى ويَسمع الخ قال الشيخ في دلائل الاعجاز حيث بحث عن ذكر الافعال المتعدية من غير مفعول۔ اعلم ان اغراض الناس تختلف في ذكر الافعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم ان يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتُقّت منها للفاعلين من غير ان يَتعرّضوا لذكر المفعولين فاذا كان الامر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلًا في انك لا ترى له مفعولًا لا لفظًا ولا تقديرًا ومثال ذلك قول الناس فلانٌ يَحُلُّ ويَعْقِد ويأمُر ويَنهى ويَضُرُّ ويَنفع وكقولهم هو يُعطي ويُجزِل ويَقرِي ويُضيف المعنى في جميع ذلك على اثبات المعنى في نفسه للشيء على الاطلاق وعلى الجملة من غير ان يُتعرّض لحديث المفعول حتّى كأنّك قلتَ صار اليه الحلُّ والعقدُ وصار بحيث يكون منه حلٌّ وعقدٌ وامر ونهي وضرّ ونفع وعلى هذا القياس فهذا قسم من خلوّ الفعل وهو ان لا يكون له مفعول يُمكنُ النصّ عليه وقسم ثانٍ وهو ان يكون له مفعول مقصود قصدُه معلوم إلّا انه يُحذف من اللفظ لدليل الحال عليه ويَنقسم الى جليّ لا صنعة فيه وخفيّ تدخله الصَّنعَةُ فمثال الجليّ قولهم أَصْغَيْتُ اليه، وهم يريدون أُذُنِي، وأَغْضَيْتُ عليه والمعنى جَفْنِي واما الخفيّ الذي تدخله الصَّنعة فيَتَفاوَت ويتنوّع فنوع منه ان تذكر الفعل وفي نفسك له مفعول مخصوص قد علم مكانه اما لجَرْي ذكرٍ او دليل حال الّا انك تُنْسِيهِ نفسك وتُخْفِيه وتُوهِم انك لم تذكر ذلك الفعل إلّا لان تثبت نفس معناه من غير ان تُعَدِّيَهُ الى شيء أو تعرض فيه لمفعول ومثاله قول البحتري

[3] قوله من الخفيف من الضرب الاول وقد وقع فيه الخبن والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

الممدوح وسماع اخباره الحسنة لظهورها وكثرتها حتى ملأت الكون فيحكم بتفضيله لما يرى و
يسمع من فضله وذلك يوجب الحزن والغيظ لاعدائه واعلم ان تفسير المصنف لقوله ان
يرى مبصر ويسمع واع بقوله ان يكون ذو رؤية وذو سمع ابلغ الا ان ما ذكرناه انسب باللفظ
وادل على المعنى بلا تكلف قال

وَلَوْ شِئْتُ[سه] اَنْ اَبْكِيْ دَمًا لَبَكَيْتُهٗ ۔۔۔ عَلَيْهِ وَلٰكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ اَوْسَعُ
وَاَعْدَدْتُهٗ ذُخْرًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ۔۔۔ وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذَّخَائِرِ مُوْلَعُ

جمع منية وهو الموت

اقول هذان البيتان لاسحاق الخريمي بالمعجمتين مصغرا من الطويل[عه] وكان اسحاق هذا
شاعرا مطبوعا وهو مولى عمارة بن عامر الخريمي فنسب اليه واصله من العجم والشعر في مرثية
ابن مولاه لا ابنه كما قاله الشارح نص عليه العيني في شرح الشواهد وغيره قوله لبكيته اى
الدم عليه اى على هذا الولد قوله لساحة الصبر الساحة الفضاء بين الدور وفيه استعارة
بالكناية حيث شبه الصبر بالدار بجامع ان كلا منهما يلجأ اليه صاحبه وقت الضرورة ويستتر به
عند خوف الفضيحة وذكر الساحة تخييل وقوله اوسع ترشيح قوله اعددته اى هيأته والذخر
بالضم ما يحفظه الانسان لوقت الحاجة والملمة بالضم وكسر اللام الحادثة قوله وسهم المنايا

شَجْوُ حُسَّادِهٖ وَغَيْظُ عِدَاهُ ۔۔۔ اَنْ يَرٰى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعٍ

المعنى لا محالة ان يرى مبصر محاسنه ويسمع واع اخباره واوصافه ولكنك تعلم على ذلك انه كان يسرق
علم ذلك من نفسه ويدفع صورته عن وهمه ليحصل له معنى شريف وغرض خاص وذاك انه يمدح خليفة
وهو المعتز ويعرض بخليفة وهو المستعين فاراد ان يقول ان محاسن المعتز وفضائله المحاسن والفضائل
يكفي فيها ان يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم انه المستحق للخلافة والفرد الوحيد الذي ليس لاحد
ان ينازعه مرتبتها - فانت ترى حساده وليس شيء اشجى لهم واغيظ من علمهم بان ههنا مبصرا يرى وسامعا
يعي حتى ليتمنون ان لا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها واذن يعي معها كي يخفى مكان استحقاقه لشرف
الامامة فيجدوا بذلك سبيلا الى منازعته اياها انتهى فتامل فيه فانه ينفعك كثيرا والله يتولى
هداك ١٢

[سه] قوله ولو شئت الخ المعنى ان ما بي من الاحزان يوجب بكاء الدم عليه لكن اعانني على ترك ذلك
الصبر ١٢ دسوقي

[عه] قوله من الطويل - من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيهما من الزحافات القبض
فقط والقافية متواتر ١٢

تذييل حسن لتأكيد ما ادعاه انه كان ذخيرة لدوا المؤلَع بالشيء اسم مفعول الحريص عليه والشاهد[1] فيه ذكر مفعول شئت لان تعلق المشيئة ببكاء الدم غريب قال

وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الشَّوْقُ غَيْرَ تَفَكُّرِيْ فَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْكِيْ بَكَيْتُ تَفَكُّرَا

---

[1] قوله والشاهد فيه ذكر الخ قال الشيخ حيث بحث عن انواع الحذف في دلائل الاعجاز اعلم ان ههنا بابا من الاضمار والحذف يسمى الاضمار على شريطة التفسير وذلك مثل قولهم (اكرمني واكرمتُ عبدَ الله) اردتَ (اكرمني عبدُ الله واكرمتُ عبدَ الله) ثم تركتَ ذكره في الاول استغناءً بذكره في الثاني فهذا طريق معروف ومذهب ظاهر وشيء لا يُعْبَأُ به و يُظَنُّ انه ليس فيه اكثر مما تريك الامثلةُ المذكورة منه (اي في موضعه) وفيه اذا انت طلبت الشيء من معدنه من دقيق الصنعة ومن جليل الفائدة ما لا تجده الا في كلام الفحول فمن لطيف ذلك ونادره قول البحتري

لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

الاصل لا محالة لو شئت ان لا تُفْسِدَ سماحةَ حاتم لم تُفْسِدْها ثم حذف ذلك من الاول استغناءً بدلالته في الثاني عليه۔ ثم هو على ما تراه وتعلمه من الحسن والغرابة وهو على ما ذكرتُ لك ان الواجب في حكم البلاغة ان لا ينطق بالمحذوف ولا يظهر الى اللفظ فليس يخفى انك لو رجعت فيه الى ما هو اصله فقلت لو شئتَ ان لا تفسد سماحة حاتم لم تُفْسدها۔ صرتَ الى كلام غث والى شيء يَمُجُّهُ السمعُ وتَعافُهُ النفسُ وذلك ان في البيان اذا ورد بعد الابهام وبعد التحريك له ابدا لُطْفًا ونُبْلًا لا يكون اذا لم يتقدم ما يحركه وانت اذا قلت (لو شئتَ) علم السامعُ انك قد علقت هذه المشيئة في المعنى بشيء فهو يضع في نفسه أن ههنا شيئًا تقتضي مشيئتُه له ان يكون او ان لا يكون فاذا قلتَ، لم تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حاتمٍ عرف ذلك الشيء۔ ومجيء المشيئة بعد لو وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير مُعَدّاة الى شيء كثيرٌ شائع كقوله تعالى (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) (ولو شاء لهداكم اجمعين) والتقدير في ذلك كله على ما ذكرتُ فالاصل (لو شاء الله ان يجمعهم على الهدى لجمعهم ولو شاء ان يهديكم اجمعين لهداكم) الا ان البلاغة في ان يُجاءَ به كذلك محذوفا وقد يتفق في بعضه ان يكون اظهار المفعول هو الاحسنَ وذلك نحو قول الشاعر

وَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْكِيْ دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلٰكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ اَوْسَعُ

فقياس هذا لو كان على حد (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) ان يقول لو شئتُ بكيتُ دمًا، ولكنه كأنه ترك تلك الطريقة وعدل الى هذه لانها احسن في هذا الكلام خصوصا وسبب حسنه انه كأنه بدعٌ

اقول هذا البيت لابی الحسن علی بن احمد الجوهری من الطويل اللغة الشوق نزاع النفس وحركة الهوى بمعنى المطلوب الاعراب قوله لم يبق جازم ومجزوم والشوق فاعل يبق وغير تفكری مفعول له قوله ان ابكی فی تاويل مصدر مفعول شئت وتفكرا مفعول بكيت المعنى يقول اذا ابقى الشوق فلم يبق منی الا التفكر فلو اردت ان ابكی بالدموع لم اقدر على ذلك وخرج التفكر مكان الدمع من عيونی الشاهد اورده[1] للتنبيه على ان ذكر مفعول المشيئة فيه ليس لغرابته لان المراد به البكاء المعروف بل لعدم قرينة الحذف البلاغة قدم منی على الشوق للاهتمام وللتنبيه من اول الامر على شكايته نحوله و

عجيب ان يشاء الانسان ان يبكی دما فلما كان كذلك كان الاولى ان يصرح بذكره ليقرره فی نفس السامع ويؤنسه به واذا استقريت وجدت الامر كذلك ابدا متى كان مفعول المشيئة امرا عظيما او بديعا غريبا كان الاحسن ان يذكر ولا يضمر يقول الرجل يخبر عن عزة نفسه: لو شئت ان ارد على الامير رددت، ولو شئت ان القى الخليفة كل يوم لقيت، فاذا لم يكن مما يكبره السامع فالحذف كقولك لو شئت خرجت ولو شئت قمت ولو شئت انصفت ولو شئت لقلت وفی التنزيل، لو نشاء لقلنا مثل هذا، وكذا تقول لو شئت كنت كزيد وكذا الحكم فی غيره من حروف المجازاة ان تقول ان شئت قلت وان اردت دفعت قال الله تعالى، فان يشأ الله يختم على قلبك، وقال عز اسمه، من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم، انتهى وانما ذكرناه لتقف على اصل المسئلة وجذرها فتأمل فيه وتشكر ۱۲

[1] قوله اورده للتنبيه الخ قال الشيخ بعد فصل ذكرت لك فی الحاشية السابقة. واما قول الجوهری

فَلَمْ يُبْقِ مِنِّیَ الشَّوْقُ غَيْرَ تَفَكُّرِی
فَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْكِیْ بَكَيْتُ تَفَكُّرَا

فقد نحا به نحو قوله ولو شئت ان ابكی دما لبكيته. فاظهر مفعول شئت ولم يقل فلو شئت بكيت تفكرا لاجل ان له غرضا لا يتم الا بذكر المفعول وذلك انه لم يرد ان يقول ولو شئت ان ابكی تفكرا بكيت كذلك ولكنه اراد ان يقول قد افنانی النحول فلم يبق منی وفی غير خواطر تجول حتى لو شئت بكاء فمريت شؤونی وعصرت عينی ليسيل منها دمع لم اجده ويخرج بدل الدمع التفكر فالبكاء الذی اراد ايقاع المشيئة عليه مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانی مقيد معدى الى التفكر واذا كان الامر كذلك صار الثانی كانه شیء غير الاول وجرى مجرى ان تقول لو شئت ان تعطی درهما اعطيت درهمين فی ان الثانی لا يصلح ان يكون تفسيرا للاول انتهى فتأمل فيه تأملا تاما ۱۲

* * *

أضاف التفكر إلى نفسه للتحسر وإظهار الحزن وعطف جملة فلو شئت بالفاء على جملة لم يبق لترتبها عليها ونزل أبكي منزلة اللازم فلم يقدر مفعول له ولا جعله كناية عنه متعلقا بمفعول خاص لأن المراد وجد البكاء ونكّر تفكرا للنوعية قال

وَكَمْ ذُدْتَ[1] عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ[2] حَادِثٍ   وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ

أقول هذا البيت للبحتري من الطويل[5] كم خبرية[3] والذود الطرد والتحامل مصدر تحامل عليه أي مال عليه وكلفه ما لا يطيق والحادث الأمر العظيم والسورة بالفتح الوثبة أي الشدة والحز القطع وجملة حززن صفة للأيام والضمير لها والقول بأنه للسورة تكلف والشاهد[4] فيه حذف مفعول حززن أي

---

[1] قوله ذُدْتَ۔ قد يروى بصيغة الخطاب فالمعنى ظاهر وقد يروى بصيغة المتكلم فحينئذ يصف نفسه بالتثبت على المحن والرزايا ويفتخر بحسن صبره على الوقائع والبلايا ١٢ چلپي

[2] قوله من تحامل حادث۔ التحامل هو الظلم وإضافته للحادث إما حقيقية أي كم دفعت من تعدي الحوادث الدهرية علي أو أن الإضافة بيانية أي من الظلم الذي هو حادث الزمان وعلى هذا فجعل حادث الزمان ظلما مبالغة كرجل عدل ١٢ دسوقي

[3] قوله كم خبرية۔ في الشرح كم خبرية مميزها تحامل حادث فصل بينهما بفعل متعد فزيد من لئلا يلتبس بمفعول ذلك المتعدي لأنه إذا فصل بين كم الخبرية ومميزه يكون منصوبا لامتناع إضافته إلى التمييز وما ذكره موافق لقول النحاة وفيه أنه إنما يندفع به الالتباس على مذهب غير الأخفش والكوفيين فإنهم لما جوزوا زيادة من مطلقا لا يعلم أنه زيد على المفعول أو التمييز وبهذا يعلم أن الضابط لزيادة من ليس مجرد عدم الإيجاب بل هو أو كون المزيد فيه تمييزا لكم الخبرية فصل بينه وبين كم بفعل متعد ونحن نقول يحتمل أن يكون كم استفهامية محذوفة المميز أي كم مرة أو زمانا ويكون زيادة من في المفعول لأن الكلام غير موجب والاستفهام لادعاء الجهل بعدده لكثرته مبالغة في الكثرة وفيه الاستغناء عن الفصل بين كم ومميزه ١٢ عصام

[4] قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ في آخر مباحث الحذف من دلائل الإعجاز، وهذا نوع آخر من معانيه عجيب وأنا ذاكره لك قال البحتري في قصيدته التي أولها (أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ الْأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ) وهو يذكر محاماة الممدوح عليه وصيانته له ودفعه نوائب الزمان عنه

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ   وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ

[5] قوله من الطويل۔ من الضرب الأول السالم والعروض مقبوضة دائما وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

اللحم لئلا يتوهم[1] قبل ذكر العظم ان الحز لم يصل اليه والمراد بذلك بلوغ النهاية في الايلام قال

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْ … دَدِ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا

اقول هذا البيت للبحتري من الخفيف المدور[ع] وآخر مصراعه الاول واو السؤدد وهو بالضم ودال مفتوحة وقد يهمز مع ضمها بمعنى السيادة والمجد الشرف والمكارم جمع مكرمة بضم الراء وهي فعل الكرم والمقصود نفي ان يكون للممدوح مثل لا انه طلب له مثلا فلم يجده وانما ادى المعنى بهذه العبارة ليكون نفيا للمثل ببينة وبرهان لادعائه انه طلب المثل فلم يجد والشاهد[2] فيه حذف مفعول طلبنا لارادة ذكره ثانيا مع ايقاع لم نجد على صريحه اظهارا لكمال العناية بعدم وجدانه قال

دیوان بحتری

الاصل لا محالة حززن اللحم الى العظم الا ان في مجيئه به محذوفا واسقاطه له من النطق وتركه في الضمير مزية عجيبة وفائدة جليلة وذلك ان من حذق الشاعر ان يوقع المعنى في نفس السامع ايقاعا يمنعه به من ان يتوهم في بدء الامر شيئا غير المراد ثم ينصرف الى المراد ومعلوم انه لو اظهر المفعول فقال (وسورة ايام حززن اللحم الى العظم) لجاز ان يقع في وهم السامع الى ان يجيء الى قوله (الى العظم) ان هذا الحز كان في بعض اللحم دون كله وانه قطع ما يلي الجلد ولم ينته الى ما يلي العظم فلما كان كذلك ترك ذكر اللحم واسقطه من اللفظ ليبرئ السامع من هذا ويجعله بحيث يقع المعنى منه في انف الفهم ويتصور في نفسه من اول الامر ان الحز مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم. أفيكون دليل اوضح من هذا وابين واجلى في صحة ما ذكرت لك من انك قد ترى ترك الذكر افصح من الذكر والامتناع من ان يبرز اللفظ من الضمير احسن للتصوير انتهى اقول وهو كما قال المعري واجاد

وَقَدْ تَنْطِقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ … وَمَا كُلُّ نُطْقِ الْمُخْبِرِينَ كَلَامُ ۱۲ ف

[1] قوله لئلا يتوهم الخ قال الفاضل العصام ونحن نقول التوهم فيه اما انه لم يبلغ العظم او لم ينته اليه بل جاوزه وعبارة المتن يحتمله ويحتمل ان يكون المعنى حززن كل شيء الى العظم من الجلد والعصب واللحم فالحذف للتعميم انتهى ۱۲

[2] قوله والشاهد فيه۔ قال الشيخ في دلائل الاعجاز المعنى قد طلبنا لك مثلا ثم حذف لان ذكره في الثاني يدل عليه ثم ان في المجيء به كذلك من الحسن والمزية والروعة ما لا يخفى ولو انه قال

[ع] قوله من الخفيف من الضرب الاول ۰۰۰ وقد وقع فيه الخبن والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

وَلَمْ اَمْدَحْ لِاُرْضِيَهُ بِشِعْرِیْ		لَئِيمًا اَنْ يَكُوْنَ[1] اَصَابَ مَالَا

اقول هذا البيت لِذِي الرُّمَّةِ بالضم وقد يكسر من الوافر[عه] واللئيم الدنيء الاصل والبخيل قوله ان يكون بتقدير لام التعليل وهو محله الجر باللام المقدرة او النصب بامدح وجهان واصاب مالا جملة وسُمِّيَ المَالُ مَالًا لميل القلوب اليه او الى صاحبه او لميله عن اهل الكمال الى غيرهم غالبا والشاهد[2] فيه ايقاع لم امدح على صريح لفظ اللئيم وارضيه على ضميره اظهارا لكمال العناية بعدم مدحه بخلاف الارضاء ومعنى قول الشارح ههنا عكس ذو الرمة يعني انه اورد مفعول الاول صريحا دون الثاني ولم يَعْنِ انه اورد مفعول الاول صريحا وحذف مفعول الثاني والمراد اظهار غلو الهمة وعدم الطمع قال

طلبنا لك في السُّؤدد والمجد والمكارم مثلا فلم نجده، لم تَرَ من هذا الحُسْن الذي تراه شيئا و سبب ذلك ان الذي هو الاصل في المدح والغرض بالحقيقة هو نفي الوجود عن المثل فاما الطلب فكالشيء يذكر ليُبْنَى عليه الغرضُ ويُؤكَّد به امرُه واذا كان هذا كذلك فلو انه قال، قد طلبنا لك في السودد والمجد والمكارم مثلا فلم نجده، لكان يكون قد تركت ان توقع نفي الوجود على صريح لفظ المثل واوقعته على ضميره ولن تبلغ الكناية مبلغ الصريح أبدًا انتهى ١٢

[1] قوله ان يكون۔ اي وقت ان يكون او لاجل ان يكون وانما قال يكون بلفظ المضارع لتصوير حال اصابته المال واستحضارها ١٢ من چلپی

[2] قوله والشاهد فيه ايقاع الخ قال الشيخ بعد ما ذكرتُ لك عنه في حل الشاهد السابق و اذ قد عرفتَ هذا فانّ هذا المعنى بعينه قد اَوْجَبَ في بيت ذي الرُّمَّة ان يَضَعَ اللفظ على عكس ما وضعه البُحْتُرِيُّ فيُعْمِل الاول من الفعلين وذلك قوله

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيَهُ بِشِعْرِیْ		لَئِيمًا أَنْ يَكُوْنَ أَصَابَ مَالَا

اَعْمَلَ، لم امدح، الذي هو الاول في صريح لفظ اللئيم و اُرْضِيَ، الذي هو الثاني في ضميره وذلك لانّ ايقاع نفي المدح على اللئيم صريحا والمجيءَ به مكشوفًا ظاهرًا هو الواجبُ من حيث كان اصلَ الغرض وكان الارضاءُ تعليلًا له ولو انه قال ولم امدح لاُرضِيَ بشعري لئيما لكان يكون قد اَبْهَمَ الامر فيما هو الاصلُ واَبَانَهُ فيما ليس بالاصل فاعرفه انتهى ١٢

[عه] قوله من الوافر۔ من الضرب الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيْبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ

أقول هذا البيت من المتقارب[عه] قوله الى الملك متعلق بما قبله والقَرْم بالفتح السيد والهُمام بالضم الملك العظيم الهمة والشجاع والسخي والكتيبة اصلها من الكتب وهو الجمع سمي بها العسكر لاجتماعها والمزدحم[سه] مكان الحرب والشاهد فيه عطف بعض الصفات على بعض بالواو مع انها لشئ واحد لان الواو لا يقتضي المغايرة۔

شَوَاهِدُ الْقَصْرِ

قال

أَنَا الذَّائِدُ[سه] الْحَامِي الذِّمَارِ[سه] وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

أقول هذا البيت للفرزدق من الطويل[عه] الذَّوْد بالفتح الطرد والذِمار بالكسر ما يلزمك حمايته والحَسَب محركة ما يعدّه الانسان من مفاخر نفسه وآبائه وقال ابن السكيت الحسب يكون في الرجل

سه قوله المزدحم مكان الحرب - يعني ان المعنى المراد في الشعر هذا لانه في الاصل لمكان الازدحام سواء كان في الحرب او غيرها يقال ازْدَحَمَ القوم وتزاحموا اى تضايقوا ۱۲ ف

سه قوله انا الذائد الخ البيت للفرزدق من قصيدة طويلة وسببها ان نساء بني مجاشع بلغهن فحش جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد قيّد نفسه لحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ففك القيد وقال القصيدة ومنها

أَتَتْنِيْ أَحَادِيْثُ الْبَعِيْثِ وَدُوْنَهُ زَرُوْدُ فَشَامَاتُ الْعَقِيْقِ مِنَ الرَّمْلِ
فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنُ الْخَبِيْثَةِ أَنَّنِيْ غَفَلْتُ عَنِ الرَّامِيْ الْكِنَانَةِ بِالنَّبْلِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِيْ كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ فَمَالِيْ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِيْ مِنْ شُغُلِ

وبعده البيت ومثله قول عمرو بن معدي كرب

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمٰى وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

۱۲ من معاهد التنصيص

سه قوله الذمار بالذال المعجمة وهو ما يلام الانسان على عدم حمايته من جاره وحريمه وهو مأخوذ

عه قوله من المتقارب من الضرب المحذوف والعروض سالمة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

عه قوله من الطويل من الضرب الاول التام والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

وان لم يكن شريف الآباء والمجد والشرف لا يكونان الا بالآباء وضمير احسابهم لقومه يقول انا الذي اطرد عن قومي الاعداء وانما يدافع عن مفاخرهم انا او من هو مثلي في الاقدام والبلاغة والشاهد فيه فصل انا وتاخيره ليدل على قصر المدافعة عن قومه على نفسه وامثاله كما حققه الشارح قال

من الذمر وهو الحث لان ما تجب حمايته يتذامرون اي يحث بعضهم بعضا على الدفاع عنه في الحروب ۱۲ مواهب الفتاح۔

لہ قوله والشاهد فيه فصل انا۔ قال الشيخ في اول مباحث انما من دلائل الاعجاز قال الشيخ ابو علي في الشيرازيات يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ان المعنى ما حرم ربي الا الفواحش قال واصبت ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول الفرزدق۔

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذِّمَارَ وَإِنَّمَا ... يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

فليس يخلو هذا الكلام من ان يكون موجبا او منفيا فلو كان المراد به الايجاب لم يستقم الا ترى انك لا تقول يدافع انا ولا يقاتل انا وانما تقول ادافع واقاتل الا ان المعنى لما كان ما يدافع الا انا فصلت الضمير كما تفصله مع النفي اذا الحقت معه الا حملا على المعنى وقال ابو اسحاق الزجاج في قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم) النصب في الميتة هو القراءة ويجوز انما حرم عليكم قال ابو اسحاق والذي اختاره ان تكون ما هي التي تمنع ان من العمل ويكون المعنى ما حرم عليكم الا الميتة لان انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه وقول الشاعر، وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي، المعنى ما يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي انتهى كلام ابي علي اعلم انهم وان كانوا قد قالوا هذا الذي كتبته لك فانهم لم يعنوا بذلك ان المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه وان سبيلهما سبيل اللفظين يوضعان لمعنى واحد وفرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وبين ان يكون الشيء الشيء على الاطلاق يبين لك انهما لا يكونان سواء انه ليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما الا ترى انها لا تصلح في مثل قوله تعالى وما من اله الا الله ولا في نحو قولنا ما احد الا وهو يقول ذلك اذ لو قلت انما من اله الله، وانما احد وهو يقول ذلك۔ قلت ما لا يكون له معنى۔ فان قلت ان سبب ذلك ان احدا لا يقع الا في النفي وما يجري مجرى النفي من النهي والاستفهام وان من المزيدة في ما من اله الا الله كذلك لا تكون الا في النفي قيل ففي هذا الكفاية بانه اعتراف بان ليسا سواء لانهما لو كانا سواء لكان ينبغي ان يكون في انما من النفي مثل ما يكون في ما والا وكما وجدت انما لا تصلح فيما ذكرنا تجد ما والا لا تصلح في ضرب من الكلام قد صلحت فيه انما وذلك في مثل قولك انما هي درهم لا دينار لو قلت ما هي الا درهم لا دينار لم يكن شيئا انتهى كلامه ههنا وقال في موضع آخر منه بعد ما بين

لَا اَشْتَهِي يَا قَوْمِ[1] اِلَّا كَارِهًا ۔ بَابَ الْاَمِيْرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ

ان الاختصاص مع انما يقع في المؤخر من الفاعل والمفعول دون المقدم مثلاً اذا قلت انما ضرب عمرٌو زيدًا كان الاختصاص في المضروب واثبت انه كما لا يجوز ان يستوى الحال بين التقديم والتاخير مع ما والا كذلك لا يجوز مع انما واذا استبنت هذه الجملة عرفت ان الذي صنعه الفرزدق في قوله. وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي. شيءٌ لو لم يصنعه لم يصح له المعنى ذلك لان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه وانه لا يزعم ان المدافعة منه تكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما يكون اذا قال وما اُدافع الا عن احسابهم وليس ذلك معناه انما معناه ان يزعم ان المدافع هو لا غيره فاعرف ذلك فان الغلط كما ظُنّ يدخل على كثير ممن تسمعهم يقولون انه فصل الضمير للحمل على المعنى فيرى انه لو لم يفصله لكان يكون معناه مثله الآن هذا ولا يجوز ان يُنسب فيه الى الضرورة لانه ليس به ضرورة الى ذلك من حيث ان أُدافعُ وزيدُ انا واحد في الوزن فاعرف هذا ايضًا وجملة الامر ان الواجب ان يكون اللفظ على وجه يجعل الاختصاص فيه للفرزدق وذلك لا يكون الا بان يُقدّم الاَحساب على ضميره وهو لو قال وانما اُدافع عن احسابهم استكنّ ضميره في الفعل فلم يتصوّر تقديم الاَحساب عليه ولم يقع الاَحساب الا مؤخرًا عن ضمير الفرزدق واذا تأخرت انصرف الاختصاص اليها لا محالة فان قلت انه كان عليه ان يقول (وانما اُدافع عن احسابهم انا) فيقدّم الاَحساب على انا. قيل انه اذا قال اُدافع كان الفاعل الضمير المستكنّ في الفعل وكان انا الظاهر تاكيدًا له اعني للمستكنّ والحكم يتعلق بالمؤكّد دون التاكيد لان التاكيد كالتكرير فهو يجيء من بعد نفوذ الحكم ولا يكون تقديم الجار مع المجرور الذي هو قوله عن احسابهم على الضمير الذي هو تاكيد تقديمًا له على الفاعل لان تقديم المفعول على الفاعل انما يكون اذا ذكرتَ المفعولَ قبل ان تذكر الفاعلَ ولا يكون لك اذا قلتَ (وانما اُدافع عن احسابهم) سبيلٌ الى ان تذكر المفعولَ قبل ان تذكر الفاعلَ لان ذكر الفاعل ههنا هو ذكر الفعل من حيث ان الفاعل مستكنٌّ في الفعل فكيف يُتصوّر تقديم شيء عليه فاعرفه انتهى كلامه فتأمل فيه فانه ينفعك في كثير من المقامات ۱۲

[1] قوله لا اشتهي الخ قال امين الدين الطبرسي في شرح الحماسة كارهًا حالٌ يقول لا اُعلّق شوقي بورود باب الامير ومدافعة الحاجب الا على كُره يصف ميله الى البدو واهله والفه اياهم قال السيد في حاشيته على المطول تصوّفيه الشاعر نفسه في زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهية لانه من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه اشتهاءه باب الامير عليه موصوفًا

۱۲. اِنما ضرب زيدًا عمرٌو كان الاختصاص في الضارب واذا قا

أقول هذا البيت من الكامل[عه] قوله إلا كارهًا استثناء مفرغ ونصب كارهًا على الحال والدفاع بالكسر المنع والحاجب البواب وحاصله الاعتذار عما يلحقه في ابواب الحكام من الإهانة وانه لولا الضرورة لما اشتهاها فضلًا عن ان ياتيها والشاهد فيه تقديم المقصور عليه مع إلا وهو قوله إلا كارهًا على المقصور وهو باب الامير قال

كَأَنْ[له] لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

بالكراهية لئلا يتعداه اليه موصوفًا بصفة الارادة لانه من قصر الصفة على الموصوف ولك ان تقول قصر اشتهاء الباب على انه مجتمع مع كراهيته له دون ارادته اياه فيكون ايضًا من قصر الموصوف على الصفة لان اشتهاء الشيء ان لم يكن مستلزمًا لارادته لم ينافِ كراهيته فجاز ان يكون الشيء مشتهًى مكروهًا كاللذات المحرمة عند الزهاد كما جاز ان يكون الشيء مرادًا منفورًا عنه كشرب الأدوية المُرّة عند المرضى فان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهية باختلاف الجهة فيشتهي الدخول على الامير لما فيه من التقرب اليه ويكرهه لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة انتهى وبهذا يُعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فانه قال ليس قوله كارهًا حالًا من اشتهى لانه لا يكون كارهًا للشيء مشتهيًا له في حال من اجل ان الشهوة منافية للكراهة ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى لا اشتهي باب الامير ولا آتيه إلا كارهًا اي ولكن آتيه كارهًا انتهى وهذا البيت اول ابيات ثلثة مذكورة في الحماسة لموسى بن جابر الحنفي شرح شواهد رضي بزيادة۔

[له] قوله كان لم يمت الخ هذا البيت من ابيات مذكورة في الحماسة وهي۔

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ — وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ — عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا — وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ
سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ — فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ
وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ — وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ
لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا — لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ

كان لم يمت البيت

[عه] قوله من الكامل من الضرب الاول وقد دخله الاضمار والعروض مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

أقول هذا البيت للأشجع السلمي بفتحتين من الطويل كأنْ مخففة ومعناها الشك وإلّا عليك استثناء تامٌّ غير موجب وعليك بدل من قوله على أحد واعلم أنه لما كان المتعارف أن النائحة على الميت تقوم في وسط النساء وتنوح قالوا قامت النوائح على فلان كناية عن موته ثم توسعوا فاستعملوه في الموت مطلقًا وإن لم تكن نائحة أصلًا وحاصل البيت تعظيم موته والشاهد فيه تقديم المقصور عليه مع الأداة على المقصور قال

وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ

أقول هذا المصراع عجز بيت لذي الرمة من الطويل وصدره عه

له طَوَى النَّحْزُ وَالْإِجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا

قوله طوى أي أضمر وأهزل والنحز بنون مفتوحة فمهملة فمعجمة النخس والدفع والإجراز بالكسر مصدر بمعنى الدخول في الأرض الجرز بضمتين وهي الأرض الخالية من النبات ويروى بالفتح على أنه جمع جُرُز والغروض جمع غَرْض بمعجمتين بينهما راء ساكنة وهو حزام البعير والجراشع جمع جرشع بالفتح هو القوي والمراد وصف الناقة بالهزال لشدة السير والشاهد فيه تأنيث الفعل مع الإسناد إلى الضلوع ظاهرًا وإلا فهو مسند إلى مذكر لأن تقديره ما بقي منها

والصفائح الحجارة العراض يسقف بها القبر والصحاصح جمع صحصح وهو الأرض المستوية الواسعة وتغيض تنقص يقال غاض الماء وغضته والجوانح الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر واحدها جانحة والرزء المصيبة وقوله كأن لم يمت يقول أفرط الحزن عليك حتى كأن الموت لم يعهد قبل موتك وكأن النياحة لم تقم على من سواك ١٢ من شرح شواهد رضي

له قوله طوى النحز الخ وقد يروى البيت هكذا

بَرَى النَّحْزُ وَالْإِجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا   فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَاشِعُ

تقول براه السفر أي هزله وأضعفه والنحز مأخوذ من قولهم بعير ناحز ونحيز وناقة نحزة أي أصابها النحاز بوزن غراب وهو داء للإبل في رئتها تسعل به سعالًا شديدًا والإجراز يحتمل أن يكون بكسر الهمزة مصدرًا من قولهم أجرزت الناقة فهي مجرز أي هزلت ويحتمل أن يكون بفتح الهمزة جمعًا لقولهم أرض جرز بضمتين أو بضم فسكون وأجرزت الأرض إذا كانت لا تنبت أو أكل نباتها أو لم يصبها مطر والغروض جمع للغرض بغين معجمة مفتوحة فراء ساكنة هو للرحل

عه قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

شئ الا الضلوع قال

أَسَامِيًا[ل] لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً   وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

اقول هذا البيت للمتنبي من المنسرح[ع] يمدح عضد الدولة الديلمي قوله اساميا جمع اسم نصب على المدح ومعرفة مصدر ميمي بمعنى العرفان يقول ان القاب الممدوح واسماءه التي نعدها لا تعرفه بها لانه اشهر من ذلك ولكن للتلذذ بها لان المحب يلتذ بذكر من يحبه والشاهد فيه تقديم لذة على العامل للقصر في حيز انما۔

بمنزلة الحزام للسرج والمراد به مكانه الذي يشد عليه والجراشع جمع جرشع بوزن قنفذ وهو العظيم من الابل والخيل والمعنى ان هذه الناقة هزلها المرض واضعفها حتى لم يبق منها الا صدرها العظيم ۱۲ شرح شواهد المفصل

لـ قوله اساميا الخ وقبل هذا البيت۔

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً   وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
وَمَنْ مَنَايَا هُمُ بِرَاحَتِهِ   يَأْمُرُهَا فِيهِمِ وَيَنْهَاهَا
أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الـدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرَ شَهَنْشَاهَا

وبعده البيت۔ قوله قاطبة اي جميعا حال من الضمير المجرور للملوك ويعني بمولاها عضد الدولة الممدوح ومن موصول وهو مع صلته عطف على مولاها والمنايا جمع منية وهو الموت والراحة الكف وجملة يأمرها مع ما عطف عليها حال من من او من ضمير المنايا في الخبر وقوله ابا شجاع بدل من قوله مولاها وشهنشاه اي ملك الملوك وهو لقب بني بويه قال ابن جني هذا البيت على انه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك وهو من احسن الجمع والمدح انتهى والاسامي جمع الاسماء جمع الاسم ونصب اساميا باضمار فعل كانه قال ذكرت اساميا دل عليه قوله ذكرناها يقول هذه الاسماء التي ذكرتها لم تزده معرفة فوق شهرته فهو مستغن عن التعريف وانما ذكرتها استلذاذا بلفظها وسماعها قال ابن جني وهذا كلام النحويين في احد ضربي الوصف تناوله منه وافتطنه وذلك انهم يقولون انما يذكر الوصف للاسم اما للايضاح كي يتميز عن غيره كقولك مررت بابي محمد الكاتب واما للاطناب والثناء كقولنا بسم الله الرحمن الرحيم فالوصف ههنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب في الثناء وكذلك قوله

عـ قوله من المنسرح من الضرب الثاني المقطوع والعروض مطوية وفيه من الزحافات الخبن والطي والقافية متواتر ۱۲

شواهد الانشاء

قال۔ أَهَلْ[۱] عَرَفْتَ الدَّارَ بِالْغَرِيَّيْنْ تثنية غَرِيّ كغنيّ ۱۲

أقول هذا المصراع من الرجز[ع] وبعده

وَصَالِيَاتٍ[۲] كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[۳]

أَسَامِيًا لأنه قال وسرت حتى رأيت مولاها فقد علم أنه لا يعني إلا أبا شجاع فإنما هو ثناء والمناب وليس يريد التعريف لأنه مجهول وإنما هو كما قال ذكرته استلذاذ الثناء عليه ۱۲ شرح ديوان المتنبي

[۱] قوله أَهَلْ عرفت الخ أنشد الرضي هذا المصراع شاهدا على أن هَلْ في الأصل بمعنى قد تكون هل حرف استفهام إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال إقامة لها مقامها وقد جاءت على الأصل في قوله تعالى هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ أي قد أتى وهذا مذهبُ الزمخشري فهل عنده أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة قال في المفصل وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا   أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكَمِ

قال ابن يعيش في شرحه هذا هو الظاهر من كلام سيبويه وذلك أنه قال عند الكلام على من ومتى وكذلك هل إنما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف إذ كانت هل إنما تقع في الاستفهام كأنه يريد أن هل تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير ألف الاستفهام كما كان ذلك في من ومتى والأصل أَمَنْ وَأَمَتَى ولما كثر استعمالهما في الاستفهام حذفت الألف وتضمنتا معناها وكذلك هل الأصل فيها أَهَلْ وكثر استعمالها في الاستفهام فحذفت الألف للعلم بمكانها وما نقله عن سيبويه مذكور في باب بيان أَمْ لِمَ تَدْخُلُ على حروف الاستفهام ولم تَدْخُلْ على الألف) وقد وقع مثل هذا في أوائل كتاب سيبويه في باب ما يختار فيه النصب من أبواب الاشتغال أيضا وتقول أم هل فإنما بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف استغناء إذ كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام انتهى ولم يقف ابن هشام على هذين النصين من كلام سيبويه فاعترض على الزمخشري بقوله ولم أَرَ في كتاب سيبويه ما نقله عنه وإنما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلام ما نصه وهل هي للاستفهام لم يزد على ذلك انتهى ورده عليه الدماميني بأنه لا يلزم

[ع] قوله من الرجز۔ هذا وهم والصحيح أنه من السريع من الضرب المطوي الموقوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات الطي والخبن والقافية مترادف ۱۲

من عدم رؤيته هو لذلك عدم وقوعه وكان الاولى به تحسين الظن بالزمخشري فانه امام في هذا الفن ثَبْتٌ في النقل وما نقله عن سيبويه مسطور في مواضع من كتابه ثم نقل كلاميه من كتابه وقال فان قلت فما تصنع في دفع المعارضة التي اشار اليها وهي مخالفة قول سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلام لقوله في غيره ان هل انما تكون بمنزلة قد قلتُ أَحمِلُ ذلك على انها للاستفهام باعتبار قيامها مقام الهمزة المحذوفة المفيدة للاستفهام لا انها موضوعة للاستفهام بنفسها جمعا بين كلاميه انتهى وكلام الزمخشري في كشافه كالمفصل ۱۲ من شرح شواهد الرضي

؎۲ قوله وصاليات - هي جمع صالية من صَلِيَ النارَ بالكسر يَصْلَى صِلِيًّا اذا احترق بها قال تعالى هم اولى بها صِلِيًّا اراد اثافي صاليات يعني مسودات من آثار النار وصف انها على حالها التي وضعها عليها اهل الدار واَنّ قرب آثارهم اجلب للشوق والتذكار ۱۲ شرح الشواهد الكبرى للعيني -

؎۳ قوله يُؤَثْفَيْنَ - الهمزة فيه يجوز ان تكون زائدة جاءت على القياس المرفوض لان قولك اكرم يكرم الاصل فيه يُؤَكْرِم فاستمر حذفها في مضارع الباب كراهة اجتماع همزتين في قولك أَأَكرم ثم اتبع حذفها مع سائر حروف المضارعة ومثله قول الآخر -

• فَاِنَّهٗ اَهْلٌ لِاَنْ يُؤَكْرَمَا •

ويجوز ان تكون الهمزة فيه اصلية من باب فَعْلَى يُفَعْلِي فَعْلَاةً كسَلْقَى يُسَلْقِي سَلْقَاةً من ملحقات دحرج فعلى الاول وزنه يُؤَفْعَلْنَ وعلى الثاني يُفَعْلَيْنَ وكذلك اُثْفِيَّة على الاول اُفْعُولَة وعلى الثاني فُعْلِيَة قال ابو علي وان يكن يُؤَثْفَيْنَ يُفَعْلَيْنَ كيُسَلْقَيْنَ اولى من يُؤَفْعَلْنَ لانه لا ضرورة فيه ۱۲

من شرح
الشواهد
الكبرى
للعيني

قوله أهذا الهمزة للاستفهام وهل بمعنى قد وفيه الشاهد والغريان بتخفيف الراء وهو الطلي بتشديده وهما صومعتان كانتا في ظهر الكوفة قال الجوهري انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش ملك العرب وقيل هما قبران لرجلين كان النعمان بن المنذر نادمهما فغضب عليهما فقتلهما ثم ندم على ذلك وبنى عليهما قبرين وجعل له في السنة يومين يوم نعيم اول من يلقاه فيه يعطيه مائة من الابل ويوم بؤس اول من يلقاه فيه يقتله ويغري القبرين بدمه اي يلطخهما به وبقي على ذلك مدة فلقي رجلا من طي يوم بؤسه فاراد قتله فطلب منه رخصة ليذهب فيرى اهله ويرجع فطلب منه كفيلا فكفله الوزير فقال ان لم يرجع فاقتلني مكانه فاطلقه فذهب ثم عاد سريعا فتعجب النعمان وسأله عن رجوعه مع علمه بانه يقتله فقال رجعت حتى لا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال للوزير فكيف كفلته وانت تعلم بالحال فقال حتى لا يقال ذهب الخير من الوزراء فقال النعمان عفوت عنه حتى لا يقال ذهب العفو من الملوك ثم انعم على الرجل واطلقه وترك تلك العادة قوله صاليات جمع صالية من صلي بالنار بكسر اللام اي احترق قوله ككما الكاف الاولى حرف والثانية اسم بمعنى مثل وما ظرفية مصدرية ويؤثفين مجهول من أثفيت القدر اذا جعلت لها اثافي وهي الاحجار التي توضع تحت القدر واحدها أثفية مشدد الياء والمعنى احجارا محترقا

سله قوله قال الجوهري . في شرح شواهد الرضي وزعم الجوهري وتبعه جماعة منهم ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه وهذا غلط واشتباه من وجهين احدهما ان بين جذيمة الابرش وبين النعمان بن المنذر ستة ملوك احدهم عمرو اللخمي وهو ابن اخت جذيمة الابرش ثانيهم امرؤ القيس بن عمرو المذكور ثالثهم النعمان بن امرئ القيس المذكور وهو النعمان الاكبر الذي بنى الخورنق رابعهم المنذر بن امرئ القيس صاحب الغريين وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء اخو النعمان الاكبر خامسهم المنذر بن المنذر وهو الاصغر سادسهم اخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند ثم النعمان بن المنذر الذي ذكره الجوهري وكلهم ملوك الحيرة وهي ارض بالكوفة واذا كان الامر على ما ذكر فما معنى تغريتهما النعمان بن المنذر بالدم مع كونهما نديمي جذيمة الابرش الثاني ان الذي كان له يوم بؤس انما هو المنذر الاكبر ولم يتنبه لهذا ابن بري في حاشيته على الصحاح ولا الصفدي فيما كتبه عليه انتهى وقصة الغريين مروية بطرق متعددة والقدر المشترك في جميعها ان صاحب الغريين هو المنذر الاكبر ابن ماء السماء لا النعمان بن المنذر من اراد الاطلاع على تلك الطرق فليراجع شرح شواهد الرضي"

كمثل احتراقها رقت جعلها اثافى والكاف هٰهنا داخل على المشبه به ويجوز كون ما موصولة صفة لمحذوف اى كمثل الاحجار التى تُثَفَّيْنَ وعلى هذا يجوز كون الكاف زائدة وقيل المراد بالصاليات النساء اللواتى يتدفّئن بالنار يعنى نساء صاليات اسودّت الوانهن من حر النار والدخان كمثل الاثافى قال

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا ۔ عَلَيَّ قَضَاءُ اللّٰهِ مَاكَانَ جَالِبَا [له]

اقول هذا البيت من ابيات الحماسة من الطويل [عه] والعار العيب وغسله ازالته فان اعتبر تشبيه العار بالوسخ بجامع اذهاب الرونق فيهما فهى استعارة مكنية وذكر الغسل تخييل وان اعتبر تشبيه ازالة العار بالغسل بجامع اذهاب الدنس فالاستعارة تبعية والقرينة تعلق الفعل ۲ او بالمجرور والقضاء الحكم والتقدير ويروى برفع قضاء على انه فاعل جالبًا ونصبه على انه مفعول له والفاعل ما فى قوله ماكان وما هذه اما موصولة او نكرة موصوفة اى بما للتعظيم والشاهد فيه تقييد المستقبل وهو اغسل بالحال وهو جالبًا قال۔

الفعل

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ ۔ رِئْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

اقول هذا البيت من الطويل [عه] وقبله

من قصيدة لافنون التغلبى يشكو فيها من قبيلته وقومه ويذكر اباءهم وعامر ۱۲

[له] قوله ساغسل۔ اى سازيل والعار كل شىء لزم به عيب والقضاء اصله الحتم والايجاب ثم يستعمل فى كمال الصنع والفراغ من الشىء وقضاء يروى بالرفع والنصب فاذا رفعته يكون فاعلا لجالبا ومفعولا لما كان جالبا ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير والمعنى ساغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله على الشىء الذى يجلبه واذا نصبته يكون مفعولا لجالبا والفاعل ما كان جالبا ويكون المراد بالقضاء الموت المحتوم والقدر المقدور والمعنى جالبا للموت على جالبه

وبعد البيت المذكور

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا ۔ لِعِرْضِيَ مِنْ بَاقِي الْمَذَمَّةِ حَاجِبَا
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْثَنَتْ ۔ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبَا

[عه] قوله من الطويل من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

[عه] قوله من الطويل۔ هكذا فى جميع نسخ العقود وهو غلط والصحيح انه من البسيط من الضرب الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متدارك ۱۲

أنّى جَزَوْا[1] عامِرًا سُوءًا بِفِعْلِهِمِ ۝ أمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الحَسَنِ

قوله أنّى بمعنى كيف وهي ههنا للاستفهام بطريق التعجب قوله جزوا ماض من الجزاء وهو المكافاة قوله عامرًا المراد به ههنا القبيلة المشهورة قوله بفعلهم الباء للبدل وضمير الجماعة لعامر قوله أم بمعنى بل والسوأى بالفتح[2] والمد ضد الحسنى بالضم قوله من الحسن من للبدل والمعنى تعجب كيف جازى هؤلاء القوم عامرًا بجازاة السوء بدلاً من فعلهم الحسن بل التعجب كيف يجازونني المجازاة السيئة بدلاً من فعلي الحسن الذي فعلته معهم قوله أم كيف ينفع فيه الشاهد[3] حيث

يريد أنّي أترك داري وأجعل خرابها دبابة لعرضي ويخف على قلبي تركها خوفًا من لحوق العار ويَقِلّ في عيني بلادي أي مالي القديم عند انصراف يعني جائزة للمطلوب ١٢ حسن چلپی بزيادة

[1] قوله أنّى جزوا الخ استفهام تعجبي وأنّى بمعنى كيف والواو في جزوا ضمير عشيرته وعامر هو عامر بن صعصعة وهو أبو قبيلة والمراد ههنا القبيلة وصرفه باعتبار الحي ولو منعه الصرف كان باعتبار القبيلة والباء للمقابلة والهاء والميم ضمير عامر والسوأى فُعلى نقيض الحسنى وهما مؤنث الأسوأ والأحسن ولأجل القافية قابل السوأى بالحسن ولولاها كان يقول الحسنى وروي في الأول السوء وهو اسم من ساءه يسوؤه سوءًا ومساءة نقيض سرّه يقول أتعجب لقومي كيف عاملوا بني عامر بالسوء في مقابلة فعلهم الجميل وقوله أم كيف يجزونني أم للإضراب عن الأول ومن الحسن قال ابن الشجري متعلق بحال محذوفة والتقدير كيف يجزونني السوأى بدلاً من الحسن مثله في التنزيل أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ أي بدلاً من الآخرة يقول بل أتعجب من قومي كيف يعاملونني بالسوء حال كونه بدلاً من الفعل الحسن والصنع الجميل وأضرب عن الأول للإشارة إلى أن إساءتهم لبني عامر سهل بالنسبة إلى إساءتهم به بادعاء أنه ربما كان لهم عذر في الإساءة ثَمّ وأمّا في الإساءة إليه فلا عذر لهم أصلاً ولما تحقق أنهم ربما خالطوا فاعتذر بهذا تركت نقل قوله أم كيف ينفع البيت بأنه يقول هو ظاهر لا يساعده باطن وقال لا يصدقه حال ١٢ من شرح شواهد الرضي

[2] قوله بالفتح والمد هذا خلاف الرواية في البيت والصحيح أنه بالضم والقصر كما مرّ في الحاشية السابقة قال المبرد في الكامل وأنشدونا عن أبي عمرو وكان يقرأ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى على فُعلى (الشعر لأفنون التغلبي) أَنَّى جَزَوْا عامرًا سُوءًا بِفِعْلِهِم ۝ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الحَسَنِ انتهى فكونه بالضم والقصر متعين وأمّا رواية السوء كما مر فهي شاذة ١٢

[3] قوله فيه الشاهد الخ أنشد الرضي هذا البيت شاهدًا على أن أم فيه بمعنى بل وحدها بلا همزة الاستفهام إذ الاستفهام موجود فلا وجه لجمع استفهامين إلا على وجه التأكيد ولا

وقعت كيف بعد ام التى بمعنى بل قوله العلوق فى القاموس العَلوق بالفتح الناقة التى تَعْطِفُ على غير وَلَدِها فلا ترأَمُهُ وانما تَشُمُّهُ بأنفها وتمنعُ لبنها وَعامَلَنا مُعَامَلَةَ العَلُوق يقال لمن تكلم بكلام ولا يفعل معه قوله رئمان اصله مهموز قال فى القاموس رَئِمَ الشئ كسَمِعَ احبّه والِفَهُ والناقة وَلَدَها عَطَفَتْ عليه ولَزِمَتْه ورئمان يروى بالنصب والرفع والجر قوله ضُنَّ مجهول من الضَّنّ بمعنى البُخل وما فى قوله ما تعطى اسم موصول واقع على البَوّ وهو بفتح الموحّدة وتشديد الواو ولدُ الناقة وجلده ايضا اذا مات او نُحِر يُملأ تِبنًا ويُوضَع قدّامها لتشمّه وتَدِرَّ عَلَيْهِ فتحلب وتعطى مبنى للفاعل قوله به يجوز كون الباء زائدة فى المفعول الاول والمعنى كيف ينفع البوّ الذى تعطيه العلوقُ رئمانَ انف يعنى انه لا ينفع صاحبه اذا بخلت الناقة باللبن فلم تَدِرّ ويجوز ان يكون الباء للالصاق ويكون الظرف حالا من رئمان مقدّما عليه والمفعول الاول محذوف و المعنى على هذا كيف ينفع البوّ الذى تعطيه العلوق رئمان انف ملصقا به ويجوز كون الباء للسببية والمعنى كيف ينفع البوّ الذى تعطى العلوق بسببه رئمان

يضطرّ اليه مع امكان التأسيس وفيما ذهب اليه مخالفةٌ للبصريين ومَيْل لقول الكوفيين لكونه واليه ذهب ابنُ هشام ايضًا فى المُغنى قال نقل ابنُ الشجرى عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعًا وان الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر قولهم اذ المعنى فى ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التأكيد فى نحو ام هل يستوى الظلمات ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذى هو جند لكم انتهى وسبقهما الى هذا ابو على قال فى المسائل المنثورة بعد انشاد هذا البيت هذه المسئلة فيها اشكال وهو ان ام للاستفهام دخلت على كيف فوجه ذلك ان ام ههنا عاطفة وكيف للاستفهام كانك اذا قلت ما جاءنى زيد ولكن عمرو فالواو فيه عاطفة وخرجت لكن من معنى العطف لدخول الواو فكذلك اذا قيل ام هل تخرج هل من معنى الاستفهام لدخول ام فكذلك تخرج ام من معنى الاستفهام الى العطف انتهى وتبعه ابن جنى فى الخصائص فقال فان قلت فما تقول فى قوله ام كيف ينفع البيت وجمعه بين ام وكيف فالقول انهما ليسا لمعنى واحد وذلك ان ام ههنا مجرّدة لمعنى الترك والتحوّل وجرّدت من معنى الاستفهام وافيد ذلك من كيف لا منها انتهى ١٢

ـه قوله اصله مهموز قال الجلبى والرئمان بكسر الراء واسكان الهمزة نص عليه الدَّمَامينى فى شرح المغنى ولعله وجده بالياء فلذا قال اصله مهموز وكلا الامرين جائز لكن الرواية الهمز فقط والله اعلم ١٢

* * *

انف هذا على رواية النصب[٥١] رئمان واما على رواية الرفع[٥٢] فما في قوله ما تعطي موصول بمعنى الميل والعطف وتعطي ضمن معنى تسمح ولذلك عدى بالباء والمعنى كيف ينفع الميل والعطف الذي تسمح العلوق به وقوله رئمان بدل من ما واما على رواية الجر فما مصدرية وتعطي بمعنى تسمح ورئمان بدل من الهاء في به والمعنى كيف ينفع سماحة العلوق برئمان انف هذا ما ظهر لي في معنى البيت واعرابه وللناس فيه كلام اكثره لا يخلو من اجمال وساذكر منه ما يجب وان كان فيه تكرار ففيه ايضا فوائد قال السيوطي في كتاب الاشباه والنظائر النحوية قال ابو عبد الله ابن مقلة حدثني ابو العباس احمد بن يحيى قال اجتمع الكسائي والاصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي۔

اَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ ۔ رِئْمَانُ اَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

فقال الاصمعي رئمانَ بالرفع فقال له الكسائي اُسكت ما انت وهذا يجوز رئمانُ ورئمانَ ورئمانِ ولم يكن الاصمعي صاحب عربية فسألت ابا العباس كيف جاز ذلك فقال اذا رفع رفع بينفع اي ام كيف ينفع رئمان انف واذا نصب نُصب بتعطي واذا جر جر بردّه على الهاء في به قال والمعنى وما ينفعني اذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك يقال ذلك للذي يعد ولا يكون منه نفع كهذه الناقة التي تشم بانفها مع منع درّها والعلوق التي علق قلبها بولدها وذلك اذا نحر ثم حشي جلده تبنا او حشيشا وجعل بين يديها حتى تشمه وتدر عليه فهي تسكن اليه مرة ثم تنفر عنه ثانية تشمه بانفها ثم تاباه بقلبها يقول فما ينفع هذا البو اذا شمته امه ثم

---

[٥١] قوله هذا على رواية النصب۔ وفي رواية النصب ثلاثة اوجه غير ما ذكره قال ابو علي واما نصب رئمان فعلى ثلاث جهات احدها على معنى ام كيف ينفع ما تعطيه من رئمان فحذف الحرف واوصل الفعل ثانيها ان يكون من باب صُنْعَ اللّٰه ووَعْدَ اللّٰه كانه لما قيل تعطي العلوق دل على ترأم لان اعطاءها رئمانٌ فنصبه على هذا الحد لما دل عليه تعطي ثالثها ان ينتصب على الحال مثل جاء ركضًا على قياس اجازة ابي العباس في هذا الباب ويجعل تعطي بمنزلة تعطف كانه قيل ام كيف ينفع ما تعطف به العلوق رئمانا اي كيف ينفع تعطفها رائمةً مع منعها لبنها فهذه ثلاثة اوجه في النصب ولعلها اقرب مما ذكره ١٢ من شرح شواهد الرضي بزيادة

[٥٢] قوله واما على رواية الرفع۔ قال في خزانة الادب واقول ان الرفع في رئمان يجوز من وجهين احدهما ان تبدل رئمان من الموصول فتجعله اياه في المعنى الا ترى ان رئمان انف هو ما تعطيه العلوق والآخر ان تجعله خبر مبتدأ محذوف كأنه لما قال ام كيف ينفع ما تعطي العلوق قيل له وما تعطي العلوق فقال رئمانُ انف اي هو كقوله تعالى بِشَرٍّ مِّن ذٰلِكُمُ النَّارُ اي هي انتهى ١٢

منعتْ دِرّتها انتهى كلامه وقال ابن هشام في مغني اللبيب بعد ان ذكر البيتين ما صورته العلوق
بفتح العين المهملة الناقة التي عُلِق قلبُها بولدها وذلك انه ينحر ثم يُحشى جلده تبنًا ويُجعل بين
يديها لتشمّه فتدِرّ عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه أخرى وهذا البيت يُنشد لمن يَعِدُ
بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة
الاصمعي فرفع رئمان فردّ عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال الكسائي اسكتْ ما انت وهذا
يجوز الرفع والنصب والجر فسكتَ ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي و
الخفض بدل من الهاء وصوّب[1] ابن الشجري انكار الاصمعي فقال لان رئمانها للبو بانفها هو
عطيّتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من
المفعول لفظا وتقديرا والجرّ اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع[2]
لانه يصير معمولا لتعطي بالبدلية ١٢ خزانة الادب
فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انفها له انتهى كلامه وقال الجلبي
يجوز ان يقال من طرف الكسائي الباء في قوله به زائدة في المفعول والتقدير ما تعطيه
العلوق او يُضمَّن تعطي[3] معنى تكون العطية نفس الرئمان كما في صورة النصب او يقال[4] نزّل تعطي
منزلة اللازم انتهى كلامه وقال الشريف رئمان يروى مرفوعا بدلا من ما تعطي ومجرورا بدلا
من الضمير المجرور في به ومنصوبا على انه مفعول تعطي وعلى الاولين ضمن تعطي معنى تسمح انتهى

---

[1] قوله وصوب ابن الشجري - قال في اماليه ما في الذي واقعة على البو وانتصاب الرئمان هو الوجه
الذي يصح به المعنى والاعراب وانكار الاصمعي لرفعه انكار في موضعه لان رئمان العلوق البو بانفها هو
عطيتها ليس لها عطية غيره فاذا انت رفعته لم يبق لها عطية في البيت لفظا ولا تقديرا ورفعه على
البدل من ما لانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه على المبدل منه كانك
قلت رئمان انفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد في كلام العرب ولكن في رفعه ما ذكرت لك
من اخلاء تعطي من مفعول في اللفظ والتقدير وجرّ رئمان على البدل اقرب الى التصحيح قليلا واعطاء
الكلام حقه من المعنى والاعراب انما هو بنصب الرئمان وللنحاة الكوفيين في اكثر كلامهم تهاويل فارغة من
حقيقة هذا كلامه ومنشؤه حمل ما على البو ولو حملنا على الرئمان لم يرد شيء من هذا ١٢

[2] قوله على الرفع فيحتاج الخ هذا اذا كانت ما واقعة على البو كما قال ابن الشجري فيكون رئمان بدل اشتمال
فلابد من الضمير للمبدل منه للربط واما اذا كانت واقعة على الرئمان بدل كل فلا يحتاج الى الضمير كما لا يخفى ١٢

[3] قوله معنى تكون العطية نفس الرئمان - هكذا في نسخ العقود كلها وفي نسخة الجلبي المطبوعة بمصر هكذا
او يضمن تعطي معنى تجي وحينئذ تكون العطية نفس الرئمان فتامل ١٢

[4] قوله او يقال نزل تعطي - اعترض عليه بان اعتبار هذا المعنى ممكن في نفسه واما في البيت فلا لانه يخل

كلامه وقال السمرقندي رحمه الله ان كان منصوبا على انه مفعول تعطى كانت ما مصدرية وضميره راجعًا الى ولدها وان كان مرفوعا او مجرورا على انه بدل من ما او من الضمير المجرور كانت ما موصولة انتهى كلامه قال

اِلَامَ وَفِيْمَ تَنَقَّلُنَا رِكَابٌ وَنَامُلُ[له] اَنْ يَكُوْنَ لَنَا اَوَانٌ

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من الوافر[عه] قوله الام وفيم اصله الى ما وفيما خفف بحذف الالف وجوبا وابقاء الفتحة دليلا عليه وقد يسكن في الشعر واثبات الالف مع الجار لغة شاذة والركاب الابل التي تركب احدها راحلة ولا واحد له من لفظه قاله الجوهري ونامُلُ بضم الميم نرجو والاوان الوقت يقول الى متى وفي طلب اي شيء تنقلنا الابل من مكان الى آخر ونرجو ان يكون لنا وقت راحة وفراغ بال واداة الاستفهام ههنا للتضجر من حاله والاستبطاء لما يرجوه وفيه الشاهد قال

وَمِنْ اَيْنَ تَدْرِيْ مَا الْعَرَارُ مِنَ الرَّنْدِ

اقول هذا المصراع عجز بيت للابيوردي من الطويل[عسه] في وصف الابل وصدره

وَتَصْبُوْ اِلَى رَنْدِ الْحِمٰى وَعَرَارِهٖ

بالغرض اذ الغرض اثبات عطية لها لا وصفها بالاعطاء فقط ١٢ من شواهد الرضي

[له] قوله ونامل - في جميع نسخ العقود الرواية بالنون على صيغة المتكلم وكذا في نسخ المطول وفي سقط الزند بالتاء على صيغة الغائبة والضمير للركاب وعلى هذه الرواية مشى صاحب التنوير في شرح هذا البيت حيث قال يقول متعجبا من كثرة اسفاره الى متى وفيما ذا تسير بنا هذه المطايا وترجو ان يكون لنا وقت نجزيها على احسانها بنا انتهى ويشهد لها البيت بعده

فَنَجْزِيَهَا عَلَى الْحُسْنٰى وَاَهْلٌ لِمَا ظَنَّتْ خَلَائِقُكَ الْحِسَانُ

اي ان هذه الركاب تنقلنا راجية ان تصل اليك فنثيبها على احسانها بنقلنا اليك وخلائقك خليقة بتحقيق رجائها فيك كذا في التنوير ففي قوله لما ظنت شهادة كافية على ان الرواية تامل بالتاء فتامل

[عه] قوله من الوافر - من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله وليس في البيت شيء من الزحافات والقافية متواتر ١٢

[عسه] قوله من الطويل - من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة دائما وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

قوله تصبو اى تميل والضمير للابل والرند بالفتح شجر طيب الرائحة والعرار بالفتح ورد البرية قوله من الرند حال من العرار ومن هذه يسميها ابن مالك الفاصلة لانها تدخل على ثانى المتضادين وتميزه عن الآخر تقول هذه الابل تميل الى رند الحمى وعراره ومن اين لها عقل تعلم به اى شيء العرار حال كونه متميزا من الرند والشاهد فيه مجيء أين للانكار قال

أيقتلني والمشرفي مضاجعي[1]

اقول هذا المصراع صدر بيت لامرئ القيس من الطويل وعجزه

٢ تقلدني كل ما ذكر فيه ١٢

ومسنونة زرق كانياب اغوال

والبيت كله في المختصر قوله ايقتلني الاستفهام للانكار وفيه الشاهد والمشرفي بالفتح السيف

وجدت فيه صدره فقط ولعله وجد كله في بعض نسخ المختصر ١٢

منسوب الى المشارف وهي قرى باليمن تعمل فيها السيوف سميت بذلك لارتفاعها واحدها مشرف اسم مكان والنسبة[2] باعتبار الواحد قوله مضاجعي اى معي في حال نومي وهو كناية عن انه لا يفارق سيفه لشدة احتياطه وان عدوه لا يقدر عليه لذلك والمسنونة المحددة والمراد نصول السهام ووصفها بالزرقة لصفائها والاغوال جمع غول وهو نوع خبيث من الجن قال صفائها

أفوق البدر يوضع لي مهاد[3]

---

[1] قوله أيقتلني - قال الشارح في اول بحث التشبيه اى أيقتلني ذلك الرجل الذي توعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة انتهى وهذا يقتضي ان قوله أيقتلني بالياء التحتية لا بصيغة الخطاب كما في نسخ المختصر ويشهد له البيت قبله وهو۔

يغط غطيط البكر شد خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتال

وكان البيت بعده وهو

وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي رمح وليس بنبال

وانما لم يكن هذا من انكار الفاعل اعني كون ذلك الرجل بخصوصه قاتلا وانما يقتله غيره لان الشاعر ذكر ما هو مانع من الفعل حيث قال والمشرفي الخ فانه مانع من قتل ذلك الرجل ومن غيره لانه معه لكل احد لا لهذا الرجل فقط وحينئذ فلا يكون الانكار متوجها للفاعل لعموم وجود المانع فتعين ان يكون الانكار متوجها الى نفس الفعل ١٢ دسوقي بزيادة

[2] قوله والنسبة باعتبار الواحد - ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن كذا في الصحاح وقيل المشرفي منسوب الى مشرف وهو قين كان يعمل السيوف كذا في ضرام السقط ١٢ حسن چلپی

[3] قوله افوق البدر الخ في شرح التنوير على سقط الزند هذا استفهام بمعنى التقرير اى ان الامر هكذا وهو

أقول هذا المصراع صدر بيت لأبي العلاء المعري من الوافر[عه] وعجزه

أم الجوزاء تحت يدي وساد

قوله أفوق الهمزة للتقرير مع شائبة انكار وفيه الشاهد والمهاد الفراش قوله أم الجوزاء أم للاضراب بمعنى بل والوساد بالكسر المخدة ثم استفهم ثانيا بطريق الافتخار عن وضع فراشه على البدر الذي هو في الفلك الأول مقررا لذلك مع نوع انكار لزعمه ان مكانه ارفع من ذلك ثم ادعى معرضا عن الكلام الأول ان الجوزاء التي هي في الفلك الثامن وساده يضعه تحت يده ويتكئ عليه هكذا افرره وأقول الانسب ان يكون أم للانكار ايضا لا بمعنى بل ويكون مراده ان الجوزاء لا تصلح ان تكون وسادا له ايضا بل مقامه اعلى من ذلك بزعمه وهذا من المبالغة المردودة بالنسبة الى قائله قال

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه[له] إذا ادخر النمل الطعام لعامه

أقول هذا البيت لأبي العلاء المعري من الطويل[عه] قوله يذخر بالذال المعجمة والخاء المعجمة المفتوحة من الذخر بالضم وهو ما يجمعه الانسان لوقت الحاجة والضرغام بالكسر الأسد

ان مهادي اي فراشي موضع فوق البدر وان الجوزاء وسادي تحت يدي أتكئ عليها يشير الى علو قدره ورفعة مرتبته وان محله ارتفع على الجوزاء والبدر انتهى وبعد البيت

قنعت فخلت ان النجم دوني وسيان التقنع والجهاد

اي الطلب والجهاد القناعة مستويان في ان كل واحد منهما شديد على النفس ١٢

[له] قوله وهل يذخر الخ اي قد استفدت المال فانفدته وانفقته في سبيل المكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لانك قادر على كسب المال متى اردت ثم ضرب له ولغيره مثلا بالضرغام والنمل وهو ان النمل لضعفه وعجزه يدخر الطعام لسنته ولا ترى الأسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه اي لا يفعله والبيت من قصيدة له طويلة مطلعها

يرومك والجوزاء دون مرامه عدو يعيب البدر عند تمامه

اي يطلبك العدو بالمضادة والجوزاء دون مطلبه اي انك قد تجاوزت الجوزاء مرتبة وعلوت

[عه] قوله من الوافر من الضرب الأول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

وآذخر اصله اذدخر بمعجمة ومهملة تقلب إحداهما من جنس الأخرى وتدغم فيها فيجوز ان يقرء بالإعجام والإهمال وحاصل معناه وصف ممدوحه ببذل المال لقدرته على تحصيله كلما اراده كالأسد الذي يأكل من صيده حاجته ويترك الباقي لقدرته على الصيد متى شاء بخلاف غيره فانه يحفظ ماله لعجزه عن التحصيل لضعفه كالنمل الذي يجمع قوت الشتاء لعجزه والشاهد فيه الإتيان بهل الانكارية للتكذيب قال

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي[سه] بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

أقول هذا البيت لِامْرِئِ القيس من الطويل[عه] قوله ألا للتنبيه ووصف الليل بالطويل للتضجر قوله ألا انجلي ألا للتمني والانجلاء الانكشاف قوله بصبح الباء اما للسببية او بمعنى عن اي انكشف بسبب الصبح او عن الصبح قوله ما الإصباح منك بأمثل تكميل حسن لدفع ما يتوهم من ظاهر قوله انجلي ان له في الانجلاء راحة والإصباح بالكسر الصبح وأمثل احسن يقول ليس الصبح احسن منك عندي لان نهاري وليلي سواء في مقاساة الأحزان واما طلب الانجلاء وتمني الإصباح فمن باب توهم الغريق يتشبث بكل حشيش والشاهد فيه مجيء الامر وهو قوله انجلي للتمني قال

مناطها فلا يوصل اليك إلا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاوزتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو الا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصول له اليها فكذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكمال هيئته اي عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا اصل لذلك ١٢ تنوير بزيادة۔

[سه] قوله ألا انجلي أنت الخطاب لتأويل الليل بالليلة او الليلاة فان الثلاثة بمعنى على ما في القاموس او بتأويله بالليلة لان المراد بالجنس الواحدة في الصحاح ليل وليلة كتمر وتمرة وجمعه على ليالي بزيادة الياء على خلاف القياس ونظيره اهل واهالي وقيل اصله ليلاة لان تصغيرها لُيَيْلة هذا وحينئذ الاشكال في تذكير الطويل ولا يبعد ان يقال الياء رد لما هو اصل اذ الضرورة تَرُدُّ الكلمة الى اصلها ولا يبعد ان يكون اشباع الكسرة كياء امثل لانه لا تُكتَبُ الياء الحاصلة من الاشباع وانما حمل على التمني لامتناع حقيقة الامر لان الانجلاء ليس مقدورا له ولا يَبْعُدُ ان يُجعل من ظرافة الشعراء بجعل الليل بمنزلة انسان مُتَعَصِّب يجري على البُخل بالنفع للشاعر فلا ينجلي لاعتقاده ان الانجلاء انفع له فيقول له انجلي بصبح فانك اخطأت وليس الاصباح اي الصبح منك بامثل اي

[عه] قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢.

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا ... بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

اقول هذا البيت لابن بَاجة بالموحّدة والجيم الاندلسي من الطويل[عه] اللغة نَعمان الاراك بالفتح فيهما اسم وادٍ بين عرفاتٍ والطائف سُمّي به لكثرة الاراك وهو شجر السواك فيه وتيقّنوا فعل امر من اليقين والرَّبع بالفتح المنزل الاعراب قوله أسكان الهمزة للنداء قوله بانكم الباء زائدة وجملة انّ وما بعدها في محل مفعولي تيقّنوا المعنى يا سكان نعمان الاراك اعلموا علمًا يقينًا بانكم لستم فيه وان كنتم فيه ظاهرًا وانما مكانكم قلبي لا غيره والشاهد فيه نداء سكان الاراك بالهمزة التي هي للقريب مع بُعدهم تنبيهًا على انهم حاضرون في قلبه دائمًا البلاغة في قوله أسكان استعارة تبعية في النداء حيث شبه القرب المعنوي بالحسّي بجامع ترتب الانس على كلٍّ منهما فاستعمل فيه الهمزة التي هي للنداء في القرب الحسي واختار اسم الوادي العلَم للتفاؤل بالنعيم وقوله تيقّنوا لتحقيق ما ادّعاه عنده وزيادة الباء مع التاكيد بانّ لدفع الشك عما زعمه وتقديم الجار على عامله للحصر قال

ای فی ربع قلبی ۱۲

بِنَا تَمِيْمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

اقول هذا المصراع لرُؤبة من الرجز[عسه] قوله بنا متعلق بيُكشَف وتميم قبيلة معروفة ويُكشف مجهول والضباب بالفتح بخار يعلو الارض كالدخان وهو نائب الفاعل والمراد به ههنا الامر المشكل والشاهد في قوله تميمًا حيث نصبه على الاختصاص والباعث عليه إمّا الفخر بكونه من تميم او زيادة البيان قال

إِنَّا بَنِيْ نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِيْ لِأَبٍ[له]

افضل فلا تجاوز عادتك لاعتقادك الخطأ۔ ووجه عدم فضل الصباح انه لا تفاوت في شدة همومي بين المظلم والمضيء ۱۲ عصام

[له] قوله انا بني نهشل۔ البيت لبشامة بن حزن النهشلي من قصيدة اولها

إِنَّا مُحَيُّوْكِ يَا سَلْمٰى فَحَيِّيْنَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِيْنَا
وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلّٰى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِيْنَا

[عه] قوله من الطويل من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲ [عسه] قوله من الرجز۔ وزنه مُفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُوْلُنْ ۱۲

اقول هذا المصرع حشد بيت من الحماسة من البسيط[عه] وعجزه

عَنهُ وَلا هُوَ بِالاَبْنَاءِ يَشْرِيْنَا۔

بنو نهشل بطنٌ من تميم وندّعي مشدد الدال مبني للمعلوم يقال ادّعٰى فلانٌ عن بني فلان اذا عدل بنسبه عنهم الى غيرهم وادّعٰى فيهم اذا انتسب اليهم واللام في قوله لاب بمعنى الى وعن في عنه للبدل ومعنى يشرينا ههنا يبيعنا يقول انا اخصّ بني نهشل لا ننتسب الى اب غيره بدلا منه ولا هو يبيعنا بالابناء من غيرنا بل رضيناه ابا لنا وهو رضي بنا ابناءً له والشاهد فيه نصب بني نهشل على الاختصاص قال

[له] اَيَا مَنَازِلَ سَلْمٰى اَيْنَ سَلْمَاكِ

اقول هذا المصراع من البسيط[عهه] وسلمى اسم المحبوبة والشاهد فيه نداء المنازل لاظهار الحزن والتولّه والّا فاي فائدة في نداء الجمادات قال

يَا نَاقُ[٢ه] جُدِّيْ فَقَدْ اَفْنَتْ اَنَاتُكِ بِيْ   صَبْرِيْ وَعُمْرِيْ وَاَحْلَاسِيْ وَاَنْسَاعِيْ

وبعده البيت يقول انا مسلّمون عليكِ ايتها المرأة فعامِلينا بمثله وان خدمتِ الكرام وسقيتِهم فاجرينا مجراهم فانا منهم والجلّى تانيث الاجلّ وهو الامر العظيم والسّراة الوسط فسراة الكرام خيارهم يقول ان اشدتِ بذكر خيار الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت فاشيدي بذكرنا ايضا وبهذا الكلام قصد الوصول الى بيان شرفه ولا سقى تقرّ ولا تحيّة ۱۲ چلپی بزيادة

[له] قوله ايا منازل الخ هذا المصراع صدر بيت وعجزه

مِنْ اَجلِ هٰذا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ

اي من اجل عدم وجدان سلمى بكينا على سلمى وبكينا على المنازل فقوله بكيناها اي بكينا على سلمى وقوله بكيناكِ اي وبكيناكِ اي بكينا عليكِ ايّها المنازل ۱۲ من دسوقي

[٢ه] قوله ياناق الخ قبله

لَا وَضْعَ لِلرَّحْلِ اِلَّا بَعْدَ اِيْضَاعٍ   فَكَيْفَ شَاهَدْتِ اِمْضَائِيْ وَاِزْمَاعِيْ

[عه] قوله من البسيط من الضرب الثاني المقطوع والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

[عهه] قوله من البسيط من الضرب المقطوع والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لابی العلاء المعرّی من البسیط[5] قوله ناقُ مرخم ناقة وَجِدّی بالکسر والضم ایضا ای اسرعی فی السیر واصله من الجد بالکسر وهو الاجتهاد فی الامر وأفنیتُ أبلیتُ واذهبتُ والاناة بالفتح المهلة والاحلاس جمع حِلس بالکسر وهو کساء یوضع تحت رحل البعیر ویفرش فی البیت ایضا والانساع جمع نِسع بالکسر وهو حزام البعیر المنسوجة وحاصل المعنی شکایة بطوء الناقة فی السیر الموجب لذهاب العمر والمال بلا فائدة والشاهد فیه نداء الناقة مع انها لا تعقل ولکن ذلک للتولّه والتحسر قال

فیا قبرَ معنٍ کیفَ واریتَ جودَه — وقد کانَ منه البرُّ والبحرُ مترعا

اقول هذا البیت تقدم فی شواهد المسند والشاهد فیه هٰهنا نداء القبر مع انه جماد علی طریق التحسر والتوجع قال

یا عینِ[5] بکّی عند کلّ صباحِ

الایضاع السیر السریع ویقال ازمع علی الشیء اذا عزم علیه یقول لا یضع المسافر رحله عن ظهر البعیر ولا یبلغ مقصده وینزل ویستریح الا بعد اسراع السیر وحث الرکائب ثم خاطب ناقته فقال کیف دات إمضائی الرأی واستعمالی الحزم فی السیر ای لم أُقصّر انا فی امری اذ لا وصول الا بعد الجد ومعنی البیت الثانی انه یأمر ناقته بالجد فی السیر ویشکو من فتورها یقول قد افنی ابطاؤک فی السیر صبری وعمری فالی کم هذا الابطاء والاناة فی السیر فلم یبق لی صبر ولا عمر ولم یبق لی ایضا اداتی فی سفری من الاحلاس والانساع ۱۲ من التنویر

[5] قوله یا عین الخ وبعده۔

قد کنتَ لی جبلًا الوذُ بظلّه — فترکتنی اضحی باجردَ ضاحِ

قوله یا عینِ بکسر النون وحذف الیاء لوقوعها موقع ما یحذف فی النداء وهو التنوین ولان الکسرة تدل علیه وقوله بکّی إمّا بمعنی اکثری البکاء وإمّا بمعنی کرّریه فان تضعیف العین اذا لم یکن للتعدیة یجیء لکلیهما وقیّد البکاء بوقت الصباح إمّا لانه یرید اجعلی مُبتدأ بکائک لذلک او لان هذا الوقت کان بالاعداء وشنّ الغارات علی المعاندین وقوله جودی باربعة ای باربعة قبائل الرأس وهی انیه والدم یخرج من الشؤون وهی مواصل قبائل الرأس وملتقاها جمع شأن ای جودی بدمعک کله وقوله قد کنت انتقال من الاخبار الی خطاب الجراح علی عادتهم فی خطاب الموتی والاجرد الاملس والضاحی البارز ۱۲ حسن چلپی

---

[5] قوله من البسیط من الضرب المقطوع والعروض المخبونة ولیس فیه من الزحافات شیء و القافیة متواتر ۱۲۔۔

اقول هذا المصراع صدر بيت من الحماسة من الكامل[عه] وعجزه

جُوْدِيْ بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ

قوله يا عينِ بكسر النون منادى مضاف الى ياء المتكلم وحُذِفَتْ تخفيفًا وبَكِيّ مشددا ای الكثير البكاء وقيده بوقت الصباح إمّا للاهتمام بالبكاء بان يجعله اول شغلها كل يومٍ اولانّ الصَّبَاح وقت تذكره والاحتياج اليه لانه وقت الغارات وقضاء المهمّات غالبًا قوله جُودي باربعة هذه عبارة مشهورة والمراد بها دموعٌ تجري مِنْ اَطْرَافِ العيون الاربعة والمراد المبالغة في البكاء وقوله جُوْدِيْ إمّا من الجَوْد بالفتح وهو المطر الغزير او من الجُوْد بالضم وهو الكرم والجَرّاح بفتح الجيم وتشديد الراء اسم رجل والشاهد فيه نِدَاءُ العين على سبيل التوجّع والتحسّر۔

شواهد الفصل والوصل

قال[1]

زَعَمَتْ هَوَاكَ عَفَا الْغَدَاةَ كَمَا عَفَا عَنْهَا طِلَالٌ بِاللِّوَى وَرُسُوْمٌ

لَا وَالَّذِيْ هُوَ عَالِمٌ اَنَّ النَّوَى صَبِرٌ وَاَنَّ اَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيْمٌ

ای لیس الامر كما زعمت ۱۲ عصام

مَا حُلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوِدَادِ وَلَا غَدَتْ نَفْسِيْ عَلَى اِلْفٍ سِوَاكَ تَحُوْمُ

اقول هذه الابيات لابي تمام من الكامل[ععه] وهي متفرقة في الشرح ونحن جمعناها قوله زعمت اَلزُّعْمُ مثلثة القول الحق والباطل والكذب واكثر استعماله في الاعتقاد الباطل والموهوم والهوى المحبة وقول الشارح الخطاب في هواكَ للنفس يُوْهِمُ ان الكاف مكسورة وهو غلط

---

[1] قوله زعمت الخ معنى هذه الابيات الثلاثة زعمت الحبيبة ان هواكَ يا ابا تمام قد اندرس كما اندرس آثار ديارها التي بجنب الموضع فقلتُ لها ليس الامر كذلك واُقْسِمُ بالله الذي هو عالم بانّ الفراق مُرُّ المذاق وانّ ابا الحسين الممدوح كريم ما بَعُدْتُ عن طريق المحبّة ولا صارت نفسي تلتفتُ الى غيركِ ۱۲ دسوقی

[عه] قوله من الكامل من الضرب الثاني المقطوع وقد دخل فيه الاضمار والعروض مقطوعة ايضًا وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

[ععه] قوله من الكامل من الضرب الثاني المقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

بل الكاف مفتوح حذو وحق العبارة ان يقول والخطاب لنفسه وعفا اندرس وبلي والغداة نصب على الظرفية قوله عنها طِلَال هكذا في النسخ كلها حتى في نسخة الاصل وهو تحريف ومن الغريب ان الشريف في شرح المفتاح تبع الشارح فيه والصحيح المحفوظ عن الشيوخ وهو الموجود في ديوان ابي تمام منها طُلُولٌ وهو على حذف مضاف اي من منازلها وقوله عنها
وفي معاهد التنصيص ايضا ١٢
غلط وانما هو منها بالميم كما قلناه والطُّلول بضمتين جمع طَلَل بفتحتين وهو ما بقي من الدار بعد الخراب وجمعه على طِلَال غلط وانما يجمع على طُلُول واَطلال واللِّوَى بالكسر اسم مكان و
وفي معجم البلدان [illegible] جبال [illegible] لاجل [illegible] لم يزد عليها صاحب القاموس ١٢
الباء فيه بمعنى في ورسوم جمع رسم وهو ما بقي من اثار الدار وقوله باللوى صفة طلول او متعلق بعفا يقول زعمت هذه الحبيبة ان حبلك لها اندرس وذهب كما اندرست من منازلها طلول ورسوم في اللوى قوله لا جواب عن سؤال اقتضاه الكلام السابق كأنه قيل هل كان ذلك فقال لا قوله والذي قسم والنَّوى بالفتح البُعد والفراق والصَّبِر بكسر الموحدة دواء معروف قوله ما حُلت بضم الحاء جواب القسم وحَالَ اي تغيّر والسَّنَنُ بالفتح الطريقة
فالكلام من باب التشبيه البليغ بحذف الكاف اي ان فراق الاحبة كالصبر في المرارة ١٢ دسوقي
وغَدَت اي صارت والإِلف بالكسر الصاحب وتحوم تطوف اي ما تغيرت عن طريق المحبة ولا صارت نَفسي تحوم على صاحب مألوف سواك وهذا تمثيل على طريق الاستعارة حيث شبه حال تعلق النفس بالمحبوب وملاحظتها له من كل جهاته بحال حومان الطائر في الهواء فوق الشيء الذي يريد ان يقع عليه والشاهد في الابيات عطف جملة ان ابا الحسين كريم على جملة ان النوى صَبِر مع عدم المُنَاسبَة ولهذا عابوه عليه واعتذر عنه بتكلفات[2] تركها اولى

---

[1] قوله وهو الخ والفرق بينه وبين الطلل ان الطلل ما شخص اي ارتفع من اثر الدار والرسم ما انخفض والتصق بالارض منه ١٢ من الدسوقي

[2] قوله واعتذر عنه بتكلفات الخ ولا حرج في ان نذكر بعض ما ذكروا قال الفاضل الجلبي واعتذر عن العيب بان كرم ابي الحسين سبب رفع مرارة النوى فكأنه قال والذي هو عالم بمرارة النوى ورافعها وبان كرم ابي الحسين حُلْوٌ والنوى مُرٌّ فبينهما مقابلة ولا يخفى انه تعسف والاقرب ان يقال الجهة الجامعة ههنا يجوز ان يكون خيالية بان يكون ابو تمام ممن كان في خياله هذان الامران مرارة النوى وكرم ابي الحسين وتوضيحه ان من عادة القدماء من شعراء العرب الاقتضاب وهو الانتقال عما ابتدأ منه الكلام من تشبيب وغيره الى المقصود اعني المدح بلا ملائمة ثمة كما ان عادة متأخريها التخلص وهو الانتقال مع رعاية الملائمة لما سيجيء في البديع ان شاء الله فابو تمام لما اراد اختيار هذه الطريقة عطف كرم ابي الحسين على مرارة النوى لتقارنهما في خياله فليفهم انتهى وقال الفاضل العصام ويمكن الجواب عنه بان مراد ابي تمام ان مرارة النوى وكرم ابي الحسين مما لا يعلمه الا الله

والحق انه من الاقتضاب[1] ولا عيب فيه قال

وَكُنْتُ فَتىً مِنْ جُنْدِ اِبْلِيْسَ فَارْتَقىٰ[2] بِیَ الْحَالُ حَتّٰى صَارَ اِبْلِيْسُ مِنْ جُنْدِیْ

اقول هذا البيت من الطويل اوردہ الشريف وهو للاديب نصر بن احمد الخبزارزی البصری وكان اُمّیا لا يقرأ ولا يكتب وشعره فی غاية الجودة وكان خبازا يخبز خبز الارز ويبيعه فنسب اليه وبعد هذا البيت

فَاِنْ عِشْتُ حَتّٰى مَاتَ اَبْرَزْتُ بَعْدَهٗ دَقَائِقَ شَرٍّ لَيْسَ يُبْرِزُهَا بَعْدِیْ

قوله ارتقى بی الحال ای ترقت حالی ویروی ارتقيت بتاء التانيث قوله ابرزت ای اظهرت قوله بعده ای بعد موته والضمير لابليس والشاهد فيه وقوع[3] حتی ههنا عاطفة لجملة على

كما يتبادر اليه العرفی من حوالہ علم الشئ الى الله وفيه كمال المبالغة فی عظمة الشئ بحيث لا تدرك العقول فالجامع بينهما انهما مما لا يحيط بها علم احد فتامل انتهى ١٢

[1] قوله من الاقتضاب. هو فی اللغة الاقتطاع وفی الاصطلاح الخروج من شئ الى شئ آخر من غير مراعاة ملاءمة بينهما كذا فی الدسوقی وقد جعله ابن رشيق القيروانی نوعا من التخلص والخروج الذی هو الخروج من نسيب الى مدح او غيره بلطف تحيّل فقال وقد يقع من هذا النوع شئ يعترض فی وسط النسيب من مدح من يريد الشاعر مدحه بتلك القصيدة ثم يعود بعد ذلك الى ما كان فيه من النسيب ثم يرجع الى المدح كما فعل ابو تمام وذلك قوله فی وسط النسيب من قصيدة له مشهورة

ظَلَمَتْكَ ظَالِمَةُ الْبَرِیْٓءِ ظَلُوْمُ وَالظُّلْمُ مِنْ ذِیْ قُدْرَةٍ مَذْمُوْمُ
زَعَمَتْ هَوَاكَ عَفَا الْغَدَاةَ كَمَا عَفَتْ مِنْهَا طُلُوْلٌ بِاللِّوٰى وَرُسُوْمُ
لَا وَالَّذِیْ هُوَ عَالِمٌ اَنَّ النَّوٰى اَجَلٌ وَاَنَّ اَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيْمُ
مَا زِلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوِدَادِ وَلَا غَدَتْ نَفْسِیْ عَلٰى اِلْفٍ سِوَاكَ تَحُوْمُ

ثم قال بعد ذلك

لِمُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَابَةٍ مَجْدٌ اِلٰى جَنْبِ السِّمَاكِ مُقِيْمُ

ويسمى هذا النوع الالمام انتهى فتامل ولعل الحق لا يتجاوزه ١٢

[2] قوله وكنت فتى الخ معنى البيت على ما هو المشهور انه صار متابعة ابليس مترقيا فی الشرارة الى ان تبعه ابليس متابعة الجندی للسلطان ففيه تحذير عن ارتكاب الصغائر فانه يفضی الى الجراءة على اكبر الكبائر ويحتمل ان يكون المراد فی صرت بالتوبة الى ان انقاد لی ابليس ولا يزاحمنی فی الطاعة ففيه ترغيب فی العبادة والجد فيها وازالة الخوف من تسويل النفس وغلبة الشيطان فانه ينبغی بالثبات على الخير كذا قال الفاضل العصام اقول لا ريب فی حسن نتيجة المرتبة على كل من المعنيين لكن المعنى الثانی يأباه البيت بعده وهو قوله فان عشت الخ فتامل ١٢

[3] قوله وقوع حتى الخ قال المبتدء المسندات وجه اختصاص حتى بالمفردات امتناع وجود شرطها

عه قوله من الطويل من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة ودخل من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

جملة قال

إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذلِكَ جَدُّهُ

أقول هذا البيت من بحر الخفيف[2] وخبر إنّ يأتي في البيت الذي بعده والشاهد فيه العطف بثُمّ[1] لمجرد الترتيب والتدرج (لأبي نواس ١٢) بدون اعتبار تعقيب أو تراخ بل للترقي بذكر ما هو الأولى فالأولى

وهو كون ما بعدها جزءًا مما قبلها أضعف أو أقوى ولا تحقق له في الجُمَل أصلا وفيه بحث لأنهم ذكروا في قوله تعالى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ أنّ الثانية بدل البعض من الأولى لدخولها فيها ثم قال وظاهر المفتاح يُشعِرُ بوقوع حتى في عطف الجمل حيث قال في بحث العطف ولا بدّ في حتّى من التدريج لما ينبئ عنه قوله وكنتُ فتى البيت إذ الظاهر أنه مثال لحتى العاطفة وحينئذ يجعل الشرطُ المذكور مخصوصًا بحتّى العاطفة للمفردات هذا وفيه أنك عرفت أنه يجري الشرط في الجمل وتفصيله في البيت أنه اندرج في ارتقى بي الحالُ ما ركدا وما ركدا فيصح حتّى صار إبليس من جندي كذا أفاد العصام وقد جوّز الشريف في حتّى الواقعة في البيت أن تكون استينافية أو جارّة بحذف حرف المصدرية ١٢

[1] قوله لمجرد الترتيب. قال الشيخ الرضي وقد يجيء ثمّ لمجرد الترتيب في الذكر والتدرّج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبُعد بين تلك الدرج ولا أنّ الثاني بعد الأول في الزمان بل ربما يكون قبله كما في قوله

إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذلِكَ جَدُّهُ

فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادته ثم بسيادة أبيه ثم بسيادة جدّه لأن سيادة نفسه به أخص ثم سيادة الأب ثم سيادة الجدّ وإن كان سيادة الأب مقدّمة في الزمان على سيادة نفسه لكنّ الغرض ما ذكرتُ من ترتيب معاليه الأخصّ فالأخصّ انتهى وفي شرح شواهد الرضي تعليقا عليه وهذا أحد أجوبة ثلاثة من إشكال وهو أنّ ثمّ ههنا قد عطفت المتقدِّم على المتأخِّر وهو عكس وضعها فأجاب الفراء وهو ما ذكره الشارح بأنّ ثُمّ فيه للترتيب الذِّكري ويقال له الترتيب الإخباري وترتيب اللفظ أيضا وذلك أن الفاء وثم يكونان لترتيب الأفعال والأقوال و ههنا لترتيب القول بحسب الذكر والإخبار والتلفّظ قال الفراء ومنه بلغني ما صنعتَ اليوم ثم ما صنعتَ أمسِ أعجبُ والمه [illegible] مالك في التسهيل فقال وقد تقع ثمّ في عطف المتقدِّم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ انتهى ورد هذا الجواب اعتراف بأن ثمّ ههنا للترتيب بدون تراخٍ ومُهلة كما صرّح به الشارح

---

[2] قوله من بحر الخفيف من الضرب الأول ... وقد وقع فيه الخَبْنُ في العروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

وهو خلاف وضعها وأجاب ابن عصفور وهو الجواب الثاني بأنّ ثمّ ههنا على بابها بتقدير أن الممدوح ساد أولاً ثمّ ساد أبوه بسيادته ثم جدّه قال في شرح الجُمَل وما ذكره الفرّاء من أن المقصود ثمّ ترتيب الأخبار لا ترتيب الشيء في نفسه كأنّه قال اسمع مني هذا الذي هو بلغني ما صنعت اليوم ثم اسمع مني هذا الخَبَرَ الآخر الّذي هو صَنَعْتَ أَمْسِ أعجبُ ليس بشيء لأن ثم يقتضي تأخير الثاني عن الأول بمهلة ولا مهلة بين الإخبارين وأمّا قول الشاعر۔ إنّ مَنْ سَادَ البيت فينبغي أن يحمل على ظاهره ويكون الجدّ قد أتاه السُّؤدَدُ من قِبَلِ الأب وأتى الأبَ من قِبَلِ الابن وذلك ممّا يُمدَح به وإن كان الأكثر في كلامهم أن يرث السُّؤدد ويكون البيت إذ ذاك مثل قول ابن الرومي

قَالُوا أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلٰكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
فَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنٍ ذُرَى حَسَبٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللّٰهِ عَدْنَانُ

انتهى قال المرادي في الجنى الداني ما ذكره ابن عصفور في تأويل البيت لا يُسَاعِدُ عليه قوله قبل ذلك انتهى قال الدَّمَامِيني في الحاشية الهندية وذلك لأن الكلام على ما أجاب به ابن عصفور أن سؤدد الابن سابق لسُؤدَدِ الأب وسُؤدَدُ الأب سابق لِسُؤدَدِ الجَدّ والسابق للسابق للشيء سَابِقٌ لذلك الشيء فتكون سِيَادة الابن سَابقة بكلّ من سِيادة أبيه وسِيادة جده وسِيَادَةُ الأب سَابقة لِسِيَادة الجَدّ وقول الشاعر قبل ذلك منافٍ لهذا بلا شك انتهى وقال الجلبي وأَجاب الأُستاذُ عن هذا الرد بأنه إنّما يلزم إذا جُعِل قبل ذلك متعلّقًا بِسَادَ وليس كذلك بل هو حال من جدّه قُدِّمَتْ عليه وقد صرح النحاة بجواز تقديم الحال على ذيها إذا كانت معرفة وفيه بحث ظاهر لأنه إذا جُعِل قبل ذلك حالًا من جدّه وجب أن يتصف الجد بالقبلية وقت اتصافه بالسِّيادة لأنه مُبَيِّنٌ لِهَيْئَةِ الفَاعِل حال كونه فاعِلًا والجَدّ لا يتصف بالقبليّة إلّا قبل أن يجامعه الأبُ في الوجود إذ لو جامعه لزال القَبْلِيّة إلى المعيّة كما صرّحوا بمثله في تجويز تجدّد الإضافة على الباري جلّ وعلا حيث قالوا إنّه يتصف بكونه قبل العالَم ثم يَزُوْلُ هذه الإضافة ويتجدّد المعيّة ثم يتجدّد البَعْدِيّة فالمنافاة المذكورة باقية بحالها (انتهى) ويرد على ثمّ هذه أيضًا أنّ ثمّ تَدُلّ على التراخي ولا معنى للتراخي والمهلة ههنا وأجاب الأخفش وهو الجواب الثالث بأن ثمّ ههنا بمعنى الواو لمطلق الجمع بطريق المجاز والعلاقة المصحّحة الاتصال الذي بين هذين الحرفين من جهة أن الواو لمطلق الجمع وثمّ للجمع مقيّد والمطلق داخل في المقيّد فثبت أن بينهما اتصالًا مَعْنَوِيًّا فجاز استعمال ثمّ بمعنى الواو مجازًا لذلك انتهى باختصار

لان سيادة نفسه اخص واولى به من سيادة آبيه وسيادة ابيه من سيادة جده وقد يجاب عنه بان المراد من ساد ثم ساد بسبب سيادته ابوه بان حصل له الشرف والشهرة بعد خمول ذكره وكذلك جده فالتعقيب والتراخي حاصلان وهذا تكلف وايضا كان الظاهر ان يقول ساد بعد ذلك جده لا قبل ذلك قال

وَقَالَ رَائِدُهُمْ[له] اَرْسُوْا نُزَاوِلُهَا ... فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِىْ بِمِقْدَارِ

اقول هذا البيت للاخطل من البسيط[عه] والرائد الذى يتقدم القوم لطلب الماء والمرعى واصله من الرود اى الطلب لانه يطلب خير الارض وما فيها او من راد يرود بمعنى جاء وذهب (والمراد به ههنا عريف القوم اى الشجاع المقدام منهم ١٢) وارسوا اى انزلوا واثبتوا امكانكم واصله من اَرْسَيْتُ السفينة اى حَبَسْتُهَا بالمرساة والمزاولة المحاولة والمعالجة والضمير للحرب وحتف امرئ اى موته ياتى[ته] بمقدار اى بقدر وقضاء لا يتقدم ولا يتأخر وادخال كل على الحتف مع ان الموت واحد اشارة الى كثرة الاسباب المهلكة كالامراض والاسلحة ولو عكس فقال حتف كل امرئ لفات ذلك وقول الشارح بان موت كل نفس اشارة الى ان التعدد كما اعتبر فى الحتف فهو معتبر فى قوله امرئ فى المعنى اى

له قوله وقال رائدهم الخ وبعده

اِمَّا نَمُوْتُ كِرَامًا اَوْ نَفُوْزُ بِهَا ... فَوَاحِدُ الدَّهْرِ مِنْ كَدٍّ وَّاَسْفَارِ

قوله فواحد الدهر الخ اى الشخص الذى يكون واحدا فى زمانه هو من كان ناشئا اى كان ناشئا من الكد والاسفار وقد يروى عجزه هكذا ـ لِيَسْلَمَ الدَّهْرُ مِنْ كَدٍّ وَّاَسْفَارِ ـ فلا حاجة الى التكلف فى تعلق من كما فى الرواية الاولى والمعنى ظاهر والمراد بالبيت الاول امرهم بحبس اَنْفُسِهِمْ فى مكانهم عن الذهاب وضمير نزاولها للحرب وكون الارساء حَبْسَ السَّفِيْنَةِ اَوْهَمَ البعض اَنَّ الضمير للسَّفِيْنَةِ ووهم من جعلها للخمر والوجهُ الاولُ كما تشهد به تَتِمَّةُ البيت ومعنى قوله كل حتف امرئ الخ ان اىَّ حتفٍ يَرِدُ عَلَى الْمَرْءِ بتقدير الله سواء كان حَتْفَ اَنْفِهِ او موتا آخر فلا يَرُدُّ الثانِىَ الجُبْنُ ولا الاوَّلَ الاِقْدَامُ وفرق بينه وبين حتفِ كل امرئ وكَاَنَّ الشارح غَفَلَ فقال فى تقرير معنى البيت فان موت كل نفس يجرى بمقدار الله تعالى وقدره لا الجُبْنُ يُنْجِيْهِ ولا الاِقدام يُرْدِيْه ١٢ عصام بزيادة

ته قوله ياتى الخ ـ هكذا فى النسخ الموجودة عندى ولعل الصواب هكذا ـ يجرى بمقدار اى ياتى بقدر وقضاء ١٢

عه قوله من البسيط ـ من الضرب المقطوع والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

كل حتف كل امرئ والنكرة قد تعم للقرينة والشاهد[1] في نزاولها حيث فصله عن ارسوا لاختلافهما في الانشاء والخبر قال

اَقُوْلُ لَهٗ[2] ارْحَلْ لَا تُقِيْمَنَّ عِنْدَنَا ... وَاِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

أقول هذا البيت من الطويل[عه] والإسلام في اللغة الانقياد والطاعة قوله والا اى وان لا ترحل فكن في السر والجهر اى الباطن والظاهر مسلما اى طائعا كالمسلم في موافقة باطنه لظاهره لا كالمنافق الذي يظهر غير ما يضمر والشاهد في لا تقيمن حيث فصله عن ارحل لكمال الاتصال بينهما لأنه بدل[3] اشتمال منه قال

اَقْسَمَ بِاللّٰهِ اَبُوْحَفْصٍ عُمَرْ

---

[1] قوله والشاهد في نزاولها. استشهد بهذا البيت سيبويه على ان قوله نزاولها استيناف ولهذا وجب رفعه قال في كتابه وتقول ائتني آتك فتجزم على وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتدئ به وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول ائتني انا آتيك ومثل ذلك قول الاخطل. وقال رائدهم ارسوا نزاولها البيت انتهى واجاز المحقق الرضي كون نزاولها حالا فان تلك الحال قيد لما قبلها فكيف يكون الارساء في حال المزاولة والمزاولة انما تكون بعد الارساء قلت اول المزاولة مقارن للارساء وان كانت لا تتم الا بعده وهذا المقدار كاف ولم يجعل نزاولها مجزوما جوابا للأمر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني يصير الارساء علة المزاولة كما في أسلم تدخل الجنة والبيت نسبه الى الاخطل وراجعت ديوان الاخطل مرارا فلم اظفر به فيه والله اعلم به ١٢ شرح شواهد رضي باختصار

[2] قوله اقول له ارحل الخ قال في شرح الشواهد لا يعلم قائله ومعنى البيت اقول لرجل لم يكن باطنه وظاهره سالما من ملابسة ما لا ينبغي في شأننا فارحل ولا تقم في حضرتنا وان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر اى في الظاهر والباطن ١٢ من دسوقي

[3] قوله لانه بدل اشتمال الخ لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون لا تقيمن تاكيدا لارحل ولا بدل كل وغيره داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة فيكون بدل اشتمال لوزانه وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها ١٢

[عه] قوله من الطويل. من الضرب المقبوض والعروض مثله وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

أقول هذا المصراع من الرجز[ع] قاله اعرابيٌّ جاء الى عمر بن الخطاب فقال له ان اهلي بعيد وناقتي دبراءُ عجفاءُ نقباءُ وطلبَ منه راحلةً فظنّه كاذبًا ولم يُعطِه وحلف أنّ ناقة الأعرابي ليست كما قال فذهب الأعرابيُّ وهو يقول

أَقسَمَ[1] بِاللهِ أبُو حَفصٍ عُمَرْ   مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ
اِغفِرْ لَهُ اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ فَجَرْ

فسمِعَهُ عمرُ فجاء اليه ونظر الناقة فوجدَها كما قال فاعطاه غيرها وزوّدَه وكساه أقول النَّقَبُ[2] بفتحتين رقّة خفّ البعير من المشي والدَّبَرُ جراحة الظهر والعَجَفُ الهزال والفجور ههنا الكذب والشاهد فيه جعل عمرَ بيانًا لابي حفصٍ قال

وَتَظُنُّ سَلْمٰى اَنَّنِيْ اَبْغِيْ بِهَا   بَدَلًا اُرَاهَا[3] فِي الضَّلَالِ تَهِيْمُ

---

[1] قوله أقسم بالله الخ ويروى بدل قوله ما مسّها ما إنْ بها فما نافية وإن زائدة وهذا المقدار من الرجز هو المشهور وفي رواية الاصمعي ازيد من هذا قال ابو عبد الله محمد بن الحسين اليمنيُّ في طبقات النحويين في ترجمة الاصمعي اخبرنا ابن مطرّف قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا عبدُ الرحمن عن عمّه الاصمعي قال وَقَفَ اعرابيٌّ بين يدي عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين أُبدِعَ بي وأَذَمَّتْ بي راحلتي ودَبِرَ ظهرُها ونَقِبَ خُفُّها فقال له عمرُ ما أظنّكَ أُنقِبتَ ولا أُحفِيتَ فخرج الرجلُ ثم خرج عمر قال د الرجل يقول

أَقسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفصٍ عُمَرْ   مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ
حَقًّا وَلَا أَجهَدَهَا طُولُ السَّفَرْ   وَاللهِ لَوْ أَبصَرْتَ نِضْوِي يَا عُمَرْ
وَمَا بِهَا عَمرُكَ مِنْ سُوءٍ الَا نُزُرْ   عَدَدْتَنِي كَابنِ سَبِيلٍ قَدْ حَضَرْ

فرَقَّ له عمرُ وأَمَرَ له ببعيرٍ ونفقةٍ انتهى قوله أُبدِعَ بي بالبناء للمفعول اي أُنقُطِعَ بي كلالُ راحلتي كأنّ راحلته جاءت ببدعةٍ وقوله ما أظنّك أُنقِبتَ ولا أُحفِيتَ كلاهما بالبناء للمفعول يقال أُحفي الرجُل اذا حَفِيَتْ دابّتُه اي رقّ خفُّها وحافرُها من كثرة المشي والنِّضوُ بكسر النون وسكون المعجمة المهزول وقوله عمرُكَ مبتدأ وخبره محذوف اي قسمي والجملة معترضة وهو بفتح العين وهذا الرجز نسبه ابن حجر في الاصابة الى عبد الله بن كَيْسَبَة بفتح الكاف وسكون المثنّاة التحتية وفتح المهملة بعدها باء موحدة انتهى ١٢ شرح شواهد المغني

[2] قوله النَّقَبُ الخ قال الفاضل الدسوقي النَّقَبُ ضعف أسفل الخُفّ في الابل وضعف أسفل الحافر في غيرها من خشونة الارض انتهى ١٢

[3] قوله أُراها على صيغة المجهول شائعٌ في الظنّ اي أظنّها (في الضلال) اي في سلوك طريق

[ع] قوله من الرجز وزنه مستفعلن مستفعلن مستفعلن ١٢

اقول هذا البيت من الكامل[ع] وسلمى اسم المحبوبة وابغى اطلب والباء في بها للبدلية قوله اراها مجهول اى اظنها وقد شاع استعمال أرى المجهول بمعنى اظن المعلوم والوجه فيه ان ارى بمعنى اظن يتعدى الى مفعولين فاذا عدى بالهمزة تعدى الى ثلثة مفاعيل فاذا قلت ارى زيد عمرا بكرا عالما كان معناه ان زيدا جعل عمرا ظانا ان بكرا عالم ويلزمه كون عمرو يظن بكرا عالما فقد استعمل في معنى لازمه والضلال خلاف الهدى والهيام الحيرة والشاهد فيه فصل[۵] اراها عن تظن مع تناسبهما لان بينهما شبه كمال الانقطاع قال

قَالَ[۶] لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلُ   سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ

لا يوصل الى المطلوب رهيم) اى تتحير وانما جعل ضلالها مظنونا مع ان المناسب دعوى اليقين تحرزا عن دعوى التيقن في ضلالها واشعارا بان غاية الجراءة دعوى الظن اولانه لا يروج منه دعوى اليقين في براءة ذمته عن مظنون سلمى او رعاية لمقابلة الظن بالظن ١٢ عصام بزيادة

[۵] قوله فصل اراها الخ يعنى فصل اراها عن قوله تظن سلمى مع اتفاقهما خبرا واتحاد المسند فيهما وتناسب المسند اليه لهما لان الاول محبوب والثاني محب فبينهما تضايف او تقارن في الخيال لان العطف يوهم خلاف المقصود وهو عطف اراها على ابغى وهو اقرب ولكونه كالمفرد المعطوف عليه كعطف المفرد على المفرد لا يقال لا مناسبة بين مسند ابغى واراها وكفى ذلك في نفي التوهم لانا نقول كفى للمناسبة كونه متعلق الظن وفيه ان اختيار الفصل على العطف لذلك انما يتمشى لو لم يكن في الفصل ايضا ايهام خلاف المقصود ولا خفاء في احتمال كون اراها حالا عن فاعل ابغى وخبرا بعد خبر الا ان يقال الاصل في الجملة ان لا تخرج عن الاستقلال والاصل هو الفصل فاذا امتنع المانع عن العارض الذي هو العطف يختار الاصل بمرجح الاصالة وان لم يخل عن مانع كان مع العطف فليتأمل ١٢ عصام

[۶] قوله قال لي كيف انت الخ البيت من الخفيف والشاهد فيه ههنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق اى ما بال علتك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسأل عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا او كذا لا سيما السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه ابعد

[ع] قوله من الكامل من الضرب السالم والعروض قد وقع فيها الاضمار وفي البيت الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

أقول قد مضى في شواهد المسند إليه والشاهد فيه ههنا الاستئناف في قوله سهر دائم

قال

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ   صَدَقُوا وَلٰكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

أقول هذا البيت من الكامل[عـه] اللغة الزعم ادّعاء العلم وأغلب استعماله في الاعتقاد الباطل وقد يستعمل في الحق والعواذل صفة لمحذوف أي الجماعات العواذل وهم إما الرجال فقط أو هم والنساء فيكون في قوله صدقوا تغليب والغمرة الشدة والانجلاء الانكشاف الإعراب زَعَمَ فعلٌ ماضٍ قلبيٌّ والعَوَاذِلُ فاعله وجملة أنّ واسمها وخبرها في مكان مفعولَي زعم وصَدَقُوا فعلٌ وفاعلٌ والواو للاعتراض ولكن للاستدراك وغمرتي مبتدأ وجملة لا تنجلي خبره المعنى يقول ظنّ العواذلُ أنني في شدّة من ألم العشق وقد صدقوا في ذلك ولكن شدّتي لا تنكشف عني وظاهرُ البيت خبرٌ ومعناه تحسّرٌ وتوجّعٌ الشاهد فيه فصلُ قوله صدقوا عمّا قبله لكونه استينافا فكأنّه قيل صدقوا أم لا فقال صدقوا البلاغة اختار زعم للإشارة إلى خطأ ظنّهم في أنّ شدّته ما يمكن الخلاصُ منها ولذلك لا مرّة عليها وجمع العواذل للإشارة إلى كثرتهم وقوله إنّني تأكيد لأنّ زعمهم لا شكّ فيه عندهم وقوله في غمرة إشارة

قال صاحب المعاهد لم أعرف قائله ۱۲

أسبابه فنعلم أن السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التوكيد ليشعر به و مثله قول أبي العلاء المعرّي

وَقَدْ غَرِضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي   مُعْطٍ حَيَاتِي لِغِرٍّ بَعْدَ مَا غَرِضَا
جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ   لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ امْرِئٍ غَرَضَا

أي لم تقول هذا وما ألجأك إليه فقال جرّبتُ الخ كذا في معاهد التنصيص وفي التنوير في شرح البيت الأول غَرِضْتُ أي ضجرتُ والغِرُّ الذي لم يجرّب الأمور يقول قد جرّبتُ الدنيا وضجرتُ منها وسئمتُ أي لها فهل يسمح زمني بأن يُعطي حياتي من لم يجرّب الدنيا ولم يضجر من تقلّب أحوالها يتمنّى إيثار حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم انتهى وفي شرح البيت الثاني أي امتحاني الدهرَ وأهلَه لم يترك لي حاجةً في مودّة أحد من أهل الزمان فظهر لي مصداقُ قول النبي صلى الله عليه وسلم أُخبُرْ تَقْلِهْ وإن من جرّب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم ولم يبق له رغبة في مصاحبتهم لفساد سرائرهم ونغل نياتهم انتهى أيضا وقال الفاضل الدسوقي وأمّا احتمال كون عليل خبرا أوّلًا وسهر خبرا ثانيا بتأويله بساهر وكذا حزين أو كون سهر مبتدأ ودائم خبره والجملة كالبدل ممّا قبلها أو حاليّة فتعسّف لا يتبادر من الكلام فلا يرتكب انتهى ۱۲

[عـه] قوله من الكامل من الضرب السالم والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات الإضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

الى انغماسه فى الغمرة بزعمهم وتنكير الغمرة للنوعية لان المراد بها غمرة العشق وقوله صدقوا تصديق لهم فى اصل الزعم وقوله غمرتى لا تنجلى اعتراض على قول الزمخشرى والمراد به التعريض بمنعهم من اللوم وانه لا يفيد لان غمرته من الغمرات التى لا يرجى انكشافها فاللوم عليها عبث قال

زَعَمْتُمْ[له] اَنَّ اِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ   لَهُمْ اِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ اِلَافٌ
اُولٰئِكَ اُومِنُوْا جُوْعًا وَخَوْفًا   وَقَدْ جَاعَتْ بَنُوْ اَسَدٍ وَخَافُوْا

اقول هذان البيتان من ابيات الحماسة من الوافر[عه] فى هجو بنى اسد قوله زعمتم اى ظننتم قوله اخوتكم اى فى الشرف وعلو الشان وقريش هم بنو نضر بن كنانة سموا بذلك اما من التقرش مشدد الراء ومضموما بمعنى التجمع لانهم كانوا متفرقين فى القبائل فاجتمعوا الى الحرم او من التقرش بمعنى التكسب لانهم كانوا تجارا او لان النضر بن كنانة تجمع فى ثوبه فقيل تقرش ثم اشتق له منه الاسم او لانه جاء الى قومه فقيل كانه جمل قريش اى شديد قوى ثم غلب عليه ذلك او سميت بمصغر القرش وهى سمكة يخافها دواب البحر كلها او لانهم كانوا يتقرشون اى يفتشون عن حاجة المحاويج من الحاج فيطعمون الجائع ويكسون العارى قوله الف بالكسر مصدر الفه بكسر اللام بلا مد اى انس به ولازمه والاف بالكسر مصدر آلفه بالمد وفتح

[له] قوله زعمتم ان اخوتكم المراد الاخوة فى الشرف او النسب لهم الف اى ايلاف مع القبائل لا يتعرض قبيلة فى رحلتيهم المعروفتين فى التجارة رحلة الشتاء ورحلة الصيف يمرون آمنين مكرمين وليس لكم الاف اى مؤالفة كالقتال بمعنى المقاتلة والمراد نفى مطلق الالاف عنهم فتفسير الشارح بقوله اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين ليس كما ينبغى ويدل على ما ذكرنا من ان المراد نفى مطلق الالاف البيت بعده وهو اولئك الخ فانهم كانهم قالوا اصدقتنا فى هذا الزعم فاجيبوا بكذبتم واقيم ما يدل على كذبهم مقامه وجوز المصنف كونه جوابا لسؤال آخر كانه لما اجيبوا بكذبتم سئل عن سبب تكذيبهم فاجيبوا بقوله لهم الف ففى البيت استينافان قال الشارح فان قلت فى الوجه الاول ايضا لا بد من جعل لهم الف جوابا للسؤال عن سبب الكذب واجاب بانه يحتمل ان يكون تاكيدا للكذب او بيانا له لاستلزامه اياه من غير تقدير سؤال آخر فالوجه مبنى على احد الاحتمالين فافترق الوجهان وقد عرفت ان ذلك من اقامة العلة مقام الشئ وهو اولى مما ذكره كما لا يخفى وذلك ان تجعل الزعم متضمنا لدعوى الكذب وتجعل المقدر سؤالا عن سبب الكذب فلا يكون استينافا محذوفا ولو قيل بالتقدير فتقدير ما علامة لكن بنا هو الجدير ١٢ عصام بزيادة

[عه] قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفى البيتين من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر

اللام والمعنى واحد وليتمّ العهد إلفًا لما فيه من الألفة واجتماع الكلمة وكان لعبد مناف اربعة أولادٍ أخذوا من ملوك زمانهم وأشراف العرب عهودًا لهم ولقومهم بالإجارة والخفارة في أسفارهم فأخذ هاشم عهدًا من ملك الشام وعبد الشمس عهدًا من ملك الحبشة والمطّلب عهدًا من ملك اليمن ونوفل عهدًا من ملك فارس فكان هؤلاء الإخوة الاربعة يخفرون الى هذه الجهات فلا يتعرض لهم ولا لمن كان في خفارتهم احدٌ

اقول الإجارة بالكسر والراء المهملة والخفارة بالفتح بمعنى الأمان والمنع من المخاوف قوله اولئك اى قريش أومنوا بالمجهول اى آمنهم الله سبحانه جوعًا وخوفًا منصوب بان بنزع الخافض ونكّرهما للنوعية وقوله جاءت بنو أسد وخافوا برهان على بطلان قولهم اذ لو كانوا إخوة قريش لما أصابهم ذلك والشاهد فيه حذف الاستيناف لقيام غيره مقامه كأنهم قالوا اصدقتنا ام كذبتنا فقال كذبتم فحذف ذلك كله وأقام قوله لهم الف وما بعده مقامه

قال

ثَلٰثَةٌ[1] تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحٰى وَأَبُو إِسْحٰقَ وَالْقَمَرُ

اقول قد تقدم في احوال المسند والشاهد فيه ههنا حسن[2] الجمع بين هذه الثلاثة لحكم الوهم[3]

---

[1] قوله ثلثة الخ قال الشارح فان الوهم يبرزها في معرض الأمثال ويتوهم ان هذه الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلًّا منها من نوع على حدة وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحاق مجاز هذا وفيه نظر لانه قد حقق ان المراد بالتماثل الاشتراك في وصف له نوع اختصاص بهما لا الاشتراك في الحقيقة النوعية وهذا الوصف ههنا الاضاءة وهي مشتركة بين الشمس والقمر فهما متماثلان حقيقة بل نقول المراد بالاشراق حسن حال الدنيا بالنور الحسي وبالعدل الذي هو النور المعنوي عبّر عن الكل بالاشراق تغليبًا فبين الثلثة تماثل لكونها تحت المصلح فتأمل ولك ان تجعل القدر المشترك بينها البهجة وانما قال ببهجتها ولم يقل ببهجتهم تغليبًا للعاقل على غيره مع انه اكثر من تغليب غير العاقل نظرًا لكون اشراق غير العاقل حسيًّا فهو اولى بالاعتبار ١٢ عصام ودسوقي

[2] قوله حسن الجمع الخ وكما حسن الجمع بين الثلاثة التي ذكرها لما ذكر من التعليل حسن الجمع بين الثلاثة في قوله

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي الْخَلْقِ مَطْمَعٌ فَذُو التَّاجِ وَالسَّقَّاءُ وَالذَّرُّ وَاحِدُ

فالوهم هو الذي حسّن الجمع بين الملك والسقّاء وصغار النمل لاشتراكها في عدم التي تمنع استغنائهم عنهم مع كونها متباعدة متباينة غاية التباين ١٢ دسوقي

[3] قوله لحكم الوهم الخ وتوهم الوهم لذلك انما نشأ من اشتراك الثلثة في اشراق الدنيا وان كان

عليها بالتماثل والاتحاد نوعًا وانما اختلافها بالعوارض المشخصة قال

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانْ

اقول هذا البيت من الحماسة من الهزج[عه] وبعده

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوْا

قوله صرّح مشدد اى انكشف وظهر وأمسى معناه ههنا صار قوله وهو عريان تشبيه بليغ اى صار كالعريان ليس عليه ما يستره قوله ولم يبق عطف على صرّح والعدوان الظلم ودنّاهم جواب لمّا واصله من الدَّين بالفتح وهو المجازاة يقال كما تَدِين تُدَان اى كما تفعل تُجازَى بفعلك وتسمية الفعل الاول مُجازاةً من المشاكلة لوقوعه فى صحبة الثانى يقول لما انكشف الشر ولم يبق الا الظلم منهم والتعدى جازيناهم بمثل ما بدأونا به والشاهد فى قوله وهو عريان حيث اقترن خبر امسى بالواو تشبيهًا له بالحال قال

جَذْبُ اللَّيَالِىْ اَبْطِئِىْ اَوْ اَسْرِعِىْ

اقول هذا المصراع اورده الشريف شاهدًا على ان الجملة الانشائية قد تقع حالا بتقدير القول وقد مضى شرحه فى شواهد الاسناد الخبرى قال

الاشراق فى اثنين حسيًا واشراق الثالث عقليًا بافاضة انواع العدل والاحسان بتنزيل ذلك المعقول منزلة المحسوس لكمال ظهوره والحاصل ان هذه الثلثة عند النظر والتأمل متباينة لانّ الشمس كوكب نهارى مضئ لذاته والقمر كوكب ليلى مظلم لذاته مستفاد نوره من نور غيره وهو الشمس واما ابو اسحاق فانسان عمّ عدله واحسانه جميع العالمين فى زعم الشاعر بحيث صار عموم عدله واحسانه شبيهًا بعموم نور الشمس فى التوصل الى الاغراض اذ انه يسبق الى الوهم تماثل هذه الثلاثة فى الاشراق وانها نوع واحد وانما تمايزت بالعوارض اما التوهم فيما بين الشمس والقمر فواضح واما فيما بينهما وبين ابى اسحاق فلكثرة تشبيه عموم العدل والاحسان بنور الشمس حتى صار بحيث يتوهم ان له اشراقًا يهتدى به فى المحسوسات فابرزها الوهم فى معرض المتماثلات ١٢ دسوقى

عه قوله من الهزج ـ وزنه مفاعيلن اربع مرات وليس فيه من الزحافات شئ و القافية متواتر ١٢

فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ أَلِيَّةٌ

أقول هذا المصراع صدر بيت من الطويل[عـه] وعجزه

بِهَا الْمَرْءُ يَنْجُو مِنْ شِبَاكِ الطَّوَامِثِ

قوله انتِ طلاق مبالغة اى انتِ طالق والأليّة بالتشديد القسم والشِّباك بالكسر الحبائل والطَّوامث جمع طامث وهي الحائض والمراد ههنا اللواتي من شأنهن ذلك يقول هذا الشاعر لزوجته انتِ طالق والطلاق قسم يخلص به الرجل من شر النساء والوقوع في شباكهن والوصف بالطوامث للذم والتنفير عنهن والشاهد في قوله والطلاق أليّة حيث[1] وقع جملة اعتراضية هذا هو المشهور في هذا البيت وذكر ابن هشام[2] في المغني ما ملخصه ان الرشيد كتب الى ابي يوسف القاضي يسأله عن قول الشاعر

فَإِنْ تَرْفُقِي يَا هِنْدُ فَالرِّفْقُ أَيْمَنُ[3] ۔ وَإِنْ تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالْخُرْقُ أَشْأَمُ
فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ۔ ثَلَاثًا وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

---

[1] قوله حيث وقع الخ في وقوع هذه الجملة متوسطة بين أجزاء الكلام كما هو الظاهر من كلامه نوع خفاء اذ الظاهر ان قوله بها المرء الى آخره كلام مستقل وزعم الاستاذ ان آخر المصراع المذكور

ثَلَاثًا وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

لكن الرواية في هذا البيت عزيمة مكان أليّة ولعل فيه رواية أخرى لم أطّلع عليها ١٢ حسن چلپی

[2] قوله وذكر ابن هشام الخ وقال ابو علي الفارسي حدثنا الشيخ ابو الحسن الكرخي عن يحيى بن العريش الرقي قال ارسلني الكسائي الى محمد بن الحسن اسأله الجواب في هذه الابيات قال فأتيت محمد بن الحسن بالابيات فقال ان نصب الثلاث فهي ثلاث تطليقات وان رفع الثلاث فهي واحدة كأنه اراد ان يخبر ان عزيمة الطلاق ثلاث قال فرجعت الى الكسائي فاخبرته بقول محمد فتعجب من فطنته انتهى وهذا هو المسطور في كتب الحنفية كالمبسوط والزيلعي لكن ذكروا ان رسول الكسائي الى محمد هو ابن سماعة ولا مخالفة لجواز ان يكونا ذهبا معًا برسالة الكسائي كل منهما حكى الجواب وقال السيد معين الدين قد وجدت في كتاب من كتب النحو ان المسئلة قد وقعت بين الامام محمد والكسائي بحضرة الرشيد فقال[7] انتَ يا محمد تزعم ان الماهر في علم يمكن ان يستنبط من العلوم وانت ماهر في الفقه فاستنبط عن هذا البيت[6] العزيمة ورفع الثلاث طلقة وفي رفعها ونصب الثلاث ثلاثٌ فقال الكسائي اصبتَ والقولُ ما قلتَ انتهى ١٢ شرح شواهد مغني

[3] قوله فان ترفقي الخ الرِّفق من باب قتل خلاف الخُرق والعنف وخَرِقَ خَرَقًا من باب كَرِمَ

[7] فقال يعني نصبه ١٢ - الكسائي

عـه قوله من الطويل ـ وزنه فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ ١٢

وقال مايلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابى يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ فيها فاتيت الكسائى وسالته عنها فقال ان رفع طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبران الطلاق التام ثلث وان نصب طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت الى الرشيد بذلك فارسل الى جائزة فارسلتها الى الكسائى ثم قال ابن هشام ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث والواحدة اما الرفع فلان أل فى الطلاق اما لمجاز الجنس نحو زيد الرجل اى الكامل اوللعهد الذكرى اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يجوز كونها للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص اذ ليس كل طلاق عزيمةً وثلثا فعلى العهدية تقع ثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائى واما النصب فيحتمل كونه مفعولا مطلقا فتقع الثلث لان المعنى انت طالق ثلثا وقوله الطلاق عزيمة اعتراض بينهما ويحتمل ان يكون حالا من الضمير فى عزيمة فلا يلزم وقوع الثلث لان معناه الطلاق عزيمة اذا كان ثلثا وانما يقع ما نواه هذا ما يحتمله اللفظ واما مراد الشاعر فهو الثلث لقوله بعده

فَبِينِي بِهَا اَنْ كُنْتِ غَيْرَ رَفِيقَةٍ وَمَا لِامْرِئٍ بَعْدَ الثَّلٰثِ مُقَدَّمُ

اقوال قوله ان ترفقى من الرفق بالكسر وهو اللطف والمداراة قوله ايمن افعل تفضيل من اليمن وهو البركة قوله لتخرقى من الخرق بالضم وهو الحماقة والطيش وآشأم من الشؤم والعزيمة الامر الثابت اللازم وأعق افعل التفضيل من العقوق وهو خلاف البر وأصله من العق

اذا أهمل شيئا فلم يرفق فيه فهو أخرق وهى خرقاء والاسم الخرق بالضم وأيمن وصف بمعنى ذى يمن وبركة لا انه افعل تفضيل وكذلك الأشأم معناه ذو شآمة ونحوسة والعزيمة قال الكرمانى فى شرح البخارى هى فى الاصل عقد القلب على الشئ استعمل لكل امر محتوم وفى الاصطلاح ضد الرخصة وفعله من باب ضرب يقال عزم على الشئ وعزمه عزما بمعنى عقد ضميره على فعله وقال النواوى حقيقة العزم حدوث رأى وخاطر فى الذهن لم يكن والعزم والنية متقاربان يقام احدهما مقام الآخر ومن يخرق قال ابن يعيش من شرطية ورد عليه الدماميني بانه يلزمه حذف الفاء والمبتدأ من جملة الجزاء والتقدير فهو اعق واظلم وليس هذا بمتعين لجواز ان تكون موصولة وتسكين القاف للتخفيف كقراءة ابى عمرو وَمَا يُشْعِرُكُم باسكان الراء وأعق خبر مَن الموصولة فلا حذف ولا ضرورة ولا تجوزا انتهى ١٢ شرح شواهد رضى

بالفتح وهو الشق والقطع قوله فبيني اصله من البين وهو الفراق والمراد الطلاق الذي لا رجعة فيه قوله بها ای بالثلاث قوله ان كنت بتقدير لام التعليل يعني بيني بالطلقات لكونك غير رفيقة قوله ما لامرئ ما نافية قوله مقدم مصدر ميمي بمعنى التقدم قال

ای لیس لاحد تقدم الی العشرة ولا الفة بعد ایقاع الثلاث ۱۲ دمامینی

يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيًا [1]

اقول هذا المصراع عجز بيت للمتنبي من الطويل [3] وصدره

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ

قال الجوهري والمجرب الذي قد جربته الامور فان كسرت الراء جعلته فاعلا الا ان العرب تكلمت به بالفتح اقول المناسب ههنا الكسر لانه اشد التئاما وانسب بشبهها دعوى الذوق والتسليم والعرب. وان لم تتكلم بالكسر فقياس اللغة لا يأباه خصوصا والشاعر من المولدين قوله حاشاك معناه استثنيك وانزهك والشاهد في قوله وحاشاك حيث وقع اعتراضا قال

وفي الامر جرب الذي جنبتن ومعا ۱۲ — ای بالمصراع الثانی تامل ۱۲ — ای بین مفعولی یری ۱۲

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ [2] نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكَا

---

[1] قوله يرى كل ما فيها - البيت في مدح كافور الاخشيدي وقبله

وَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيًا لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا

يقول اذا غزاك جيش اخذته فوهبته لسائل واحد اتاك يسألك وقوله وتحتقر الدنيا الخ هو بالخطاب وجملة يرى الخ صفة لمجرب يقول انت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى فلذلك تهبها ولا تدخرها وقوله وحاشاك استثناء مما يفنى وذكر هذا الاستثناء تحسينا للكلام واستعمالا للادب في مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع ۱۲ شرح شواهد رضی

[2] قوله فلما خشيت الخ لما ظرف بمعنى حين على ما ذهب اليه ابن السراج وذهب سيبويه الى انها حرف بمعنى ان وقوله اظافيرهم الاظافير جمع اظفار وهي جمع ظفر والمراد به ههنا الشوكة والقوة على عكس ما شاع من التعبير عن الضعف بقلم الاظفار والضمير للاعداء وفي الكلام حذف مضاف اي وحين خفت نشب اظافير الاعادي وهو كناية عن الظفر به من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم اي حين خفت ان يظفروا بي نجوت وهذا كله بناء على ان المراد بالاظفار حقيقتها واما على ان المراد بها الاسلحة كما ذهب اليه الشارح فلا يحتاج لهذا التكلف قال التغلب الرواة كلهم على رواية أَرْهَنْتُهُمْ ماضيا على ان أَرْهَنْتُهُ بمعنى رهنتهم ۱۲

[3] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

أقول هذا البيت لعبد الله بن همام بالتشديد من المتقارب[ع] وكان قد جنى جناية تخاف من الحاكم بالكوفة وهرب منه الى الشام وبعد هذا البيت قوله

عَرِيْفًا مُقِيْمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ أَهْوِنْ عَلَيَّ بِهِ هَالِكَا

قوله خَشِيْتُ اى خفت والمراد بأظافيرهم صولتهم وهى استعارة بالكناية حيث شبههم بالسباع فى أهلاك النفوس بلا رحمة لمرحوم ولا إبقاء على ذى فضيلة واثبت لهم الاظفار التى لا يكمل بطش السباع الا بها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه ويجوز ان يراد بالأظافير الأسلحة قوله أَرْهَنُهُمْ مَالِكًا اى أجعله عندهم رهنا يفعلون به ما شاؤا ومالكٌ هذا هو عريفه والعريف نقيب القبيلة وهو دون الرئيس ونصب عريفا على الحال من مالك والهوان الذل قوله أَهْوِنْ به صيغة تعجب وهالكا تمييز يعنى ما أهونه علىّ وأحقره هالكا والمراد عدم مبالاته بهلاكه والشاهد فى قوله وأرهنهم حيث اقترن المضارع الواقع حالا بالواو أقول هذه رواية الأصمعى وروى غيره ارهنتهم بصيغة الماضى المتكلم فلا شاهد فيه قال

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِى

أقول قد تقدم فى احوال المسند اليه والشاهد ههنا فى قوله أَمُرُّ فانه مضارع والمراد به الماضى قال

أَقَادُوْا[1] مِنْ دَمِى وَتَوَعَّدُوْنِى وَكُنْتُ وَمَا يُنَهْنِهُنِى الْوَعِيْدُ

الاصمعى فانه رواه على صيغة المضارع وعلى هذه الرواية مشى المصنف وبها يصح الاستشهاد و حاصل معنى البيت لما خشيت منهم هربت وخلفت وجعلت مالكا مرهونا عندهم ومقيما لديهم ۱۲ من دسوقى بزيادة وتغير.

[1] قوله أقادوا من دمى الخ وقبله۔

بَغَانِى مُصْعَبٌ وَبَنُوْ أَبِيْهِ فَأَيْنَ أَحِيْدُ عَنْهُمْ لَا أَحِيْدُ

بغانى مصعب وبنو ابيه اى طلبنى مصعب بن الزبير واخوته والاستفهام فى قوله اين أحيد انكار اى أميل وأعرض للانكار فلا أحيد تاكيد له وأقادوا من أقاده الامير اى مكنه من القود والمفعول فى البيت محذوف والمعنى مكنوا ولى القتيل من دم وجب علىّ يقال أقاده السلطان من اخيه كذا فى الصحاح وينهنهنى من نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه اى كففته وزجرته فكف و

[ع] قوله من المتقارب من الضرب المحذوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متداركه ۱۲

أقول هذا البيت لمالك بن رُنَيْع مصغرًا من بحر الوافر[عه] وكان قد قتل رجلًا بالكوفة فطلبه الحاكم ليقتله به فهرب منه قوله أقادوا القَوَد محرّكة قتل القاتل يقال أقاده السلطان أي مكّنه من القَوَد وأقاد منه أي مكّن منه أولياءَ المقتول قوله توعّدوني أي هدّدوني قوله كنت كان تامة ههنا على قول الشيخ عبد القاهر والنَّهْنَهَة الزجر والكفّ يقول مكّنوا أعدائي من سفك دمي وهدّدوني بالقتل وكنتُ قبل ذلك وما يكفيني الوعيد عمّا أريد ولا أخاف أحدًا والشاهد في قوله وما يُنَهْنِهُني حيث وقع المضارعُ المنفي حالًا مقرونةً بالواو قال

أُصَدِّقُهُ[1] فِي مِرْيَةٍ وَقَدِ امْتَرَتْ صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التِّسْعِ

أقول هذا البيت لأبي العلاء المَعَرّي من الطويل[ععه] وقبله

نَبِيٌّ[2] مِنَ الغِرْبَانِ لَيْسَ بِذِي شَرْعٍ يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ

والترجيح للأصل في نهنهة نهههة بثلاث هاءاتٍ وإنما أبدلوا من الهاء الوُسطى نونًا للفرق بين فعلل وفعّل وإنما زادوا النون من بين سائر الحروف لأنّ في الكلمة نونًا والوعيد والإيعاد يستعملان في الشر والوعد يستعمل في الخير والشر جميعًا قال الفراء يقال وَعَدْتُه خيرًا ووعدته شرًّا قوله كنت من كان التامة فلا تحتاج إلى خبر والمعنى وُجِدْتُ غيرَ مُنَهْنَهٍ بالوعيد أي غير منزجر به ولا يجوز أن تجعل ناقصة والواو زائدة لأن زيادة الواو لا تنقاس فافهم ١٢ شرح الشواهد الكبرى

[1] قوله أُصَدِّقُهُ أي أُصَدِّقُ هذا الغرابَ المنبئَ عن البين مع شكّ يُخامِرُني بعض الاستيلاء خوف الفراق حتى صرتُ أُصدِّقُ كلَّ مخبرٍ به وإن كان يخالجني منه شكّ وما كان ينبغي أن أُصدّق كل مخبر كيف وقد شكّ قومُ موسى عليه السلام في نبوته ولم يُصدّقوه بعد أن أُيِّدَ بتسعٍ من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وتفصيلها ما بيّنه صاحب الحل ١٢ من تنوير بزيادة

[2] قوله نبي الخ نبيّ فعيل من النبأ وهو الخبر وأصله الهمز كما أن الذُّرِّيَّة من ذرأ فتركوا همزها في الاستعمال والشُّعُوبُ جمع شَعْب وهو الأصل الذي يتفرع منه القبائلُ والصَّدْعُ أصله الشق وأريد به التفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بحالِ الفراق نبيٌّ أي مخبر من الغربان

[عه] قوله من بحر الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

[ععه] قوله من الطويل من الضرب السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

اللغة النبي المخبر والغربان جمع غراب وهذا على عادة العرب يتطيرون بصوت الغراب والشرع اصله الطريق المستقيم ثم نقل الى ما بيّنه الله تعالى لعباده من الدين والشعوب بالضم جمع الشعب بالفتح اى الجمع والصدع الشق والكسر وفي لفظ النبي وكونه من الغربان وانه لا شرع له لطف ظاهر يقول ان كل جمع ينتهي الى التفرق قوله في مرية اى شك وامترت اي شككت وآيات موسى عليه السلام التسع هي اليد البيضاء والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة المشار اليها بقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم وذلك ان اموالهم تحولت حجارة بدعاء موسى عليه السلام والجدب في بواديهم وقال الزمخشري الآيات احدى عشرة وعدّ منها فلق البحر ونقص الزرع واجيب بان الفلق لم يبعث به الى فرعون ونقص الزرع داخل في الجدب فلا اشكال الاعراب اصدقته فعل وفاعل والضمير المفعول به للغراب وفي مرية حال من فاعل اصدقته والواو للحال وقد للتحقيق وامترت فعل ماض وصحابة موسى فاعله وبعد آياته متعلق به المعنى أصدّق هذا المخبر في خبره وانا في شك من ذلك ولا عجب من شكي مع شغل قلبي وغلبة الشوق على وان اصحاب موسى

ولكن ليس هو على شرع لما جعل الغراب نبيًا بمعنى مخبر نفى عنه كونه شارعًا ليقطع ايهام النبوة ويحقق قضية الاخبار فحسب ثم بيّن ما يخبر به هذا النبي وهو ان الاجتماع صائر الى افتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب الاغتراب والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم قالوا أشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبئ عن البين قال الشاعر

وصاح غرابٌ فوق اعواد بانةٍ باخبار احبابي فقسّمني الفكرُ
فقلتُ غرابٌ باغترابٍ وبانةٌ ببين النوى تلك العيافةُ والزجرُ
وهبّت جنوبٌ باجتنابي منهمُ وهاجت صبا قلتُ الصبابةُ والهجرُ

وقال- تغنّى الطائران ببين سلمى على غصنين من غربٍ وبانِ
فكان البانُ أن بانت سليمى وفي الغربِ اغترابٌ غيرُ دانِ

هذا اعادتهم وهو منهي عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور في وكناتها الحكم لله ابطل الطيرة وهو الزجر بالطير كما عرفت والطيرة لا تكون الا فيما يسوء اذ فيها توقع البلاء والمكروه ۱۲ تنوير

عليه السلام شكوا فی امره حتی عبدوا العجل مع ما شاهدوه من الآيات الدالة على الجزم بصدقه والشاهد فيه تقييد قوله اصدقه الذی هو للحال بقوله وقد امترت مع انه وقع قبله بزمان طويل لكن تصديره بقد لكسر سورة الاستبعاد وهيأه لذلك البلاغة الاتيان بفی فی قوله فی مرية للدلالة على انغماسه فی الشك حتی غفل عن نفسه فشك فی الخبر الذی ظهرت له علامات صدقه اقول الظاهر ان الواو للاستيناف وقد امترت جملة مستانفة وليست للحال كما قيل اذ لا حسن للتقييد بها بل هی مستانفة وفی البيت نوع من الالتفات كانه لما قال اصدقه فی مرية توهم ان السامع خطر بباله استبعاد حصول الشك له مع ظهور الامارات المحققة لوقوع الخبر فالتفت وذكر له ما يزيل ذلك الاستبعاد بانه قد وقع الشك لمن شاهد اعظم مما شاهده وهم قوم موسى عليه السلام شكوا بعد رؤية البراهين القاطعة فكيف هيبكُ فی خبر هذا الغراب واضافة الآيات الى ضمير موسى عليه السلام لزيادة تعظيمها قال

إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسْأَلُهُ وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

اقول هذا البيت من البسيط[عه] وابو مروان اسم الممدوح وتسأله تطلب منه وحاضراه خبر مقدم والجود والكرم مبتدأ مؤخر والجملة حال من مفعول وجدته والشاهد فيه مجیء الجملة الاسمية الحالية بغير واو وقال الشارح لانه بسبب تقدم الخبر قرب[له] فی المعنى من قولك وجدته حاضره ای حاضرا عنده الجود والكرم وتنزيل الشیء منزلة غيره ليس بعزيز فی كلامهم انتهى كلامه نقلا عن الشيخ اقول هذا الكلام ناظر الى ما تقرر فی النحو من ان الجملة الحالية الاسمية

[له] قوله قرب فی المعنى من قولك وجدته الخ يريد ان مجموع الجملة فی البيت لا يظهر تأويله بالمفرد لعدم انسياق الذهن الى ذلك كما يشهد به الذوق السليم لكن بسبب تقديم الخبر على المبتدأ الذی هو فاعل فی المعنى صار كانه مسند الى الظاهر ومفرد فی التقدير هذا ثم التوجيه الذی ذكره الشيخ انما يحتاج اليه اذا جعل الوجدان بمعنى الاصابة والفعل متعديا الى مفعول واحد كما يساعده جزالة المعنى اما اذا جعل من افعال القلوب والمعنى متضمنا بمضمون الجملة فلا هذا وقد يجوز ان يكون الجود والكرم فاعلا للحاضر ولحوق الالف لبيان حال الفاعل وهو قد يحمل فی الظاهر لاعتماده على ذی الحال فلا حاجة الى تكلف وهذا وجه وجيه اذ جعل لحوق الالف فی مثله مقيسا او مسموعا فيه ۱۲ حسن چلپی۔

[عه] قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

المجردة عن الواو في تقدير المفرد وههنا لما قدم الخبر على المبتدأ الذي هو فاعله في المعنى صار كأنه مسند إليه في الظاهر فأعطي حكم المفرد لقربه منه في المعنى فجرد عن الواو قال[1]

إِذَا أَنْكَرَتْنِي بَلْدَةٌ أَوْ نَكِرْتُهَا ... خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِيْ عَلَيَّ سَوَادُ

---

[1] قوله إذا أنكرتني الخ هذا البيت من أبيات لبشار بن برد مدح بها خالد البرمكي وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده

أَخَالِدُ لَمْ أَهْبِطْ إِلَيْكَ بِذِمَّةٍ ... سِوَى أَنَّنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ
أَخَالِدُ إِنَّ الْأَجْرَ وَالْحَمْدَ حَاجَتِيْ ... فَأَيَّهُمَا تَأْتِيْ فَأَنْتَ عِمَادُ
فَإِنْ تُعْطِنِيْ أُفْرِغْ عَلَيْكَ مَدَائِحِيْ ... وَإِنْ تَأْبَ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيَّ سِدَادُ
رِكَابِيْ عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِيْ مُشَيَّعٌ ... وَمَا لِيْ بِأَرْضِ الْبَاخِلِيْنَ بِلَادُ
إِذَا أَنْكَرَتْنِيْ بَلْدَةٌ أَوْ نَكِرْتُهَا ... خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِيْ عَلَيَّ سَوَادُ

يقال هبطت موضع كذا إذا انتقل إليه والذمة ههنا العهد والحرمة والعافي من عفوته إذا أتيته طالبا لمعروفه وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف ومن هذا المثل قول دعبل لما وفد على عبد الله ابن طاهر۔

جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعًا بِلَا سَبَبٍ ... إِلَيْكَ إِلَّا بِحُرْمَةِ الْأَدَبِ
فَاقْضِ ذِمَامِيْ فَإِنَّنِيْ رَجُلٌ ... غَيْرُ مُلِحٍّ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ

فبعث إليه عبدُ الله بعشرة آلاف درهم وبهذين البيتين

أَعْجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بِرِّنَا ... وَلَوِ انْتَظَرْتَ كَثِيْرَهُ لَمْ نُقْلِلِ
فَخُذِ الْقَلِيْلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ ... وَنَكُوْنُ نَحْنُ كَأَنَّنَا لَمْ نَفْعَلِ

وقد تداول هذين البيتين كثيرٌ من الكرماء فيظن الناس أنها لمن تداولها والحرف الناقة القوية والمشيع على وزن اسم المفعول الشجاع كأن له شيعة أي أتباعا وأنصارا وروى الأصفهاني في الأغاني أن بشارا لما أنشد هذه الأبيات دعا خالد بأربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن يساره وآخر بين يديه وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقلّ العمادُ فلمس الأكياس ثم قال استقلّ والله أيها الأمير ومثل قول بشار قول أبي الصلت يمدح ابن ذي يزن

اِشْرَبْ هَنِيْئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِعًا ... فِيْ رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا

والشاهد في قوله عليك التاجُ وغُمدان كعثمان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وفي داخله قصر مبني بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى

اقول هذا البيت لبشار بالموحدة والشين المعجمة المشددة من الطويل عه قوله انكرتني يقال انكره ونكره بكسر الكاف اى لم يعرفه والمراد اذا انكرني اهل بلدة وجهلوا قدري او كرهتهم ورأيت منهم ما لا ارضاه فاستعار النكر للكراهة بجامع ترتب الاعراض على كل منهما قوله خرجت مع البازي كناية عن مسارعته الى الخروج لان البازي ابكر الطيور والشاهد فيه وقوع الظرف وهو على سواد حالا مجردا عن الواو وقال

له وَإِنَّ امْرَأً أَسْرَىٰ إِلَيْكِ وَدُونَهُ ۞ مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ سُمْلَقُ

اقول هذا البيت من الطويل وبعده

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي دُعَاءَهُ ۞ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ

اذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر يهجو خطيبا

لَقَدْ صَبَرَتْ لِلذُّلِّ أَعْوَادُ مِنْبَرٍ ۞ تَقُومُ عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ قَضِيبُ

من شرح شواهد الرضي والمعاهد ۱۲

له قوله وان امرأ الخ هذا انتقال من وصف ناقته الى خطاب امرأة وأراد بالمرء نفسه وأسرى لغة في سرى وهذا البيت روي في ديوانه وغيره من كتب الادب هكذا

وَإِنَّ امْرَأً أَهْدَاكِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ۞ فَيَافٍ تَنُوفَاتٌ وَيَهْمَاءُ سَمْلَقُ

فالمراد من المرء ممدوحه والخطاب لناقته المذكورة وكان ممدوحه أهداها له فالكلام على هذه الرواية من اول القصيدة الى ههنا خطاب لناقته ومنه يظهر ان المناسب في الرواية الاولى ايضا كون المراد بالمرء ممدوحه والخطاب لناقته وان أسرى بمعنى حمل على السرى والى بمعنى على ليكون الكلام على وتيرة واحدة وفياف جمع فيفاء وهي الفلاة وتنوفات جمع تنوفة وهي القفر واليهماء بفتح المثناة التحتية الارض التي لا يهتدى فيها ۱۲

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

قوله أسرى من الإسراء وهو سير الليل تقول أسريته وأسرى هو متعدٍ ولازم ودون ههنا بمعنى أمام والموماة بالفتح المفازة سميت بذلك لأن من يسلكها يومي بعضهم الى بعض ولا يتكلمون خوفا والبيداء المفازة ايضا واصلها من باد اى هلك لهلاك سالكها اذا جهل طرقها او لم يتأهب لها والسملق بالفتح الارض المستوية الخالية من النبات قوله محقوقة اى حقيقة بإجابة دعائه وقضاء حوائجه قوله المعان اى الذى يعينه الله سبحانه وينجيه من الاخطار كما فعل بي ونجاني من هذه المفازة قوله موفق اى مستحق للتوفيق بحصول مطالبه فلا تمنعيه منها والشاهد فى قوله ودونه حيث اقترن الظرف الواقع حالا بالواو قال

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ تُبْصِرِيْنِي كَأَنَّمَا[1] بَنِيَّ حَوَالَيَّ الأُسُوْدُ الْحَوَارِدُ

أقول هذا البيت للفرزدق من الطويل[ع] يخاطب امرأته وقد عيرته بانه ليس له ولد قوله تبصريني من الإبصار وبنيّ جمع ابن مضاف الى ياء المتكلم وحواليّ بفتح اللام اى فى جوانبي قوله الحوارد جمع حارد اسم فاعل من الحرد بفتحتين وهو الغضب والشجاع يشبه بالاسد الغضبان مبالغة فى التشبيه لان الاسد حال غضبه أعظم هيبة والشاهد فى قوله بنيّ الاسود حيث تجردت الجملة الاسمية الحالية عن الواو لتصدرها بكأنّ الموجبة لنوع من الربط قال

وَاللّٰهُ[2] يُبْقِيْكَ لَنَا سَالِمًا بُرْدَاكَ تَبْجِيْلٌ وَتَعْظِيْمٌ

---

[1] قوله فقلت عسى الخ اول الابيات

وَقَالَتْ أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يُؤَمِّلُهُ يَوْمًا وَلَا هُوَ وَالِدُ

وبعده البيت وبعده

فَإِنَّ تَمِيْمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَا أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ

كذا فى المعاهد وقال الفاضل العصام وانما حسن ترك الواو لان كأنّ جعل الجملة فى معنى مشبها بنيّ بالاسود الحوارد فتامل ١٢

[2] قوله والله الخ وقبله

قُلْ لِذَا الْمَلِكْ وَلَوْ أَنَّهُ + مَجْمُوْعَةٌ فِيْهِ الْأَقَالِيْمُ + كذا فى المعاهد ١٢

[ع] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفى البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البيت لابن الرومي من السريع[عه] والبُرد بالضم ثوب معروف فيه خطوط والتبجيل التعظيم فالعطف للتفسير واسناد التعظيم الى بُرْدَاك مجاز عقلي والمراد المبالغة في الدعاء له بكون التعظيم مشتملا عليه ومحيطا به كالثوب وقوله بُرْدَاك بالتثنية كلام جار على عادة العرب لان ما يلبس عندهم غالبا قميص ورداء والشاهد[له] في قوله بُرْدَاك تبجيل وتعظيم فانه جملة اسمية حالية تجردت عن الواو لوقوعها بعد حال مفردة وهي سالما ولولاه لم يحسن ذلك قال

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرُهُ

اقول هذا المصراع صدر بيت لمسيب بن غَلَس بغين معجمة فلام فسين مهملة من بحر المنسرح[عسه] يصف غواصا طال مكثه في الماء وعجزه

وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي

قوله نَصَفَ بفتح الصاد فعلٌ ماضٍ من قولك نَصَفْتُ الشيءَ اذا بلغت نصفه وفيه ضمير الغواص والنهار مفعول له والمعنى بلغ هذا الغواص نصف النهار وهو تحت الماء قوله الماء غامره اي ساتره مبتدأ وخبر وفيه الشاهد حيث وقع جملة اسمية حالية مجردة عن الواو مع عدم تصدير الضمير الرابط فيها وهو ضعيف قليل ويروى[سه] برفع النهار فيكون نصف

له قوله والشاهد - قال الفاضل العصام في الاطول الشاهد غير منصوص به لاحتمال ان يكون بُرداك فاعل سالما ويكون تبجيل بدلا من بُرْدَاك اذ وصف البدل النكرة من المعرفة لا يجب بل يحسن واذا سلم تبجيل الرجل وتعظيمه فقد سلم الرجل لان سلامة التبجيل فرع السلامة فتأمل وايضا انما تكون الحال الجملة عقيب حال مفردة لو لم تكن الحال الجملة معمول سالما لانه حينئذ لم تتعدد الحال حتى تكون الجملة عقيب مفردة فما ذكره الشارح من انه يجوز ان تكونا حالين مترادفتين وان تكونا متداخلتين فلعل غرضه التنبيه على ما ذكرنا من عدم كونه منصوصا والا كان مختلا فتأمل

سه قوله ويروى برفع النهار الخ وقد اثبت هاتين الروايتين العسكري في كتاب التصحيف والسيد الجرجاني في شرح المفتاح اما العسكري فهذا كلامه قال الرياشي الذي يروي نصف النهار بالرفع يريد معنى لو واي انتصف النهار والماء غامره وهي تحت الماء يعني الغواص وشريكه بالغيب اي بحيث يغيب

عه قوله من السريع من الضرب الاصلم والعروض مكسوفة مطوية وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متواتر ١٢

عسه قوله من بحر المنسرح - هذا خطأ والصواب انه من الكامل والضرب احذ مضمر والعروض حذاء وفي البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

بمعنى انتصف والنهارُ فاعل وقوله الماءُ غامرُهُ حال من النهار والضمير الرابط للحال بصاحبها مقدر اى الماء غامرُ الغوّاصِ فيه اى فى النهار والشاهد فيه كما فى الرواية الاولى قوله لم يدر رفيقه اى رفيق الغوّاص بالغَيْبِ اى الامر الغائب عنه وهو حال الغوّاص تحت الماء وانه حىّ او ميّت لا يَدْرِى اى لا يَعلم وقيل المراد بالغيب ههنا ساحِلُ البحر والله اعلم

شواهد الاِيجازِ والاِطناب والمُسَاوَاة

قَالَ

لَا يَبْعَدُ اللّٰهُ التَّلَبُّبَ فِى الـ۔ـشّـ۔ـغَارَاتِ اِذْ قَالَ الخَمِيسُ نَعَمْ

اقول هذا البيت للمرقِّش بكسر القاف المشدّدة من المنسرح المدوّر وآخر المصراع الاول لام الغارات وفى الشرح آخره نقطة وهى قوله اِذْ قَالَ الخَمِيسُ نَعَمْ قوله لا يَبْعَدُ الله دُعاءٌ اى لا يجعله بعيد

عنده لا يدرى ما حاله لروا ثمّ يَغُوصُ يُحبَل معه طرَفهُ وطرَفهُ الآخر مع صاحبه قال الرياشى الحال اذا لم يرجع الى الاوّل منها شئ فهو قبيح فى العربية قال واذا صيّرته ظرفا فهو جيّد فى الشعر وقال المازنى الجيّد نَصَفَ النَّهارَ على الظرف انتهى وكون النصب على الظرف تجوّز والصواب على المفعولية واما السيد فقد قال النهار منصوب من نَصَفْتُ الشئَ بلَغْتُ نِصْفَه والمراد طول مكثه تحتَ الماء وفى الصحاح برفع النهار من نَصَفَ الشئُ بمعنى انتصف فالجملة الحالية حينئذٍ خالية عن الضمير ايضا فاحتاج الى ان تقدّر الواو محذوفة اى والماء غامرُه اى ساترُه انتهى فعلم من هذا ان من قال بوجود الضمير فى هذه الجملة جعل صاحبَ الحال ضمير الغوّاص المستتر فى نَصَفَ النّاصِبِ للنّهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنَصَفَ وقدّر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عائدا على صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد على الغوّاص والعجب من كلام ابن الشجرى فى اماليه فانه جعل الجملة حالا من النهار المرفوع وقال الرابط الضمير وهذا لا يصحّ فان الضمير ليس للنهار وهذه عبارته ولو حذفتَ الضمير من جملة الحال المبتدأية واكتفيت بالواو جاز نحو جاءَ زيدٌ وعمرٌو حاضرٌ ولو حَذَفْتَ الواو اكتفاء بالضمير فقلتَ خرج أخو لِدِيدُه على وَجْهِهٖ جاز كقوله ـ نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُهُ ـ انتهى ١٢ شرح شواهد رضى

عه قوله من المنسرح ـ هكذا فى جميع النسخ وهو خطاء والصواب انه من بحر السريع والضرب مكسوف تم مخبول لذا العروض مثله وليس فيه من الزحاف شئ والقافية متراكب ١٢

والتلبب بموحدتين التهيؤ والتأهب للامر واصله من اللبب وهو ما يشد على صدر الفرس ليمنع السرج من التأخر والخميس الجيش سمي به لانه خمسة اقسام مقدم ومؤخر و قلب وميمنة وميسرة والنعم بالفتح ههنا الابل يقول لا يبعد الله الاستعداد في الغارات للنهب حين قال الجيش هذه نعم فانهبوها والشاهد في قوله نعم حيث اوجز بحذف المسند اليه لضيق المقام قال

والعيش خير في ظلا[١] ل النوك ممن عاش كدا

اقول هذا البيت للحارث بن حلزة بكسرتين مشددة اللام والعيش الحيوة قوله في ظلال النوك يقال فلان في ظل فلان وظلاله اى في حمايته والنوك بالضم الحمق قوله ممن عاش اى من عيش من عاش كدا اى مكدودا والكد التعب والمعنى المراد من البيت ان العيش الناعم في ظلال الحماقة خير من العيش الشاق في ظلال العقل والشاهد فيه الايجاز المخل لان [٢]لفظ البيت لا يفي بالمعنى المراد وما ذكره الشارح في تحقيق معناه ودفع ما اوردوه حسن لكن

---

[١] والعيش خير الخ البيت من الكامل المضمر المرفل وقبله

عيشن بجد لا يضر ك النوك ما اوليت جدا

اى حظا ١٢

كذا في المعاهد ١٢

[٢] قوله لان لفظ البيت لا يفي الخ توضيح المقام ان البيت يفيد ان العيش في حال الجهل سواء كان ناعما او لا خير من عيش الكد وسواء كان عاقلا او لا مع ان هذا غير مراد الشاعر بل مراده ان العيش الناعم فقط مع رذيلة الجهل والحماقة خير من العيش الشاق مع فضيلة العقل والبيت لا يفي بهذا المعنى المراد لان اعتبار الناعم في الاول وفي ظلال العقل في الثاني لا دليل عليه وكل منهما لا يعلم من الكلام ولا يدل عليه دلالة واضحة اذ لا يفهم السامع هذا المراد من البيت حتى يتأمل في ظاهر الكلام فيجده غير صحيح لاقتضائه ان العيش ولو مع النكد في حالة الحمق خير من العيش النكد في ظلال العقل وهذا غير صحيح لاستوائهما في النكد وزيادة الثاني بالعقل الذي من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فاذا تأمل في ظاهر الكلام ووجده غير صحيح قدر ما ذكر من الامرين في البيت لاجل صحة الكلام ولا يقال ان المحذوف في هذا البيت دلت عليه القرينة التي هي عدم صحة ظاهر الكلام فهي التي عرفتنا ان المراد الناعم وان المراد في ظلال العقل وحيث كان هنالك قرينة دالة على ذلك المحذوف فلا اخلال لانا نقول لا نسلم ان القرينة ههنا تدل على تعيين ما ذكر سلمنا انها تدل لكن دلالة ظنية لا يهتدى

لا يخلو عن ضرب تكلف قال

وَقَدَّدَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ   وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا[١]

أقول هذا البيت لعَدِيّ[٢] بالفتح بن زيد العبادي من الوافر[٤] يذكر حال الزبّاء مع جذيمة الأبرش وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة والأبرش لقبه[٣] لانه كان به برص فهابت العَرَبُ ان تلقبه بالأبرص فأبدلوا الصاد شِينًا وكان قد مَلَكَ العِراق وقيل انه اول من أُوقِدَ الشمعُ في مجلِسِه وأول من نَصَبَ المنجنيق في الحِصار من العرب وكان ملكه قبل المسيح عليه السلام وقيل بعده بمدة يسيرة وكان من أمره انه حارب ملك الجزيرة وقتله وكان له بنت تسمى الفارعة بالفاء والغين المعجمة ولقبها الزبّاء بالزاي المعجمة والموحدة المشددة من الزَّبَبِ وهو كثرة الشعر لانها كانت حَسَنَة الحَوَاجب طويلة الشعر جدًّا كانت عاقلة فملكتْ مكانَ أبيها وصالحتْ جذيمةَ فطمعَ في مُلكها فأرسل يخطبها فأجابته وسأَلَته ان يتوجه اليها فشاور أصحابه فرضوا بذلك إلا قصيرًا وكان ابنَ عمه ووزيره ولم يكن قصيرًا ولكن سُمّيَ بذلك لمكره ودهائه فخالفه وسارَ نحوها في جماعة يسيرة فاستقبلها

اليها الا بمزيد نظر وتأمل، فهو لا يخلو عن الخلل بهذا الاعتبار هذا وذكر العلامة جلال الدين السيوطي في شرح عقود الجمان انه لا إخلال في البيت بل فيه النوع البديعي المسمى بالاحتباك حيث حذف من كل ما اثبت مقابله في الآخر فما ذكره في كل محل قرينة مُعيّنة للمحذوف من المحل الآخر ١٢

[١] قوله ومَيْنا - في رواية مُبِينًا وعليها فلا شاهد في البيت وهذه الرواية خلاف رواية الجمهور وان كانت موافقة لبقية القصيدة لأنَّ أبياتها كلها مكسور فيها ما قبل الياء ١٢ دسوقي

[٢] قوله لعدي الخ من قصيدة طويلة يخاطب النعمان بن المنذر حين كان حابسًا له ويذكر فيها حوادث الدهر وما وقع لجذيمة والزبّاء من الخطوب ومطلعها

أَأَبْدَلَتِ الْمَنَازِلُ أَمْ عَفِينَا   تَقَادَمَ عَهْدُهُنَّ فَقَدْ بَلِينَا

الى ان قال

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثْرِي الْمُرَجَّى   أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَا - كذا في الدسوقي

[٣] قوله والابرش لقبه - البَرَش محركة في شعر الفرس نُكَتٌ صغار تُخالِفُ سائر لونه والفرس أَبْرَشُ وبَرِيشٌ وجذيمةُ الأبرش مَلِكٌ وكان ابرص فهابتِ العربُ ان تقول له فقالت الابرش ١٢ ق

[٤] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

جيشها وأحاطوا به وحملوه الى قصرها فأمرت به فشُدّت يداه بسيور من أديم كما يفعل الفصّادون ثم قطعت رواهشه فسال الدم حتى مات وكان له ابن أخت اسمه عمرو فلم يره مكانه فأتاه قصير وقال قد نصحت خالك فخالفني وانا أريد أن تقطع أذني وأنفي وتضربني شديدا ودعني والزبّاء ففعل ذلك به فذهب الى الزبّاء وقال ان عمرا اتّهمني في أمر خاله ففعل بي ما ترين فصدّقته ورقّت له وجعلته من خواصها وكان يأخذ مالها ويتجر به ويضيف اليه أضعافا من عنده ويظهر انه من مال التجارة وما زال يدبّر الامر حتى احتال عليها وأدخل الى قصرها اربعة آلاف رجل بالسلاح جعلهم في الجوالق وحملهم على الابل واظهر انه مال ومتاع من التجارة فلما دخلوا القصر خرجوا بالسلاح فقتلوا من فيه وملكوه وقتل الزبّاء وقيل انها لما رأت ذلك شربت سمّا كان تحت فصّ خاتمها والله اعلم قوله قدّدت القدّ والتقديد الشقّ طولا تقول قددته مخففا وقدّدته مشددا اي قطعته طولا والاديم الجلد المدبوغ والراهش عرق في باطن الذراع يعني قدّدت الاديم لاجل راهشي جذيمة لتشدّهما به والفى اي وجد جذيمة قولها اي الزبّاء كذبا ومينا والشاهد فيه التطويل بالجمع بين الكذب والمين المترادفين ولا فائدة فيه[1] قال

وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى[2] وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل قوله لا فضل فيها اي في الدنيا والنّدى بالفتح الكرم

---

[1] قوله ولا فائدة فيه۔ لا يقال فائدته التوكيد اذ عطف احد المترادفين على الآخر يفيد تقرير المعنى لانا نقول التاكيد انما يكون فائدة ان قصد لاقتضاء المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان المراد منه الاخبار بمضمون القصة وهو ان جذيمة غدرت به الزبّاء وقطعت راهشيه وسال منه الدم حتى مات وانه وجد ما وعدته به من تزوجه كذبا فان قلت ان الثاني وهو المين متعين للزيادة لان الاول واقع في مركزه والثاني معطوف عليه قلت مدار التعين وعدم التعين انه ان لم يتغير المعنى باسقاط ايهما كان فالزائد غير متعين وان تغير المعنى باسقاط احدهما دون الآخر ولا يعتبر في ذلك كون احدهما متقدما والآخر متأخرا كذا ذكره العلامة عبد الحكيم ۱۲ دسوقی

[2] قوله من الطويل۔ الضرب محذوف والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

بالزائد هو الآخر

قوله صبر الفتى اى على المصائب، واللقاء بالكسر الملاقاة وشعوب بالفتح من اسماء المنية اى الموت سميت بذلك لانها تشعب اى تفرق وهى لا تنصرف للعلمية والتانيث وصرفها للضرورة وانما كان كذلك سله لان الشجاع لولا خوف القتل لم يحمد على الشجاعة والصابر اذا ايقن بزوال

سله قوله وانما كان كذلك الخ هذا بيان لمفهوم البيت وتقرير للاستشهاد على قوله والندى من كونه حشوا مفسدا للمعنى وذلك لان منطوقه ثبوت الفضيلة للشجاعة وما معها على تقدير وجود الموت لان لولا حرف امتناع لوجود بمعنى انها تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها وقوله لا فضل فيها هو الجواب فى الحقيقة لكن لكون الجواب لا يتقدم يقال فيه انه دليل الجواب واصل التركيب لولا لقاء شعوب لا فضل فيها للشجاعة والندى والصبر وهذا الجواب منفى فى ذاته فاذا نفى بمقتضى لولا كان اثباتا لان نفى النفى اثبات فيصير مدلول الكلام ومنطوقه ثبوت الفضل للامور المذكورة على تقدير وجود الموت ومفهومه عدم الفضيلة لما ذكر على تقدير عدم الموت وهذا مسلم فى غير الندى والحاصل ان هذا البيت يفيد بحسب المنطوق ان وجود الموت مقتض لفضل الشجاعة والصبر والكرم ويفيد بحسب المفهوم ان نفى الموت مقتض لنفى الفضل عما ذكر واستلزام وجود الموت لفضل الشجاعة واستلزام نفيه لنفى فضلها صحيح لان الانسان متى علم انه لا يموت لم يبال بالتقدم على المعركة وهذا المعنى يستوى فيه الناس جميعا فلا فضل على تقديره لاحد على احد بخلاف ما اذا علم انه يموت ومع ذلك يقتحم المعركة فلا يكاد يوجد هذا المعنى الا لافراد قلائل من الناس فيثبت لهم الفضل باختصاصهم بما لا طاقة لكل احد عليه وكذلك الصبر على شدائد الدنيا استلزام وجود الموت لفضله واستلزام نفى الموت لنفى فضله صحيح لانه لو انتفى الموت لم يكن له فضل لان الناس كلهم اذا علموا انه لا موت بتلك الشدة صبروا حرصا على تلك الفضيلة اعنى فضيلة نفى الجزع اذ ليست تلك الشدة مفضية الى الموت الذى هو اعظم مصيبة وما دونها جلل ومع ذلك لا بد ان تزول عادة بخلاف ما اذا علم الانسان ان تلك الشدة ربما افضت الى الموت الذى هو اشد الشدائد ومع ذلك يصبر عليها فهذا لا يتصف به الا القليل من الناس فيثبت له الفضل باختصاصه بما لا طاقة لكل احد عليه واما استلزام وجود الموت لفضيلة الكرم واستلزام نفى الموت لنفى فضيلة الكرم فغير صحيح لان المتبادر ان فضل الكرم انما يكون عند نفى الموت لا عند وجوده لان الانسان اذا علم انه لا يموت ومع ذلك يتكرم حتى يبقى معدما والعدم مما يؤدى الى فضيحة ومقاساة شدائد دائمة فلا يكاد يوجد على هذه الحالة الا النادر فيثبت له الفضل لاختصاصه بما لا طاقة لكل احد عليه واما اذا تيقن وجود الموت وترك المال هان عليه بذله وعدم بقائه للورثة بعده وهذا مما يكثر مرتكبه فلا فضل فيه ۱۲ من دسوقى

الشدة وامتد اذا العمر فان عليه الصبر فلم يحسن عليه كثير حمده والشاهد في قوله الندى فانه حشو مفيد لان صاحب المال اذا خاف الموت فبذله لم يكن له كثير حمد لانه لو لم يبذله لمات وتركه وانما الفضل التام لو انفقه وهو يرجو الخلود واعتذر[1] عنه بوجوه ارجحها ما نقله الشارح عن ابن جني[2] على ما فيه من التكلف قال

---

[1] قوله واعتذر عنه بوجوه۔ قال في الايضاح اجيب عنه بان المراد بالندى في البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد

يَجُودُ بِالنَّفْسِ اِنْ ضَنَّ الجَوَادُ بِهَا ۔ وَالجُودُ بِالنَّفْسِ اَقْصَى غَايَةِ الجُودِ

ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة فاما مطلقا فلا يفيد الا بذل المال انتهى وقال الفاضل العصام ويمكن ان يقال ذكره استطراد لما ذكر اثنين مما اشتهر بالفضل على لسانه جرى الثالث الذي يذكر معهما في مقام بيان الفضائل ولا قرب ان اجل فضائل المال واعلى ما يعتقد به الهمم في حرزه ان يتشبث به الى دفع المهالك ويتوقى به عن الفناء فلولا لقاء شعوب لم يكن له هذا الفضل فللتنبيه على عظم هذا الفضل نفى جنس الفضل كأنه لا فضل له سوى ذلك انتهى ۔ ١٢

[2] قوله ما نقله الشارح عن ابن جني ۔ وحاصل ذلك الاعتذار ان نفي الموت مما يوجب رجاء الانتقال من عسر الى يسر ومن فقر الى غنى حسبما جرت به عادة الزمان الطويل من تقرر ذلك الانتقال فيه وذلك مما يحمل على الكرم لكل احد فينتفي الفضل عن الكرم على تقدير نفي الموت لان الانسان اذا تيقن الخلود وانفق وهو موقن بالخلف لكونه يعلم ان الله يخلفه وينقله من حالة العسر الى حالة اليسر بخلاف ما اذا ايقن بالموت فانه لا يوقن بالخلف لاحتمال ان ياتيه الموت فجاءة قبل تغير حاله وحينئذ فيثبت الفضل للبذل على تقدير وجود الموت ورد ذلك الاعتذار بامور الاول ان الشخص على تقدير الخلود يكثر خوفه من الابتلاء بالشدة والضيق حتى يكون خوفه ذلك اعظم من رجاء الخلف وحينئذ فلا يكون رجاؤه الخلف مسهلا للاكرام عند انتفاء الموت فيكون للبذل حينئذ فضل الثاني ان الشخص على تقدير الخلود يقوى احتياجه للمال فيكون لبذله مع احتياجه فضل الثالث ان الشخص على ذلك التقدير يشتد تعلق قلبه بحوز المال ليكفي شر المهمات بصرفه فيها واما رجاء عود المال اليه بتنقل الاحوال فهو في غاية الضعف لانه امر معتاد ويمكن تخلفه بل قد تخلف بالفعل في بعض الافراد وحينئذ فيكون في البذل على ذلك التقدير فضل واما مع اعتبار وجود الموت وعدم الخلود فيسهل بذل المال لتيقن انه يموت ويخلفه لوارثه ومن ثم كان ترك الشاب للمال واتعاب نفسه

فَكُلْ إِنْ أَكَلْتَ وَأَطْعِمْ أَخَاكَ فَلَا الزَّادُ يَبْقَى وَلَا الْآكِلُ

اقول هذا البيت لمهيار بالكسر الديلمي من بحر المتقارب[عـه] قوله فكل ان اكلت ظاهره الشرط وليس بمراد الحث على الاكل بطريق التوبيخ واظهار الشك في امتثال الامر لتشبيهه بالجهلة او التقريع له بتجويز البخل عليه وهذا كما تقول اسمع ان كنت تسمع اى ان كان من شانك قبول ما تسمعه قوله فلا الزاد يبقى الفاء للتعليل يقول كل مالك واطعم منه لانك سوف تموت ويذهب المال والشاهد فيه انه تمثل به في معرض ان الانسان اذا تيقن الموت هان عليه بذل المال قال

الزاد

وَأَعْلَمُ[لـه] عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

اى علما متعلقا بمضمون اليومين ١٢ جلبي

عن امور الدنيا افضل من ترك الشيخ الفاني لذلك لشدة حرص الشاب عليه لظنه طول الحياة المحتاج لكثرة المال بحسب العادة وضعف تعلق الشيخ بالمال لترقبه الموت كل لحظة اللهم الا ان يقال ان تخريج الكلام ولو على وجه ضعيف اولى من حمله على الفساد وبعضهم اجاب عن البيت بان المراد بالندى الكرم بالنفس وفيه نظر لعوده الى الشجاعة حينئذ فيكون في الكلام تكرار مع ان الاصل عدم استعماله لذلك المعنى كذا اعترض الشارح على هذا الجواب وقد يقال هذا الاعتراض انما يرد اذا كان غرض المجيب تصحيح كلام ابي الطيب بالكلية واما اذا كان مقصوده اخراجه عن رتبة الحشو المفسد فلا يرد ذلك اذ غاية ما لزم على ذلك الجواب كونه من التطويل واعترض ابن السبكي في عروس الافراح على المصنف في تمثيله بالبيت المذكور بان الندى ليس زيادة لفظ لمعنى مدلول لغيره حتى يكون حشوا بل اتيان بلفظ لمعناه الا انه فاسد في المقام والحشو من القبيل الاول كالتطويل لما تقدم من انه لا يفرق بينهما الا في التعيين وعدمه واجيب بان المراد بالزيادة بالنسبة الى الحشو ان يؤتى بما لا يحتاج اليه سواء كان ذلك المأتي به مدلولا على معناه بغيره ام لا وحينئذ فلا اعتراض على المصنف في تمثيله بالندى في البيت ١٢ من دسوقي

[لـه] قوله واعلم الخ قال الفاضل العصام قوله قبله صفة الامس بتقدير الكائن قبله وهو الوصف للتاكيد وانما صار حشوا لانه لا فائدة للتاكيد فيه بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني

[عـه] قوله من بحر المتقارب۔ الضرب محذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البيت لزهير ابن ابي سلمى من الطويل[ع] قوله علم اليوم اما مفعول مطلق واضافته الى اليوم بملابسة الوقوع فيه اى اعلم علم ما في اليوم او مفعول به ويكون اعلم بمعنى احصل او يكون علم اليوم بمعنى خبر اليوم والمقصود ليتم المطابقة او غيره معنى قوله عمى صفة مشبهة يقال فلانٌ عمٍ عن كذا اى جاهلٌ به واصله من العمى اى ذهاب البصر والشاهد في قوله قبله فانه حشو[له] لكنه لا يفسد المعنى به قال

[٢] فَاِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِيْ هُوَ مُدْرِكِيْ وَاِنْ خِلْتُ اَنَّ الْمُنْتَأٰى عَنْكَ وَاسِعٌ

وضربته بيدي فانه يدفع التجوز بالابصار والسماع عن العلم بلا شبهة وبالضرب عن الامر به وذلك ان تقول اللام للاستغراق اى كل امس ووصفه بالقبلية من قبيل وصف الجنس بما يعم كل فرد تبيينا لعمومه وتنصيصا عليه كما ذكر في قوله تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيْرُ بِجَنَاحَيْهِ انتهى وفي المعاهد معنى البيت ان علمي قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا ادري ماذا يكون غدا انتهى ١٢

[له] قوله فانه حشو اى لا فائدة فيه قلت وفيه نظر من اوجه الاول انه يجوز ان يقال في قبله ان له فائدة كانه يقول اعلم ما كان قبل هذا اليوم اى لا يشغلني اليوم عن علم متقن سابق فان قبلية الشئ وصف يؤذن بالاشتغال بالحاضر عنه الثاني انه يجوز ان يكون الضمير في قبله يعود الى العلم اى اعلم ما كان امس قبل علمي بما كان اليوم مبالغة في قوته الحافظة وانه يستحضر الماضي قبل استحضاره الحاضر الثالث ان قبله تاكيد معنوي والوصف التاكيدي جائز وليس حشوا بل هو كقولهم امس الدابر ومثل للحشو في الايضاح بقوله

ذَكَرْتُ اَخِيْ فَعَاوَدَنِيْ صُدَاعُ الرَّاْسِ وَالْوَصَبُ

فان الراس حشو لان الصداع لا يستعمل الا في الراس ١٢ من عروس الافراح

[٢] قوله فانك كالليل الخ المعنى انه لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب وصار الى اقصى الارض لسعة ملكه وطول يده ولان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب اليه وفي معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة

وَمَا لِامْرِئٍ حَاوَلْتَهُ مِنْكَ مَهْرَبٌ وَلَوْ رَفَعَتْهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ
بَلٰى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِيْ لِمَكَانِهِ ظَلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

[ع] قوله من الطويل - الضرب في البيت مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البيت للنابغة الذبيانى يمدح النعمان ابن المنذر ويعتذر اليه وكأنه بلغه انه هجاه قوله [illegible] من الطويل خلتُ اى ظننتُ والمنتأى اسم مكان من النأى وهو البعد يقول انك مثل الليل الذى يُدرِكُنى اين كنتُ وان ظننتُ انّ مكانَ البعد والمهرب عنك واسع اى بعيد ممتدّ الجوانب والمراد كيف اهجوك وانتَ قادرٌ علىّ اين كنتُ واعترض عليه الاصمعىُّ بانه شبهه بالليل والحال ان الليل والنهار يتساويان فى ما يُذكر كانه كان ينبغى ان يشبهه بهما لا بقسيمه له واجيب عنه بانه اختار الليل لانه شبهه به فى حال غضبه و عبوسه وليس النهار قسيمه باعتبار ذلك واجيب ايضا بانا لا نسلم ان النهار يشارك الليل فى كل ما يذكر لان كثيرا من الاماكن المظلمة لا يصلها ضوء النهار بخلاف الليل فانه عام والشاهد فيه مساواة اللفظ للمعنى قال

واكثر الادباء يرجحه على بيت النابغة وفى هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر

فَانتَ كالدهرِ مبثوثًا حبائلُهُ وَالدهرُ لا ملجأٌ منه ولا هربُ
وَلو ملكتُ عنانَ الريحِ اصرفُها فى كلِّ ناحيةٍ ما فاتكَ الطلبُ

وتناوله البحترى ايضا فقال

لو انّهمُ ركبوا الكواكبَ لم يكن ينجيهم من خوفِ بأسكَ مهربُ

ومما ابدع قول ابى القاسم بن هانى فيه

اينَ المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ولكَ البسيطانِ الثرى والماءُ

وقول الآخر

فلو كنتُ فوقَ الريحِ ثم طلبتَنى لكنتُ كمن ضاقت عليهِ المذاهبُ

وبديع قول ابى العرب الصقلى

كانّ بلادَ اللهِ كفّاكَ ان يسرْ بها هاربٌ تجمعْ عليهِ الانامِلُ
واينَ يفرُّ المرءُ عنكَ بجرمِهِ اذا كانَ تُطوى فى يديكَ المراحِلُ

كذا فى معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص وفى الاطول تعليقا على هذا البيت شبهه بالليل فى حال سخطه وضمّن هذا التشبيه امورا احدها انه يُدركه لا محالة كما هو شان الليل وانه لا يُخفِقُ ادراكه به بل يشمل الجميع وتخصيصه به فى الذكر لداع وانه وان كان فى غاية البعد يصل اليه ويتجاوزه ولا ينتهى بمكان هو فيه وان الليل سخطه والنهار لطفه ولا ادوام لسخطه ومن لطائف البيان انه ذكره مقدما على نفسه متباعدا عنه ثم ذكره متأخرا متباعدا عنه تصويرا لوصوله اليه مع بعده وتجاوزه عنه وذكر نفسه بصورتين تصويرا وتخييلا لانه يتبدل صورته من هوله انتهى ١٢

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا[1]   مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

اقول هذا البيت لسحيم بن وَثِيل بالفتح وكسر المثلثة لا للعَرْجِي ومن الغريب قول الشارح ههنا انه للعرجي وفي البديع انه لسحيم[ع] من الوافر قوله جلا فعل ماض إما لازم بمعنى ظهر وانكشف او متعد بمعنى كشف الامور وجرّبها ويقال للرجل المشهور هو ابن جلا والثَّنِيَّة العَقَبَة يقال فلان طلّاع الثنايا اى ركّاب[2] للامور الصَّعْبَة قوله متى اَضَعُ العِمَامَة كانت العرب خصوصًا في الحرب اذا تعمّم الرَّجُلُ غطّى وجهه بالعمامة لئلا يُعرَف فاذا اراد ان يُعرَف وضعها ثم توسّعوا في ذلك فقالوا لمن شهّر نفسه او دخل في أمر بلا خوف قد وضع العِمَامَة والشاهد فيه الايجاز بحذف الموصوف في قوله انا ابن جلا لان التقدير انا ابن رَجُلٍ جلا قال

---

[1] قوله انا ابن جلا الخ في القاموس ابنُ جَلَا واضحُ الأمرِ كابنِ أَجْلَى وطلّاع الثنايا عطف عليه يرادُ به ركّابٌ لِصِعَاب الامور يَقْهَرُهَا بمعرفته وتجاربه وجُودَة رأيه او قاصدُ معالي الامور لكن في القاموس وتقدير الموصوف باعتبار اصل التركيب والّا فقد عَرَفْتَ ان هذا التركيب بمعنى واضح الامر قال الشارح المحقق وقيل ان الصفة اذا كانت جملة لا يُحذَف موصوفها الّا اذا كان بعضًا مما قبله مجرورًا بِمِنْ او فِي كقوله تعالى ومنهم دون ذلك وما في القوم دون هذا اى رجلٌ دون هذا وفي غيره نادر سيّما اذ لَزِمَ منه اضافة غير الزمان الى الجملة فلفظ جلا ههنا عَلَمٌ لم يُنَوَّنْ لحكايته مع الضمير اذ لو جُعِلَ مجرَّدُ الفعل عَلَمًا لنُوِّنَ لان الوزن غير مختص ولا مما في اوّله زيادة كزيادة الفعل فينصرف هذا ولا يخفى عليك انه لا يُسَاعِده ما نُقِلَ عن القاموس وايضًا لا يخفى انه ما ذكره الشارح في البديع ان الشعر لسُحَيْم بن وُثَيْل الّا ان يجعل قوله أَنَا ابْنُ جَلَا تشبيهًا بليغًا ١٢ عصام

[2] قوله اى رَكّابٌ للامور الصَّعْبَة اشار به الى ان المراد بكونه طلّاعَ الثَّنَايَا ركوبه لِصِعَاب الامور لقوة رَجُولِيَّتِه ورفعة همته وشدة شَكِيمَتِه فلا يَمِيل الى الامور المنخفضة لان المعالي لا تُكْتَسَبُ الّا من الصِّعَاب وحينئذ ففي قوله وطَلَّاعُ الثَّنَايَا تجوّز حيث شبّه صعاب الامور بالثَّنَايَا اى الاماكن المرتفعة كالجبال واستعار اسم المشبّه به للمشبّه على طريق الاستعارة المصرّحة وقوله طَلَّاعُ ترشيح ١٢ دسوقی

[ع] قوله من الوافر العروض مقطوف والضرب مثله وفي البيت من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

نُبِّئْتُ[1] اَخْوَالِی بَنِی یَزِیْد ظُلْمًا عَلَیْنَا لَهُمْ فَدِیْدُ

---

[1] قوله نبئت الخ انشد الرضی هذا البیت شاهدا علی ان یزید فیه علم محکی لکونه سُمّی بالفعل مع ضمیره المستتر من قولك المال یزید ولو کان من قولك یزید المال لوجب منعه من الصرف وکان ههنا مجرورا بالفتحة ونُبِّئْتُ مجهول نبّأ بالتشدید من النبأ وهو الخبر وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظیمة یحصل به علم او غلبة ظن ولا یقال للخبر فی الاصل نبأ حتی یتضمن هذه الاشیاء الثلثة وحقه ان یتعرّی عن الکذب کالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبأ معنی الخبر یقال اَنْبَأْتُه بکذا اخبرته به ولتضمنه معنی العلم قیل انبأته کذا کقولك علّمته کذا قال السمین اَنْبَأَ ونَبَّأَ واَخْبَرَ وخَبَّرَ متی تضمنت معنی اَعْلَمَ تعدت لثلاثة مفاعیل وهو نهایة التعدی واَمّا اَعْلَمْتُه بکذا فلتضمنه معنی الاحاطة قیل ونبّأته ابلغ من انبأته قال تعالی مَنْ اَنْبَأَكَ هذا قال نَبَّأَنِیَ العلیم الخبیر ولم یقل اَنْبَأَنِی لانه من قبل الله تعالی والمفعول الاول ههنا ضمیر المتکلم فی نُبِّئْتُ والثانی اَخْوَالِی والثالث جملة لَهُمْ فَدِیْدُ واصل المفعولین الاخیرین المبتدأ والخبر والفدید الصوت وهو مصدر فَدَّ یَفِدُّ بالکسر ای ان اصواتهم تعلو علینا ولا یُوَقِّرُوْنَنَا فی الخطاب ورجل فدّاد بالتشدید شدید الصوت وفی الحدیث ان الجفاء والقسوة فی الفَدّادین وهم الذین تعلو اصواتهم فی حُرُوْثِهِمْ ومَوَاشِیْهِمْ وبنی یزید وهم تُجّارٌ کانوا بمکة حرسها الله تعالی والیهم تُنْسَبُ البُرُوْدُ الیزیدیة نعتٌ لاخوالی او بیانٌ له او بدل منه وقال ابن الحاجب فی الایضاح لا یَحْسُنُ ان یکون بدلا لانّ البَدَل هو المقصود بالذکر ولو جعلته بدلا لاحتاج الی موصوف مقدر وهم الاخوال او ما یقوم مقامهم ولا حاجة الی هذا التقدیر مع الاِسْتِغْنَاء عنه فیتعیّن ان یکون صفة وقد یجوز البَدَل علی قُبْحِه انتهی وفیه نظر فانه علی تقدیر کونه بدلا لا یحتاج الی موصوف مقدر فانه مذکور وهو اخوالی ولیس معنی الابدال ان یکون المُبْدَل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار کیف وقد یعود الضمیر علیه فی نحو قُطِعَ زَیْدٌ اِصْبَعُهٗ فلو کان فی حکم الساقط بالکلیّة لجُهِلَ مَرْجِع الضمیر ولم یَقُل اَحَدٌ اَنَّهٗ راجع الی زید مقدّر مع وجوده وانما المقصود بالذکر فی بدل الکلّ المبدل منه والبدل جمیعا کما حققه المحقق الرضی ویؤیده انهم جعلوا الجنّ بدلا من شرکاء فی قوله تعالی وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ شُرَکَاءَ الْجِنَّ فلولا اعتبارهما ما کان معنًی لقولنا وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ الْجِنَّ وقد تَبِعَ ابنُ الحاجب الزمخشریَّ فی هذا فانه منع فی کشافه ان یکون اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ بدلا من ضمیر به من قوله تعالی مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَا اَمَرْتَنِیْ بِهٖ اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ ظنًّا منه ان المُبْدَلَ مِنْهُ فی قوة السّاقط فتَبْقَی الصِّلة بلا عائد ووَهَّمَهٗ صاحبُ المغنی بان

اقول هذا البيت لرُؤْبَةَ من الرجز[عه] قوله نُبِّئْتُ مجهول بمعنى أُخْبِرْتُ يَنْصِبُ ثلثةَ مفاعيل الاول الضمير النائب عن الفاعل والثانى اخوالى وبنو يزيد بيان لاخوالى وجملة لهم فديد مبتدأ وخبر مفعول له الثالث وظلما مفعول مطلق اوحال بتأويل ظالمين والفَدِيْدُ الصِّيَاح والشاهد فى قوله يزيد حيث حكاه مرفوعًا لقصد التسمية بالجملة قال .

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الْأَسَد

اقول هذا المصراع عجز بيت للفرزدق من المنسرح[عه] وصدره

يَا مَنْ رَأَىٰ عَارِضًا أُسَرُّ بِهٖ

مضارع مبني للمفعول اى اجعل فى حال سرور ١٢ ح

قوله يا للنداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم ومَنْ للاستفهام ويجوز ان يكون موصولا منادى والعارِضُ السَّحَابُ المعترض فى الجو واُسَرُّ مجهول اى اُفْرَحُ وبين ظرف يتعلق برأى وذراعا الاسد كوكبان يدلان على المطر عند طلوعهما وجبهة الاسد اربعة كواكب والكل من منازل القمر يقول يا من رأى سحابا اُفْرَحُ به كائنا فى الزمان الواقع بين طلوع هذين المنزلين والنداء والاستفهام للتعجب واظهار السرور لان المطر فى هذا الوقت نافع مطلوب والشاهد[له] فيه قوله ذراعى حيث اوجز بحذف المضاف اليه قال

العائد موجود حسًّا فلا مانع ولا يجوز ان يكون بنى يزيد المفعول الثالث لانه لم يرد الاخبار عن اخواله بانهم بنو يزيد ولان قوله لهم فديد يبقى غير مرتبط بما قبله وقوله ظلما عندى انه تمييز محول عن المفعول اى نبئت ظلم اخوالى وقوله لهم خبر مقدم لقوله فديد وهو باشباع ضمة الميم واسكانها خطأ لانه يؤدى الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بيّنه الدمامينى فى الحاشية الهندية (تنبيه) هذا البيت فى غالب كتب النحو ولم اظفر بقائله ولم يعزه احد لقائله غير العينى فانه قال هو لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم اجده فيه والله اعلم ١٢ شرح شواهد رضى باختصار

[له] قوله والشاهد فيه قوله ذراعى ـ قال الفاضل الجلپى التقدير فى البيت مختلف فيه فذهب المبرد ومن تبعه الى ان المحذوف هو المضاف اليه للاول والتقدير بين ذراعى الاسد حذف

[عه] قوله من الرجز ـ من الضرب المقطوع وقد وقع فيه الخبن فصار فعولن والعروض مثله وفيه من الزحافات الطى فقط والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من المنسرح ـ من الضرب المطوى والعروض كذلك وفيه من الزحافات الطى فقط والقافية متراكب ١٢

أَتَى[1] الزَّمَانَ بَنُوْهُ فِيْ شَبِيْبَتِهِ
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

أقول هذا البيت للمتنبي من[عه] البسيط قوله شَبِيْبَتِهِ اي زمان إقباله وحُسْنِه قوله على الهَرَم على بمعنى في ويجي ذكرها بمعنى مع لكن الاول انسب والشاهد فيه الايجاز بحذف الجملة المُسَبَّبَة لان التقدير أتيناه اي الزمان على الهرم اي وقت إدباره فساءنا قال

قَالُوْا[2] خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا
ثُمَّ الْقُفُوْلُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا

الكنا ابدلا لترما اضيف اليه الجبهة عليه وذهب سيبويه الى انه من الثاني والأسد المذكور في الاول هو ما اضيف اليه ذراعي آخر ليكون كالعوض من المضاف اليه الثاني اذ لو تقدم وقيل بين ذراعي الأسد وجبهة لم يكن للثاني مضاف اليه ولا ما يقوم مقامه والمختار مذهب المبرد لان مذهب سيبويه يشتمل على كثرة الاعتبار مع عدم الاضطرار انتهى ١٢

[1] قوله اتى الزمان الخ يقول ان بني الزمان من الامم السالفة جاؤا في حدثان الدهر وجِدَّته فسرهم واتاهم بما يفرحون ونحن اتيناه وقد هرم وخرف فلم نجد عنده ما يسرنا وقد اخذ ابو الفتح البستي هذا المعنى وجنس اللفظ فقال

لَا غَرْوَ إِنْ لَمْ نَجِدْ فِي الدَّهْرِ مُغْتَرَفًا
فَقَدْ أَتَيْنَاهُ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْخَرَفِ

وقد نظر المتنبي في بيته الى قول من قال

وَنَحْنُ فِيْ عَدَمٍ إِذْ دَهْرُنَا جَذَعٌ
فَالْآنَ أَمْسَى وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْخَرَفُ

كذا في شرح ديوان المتنبي ١٢

[2] قوله قالوا خراسان الخ في حاشية الچلپي البيت للعباس بن الأحنف وكان الرشيد يألفه فلما خرج الى خراسان استصحبه معه وطال مقامه بها ثم خرج الى ارمينية ومعه العباس فاشتاق الى بغداد فعارض الرشيد في طريقه وانشده

قَالُوْا خُرَاسَانُ البيت

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِيْ عَلَى شَحَطٍ
سُكَّانَ دِجْلَةَ مِنْ سُكَّانِ جَيْحَانَا
مَتَى يَكُوْنُ الَّذِيْ أَرْجُوْ وَآمُلُهُ
أَمَّا الَّذِيْ كُنْتُ أَخْشَاهُ فَقَدْ كَانَا
عَيْنُ الزَّمَانِ أَصَابَتْنَا فَلَا نَظَرَتْ
لِقَلْبِنَا الْهَائِمِ الْكَسُوْرِ أَحْيَانَا

[عه] قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات الخبن والطي والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البيت للعباس بن الاحنف من البسيط[عه] وكان قد سافر مع الرشيد من العراق الى خراسان ولما طال مقامه انشد الرشيد قصيدة يتشوق فيها الى وطنه منها هذا البيت فاعطاه ثلثين الف درهم وامره بالعود الى وطنه قوله اقصى اى ابعد وما ظرفية بمعنى المكان ويراد يقصد والقفول بالضم الرجوع اى ابعد مكان يقصد بنا المسير اليه ثم رجع قوله فقد جئنا الفاء فصيحة وهي جواب شرط محذوف تقديره ان كان كذلك فقد جئنا وفيه الشاهد قال

طَرِبْنَ لِضَوْءِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي[له] بِبَغْدَادَ وَهْنًا مَا لَهُنَّ وَمَا لِي

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من الطويل[عه] الطرب خفة تعتري الانسان من حزن او فرح والضمير للابل قوله المتعالي اى المرتفع قوله ببغداد الباء بمعنى في والوهن ساعة قريب من نصف الليل قوله ما لهن ومالي تعجب بطريق الانكار لحال الابل وما لهن معنى وما مبتدأ ولهن خبره وكذلك قوله مالي يعني اي شيء حصل لهن واي شيء حصل لي في مخا

فقال الرشيد اشتقت يا عباس واذن له بالعود وامر له بثلاثين الف درهم قوله ما اقدر الله الى آخره تعجب من كمال قدرته تعالى ويدني من الادناء من الدنو وهو القرب واثبت الياء ساكنة مع تقدير النصب ضرورة وهو قليل والشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحتين البعد واصله ساكنة العين لانه مصدر شحط يشحط بفتح العين فيهما ولكنها حركت للضرورة او ويكون الشحط بالتسكين مصدرا وبالتحريك اسما انتهى ١٢

[له] قوله طربن الخ الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح او حزن او شوق اى خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذي معه برق ببغداد وهنا اى رأت البارق بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتياق اى ما الذي اصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا اى بعيدا منها يعني بارقا نشأ من نحو اوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها كذا في التنوير اقول فعلى هذا لا شاهد فيه فتامل

[عه] قوله من البسيط من الضرب المقطوع وقد دخله الردف اى حرف لين قبل رويه والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مثله في البيت لاجل التصريع وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

وهذا كما تقول لصاحبك اذا رأيت منه امرا غريبا مالك بطريق التعجب والاستخبار والشاهد فيه الايجاز بحذف الجمل المدلول عليها بالاستفهام التعجبي وذلك انه لما اخبر عن طربهن واضطرابهن لرؤية الضوء البارق المرتفع في الجو ببغداد ليلا ثم تعجب من حالهن وحاله معهن علم ان تقدير كلامه انهن قلقن واضطربن لذلك فعالجتهن واردت ان يسكن فلم يفعلن وعاودتهن مرارا فلم يسكن فانا اتعجب من حالهن في الاضطراب وحالي معهن في معالجتهن قال

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ اَنْتَ اَوَّلُ حُفْرَةٍ ... مِنَ الْاَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُوْدَهٗ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا

اقول قد مر هذا الشعر في احوال المسند والشاهد فيه الاطناب بالتكرير في قوله يا قبر معن للتحسر والتوجع قال

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُوْنَ اَنَّنِيْ ... اِذَا قُلْتُ اَمَّا بَعْدُ اَنِّيْ خَطِيْبُهَا

---

[۵] قوله لقد علم الخ انشد الرضي هذا البيت شاهدا على انه روي ان الثانية بكسر الهمزة وفتحها اما الكسر فعلى ان جملة اِنّي خطيبها خبر انني المفتوحة الهمزة ولا يجوز فتحها لئلا يؤدي الى الاخبار بالحدث عن اسم العين واما فتحها فعلى انها تكرير للاولى على وجه التاكيد وخطيبها خبر انّ الاولى ولا خبر لانّ الثانية لانها جاءت مؤكدة للاولى في عينها قال شارح اللباب كان القياس اِذا قلتُ اَمّا بعدُ خطيبُها بدون اني ليكون خطيبها خبر انني المذكورة اولا وانما اُعيدَ اَنّي لبُعد العهد بانّني السابق انتهى وخطيبُ القوم هو المتكلّم عنهم لكونه افصح منهم وابلغ ماخوذ من الخطاب وهو القول الذي يفهمه المخاطب ويقال لمن يَعِظ القومَ خطيبٌ ايضا يقال خَطَبَهم وخَطَبَ عليهم من باب قَتَلَ خُطْبَة بالضم وهي فُعْلَة بمعنى مفعولة نحو نُسْخَة بمعنى مَنْسُوخ وغُرْفَة من ماء بمعنى مغروف وقد ومصدره الخِطابة وهو عند المنطقيين قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة من شخص معتقَد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم مَعاشا ومَعادا واَنَّني الاُولى في تاويل مفعول سادٌّ مسَدَّ مفعولَي عَلِمَ واذا ظرف لعَلِمَ واَمّا بعد مقول القول وهي كلمة يَبْتَدِئ بها كثيرٌ من الخُطَباء والكُتّاب كلامهم كانهم يَسْتَدْعُوْنَ بها الاِصْغاء لما يقولونه ولذلك فَخَرَ بها سَحْبانُ في هذا البيت وكثيرًا ما تاتي عَقِيبَ الحمد لِلّٰه وتسمّى حينئذٍ فَصْلَ الخطاب كانّها فَصَلَتْ بين الكلام الاول والثاني وتاتي

أقول هذا البيت من الطويل لسحبان وائل الخطيب المشهور الذي يُضرَبُ به المثل في البلاغة حُكِيَ أنّهُ دخل على مُعاوية وعنده خُطَباء العرب فتفرّقوا لمّا رأوه لعلمهم بقصورهم عنه فأنشد هذا البيت فقال له معاوية اُخطُبْ فقال أعطوا لي عصًا فقالوا وما تصنع بها بحضرة أمير المؤمنين فقال وما يَصنَعُ بها موسى وهو يُخاطِب ربّه فأعطوه عصًا فأخذها ثم خطَبَ من الظهر الى آخر وقت العصر ما توقّف ولا تنحنح ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بَقِيَتْ عليه بقيّةٌ ولا مال عن الجنس الذي هو فيه فقال له مُعاويةُ أنت أخطَبُ العرب فقال بل أخطب الجنّ والانس قوله الحيّ القبيلة واليمانون جمع يمانٍ بمعنى يمنيّ حُذِفتْ احدى اليائين وعُوّضت عنها الالفُ المتوسطة وانما قال اليمانون مع انه من بني وائل وهم من عدنان لانه ادّعى ان بلاغته اشتهرت حتى أذعَنَ لها اليمنُ الذين هم من قحطان ويمكن ان يكون خَصّ اليمنَ لحضورهم ذلك الوقتَ والشاهد فيه الاطنابُ لانه كرّر أنّي تأكيداً لقوله أنّي لبُعد أنّي عن الخبر لتوسط الشرط بينهما قال

عَقِبَ البسملة وتأتي ابتداءً كأنّما عَقِبَ الفكر والرويّة واختُلِفَ في أوّل من قالها قال الزبير بن بكّار أوّل من قال أمّا بعدُ كعبُ بن لؤي كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم وكان من قوله أمّا بعدُ فعظّموا حرمكم وزيّنوه وكرّموه فانه يخرج منه نبيٌّ كريمٌ وقيل اوّل من قالها قُسُّ بن ساعِدة الايادي كان يجمع بنيه ويقول لهم أمّا بعدُ فان المِعَى تكفيه البَقلَةُ وترويه المذقة الى آخر كلامه وقيل اوّل من قالها داود النبي عليه السلام قال ابو موسى الاشعري والشَعبي أمّا بعدُ هي فصل الخطاب في قوله تعالى وآتيناهُ الحِكمةَ وفَصلَ الخِطابِ والصحيح انه داود وانما قُسُّ بن ساعِدة اوّل من خطب بمعاني العرب وكتبها اوّلَ الكتُب على ما ذُكِرَ وقيل فصلُ الخطاب في الآية البيّنةُ على المدّعي واليمين على من انكر وقيل الفصل بين الحقّ والباطل وقيل الفقه في القضاء

١٢ شرح شواهد رضي

عـه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

[1] وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

يريد الهداية بذلك الاقتداء ۱۲ عصام

اقول هذا البيت للخنساء[ع] من بحر البسيط ترثي اخاها صخرًا ای لتاتمّ ای تجعله إمامًا وتقتدی به والهُداة بالضم جمع هادٍ وهو المُرشِد والمراد ههنا المُرشِد الی الخیر والعَلَم محرّكة الجبل العالی والشاهد فیه الاطناب بالایغال فانّ فی راسه نار یتمّ المعنی بدونه لکن اُتِیَ به للمبالغة

قال •

---

[1] قوله وان صخرًا لتاتم الخ البیت للخنساء فی مرثیة اخیها صخر ومطلع تلك المرثیة

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ   أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ   فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ
تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا   إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا   وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ   البيت وبعده
وَلَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا   لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ
وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ   لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ
طَلْقُ الْيَدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ   ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَّارُ

قال الفاضل العصام قوله علم وافٍ بالمقصود وهو المبالغة فی هدایته وقوله فی راسه نار زیادة فی المبالغة فی هدایته هذا اذا کان المراد الهدایة به مطلقًا امّا لو کان المراد الهدایة به فی ظلمات الجهل فهو لیس من الاطناب فی شیء بل لا بدّ منه فی اصل المقصود انتهی عصام ۱۲ دسوقی

[2] قوله فان فی راسه نار الخ تحقیق المقام ان فی تشبیهها صخرًا بالجبل المرتفع الذی هو اظهر المحسوسات فی الاهتداء به مبالغةً فی ظهوره فی الاهتداء به ثم زادت فی المبالغة بوصفها العَلَم بکونه فی راسه نار فان وصف العلم المهتدی به بوجود نار علی راسه ابلغ فی ظهوره فی الاهتداء مما لیس کذلك فتنجرّ المبالغة الی المشبّه الممدوح بالاهتداء به وعلی هذا فالاضافة فی قول المصنف کزیادة المبالغة حقیقیة ویحتمل ان تکون بیانیة ای کزیادة هی المبالغة فی التشبیه بناء علی ان التشبیه لا مبالغة فیه اذ هو حقیقة لا مجاز فالمبالغة فی التشبیه ترجع الی الاتیان بشیء یفید کون المشبّه به غایة فی کمال وجه الشبه الکائن فیه فینجرّ ذلك الکمال

ع قوله من بحر البسیط من الضرب المقطوع والعروض مخبونة وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

كَأَنَّ[۱] عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل[ع] يصف الصَّيْدَ وكثرة ما أخذوا منه واكلوه وطرحوا عيونه والخِبَاء بالكسر الخيمة من الشعر والصوف اذا كانت على عمودين او ثلثة وما زاد على ذلك يقال له بيت لا خباء وقول الشارح في تفسير خبائنا بلفظ الجمع لا يصح في اللغة ولا يساعد عليه اللفظ ومن تكلف قال ما شاء والارْحُل جمع رَحْل وهو ههنا ما يَصْحَبُ الانسان من الاثاث في السفر والجَزْعُ بالفتح الخرز اليماني والشاهد[۲] في قوله الذي

الى المشبه المدرج بوجه الشبه كذا افاد العلامة الدسوقي اقول اختار صاحب الحل التوجيه الثاني ولذا قال أُتِيَ به للمبالغة بحذف لفظ الزيادة ١٢

۱ه قوله كان عيون الوحش الخ شبه عيونَ وُحُشٍ اصطادها واكلها بالجَزْع وهو بالفتح والسكون الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض تُشَبَّهُ به عيونُ الوحش لكِنَّهُ أُتِيَ بقوله لم يُثَقَّب لتحقيق التشبيه لان غير المثقوب احق بان يجعل مشبهًا به اذ لا ثُقْبَة في العين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حَيَّيْن فعيونهما كلها سَواد فاذا ماتا بدا بياضها فشبهها بالجَزْع وبهذا اظهر فساد ما قيل انه اراد انه من كثرة اقامتهم في المفاوز أَلِفَتِ الوحشُ رحالَهُمْ واخبيتهم والمراد كثرةُ الصَّيْد ويَدُلُّ على كثرته كون العيون حولَ الخِيَام والرِّحَال كذا في الاطول ١٢

۲ه قوله والشاهد الخ قال الفاضل الدسوقي بقي ههنا شئ لا بد من التنبيه عليه وهو ان قوله في رأسه نار وقوله الذي لم يُثَقَّب كل منهما ذكر لافادة معناه على انه وصف لما قبله كسائر النعوت التي تزاد لمعانيها وليس معنى كل منهما مُسْتَفَادًا مما قبله فان كان الاتيان بالنعت عند الحاجة اليه مساواة فهذان منه والا لزم كون النعت إطنابا ان كان لفائدة او تطويلا ان لم يكن لفائدة ويلزم كون سائر الفضلات كذلك واجيب بان النعت وشبهه من سائر الفضلات ان أُتِيَ به لافادة المعنى الذي وُضِعَ له فقط وكان مُدْرَكًا للاوساط من النَّاس كان مُسَاوَاةً وان أُتِيَ به لمعنى دقيق مناسب للمقام لا يدركه الا الخواص ولا يستشعره الا اهل الرعاية لمقتضيات الاحوال كالمبالغة في التشبيه المناسِبَة في قوله في رأسه نار كان إطنابا ولا نسلم ان ما أُتِيَ به للإطنَاب يجب ان يكون مُسْتَفَادًا مما قبله بل اذا أُتِيَ بالشئ لمعناه وفيه دِقَّةٌ في المقام مناسبةٌ لا يأتي به لاجلها الاوساط من الناس وانما يتفطن لها البُلَغَاءُ واهلُ الفِطْنَة

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

لم يُعْقَبْ فإنّهُ إيغالٌ لتمام المعنى بدونه لكن أُتِيَ به لتحقيق التشبيه رَوَى ابو عُبَيْدَة ان امرأ القيس تزوّج امرأة من طيّ اسمها امّ جُنْدُب فنزل به عَلْقَمَةُ بن عَبْدَة وكان صديقًا له فقال كلٌّ واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك وتحاكما الى امّ جُنْدُب فأمَرَتْ كلَّ واحد منهما ان ينظم قصيدة يصف فيها فرسه وناقته فنظم امرؤ القيس قصيدته التي منها هذا البيت واوّلها

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ

وانشدها الى ان قال في وصف فرسه وركضه خلف الصيد

فَلِلسَّوْطِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مُذْهَبِ

ونظم علقمة قصيدته التي اوّلها

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ

وانشدها الى ان قال في وصف فرسه وادراكه للصيد

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَغَيْثٍ رَائِحٍ مُتَحَلِّبِ

فقالت أُمّ جُنْدُب لامرئ القيس علقمةُ اشعرُ منك لانك زجرتَ فرسك وحرّكته بساقك وضربته بسوطك وانّ علقمة أدرك الصيد ثانيًا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلتِ وطلّقها فتزوّجها علقمةُ فسمّي علقمةَ الفحل لذلك قوله فللسوط اى لاجل الضرب بالسوط من هذا الفرس أُلْهُوبٌ بالضم اى جريٌ شديدٌ يقال الهب الفرس اى اشتدّ جريه كانّه مأخوذ من لهب النار قوله للساق اى للضرب بالساق قوله دِرّة بالكسر اى جريٌ متّصلٌ واصله من درّ اللبن اذ اكثر وسال وللزجر اى للصياح به وضمير منه للفرس والوَقْعُ بالفتح سرعة الانطلاق والاخرج ذكر النعام والخرج بخاء معجمة وجيم بينهما راء محرّكة لونان من بياض وسواد يوصف به ذكر النعام لان لونه كذلك والمُذْهَب بضم الميم وفتح الهاء الذي لونه كالذهب وقد يوصف به ذكر النعام لحمرة ساقيه ومنقاره قوله ذَهَبْتَ فعلٌ ماضٍ من الذَّهاب والهِجْران بالكسر الهَجْرُ والمَذْهَبُ بالفتح مكان الذهاب يقول ذهبتَ من اجل هجر الحبيب في طريق لا ينبغي الذهاب فيه والمراد انه تحيّر ولم يدر اين يذهب قوله ادركهنّ اى لحقهنّ والضمير لجماعة الصيد قوله ثانيًا اى رادًّا من عنانه يقال ثنى الشيءَ اى ردّ بعضه على بعض والعِنانُ بالكسر سير اللجام والضمير للفرس ومن فيه

وقُصِدَ الاتيانُ به لذلك كان إطنابًا ولو اوجبنا في الاطناب ان يكون معناه مدلولًا لما قبله خرج كثيرٌ مما اوردوه في هذا الباب عن معنى الاطناب وبهذا يُجابُ عن كلّ ما كان من هذا النمط مما يذكره المصنّف بعدُ انتهى ١٢

إمّا للتبعيض او زائدة عند الاخفش والكوفيين والغيث المطر ورائح اى سريع خفيفٌ والرائح ايضًا المطر بعد الظهر والمعنى الاول انسب ههُنا والمتحلّبُ السّائل المنسكبُ واصله من حلب اللّبن قال

فَسَقيًا[سه] لِكَأسٍ مِن فَمٍ مِثلِ خاتَمٍ مِنَ الدُّرِّ لَم يَهمُم بِتَقبِيلِهِ خالُ

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرّىّ من[مه] الطويل قوله سُقيًا بالفتح مفعول مطلق والمراد به الدعاء قوله لكأسٍ هذه اللام تسمّى لام التبيين وتكون لبيان المدعوّ له او عليه ان كان مجهولا وتوكيده ان كان معلومًا وعاملها محذوف فاذا قلت سقيا لزيد مثلا كان التقدير اردت لزيد نصّ عليه فى مغنى اللبيب ومن لبيان الجنس اى كأسٍ من جنس الفم قوله مثل خاتم تشبيه حسنٌ لدفع توهم سعة الفم حيث جعله كأسًا ومن الدُّرّ صفة خاتم للمبالغة فى المدح ويَهمُم من همّ بالشئ اى اراد فعله ومع الجازم يجوز فكّه وادغامه والخال الملكُ واصله التكبّر سمّى به الملك لتكبّره والشاهد فى لم يهمُم بتقبيله خالُ فانه قصد به دفع توهّم غير المقصود لانه لما جعل الفم كأسًا ربما تُوهّم انه يمكن تقبيله لكل من حضر المجلس فدفعه بانه مما لا يهُمّ بتقبيله ملك عظيم فكيف غيره وقيل اراد بقوله مثل خاتم من الدّرّ ان ثغر المحبوبة دُرٌّ وبقوله لم يهمم بتقبيله خالٌ انه ليس فى ثغرها خالٌ اى شامة تغيّر لونه وعلى هذا فلا شاهد فيه اذ لا يتأتّى دفع التوهّم المذكور على

سه قوله فسقيا لكأسٍ - قال الفاضلُ العصام قال الشارح المحقّق وكذا دفع توهم غير المقصود فى بيت السقط ، فسقيا الخ فانه جعل الفم كأسًا ضيقا مثل خاتم من الدرّ وكان الكاس غالبًا ما يكرع فيه كلّ احدٍ من اهل المجلس حتى كأنّه يقبّله دفع ذلك بان وصفه بانه لم يقبّله ملك متكبّر فكيف غيره وقال السيّد السندُ ان البيت يحتمل وجهين احدُهما انه لم يكن فى ثغرها خال اى شامة تُغيّر لونه والثانى ما ذكره ودفع توهم غير المقصود انما يتأتّى على الثانى دون الاول قلتُ لما شبّهه بالخاتم والخاتم ربما يسوّد بالحِبر وربما يتوهم ان يكون فى ثغره شامة يُشبه سوادًا لخاتم ترددفعه بذلك والك ان تريد به لدفع توهّم ذكره الشارح آخا اَيِ الرّجُل فيكون مُبالغة فى نفى تقبيله لانه اذا لم يتيسّر ذلك لخاله فكيف لغيره انتهى ١٢

مه قوله من الطويل - من الضرب السّالم والعروضُ مقبوض فتر وليس فى البيت من الزحافات شئٌ والقافية متواتر ١٢

⟵ ∴ ⟶

هذا الوجه هذا ما قالوه اقول ويجوز ان يراد بالخال معناه المعروف اى ان الخال الذى من شانه ان يكون على خدّ المحبوب او شفته لا يهمّ بتقبيله مع كمال قربه فكيف غيره وهذا المعنى اَلطفُ واَبلغ فى الديانة والعفّة مع المبالغة البليغة قال

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ اَخًا لَا تَلُمُّهٗ[ل]   عَلٰى شَعَثٍ اَىُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

اقول هذا البيتُ[ش] للنابغة الذبيانى من الطويل[ع] قوله مُسْتَبْقٍ اسم فاعل من استبقاه اى طلب بقاءه قوله اَخًا على حذف مضاف اى مودّة اخٍ ولا تلمّه حال من اخ او من الضمير فى لستَ والثانى اجمع والاصلح ولا يحسن جعل لا تلمّه صفة لاخ لان المقام يقتضى التعميم فلو جعل وصفًا لم يكن اخًا عامًا لان الوصف يقطع شيوعه والمقصود انه ليس هناك اخ مرضىّ بل كل اخ انما تستبقى مودّته بلمّ شعثه كما يدلّ عليه قوله اىّ الرجال المهذّب وعلى الوصفية يكون معناه انك لا تقدر على استبقاء مودّة اخٍ موصوف بانك لا تلمّ شعثه فيفوت عمومه ولا ينتظم ما بعده لانه يحتمل ان يوجد اخٌ وليس له شعثٌ فلا يكون قوله اىّ الرجال المهذّب مناسبًا وهذا ظاهر واليه اشار الشارح بقوله يعرف بالتأمّل قوله على شعث

[ل] قوله لا تلمه. اى لا تصلحه حال من اخًا لعمومه بالنفى وليس حالًا عن ضمير المخاطب فى لستَ او مستبق لان ما يصلح حالًا عن الفاعل والمفعول فهو حال عمّا يتصل به الا بقرينة وليس صفة لاخًا لان المعنى على انك لست بمستبق اخًا ان لا يصلح تفرّق حاله وذميم خصاله والحال اقرب من معنى الشرط من الصفة لانه قيد للعامل دون الصفة ١٢ عصام

[ش] قوله هذا البيت. وفى معناه ما قيل.

اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْرَحْ يُمَارِىْ صَدِيْقَهٗ   وَلَمْ يَحْتَمِلْ مِنْهُ فَكَيْفَ يُعَايِشُهٗ
وَاَنّٰى يَدُوْمُ الْوُدُّ وَالْعَهْدُ بَيْنَهٗ   وَبَيْنَ اَخٍ فِىْ كُلِّ وَقْتٍ يُنَاقِشُهٗ

وما اَحسنَ ما قيل فى معناه

اَخَاكَ اَخَاكَ فَهْوَ اَجَلُّ ذُخْرٍ   اِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الزَّمَانِ
فَاِنْ رَابَتْ اِسَاءَتُهٗ فَهَبْهَا   لِمَا فِيْهِ مِنَ الشِّيَمِ الْحِسَانِ
تُرِيْدُ مُهَذَّبًا لَا عَيْبَ فِيْهِ   وَهَلْ عُوْدٌ يَفُوْحُ بِلَا دُخَانِ

كذا فى المعاهد ١٢

[ع] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

على بمعنى مع والشعث محركة اصله التفرق والمراد ههنا العيب والنقص قوله اى الرجال اى للانكار والمهذب اسم مفعول وهو المرضى الاخلاق والفعال والمراد ان المرضى فى كل فعاله من الرجال لا يوجد والشاهد فيه التذييل بقوله اى الرجال المهذب قال

فسقى ديارك غير مفسدها له صوب الربيع وديمة تهمى

اقول هذا البيت لطرفة عه من الضرب الرابع من الكامل قوله سقى فعل ماض وديارك مفعول مقدم وصوب الربيع فاعله والصوب بالفتح اصله النزول سمى به المطر لنزوله من السماء وانما دعا له بالسقيا لان بها صلاح الارض واهلها وخص مطر الربيع لانه انفع الامطار قوله وديمة بالكسر قال ابو زيد الديمة المطر بلا رعد ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ وقيل الديمة مطر يدوم يوما وليلة او ثلثة ايام او خمسة او سبعة وتهمى تسيل والشاهد فيه الاحتراس بقوله غير مفسدها قال

كسودة ١٢ عصام

وهو التحفظ سمى به لان فيه تحفظ الكلام عن نقصان [illegible]

حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم فى عين العدو مهيب

له قوله غير مفسدها مفعول مطلق اى سقيا غير مفسد وجعله الشارح حالا مما بعده وانما قيد السقى بغير المفسد لان نزول المطر سيما السيل قد يكون مفسدا وسببا لخراب الديار كذا فى الشرح ولك ان تقول صوب الربيع مصلح فى اوله مفسد فى آخره لانه يفسد المحصولات فاحترز عنه بقوله غير مفسدها ويحتمل ان يراد بالديار اهلها ويجعل غير مفسدها بمعنى الا مفسدها فيكون الاستثناء من الاهل فيكون من اصل الكلام لا للتكميل كذا قال العصام وقال الدسوقى وقد يعترض على توجيه الشارح بان الدعاء بالسقى وقرينة المدح تدل على ان المراد ما لا يضر حينئذ فلا يكون ذكر المطر موهما خلاف المقصود على ان مجرد كون المطر قد يؤول الى الخراب لا يكفى فى ايهام خلاف المقصود بل لا بد من سبق الذهن اليه ولا يسبق للذهن من السقى الا الاصلاح لشيئ عه فى ذلك واجيب عن الاول بان الكلام يستحسن فيه الاحتراس فى الجملة ولو بالنظر لاصله من غير تعويل على القرائن فيناسب الاتيان بما يدفع ما قد يتوهم لا سيما وذكر الديمة والديار قرينة الايهام لان السقى النافع هو ما يكون للزرع واجيب عن الثانى بان سبق الذهن الى الخراب حصل من قوله وديمة تهمى فان الديمة المطر الدائم الذى لا رعد فيه ولا برق ولا يقال ان تقييد غير مفسد

عه قوله من الضرب الرابع الخ اى الاحذ المضمر والعروض حذاء فقط وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت لكعب الغنوي من[عه] الطويل قوله حليم خبر مبتدأ محذوف اي هو حليم واذا ظرفية مجردة عن معنى الشرط وما زائدة وزين فعل ماض من الزينة وفاعله ضمير الحلم واهله مفعوله ومهيب اسم مفعول خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مهيب ومع وفي يتعلقان به و الشاهد في قوله اذا ما الحلم زين اهله فان وصفه بالحلم ربما يوهم انه لضعفه فاتى به تكميلا لدفع هذا الوهم وقال[له] في الايضاح ان بقية البيت تاكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحلم

يمنع هذا التوجيه لانا نقول غير مفسد لما مر عن قوله وذي نعمة تممتها تقديرا او انه حصل من تقديره ديارا لانه يسبق الى الذهن منه الخراب للعادة بان السقي المصلح انما هو للزرع انتهى فتأمل ١٢

له قوله والشاهد في قوله الخ في الاطول فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك من عجزه فازال هذا الوهم بان حلمه انما هو في وقت تزيين الحلم لاهله وهذا انما يكون عند القدرة والا لم يكن زينا واما المصراع الثاني فبزعم المصنف انه تاكيد لمفهوم قوله اذا ما الحلم زين اهله من انه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لا محالة فيكون هذا تذييلا لتاكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لان تذييل التكميل تكميل كما لا يخفى فبعد الاعتبار جعله هذا البعض تكميلا وقال الشارح المحقق وفيه نظر لانا لا نسلم ان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان يكون غضبه مما لا يهاب ولا يعبأ به ويمكن اثبات ما منعه بانه اذا لم يكن حلمه مع العدو حسنا لا محالة يكون غضبه مهيبا والا كان حلمه حسنا اذ لا نفع لغضبه قال الشارح والذي يخطر بالبال ان معنى البيت الطف وادق مما يشعر به كلام المصنف وان المصراع الثاني تكميل وذلك لان كونه حليما في حال يحسن فيه الحلم يوهم انه في تلك الحالة ليس مهيبا لما به من البشاشة وطلاقة الوجه وعدم آثار الغضب والمهابة فنفى ذلك الوهم بقوله مع الحلم في تلك الحالة التي يحسن فيها الحلم بحيث يهابه العدو لكن مهابته في غيره فكيف في غير تلك الحالة انتهى ١٢

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متداركة ١٢

زين أهله من كونه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لأهله فإن من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون معيبا في عين العقل ولا محالة فيكون هذا عنده تذييلا لا تكميلا وقد رده الشار واختار غيره وما اختاره هو المختار قال

إنّ الثمانين وبُلِّغتَها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

أقول هذا البيت لعوف بن محلّم بفتح اللام المشددة الشيباني من السريع[٣] وكان قد دخل على عبد الله بن طاهر فكلمه عبد الله فلم يسمعه فلما أخبره الحاضرون بذلك قال قصيدة منها هذا البيت يمدحه بها ويعتذر إليه بكبر السن قوله بُلِّغتها أي بلّغك الله إياها والترجمان بضم التاء والجيم وبفتحهما أيضا وبفتح التاء مع ضم الجيم أصله المفسر للغة أخرى وأراد به ههنا الذي يعيد الكلام عليه ليسمعه ولما احتاج إلى إعادة الكلام ثانيا وكان الكلام الأول لخفائه عليه بمنزلة لغة أخرى أطلق على المعيد لفظ الترجمان بطريق المجاز والشاهد في قوله وبُلِّغتها بالبناء للمفعول فإنه جملة معترضة[١] قصد[٢] بها الدعاء للممدوح قال

---

[١] قوله فإنه جملة معترضة. قال الفاضل العصام قوله وبلغتها جملة اعتراضية مع الواو ومن لم يعرف الواو الاعتراضية تكلف في جعل الجملة حالية ومثل هذا الاعتراض كثيرا ما يلتبس بالحال والفرق دقيق انتهى وقال الفاضل الدسوقي اعلم أن الواو الاعتراضية قد تلتبس بالحالية فلا يعين أحدهما إلا القصد فإن قصد كون الجملة قيدا للعامل فهي حالية وإلا فهي اعتراضية ويحتملهما قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون فإن قيد أن المعنى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين بوضع العبادة في غير محلها كانت لتقييد العامل فكانت واو الحال وإن قيل وأنتم قوم عادتكم الظلم حتى يكون تأكيدا لظلمهم بأمر مستقل لم يقصد ربطه بالعامل ولا كونه في وقته كانت اعتراضية فالفرق بينهما دقيق كما لا يخفى انتهى ۱۲

[٢] قوله قصد بها الدعاء الخ ينبغي أن يذكر نكتة اقتضت الإطناب فالنكتة في الحقيقة كون الدعاء للمخاطب ما يسره ويستجلب إقباله حيث دعا له بما يتمناه كل أحد من طول العمر وازدادت مناسبته بإيجاده عند ذكر الثمانين التي هي من طول العمر إن ما أتى من ثقل السمع إذا بلغها المخاطب صدقه في ذلك تصديقا حقيقيا لا يقال في هذا الدعاء دعاء على المخاطب بالصمم

[٣] قوله من السريع من الضرب الموقوف المطوي والعروض مكسوف مطوية وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية مترادف ۱۲

أَلَا هَلْ[سـ] أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

اقول هذا المصراع صدر بيت لِامْرِئِ الْقَيْسِ من قصيدة من الطويل[عـ] قالها لما ذهب الى بلاد الرُّوم وعجزه

بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

وضُعف السمع فلا يُناسب ما سيق من أجله وهو ادخال السرور على المخاطب لانا نقول ان الغبطة في طول العمر يُختفي معها ذلك الضُعف لعدم امكانه الا به ١٢ من مواهب الفتاح بتغيير

[سـ] قوله الا هل الخ انشد الرضي هذا البيت شاهدا على ان الباء قد تُزاد بقلة مع انّ الواقعة مع معموليها في تاويل مصدر مرفوع على انه فاعل أَتَاهَا وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب فاعل اتاها يجوز ان يكون مضمرا دلّ عليه معنى الكلام كأنّه قال هل اتاها الخبرُ ولكثرة استعمال الخبر أُضمِرَ ويكون بان امرأ القيس في موضع نصب هذا كلامه ولا مفهوم لقوله مع انّ فكان ينبغي ان يقول وتزاد بقلة في الفاعل في غير ما ذكرناه وهذا عند ابن عصفور وغيره ضرورة قال ابن عصفور لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام الا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعول به وفاعل أَفْعِل بمعنى ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تُزَادُ فيه الباء الا في ضرورة شعر وشاذ من الكلام يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه انتهى ولقد اجاد ابنُ هشام في المغني في تحرير زيادة الباء والبيت من قصيدة طويلة لِامْرِئِ الْقَيْسِ قالها بعد ان ذهب الى الروم مستنجدا بِقَيْصَرَ للأخذ بثار أبيه وأوّلها

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرْعَرَا

الى ان قال أَلَا هَلْ أَتَاهَا البيت قوله سما علا وارتفع وأَقْصَرَ كفَّ وحَلَّتْ نزلت وبَطن ظبيٍ موضعٌ ويقال ماء من مياه كلب وعَرْعَرَا بلد وقوله الا هل اتاها الضمير لحبيبته وقوله والحوادث جَمَّةٌ اي كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله وفائدة الاعتراض الإخبار بأنّ هِجْرَتَهُ عن بلاده حادثةٌ من الحوادث والعرب تَتَمَدَّحُ بالاقامة في البَدْوِ وقال ابو العلاء

وَيُوقِدُونَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضَرِ

قال ابو عُبَيْد بَيْقَرَ الرَّجُلُ بيقرة اذا هاجر من ارض الى ارض وانشد هذا البيت وقال الجوهري بَيْقَرَ الرَّجُلُ أَقَامَ بالحَضَر وترك قَوْمَه بالبادية وانشد هذا البيت وقال ابن دُرَيْد

[عـ] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

قوله الا للتنبيه وهل للاستفهام وآتاها اى جاءها والضمير لام امرئ القيس وجمة اى كثيرة قوله بان الباء زائدة وتملك بفتح المثناة فوق وكسر اللام اسم ام امرئ القيس وتبقر بموحدة ثم مثناة تحت ثم قاف فعل ماض يقال تبقر فلان اى سكن الحضر وترك البادية والمعنى هل علمت امى انى تركت البادية وسكنت المدن والكلام بتحسر لان سكنى المدينة عند العرب ذل لما فيه من تسلط الحكام والشاهد فى قوله والحوادث جمة فانه اعتراض للشكاية والتحزن قال

وَاعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ اَنْ سَوْفَ[ل] يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

اقول هذا البيت من السريع[ع] انشده ابو على الفارسى ولم يعزه الى احد قوله ان مخففة من المثقلة قوله قدر مجهول مخفف يقول اعلم فعلم الانسان ينفعه انه سوف ياتى كل

بيقر الرجل اذا خرج من الشام الى العراق ولم يذكر ابن جنى فى شرح تصريف المازنى غير هذا وانشد له البيت والواقع يخالفه وتملك بفتح المثناة الفوقية اسم امرأة لا ينصرف ۱۲ خزانة الادب

[ل] قوله ان سوف ياتى - ان مخففة من الثقيلة وضمير الشان مستكن بعدها اى واعلم ان الشان هو هذا وهو ان كل ما قدر سوف ياتى وامر المخاطب بهذا العلم وهو ان المقدر لا بد منه طال الزمان او قصر لان ذلك مما يسهل عليه الصبر والتفويض وترك منازعة الاقدار فى امره حيث علم ان ما قدر الله يأتيه وان لم يطلبه وما لم يقدره لا يأتيه وان طلبه وهذا الامر المامور بعلمه اكد الامر بالتنبيه له بالجملة الاعتراضية وهى قوله فعلم المرء ينفعه لان هذا نريد تنبيها على طلب العلم حيث افاد ان علم الانسان بالشئ ينفعه فجاء فى غاية المناسبة فالنكتة فيه التنبيه على امر يؤكد الاقبال على ما امر به والفاء فيه اعتراضية ومع ذلك لا تخلو ههنا عن شائبة السببية اذ كانه يقول وانما امرتك بالعلم بسبب ان علم المرء ينفعه ۱۲ مواهب الفتاح

[ط] قوله ان مخففة - وضمير الشان محذوف عند الجمهور ويجوز ان يكون المحذوف ضمير مخاطب هو المامور بالعلم اى اَنَّكَ سَوْفَ يَأْتِيكَ كُلُّ مَا قُدِرَ كما جوزه سيبويه وجماعة فى قوله تعالى اَنْ يَا اِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۱۲ من دسوقى

[ع] قوله من السريع - الضرب مكسوف مطوى مخبون والعروض مثله وليس فى سائر اركانه من الزحافات شئ والقافية متراكب ۱۲

ماقدّره الله عليه لايتأخر عن وقته اذا جاء والكلام تسلية وتسهيل للامور والشاهد فيه الاعتراض بقوله فعلم المرء ينفعه قال

يستفاد منه ان الاعتراض يكون مع الفاء كما يكون مع الواو وبدونها ١٢ دسوقي

[سـ٥] وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْرَأَيْتِ لَهِيْبَهُ ‖ يَاجَنَّتِي لَرَأَيْتِ فِيْهِ جَهَنَّمَا

اقول هذا البيت للمتنبي من الكامل[عه] قوله خفوق مرفوع عطف على ماتقدم ومعناه الاضطراب قوله لَهِيْبَهُ اى اشتعاله وحرارته والشاهد فيه الاعتراض بقوله يا جنتي لقصد الاستعطاف ومطابقة قوله جهنما قال

سـ٥ قوله وخفوق قلب الخ من قصيدة للمتنبي يمدح بها انسانا ارادان يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه واولها

كُفِّي اَرَانِي وَيْلَكِ لَوْمَكِ اَلْوَمَا ‖ هَمٌّ اَقَامَ عَلَى فُؤَادٍ اَنْجَمَا
وَخَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى ‖ لَحْمًا فَيُنْحِلَهُ السَّقَامُ وَلَا دَمَا

وبعده البيت فقوله خُفُوْقُ عطفٌ آخر على همٌّ والخفوق والخفقان اضطراب القلب و اللَّهِيبُ ما التهبَ من النار ويُرِيد بلَهِيب قلبه ما فيه من حرارة الشَّوق والوَجد و عنى بالجنة الحبيبة يقول لو رأيت ما في قلبي من حر الشوق والوجد لَرَأَيْتِ ان جهنم في قلبي، وانتقل من خطاب العاذلة الى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقالا ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول القائل

عَذَلَتْنَا فِي عِشْقِهَا اُمُّ عَمْرٍو ‖ هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَاذِلِ الْمَعْشُوقِ

والبيت فيه نظر الى قول عبد الله بن الدُّمَيْنَة في وَدَاع محبوبته

غَدَتْ مُقْلَتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَمَالِهَا ‖ وَقَلْبِي غَدَا مِنْ حُبِّهَا فِي جَهَنَّمِ

كذا في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي وقال الفاضل العصام ومن نُكَتِ الاعتراض الاستعطاف كما في قوله وخفوق قلب البيت وجعل المصنف والشارح من نُكَتِ الاعتراض في البيت صنعة الطباق وفيه ايضا من البديع ومنها دفع ما يُتَضَرَّر به كما في هذا البيت فانه دفع ضرر جهنم القلب بنيل المحبوب التي هي الجنة ويحتمل ان يكون المقصود التنبيه على ان شفاء هذا الداء بالمحبوب كما ان النجاة عن جهنم بالجنة انتهى ١٢

عه قوله من الكامل من الضرب السالم والعروض مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ١٢

فَلاَ هَجْرُهُ يَبْدُو وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ   وَلاَ وَصْلُهُ يَصْفُو لَنَا فَنُكَارِمُهْ

أقول قد تقدم في شواهد المسند والشاهد فيه ههنا الاعتراض بقوله وفي اليأس راحة لبيان[1] غرابة سبب طلب الهجر قال

وَمَا مَاتَ[2] مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ   وَلاَ طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

أقول هذا البيت من الحماسة من الطويل[ع] قوله طُلَّ مجهول قال ابو زيد يقال طُلَّ دَمُه وطَلَّهُ اللهُ وأَطَلَّهُ اللهُ اي أَهْدَرَهُ ولا يقال طَلَّ دَمُه بالبناء للفاعل وقال الكسائي وابو عبيد يجوز طَلَّ دَمُه بصيغة المعلوم والمجهول والشاهد في قوله ولا طُلَّ منّا فانه تكميل لدفع ما يتوهّم فيهم من الضعف والعجز بما يدل على كمال الشجاعة وهو ان القتيل منهم لا يُطَلُّ دمه بل يأخذون بثأره وهذا داخل في الاعتراض على قول البعض قوله حيث كان اي في اي مكان كان وعند اي قبيلة كانت وكان ههنا تامة والبيت فخر وحماسة قال

يَصُدُّ[3] عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُؤْدَدٌ   وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ عَذْرَاءَ نَاهِدِ

---

[1] قوله لبيان غرابة سبب طلب الهجر- قال الفاضل العصام ومن نكت الاعتراض بيان السبب لامر فيه غرابة كما في قوله فلا هجره البيت فان كون هجر الحبيب مطلوبا امر غريب فبيّن سببه وهذا لا ينافي ما قيل انه جواب سؤال لان بيان السبب يجوز ان يكون للسؤال المقدر انتهى فقول صاحب الحل لبيان غرابة سبب طلب الهجر ليس على ما ينبغي فانه يُفهم منه ان الغرابة في السبب وليس بصحيح بل الغرابة في المسبَّب كما علمت من قول الفاضل العصام ١٢

[2] قوله وما مات الخ معنى البيت انا لا نموت ولكن نُقتَلُ ودم القتيل منّا لا يذهب هَدَرًا ١٢

[3] قوله يَصُدُّ الخ معنى البيت ان هذا الممدوح يُعرِضُ عن الدنيا طلبًا للسيادة ولو كانت الدنيا على احسن صفة تُشتهى بها لان المرأة اقوى ما تشتهى اذا كانت عَذْرَاءَ ناهِدًا وفي هذا البيت اطناب بنصفه الثاني وفيه ايجاز بنصفه الاول كذا في الدسوقي وفي الاطول ولا يخفى ان السيادة ايضا من الدنيا فالمراد من الدنيا غير السُّؤدُدِ الا ان يراد سيادة الآخرة والاول اظهر انتهى ١٢

[ع] قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ[1] إِلَى جَانِبِ الْغِنَى   إِذَا كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

عدم النظر الى جهة الغنى المنزلى التباعد من مجرد الانبار بالترك ١٢ دسوقی

اقول البيت الاول لابى تمام والثانى للمعذَّل بالضم وفتح الذال وهو ابو عبد الصمد الشاعر قاله المبرد وقيل لغيره وكلاهما[ع] من الطويل وقبل البيت الثانى

وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنُوبُنِي   وَحَسْبُكَ أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

قوله يصدّ اى يعرض وعنّ بتشديد النون اى لاح وظهر والسُّؤدد بالضم السيادة قوله لو وصلية وبرزت من البروز وهو الظهور والزِّيُّ بالكسر الهيئة والعذراء البكر اى الصغيرة ١٢ دسوقی والناهد التى نهد ثديها قوله صبّار مبالغة فى صابر وينوبنى اى ينزل بى من المصائب وحسبك اى كافيك واثنى على الصبر اى مدحه قوله لست الضمير للمتكلم ونظار اى كثير النظر والانسب ههنا ان يكون بمعنى ناظر لانه اليق بالعفة ويروى ولست بميّال والعلياء بالفتح والمد الفعلة العالية ما يوجب المجد والشرف والشاهد فيهما ان مصراع ابى تمام الاول ايجاز بالنسبة الى بيت المعذّل كله لان معناهما واحد قال

---

[1] قوله بنظار فى شرح الشواهد ان الرواية بميّال خلافا لما فى التلخيص ونظار مبالغة فى ناظر وينبغى ان يكون النفى ههنا واردا على المقيَّد لا على القيد حتى يكون اصل النظر موجودا او المراد بالصيغة ههنا النسبة اى ذى نظر او ان المبالغة راجعة للنفى لا للمنفى اى ان نظره الى جانب الغنى منتف انتفاء مبالغا فيه وكلا الوجهين قيل بهما فى قوله تعالى وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ومعنى البيت انى لا التفت الى المال والراحة والنعمة مع الخمول اذا رأيت العزة والرفعة فى التعب والمشقة ١٢ دسوقی

[2] قوله والشاهد فيهما الخ قال العباسى ومثل ذلك قول الشماخ

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ   تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وقول بشر بن ابى حازم

إِذَا مَا الْمَكْرُمَاتُ رُفِعْنَ يَوْمًا   وَقَصَّرَ مُبْتَغُوهَا عَنْ مَدَاهَا
وَضَاقَتْ أَذْرُعُ الْمُثْرِينَ فِيهَا   سَمَا أَوْسٌ إِلَيْهَا فَاحْتَوَاهَا

انتهى ١٢

[ع] قوله وكلاهما من الطويل الا ان الاول من الضرب المقبوض والثانى من السالم والعروض مقبوضة فيهما وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية فى الاول متدارك وفى الثانى متواتر ١٢

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ[له]   وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِيْنَ نَقُوْلُ

له قوله ونُنكر إن شئنا الخ وبعده

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ   قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُوْلُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُوْنَ طَارِقٍ   وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِيْنَ نَزِيْلُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُوْرَةٌ فِي عَدُوِّنَا   لَهَا غُرَرٌ مَعْرُوْفَةٌ وَحُجُوْلُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ   بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِيْنَ فُلُوْلُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا   فَتُغْمَدَ حَتّٰى يُسْتَبَاحَ قَتِيْلُ
سَلِيْ إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ   فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُوْلُ

وحاصل البيت ان رياستنا وعزتنا على الناس اوجبت ان ننكر قول من شئنا على اى وجه قاله بان نتجاسر عليه فنردّه بحيث لا يتنفس له ولا يتجاسر احد على قولنا ولا يقدر على انكاره ورده علينا فمعنى البيت يُشبه ان يكون معنى الآية ومع ذلك اختلف اللفظ اختلافاً بعيداً وتفاوت تفاوتاً بيّناً فكانت الآية ايجازا بالنسبة الى البيت ولذا قال المصنف بقرب ولم يقل منه لعدم تساوى الآية وقول الحماسى فى تمام اصل المعنى لان الآية نصّت على جميع الافعال والبيت انما فيه الاقوال ولو لزم من عدم القدرة على انكار الاقوال عدم القدرة على انكار الافعال لكن النص فى الشئ ابلغ على انا نقول لا يلزم من عدم انكار الاقوال عدم انكار الافعال لان الافعال اشدّ فقد يترخص فى ترك انكار الاقوال دونها ولا يقال والآية ليس فيها الا الافعال لانا نقول تقدم شمول الافعال للاقوال لان الافعال المدركة من جانب الحق افعال لانها عبارة عن تعلق القدرة باظهار مدلول الكلام الازلى فتشمل الاقوال وايضا الموجود فى الآية نفى السؤال وفى البيت نفى الانكار ونفى السؤال ابلغ لانه اذا كان لا ينكر ولو بلفظ السؤال فكيف ينكر جهاراً بخلاف نفى الانكار فقد يكون هو المستعظم المتروك دون الانكار بصورة السؤال وذلك ان تقول الشعر مختص بالناس والآية تشمل كلّ فاعل ومع ذلك ما فى الآية صدق وحق وما فى البيت دعوى وخرق فقد تبيّن ان معنى الآية اخف واعم واعلى وكيف لا يكون كذلك والله عز وجل اعلم فكلامه بمقتضيات الاحوال اخص واولى كذا فى مواهب الفتاح وقال الفاضل العصام ولا يخفى ما فى ختم المعانى بهذا البيت من الغرابة والابتداع حيث اعترض المصنف على السكاكى وغيره انتهى ۱۲

اقول هذا البيت من الحماسة من الطويل[ع] يقول نحن ننكر إنْ أردْنا على الناس قولهم ونردّه ولا يقدرون ان يُنكرُوا قولَنا إجلالًا لنا والشاهد فيه الاطناب بالنسبة الى قوله عز وجل لا يُسْئَلُ عمّا يفعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ فانهما يرجعان الى معنى واحد والآية الكريمة اوجز لفظا واحسن تركيبًا اقول وفى البيت احتمال آخر وهو ان يكون لام القول للعهد الذكرى ويكون المعنى وننكر قولَ الناس ولو قلنا نحن ذلك القول بعينه لما انكروه إجلالًا لنا وخوفًا مِنّا والله أعلم ؁

تم شرح شواهد مختصر المعاني بعون الله وتوفيقه والحمد لله على ذلك

[ع] قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

القولُ في علمِ البيان

شواهدُ التشبيه

قال وَكَأَنَّ[1] مُحْمَرَّ الشَّقِيـ ـقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ

أَعْلَامُ يَاقُوتٍ[2] نُشِرْ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ

جمع علم وهو الراية فوق الرمح ١٢ مصلاح

اقول هذان البيتان من الكامل[3] المجزوّ المرفّل قيل انهما للصنوبري اللغة الشقيق شقائق النعمان قيل سمي به تشبيها له بشقيقة البرق وهي ما انتشر منه في الجو وقال ابو العُمَيثل النعمان اسم للدم نسب اليه الشقيق وما يقال انه منسوب الى النعمان ابن المنذر فليس بشيء اقول النسبة الى النعمان بن المنذر مشهورة نقلها الجوهري وغيره وذلك ان النعمان خرج يوما الى الصحراء فراى الشقائق فأعجبته فحماها فنُسبتْ اليه قوله محمر الشقيق من اضافة الصفة الى الموصوف

---

[1] قوله وكان محمر الشقيق. وَصَفه بالمحمر مبالغة في حمرته لان الافعلال للمبالغة فليس وصف الشقيق به وهو ورد احمر لغوا يريد به شقائق النعمان بضم النون اضيف الى النُّعمان بمعنى الدم او الى نعمان بن المنذر لانه انتهى الى ارض فيها من الشقائق ما اَعجبه وقال ما احسن هذه الشقائق احموها وكان اول من حماها او الى نَعمان بالفتح وهو وادٍ في طريق الطائف يقال له نُعمان الاراك وكأنه ردّ الشاعر الشقائق الى المفرد لضرورة الشعر اذ لم يوجد الشقيق بمعنى الشقائق بل الشقائق للواحد والجمع فان قلت هذا الوزن لا نظير له في الآحاد ولو كان الشقائق للواحد لوجد له نظير في الآحاد قلت ذكر في القاموس انه سميت بالشقائق تشبيها لها بشقيقة البرق وهي ما انتشر منه في الافق هذا فهو في الاصل جمع سمي به هذا الورد لاشتماله على اوراق كل ورق منه كشقيقة وقوله اذا تصوّب او تصعد قيّد المشبه بهذا القيد لان اوراق الشقائق ليست على هيئة العَلَم من غير ميل الى السفل والعلو ١٢ عصام

[2] اراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو اعز اليواقيت كما انه اراد بالزبرجد حجرا اخضر من المعادن النفيسة ١٢ دسوقی

[3] قوله من الكامل قد عرفت اجزاء الكامل فيما سبق والمجزوّ من البحر ما حذف جزءا عروضه وضربه كهذين البيتين والترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع فيصير به متفاعلن متفاعلاتن كما في البيتين فتأمل ١٢

وتصوب مال الى السفل وتصعد مال الى العلو والاحسن كون اذ ههنا بمعنى الواو والاعلام الرايات
١٧ الشقيق ولا اعراب الواو لما قبلها وكأن للتشبيه ومحمر اسمها واذ ظرف زمان وجملة تصوب مضاف اليه
والجملة حال من الشقيق والعامل في الحال معنى التشبيه واعلام ياقوت خبر كأن وجملة قوله نشرن
حال من اعلام وعلى رماح متعلق به ومن زبرجد صفة رماح والمعنى شبه الشقائق في حال انخفاضها
وارتفاعها لتلاعب النسيم بها برايات الياقوت حال كونها منشورة على رماح الزبرجد الشاهد فيه
التشبيه الذي طرفاه حسيان ولكن احدهما[1] خيالي البلاغة تقدم الوصف في قوله محمر الشقيق للاهتمام
به ونكتة الوصف المبالغة في وصفه بالحمرة وافراد الشقيق لارادة الجنس والتقييد بالحال اعني
اذا تصوب لكمال التشبيه وتحقيقه وجمع الاعلام لارادة تشبيه افراد الشقيق به واضافته
لتخصيصه وافراد الياقوت لقصد الجنس والتقييد بقوله نشرن لتحقيق التشبيه وتقييده بالظرف
لتكميل التشبيه ووصف الرماح بانها من الزبرجد للتخصيص الموجب لكمال الشبه والجر بمن دون
الاضافة كما في اعلام ياقوت للنص على الجنسية صريحا والتفنن في الاسلوب مع رعاية الوزن قال

اَيَقْتُلُنِي[2] وَالْمَشْرَفِي مُضَاجِعِي   وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَاَنْيَابِ اَغْوَالِ

---

[1] قوله ولكن احدهما خيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لم يدرك بحس لان الاحساس لا يتعلق بغير موجود مادي حاضر عند الحس على نسبة مخصوصة يعرفها كل ذي حس لكن مادته التي تركبت منها كالياقوت والزبرجد وهيئة العلم والرمح والنشر مما ادرك بالحس ١٢ عصام

[2] قوله (ايقتلني) يريد به الرجل الذي اوعده في حب سلمى (و) الحال ان (المشرفي) بفتح الراء قال الشارح سيف منسوب الى مشارف اليمن وجعل القاموس المشارف من الشام وانما رد المشارف الى المشرف لان الجمع لا ينسب اليه ما لم يرد الى المفرد (مضاجعي) قال الشارح اي ملازمي وجعل المضاجعة كناية عن الملازمة وجعل مضاجعي مبتدأ والمشرفي خبرا حيث قال في تفسيره والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن ولا باس بتقديم الخبر مع كونه معرفة كالمبتدأ لانه يجوز في مقام الالتباس فيه على ما هو التحقيق ولا التباس ههنا لانه يعلم من استبعاد القتل ان له ملازما يمنع القتل فالاولى تعيينه بالمشرفي لا تعيين المشرفي به ومن الناس من توهم ان الشارح جعل الكلام قلبا وابتلى ببيان نكتة القلب ولم يات بما يفيد للنفع جليا ولا يبعد ان يراد بالمضاجع حقيقته ويكون فيه اشعار بان قصد احد قتلي لا يمكن الا في حال اضطجاعي ونومي (ومسنونة) قال الشارح اي سهام محددة النصال يقال سن السيف اذا حدده ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها هذا والانسب بقوله (زرق) تفسير مسنونة بالتحديد والصقل على ما في القاموس ولا يخفى ان الانسب تفسير المسنونة

قوله قد تقدم في شواهد الانشاء والشاهد فيه ههنا التشبيه الذي طرفه الواحد حسي و الآخر عقلي وهمي[1] قال

[2] وكأن النجوم بين دجاها ۞ سنن لاح بينهن ابتداع

بأسنة الرماح لأن الأنسب هي الأشبه بأنياب الأغوال لأنها أعظم من النصال وفي كون أنياب الأغوال مالم يدرك مادته بالحس نظر لأن مادتها العظم كأنه مبني على توهم أنياب لا من جنس العظم لأنها تنفعل مالا يمكن للعظم بل لا يعلم أن مادته أي شيء لأنه لا مناسبة لها بشيء من القواطع ولا يخترع على صورة الناب المتعارف بخصوصه بل على صورة عجيبة لها مناسبة في الجملة بصورة الناب (كأنياب أغوال) الأنياب جمع ناب وهو السن خلف الرباعية والأغوال جمع غول وهي ساحرة الجن والمنية وشيطان يأكل الناس أو دابة رأتها العرب وعرفتها وقتلها تأبط شرا ١٢ عصام

[1] قوله وهمي - وهو الغير المدرك بإحدى الحواس ولكنه بحيث لو أدرك لكان مدركا بها فإن أنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر قال الشارح ومما يجب التنبه له في هذا المقام أن ليس المراد بالخياليات الصور المرتسمة في الخيال المتأدية إليه من طرق الحواس ولا بالوهميات المعاني الجزئية المدركة بالوهم على ما سبق تحقيقها في بحث الفصل والوصل وذلك لأن الأعلام الياقوتية ليست مما تأدت إلى الخيال من الحس المشترك إذ لم يقع بها احساس قط ولأن أنياب الأغوال ورؤس الشياطين ليست من المعاني الجزئية بل هي صور لأنها ليست مما لا يمكن أن يدرك بالحواس الظاهرة بل إذا وجدت لم تدرك إلا بها وليست أيضا مما لم يتحقق كصداقة زيد وعداوة عمرو بل التحقيق في هذا المقام أن من قوى الإدراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنه تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها كالإنسان له جناحان أو رأسان أو لا رأس له وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما بل النفس تستعملها على أي نظام تريد بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة أو بواسطة القوة العقلية وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة فالمراد بالخيالي هو المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما إذا سمع أن الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع انتهى" من المعاهد والمطول -

[2] قوله وكأن النجوم الخ قوله بين دجاها الضمير للنجوم والمعنى وكأن النجوم بين ظلمها والإضافة لأدنى ملابسة لأن النجوم واقعة في الظلم وصحيح أن يكون الضمير على هذه الرواية لليالي المدلول عليها بقوله رب ليل فإن رب فيه دالة على التكثير والتعدد وبقرينة الحال لأن العاشق لا يشتكي لم

اقول هذا البيت للقاضى التنوخى من الخفيف فى لد جاها الصواب تذكير الضمير كما نقله فى المختصر وجعل التانيث رواية وهذه الرواية غلط من الراوى ايضا وفى بعض نسخ المطول ماصورته والرواية الصحيحة دجاه والضمير لليل فى قوله

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِصُدُودٍ   اَوْ فِرَاقٍ مَا كَانَ فِيهِ وَدَاعُ
مُوحِشٍ كَالثَّقِيلِ تَقْذَى بِهِ الْعَيْنُ وَتَأْبَى حَدِيثَهُ الْاَسْمَاعُ

قوله رب للتكثير والصدود بالضم الاعراض والباء للملابسة قوله ما كان فيه وداع ايغال للمبالغة فى الوحشة لانه اذا قطع الليل متلبسا بهجر الحبيب مع عدم وداع الحبيب لحين الفراق كان اشد عليه لانه ان كان راى الحبيب حين المفارقة ولم يتوادعا دل على عدم المودة وان لم يكن رآه فاعظم حسرة قوله موحش صفة ليل اى موجب للوحشة كالثقيل اى كالانسان الثقيل تقذى به العين اى تصير ذات قذى بالقذى وهو ما يقع فى العين فتدمع منه والمراد تتالم برؤيته قوله تابى حديثه الاسماع اى تكرهه لبرودته وسماجته والدجى بالضم جمع دجية وهى الظلمة والسنن جمع سنة بالضم وهى حكم الله تعالى وامره ونهيه ولاح ظهر والابتداع البدعة بالكسر وهى الحدث فى الدين بعد الاكمال او ما حدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الاهواء الباطلة والشاهد فيه كون وجه الشبه فى احد الطرفين تخييليا قال

ليلة واحدة وقد يروى دجاه فالضمير لليل المذكور فى البيت السابق كما فى المطول والدجى جمع دجية كغرفة وغرف والدجية الظلمة وجمعها مضافة لليل باعتبار قطعها الموجودة فى النواحى المتقاربة والمتباعدة والا فهى واحدة لعدم تميز افراد مستقلة لها وقوله سنن خبر كان اى كان النجوم بين ظلم الليل سنن من وصفها انه لاح اى ظهر بينهن بدعة وهى الامر الذى اتخذ مامورا به شرعا وليس كذلك كما ان السنة ما تقرر كونه مامورا به شرعا بقول الشارع او بفعله او ما يجرى مجرى ذلك من تقريره صلوات الله تعالى وسلامه عليه ولا يخفى ان طرفى البيت لا يتلائمان فانه جعل النجوم بين الدجى والسنن بينهن الابتداع والملائم ان تجعل بينهن الدجى او السنن بين الابتداع وتحصيل الملائمة كما يمكن باعتبار القلب فى الاول يمكن باعتباره فى الثانى واشار المصنف اليهما اما الى الاول فبقوله من حصول اشياء مشرقة بيض فى جانب شىء مظلم اسود فان مفهومه ان جعل الدجى بين النجوم واما الى الثانى فبقوله بالسنن بين الابتداع واشار الى ترجيح الثانى بايراد تفصيله وتوضيحه دون الاول وكان وجه الترجيح ان التاويل اذا دار بين المتقدم والمتاخر يرجح المتاخر ويكون احرى به لئلا يكون كالنعل قبل الحاجة اليه وكنزع الخف قبل الوصول الى الماء لكن لا يخفى ان الاول انسب بالمقام وابلغ كيف وفيه بيان كثرة النجوم وغلبتها على ظلام الليل كغلبة السنن فى الاسلام على البدعة والنكتة فى القلب حينئذ الاشارة الى ان الواقع كون الدجى

[5] وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا كَمَا تَرَى
كَعُنْقُودِ مُلَّاحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرَا [6]

اقول هذا البيت لأحيحة بمهملتين مصغرا ابن الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره مهملة من الطويل قوله لاح فعل ماض اى ظهر والثريا فاعله وهى تصغير ثروى مونث ثروان كسكرى وسكران وهى المرأة ذات المال سمى بمصغرها النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل وهى ستة انجم ظاهرة وواحد خفى يمتحن الناس به ابصارهم قال القاضى عياض ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يراها احد عشر نجما

ظرفا للنجوم والقول بكون الدجى بين النجوم كما هو المقصود فى هذا المقام بقرينة المشبه به قول تخييلى لانه كذلك تخيل فى المرأى لغلبة النجوم على الدجى كما ان قلب سنن بين الابتداع للاشارة الى ان السنن هى الاصل الذى حدث فيها البدعة والاولى بان يجعل ظرفا للبدعة دون العكس وان دعت الحاجة اليه وقال الشارح هو للاشارة الى كثرة السنن حتى كان البدعة هى التى تلمع بينها ١٢ من المواهب والمطول

[5] قوله وقد لاح الخ البيت لابى القيس بن الاسلت والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض فى حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغر قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها من بعض من الثروة وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل للكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل والشاهد فيه التشبيه الذى وجهه مركب حسى حاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما تجده فى رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود قال الشارح انما جعل الشعر من مفرد الطرفين لان قوله حين نورا قيد للمشبه به لا جزء والتقييد لا ينافى الافراد اقول بعد تحقيق المركب دخول حين نورا فى المشبه به ايضا لا يوجب التركيب اذ لا معنى للتركيب الا انتزاع الهيئة من عدة امور والتحقيق يغنى عن هذا التدقيق ومن الله العون والتوفيق واحكام القول والتوثيق ١٢ من معاهد والمطول۔

[6] قوله حين نورا اى حال كون العنقود حين نور وفى هذا تنبيه على ان المقصود تشبيه الثريا بالعنب فى حال صغره لانه فى حال تفتح نوره يكون صغيرا لكن اقر بعضهم وفيه انه حين تفتح نوره يكون اخضر لا ابيض فيلزم الغاء البياض فى التشبيه وقد اعتبره الشاعر وايضا يكون صغيرا جدا كالكزبرة او الحمص وهو اصغر فى المرائى بالنسبة للانجم ولذا اقر شيخنا العدوى ان

وهو من خواصه عليه السلام والمُلاَّحِيَّةُ بالضم واحدة شجر العنب المُلاَّحي وهو مخفف وقال ابن قُتَيْبَة تشديد اللام لا اعلمه لغة ام مهورته ونور مشدد كفعل ناض اى تفتح نوره والنور بالفتح الزهر قوله كما ترى كلام ظاهره التشبيه وليس بمراد بل المراد به التقييد لتحقيق التشبيه وبيان انه تام بلا تشكك ومحله النصب صفة لمصدر محذوف اى ظهورا كما تراه والمعنى ان ظهور الثريا في انصباح كالعنقود امر جلى كما تنظر اليه ولو اخر كما ترى عن قوله كعنقود ملاحية لكان اظهر في المراد والشاهد فيه التشبيه الذي وجهه مركب حسي وطرفاه مفردان قال

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا ... وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

المراد بقوله حين نور حين قارب الانتفاع به لا حقيقة كما يتبادر من الكلام وعبر عن ذلك المراد بنور اى تفتح نوره لان انفتاح النور يحصل معه ويلابسه الانتفاع في الجملة ۱۲ دسوقي

سله قوله كأن مثار الخ هو اسم مفعول من اثار الغبار اى هيجه والاضافة بيانية ولو جعل كأن للتشبيه لم يكن المحذوف من اركان التشبيه الا الوجه وان جعل للظن كان اداة التشبيه ايضا محذوفة ويكون كقولك اظن زيدا اسدا فيكون ابلغ وهذا اصل كلي في كل تشبيه مشتمل على كلمة كأن قوله واسيافنا منصوب معطوف على المثار بواو المقارنة كما في كل رجل وضيعته وهذا معنى قول الشيخ ان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر لئلا يقع في التشبيه تفرق يعني انه متصل بالمثار منضم معه ومن تتمته وليس مستقلا في الملاحظة وذلك الاتصال نشأ من المقارنة المستفادة من العاطف ولم يرد الشيخ انه مفعول معه وعامله المثار لان النقع ليس معمولا للمثار لانه لم يعتمد حتى يكون له معمول وحذف المعتمد عليه تكلف لا يعتمد عليه ولو جعلت المثار مصدرا لكان النقع مفعوله بلا كلفة وكان اسيافنا مفعولا معه وكان هذا انسب بكلام الشيخ ويكون كلام الشيخ ادعى له ولا يذهب عليك ان ليس الا تارة مشبهة لان المثار ايضا ليس مشبها وفي تشبيه المركب لا يلي المشبه اداة التشبيه فجعل الشارح المحقق هذا الاحتمال وهما وهم قوله تهاوى قال الشارح اى تتساقط بعضها في اثر بعض وهو مضارع مؤنث حذف احدى تائيه ومن جعله ماضيا لم يؤنث لانه في الاسناد الى ظاهر الجمع الغير السالم بالخيار فقد اخل بكثير من اللطائف التي قصدها الشارح على ما ستطلع عليه في اثناء شرحه هذا واختلف في بيان الاخلال قال بعضهم ان سقوط بعض في اثر بعض يستفاد من صيغة الحال فانما يحصل في زمان الحال شانه ان يحصل بالتدريج واختلاف الحركات وما يتبعها بسقوط بعض في اثر بعض ولا يخفى ان الحصول التدريجي مقتضى الانطباق على زمان ما كان وغيرها وان اختلاف الحركات

يجامع سقوط الجميع معًا وقال بعضهم يفوت ما يفيده صيغة المضارع من استحضار الصورة العجيبة المستفاد من جعل الماضي في معرض الحال وقيل يفوت الاستمرار التجددي المفاد بصيغة المضارع المناسب للمقام وفي هذين القولين انه فوت لطيفة لا يذكر في اثناء شرحه لا اخلال بكثير من لطائف يذكر فيه ونحن نقول ليل تهاوى كواكبه يفيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب فيلزم تشبيه مثار النقع والسيوف بالليل الخالي عن الكواكب بخلاف ليل تهاوى كواكبه فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج المنطبق على وجود الليل بحكم به ذائقة لا يفوتها دقائق مجاري البيان وحقائق مطاوي التبيان قوله كواكبه اي كواكب له لان سقوط السيف وارتفاعها انما يكون لطائفة طائفة منها لا لواحد فواحد فهذا مفهوم الجمع الاستغراقي بمعنى كل جمع جمع واسناد المضارع الاستمراري ١٢ من المطول

ــه قوله كان مثار الخ حدث ابن يعقوب الخريمي الشاعر ان بشارًا قال لم ازل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كَاَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطبًا وَّيَابِسًا لَدَى وَكرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي

اعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت. كَاَنَّ مُثَارَ النَّقعِ البيت وقد كرره بشار فقال

خُلِقَتْ سَمَاءٌ فَوقَنَا بِنُجُومِهَا سُيُوفًا وَّنَقعًا يَقبِضُ الطَّرفَ اَقتَمَا

وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال واحسن

لَيلٌ مِنَ النَّقعِ لَا شَمسٌ وَّلَا قَمَرٌ اِلَّا جَبِينُكَ وَالمَذرُوبَةُ الشُّرُعُ

ومسلم بن الوليد ايضا حيث يقول

فِي عَسكَرٍ تُشرِقُ الْاَرضُ الفَضَاءُ بِهِ كَاللَّيلِ اَنجُمُهُ القُضبَانُ وَالْاَسَلُ

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة خاقانية مظفرية

وَالنَّقعُ لَيلٌ بِمَا لَا نُجُومَ لَهُ اِلَّا الْاَسِنَّةُ وَالهِندِيَّةُ البُتُرُ

وله في معناه مع زيادة مخترعة فيما يظن

يَعقِدُ النَّقعُ فَوقَهَا سُحُبًا كَاللَّيلِ فِيهِ السُّيُوفُ اَضحَت نُجُومَا
فَمَتَى مَا رَاَتْ سَوَادَ شَيَاطِينِ بُغَاةِ الحَربِ عَادَتْ رُجُومَا

وابن المعتز حيث قال

اِذَا شِئتُ اَوقَرتُ البِلَادَ حَوَافِرًا وَسَارَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنِزَارُ
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقعُ حَتَّى كَاَنَّهُ دُخَانٌ وَاَطرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ

وبعضهم ايضا حيث قال

قوله هذا البيت لبشار من الطويل قوله مُثار بالضم اسم مفعول من اثار الغبار اى هيّجه والنقع الغبار والكلام من اضافة الصفة الى الموصوف اى كانّ النقع المثار قوله واسيافنا الواو للمعية واسيافنا مفعول معه قوله ليل خبر كانّ وتهاوى مضارع اصله تتهاوى اى تتساقط خُفِّف بحذف احدى التائين والشاهد فيه التشبيه الذى وجهه مركب حسى وطرفاه مركبان

قال

وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الْأَشَلّ

قوله هذا المصراع من الرجز لابى النجم وقيل للشماخ وقيل لابن المعتز قوله المرآة بالكسر والمد والاشل فى الاصل الذى قد يبست يده او استرخت والمراد ههنا المرتعش والشاهد فيه

نَسَجَتْ حَوَافِرُهَا سَمَاءً فَوْقَهَا جَعَلَتْ اَسِنَّتَهَا نُجُومَ سَمَائِهَا

وابو الطيب المتنبى حيث قال

فَكَاَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى لَيْلٍ وَاَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبَا

وقد نقله الى مثال آخر فقال

تَزُورُ الْاَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ اَسِنَّتُهَا فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ

---

١٢ من المعاهد

سه قوله والشاهد فيه مجئ الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة فى التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف كالشكل واللون ونحوهما والثانى ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فمن الاول قوله والشمس الخ اَرَادَ اَنْ يُرِيَكَ مع الشكل الذى هو الاستدارة ومع الاشراق والتلالؤ على الجملة الحركة التى تراها للشمس اذا انعمتَ التأمل ثم ما يحصل فى نورها من اجل تلك الحركة وذلك ان للشمس حركة متصلة دائمة فى غاية السرعة ولنورها بسبب تلك الحركة تموج واضطراب عجب ولا يتحصل هذا الشبه الا بان تكون المرآة فى يد الاشل لان حركته تدوم وتتصل ويكون فيها سرعة وتَقَلَّق شديد حتى ترى المرآة لا تقر فى العين وبدوام الحركة وشدة القلق فيها يتموج نور المرآة ويقع الاضطراب الذى كانه يسحر الطرف وتلك حال الشمس بعينها حين تُحِدُّ النظر وتُنفذ البصر حتى تتبين الحركة العجيبة فى جرمها وضوئها فانك ترى شعاعها كانه يَهُمُّ بان ينبسط حتى يَفيض من جوانبها ثم يَبْدُو له فيرجع من الانبساط الذى بَدَأَهُ الى انقباض كانه يجمعه من جوانب الدائرة الى الوسط وحقيقة حالها فى ذلك مما لا يكمل البصر لتقريره وتصويره فى النفس فضلا عن ان تكمل العبارة لتأديته ويبلغ البيان كنه صورته

يجئ وجه الشبه المركب الحسي واقعًا في هيئة الحركة قال

وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارٍ ۞ فَانْطِبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحَا

اقول هذا البيت لابن المعتز من المديد والفاء في قوله فانطباقا للسببية وكانه جواب لمن سأل عن وجه الشبه بين البرق والمصحف ونسبة الانطباق والانفتاح الى البرق مجاز لان ذلك وصف السحاب والشاهد فيه التشبيه الذي وجه الشبه فيه حسي

ومثل هذا التشبيه وان صور في غير المرآة قول المهلبي الوزير

اَلشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ ۞ مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبُ
كَأَنَّهَا بُوتَقَةٌ أُحْمِيَتْ ۞ يَجُولُ فِيهَا ذَهَبٌ ذَائِبُ

وذلك ان الذهب الذائب يتشكل باشكال البوتقة على النار فانه يتحرك فيها حركة على الحد الذي وصفت لك وما في طبع الذهب من النعومة وفي اجزائه من شدة الاتصال والتلاحم يمنعه ان يقع فيه غليان على الصفة التي تكون في الماء ونحوه مما يتخلله الهواء فيرتفع وسطه ارتفاعا شديدا ولكن جملته كانها تتحرك بحركة واحدة ويكون فيها ما ذكرت من انبساط الى الجوانب ثم انقباض الى الوسط فاعرفه انتهى وقال العباسي في معاهد التنصيص وما اعدل قول المعوج الشاعر في معناه

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غُدْوَةٍ ۞ عَلَى وَرَقِ الْأَشْجَارِ أَوَّلَ طَالِعِ
دَنَانِيرُ فِي كَفِّ الْأَشَلِّ يَضُمُّهَا ۞ لِقَبْضٍ فَتَهْوِي مِنْ فُرُوجِ الْأَصَابِعِ

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي ۞ دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

واخذه ايضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

وَالشَّمْسُ مِنْ بَيْنِ الْأَرَائِكِ قَدْ حَكَتْ ۞ سَيْفًا صَقِيلًا مِنْ يَدِ رَعْشَاءَ

وما ابدع قول الشهاب التلعفري

أَفْدِي الَّذِي زَارَنِي فِي اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا ۞ أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الدَّهِشِ
وَلَاحَتِ الشَّمْسُ تَحْكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا ۞ مِرْآةَ تِبْرٍ بَدَتْ فِي كَفِّ مُرْتَعِشِ انتهى

۵ قوله والشاهد فيه التشبيه الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة واما هيئة الحركة مجردة من كل وصف يكون في الجسم فيقع فيها نوع من التركيب بان يكون للجسم حركات مختلفة نحو ان بعضها يتحرك الى يمين والبعض الى شمال وبعض الى فوق وبعض الى قدام ونحو ذلك وكلما كان التفاوت

مركب واقع في هيئة الحركة قال

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كَالْقِيَانِ تَلَحَّفَتْ　　خُضْرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلِ

في الجهات التي تتحرك ابعاض الجسم اليها اشد كان التركيب في هيئة المتحرك اكثر فحركة الرحى والدولاب وحركة السهم لا تركيب فيها لان الجهة واحدة ولكن في حركة المصحف في قوله (انطباقا مرة وانفتاحا) تركيب لانه في احدى الحالتين يتحرك الى جهة غير جهته في الحالة الاخرى انتهى و قال فيه ايضا واعلم ان كل هيئة من هيئات الجسم في حركاته اذا لم يتحرك في جهة واحدة كان من شأنها ان تقل وتعز في الوجود فيباعدها ذلك ايضا من ان تقع في الفكر بسرعة زيادة مباعدة منضمة الى ما يوجب حديث التركيب والتفصيل فيها الا ترى ان الهيئة التي اعتمدها في تشبيه البرق بالمصحف ليست تكون الا في النادر من الاحوال وبعد تعمد من الانسان وخروج عن العادة وقصد خاص وعيب غالب على النفس غير معتاد وليس الامر في هذا النحو كالامر في حركة الدولاب والرحى والسهم ونحو ذلك من الحركات المعتادة التي تقع في مصارف العيون كثيرا انتهى وقال العباسي في معاهده البيت من قصيدة اولها

عَرَفَ الدَّارَ فَحَيَّا وَنَاحَا　　بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَاسْتَرَاحَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعَذُولُ وَيَأْبَى　　فِي عِنَانِ الْعَذْلِ إِلَّا جِمَاحَا
عَلِّمُونِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا　　فَخُذُوا مِنْ مُقْلَتَيَّ الْمِلَاحَا
مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ الْتِمَاحَا　　ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَاحَا

وبعده البيت وبعده

لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى　　خِلْتُهُ نَبَّهَ فِيهِ صَبَاحَا
وَكَأَنَّ الرَّعْدَ فَحْلُ لِقَاحٍ　　كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَاحَا

والبرق واحد بروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى النيران

ومثله قول القلعي المغربي

وَالسُّحْبُ تَلْعَبُ بِالْبُرُوقِ كَأَنَّهَا　　قَارٍ عَلَى عَجَلٍ يُقَلِّبُ مُصْحَفَا
قَدْ قَلَّدَتْ بِاللُّؤْلُؤِ الْأَجْيَادَ كَالرُّبَا　　حَلْيًا أَوْ أَلْبَسَتِ الْخَمَائِلَ مِطْرَفَا　انتهى ١٢

سله قوله حفت الخ قال الفاضل العصام السرو اسم جنس يطلق على القليل والكثير والقيان ككتاب جمع قينة كرحمة وهي الجارية مغنية كانت او غيرها والتلحف اخذ الشيء لحافا والقوام القامة وحسن الطول والخجل كالفرح التحير والدهش من الاستحياء ومقتضاه ان يكون

فَكَأَنَّهَا وَالرِّيحُ جَاءَ يُمِيلُهَا   يَبْغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يُدْرِكُهَا الْخَجَلُ

اقول هذان البيتان من الكامل قوله حُفّت اى صارت محفوفة والسَّرْوُ شجر معروف والقِيان بالكسر الجوارى واحدها قَينة بالفتح وتلحفت حال من القيان او صفة ان جعلنا اللام لاحد من حقيقة الجماعات باعتبار كونه معهودا الى الذهن قوله تلحفت فيه اشارة الى اخضرارها كلها لان الملحفة لستر المراة من الراس الى القدم وخضر الحرير منصوب بنزع الخافض و ايصال الفعل والاصل بخضر الحرير قوله على قوام متعلق بتلحفت والقوام القامة فكأنها الفاء عاطفة [illegible] والتعقيب للاشارة الى انه اذا صح التشبيه الاول ترتب عليها الثانى قوله و الريح جاء يميلها حال من الهاء فى كانها وتذكير ضمير الريح لتاويله بالهواء ومحل يميلها النصب لانه اما حال من ضمير جاء او خبر له لتضمن جاء معنى صار قوله تبغى اى تطلب والشاهد فيها التشبيه الذى وجهه مركب حسى واقع فى الهيئة التى تقع عليها الحركة وفيه تفصيل دقيق[١]

معتدل على وزن اسم المفعول مصدرا ميميا فيكون مبالغة فى وصف القامة بالاعتدال انتهى وقال الفاضل الجلبى والمعتدل وان كان بكسر الدال الا ان حركة ما قبل حرف الروى لا يلزم رعايتها

[١] قوله وفيه تفصيل دقيق الخ هذا تلخيص لكلام الشيخ عبد القاهر حيث يقول فى اسراره وتُشَبَّهُ الجوارى فى تأودهن بالسرو تشبيها عاميا مبتذلا ثم انهم قد جعلوا فيه الفرع اصلا فَشَبَّهوا السرو بهن كقوله

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كَالقِيَانِ تَلَحَّفَتْ   خُضْرَ الحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلْ
فَكَأَنَّهَا وَالرِّيحُ حِينَ تُمِيلُهَا   تَبْغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الخَجَلْ

المقصود من البيت الاول ظاهر وفى البيت الثانى تشبيه من جنس الهيئة المجردة من هيئات الحركة وفيه تفصيل ظريف فائق فقد راعى الحركتين حركة التهيؤ للدنو والعناق وحركة الرجوع الى اصل الافتراق وادّى ما يكون فى الحركة الثانية من سرعة زائدة تادية تحسب معها السمع بصرا تبيينا للتشبيه كما هو وتصويرا لان حركة الشجرة المعتدلة فى حال رجوعها الى اعتدالها اسرع لا محالة من حركتها فى خروجها من مكانها من الاعتدال وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع اسرع ابدا من حركته اذا هم بالدنو لان ازعاج الخوف والوجل ابدا اقوى من ازعاج الرجاء والاصل فى الاول تمهل الاختيار وسعة الجود ومع الثانى حفز الاضطرار وسلطان الوجوب انتهى فتامل

-١٢

لانه راعى الحركتين حركة التهيؤ للدنو والعناق وحركة الرجوع الى الافتراق وابان فى الثانية من السرعة الزائدة ابانة لطيفة لان حركة الشجر المعتدل لذى رجوعها الى الاعتدال اسرع من حركتها فى حال خروجها عن مكانها وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرجع اسرع من حركة من يهم بالدنو لان حركة الهرب للخوف اسرع من حركة الاقدام للرجاء قال

يُقْعِيْ جُلُوْسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِيْ   بِأَرْبَعٍ مَجْدُوْلَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

اقول هذا البيت للمتنبى من الرجز قوله يقعى الضمير للكلب الذى وصفه والاقعاء بالكسر الجلوس على الاليتين وجلوس مفعول مطلق معنوى نوعى والاصطلاء التدفى بالنار قوله باربع اراد قوائمه والجدل بالفتح وسكون الدال فتل الحبل ونحوه والمراد ههنا القوة والاحكام قوله لم تجدل بالمجهول والمراد لم يجدلها الناس بل جدلها الله سبحانه اى خلقها قوية محكمة والشاهد فيه التشبيه الذى وجه الشبه فيه مركب حسى واقع فى هيئة السكون قال

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ   يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى تَوْدِيْعِ مُرْتَحِلِ
أَوْ قَائِمٌ مِنْ نُعَاسٍ فِيْهِ لُوْثَتُهُ   مُوَاصِلٌ لِتَمَطِّيْهِ مِنَ الْكَسَلِ

اقول هذان البيتان من البسيط فى وصف مصلوب قيل انهما للاخطل وصفحته جانب العنق والنعاس بالضم ما يتقدم النوم من الفتور واللوثة بالفتح الاسترخاء والبطؤ ومواصل اى متابع والتمطى التمدد واصله التمطط قلب طاء الاخيرة ياء وفى تشبيه المصلوب بحال العاشق الذى يمد عنقه لتوديع حبيبه المفارق له اشارة لطيفة الى ان العاشق فى مثل هذه الاحوال من قسم الاموات بل اسوء حالا لكونه مشبها به والشاهد فيه التشبيه الغريب

ـه قوله واقع فى هيئة السكون ۔ قال الشيخ فى اسرار البلاغة واعلم انه كما تعتبر هيئة الحركة فى التشبيه فكذلك تعتبر هيئة السكون على الجملة بحسب اختلافه نحو هيئة المضطجع وهيئة الجالس ونحو ذلك فاذا وقع فى شئ من هيئات الجسم فى سكونه تركيب وتفصيل لطف التشبيه وحسن كقول المتنبى فى صفة الكلب ۔ يقعى الخ فقد اختص هيئة البدوى المصطلى فى تشبيه هيئة سكون اعضاء الكلب ومواقعها فيها ولم ينل التشبيه حظا من الحسن الا بان فيه تفصيلا من حيث كان لكل عضو من الكلب فى اقعائه موقع خاص وكان مجموع تلك الجهات فى حكم اشكال مختلفة تؤلف فتجئ منها صورة خاصة انتهى ۱۲۔

الذي وجه الشبه فيه مركب حسي واقع في هيئة السكون ووجه غرابته[1] انه شبهه بالمتمطي المتابع لتمطيه مع بيان سببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى هذه الجهات الثلاث ولو اقتصر على التمطي لم يكن غريبا لان هذا المقدار قد يقع في نفس الرائي للمصلوب بلا تامل قال

كَمَا أَبْرَقَتْ[2] قَوْمًا عِطَاشًا غَمَامَةٌ ۔۔۔ فَلَمَّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلَّتِ

---

[1] قوله ووجه غرابته۔ قال الشيخ ولم يلطف الا لكثرة ما فيه من التفصيل ولو قال كانه متمط من نُعاس واقتصر عليه كان قريبا من المتناول لان الشبه الى هذا القدر يقع في نفس الرائي للمصلوب لكونه من حد الجملة فاما بهذا القيد وعلى هذا التقييد الذي يُفيد به استدامةَ تلك الهيئة فلا يحضر الا مع سفر من الخاطر وقوة من التامل وذلك لحاجته الى ان ينظر الى غير جهة فيقول هو كالمتمطي ثم يقول المتمطي يمدّ ظهره ويدَه مدّة ثم يعود الى حالته فيزيد فيه انه مواصل لذلك ثم ازداد ذلك انه طلب علّته وهي قيام اللوثة والكسل في القائم من النُّعاس وهذا اصل فيما يزيد به التفصيل وهو ان يثبت في الوصف امرا زائدا على المعلوم المتعارف ثم يطلب له علة وسبب وشبيه به في الاستقصاء قول ابن الرومي في صفة المصلوب ايضا

كَأَنَّ لَهُ فِي الْجَوِّ حَبْلًا يَبُوعُهُ ۔۔۔ إِذَا مَا انْقَضَى حَبْلٌ أُتِيحَ لَهُ حَبْلُ
يُعَانِقُ أَنْفَاسَ الرِّيَاحِ مُوَدِّعًا ۔۔۔ وَدَاعَ رَحِيلٍ لَا يُحَطُّ لَهُ رَحْلُ

فاشتراطه ان يكون له بعد الحبل الذي ينتهي ذرعه حبل آخر يخرج من بوع الاول اليه كقوله (مواصل لتمطيه من الكسل) في استيفاء التشبيه والتنبيه على استدامته لانه اذا كان لا يزال يبوع حبلا لم يَقبِض باعه ولم يُرسِل يدَه وفي ذلك بقاء شبه المصلوب على الاتصال فاعرفه انتهى ١٢

[2] قوله كما ابرقت الخ: وله

لَقَدْ أَطْمَعَتْنِي بِالتَّبَسُّمِ وَصْلُهَا ۔۔۔ فَلَمَّا سَأَلْنَا أَعْرَضَتْ وَتَقَلَّتِ

قوله تَقَلَّتْ اي تبغّضت وفي معناه قول بشار

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ ۔۔۔ أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَا رَشَاشُهَا
فَلَا غَيْمُهَا يُجْلِي فَيَيْأَسُ طَامِعٌ ۔۔۔ وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَيَرْوِي عِطَاشُهَا
وقوله- لِمَرْدَانٍ مَوَاعِدُ كَاذِبَاتٌ ۔۔۔ كَبَرْقِ الْحَيَاءِ وَمَا اسْتَهَلَّا

أقول هذا البيت من الطويل ولا اعلم قائله ولا ما قبله ولا رأيت من يعلم ذلك مع كمال التفحص قوله ابرقت اى لمعت وقوما نصب بنزع الخافض بطريق الحذف والايصال واصله ابرقت لقوم وغمامة فاعل ابرقت قوله اقشعت اى تفرقت وانكشفت وعطف تجلت عليه للتفسير والشاهد فيه التشبيه الذى وجهه مركب عقلى ويجب انتزاعه

والاصل فيه قول الاحوص

وَكُنْتَ وَمَا آمَلْتُ مِنْكَ كَبَارِقٍ لَوَى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَيَّمَا

وما احسن قول بعضهم

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ غَمَامَةٍ إِذَا مَا رَجَاهَا الْمُسْتَظِلُّ اضْمَحَلَّتِ
فَلَا تَكُ مِفْرَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا تَكُ مِحْزَانًا إِذَا مَا تَوَلَّتِ

ولابن الطرادة النحوى فى معنى البيت وقد خرجوا ليستسقوا على اثر قحط فى يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ قَمِنٌ بِهَا السَّحُّ
حَتَّى إِذَا اصْطَفُّوا لِدَعْوَتِهِمْ وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ
كُشِفَ الْغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمُ فَكَأَنَّهُمْ خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا

وقد سبقه الى ذلك ابو على الحسن التنوخى فقال

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ بِيُمْنِ دُعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هُدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَلْبَسَ الْأَرْضَا
فَلَمَّا بَدَا يَدْعُو تَقَشَّعَتِ السَّمَا فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدِ ارْفَضَّا

١٢ من المعاهد

له قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة وقد يجئ الشئ من هذا القبيل (يعنى التشبيه والتمثيل الذى يحصل من جملة او جملتين او اكثر) فيتوهم فيه ان احدى الجملتين او الجمل تنفرد وتستعمل بنفسها تشبيها وتمثيلا ثم لا يكون كذلك عند حسن التامل مثال ذلك قوله كما ابرقت البيت هذا مثل فى ان يظهر للمضطر الى الشئ الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى لذلك بحسرة وزيادة ترح وقد يمكن ان يقال ان قولك كما ابرقت قوما عطاشا غمامة تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به الى ما بعده من تمام البيت فى افادة المقصود الذى هو ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة الا انه وان كان كذلك فان حقنا ان ننظر فى مغزى المتكلم فى تشبيهه ونحن نعلم ان المغزى ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء مؤيس وذلك يقتضى وقوف الجملة الاولى على

من كل البيت قال

آتَانِیْ مِنْ اَبِیْ اَنَسٍ وَعِیْدٌ فَسُلَّ لِغَیْظَةِ الضَّحَّاكِ جِسْمِیْ

عن

اقول هذا البيت من الحماسة من الوافر وابو انس اسم رجل والوعيد التهديد وسُلَّ مجهول بمعنى ذاب قوله لغيظة اللام للتعليل والغيظة المرة من الغيظ اى الغضب والضحاك قيل انه اسم ابى انس وقيل هو اسم الملك المشهور اطلقه على ابى انس بطريق السخرية والاستهزاء وقد يروى هكذا فَسَلَّ تغيُّرَ الضحاك[1] قوله سل فعل ماض معلوم وتغيرُ فاعله والشاهد[2] فيه التشبيه بطريق التهكم قال

او ابتلی بالسل وهو مرض مخصوص معروف ۱۲ تحریر

ای اذاب وضعف ۱۲

وَمَا النَّاسُ اِلَّا کَالدِّیَارِ وَاَهْلُهَا بِهَا یَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعُ

ما بعدها من تمام البيت وذا ان هذا ان الشرط والجزاء جملتان ولكنا نقول ان حكمهما حكم جملة واحدة من حيث دخل فى الكلام معنى يربط احدهما بالاخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد فى امتناع ان يحصل به الفائدة فلو قلت (ان تاتنى) وسكت لم يفد كما لا يفيد اذا قلت (زيدٌ) وسكت فلم تذكر اسماً آخر ولا فعلا ولا كان منويا فى النفس معلوما من دليل الحال ثم ان الامر ان كان كذلك فقد يجوز ان تخرج الكلام عن الجزاء فتقول (تاتينى) فتعود الجملة على الافادة لاغنائك لها عن ان ترتبط باخرى وازالتك المعنى الذى اوجب فقرها الى صاحبة لها الا ان الغرض الاول يبطل والمعنى يتبدل فتكون لذلك كالاقتصار على الجملة التى هى (برقت تو ما عطاشا غامة) يخرج عن غرض الشاعر انتهى كلامه ۱۲

[1] قوله فسل تغيُّر الخ هكذا وجدت فى جميع نسخ العقود الموجودة عندى وفى حاشية ابن يعلى ايضا والصواب تغيُّظ الضحاك كذا فى المواهب ومعنى البيت هدّدنى ابو انس الضحاك فاضعف وعيده وغيظه جسمى ۱۲ ف

[2] قوله الشاهد فيه التشبيه الخ الظاهر ان الشارح استشهد به على ان قصد التمليح اى الاتيان بالشئ المليح الذى يستظرفه السامعون والاستهزاء مطلقا موجود فى كلام العرب كما بينه الامام المرزوقى فى هذا البيت لا على وجود قصدهما بطريق التشبيه خاصة كما يفهمه كلامه فتامل ۱۲ ف

* * *

اقول هذا البيت من الطويل للبيد وبعده

وَمَا الْمَالُ وَالْاَهْلُوْنَ اِلَّا وَدِيْعَةٌ[1]   وَلَابُدَّ يَوْمًا اَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

قوله واهلها بها مبتدأ وخبر حال من الديار والباء بمعنى في ويوم حلوها ظرف للخبر[ع] وقوله غدوا متعلق ببلاقع وبلاقع خبر مبتدأ محذوف تقديره هي والجملة حال من الديار ايضا وهو جمع بلقع وهي الارض الخالية ومعنى البيت ان حال وجود الناس في الدنيا وسرعة زوالهم عنها مثل حال اهل الديار في يوم حلولهم فيها وسرعة رحيلهم عنها وكونها خالية منهم في غد والشاهد فيه دخول حرف التشبيه على غير المشبه به لان المقصود تشبيه حال الناس بحال اهل الديار لا بالديار نفسها لانه لا معنى لذلك وهو ظاهر

قال

فَاِنْ تَفُقِ الْاَنَامَ وَاَنْتَ مِنْهُمْ[2]   فَاِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

اقول هذا البيت للمتنبي في مدح سيف الدولة من الوافر قوله فان الفاء لما قبلها

٢ مثله والورد في القرن العزيز

---

[1] قوله وما المال البيت وبعده =

وَمَا الْمَرْءُ اِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهٖ   يَحُوْلُ رَمَادًا بَعْدَ مَا هُوَ سَاطِعٌ ١٢ حلبي

[2] قوله فان تفق الانام الخ يقول ان فضلت الناس وانت واحد منهم فلا عجب فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك وهو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال الواحدي قال ابو الحسن الشاعر المغربي كان سيف الدولة ليس ممن يحفظ شعر المتنبي فانشدته يوما

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِيْنَ اَرٰى مُلُوْكًا   كَاَنَّكَ مُسْتَقِيْمٌ فِيْ مُحَالِ

وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يتلوه لم يُسْبَقْ اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت ان أحركه فقلت الا ان في احدهما عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفاتة حنق فقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضد الاستقامة وانما ضده الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت عجلا كذا اطرف

فَاِنْ تفق الانام وانتَ منهم   فَاِنَّ الْبَيْضَ بَعْضُ دَمِ الدَّجَاجِ

[ع] ولا يجوز ان يكون خبرا لها لامتناع الخبر بالظرف عن غير الحدث ١٢ حلبي

وإن شرطية وتفق شرطها وجملة انت منهم حال من فاعل تفق اعنى الضمير قوله فان المسك الفاء للتعليل والجملة دليل جواب الشرط المحذوف والتقدير ان تفق الانام وانت منهم فلا عجب فان المسك بعض دم الغزال وقد اشتمل على اوصاف شريفة فاق بها الدماء وصار جنسًا برأسه والشاهد فيه[سه] التشبيه المستدل به على بيان امكان المشبه قال

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا[عه] وَاصْطِكَاكُ الْمَزَاهِرِ

اقول هذا البيت لابن الطَّثَرِيَّة بالمثلثة المفتوحة فالراء المهملة فالمثناة تحت المشددة وقيل لغيره من الطويل قوله ويوم الواو واو رب قصّر طوله اى جعله قصيرًا او دم الزق الخمر والزِّق بالكسر الظرف والمزاهر جمع مَزهر بالفتح وهو العود الذى يُضرَب به والمراد باصطكاكها اضطراب اوتارها وتحركها والمعنى قصّر طوله علينا شرب الخمر وسماع اصوات

فضحك وضرب بيده الارض وقال حسنٌ مع هذه البرعة الا انه يصلح ان يباع فى سوق الطير لانه مما لا يمدح به امثالنا يا ابا الحسن وقد احسن الشهاب ابن بنت الاعز تضمينه بقوله

وَقَالُوا بِالْعِذَارِ تَسَلَّ عَنْهُ ... وَمَا اَنَا عَنْ غَزَالِ الْحُسْنِ سَالِي
وَاِنْ اَبْدَتْ لَنَا خَدَّاهُ مِسْكًا ... فَاِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

من المعاهد ١٢

[سه] قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة من المعانى التى يجئ التمثيل فى عقبها ضرب غريب بديع يمكن ان يخالف فيه ويُدَّعى امتناعه واستحالة وجوده وذلك نحو قوله فان تفق البيت وذلك انه اراد انه فاق الانام وفاتهم الى حدّ بطل معه ان يكون بينه وبينهم مشابهة ومقاربة بل صار كأنه اصل بنفسه وجنس برأسه وهذا امر غريب وهو ان يتناهى بعض اجزاء الجنس فى الفضائل الخاصة به الى ان يصير كأنه ليس من ذلك الجنس وبالمدّعى له حاجة الى ان يصحح دعواه فى جواز وجوده على الجملة الى ان يجئ الى وجوده فى الممدوح فاذا قال (فان المسك بعض دم الغزال) فقد احتجّ لدعواه وأبان ان لما ادعاه اصلاً فى الوجود وبرّأ نفسه من صفة الكذب وباعدها من سفه المُقْدِم على غير بصيرة والمتوسع فى الدعوى من غير البيّنة وذلك ان المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد فى جنسه اذ لا يوجد فى الدم شئ من اوصافه الشريفة الخاصة بوجه من الوجوه لا ما قل ولا ما كثر ولا فى المسك شئ من الاوصاف التى كان لها الدم دما البتة انتهى

[عه] حال من دم الزق اى تناول دم الزق صادرا عنا او لغو متعلق بقصر ١٢ من چلپى

العيان والشاهد فيه التشبيه[ه] بالمألوف لتقرير حال المشبه في ذهن السامع قال

ظَلِلْنَا عِنْدَ بَابِ اَبِيْ نُعَيْمٍ   بِيَوْمٍ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ

وقال الفاضل العصام في الاطول والتشبيه معتبر في نظم البيت ومن المطويات فيه ومن مقدمات الحجة المشار اليها بقوله فان المسك بعض دم الغزال فلا يرد ان جعل البيت من قبيل التشبيه لبيان الامكان فرية بلا مرية اذ لا تشبيه فيه انتهى قال العلامة التفتازاني وليُسَمّ مثل هذا تشبيها ضمنيا او مكنيا عنه انتهى ١٢

ـه قوله التشبيه بالمألوف الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة في مطاوي مباحث التمثيل ما نصه فاما اذا رجعنا الى التحقيق فانا نعلم ان المشاهدة تؤثر في النفوس مع العلم بصدق الخبر كما اخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام في قوله (قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِيْ) والشواهد في ذلك كثيرة والامر فيه ظاهر ولولا ان الامر كذلك لما كان لنحو قول ابي تمام.

وَطُوْلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ   لِدِيْبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
فَاِنِّيْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيْدَتْ مَحَبَّةً   اِلَى النَّاسِ اَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

معنى وذلك ان هذا التجدد لا معنى له ان كانت الرؤية لا تفيد أنسا من حيث هي رؤية وكان الانس لنفيها الشك والريب او لوقوع العلم بامر زائد لم يعلم من قبل واذا كان الامر كذلك فانت اذا قلت للرجل- انت مضيع للحزم في سعيك ومخطئ وجه الرشاد وطالب لما لا تناله اذا كان الطلب على هذه الصفة ومن هذه الجهة ثم عقبته بقولك (وهل يحصل في كف القابض على الماء شيء مما يقبض عليه) فلو تركنا حديث تعريف المقدار في الشدة والمبالغة ونفي الفائدة من اصلها جانباً بقي لنا ما تقتضيه الرؤية للموصوف على ما وصف عليه من الحالة المتجددة مع العلم بصدق الصفة يبين ذلك انه لو كان الرجل مثلا على طرف نهر في وقت مخاطبة صاحبه واخباره له بانه لا يحصل من سعيه على شيء فادخل يده في الماء وقال انظر هل حصل في كفي من الماء شيء- فكذلك انت في امرك كان لذلك ضرب من التاثير زائد على القول والنطق بذلك دون الفعل ولو ان رجلا اراد ان يضرب لك مثلا في تنافي الشيئين فقال هل يجتمعان واشار الى ماء ونار حاضرين وجدت لتمثيله من التاثير ما لا تجده اذا اخبرك بالقول فقال هل يجتمع الماء والنار وذلك الذي تفعل المشاهدة من التحريك للنفس والذي يجب بها من تمكن المعنى في القلب اذا كانت مستفادة من العيان ومتصرفة حيث تتصرف العينان ولا

اقول هذا البيت من الوافر قوله ظللنا اى اقمنا واصل معنى ظلّ دخل فى النهار وابو نعيم مصغر كنية رجل قوله بيوم الباء بمعنى فى والسالفة العنق والشاهد فيه التشبيه بالمادى لتقرير حال المشبه فى ذهن السامع قال

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ۔ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

اقول هذا البيت من الحماسة من الطويل الهمّ العزم والقصد قوله عزمه مصدر بمعنى المفعول اى معزومه ونكب اى انحرف وجانبا نصب على الظرفية يقول انه شجاع مقدام اذا قصد امرا جعله ممثلا امامه كأنه يراه دائما وانحرف عن ذكر العواقب فى جانب فلم يتفكر فيها بل كان مرامه تحصيل مارامه والشاهد فيه بيان فضيلة التشبيه وانه يفيد المعانى من القوة التى تحرك النشاط و تبعث الهمم ما لا يحصل بدونه والتشبيه ههنا فى قوله القى بين عينيه عزمه فان فيه استعارة تبعية حيث شبه احضار ما عزم عليه فى فكره بالقاء شئ يهتم به مقابل نظره والجامع الحضور

فلا حاجة بنا فى ان الماء والنار لا يجتمعان الى ما يؤكده من رجوع الى مشاهدة واستيثاق بتجربة ومما يدلك على ان التمثيل بالمشاهدة يزيد انسا وان لم يكن بك حاجة الى تفهيم المعنى او بيان لمقدار المبالغة فيه انك قد تعبر عن المعنى بالعبارة التى تؤديه وتبالغ وتجتهد حتى لا تدع فى النفس منزعا نحو ان تقول وانت تصف اليوم بالطول يوم كاطول ما يتوهم وكانه لا آخر له وما شاكل ذلك من نحو قوله

فِي لَيْلِ صُوْلٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ ۔ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُوْلُ

فلا تجد له من الانس ما تجد لقوله ۔ وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُوْلَهُ

على ان عبارتك الاولى اشد واقوى فى المبالغة من هذا فظل الرمح على كل حال متناه وتدرك العين نهايته وانت قد اخبرت عن اليوم بانه كانه لا آخر له وكذلك تقول يوم كاقصر ما يتصور وكانه ساعة و كلمح البصر وكلا ولا فتجد هذا مع كونه تمثيلا لا يؤنسك ايناس قولهم ايام كاباهيم القطا وقول ابن المعتز

تَبَدَّلْتُ مِنْ يَوْمٍ كَظِلِّ حَصَاةٍ ۔ لَيْلًا كَظِلِّ الرُّمْحِ غَيْرَ مُوَاتِي

وقول آخر ۔ ظَلِلْنَا عِنْدَ بَابِ أَبِي نُعَيْمٍ ۔ بِيَوْمٍ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ

وكذا تقول فلان اذا هم بالشئ لم يزل ذاك عن ذكره وقلبه وقصر خواطره على امضاء عزمه ولم يشغله شئ عنه فتحتاط للمعنى بابلغ ما يمكن ثم لا ترى فى نفسك له هزة ولا تصادف لما تسمعه اريحية وانما تسمع حديثا ساذجا وخبرا غفلا حتى اذا قلت ۔ إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ

امتلأت نفسك سرورا وادركتك طربة كما يقول القاضى ابو الحسن لا تملك دفعها عنك ولا تقل ان ذلك لمكان الايجاز فانه وان كان يوجب شيئا منه فليس الاصل له بل لان اراك العزم واقعا بين العينين وفتح الى مكان المعقول من قلبك بابا من العين انتهى ملخصا

اوعلى الحالية اى متجنبا اوعلى المفعولية لنكب اذا جعلته بمعنى حرّف اى نكب جانبه ونفسه عن ذكرها ۱۲

عـ۵ اى فى جانب

لعله بغيتك ما فى المطول والله اعلم ۱۲

مع الملاحظة فيهما انما قال

وَلَازَوَرْدِيَّةٍ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا   بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا   أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ

قوله ولازوردية الخ قبلها

بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى   كُحْلًا تَشَرَّبَ دَمْعًا يَوْمَ تَشْتِيتِ

قوله تزهو اى تتكبر وتفتخر وقوله بزرقتها لو كانت الزرقة راجحة على الحمرة عند القائل وفى التعبير عن البنفسج بلازوردية نوع اشعار اليه كان الباء فى قوله بزرقتها للسببية ولو كانت مرجوحة فالباء بمعنى مع وكان البيت تعجبا عن تكبرها قوله بين الرياض لا يبعد ان يقصد به معنى علانية لا على وجه الخفاء وحُمر جمع احمر واليواقيت جمع ياقوت معرب ويكون احمر وغير احمر واجوده الرماني وله منافع كثيرة ففى التكبر عليه مزيد تعجب والمراد بحمر اليواقيت شقايق النعمان وفى جعل اليواقيت عين الشقائق وجعل اللازورد منسوبا اليه للبنفسج اشارة الى تفاوت الشبهين لان الشقائق واردا تها شبيهة باليواقيت لونا وشكلا بخلاف البنفسج فانه لا يشبه اللازورد الا لونا وبهذا ظهر ان تفسير حمر اليواقيت بالازهار الحمر دون تفسيرها بالشقائق مبنى على الغفلة عن الدقائق وفيه ايضا وجه تعجب لتكبر البنفسج قوله بها اى بسببها لثقلها وطول مكثها فوقها والشاهد فيهما كون المشبه به نادر الحضور فى الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد قال الشيخ عبد القاهر فى اسراره وههنا اذا تأملنا مذهب آخر فى بيان السبب الموجب للسرور والاريحية والطرب هو الطف مأخذا وامكن فى التحقيق واولى بان يحيط باطراف الباب وهو ان لتصور الشبه من الشئ فى غير جنسه وشكله والتقاط ذلك له من غير محلته واجتلابه اليه من النيق البعيد بابا آخر من الظرف واللطف ومذهبا من مذاهب الاحسان لا يخفى موضعه من العقل واحضر شاهد لك على هذا ان تنظر الى تشبيه المشاهدات بعضها ببعض فان التشبيهات سواء كانت عامية مشتركة او خاصية مقصورة على قائل دون قائل تراها لا يقع بها اعتداد ولا يكون لها موقع من السامعين ولا تهز ولا تحرك حتى يكون الشبه مقررا بين شيئين مختلفين فى الجنس فتشبيه العين بالنرجس عامى مشترك معروف فى اجيال الناس جار فى جميع العادات وانت تنظر الى بعد ما بين العين وبينه من حيث الجنس وتشبيه الثريا بما شبهت به من عنقود

اقول هذان البيتان لابن المعتز وقيل لابي العتاهية يصف البنفسج من الطويل عه للغتر قوله لازوردية عنه قال الشريف بكسر الزاء هو الثابت في نسخ الرواية والزهو في الاصل مصدر زُهِيَ الديك اذا انتفش ويستعمل في اظهار العجب مع التكبر وزهي للمجهول دائما ولم يسمع للمعلوم الا نادرا والاعراب لازوردية مجرور برب المقدرة وجملة تزهو صفة لازوردية والظروف بعده متعلقه به والباء في بزرقتها للاستعانة او السببية قوله كانها كانّ واسمها وفوق قامات حال من الهاء وجملة ضعفن بها صفة قامات والمراد ضعفن بحملها واوائل النار خبر كانّ وفي اطراف كبريت حال منه المعنى حاصله وصف البنفسج وتفضيله على الياقوت او على الورد الاحمر كما حققه الشارح والشاهد فيه تشبيه البنفسج بنار الكبريت ولا يخفى لطفه وغرابته البلاغة

الكرم المنوّر واللجام المفضّض والوشاح المفصّل واشباه ذلك خافٍ والتباين بين المشبه والمشبه به في الجنس على ما لا يخفى وهكذا اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان اشد كانت الى النفوس اعجب وكانت النفوس لها اطرب وكان مكانها الى ان تحدث الاريحية اقرب وذلك ان موضع الاستحسان ومكان الاستطراف والمثير للدفين من الارتياح والمتألف للنافر من الحسرة والمؤلف لاطراف البهجة انك ترى بها الشيئين مثلين متباينين ومؤتلفين مختلفين وترى الصورة الواحدة في السماء والارض وفي خلقة الانسان وخلال الروض وهكذا طرائف تنثال عليك اذا فصّلت هذه الجملة وتتبعت هذه اللمحة ولذلك تجد تشبيه البنفسج في قوله ولازوردية البيتين اغرب واعجب واحق بالولوع واجدر من تشبيه النرجس بمداهن درّ حشوهن عقيق لانه اذ ذاك مشبِّه لنبات غضٍّ يرِفّ واوراق رطبة ترى الماء منها يشِفّ بلهب نار مستولٍ عليه اليبسُ وبادٍ فيه الكَلَفُ ومبنى الطباع وموضوع الجبلّة على ان الشيء اذا ظهر من مكان لم يُعهد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمعدن له كانت صبابة النفوس به اكثر وكان بالشغف منها اجدر فسواء في اثارة التعجب واخراجك الى روعة المستغرب وجودك الشيء في مكان ليس من امكنته ووجود شيء لم يوجد ولم يعرف من اصله في ذاته وصفته ولو انه شبّه البنفسج ببعض النبات او صادف له شبها في شيء من المتلونات لم تجد له هذه الغرابة ولم يَنَل من الحُسن هذا الحظ انتهى وللفاضل المحشي ههنا وجوه اُخر للاستطراف وهي انه اراد تشبيها بين جسم ثقيل لا تقوى لحمله قامته وبين جسم لطيف في غاية اللطافة لا يتوهم في شانه ثقل او

عه قوله من الطويل - هكذا في النسخ المختلفة وهو خطأ والصواب انه من البسيط من الضرب المقطوع والعروض مخبونة فتنبه له ۱۲ ف

عنه نسبة الى لازورد بالزاء الخالصة وهو معرب لاژورد بالزاء الغليظة وهو حجر معروف كذا في حاشية عبد الحكيم ۱۲

قوله لازوردية تشبيه بطريق النسبة ووصفه بتزهو للمدح وتحقيق التشبيه وفي تزهو استعارة تبعية حيث جعل حال ظهورتفوقها على غيرها كحال المعجب المتكبر على اقرانه والتقييد بقوله بين الرياض لتحقيق التشبيه وقوله على حمر اليواقيت لتخصيص الفعل ووصف القامات بالضعف لاتمام الشبه لانه يوجب حركة للازهار بما تكمل المشابهة لان اطراف الك [illegible]
وحركة في [illegible] بريت مشتعلة يظهر لنا رها ارتعاشه
[illegible] بعد ولا طراف للدلالة على ان الشبه انما يكون حال كون النار فيها لانها اذا بلغت الوسط وصارت كلها نارا زالت الهيئة الموجبة للمشابهة وجمع الاطراف لان المراد بنفسج الرياض وهو متعدد وايضا لا خصوصية للطرف الواحد بل كل طرف يصلح للتشبيه قال

وبدا الصباح كأن غرته ۝ وجه الخليفة حين يمتدح

اقول هذا البيت لمحمد بن وهيب الحميري من الضرب الرابع من الكامل قوله بدا اي ظهر وغرته بالضم بياضه ويمتدح بمجهول وحاصله مدح الخليفة بطلاقة الوجه والبشاشة للشعراء حين

شبهها بين اوائل النار والامراد ثم اذا انه جعل قامات البنفسج كبريتا ونفسه اوائل النار فجعل النار مع الكبريت مجتمعة غير معينة للكبريت او جعل النار والكبريت ذات رائحة طيبة ويمكن ان يجعل من الابراز في صورة الممتنع عادة فان الكبريت الموقد لا يتكثر في موضع واحد عادة انتهت وقد يروى صدر البيت الثاني هكذا

كأنها وضعاف القضب تحملها ١٢

ك قوله وبدا الصباح الخ الصباح هو اول النهار وضوءه يعني حمرة الشمس في سواد الليل والغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم فيقال غرة الصبح لبياضه قصد بالتشبيه ايهام ان وجه الخليفة اتم من غرة الصباح في الوضوح والبعد عن ظلمة العبوس قال المصنف وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وبالارتياح له وكونه كاملا في الكرم والاتصاف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح هذا ولا يخفى ان في ابراز يمتدح مجهولا تربية لطيفة لذلك يعرفه الذكي فانه يشعر بانه لا مدخل في ذلك لخصوصية مادح ثم اقول لك ايها العارف الفطن بمقدار اللطائف المتخلص عن ربقة التقليد المتعرف بخفايا حسن المعاني كالقائف ان الشعر يجوز ان يكون تشبيها غير مقلوب بان يكون تشبيه غرة الصباح بوجه الخليفة في سرعة انتشارها ولا يخفى ان سرعة انتشار الطلاقة في وجه الخليفة اتم بالنسبة الى انتشار ضوء الصبح، كذا في الاطول وفي معنى البيت قول البحتري

كأن سناها بالعشي لصبحها ۝ تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

كذا في المعاهد ١٢

يمدحونه وهو دليل الكرم والشاهد[1] فيه التشبيه المقلوب قال

تَشَابَهَ[2] دَمْعِيْ اِذْ جَرَىٰ وَمُدَامَتِيْ　　فَمِنْ مِثْلِ مَا فِي الْكَاْسِ عَيْنِيْ تَسْكُبُ
فَوَاللّٰهِ مَا اَدْرِيْ اَبِالْخَمْرِ اَسْبَلَتْ　　جُفُوْنِيْ اَمْ مِنْ عَبْرَتِيْ كُنْتُ اَشْرَبُ

---

[1] قوله والشاهد فيه التشبيه المقلوب، قال الشيخ عبد القاهر في اسرار البلاغة وقد يقصد الشاعر على عادة التخييل ان يوهم في الشئ هو قاصر عن نظيره في الصفة انه زائد عليه في استحقاقها وا استيجاب ان يجعل اصلا فيها فيصح على موجب دعواه وسرفه ان يجعل الفرع اصلا وان كنا اذا رجعنا الى التحقيق لم نجد الامر يستقيم على ظاهر ما يضع اللفظ عليه ومثاله قول محمد بن هيب وبدا الصباح البيت فهذا على انه جعل وجه الخليفة كانه اعرف واشهر واتم واكمل في النور والضياء من الصباح فاستقام له بحكم هذه النية ان يجعل الصباح فرعا ووجه الخليفة اصلا۔ واعلم ان هذه الدعوى وان كنت تراها تشبه قولهم لا يدرى اوجهه انور ام الصبح وغرته اضوأ ام البدر، وقولهم اذا افرطوا نور الصباح يخفى في ضوء وجهه او نور الشمس مسروق من جبينه وما جرى في هذا الاسلوب من وجوه الاغراق والمبالغة فان في الطريقة الاولى خلابة وشيئا من السحر وهو انه كانه يستكثر للصباح ان يشبهه بوجه الخليفة ويوهم انه قد احتشد له واجتهد في طلب تشبيه يفخم به امره۔ وجهته الساحرة انه يوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر ويفيدكها من غير ان يظهر ادعاءه لها لانه وضع كلامه وضع من يقيس على اصل متفق عليه ويزجي الخبر عن امر مسلم لا حاجة فيه الى دعوى ولا اشفاق من خلاف مخالف وانكار منكر وتجهم معترض وتهكم قائل لم [illegible] ومن اين لك ذلك) والمعاني اذا وردت على النفس هذا المورد كان لها ضرب من السرور خاص وحدث بها نوع من الفرح عجيب فكانت كالنعمة لم تكدرها المنة والصنيعة لم ينغصها اعتداد المصطنع لها۔

ولطيفة اخرى وهي ان من شان المدح اذا ورد على العاقل ان يقفه بين امرين يصعب الجمع بينهما وترفيه حقهما معرفة حق المادح على ما احتشد له من تزيينه وقصده من تفخيم شانه في عيون الناس بالاصغاء اليه والارتياح له والدلالة بالبشر والطلاقة على حسن موقعه عنده وملك النفس حتى لا يقلبها السرور عليه ويخرج بها الى العجب المذموم والى ان يقول وانا، فيقع في ضعة الكبر من حيث لا يشعر ويظهر عليه من امارة ما يذم لاجله ويحقر فما كبر احد في نفسه الا عن الكبر عقله وفسخ عقده من اجله وهذا موقف تزل فيه الاقدام بل تخف عنده الحلوم حتى لا يسلم من خدع النفس هناك الا الافراد من الرجال والآحاد ممن دام التوفيق صحبته ومن اين ذلك والى فاذا كان المدح على صورة قوله وجه الخليفة حين يمتدح خصه بشطر من تكاليف هذه الجملة انتهى۔

[2] قال تشابه دمعي البيتين۔ قوله اذ جرى اي كل وقت جرى ففائدة الظرف التعميم يؤيده صيغة

اقول هذان البيتان للصابئ من الطويل والمُدَامَةُ بالضم الخمر قوله اسبلت اى سالت و العبرة بالفتح الدمع فان قلت العطف بام يقتضى العلم باحد المتساويين وانما يطلب تعيينه فترتب البيت الثانى على الاول يقتضى ان يكون المطلوب تعيين ان المسبل به العبرة او الخمرة او تعيين ان المشروب العبرة او الخمرة وظاهر البيت لا يفيده قلت المعادلة حاصلة باعتبار تامة تسكب المفيدة للاستمرار قوله دمُدامتى المدام المطر الدائم والخمر كالمُدامة لانه ليس لشراب يستطاع ادامة شربه الا هى قوله ابالخمر اسبلت ذكر اسبل الدمع فى القاموس بمعنى ارسله وفى الصحاح بمعنى هطل فعلى الاول الباء زائدة وعلى الثانى للتعدية فجعل الزيادة وهما مطلقا وهم لا يقال زيادة الباء فى غير النفى والاستفهام وفى غير خبر المبتدء سماع ولا يثبت السماع بالبيت مع احتمال باء التعدية لانا نقول باء التعدية ايضا سماعية على ان من جعلها زائدة لعله سمع الزيادة فلا يتم الحكم بكونه وهما ما لم ينف السماع والاحاطة بالنفى متعذرة كذا فى الاطول وفى حاشية الدسوقى قوله فوالله ما ادرى ابالخمر الخ اى ما ادرى جواب هذا الاستفهام والجار والمجرور متعلق باسبلت اى ما ادرى أأسبلت جفونى بالخمر الحقيقى وفى العبارة حذف كنت شربت منه ليكون مقابلا لقوله اولا ام من عبرتى كنت اشرب كما ان قوله ام من عبرتى الخ فيه حذف والاصل ام اسبلت جفونى بالدمع فكنت اشرب منه ليكون مقابلا لقوله اولا أأسبلت جفونى بالخمر وحينئذ ففى البيت احتباك حيث حذف من كل موضع ما ذكر نظيره فى موضع الآخر وحاصله انه لما رأى ان دموعه النازلة منه حال شربه للخمر شبيهة للخمر فى الحمرة اظهر انه اختلط عليه الحال وانه لا يدرى هل كان يشرب من الخمر فاسبلت عيناه بالخمر او كان يشرب من عبرته فعيناه تسكب دمعا وهذا من تجاهل العارف اذ هو يعلم قطعا انه يشرب خمرا وان الذى تسكب عيناه دمع احمر انتهى ومن التشابه قول الصاحب بن عباد

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ   وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْاَمْرُ
فَكَاَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ   وَكَاَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

وقوله ايضا من ابيات

مُتَغَايِرَاتٌ قَدْ جُمِعْنَ وَكُلُّهَا   مُتَشَاكِلٌ اَشْبَاحُهَا اَرْوَاحُ
وَاِذَا اَرَدْتَ مُصَرِّحًا تَفْسِيْرَهَا   فَالرَّاحُ وَالْمِصْبَاحُ وَالتُّفَّاحُ
لَمْ يَعْلَمِ السَّاقِىْ وَقَدْ جُمِعْنَ لِىْ   مِنْ اَىِّ هٰذِىْ تُمْلَاُ الاقداح

وفى معناه ما كتب ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح اهداه اليه

يَا مَنْ تَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا   دَتُهُ حِيْنَ اُلْبِسَ ثَوْبَهَا
جَاءَتْكَ جَامِدَةُ الْمُدَا   مِ فَخُذْ عَلَيْهَا ذَوْبَهَا

الملزوم مقام اللازم وذلك لان المشروب اذا كان هو العبرة كان المشبّه به هو العبرة ايضا فكأنه قال ما ادرى المشبّه به اهو الخمرة ام هو العبرة والشاهد فيهما العدول عن التشبيه الى الحكم بالتشابه لادعاء المساواة فى وجه الشبه قال

وَكَاَنَّ اَجْرَامَ النُّجُوْمِ لَوَامِعًا دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلٰى بِسَاطٍ اَزْرَقِ

اقول هذا البيت لابى طالب الرّقى من الكامل قوله اجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم الا ان استعماله فى الفلكيات اكثر والشاهد فيه التشبيه المركب الذى كل جزء من احد طرفيه يحسن تشبيهه بمقابله من الآخر قال

وهو مأخوذ من قول الخليع

اَلرَّاحُ تُفَّاحٌ جَرَى ذَائِبًا كَذٰلِكَ التُّفَّاحُ رَاحٌ جَمَدْ
فَاشْرَبْ عَلٰى جَامِدِهٖ ذَوْبَهٗ وَلَا تَدَعْ لَذَّةَ يَوْمٍ لِغَدْ

وللسرى الرفاء فى معناه

وَقَدْ اَضَاءَتْ نُجُوْمُ مَجْلِسِنَا حَتّٰى اكْتَسٰى غُرَّةً وَاَوْضَاحَا
لَوْ جَمَدَتْ رَاحُنَا اغْتَدَتْ ذَهَبًا اَوْ ذَابَ تُفَّاحُنَا اغْتَدٰى رَاحَا

ولطاهر الغنابى فى هذا المعنى

وَلَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ اَهْزِمُ بَرْدَهَا بِجَيْشَيْنِ مِنْ خَمْرٍ عَتِيْقٍ وَمِنْ جَمْرٍ
فَطَوْرًا اَظُنُّ الْخَمْرَ مِنْ ذَوْبِ جَمْرِهَا وَطَوْرًا اَظُنُّ الْجَمْرَ مِنْ جَمَدِ الْخَمْرِ

كذا فى المعاهد ١٢

ـه قوله والشاهد التشبيه المركب الخ قال الشيخ عبد القاهر فى اسراره وقد يكون الشئ منه (اى من التشبيه المركب) اذا نقض تركيبه استوى التشبيه فى طرفيه الا ان الحال تتغير ومثال ذلك قوله وَكَاَنَّ اَجْرَامَ النُّجُوْمِ لَوَامِعًا البيت فانت وان كنت اذا قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق وجدت التشبيه مقبولا معتادا مع التفريق فانك تعلم بعد ما بين الحالتين ومقدار الاحسان الذى يذهب من البين وذلك ان المقصود من التشبيه ان يريك الهيئة التى تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر الله تعالى من طلوع النجوم مؤتلقة مفترقة فى اديم السماء وهى زرقاء زرقتها الصافية التى تخدع العين والنجوم تَتَلَأْلَأُ وتَبْرُق فى اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا فرّقت التشبيه وازلت عنه الجمع والتركيب وهذا اظهر من ان يخفى انتهى ١٢

كَاَنَّمَا[1] الْمِرِّيخُ وَ الْمُشْتَرِىْ   قُدَّامَهُ فِىْ شَامِخِ الرِّفْعَةِ
مُنْصَرِفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ   قَدْ اُسْرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعَةُ

اقول هذان البيتان للقاضى التنوخى من السريع قوله والمشترى قدامه حال من المريخ والشامخ العالى والرفعة بالكسر الارتفاع والدعوة بالفتح المرة من دعاه اى طلبه والمراد ههنا الوليمة واسرجت مجهول اى اشعلت والمراد بكون المشترى قدام المريخ التقدم فى المنظر كما اذا كان المريخ اقرب الى الافق الشرقى مثلا والشمعة واحدة الشمع قال الفراء تسكين الميم فى شمعة وشمع من كلام المولدين والاصل فيهما الفتح والشاهد[2] فيهما التشبيه المركب الذى لا يحسن تشبيه كل جزء من احد طرفيه بمقابله من الاخر قال

وَالشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ   مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبُ
كَاَنَّهَا بُوْتَقَةٌ اُحْمِيَتْ   يَجُوْلُ فِيْهَا ذَهَبٌ ذَائِبُ

---

[1] قال كانما المريخ البيتين - قوله والمشترى مبتدأ والخبر قدامه وقوله فى شامخ الرفعة خبر بعد خبر والجملة فى محل النصب على الحال والعامل معنى كأنّ والتقدير فى مكان شامخ الرفعة بحذف الموصوف وقولهم شامخ الرفعة من قبيل جدّ جده شبّهَ المريخ والحال ان المشترى امامه فى مكان عال فى المرائى بانسان منصرف فى الليل عن مجلس دعوة اُوقِدَتْ امامه شمعة ۱۲ عبدالحكيم زبا

[2] قوله والشاهد فيهما التشبيه المركب - قال الشيخ عبد القاهر فى اسرار البلاغة وان اردت ان تزداد تبيينا لان التشبيه اذا كان معقودا على الجمع دون التفريق كان حال احد الشيئين مع الآخر حال الشئ فى صلة الشئ وتابعا له ومبنيا عليه حتى لا يتصور افراده بالذكر فالذى يفضى بك الى معرفة ذلك انك تجد فى هذا الباب ما اذا فرق لم يصلح التشبيه بوجه كقوله - كانما المريخ البيتين - لو قلت كان المريخ منصرف بالليل عن دعوة وتركت حديث المشترى والشمعة كان خُلفا من القول وذلك ان التشبيه لم يكن للمريخ من حيث هو نفسه ولكن من حيث الحالة الحاصلة له من كون المشترى امامه وانت وان كنت تقول المشترى شمعة على التشبيه العامى الساذج فى توهمهم النجوم مصابيحُ وشموع فانه لم يضع التشبيه على هذا وانما قصد الهيئة التى يكتسبها المريخ من كون المشترى امامه انتهى ۱۲

* * *

اقول هذان البيتان للوزير المهلبی من السريع قوله بدت ای ظهرت والمشرقة المضيئة قوله ليس لها حاجب ای مانع يسترها من غيم ونحوه والبوتقه بضم الموحدة وفتح المثناة معرب بوته بالفارسية وهی التی يذاب فيها الذهب ونحوه واحميت بمجهول ويجول ای يدور والشاهد[1] فيهما تشبيه المركب بالمركب عند السكاکی قال

يا صاحبيّ[2] تقصّيا نظريكما ترَيا وُجُوهَ الأرضِ كيفَ تَصَوَّرُ
تَرَيا نَهاراً مُشمِساً قد شابَهُ زَهرُ الرُبى فكأنّما هُوَ مُقمِرُ

---

[1] قوله والشاهد فيهما- قال السكاکی فی المفتاح حيث بيّن امثلة لتشبيه المركب وكالشمس اذا شبهتها بالمرآة فی كف الاشل فی الهيئة الحاصلة التی تؤديها من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وشبهه تموج الاشراق او اذا شبهتها بالبوتقة فيها ذهب ذائب كما قال والشمس من مشرقها البيتين فی الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض وذلك لان البوتقة اذا احميت وذاب فيها الذهب واخذ يتحرك فيها بجملة من غير غليان متشكلا بشكل البوتقة فی الاستدارة تلك الحركة العجيبة كأنه يهمّ بان ينبسط حتی يفيض من جانب البوتقة لما فی طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع الی الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوتقه فی ضمن ذلك متحركة تبعا مؤدية مع الذهب الذائب الهيئة المذكورة فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبيّن جرمها وجدها مؤدية للهيئتين انتهی ١٢

[2] قال يا صاحبی البيتين- قوله تقصّيا فی القاموس تقصيت فی المسئلة بلغتُ الغاية فالتقدير فی نظريكما وفی الاساس تقصيتُهُ بلغت اقصاه قوله تريا وجوه الارض ای الاماكن البادية منها كالوجوه فی الكلام حذف ای فاذا تقصيتما فی نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما الی ما قابلكما من الارض تريا الخ قوله كيف تصوّر مقول لقول محذوف ای قائلين علی وجه التعجب كيف تصور ای تبدو صورتها او كيف تصير صورتها حسنة بازهار الربيع فهو من الصورة او كيف تتصور وتتشكل فهو من التصور او هو بدل اشتمال من وجوه الارض ای كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما يدل عليه ما بعده قوله تريا نهارا بدل من تريا وجوه الارض بدل مفصل من مجمل او عطف بيان وكانه يقول تريا كيفية تلك الوجوه وهو كونها ذات اشراق مخلوطا بسواد او قوله نهارا مشمسا ای ضوء نهار لان النهار لا يری من حيث انه زمان قوله زهر الربا- الزهر بفتح الزای والهاء وقد تسكن هاؤه والربا جمع ربوة بضم اوله وفتحه المكان المرتفع وفی الكلام حذف مضاف ای لون زهر الربا واراد بالزهر النبات مطلقا واطلق عليه الزهر مجازا لانه احسن ما فيه وخص

اقول هذان البيتان لابى تمام من الكامل قوله تقصيا تقول تقصيت كذا اى بلغت اقصاه واقصى الشئ نهايته والمراد بلغا نهاية ما تقدران عليه من النظر قوله تريا من روية البصر و تصور بفتح التاء اصله تتصور مبنى للفاعل اى كيف تتمثل لابصاركم ويجوز بناؤه للمفعول اى كيف يصورها الله لكم والكلام تعجب قوله مشمسا اى ذا شمس وشابه من الشوب وهو المزج اى خالطه والربى بالضم جمع ربوة بالفتح وهى المكان المرتفع من الارض وانما خصها لان زهرها احسن منظرا لبعده عن الوطى بالارجل ونحو ذلك ولظهوره للشمس وكونه اول ما يقع عليه البصر غالبا هذا والشاهد[1] فيهما التشبيه المركب بالمفرد قال

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل يصف العقاب بكثرة صيد الطيور واكلها ورمى قلوبها قيل ان العقاب لا تاكل قلوب الطير قوله رطبا ويابسا حال من قلوب الطير ولم يثنه لان المراد قسما رطبا وقسما يابسا او نحو ذلك وقول الشارح رطبا بعضها ويابسا بعضها فيه ان ظاهره من باب حذف الفاعل الظاهر مع بقاء رافعه وقد منعه اكثر النحاة قوله لدى ظرف بمعنى عند وضمير وكرها للعقاب والوكر للطائر بالفتح مكانه الذى يسكنه والحشف بفتحتين اردأ التمر ووصفه بالبالى لكمال المشابهة حيث كان فى مقابلة قلوب الطير اليابسة والشاهد[2] فيه التشبيه

زهر الربا بالذكر دون سائر الازهار لانه انضر واخضر اى اشد خضرة من غيره قال فى الاطول يمكن ان يقال خصه لانه تخالطه الشمس فى اول طلوعها وتشبيه اول النهار بالليل المقمر اظهر لان نور الشمس فيه اضعف يريد ان النبات لشدة خضرته وكثرته صار لونه الى السواد فنقص من ضوء الشمس حتى صار كانه ليل مقمر ١٢ دسوقى بزيادة

[1] قوله تشبيه المركب. وهو النهار المشمس الذى شابه زهر الربا اى الهيئة المنتزعة من ذلك وقوله بالمفرد وهو المقمر اى الليل المقمر قال فى المطول ولا يخلو التمثيل بهذا المثال لتشبيه المركب بالمفرد عن تسامح لان قوله مقمر بتقدير ليل مقمر وحينئذ ففى المشبه به تعدد وشائبة تركب والجواب ان الوصف والاضافة لا تمنع الافراد لان المراد بالمركب الهيئة الحاصلة من عدة اشياء والمشبه به ههنا ليس كذلك بل مفرد مقيد بقيد وحينئذ فلا تسامح على ان صاحب القاموس ذكر ان المقمر والمقمرة ليلة فيها قمر فليس فى الكلام تقدير الموصوف حتى يرد الاعتراض ١٢ من دسوقى

[2] قوله والشاهد فيه التشبيه المتعدد الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة اعلم انى قد قدمت بيان المركب

المتعدد الطرفين الملفوف قال

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا ... نِيرٌ وَاَطْرَافُ الْاَكُفِّ عَنَمْ

من التشبيه وههنا ما يذكر مع الذی تقدم انه مركب ويقرن اليه فی الكتب وهو على الحقيقة لا يستحق صفة التركيب ولا يشارك الذی مضى ذكره فی الوصف الذی كان له تشبيها مركبا وذلك ان يكون الكلام معقودا على تشبيه شيئين بشيئين ضربة واحدة الا ان احدهما لا يداخل الآخر فی الشبه ومثاله قول امرئ القيس كأنّ قلوب الطير البيت وذلك انه لم يقصد الى ان يجعل بين الشيئين اتصالا وانما اراد اجتماعا فی مكان فقط۔ كيف ولا يكون لمضامّة الرطب من القلوب الى اليابس هيئة يُقصد ذكرها ويُعنى بامرها كما يكون ذلك لتباشير الصبح فی اثناء الظلماء وكون الشقيقة على قامتها الخضراء فيؤدی ذلك الشبه الحاصل من مداخلة احد المذكورين الآخر واتصاله به اجتماع الحشف البالی والعناب كيف ولا فائدة لان ترى العناب مع الحشف اكثر من كونهما فی مكان واحد ولو ان اليابسة من القلوب كانت مجموعة ناحية والرطبة كذلك فی ناحية اخرى لكان التشبيه بحاله. ولذلك لو فرّقت التشبيه ههنا فقلت كأنّ الرطب من القلوب عناب وكأنّ اليابس حشف بال لم ترَ احد التشبيهين موقوفا فی الفائدة على الآخر وليس كذلك الحكم فی المركبات التی تقدمت انتهى وايضا قال فيه واعلم ان ما كان من التركيب فی صورة بيت امرئ القيس فانما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لان الجمع فائدة فی عين التشبيه ونظيره ان للجمع بين عدة تشبيهات فی بيت كقوله

بَدَتْ قَمَرًا وَمَاسَتْ خُوطَ بَانٍ ... وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالَا

مكانا من الفضيلة مرموقا وشأوا ترى فيه سابقا ومسبوقا لا ان حقائق التشبيهات تتغير بهذا الجمع او ان المقصود تتركب ثم تأتلف ائتلاف الشكلين يصيران الى شكل ثالث فكون قدها كخوط البان لا يزيد ولا ينقص فی شبه الغزال حين ترنو منه العينان وهكذا الحكم فی انها تفوح فوح العنبر وتلوح وجهها كالقمر وليس كذلك بيت بشار (ان مثار النقع) لان التشبيه هنالك كما مضى مركب موضوع على ان يريك الهيئة التی ترى عليها النقع المظلم والسيوف فی اثنائه تبرق وتومض وتعلو وتنخفض وترى لها حركات من جهات مختلفة كما يوجبه الحال حين يحمى الجلاد وترتكض بفرسانها الجياد انتهى فتامل ينفعك عند ان شاء الله

سطـ ۱ قوله الملفوف قيل سمی هذا القسم ملفوفا للف المشبهات فيه ای ضم بعضها الى بعض وكذلك المشبهات بها وسمی القسم الآخر مفروقا لانه فرّق بين المشبهات بالمشبهات بها وفرّق بين المشبهات بها بالمشبهات انتهى وقال العلامة المرشدی فی شرح عقود الجمان اقول والقياس يقتضی قلب هذه التسمية وان يسمى القسم الاول مفروقا لما فيه من الفرق ای الفصل بين المشبه والمشبه به بشیء آخر وهو المشبه الثانی لان قلب الطير الرطب المشبه بالعناب قد فصل بينه وبينه باليابس الذی هو المشبه الثانی كما قد فصل بينه وبين ما شبه به وهو الحشف البالی بالعناب المشبه به الرطب منه وان يسمى القسم الثانی ملفوفا لما فيه من اللف ای الجمع بين كل مشبه ومشبه به من غير فصل بينهما فتامل انتهى ۱۲

سطـ ۳ قوله النشر مسك الخ هذا البيت للمرقش الاكبر من قصيدة من السريع قالها فی مرثية عم له وهی قصيدة

اقول هذا البيت للمرقش الاكبر وهو بكسر القاف المشددة معناه المزين قيل لما قال هذا البيت لقبوه بذلك قوله النشر اى الرائحة الطيبة والدنانير جمع دينار والعرب تشبه الوجه الحسن بالدينار واطراف الاكف المراد بها الانامل والعنم بالعين المهملة شجر ناعم له ثمرة حمراء تشبه بها الانامل لان ميلها الى الحمرة مطلوب والشاهد[ف١] فيه التشبيه المفروق قال

طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروى ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها ايضا قوله

لَيْسَ عَلَىٰ طُوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ

النشر الريح الطيبة اراعم او ريح فم المرأة واعطافها بعد النوم والعَنَم شجر لين الاغصان يشبه بنان الجوارى وقيل هى اطراف الخروب الشامى عن ابى عبيدة وقيل هو شجر له اغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا عقد ونضج والشاهد فيه التشبيه المفروق وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو واضح فى البيت ونظيره قول المتنبى

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا

وتبعه ابو القاسم الزاهى فقال

سَفَرْنَ بُدُوْرًا وَانْتَقَبْنَ اَهِلَّةً وَمِسْنَ غُصُوْنًا وَالْتَفَتْنَ جَاٰذِرًا

من المعاهد ۱۲

[ف١] قوله والشاهد فيه التشبيه المفروق - قال عبد القاهر فى اثناء مباحث التمثيل وعلى الجملة فينبغى ان تعلم ان المثل الحقيق والتشبيه الذى هو الاولى بان يسمى تمثيلا لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح ما تجده لا يحصل لك الا من جملة من الكلام او جملتين او اكثر حتى ان التشبيه كلما كان اوغل فى كونه عقليا محضا كانت الحاجة الى الجملة اكثر الا ترى الى نحو قوله عز وجل (انما مثلُ الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكلُ الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زُخرُفها وازَّيَّنت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارًا فجعلناها حصيدًا كان لم تَغْنَ بالامس) كيف كثرت الجمل فيه حتى انك ترى فى هذه الآية عشر جمل اذا فصّلت - وهى وان كان قد دخل بعضها فى بعض حتى كانّها جملة واحدة فان ذلك لا يمنع من ان تكون صور الجمل معنا حاصلة تشير اليها واحدة واحدة ثم ان الشبه منتزع من مجموعها من غير ان يمكن فصل بعضها عن بعض وافراد شطر من شطر حتى انك لو حذفت منها جملة واحدة من اى موضع كان اخلّ ذلك بالمغزى من التشبيه ولا ينبغى ان تُعَدَّ الجملُ فى هذا النحو بعدّ التشبيهات التى يضم بعضها الى بعض والاغراض الكثيرة التى كل واحد منها منفرد بنفسه بل بعِدّ جمل تُنْسَقُ ثانيةٌ منها على اولة وثالثة على ثانية وهكذا فان ما كان من هذا الجنس لم تترتب فيه

[٥] صُدْغُ الحَبِيبِ وَحَالِي ... كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي
وَثَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ ... وَأَدْمُعِي كَاللَّآلِي

أقول هذان البيتان من المجتث والصدغ بالضم ما بين طرف الحاجب والاذن والشعر المتدلي عليه ايضا وهو المراد ههنا والثغر الفم والمراد ههنا الاسنان قوله في صفاء مبالغة في وصفه بالصفاء حتى كانه احاط به من جميع جهاته احاطة الظرف بالمظروف قوله وادمعي عطف على ثغره والشاهد فيهما تشبيه التسوية قال سمی به لانه سوى بين المشبهين ،، من عصام

الجمل ترتيبا مخصوصا حتى يجب ان تكون هذه سابقة وتلك تالية لها والثالثة بعدهما الا ترى انك اذا قلت زيد كالاسد باسا والبحر جودا والسيف مضاء والبدر بهاء لم يجب عليك ان تحفظ في هذه التشبيهات نظاما مخصوصا بل لو بدأت بالبدر وتشبيهه به في الحسن واخرت تشبيهه بالاسد في الشجاعة كان المعنى بحاله وقوله التثرسك والوجه البيت انما يجب حفظ هذا الترتيب فيما لاجل الشعر فاما ان تكون هذه الجمل متداخلة كتداخل الجمل في الآية وواجبا فيها ان يكون لها نسق مخصوص كالنسق في الاشياء اذا رتبت ترتيبا مخصوصا كان للمجموع عنها صورة خاصة فلا انتهى فتامل وتشكر ۱۲

[٥] قال صدغ الحبيب الخ قوله كلاهما كالليالي - اى كل منهما كالليالي في السواد الا ان السواد في حاله تخييلي فقد تعدد المشبه وهو شعر صدغه وحاله واتحد المشبه به وهو الليالي وانما كان المشبه به متحدا لان المراد بالتعدد ههنا وجود معنيين مختلفي المفهوم والمصداق لا وجود اجزاء الشيء مع تساويهما كالليالي وفي بعض الحواشي انه اراد بالحال الجنس المتحقق في متعدد اي واحوالي وحينئذ فيصح جعلها هي والصدغ كالليالي فكل شعر من صدغيه كليل وكل حال كليل وفي البيت الثاني ايضا شاهد حيث شبه ثغره اى مقدم اسنانه ودموعه باللآلي اى الدرر في الصفاء والاشراق قال في الاطول وصفاء دمعه ينبئ عن كثرة بكائه لانه اذا كثر ماء المنبع يصفو عن الكدر لانه يغسل المنبع ويدفع عنه الكدورات التي تمتزج بالماء بخلاف ما اذا جرى احيانا فانه يكون مكدرا بكدورات المنبع كذا في الدسوقي وفي المعاهد ومثله قول ابي محمد المطراني

مُهَفْهَفَةٌ لَهَا نِصْفٌ قَضِيبٌ ... كَخُوطِ البَانِ فِي نِصْفٍ رَدَاحِ
حَكَتْ لَوْنًا وَلِينًا وَاعْتِدَالًا ... وَنَفْطًا قَاتِلًا سُمْرَ الرِّمَاحِ

انتهى ۱۲

بَاتَ نَدِيمًا لِّيْ حَتَّى الصَّبَاحْ[1]   أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوِشَاحْ
كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ   مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ

اقول هذان البيتان للبحتري من السريع قوله حتى بمعنى الى والاغيد الناعم والمجدول من الجدل واصله الفتل والاحكام والمراد ههنا دقة الخصر والوشاح بالضم والكسر ايضا اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وخصرها والظاهر ان المراد به ههنا المنطقة قوله منضد اى منظم مؤلف والبَرَدُ بحركة حب الغمام والاقاح جمع اُقحوان والشاهد فيهما تشبيه الجمع قال

تسميته عنوانه جمع المشبه به وجه تسميته انه يجمع الامور المشبهات بها ١٢ من عصام

يَفْتَرُّ[2] عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَعَنْ بَرَدٍ   وَعَنْ أَقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبَبِ

---

[1] قوله بات نديما الخ تذكير بات ونديما واغيد يدل على ان الكلام في مذكر ومكان الوشاح يدل على انها مجربة في القاموس الوشاح بالضم والكسر قلادتان من لؤلؤ وجوهر منظومتان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر او اديم عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها قوله كانما يبسم تبسم يَبْسِمُ كضرب بسمًا وابتسم وتبسّم وهو اقل الضحك واحسنه اى كان ذلك الاغيد متبسم لما اتصلت ما الكافة بكانّ صلحت للدخول على الفعل وضمن يبسم معنى يكشف فعداه بعن قوله او برد لم يصفه بالنظم لان الذهن ينساق اليه من وصف اللؤلؤ قوله او اقاح جمع اُقحوان بالضم قال في الصحاح جمع على اقاحي بحذف الالف والنون وقد لا يشدد الياء انتهى فهمزة اقاح مفتوحة وما اشتهر من كسرها سهو وهو البابونج وهو نور ينفتح كالورد واوراقها في شكلها اشبه شئ بالاسنان في اعتدالها ومنه ابيض الاوراق وهو المراد ههنا ومنه الاصفر وتلك الاوراق البيض المشكلة بشكل الاسنان المعتدلة هي المعتبرة في التشبيه ولا عبرة بما احتف به من الصفرة لان المراد تشبيه الاسنان لا مجموع الثغر حتى يقال مما يستقبح كون منبت الاسنان اصفر الذي هو هيئة الاقحوان لان الاوراق فيه نابتة في صفرة فلا يحسن التشبيه بها فهم تشبيه ثغره بثلثة اشياء اتى بلفظة او وكلمة او تنبيها على ان كلا مشبه به على حدة وكلمة او للتسوية لا للابهام حتى يرد انه ينبغي الواو ويوجه بانه بمعنى الواو وكيف يجعل بمعنى الواو وهو احسن من الواو لخلوه عن وهمة ايهام جعل المجموع مشبها به قال الشارح شبه ثغره بثلثة اشياء ثم اعترض بان في كونه من باب التشبيه نظرا لان المشبه عنى الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان يقال كانما يدل على انه تشبيه اقول اولا ان المشبه مقصود في الكلام لانه في معنى انه يبسم تبسما كتبسم عن هذا او ذاك او ذلك وثانيا ان تشبيه الثغر بثلثة اشياء فيحق لان تشبيه البسم بالبسم عن احد الثلثة يستلزم تشبيه الثغر باحدها وانما لم يجعل استعارة مغنية عن التقدير لان استعارة امور متنافية لشئ واحد في كلام واحد يجري ثبوت امور متنافية لشئ واحد لا يقدم عليه عاقل بخلاف التشبيه بالامور المتنافية ١٢ من عصام ودسوقي

[2] قوله يفتر الخ يقال افتر عن اسنانه اذا تبسم بحيث اظهر اسنانه واللؤلؤ الرطب الجيد المستخرج

اقول هذا البيت للحريري من البسيط قوله يفتر ای الافترار الابتسام حتى تبدو الاسنان و وصف اللؤلؤ بالرطب لكثرة مائه وصفائه والطَلع بالفتح للنخل بمنزلة الورد لغيره والحَبَبُ بفتحتين النُفّاخَاتُ التى تعلو فوق الماء ونحوه والشاهد فيه تشبيه الجمع قال

أَتَتْنِى بِالْأَمْسِ أَبْيَاتُهُ تُعَلِّلُ رُوحِي بِرَوْحِ الْجِنَانِ
كَبُرْدِ الشَّبَابِ وَبَرْدِ الشَّرَابِ وَنَيْلِ الْأَمَانِي وَظِلِّ الْأَمَانِ
وَعَهْدِ الصِّبَا وَنَسِيمِ الصَّبَا وَصَفْوِ الدِّنَانِ وَرَجْعِ الْقِيَانِ

اقول هذه الابيات للصَاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ من المتقارب يصف ابياتا من الشعر كتبها اليه بعض اصحابه قوله تُعَلِّلُ اى تُلهِى وتُسَلِّى واصل التعليل خدمة المريض والرَوْحُ بالفتح الرائحة والبُرْدُ[1] بالضم ثوب مخطط واضافته الى الشباب من اضافة المشبه به الى المشبه اى الشباب الذى هو كالبُرْدِ فى كونه يزين صاحبه وبَرْدُ الشراب بالفتح بُرودته والمراد بالشراب ههنا الماء لانه سيذكر الخمر والنَيْلُ الحصول والاماني جمع اُمنِيّة بالضم وتشديد الثناة تحت وهى ما يتمناه الانسان والامان الامن قوله عهد الصِبا اى زمانه وصفو كل شئ خالصه والدِنان بالكسر جمع دَنّ بالفتح وهو الحُبُّ ومراده ههنا اناء الخمر الرجع الغِناء والقِيان بالكسر جمع قَيْنَةٍ بالفتح وهى الجارية والمراد ههنا المُغَنِّيَة والشاهد فى الابيات تشبيه الجمع قال

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ[2] لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

اقول هذا البيت للنابغة الذبيانى يمدح النعمان بن المنذر من الطويل - اللغة قوله لم يَبْدُ

من الصدف والطلع من النخل شئ يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد او ما يبدو من ثمرته فى اول ظهورها وقشره يسمى الكُفُرّى وما فى داخله الإغريض لبياضه ۱۲ من چلپى وقاموس-

[1] قوله والبرد بالضم الخ وقيل هو بفتح الباء بمعنى النوم فان نوم الشباب اطيب من نوم الشيخوخة والاظهر الختم ۱۲ چلپى

[2] قوله اذا طلعت الخ وجه الشبه بين الممدوح والشمس كمال الظهور وبين الملوك والكواكب نقصان الظهور وقوله اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وصف المشبه به مشعر لوجه الشبه ۱۲ عبد الحكيم-

اي لم يظهر من الاعراب قوله والملوك كواكب بنصب الملوك من عطف المفردين على المفردين قوله منهن انث الضمير لانه للكواكب المعنى يقول انت كالشمس في العظمة والعلو على غيرك والملوك كالكواكب فشانهم لا يظهر عند شانك بل لا وجود لهم في جنب عظمتك كما ان الكواكب تخفى عند طلوع الشمس الشاهد فيه التشبيه المجمل المذكور فيه وصف المشبه به البلاغة اكد الكلام بان لتحقيق ما ادعاه من التشبيه البليغ ووصل قوله والملوك كواكب بما قبله للمناسبة الظاهرة واتى باذا لتحقق وقوع الشرط واختار طلعت على بزغت لما في الطلوع من معنى الاشراق والارتفاع وتنكير كوكب للعموم لوقوعه في حيز النفي قال

سَتُصْبِحُ الْعِيسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدَ فَتًى ... كَثِيرِ ذِكْرِ الرِّضَا فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ
صَدَفْتُ عَنْهُ وَلَمْ تَصْدِفْ مَوَاهِبُهُ ... عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبِ
كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيِّقُهُ ... وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ

---

٥ قوله ستصبح العيس بي الابيات الثلثة العيس بالسين المهملة فاعل تصبح والليل معطوف عليه و الباء في بي للتعدية ومعنى اصباح العيس والليل به عند الفتى ايصالهما اياه اليه وقت الصباح وحاصل معنى البيت ستدخل الابل والسير في الليل صباحا عند فتى يعفو عند الغضب قوله صدفت عنه اي اعرضت عنه تجربا لشانه او خطا مني وقلة وفاء بحقه قوله ولم تصدف مواهبه اي ولم تعرض بمعنى تنقطع عطاياه وتصدف بالتاء الفوقية المفتوحة ومواهبه فاعل او بالياء التحتية ومواهبه مفعول لان صدف ياتي لازما ومتعديا وبابه ضرب قوله وعاوده ظني اي بعد ما صدفت عنه عاوده ظني اي رجائي وحقيقة هذا الكلام عاودت لمواصلته طلبا لاعادته ظنا مني اني اجد فيه المراد وحينئذ فنسبة المعاودة الى الظن تجوز قوله فلم يخب اي ظني فيه بل وجدته عند معاودته لطلب الاحسان كما اظن وكيف يخيب الظن فيه وهو صب عند الاعراض فيصب عند الاقبال من باب احرى فهو في افادته في الاقبال والادبار كالغيث اي كالمطر الواسع المقبل الذي يغيث اهل الارض قوله ان جئته اي ان جئت الغيث حالة اقباله وهذا في مقابلة قوله وعاوده ظني قوله وافاك اي جاءك واتاك قوله ريقه اصله ريوق من الروق اي اوله واحسنه يقال فعل فلان هذا الامر في روق او ريق شبابه اي اوله واحسنه ويقال اصابه ريق المطر اي اوله و احسنه وريق كل شيء افضله وجعل اول المطر احسنه للامن معه من الفساد وانما يخشى الفساد بدوامه قوله وان ترحلت عنه اي ارتحلت وفررت وتباعدت عن الغيث وهذا في مقابلة قوله صدفت عنه ففيه لف ونشر مشوش قوله لج بالجيم المعجمة اي بالغ في الطلب وادركك مع فرارك منه واصل اللجاج المبالغة في الكلام والاشتغال به بقوة فاستعمل في اسراع المطر وادراكه من فر منه بقوة فالمشبه وهو الممدوح وصفه بانه

اقول هذه الابيات لابی تمام من البسيط قوله تصبح العيس بی ای تجعلنی صبحا عنده فالباء فی قوله بی للتعدية والعيس بالكسر الابل البيض التی يخالط بياضها شقرة ما والمراد ان ركوب الابل وسير الليل يجعله فی وقت الصبح عند الممدوح والفتی الرجل الكريم ذو المروة ووصفه بكثرة ذكر الرضا فی حالة الغضب للدلالة علی حلمه وعفوه وانه لا يغلبه الغضب قوله صدفت ای انصرفت وملت قوله لم تصدف ای لم تمل ومواهبه ای عطاياه والمراد انه كان يرسلها اليه اين كان قوله عاوده ظنی ای عاود رجاء جوده قوله فلم يخب ای لم يخب ظنی فيه بل اعطانی كلما رجوته قوله وافاك ای اتاك والريق مشدد الياء الخالص يقال راق الماء ای صفا وخلص ويقال لاول الشباب ريقه لانه افضل اوقاته وابعدها عن الكدر قوله لج بالجيم ای بالغ فی الطلب والشاهد فی الابيات التشبيه المجمل الذی ذكر فيه وصف كل من الطرفين قال

وَثَغْرُهُ فِیْ صَفَاءٍ وَاَدْمُعِیْ كَاللَّآلِیْ

اقول قد مضی عن قريب والشاهد فيه ههنا التشبيه المفصل قال

وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِیْ كَفِّ الْاَشَلِّ

اقول قد مضی عن قريب والشاهد فيه التشبيه الغريب قال

حَمَلْتُ رُدَيْنِيًّا[1] كَاَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

يعطی المعرض والمقبل ويفيض علی الحالتين اعنی حالتی الاعراض والاقبال ولكن لعمری ان هذا الوصف لا يصلح الا لله تعالی الذی يعطی بلا عوض ويجود بلا غرض وهو اكرم الاكرمين والمشبه به ايضا وصفه بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه واعطاء المعرض والمقبل الذی هو وصف المشبه يتضمن الوجه الذی هو الافاضة فی الحالتين ايضا من چلپی ودسوقی ومواهب الفتاح ١٢

[1] قوله حملت ردينيا الخ ای رمحا رُدَيْنِيًّا يقال رمح رُدَيْنِیٌّ وقناة رُدَيْنِيَّة وردينة امرأة السمهری وانهما زوجان كانا يقومان القنا بخط هجر فيقال رمح ردينی وقناة ردينية ورمح سمهری وقناة سمهرية والسنا ضوء البرق واللهب واللهب كالفرس والفلس اشتعال النار اذا خلص من الدخان كذا فی القاموس فحينئذ يلغو قوله لم يتصل بدخان وفی حواشی السيد السند ان شعلة نار يعلوها دخان وعلی هذا فقد اخذ السنا مجردا عن الدخان لانه يقدح فی التشبيه المقصود ولا يتم وجه الشبه بدون اعتبار عدمه ونقل عن ابی الحسن ان هذا من تشبيه الشیء بالشیء صورة ولونا وحركة وهيئة ونحن نقول يحتمل التشبيه فی كثرة التاثير وسرعته ايضا ومن غرابة التشبيه ولطفه ههنا ان يعتبر كون السنا متصلا بالخشب

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل قوله حملت الضمير للمتكلم والرُّدَينى الرمح منسوب الى رُدَينة مصغرة وهى امرأة كانت تُقَوِّم الرماح ونُعِتَ لها والسنا مقصور الضوء قوله لهب فى القاموس اللهب اشتعال النار اذا خلص من الدخان وقال الشريف فى الحاشية اللهب شعلة نار يعلوها دخان وقد اخذ السنا مجردا عن الدخان انتهى كلامه فليتامل والشاهد فيه التشبيه المفصل الذى اُخذ فيه بعض الاوصاف وترك بعضها قال

سـ۵ مصدر كاشتقة ۱۲

لَمْ تَلْقَ هٰذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا   اِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيْهِ حَيَاءُ

كون اللهب كذلك فى الاغلب كذا فى الاطول وفى اسرار البلاغة والمقابلات التى تريك الفرق بين الجملة والتفصيل كثيرة ومن اللطيف فى ذلك ان تنظر الى قوله

يُتَابِعُ لَا يَبْتَغِىْ غَيْرَهٗ   بِاَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ

ثم تقابل به قوله

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَاَنَّ سِنَانَهٗ   سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

فانك ترى بينهما من التفاوت فى الفضل ماتراه مع ان المشبه به فى الموضعين شئ واحد وهو شعلة النار وما ذاك الا من جهة ان الثانى قصد الى تفصيل لطيف ومر الاول على الذى يجمل ومعلوم ان هذا التفصيل لا يقع فى الوهم فى اول وهلة بل لابد فيه من ان تتثبت وتتوقف وتُرَوِّى وتنظر فى حال كل واحد من الفرع والاصل حتى يقوم حينئذٍ فى نفسك ان فى الاصل شيئا يقدح فى حقيقة الشبه وهو الدخان الذى يعلو رأس الشعلة وانه ليس فى رأس السنان ما يشبه ذلك وانه اذا كان كذلك كان التحقيق وما يؤدى الشئ كما هو ان تستثنى الدخان وتنفى اتصاله باللهب وتقصر التشبيه على مجرد السنا وتصور السنا فيه منقطعا عن الدخان ولو فرضتَ ان يقع هذا كله على حد البديهة من غير ان يخطر بالك ما ذكرتُ قدّرتَ محالا لا يتصور انتهى فتامل ۱۲۔

سـ۵ لم تلق اى لم تر ولم تبصر وقوله الا بوجه الخ لان روية عظيم القدر لعبد التجاوز عن حد الادب خلاف الحياء والشمس قد تجاوز حدها فى دعوى المشابهة فالتشبيه ضمنى ومكنى وجوز الشارح كون تلق بمعنى عارض اى لم تعارض هذا الوجه شمس نهارنا فيكون التشبيه صريحا ويكون الملاقاة منبئة عن التشبيه وفى البيت وجوه أُخَر لا يبعد ان تجعل موجبة للغرابة احدها جعل التشبيه مقلوبا وهو يخرج التشبيه عن الابتذال الى الغرابة وثانيها جعل التشبيه مكنيا وضمنيا وثالثها ما تضمنه جعل التشبيه ضمنيا من ان الشاعر يستحى من بيان دعوى مشابهة للشمس صريحا فيجعله مكنيا ولو جعل هذا الوجه فاعل لم تلق اشارة الى الشمس وشمس نهارنا كناية عن الممدوح مفعولا لقوله

اقول هذا البيت للمتنبي من الكامل اللغة قوله لم تلق تقول لقيت زيدًا اذا استقبلته۔ الاعراب قوله هذا الوجه مفعول تلق وشمس نهارنا فاعله قوله الا بوجه استثناء مفرغ من الحال المقدرة اى لم تلقه متلبسة بشئ الا بوجه قوله ليس فيه حياء صفة وجه المعنى يقول لم تقابل هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه لا حياء فيه لانها تجاوزت الادب بمقابلة من هو احسن منها الشاهد فيه حسن[1] التصرف فى التشبيه المبتذل حتى صار غريبا البلاغة اتى بلم والفعل لانه قصد حكاية ما وقع واتى بالمفعول به اسم اشارة لكمال تمييز المشار اليه وتعظيمه وقدمه على الفاعل للاهتمام به واضاف الشمس الى النهار لتحقيق ان المراد الشمس الحقيقية واضاف النهار الى نفسه لبيان ان المراد النهار المعهود وللايماء الى انها واحدة من الشموس وهناك شمس غيرها وهى المحبوبة ونكر الوجه للتحقير وقدم خبر ليس للاهتمام ونكر حياء للتعميم او للتقليل اى ليس فيه قليل حياء فضلا عن الكثير قال

إِنَّ السَّحَابَ[2] لَتَسْتَحِي إِذَا نَظَرَتْ ‏ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا
ظرف لما قبله ١٢ ‏ عطف على نظرت ١٢

اقول هذا البيت من البسيط يقول ان السحاب لتستحيي حين تنظر الى نداك اى عطائك فتقيسه بما فيها من المطر لقلة المطر بالنسبة الى عطائك وفى تفضيل نداه على مطر السحاب لطف لا يخفى والشاهد فيه حسن التصرف فى التشبيه المبتذل حتى صار غريبا قال

عَزَمَاتُهُ[3] مِثْلُ النُّجُومِ ثَوَاقِبًا ‏ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلثَّاقِبَاتِ أُفُولُ

لم تلق كان فيه تصرف فى غاية اللطف حيث عزل الشمس عن كونه شمس النهار وجعل كون المحبوب شمس النهار امرا مقررا ١٢ - المطول

[1] قوله حسن التصرف الخ يعنى بجعل التشبيه مبنيا على اثبات امر للمشبه به ليس له وهو عدم الحياء للشمس فى هذا البيت كذا افاد العصام ١٢

[2] قوله ان السحاب الخ قال الفاضل الجلبى معنى البيت ان السحاب اذا نظرت الى عطايا الممدوح فقاست تلك العطايا بما فيها من القطرات تعلم انها اكثر من قطراتها فتستحيى لذلك وانا فصل هذا البيت بقوله ومثله قول الآخر لان التصرف فى قول ابى الطيب بامر عدمى وههنا بامر وجودى انتهى وقال الفاضل العصام ومن لطائف هذا التشبيه ان اثبات الحياء للسحاب يستتبع كون المطر عرق وجه السحاب لان الحياء يوجب عرق الوجه وانسكاب قطرات العرق انتهى ١٢

[3] قوله عزماته اى اراداته المتعلقة بمعالى الامور فهو جمع عزمة وهى المرة من العزم وهو ارادة

أقول هذا البيت لرشيد الدين الوطواط من الكامل العزم والعزيمة كلها بالفتح ارادة الامر الجازمة والنجم الثاقب هو اللامع كانه يثقب الدجى بنوره والافول بالضم الغروب يقول ان عزمات هذا الممدوح فى الشدة والنفاذ كالنجوم الثاقبة للدجى بضوءها لولا ان النجوم تأفل وعزماته لا تتغير ولا تضعف فهى اقوى وانفذ من النجوم والشاهد فيه حسن التصرف فى التشبيه حتى اخرجه عن الابتذال الى الغرابة قال

وَالرِّيحُ[ك] تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرٰى   ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلٰى لُجَيْنِ الْمَاءِ

الفصل مع القطع قوله ثواقبا حال من النجوم لان مثل النجوم فى معنى ماثلة للنجوم فصح مجى الحال من المضاف اليه والثواقب النوافذ فى الظلمات باشراقها ماخوذة من الثقوب وهو النفوذ سمى لمعان النجوم ثقوبا لظهورها به من وراء الظلمة فكانها تثقبها ولذلك فسر الشارح الثواقب باللوامع قوله لو لم يكن الخ جواب لو محذوف اى لتم التشبيه لكن لها افول فلم يتم التشبيه لكون المشبه به انقص قوله افول اى غروب وغيبة ۱۲ من الدسوقى

[ك] قوله والريح تعبث بالاغصان اى تميلها ميلا رقيقا لطيفا ففيه مدح للريح بالاعتدال وهو الريح المطلوب كما جاء فى خبر الآثار انه صلى الله عليه وسلم اذا رأى ريحا كان يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا والواو حالية وكذا قوله وقد جرى اما عطف حال على حال واما تعقيب حال بحال مترادفة او متداخلة قوله ذهب الاصيل اى ذهب لوقت الاصيل اى الوقت بعد العصر وهو شعاع الشمس فيه لانه مصفر ويوصف بالاصفرار فالذهب مستعار لشعاع الشمس بقرينة الاضافة الى الاصيل فجعله من قبيل لجين الماء كما نقله الشارح لاختفاء لجين الماء بذهب الاصيل الجارى عليه لكونه مموها به فكن متيقظا فان خطابنا مع اليقظان لا مع النعسان قوله على لجين الماء اصله ماء كاللجين وهو المقصود بالتمثيل واللجين هو الفضة الخالصة ليشبه بها الماء فى البياض والصفاء كذا فى الاطول وفى المعاهد ومن بديع ما يذكر فى معنى البيت قول عبد العزيز بن المنفتل القرطبى

إِنِّى أَرٰى شَمْسَ الْأَصِيلِ عَلِيلَةً   تَرْتَادُ مِنْ بَيْنِ الْمَغَارِبِ مَغْرِبَا
مَالَتْ لِتَحْجُبَ شَخْصَهَا فَكَأَنَّمَا   مَدَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بِسَاطًا مُذْهَبَا

وما احسن قول ابن اللؤلؤة الذهبى۔

وَمَا ذَهَبَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ عَشِيَّةً   إِلَى الْغَرْبِ حَتّٰى ذَهَّبَتْ فِضَّةَ النَّهْرِ

وما ابدع قول الآخر ايضا

اقول هذا البيت للوطواط من الكامل قوله تعبث اى تلعب والغصون فروع الاشجار وذهب الاصيل من اضافة المشبه به الى المشبه والاصيل آخر النهار من العصر الى المغرب وفى الكلام حذف مضاف اى صفرة الاصيل ونحو ذلك والمراد صفرة لون الشمس فيه قوله على لجين الماء من اضافة المشبه به الى المشبه ايضا اى على ماء كاللجين واللجين بالضم الفضة والشاهد فيه التشبيه المؤكد الذى اضيف فيه المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة قال

وَرُبَّ نَهَارٍ لِلْفِرَاقِ اَصِيْلُهٗ وَوَجْهِي كِلَا لَوْنَيْهِمَا مُتَنَاسِبُ

اقول هذا البيت من الطويل والشاهد فيه ان وصف الاصيل بالصفرة امر متعارف و لذلك جعله الشاعر العاشق مناسبا للون وجهه ومعنى التناسب التقارب والتشاكل قال

لَيَالِيْهِ[1] اَسْحَارٌ وَفِيْهِ هَوَاجِرٌ كَمَا خَضِلَتْ وَالشَّمْسُ تَنْعَسُ آصَالُ
جمع اصيل

اقول هذا البيت للابيوردى من الطويل قوله لياليه اسحار تشبيه بليغ اى كالاسحار فى الطيب ولطف الهواء قوله هواجر جمع هاجرة وهى من الزوال الى العصر قوله كما خضلت ما مصدرية والخضل بفتحتين الرطوبة قوله والشمس تنعس حال من آصال وآصال فاعل خضلت ونعاس الشمس فتورها وضعف نورها قريب الغروب وقوله كما خضلت من باب ما ولى الاداة غير المشبه به لان المراد به تشبيه حال الهواجر بحال الآصال فى رطوبة الهواء ولطفه والشاهد فيه مدح الآصال بالطيب كالاسحار قال

وَنَهْرٍ اِذَا مَا الشَّمْسُ حَانَ غُرُوْبُهَا عَلَيْهِ وَلَاحَتْ فِيْ مَلَابِسِهَا الصُّفْرِ
رَاَيْنَا الَّذِيْ اَبْقَتْ بِهٖ مِنْ شُعَاعِهَا كَاَنَّا اَرَقْنَا فِيْهِ كَاْسًا مِنَ الْخَمْرِ

انتهى ۱۲

---

[1] قوله لياليه الخ يصف الربيع والضمير فى لياليه وفيه له وخضلت كسمع من خضل الشئ اى ندى حتى ترشش وآصال فاعل خضلت وما كافة او مصدرية والجملة صفة هواجر ومعنى كما خضلت آصال كآصال خضلت والشمس تنعس حال من قوله آصال يقول ليالى الربيع كالاسحار فى طيب هوائها وهواجره مماثلة لآصال خضلت اى صارت رطبة بسبب رش المطر على النبات والرياحين ۱۲ عبد الحكيم

شَمْسٌ[1] تَأَلَّقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوْبُهَا   عَنَّا وَبَدْرٌ وَالصُّدُوْدُ كُسُوْفُهُ

اقول هذا البيت من البحر الكامل قوله شمس خبر مبتدأ محذوف تقديره هي اي المحبوبة و تألق مضارع اصله تتألق بتائين اي تضيء وتلمع وجملة والفراق غروبها عطف على تألق او صفة ثانية للشمس والواو لتاكيد لصوق الصفة وضمير غروبها للشمس وبدر عطف على شمس وجملة والصدود كسوفه صفته والواو لتاكيد اللصوق والشاهد[2] فيه عدم حسن دخول اداة التشبيه فيه الا اذا غيرت صورته كان يقال هو كالشمس الا ان الفراق غروبها مثلا فلذلك هو اولى باسم الاستعارة قال -

---

[1] قوله شمس تألق - بضم القاف على انه مضارع حذف احدى تائيه ولو كان ماضيا لقيل تألقت يقال تألق البرق اي لمع والواو في قوله والفراق غروبها عاطفة للجملة الاسمية على الفعلية اعني تألق ويحتمل ان يكون لتاكيد اللصوق والجملة صفة شمس ولا يحسن جعلها حالية كما لا يخفى على الذوق السليم والصدود الاعراض وانما ذكر الكسوف مع ان الشائع في القمر الخسوف وان جاز استعمال الكسوف فيه ايضا كما صرح به الجوهري واشار اليه صاحب الكشاف في تفسير سورة الفلق بناءً على ان النور في الخسوف زائل وفي الكسوف مستور فلا يحسن استعماله في الحبيب ١٢ حسن چلپی

[2] قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة (بعد ما بيّن الفرق بين التشبيه والاستعارة من حيث القصد واوضحه) واذا افترقا هذا الافتراق وجب ان يفرق بينهما في الاصطلاح والعبارة كما ان الفصل بين الخبر والصفة في العبارة لاختلاف الحكم فيهما بان الخبر اثبات في الوقت للمعنى والصفة تبيين وتوضيح وتخصيص بامر قد ثبت واستقر وعرف فكما لم نرض لاتفاق الغرض في الخبر والصفة على الجملة واشتراكهما اذا قلت (زيد ظريف وزيد الظريف) في التباس زيد في الظرف واكتساله له ان نجعلهما في الوضع الاصطلاحي شيئا واحدا ولا نفرق بتسميتنا هذا خبرا وذلك صفة كذلك ينبغي ان لا يدعونا اتفاق قولنا جاءني اسد ورأيت سيفا صارما وقولنا زيد اسد وسيف صارم في مطلق التشبيه الى التسوية بينهما وترك الفرق من طريق العبارة بل وجب ان نفرق فنسمي ذاك استعارة وهذا تشبيها فان ابيت الا ان تطلق الاستعارة على هذا القسم الثاني فينبغي ان تعلم انها لا تجوز في كل موضع يحسن دخول حرف التشبيه عليه بسهولة وذلك نحو قولك هو الاسد وهو شمس النهار وهو البدر حسنا وبهجة والقضيب عطفا وهكذا كل موضع ذكر فيه المشبه به بلفظ التعريف فان قلت هو بحر وهو ليث ووجدته بحرا واردت ان تقول انه استعارة كنت اَعْذَرَ واَشْبَهَ بان تكون على جانب من القياس ومتشبثا بطرف من الصواب وذلك ان الاسم

أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضَابُهُ ... مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الكامل والهِزَبْرُ بالكسر وفتح الزاي الاسد القوي والفريص جمع فريصة وهي اللحم الذي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الحيوان عند الخوف وتجمع ايضًا على فرائص قوله ترعد مجهول اي تاخذها الرِّعدة وهي بالفتح والكسر الاضطراب والرجفة والمعنى ان الموت يرجف من خوفه والشاهد[1] فيه تحقق دخول اداة التشبيه على اسم المشبه به فلذلك كان اقرب الى الاستعارة من التشبيه قال

وَبَدْرٌ[2] أَضَاءَ الأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... وَمَوْضِعُ رَحْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ

اقول هذا البيت للبُحتُري من الطويل اللغة قوله اضاء الارض اي جعلها مضيئة والرحل المنزل والاثاث الذي يُصحِبه الانسان في السفر وهو المراد ههنا الاعراب قوله وبدر عطف على ما تقدم قوله شرقا ومغربا تمييز قوله منه متعلق بمظلم ومن للبدل وفيه حذف مضاف اي مظلم من نوره المعنى ان هذا الممدوح بدر اضاء مشرق الارض ومغربها اي عم الخلق بجوده لكن مكاني مظلم من نوره اي اني محروم من احسانه والمراد الاستعطاف بطريق الشكاية [3] الشاهد فيه انه اقرب الى الاستعارة من التشبيه لتعذر تقدير الاداة فيه البلاغة

قد خرج بالتنكير عن ان يحسن ادخال حرف التشبيه عليه فلو قلت هو كاسد وهو كبحر كان كلاما نازلا غير مقبول كما يكون قولك هو كالاسد الا انه وان كان لا يحسن فيه الكاف فانه يحسن فيه كأنَّ كقولك كانه اسد او ما يجري مجرى كأنَّ في نحو تحسبه اسدا وتخاله سيفا، فان غَمُضَ مكانُ الكاف وكأنّ بان يوصف الاسم الذي فيه التشبيه بصفة لا تكون في ذلك الجنس وامر خاص غريب فقيل هو بحر من البلاغة وهو بدر يسكن الارض وهو شمس لا تغيب وكقوله شمسٌ تألَّقُ البيت فهو اقرب الى ان تسمية استعارة لانه قد غَمُضَ تقدير حرف التشبيه فيه اذ لا تصل الى الكاف حتى تُبطِل بِنْيَةَ الكلام وتُبَدِّل صورته فتقول هو كالشمس المتألقة الا ان فراقها هو الغروب وكالبدر الا ان صدوده الكسوف انتهى فتامل ١٢۔

[1] قوله والشاهد فيه تحقق الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة بعد ما نقلنا لك في الحاشية المتقدمة آنفا وقد يكون في الصفات التي تجيء في هذا النحو والصلات التي توصل بها ما يختل به تقديرا لتشبيه فيقرب حينئذ من القبيل الذي تطلق عليه الاستعارة من بعض الوجوه وذلك مثل قوله اسد دم الاسد البيت لا سبيل لك الى ان تقول هو كالاسد وهو كالموت لما يكون في ذلك من التناقض لانك اذا قلت هو كالاسد فقد شبهته بجنس السبع المعروف ومحال ان تجعله محمولا في الشبه على هذا الجنس اولا ثم تجعل دم الهزبر الذي هو اقوى الجنس خضاب يده لان حملك له عليه في الشبه دليل على انه دونه، وقولك بعدُ دمُ الهزبر من الاسود خضابه) دليل على انه فوقها وكذا من المحال ان تشبهه بالموت المعروف ثم تجعله

يخافه وترتعد منه اكتافه انتهى ١٢

٥٢ قوله وبدر اضاء الخ قبل البيت

سَحَابٌ عَدَانِى سَيْلُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ   وَبَحْرٌ عَدَانِى فَيْضُهُ وَهُوَ مُفْعِمُ

واضاء ههنا متعدٍ وقد يجئ لازما وشرقا ومغربا تمييز من المفعول او حال بمعنى جميعا كما فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى دائما وموضع رحله منزله ١٢ چلپى بزيادة۔

٥٣ قوله والشاهد فيه انه الخ قال الشيخ ان رجعت فيه الى التشبيه الساذج فقلت هو كالبدر ثم جئت تقول (اضاء الارض شرقا ومغربا وموضع رحلى مظلم لم يضئ به) كنت كانك تجعل البدر المعروف يَلْبِسُ الارض الضياء ويمنعه رحلك وذلك محال وانما اردت ان تثبت من الممدوح بدرا مفردا له هذه الخاصة العجيبة التى لم تعرف للبدر وهذا انما ياتى بكلام بعيد من هذا النظم، وهو ان يقال اهل سمعت بان البدر يطلع فى افق ثم يمنع ضوءه موضعا من المواضع التى هى معرَّضة له وكائنة فى مقابلته حتى ترى الارض الفَضَاءَ قد اضاءت بنوره وفيما بينها قدر رحل مظلم يتجافى عنه ضوءه؟ ومعلوم بُعد هذا من طريقة البيت فهذا النحو موضوع على تخييل انه زاد فى جنس البدر واحد له حكم وخاصة لم تعرف واذا كان الامر كذلك صار كلامك موضوعا لا لاثبات الشبه بينه وبين البدر ولكن لاثبات الصفة فى واحد متجدِّدٍ حادث من جنس البدر لم تعرف تلك الصفة للبدر فيصير بمنزلة قولك زيد رجل يقرى الضيوف ويفعل كيت وكيت فلا يكون قصدك لاثبات الصفة التى ذكرتها له فاذا خرج الاسم الذى يتعلق به التشبيه من ان يكون مقصودا بالاثبات تبيّن انه خارج عن الاصل الذى تقدم من كون الاسم لاثبات الشبه فالبحترى فى قوله (وبدر اضاء الارض) قد بنى كلامه على ان كون الممدوح بدرًا امر قد استقر وثبت وانما يعمل فى اثبات الصفة الغريبة والحالة التى هى موضع التعجب انتهى ١٢

تقييد اضاء بالتمييز لتفصيل متعلقه وقوله رحلي دون مكاني مثلا للاشارة الى انه مسافر غريب عن وطنه وهو داخل في الاستعطاف ووصف اسود بمظلم للتاكيد ولما اخبر انه عم الخلق باحسانه اوهم انه داخل معهم فاتى بالمصراع الثاني تكميلا لدفع ذلك الوهم مع افادته الشكاية ويجوز كون المصراع الثاني جملة حالية من الضمير في اضاء ويكون فائدته الدلالة على حرمانه في حال عموم الكرم وهو انسب بالشكاية ۔

شَواهِدُ الحَقِيقَةِ والمَجَازِ

قال حَفِظْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

اقول هذا المصراع مثل مشهور وهو عجز بيت من البسيط وصدره

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِيْ فِي الْحُبِّ مَعْرِفَةً

والشاهد فيه ان الشارح تمثل به في معرض ذم المعترض حيث لم يفهم كلام المصنف قال

لَدَى[ك] أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فلذا وقع صفة لنكرة ١٢ منه سرّه

اقول هذا البيت لزهير بن ابي سُلمى بالضم قيل ليس في العرب سُلمى بالضم غير هذا من الطويل

[ك] قوله لدى اسد شاكي السلاح في القاموس شاك السلاح (بتشديد الكاف) وشائكه وشوكه وشاكيه حديده وفي الصحاح شاكي السلاح اللابس السلاح التام وشائك السلاح وشاكيه حديده فقول الشارح شاكي السلاح اي تام السلاح لا يوافق شيئا منهما قوله مقذّف هو كمعظم على ما في القاموس من رمي باللحم رميا اي جسيم نبيل وفسره الشارح بالشجاع اي مرمي في الوقائع كثيرا قوله لِبَد كعنب جمع لِبْدة وهو الشعر المتراكب بين كتفي الاسد ويقال للاسد ذو لِبْدة وفي المثل هو امنع من لِبدة الاسد والاظفار جمع ظفر قوله لم تُقَلَّم مبالغة القلم بمعنى القطع والمناسب ان يجعل المبالغة راجعة الى النفي ولا يجعل النفي داخلا على المبالغة ونظيره قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وتقليم الظفر كناية عن الضعف في حواشي الكشاف فلان مقلوم الاظفار اي ضعيف وفي المصراع مبالغات جعله ذا لِبَد فكانه اسود ولا يكون لاسد الا لبدة وخص اللِبَد فيه كما يفيده تقديم الظرف والمبالغة في نفي الضعف كذا في الاطول ١٢

قوله لدى بمعنى عند قوله شاكى السلاح اصل شائك شائك من الشوكة اما بمعنى القوة او باعتبار الحدة والنكاية قدم الكاف على الياء فصار شاكى ومعناه تام السلاح على ما فسره الشارح وفى القاموس والصحاح شاكى السلاح وشائكه بمعنى حديده وقول الشارح مخالف للكتابين قوله مقذف اسم مفعول من القذف اى الرمى يعنى انه مجرب تُقذف به فى الحروب كثيرا او المراد وصف ضخامة بدنه كانه تقذف باللحم حتى تكاثف عليه واللبد بالكسر وفتح الموحدة جمع لِبدة بالكسر وسكون الموحدة وهى الشعر الذى على كتف الاسد وانما جمعه مع ان للاسد لبدة واحدة للمبالغة كانه جعل كل حصة منها لبدة مستقلة والمراد بمعانى المستعار له ما عليه من المهابة الموجبة للخوف منه قوله لم تقلم من التقليم وهو قص الاظفار ونحوها والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية قال ـ

فان الاسد مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا ١٢ منه

شعر اَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ

اقول هذا المصراع لعمران بن حَطّان بالفتح وتشديد الطاء حكى ان شبيبا الخارجى كانت له زوجة تسمى غزالة وكانت من اشجع الناس فاذا قامت الحرب كان مدار القتال عليها و على زوجها فنذرت صلوة ركعتين فى مسجد الكوفة وجاءت فى نفر من الخوارج نحو الثلثين احدهم زوجها فوقفوا على ابواب المسجد ودخلت هى فصلت ركعتين بسورة البقرة و آل عمران وكان الحجاج فى الكوفة وعنده نحو ثلثين الفا من الجند فلم يخرج هو ولا احد من الجند لقتالهم خوفا من بأسهم وكان عمران بن حطان مفتى الخوارج وزاهدهم فطلبه الحجاج ليقتله فقال يهجو الحجاج ويهزأ به

اَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ   فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزْتَ اِلَى غَزَالَةَ فِي الوَغَى   بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحَيْ طَائِرِ

قوله اسد خبر مبتدأ محذوف تقديره انت والفتخاء بالخاء المعجمة اللينة الجناح من الفتخ

ﮧ قوله وقول الشارح الخ اقول قد تصدى للجواب عن هذا الفاضل الدسوقى حيث قال وفسرت شوكة السلاح بتمامه لان تمام السلاح عبارة عن كونه اهلا للاضرار فيكون معنى تمامها شدة حدته وجودة اصله ونفوذه عند الاستعمال ويحتمل ان يكون تفسيرها بالتمام لان تمامه اى اجتماع آلاته يدل على قوة مستعمله فيفهم منه انه ذو شوكة اى اضرار ونسب الى السلاح لاستلزامه هذا المعنى فى صاحبه والخطب فى ذلك سهل انتهى فتامل ١٢

بفتحتين وهو اللين وتنفر اي تهرب والصفير صوت معروف يخرج من الفم والوغى الصوت في الحرب ويطلق على الحرب ايضا ووصف قلبه بانه في جناحي طائر يعني معلقا بهما لشدة خفقانه والشاهد فيه تعلق الجار باسد وهو يدل على ميله عن الجمود الى الوصفية وقال الشريف ان اسم الجنس ههنا لم يخرج عن معناه الحقيقي بل لوحظ مع معناه الحقيقي تبعا ما هو لازم له ومفهوم منه كالجرئ مثلا وهذا القدر كاف للاعمال في الجار اقول فعلى هذا يكون حقيقة لا مجازا كما قاله الشارح رح قال

وَالطَّيْرُ اَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ

اقول هذا اول بيت لابي العلاء من الكامل يرثي والد الشريف المرتضى رضي الله عنهما والبيت بتمامه هكذا

وَالطَّيْرُ اَغْرِبَةٌ[1] عَلَيْهِ بِاَسْرِهَا ۞ فُتْخُ الشُّرَاةِ وَسَاكِنَاتُ لِصَافِ

قوله اغربة جمع غراب وفتخ الشراة عطف بيان للطير والفتخ جمع فتخاء وهي العقاب سميت بذلك لاسترخاء جناحيها ولينه من الفتخ وهو اللين والشراة بالشين المعجمة المضمومة جبال بالشام ولِصاف بالكسر اسم جبل لطيّ يقول ان الطير باسرها مثل الاغربة في انها تبكيه وتندبه والشاهد فيه تعلق الجار باغربة لكونه صار بمعنى الوصف اي باكية قال

وَلَاحَتْ[2] مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بُعْدًا ۞ بُدُوْرٌ مَمَّا تَبَرُّجُهَا اكْتِنَانُ

---

[1] قوله والطير اغربة الخ قال في التنوير السراة (بالسين المهملة مفتوحة) جبال في ارض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال الشراة بالشين المعجمة مضمومة ولصاف جبل طي وهو مبني مثل حذام وفي القاموس كقطام وسحاب ويكسر جبل لتميم) وفتخ جمع فتخاء وهي العقبان التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى ان كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الاغربة وان لم تلبس جلدا ولم تنتف شعرا ثم بيّن وقال فتخ السراة اي عقبان هذا الجبل مع تعززها وادلالها بمنعتها والطيور الساكنة في هذا الجبل الآخر حزينة عليه انتهى ١٢

[2] قوله ولاحت الخ التبرج بروز المرأة واظهارها محاسنها من غير احتشام والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبّه منازلهن ببروج القمر لكونهن في البهاء كالبدور وانهن منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر وجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التمييز اي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدر مناعة ثم وصف النسا

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من الوافر قوله لاحت اي ظهرت وبروج البدر هي الاثنا عشر المعروفة قوله بعدًا تمييز والمها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية و العرب تشبه بها المرأة الحسناء والتبرج بضم الراء اظهار المرأة زينتها للرجال والاكتنان الاستتار قيل معنى تبرجها اكتنان انما مخدرات لايبرزن من الخدور اصلا والمراد المبالغة في الستر حتى كان ظهورهن هو استتارهن لاغيره وفيه ان قوله لاحت لايلائمه وقيل معناه انهن اذا تبرجن اسرعن الاكتنان حتى كان تبرجهن اكتنان لقصر زمانه وقيل معناه ان الناظر اليهن لايتمكن من رؤيتهن لما يعرض له من الدهش فكان ظهورهن خفاء ايضًا اقول هذه الوجوه كلها قريبة محتملة ويجوز ان يكون معناه انه لما كان وصالهن لاطمع فيه فظهورهن لانفع له عند من يكون مطمح نظره الوصال فكان ظهورهن خفاء لعدم الفائدة المطلوبة فيه والشاهد فيه ذكر المشبه به مع وجه الشبه وهو يوجب الاشكال في عده من الاستعارة قال

قَامَتْ[سله] تُظَلِّلُنِيْ مِنَ الشَّمْسِ   نَفْسٌ اَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِيْ
قَامَتْ تُظَلِّلُنِيْ وَمِنْ عَجَبٍ   شَمْسٌ تُظَلِّلُنِيْ مِنَ الشَّمْسِ

[له] بأنهن بدور ومها اي هن بدور حسنا ولكنهن من جنس المها في حسن المشي والعيون ثم استدله وقال تبرجها اكتنان اي بروزهن استتار يعني انهن مخدرات لايبرزن من الخدور وجهه ايغالهن المها لان المها متبرجة وتبرج هذه النسوة استتار ١٢ تنوير

[سله] قوله قامت تظللني الخ اوردها الشيخ في مباحث التخييل من اسرار البلاغة حيث قال وهذا نوع آخر من التخييل يرجع الى تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهمه وهذا الحكم اذا استعاد اسم الشيء بعينه من نحو شمس او بدر او بحر او اسد فانهم يبلغون به هذا الحد ويصوغون الكلام صياغات تقضي بان لاتشبيه هناك ولا استعارة ومثاله قوله قامت تظللني البيتين فلولا انه انسي نفسه ان ههنا استعارة ومجازا من القول وعمل على دعوى شمس على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى فليس ببدع ولا منكر ان يظل انسان حسن الوجه انسانا ويقيه وهجا بشخصه وهكذا قول البحتري

طَلَعَتْ لَهُمْ وَقْتَ الشُّرُوْقِ فَعَايَنُوْا   سَنَا الشَّمْسِ مِنْ اُفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ اُفْقِ
وَمَا عَايَنُوْا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا الْتَقٰى   ضِيَاؤُهُمَا وَفْقًا مِنَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ

معلوم ان القصد ان يخرج السامعين الى التعجب لرؤية ما لم يروه قط ولم تجر العادة

اقول هذان البيتان لابن العميد في غلام حسن قام على راسه ليستره من الشمس قوله تظللني[1] اى تلقى على الظل من الشمس اى من حرها قوله ومن عجب خبر مقدم وشمس مبتدأ مؤخر وجملة تظللني من الشمس صفته وقد يروى البيت الثاني هكذا

كم قلتُ وا عجبي ومن عجبٍ ۔۔۔ شمسٌ تظللني من الشمسِ

والشاهد فيهما صحة التعجب لادعاء كون المشبه من جنس المشبه به قال

لا تعجبوا من بلى غلالته[2] ۔۔۔ قد زرّ ازرارَه على القمرِ

ماض معلوم ويحتمل ان يكون مجهولا ١٢

به ولم يتم للتعجب معناه الذي عناه ولا تظهر صورته على وضعها الخاص حتى يجترئ على الدعوى جراءة من لا يتوقف ولا يخشى انكار منكر ولا يحفل بتكذيب الظاهر له ويسومُ النفسَ شاءت ام ابت تصوُّرَ شمس ثانية طلعت من حيث تغرب الشمس فالتقتا دنوا وصار غرب تلك القديمة لهذه المتجددة شرقا - ومدار هذا النوع الغالب على التعجب وهو والى امره و صانع سحره وصاحب سره وتراه ابدا وقد افضى بك الى خلابة لم تكن عندك وبرز لك في صورة ما حسبتها تظهر لك الا ترى ان صورة قوله شمس تظللني من الشمس غير صورة قوله وما عاينوا شمسين وان اتفق الشعران في انهما يتعجبان من وجود الشئ على خلاف ما يعقل ويُعرف وهكذا قول المتنبي -

كَبَّرْتُ حولَ ديارِهم لمّا بدتْ ۔۔۔ منها الشموسُ وليسَ منها المشرقُ

له صورة غير صورة الاولين وكذا قوله

ولم ارَ قبلي من مشى البدرُ نحوَه ۔۔۔ ولا رجلاً قامتْ تعانقُه الاسْدُ

تعرض تلك الصور كلها والاشتراك بينها عامي لا يدخل في السرقة اذ لا اتفاق باكثر من ان اثبت الشئ في جميع ذلك على خلاف ما يعرفهُ الناس فاما اذا جئت الى خصوص ما يخرج به عن المتعارف فلا اتفاق ولا تناسب لان مكان الاعجوبة مرة ان تظلل الشمس من الشمس واخرى ان ترى الشمس ومثلاً لها تطلع من الغرب عند طلوعها من الشرق وثالثة ان ترى الشموس طالعة من ديارهم وعلى هذا الحد قوله - ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه - العجب من ان يمشي البدر الى آدمي وتعانق الاسد رجلا انتهى فتامل وتشكر ١٢

---

[1] قوله اى تلقى على الظل فسره بذلك لان التظليل على ما في التاج سايه دار كردن ودر سايه كردن و المراد ههنا الثاني ١٢

[2] قوله لا تعجبوا الخ البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله

اقول قد مضى فی شواهد الاسناد الخبری والشاهد[1] فيه صحة النهی عن التعجب لادعاء كون المشبه من جنس المشبه به قال

يَا مَنْ حَكَى المَاءَ فَرْطَ رِقَّتِهِ وَقَلْبُهُ فِي قَسَاوَةِ الحَجَرِ
يَا لَيْتَ حَظِّي كَحَظِّ ثَوْبِكَ مِنْ جِسْمِكَ يَا وَاحِداً مِنَ البَشَرِ
وبعده البيت ورأيته بلفظ ۔ قَدْ زَرَّ كَتَّانَهَا عَلَى القَمَرِ

ولعله ابلغ فی المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة ثوب يلاقی البدن والشاهد فيه ما فی البيت الذی قبله لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهی عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملازمته للقمر الحقيقی لا بسبب ملابسته انسان كالقمر حُسنه وما احسن قول ابی المطاع ناصر الدولة ابن حمدان فی معنى البيت المستشهد به ۔

تَرَى الثِّيَابَ مِنَ الكَتَّانِ يَلْمَحُهَا نُوْرٌ مِنَ البَدْرِ أَحْيَاناً فَيُبْلِيهَا
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أَنْ تَبْلَى مَعَاجِرُهَا وَالبَدْرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ طَالِعٌ فِيهَا

المعاجر جمع معجر وهو ثوب تشده المرأة على رأسها وقال منصور البُنّتی المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقی ۔

وَمَشَى بِكَتَّانٍ فَخِلْتُ عَنَاكِبًا نَسَجَتْ عَلَى اليَاقُوتِ ثَوْبَ قَتَامِ
أَعْجِبْ بِبَدْرٍ سَالِمٍ كَتَّانُهُ وَبِهِ تُحَرَّقُ أَنْفُسُ الأَقْوَامِ

والقتام الغبار الاسود والسواد والظلام والكل مناسب ههنا ۔ ومثله قول الآخر

كَيْفَ لَا تَبْلَى غَلَائِلُهُ وَهُوَ بَدْرٌ وَهِيَ كَتَّانُ

من المعاهد بتغيير يسير ۱۲

[1] قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ متصلا بما نقلنا لك فی شرح البيتين قبل هذا البيت واعلم ان فی هذا النوع مذهبا هو كالعكس من مذهب التعجب ونقيضه وهو لطيف جدا وذلك ان تنظر الى خاصية ومعنى دقيق يكون فی المشبه به ثم تثبت تلك الخاصية وذلك المعنى للمشبه وتتوصل بذلك الى ايهام ان التشبيه قد خرج من البين وزال عن الوهم والعين احسن توصل والطفه ويُقام منه شبه الحجة على ان لا تشبيه ولا مجاز ومثاله قوله لا تعجبوا البيت قد عمد كما ترى الى شیء هو خاصية فی طبيعة القمر وامر غريب من تاثيره ثم جعل يُرِي ان قوما انكروا بلى الكتان بسرعة وانه قد اخذ ينهاهم عن التعجب من ذلك ويقول اما ترونه قد زر ازراره على القمر والقمر شانه ان يسرع بلى الكتان وغرضه بهذا كله ان يعلم ان لا شك ولا مرية فی ان المعاملة مع القمر نفسه وان الحديث عنه بعينه وصار كما يقول الشيخ

وَإِنْ تَعَافُوا الْعَدْلَ وَالْإِيمَانَا[1] فَإِنَّ فِي أَيْمَانِنَا نِيرَانَا

أقول هذا البيت من الرجز قوله تعافوا اى تكرهوا والعدل خلاف الظلم والمراد هٰهنا الانصاف والايمان التصديق وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تعافوا العدل والاذعان للحق نحملكم عليه ونلزمكم به ثم قال فان فى ايماننا سيوفا كاشتعال النار فى الحدة واللمعان والفاء فى فان للتعليل والشاهد فيه تعدد قرينة الاستعارة قال

وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ تَنْكَفِي بِهَا[2] عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ

نصله بدل من ذكره فى رواية ناعن تنكفى ۱۲

ابو على فيما يتعلق به الظرف انه شريعة منسوخة وهذا موضع فى غاية اللطف لا يبين الا اذا كان المتصفح للكلام حساسا يعرف وحى طبع الشعر وخفى حركته التى هى كالهمس وكسرى النفس فى النفس وان اردت ان تظهر لك صحة عزيمتهم فى هذا النحو على اخفاء التشبيه ومحو صورته من الوهم فابرز صفحة التشبيه واكشف عن وجهه وقل لا تعجبوا من بلى غلالته فقد زر ازراره على من حسنه حسن القمر ثم انظر هل ترى الا كلاما فاترا ومعنى نازلا واخبر نفسك هل تجد من الاريحية وانظر فى اعين السامعين هل ترى ماكنت تراه من ترجمة عن المسرة ودلالة على الاعجاب ومن اين ذلك وانى وانت باظهار التشبيه تبطل على نفسك ماله وضع البيت من الاحتجاج على وجوب البلى فى الغلالة والمنع من العجب فيه بتقرير الدلالة انتهى ۱۲

[1] قوله فان تعافوا ـ اى تكرهوا يقال عاف الطعام او الشراب وقد يقال فى غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيفانا محركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم يشربه والعدل مقابل الظلم ولا يبعد ان يحمل على التوحيد كما فسر به قوله تعالى ان الله يامر بالعدل خص بالذكر لانه اول الايمان وجواب الشرط محذوف اى تلجاون اليهما وقوله فان فى ايماننا نيرانا علة الجزاء اقيم مقامه والنيران اما جمع نور او نار استعيرت للسيوف او الرماح يلمعن وتخصيصها بالسيوف كما هو المعروف او استعارتها من النار لا من النور كما هو المشهور منظور ليس للانظار السليمة بمنظور فتعلق الكراهة بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران آلة الحرب التى تشبهها فى اللمعان لا حقيقتها لانه يدل على ان الجزاء المحاربة وفى التعبير عن السيوف بالنار التى هى جزاء الظلم والكفر فى الشريعة لطافة بينة وقد يقال من القرائن قوله فى ايماننا فان النار لا تؤخذ بالايدى وفيه ضعف لا يخفى ۱۲ من المطول

[2] قوله وصاعقة ـ مجرور برب او مرفوع موصوف بالظرف مبتدأ خبره تنكفى بها والصاعقة هى نار تسقط من السماء وقوله من نصله بيان صاعقة اى صاعقة هى نصله جعله صاعقة فى الاشتعال

اقول هذا البيت للبحتری من الطويل قوله صاعقة اما مجرور برب المقدرة او مرفوع مبتدأ خبره قوله تنكفی ومن نصله صفة صاعقة والصاعقة نار تنزل من الجو لا تمر بشیٔ الا أحرقته ومن للبيان ونصله ای سيفه قوله تنكفی بها ای تصبها وتلقيها واصله من كفيت الاناء اذا اقلبته والباء فی بها للتعدية والاقران جمع قِرن بالكسر وهو الكفو المقابل فی الحرب والمراد بخمس سحائب انامل الممدوح والشاهد فيه تركب قرينة الاستعارة قال

عَوَّدْتُهُ فِيْمَا اَزُوْرُ حَبَائِبِیْ ... اِهْمَالَهُ وَكَذَاكَ كُلُّ مُخَاطِرٖ

وَاِذَا احْتَبٰی قَرَبُوْسُهُ بِعِنَانِهٖ ... عَلَكَ الشَّكِيْمَ اِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

ای مصمم عمامۃ

والتاثير او المراد صاعقة ناشئة من نصله فهی وهمية تخييلية فكان لنصله صاعقة تحرق الاعداء والاول الظهر والى الثانی ذهب الشارح والنصل حد السيف علی ما يفهم من الصحاح ونفس السيف ما لم يكن له مقبض علی ما فی القاموس فعلى هذا جعل سيفه لاختفاء مقبضه فی كف الممدوح كانه لا مقبض له قوله تنكفی بها ای تتقلب تلك الصاعقة قوله علی ارؤس جمع رأس للقلة اراد بها الكثرة لداعی مقام المدح والاقران جمع قِرن بالكسر وهو الكفو فی الشجاعة او عام قوله لخمس حذف حرف السحائب رعاية للقافية ای انامله الخمس التی هی فی الجود وعموم العطاء سحائب كذا فی الشرح ففی البيت استتباع حيث ضمن مدحه بالشجاعة مدحه بالسخاء ومن لم يدرك توهم انه لا يلائم ذكره المقام ولك ان تجعل انامله سحائب العذاب فی نزول الصاعقة والنار والمسطور تفسير السحائب بالانامل والظاهر ان المراد بها الاصابع فكانه اريد مزيد المبالغة فی الشجاعة حيث يكفی للاقران انامله ولا يحتاج فی هلاكهم الی اعمال الاصابع ولهذا عبر عن ارؤس الاقران مع كثرتها بجمع القلة وعن انامله الخمس بجمع الكثرة اشارة الی ان الارؤس مع كثرتها كانها قليلة بالنسبة الی انامله الخمس لاحاطة انامله اياها وشمول هلاكها فحينئذ مجموع المعانی الملتئمة التی جعلت قرينة لارادة الانامل بالسحائب ذكر الصاعقة وبيان انها من نصل سيفه وجعلها علی ارؤس الاقران وجعل السحائب معدودة بعدد الانامل مع ضميمة مقام المدح فان قطع النظر عن مقام المدح يجعل المراد بها الاصابع فالتفسير بالانامل وترك ضميمة مقام المدح يورث الذم كذا فی الاطول وفی حاشية الفنری وبعد البيت المذكور ؎ يَكَادُ النَّدٰی مِنْهَا يَفِيْضُ عَلَى الْعِدٰی ؛ لَدَى الْحَرْبِ فِیْ ثِنْیَیْ قَنًا وَّقَوَاضِبِ ؛ الثِّنی واحد اثناء الشیٔ ای تضاعيفه وفی البيت بلفظ التثنية مضاف الی ما بعده والقنا جمع قناة والقواضب السيف القواطع من السيوف انتهی بزيادة وتغيير ١٢

سله قوله واذا احتبى الخ القَرَبُوسُ محركة ولا يسكن الا للضرورة وهو حِنْوُ السرج علی ما فی القاموس

اقول هذان البيتان ليزيد بن مَسْلَمَةَ الْاَمَوِيِّ يصف فرسه بانه مؤدّب قوله عوّدته اى الفرس قوله فيما ازور ما ظرفيه مصدرية اى فى وقت زيارته احبابى اهمالا بالكراى تركه بلا حافظ يُمْسِكُهُ ومخاطر اسم فاعل وهو الذى يلقى نفسه فى اماكن الخطر اى الخوف يعنى كذلك يفعل كل مخاطر بنفسه فلا يحتاط فى اموره قوله احتبى قربوسه بعنانه الاسناد فيه مجازى والاحتباء لبس الحبوة وهى بالفتح وسكون الموحدة ثوب ونحوه يجمع به الانسان ظهره وركبتيه والقَرَبوس بالفتح مقدم السرج والعِنان بالكسر سَيْرُ اللجام والشكيم جمع الشكيمة وهى حديدة اللجام المعترضة فى فم الفرس وعلك الشكيم كناية عن وقوفه فى مكانه اى لا يتحرك من مكانه الى انصراف الزائر اى صاحبه من زيارة احبابه والشاهد فيه الاستعارة الخاصية الغريبة

قال وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْاَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى دُهْمِ الْمَهَارِي رِحَالُنَا وَلَمْ يَنْظُرِ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
اَخَذْنَا بِاَطْرَافِ الْاَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِاَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْاَبَاطِحُ

وفى الصحاح المعتمد الذى رأيناه القربوس للسرج فالقربوس مقدم السرج ولا حاجة الى حذف مضاف اى مقدم السرج كما يوهمه عبارة الشارح حيث قال اى مقدم سرجه وفى الصحاح القربوس السرج وهو يحتمل ان يكون فاعل احتبى تنزيله منزلة الرجل المحتبى فكأنّ القربوس ضم اليه فم الفرس بالعنان كما يضم الرجل ركبتيه الى ظهره بثوب مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا وفاعل احتبى ضمير يعود للفرس مضمنا معنى جمع اى جمع الفرس قربوسه بعنانه الى نفسه كما يضم المحتبى ركبتيه فعلى الاول ينزل خلف القربوس منزلة الظهر من المحتبى وفم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثانى ينزل القربوس منزلة الركبتين والفم منزلة الظهر والتشبيه على الثانى اتم لان القربوس اعلى وكذا الركبتان والفم اسفل وكذا موضع ما يحتبى به من الظهر قوله علك اى مضغ والشكيم كالشكيمة الحديدة المعترضة فى فم الفرس قوله الى انصرف الزائر يعنى الى انصرافى عبّر عن نفسه بالزائر للدلالة على كمال تأدّبه حيث يقف مكانه وان طال مكثه كما هو شان الزائر للحبيب شبّه هيئة وقوع العنان فى القربوس ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى ركبة المحتبى ممتدًّا منحدرا الى جانبى ظهره فاستعار له الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره على تلك الهيئة ١٢ من تجريد والطول۔

اقول هذه الابيات من الطويل قيل انها لكثير عزة وقيل لابن الطثرية بالمثلثة وقال السيد المرتضى في الغرر انها لعقبة بن كعب قوله قضينا من منى كل حاجة يريد بحوائج منى المناسك وقضاءها الاتيان بها قوله مسّح مشدد للمبالغة قوله الاركان اراد بها اركان الكعبة المشرفة والمراد بمسحها ههنا استلامها في طواف الوداع قوله شُدّت مجهول والدهم السود والمهاري جمع مهرية وهي الناقة الجيدة منسوبة الى مهرة بالفتح وسكون الهاء ابن حيدان بفتح المهملة وسكون المثناة تحت وقد تفتح وهي بطن من قضاعة بالضم قوله ينظر اعلم ان نظر اذا استعمل مع الى نحو نظرتُ اليه كان بمعنى الرؤية البصرية وان لم يكن مع الى كما ههنا كان بمعنى الانتظار والغدوّ بالضم وتشديد الواو اول النهار الى الظهر والرواح بالفتح من الظهر الى الغروب والسائر في الاول غادٍ وفي الثاني رائح والمعنى لم ينتظر المسافر اول النهار رفيقه الذي يريد السفر في آخره لشدة الاستعجال في السفر قوله اخذنا باطراف الاحاديث هذه عبارة شائعة وكان المراد بها ان كلا منهم يسمع لصاحبه حتى اذا فرغ تكلم فكانه اخذ بطرف كلامه ووصله بكلام نفسه او المراد اقسام الاحاديث وفنونها المختلفة لان كلا منها طرف من القول والاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى والشاهد فيها حسن التصرف في الاستعارة العامية حتى صارت غريبة قال

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطّىٰ بِصُلْبِهِ وَاَرْدَفَ اَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

له والشاهد فيه حسن التصرف - استعار السيلان للسير الحثيث في غاية السرعة للابل والتشبيه فيه ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اي سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في نهر جار فانه انما يسند الجريان الى النهر اذا امتلأ من الماء بحيث لا يتميز من الماء وادخل الاعناق في السير حيث جعلت الاباطح سائلة مع الاعناق هذا ما قيل في هذا المقام ولا يخفى ان النجاة من السيل يكون باخذ امر يحفظ الغريق عن الغرق فجعل الاحاديث كاعمدة اخذ بكل طرف منه واحدٌ من المصاحبين يسهل عليهما سيلان المطايا بعد جعل سيرهن سيلاً تصرف دقيق بلغ التشبيه معه مرتبة يختص بها اخص الخواص ثم انه يمكن حمل التشبيه على ما هو خاصي في اصله بان يقال لم يقصد تشبيه السير بالسيل في السرعة بل تشبيه المطايا وهي الابل التي لها لون السيل بنفس السيل في الاتصال والحركة والسرعة وتشبيه اعناقها المرتفعة المتحركة بما يجري على السيل ولا يخفى ان هذا التشبيه مركب مبتدع في غاية الدقة وذلك ان تريد بالاباطح الطرق فيكمن من تشبيه

الطرق بالاباطح بعد تشبيه السير بالسيل فى السرعة فيكسو تشبيه السير بالسيل بفهم تشبيه الطرق بالاباطح اليه دقة وخصوصية ١٢ عصام

سـ١ه قوله والشاهد فيهما اى فى الابيات الثلثه قال الشيخ فى اسرار البلاغة ان اول ما يتلقاك من محاسن هذا الشعر انه قال ولما قضينا من منى كل حاجة ـ فعبّر عن قضاء المناسك باجمعها والخروج من فروضها وسُننها من طريق امكنه ان يقصّ معه اللفظ وهو طريقة العموم ثم نبه بقوله ومسّح بالاركان من هو ماسح على طواف الوداع الذى هو آخر الامر ودليل المسير الذى هو مقصوده من الشعر ثم قال ـ اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ـ فوصل بذكر مسح الاركان ما وَلِيَهُ من زَمّ الرِّكاب وركوب الركبان ثم دل بلفظة الاطراف على الصفة التى يختص بها الرفاق فى السفر من التصرف فى فنون القول وشجون الحديث او ماهو عادة المتظرفين من الاشارة والتلويح والرمز والايماء وانبأ بذلك عن طيب النفوس وقوة النَشاط وفضل الاغتباط كما توجبه اُلفة الاصحاب وأنسة الاحباب وكما يليق بحال من وُفّقَ لقضاء العبادة الشريفة ورجا حسن الاياب وتَنَسّمَ روائح الاحبّة والاوطان واستماع التهانى والتحايا من الخُلّان والاخوان ثم زان ذلك كله باستعارة لطيفة طَبّقَ فيها مفصل التشبيه وافاد كثيرًا من الفوائد بلطف الوحى والتنبيه فصرّح بما اَوْمَأ اليه فى الاخذ باطراف الاحاديث من انهم تنازعوا احاديثهم على ظهور الرواحل وفى حال التوجه الى المنازل واخبر بعدُ بسرعة السير ووطاءة الظهر اذ جعل سلاسة سيرها بهم كالماء تسيل به الاباطح وكان فى ذلك ما يؤكد ما قبله لان الظهور اذا كانت وطيئة وكان سيرها السير السهل السريع زاد ذلك فى نَشاط الركبان ومع ازدياد النَشاط يزداد الحديث طيبا ثم قال ـ باعناق المطى ـ ولم يقل بالمطى لان السرعة والبطء يظهران غالبًا فى اعناقها ويبين امرهما من هواديها وصدورها وسائر اجزائها تستنِد اليها فى الحركة وتَتْبَعُهَا فى الثقل والخفة ويعبر عن المرح والنشاط اذا كانا فى انفسها بافاعيل لها خاصة فى العنق والرأس ويدل عليها بشمائل مخصوصة فى المقاديم انتهى ١٢

سـ٢ه قوله نقلت له البيت تمطى اى تمدد ويجوز ان يكون التمطى ماخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطى مد الظهر ويجوز ان يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا تظنى تظنيًا والاصل تظنن تظننًا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفى الصلب ثلث لغات مشهورة وهى الصُلْب بضم الصاد وسكون اللام والصُلُبُ بضمهما والصَلَب بفتحهما والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول ههنا والاعجاز المآخير الواحد عَجُزٌ مثلثة وكنَدُسٍ وكَتِفٍ وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى والكلكل جمعه كلاكل بمعنى الصدر والباء فى قوله

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل قوله تمطى اى تمدد والباء فى بصلبه للتعدية والمراد مد صلبه ويروى بجوزه والجوز بالجيم المفتوحة واخره زاء معجمة الصدر قوله اردف اعجازا الردف فى الاصل الركوب خلف الراكب واعجاز الشئ اواخره والمراد جعل اعجازه مترادفة يتبع بعضها بعضا قوله ناء ممدود فعل ماض من النوء وهو النهوض بثقل وجهد والكلكل الصدر والباء فيه للسببية ومفعول القول قوله بعده

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

والمراد شكاية طول الليل وقال السمرقندى ناء مقلوب ناى من النأى وهو البعد فتكون الباء للتعدية والمعنى ابعد كلكله والشاهد[له] فيه غرابة الاستعارة بسبب التعدد الموجب لالحاق الشكل بالشكل فان فى البيت اربع استعارات وهى اثبات الصلب والعجز والكلكل لليل وكل واحد من التمطى والارداف والنوء ترشيح

ناء بكلكل للتعدية واستعار لطوله لفظ التمطى ليلائم الصلب واستعار لاوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الاعجاز فيقول فقلت لليل لما مد صلبه يعنى لما افرط طوله وارد ف اعجازا ازداد يعنى مآخره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعنى ابعد صدره اى بعد العهد باوله وتلخيص المعنى قلت لليل لما افرط طوله وناءت اوائله وازدادت اواخره تطاولا وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله و قبل البيت

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي وبعده
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

من شرح الزوزنى باختصار وزيادة ۱۲

[له] قوله والشاهد فيه غرابة الاستعارة بسبب التعدد الخ قال الخطيب القزوينى فى الايضاح وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل كقول امرئ القيس فقلت له البيت اراد وصف الليل بالطول واستعار له صلبا يتمطى به اذ كان كل ذى صلب يزيد فى طوله عند تمطيه شئ وبالغ فى ذلك بان جعل له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره والضغط لمكابده فاستعار له كلكلا ينوء به اى يثقل به انتهى وقال الشيخ فى دلائل الاعجاز ومما هو اصل فى شرف الاستعارة ان ترى الشاعر قد جمع بين عدة استعارات قصدا الى ان يلحق الشكل بالشكل وان يتم المعنى والشبه فيما يريد مثاله قول امرئ القيس فقلت له البيت لما جعل لليل صلبا قد تمطى به ثنى ذلك فجعل له اعجازا قد اردف بها الصلب وثلث فجعل له كلكلا قد ناء به فاستوفى له جملة

فهذه ثلث استعارات والمجموع استعارة تمثيلية ويمكن جعل كل من القرائن الثلث استعارة واحدة والقرينتين ترشيحين لها قال

وَذٰلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرٌ

اقول هذا المصراع عجز بيت من الطويل من الحماسة يخاطب الشاعر به رجلا عيّره باكل لحوم الابل وشرب البانها وصدره[1]

اَعَيَّرْتَنَا اَلْبَانَهَا وَلُحُوْمَهَا

قوله اَعَيَّرْتَنَا الاستفهام للانكار وعيّرتنا من العار وهو كل ما يلزم به عيب والمراد شرب البانها واكل لحومها وريطة بالفتح اسم امّ الرجل الذي عيّره وظاهر اي زائل يعني لا يعاب بذلك اذ لا حرج فيه عقلا ولا شرعا والشاهد فيه مجئ ظاهر بمعنى زائل قال

وَعَيَّرَهَا الْوَاشُوْنَ اَنِّيْ اُحِبُّهَا   وَتِلْكَ شَكَاةٌ[2] ظَاهِرٌ عَنْكِ عَارُهَا

اقول هذا البيت لابي ذويب الهذلي من الطويل قوله الواشون جمع واشٍ وهو النمام والشكاة بالفتح الكلام القبيح وكل ما يشتكى منه والخطاب في قوله عنكِ للمحبوبة وفيه التفات والشاهد فيه ورود ظاهر بمعنى زائل قال

اركان الشخص ووراء ما يراه الناظر من سواده اذا نظر قدامه واذا نظر الى خلفه واذا رفع البصر ومداه في عرض الجو انتهى كلامه ١٢

[1] قوله اعيرتنا الخ وذيله

اَتَنْسٰى دِفَاعِيْ عَنْكَ اِذْ اَنْتَ مُسْلَمٌ   وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قَرَاقِرُ
وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوْهُهَا   يُخَلْنَ اِمَاءً وَالْاِمَاءُ حَرَائِرُ

الاستفهام للانكار ومسلم على صيغة المفعول اي مخلّى من اسلمته اي خليت بينه وبين من يريد النكاية به وقراقر اسم واد اي امتد سيل الذل نحوك فسال به عليك قراقر والروع الخوف يُخَلْنَ اي يظن تلك النسوة اماء لكونها مكشوفات الوجوه والحال انهن حرائر في نفس الامر والاستفهام في اَعَيَّرْتَنَا ايضا للانكار اي لم تعيرنا البان الابل ولحومها مع ان اقتناء الابل مباح والانتفاع بلحومها والبانها جائز في الدين والعقل وتفريقها بين المحتاجين اليها احسان وذلك عار ظاهر اي زائل ١٢ چلپی

[2] قوله وتلك شكاة تقول شكوت فلانا اشكو شكوا وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكوّ ومشكيٌّ ١٢ صحاح

جُمِعَ الْحَقُّ[1] لَنَا فِيْ إِمَامٍ   قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَى السَّمَاحَا

أقول هذا البيت لابن المعتز من المديد قوله جمع مجهول والحق نائب الفاعل والسماح بالفتح الكرم والشاهد[2] فيه الاستعارة التبعية التي قرينتها نسبة الفعل الى المفعول قال

لَمْ تَلْقَ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِإِخْوَتِهِمْ   مِنَّا عَشِيَّةَ يَجْرِيْ بِالدَّمِ الْوَادِيْ
نَقْرِيْهِمْ[3] لَهْذَمِيَّاتٍ نَقُدُّ بِهَا   مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَّادِ

أقول هذان البيتان للقطامي من البسيط قوله لم تلق اي لم تجد والخطاب لغير معين قوله لاخوتهم ومنا متعلقان لشر وعشية[4] ظرف تنازع فيه تلق وشر قوله يجري بالدم الوادي مجاز عقلي

---

[1] قوله جمع الحق الخ هذا البيت لعبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة بعد خلع المعتز بالله ولقب بالمرتضى وكان واحد عصره في الكرم والفضل وقد ادركته حرفة الادب فاضطرب امره ولم تكن خلافته الا ثلاث ساعات من نهار وهذا البيت من قصيدة له مدح بها اباه حين خُلِعَ المقتدر من الخلافة لفساده وتولى هواى المعتز فقام بالخلافة كما ينبغي والسماح بالفتح والكسر الجود والكرم كذا في القاموس والمراد ههنا الجود ولا يخفى ان الفاعل ايضا قرينة في احيى اذ لا يتاتى الاحياء الا من الله تعالى فجعل كل من القتل والاحياء مما القرينة فيه المفعول فقط مبني على الغفلة وبعد البيت قوله

إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ لِلّٰهِ حَقًّا   أَوْ سَطَا لَمْ يَخْشَ مِنْهُ جُنَاحَا
أَلِفَ الْهَيْجَاءَ طِفْلًا وَكَهْلًا   يَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وِشَاحَا

من الدسوقي والمطول ومعاهد ١٢

[2] قوله الشاهد فيه الاستعارة التبعية الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة ومما تجب مراعاته ان الفعل يكون استعارة مرة من جهة فاعله الذي رفع به ومثاله ما مضى (من توهم نطقت الحال) ويكون اخرى استعارة من جهة مفعوله وذلك نحو قول ابن المعتز جمع الحق البيت فقتل واحيى انما صارا مستعارين بان عديا الى البخل والسماح ولو قال قتل الاعداء واحيى لم يكن قتل استعارة بوجه ولم يكن احيى استعارة على هذا الوجه انتهى ١٢

[3] قوله نقريهم الخ الضمير المنصوب في نقريهم للاخوة واللهذم كجعفر القاطع من الاسنة والظاهر انه اراد باللهذميات الطعنات والجراحات واراقات الدماء باللهذم وقد يحمل على نفس الاسنة ويجعل الياء للمبالغة كما في احمري للاحمر ونبه المصنف بهذا المثال على تعدد القرينة على المفعول الثاني ايضا فانه القرينة على ان نقرى استعارة عن اتصال اللهذميات اليهم من غير تغيير على وجه النشاط كما هو شان الكريم المضياف والقد القطع المستاصل والمستطيل والشق طولا ١٢ من المطول

[4] العشية ما بين المغرب والعشاء والمراد ههنا مطلق الوقت وهي مضافة الى الجملة بعدها ١٢ من چلپي

واصله يجرى الدم فى الوادى وهو كناية عن كثرة القتل وجملة يجرى مضاف اليه عشية واتى بالمضارع مكان الماضى لاستحضار تلك الحالة المهولة والقرى اطعام الضيف ويجوز كسره وفتحه فان كسرته قصرته وان فتحته مددته واللهذميات بالذال المعجمة الاسنة واحدها الهذم بالفتح والنسبة للمبالغة والقد القطع المستطيل او الشق طولا و الزراد نساج الدروع قوله خاط فيه استعارة حيث عبّر عن نسج الدرع بالخياط بجامع التاليف فى كل منهما والشاهد فى نقريهم فان فيه استعارة تبعية قرينتها تعلق الفعل بمفعوله الثانى قال

وَاَقْرِى الْمَسَامِعَ اِمَّا نَطَقْتُ بَيَانًا يَقُوْدُ الْحَرُوْنَ الشَّمُوْسَا
مفعول اول ١٢ معترض بين المفعولين ١٢ مفعول ثان ١٢ صفة لما قبله ١٢

اقول هذا البيت للحريرى من المتقارب قوله المسامع جمع مسمع بالكسر وهو الاذن قوله اما نطقت ان شرطية وما زائدة ونطقت فعل الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه والبيان المنطق الفصيح والحرون الدابة التى تقف فى اثناء الجرى وتضرب برجليها والشموس الدابة الصعبة الركوب يقول ان كلامى لبلاغته ينقاد له الذى لا ينقاد ولا يطيع والشاهد فى قوله اقرى حيث استعار القرى الذى هو اكرام الضيف واطعامه لايصال الكلام الحسن الى السمع بجامع ترتب حصول السرور للنفس الموجب للميل القلبى على كل منهما مع صحة جعل القرينة التعلق بالمفعول الاول والثانى قال

تَقْرِى الرِّيَاحُ رِيَاضَ الْحَزْنِ مُزْهِرَةً اِذَا سَرَى النَّوْمُ فِى الْاَجْفَانِ اِيْقَاظًا

اقول هذا البيت للابيوردى من البسيط قوله تقرى فعل مضارع والرياح فاعله ورياض الحزن مفعوله الاول والحزن بالفتح ما غلظ من الارض واسم مكان بين نجد والعراق ومزهرة حال من رياض واذا ظرف زمان متعلق بتقرى وجملة سرى النوم مضافة الى اذا وايقاظا بالكسر مفعول تقرى الثانى يقول ان الرياح تقرى رياض الحزن حال كونها مزهرة اذا نامت اجفان الناس ايقاظا العيون ازهارها ويجوز ان يراد بالاجفان اجفان الزهر فتكون اللام فيها عوضا عن المضاف اليه والمعنى انها تقرى رياض الحزن اذا نامت اجفان ازهارها ايقاظا والمراد بنومها ذبولها وبايقاظها تفتحها والشاهد فيه استعارة القرى الذى هو اكرام الضيف لتفتيح الريح للازهار والجامع ترتب الطراوة والانتعاش والبهجة على كل منهما والقرينة تعلق الفعل بالفاعل اعنى الرياح لا المفعول اعنى الرياض وتوهم السكاكى حيث جعله متعلقا بالمجرور[عه]

[عه] قوله بالمجرور اى قوله فى الاجفان اذ هو متعلقة بسرى لا بتقرى كما لا يخفى ١٢

ايضا قال

غَمْرُ الرِّدَاءِ[1] إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ[2] رِقَابُ الْمَالِ

ويروى بدل تبسم ابتسم ۔ بفتح الضاد على لفظ المرة ١٢ من دسوقی

اقول هذا البيت لكثير عزة من الكامل غمر الرداء الغَمْرُ بالفتح اصله الماء الكثير ويستعمل في الكثير مطلقا توسعا والتبسم اول الضحك وضاحكا حال من فاعل تبسم قوله غَلِقَتْ بفتح الغين المعجمة وكسر اللام يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن على فكه وهذا المجاز مشهور وحقيقة انه كان من عادة الجاهلية ان الراهن اذا لم يؤد ما عليه في الوقت المشروط مَلَكَ المرتهن الرهن يقول انه كثير العطاء اذا شرع في الضحك صارت امواله مِلكا للطالبين وان لم يصرحوا بالسؤال ولم يصرح هو بالعطاء بل مجرد ضحكه كاف والجملة الشرطية استعارة تمثيلية حيث شبه حال المراد

---

[1] قوله غمر الرداء الخ معنى غمر الرداء كثير العطاء استعير الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه من الغبار والدناس بقرينة سياق الكلام وذكر الغمر لا للقرينة بل للتجريد لانه الماء الكثير فاضافه الى العطاء مريدا به الكثير وقد شاع وصف العطاء بالكثرة وتعارف دون الرداء قال الزمخشري ولولا قصده الى التجريد وكان قصده الترشيح لقال سابغ الرداء لان الرداء هو الموصوف بالسبغ والسعة دون الكثرة هذا ونحن نقول قد ذكر في القاموس الغمر من الثياب السابغ والغمر المطلق الماء الكثير فالغمر المضاف الى الرداء بالترشيح اشبه على انه لو حمل على الكثرة لا حيج الى التجريد من الماء وههنا نكتة لا بد من التنبيه عليها وهو انه اذا اجتمع ملائمان للمستعار له فهل يتعين احدهما للقرينة او الاختيار الى السامع يجعل ايما شاء قرينة والآخر تجريدا قال بعض الافاضل ما هو اقوى دلالة على الارادة للقرينة والآخر للتجريد ونحن نقول ايما سبق في الدلالة على المراد قرينة والآخر تجريد كيف لا والقرينة ما نصبت للدلالة على المراد وبعد سبق احد الامرين في الدلالة لا معنى لنصب اللاحق فعلى هذا كون الغمر تجريدا او سياق الكلام قرينة محل نظر والاوجه ان كلا من الملائمين المجتمعين ان صلحت قرينة فقرينة ومع ذلك الاستعارة مجردة ولا تقابل بين المجردة ومتعددة القرينة بل كل متعددة القرينة مجردة قوله اذا تبسم البسم والتبسم والابتسام اقل الضحك واحسنه فقوله ضاحكا حال مؤكدة ولك ان تجعله حالا مقيدة فان تبسم الكريم قد يكون في مقام الانعام وعلامة لانجاح السؤال وقد يكون لمجرد الضحك فقوله ضاحكا احتراز عن التبسم معطيا ومجيبا للسؤال يعني بلغ من العطاء الى ان تبسمه حال ضحكه من غير ارادة اجابة السائلين يُمَلِّكُ السائلين امواله والمراد التمليك في الواقع لا في ظن السائلين كما ظن فان فيه رعاية مقام المدح ١٢ من الاطول۔

[2] قوله غلقت لضحكته ۔ في غلقت اشارة الى انه يعذر ان للسائلين حقا عليه بواسطته صارت

في استحقاق الطالبين لها عند ضحكه بحال الرهن الذي لم يُفَكّ في استحقاق المرتهن له عند مضي الاجل والشاهد فيه الاستعارة المجردة قال

لَدَى[1] أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

اقول قد مضى عن قريب والشاهد فيه ههنا الاستعارة المجردة المرشحة معًا قال

وَيَصْعَدُ[2] حَتَّى يَظُنَّ الْجَهُولُ بِأَنَّ لَهُ حَاجَةً فِي السَّمَاءِ

الاموال مرهونة عندهم وانه عاجز عن اداء ذلك الحق فلذلك لم يقدر على انفكاك الاموال عنهم ۱۲ عبد الحكيم

[1] قوله لدى اسد الخ قوله شاك السلاح واصله شائك من الشوكة التي هي الحدة والبأس وقد يحذف الياء بعد القلب ويجري الاعراب على الكاف فلا يكتب الياء والسِلاح بالكسر آلة الحرب او حديدتها وبالضم النجو ومن التراكيب المشهورة سِلَاحُهُ سُلَاحُهُ في طيرهم وكثيرا النجو يحارب مع البازي بالنجو فانه يطير فوقه ويدفع نجوه عليه بحيث يسيل من رأسه الى قدمه فيسقط ويعجز عن الطيران قال الشارح هذا التجريد لانه وصف يلائم الرجل الشجاع قلت ولكن المقذف لو فسر بمن ارتمى في الوقائع كثيرا واما لو فسر بمن كثر لحمه حتى كانه قذف ورمي باللحم فلعل هو ترشيح والنسب بالاسد لا يبعد ان يكون كذلك وكانه لذا جعله الشارح داخلا في ترشيح البيت فقال بعد قوله (مقذف له لبد اظفاره لم تقلم) هذا ترشيح واللِبَد كعِنَب جمع لبدة كحكمة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه وفي جمع اللبدة اشعار بانه من كمال فخامته تعدد لبدته والتقليم القطع وفي كون عدم التقليم ترشيحا نظر لان الاسد بعيد عن الوصف بعدم تقليم الظفر بل هو بالتجريد اشبه لانه انما يوصف بعدم تقليم الظفر ما من شأنه التقليم ولو اريد بعدم تقليم الظفر سلب الضعف على ما في شرح الكشاف من انه يقال فلان مقلوم الاظفار ضعيف نعم فهما لا اختصاص له لشئ من الاسد والرجل القوي الشجاع الا ان ... يقال الوصف بعدم الضعف اخص بالاسد ۱۲ من المطول

[2] قوله ويصعد الخ البيت لابي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اباه ويمدحه في هذا البيت قوله حتى يظن الرواية المشهورة بلام الابتداء والماضي المعروف (اي تيقن) وفي شرح العلامة على صيغة المضارع قوله الجهول اي فضلا عن الذكي العارف قوله بان له حاجة في السماء - فيه اشارة الى انه يظن انه لا يتوقف حتى يدخل السماء ويسرع في الصعود كما هو شأن

اقول هذا البيت لابي تمام من المتقارب قوله يَظُنُّ الجهول اشارة الى ان العاقل لا يظن ذلك لان العاقل يعلم انه لا حاجة له في السماء فلو رآه صاعدًا احمل فعله على غرض صحيح غير ذلك لعلمه بانه منزه عن العبث والشاهد فيه استعارة علو المكان لعلو القدر ونسبة ما يترتب على المشبه به الى المشبه بناء على تناسي التشبيه قال

هِيَ الشَّمْسُ[ل] مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ   فَعَزِّ الْفُؤَادَ عَزَاءً جَمِيلًا
فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ   وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولَا

اقول هذان البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب اللغة العزاء بمد ودا الصبر والجميل منه هو الذي لا جزع فيه الاعراب قوله هي مبتدأ اول والشمس ثان ومسكنها خبر الثاني والجملة خبر الاول قوله فعز الفاء فصيحة وعز فعل امر للمخاطب قوله فلن تستطيع الفاء للتعليل المعنى يقول هذه الحبيبة في عدم امكان الوصول اليها كالشمس الساكنة في السماء فصبرا ايُّها

الساعي في الحاجة فقد بالغ بذكر الجهول في ظهور صعوده الى السماء فلا يرد ان اسناد ظن الصعود الى كامل الجهل تام في المبالغة في صعوده اذ فيه كمال المبالغة وذكر الشارح في دفعه انه ذكر الجهول اشارة الى انه غني بالله وظن الحاجة به جهل عظيم قال المصنف فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه و يُصر على انكاره فيجعله صاعدا الى السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه وفيه نظر اذ لو توقف الترشيح على تناسي التشبيه لما صح مع التصريح بالتشبيه فاذا صح البناء على المشبه به مع التصريح بالتشبيه فلا يتم انه لولا تناسي التشبيه لما كان لهذا الكلام وجه ١٢ من الطول

[ل] قوله هي الشمس الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة ومما ينظر الى قوله - قد زر ازراره على القمر في انه بلغ في دعواه في المجاز حقيقةً مبلغَ الاحتجاج به كما يُحتج بالحقيقة قول العباس بن الاحنف هي الشمس البيتين - صورة هذا الكلام ونصبته والقالب الذي فيه افرغ يقتضي ان التشبيه لم يجر في خلده وانه معه كما يقال (لَسْتُ منه وليسَ مني) وان الامر في ذلك بلغ مبلغا لا حاجة معه الى اقامة دليل وتصحيح دعوى بل هو في الصحة والصدق بحيث تصحح به دعوى ثابتة- الا تراه كانه يقول للنفس ما وجه الطمع في الوصول وقد علمتِ ان حديثكِ مع الشمس ومسكن الشمس السماء - افلا تراه قد جعل كونها الشمس حجة على نفسه يصدها بها عن ان ترجو الوصول اليها ويلجئُها الى العزاء وردَّها في ذلك الى ما لا تشك فيه وهو مستقر ثابت كما تقول- (اوما علمتَ ذلك) و(اليسَ قد علمتَ) انتهى ١٢

العاشق قلبك عنها صبرا جميلا فان الجزع لا ينفعك لانك لا تستطيع ان تصعد اليها الى السماء ولا هي تقدر ان تنزل اليك الى الارض الشاهد[1] فيه نسبة ما للمشبه به الى المشبه مع التصريح بالمشبه به قصدا للمبالغة وذلك يدل على صحة النسبة اذا لم يذكر المشبه به كما في الاستعارة بطريق اولى البلاغة قوله هي الشمس تشبيه بليغ وتعريف الشمس بلام العهد اشارة الى انها هي الشمس المعهودة ولذلك اضاف اليها ما للشمس من ان مسكنها في السماء وفي الكلام التفات على قول السكاكي لان الخطاب في قوله عز الفؤاد لنفسه واكد عز بالمصدر الموصوف بقوله جميلا لتخصيصه بالفرد الاكمل وفي قوله فلن تستطيع المذهب الكلامي لانه كالبرهان على وجوب امتثال الامر بالصبر لعدم نفع الجزع خصوصا مع الاتيان بلن الدالة على تاكيد نفي مدخولها والوصل بالواو في قوله ولن تستطيع للتناسب الظاهر وبين الشمس والسماء تناسب وفي الصعود والنزول طباق قال

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدُ

[3] اقول قد تقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه ههنا انه مجاز مركب لانه خبر اريد به التحسر والتحزن قال

---

[1] قوله والشاهد فيه الخ فان قلت الاستشهاد على ما ذكره بهذا البيت لا يصح لجواز ان يحمل الضمير المنفصل اعني هي على ضمير القصة قلت قوله فعز الفؤاد عزاء جميلا يدل على ان الضمير راجع الى الحبيبة وايضا شرط ضمير القصة ان يكون ما بعده من النسب المشكوكة في الجملة حتى يفيد التاكيد وكون الشمس الحقيقي في السماء جلي لكل احد ١٢ چلپی

[2] قوله هواى مع الركب اليمانين مصعد - معناه الحقيقي اثبات الاصعاد مع الركب اليمانين لهواى على قصد الاخبار والاعلام ومعناه المجازي ذلك على ان يقصد اظهار التحسر والتحزن ١٢ عبد الحكيم

[3] قوله اريد به - اي الغرض منه اظهار التحسر على مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها لان الاخبار بوقوع شئ مكروه يلزمه اظهار التحسر والتحزن ١٢ عبد الحكيم

* * *

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ... عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ
وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِيْنَ أُرِيهِمِ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ[1] أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

اقول[2] هذه الابيات من قصيدة من الكامل لابی ذؤيب الهذلی يرثی بها اولاده وكانوا خمسة ماتوا فی سنة واحدة وهی متفرقة فی الشرح وانا جمعتها على الترتيب قوله اودى ای هلك وبنی جمع ابن مضاف الى ياء المتكلم واعقبونی ای اورثونی بعدهم حسرة والرقاد بالضم النوم وخص وقت الرقاد لانه وقت اجتماعهم والانس بهم فيتذكرهم فيه والعبرة بالفتح الدمع ولا تقلع ای لا تنقطع قوله تجلدی هكذا فی كل النسخ وهو تحريف والموجود فی ديوان ابی ذؤيب ونقله العينی فی شواهده وتجلدی بالواو والتجلد اظهار الجلادة والقوة قوله للشامتين جمع شامت من الشماتة وهی الفرح بمصيبة العدو وريب الدهر حوادثه والتضعضع القلق والاضطراب قوله المنية الموت وانشبت ای علقت والفيت ای وجدت والتميمة خرزة تعلق على الصبيان وتعلق على العوذة والشاهد فيها الاستعارة المكنية حيث شبه المنية بالسبع [illegible] واثبت لها الاظفار بطريق اى التوهين التخييل وقوله انشبت ترشيح للاستعارة قال

وَلَئِنْ[3] نَطَقْتُ بِشُكْرِ بِرِّكَ مُفْصِحًا ... فَلِسَانُ حَالِي بِالشِّكَايَةِ أَنْطَقُ

---

[1] قوله واذا المنية الخ وقبل هذا البيت فی القصيدة التی منها هذه الابيات الثلثة۔

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

وبعده وتجلدی للشامتين البيت واما قوله اودى بنی الخ فمقدم عليه بعدة ابيات رائقة لولا خوف سامة الناظر لاتيت بها ١٢

[2] قوله هذه الابيات من قصيدة۔ يروی ان عبد الله بن عباس رضی الله عنهما استاذن على معاوية فی مرض موته ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ائذنوا له وليسلم قائما ولينصرف فلما سلم عليه ورآه انشد معاوية قول الهذلی فی هذه القصيدة وتجلدی للشامتين البيت فاجابه ابن عباس على الفور واذا المنية انشبت البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه ١٢ معاهد التنصيص

[3] قوله ولئن نطقت الخ جواب الشرط محذوف ای فلا يكون لسان مقالی اقوى من لسان حالی فحذف الجواب واقام ما لازمه وهو قوله فلسان حالی الخ مقامه قوله بشكر برك متعلق بمفصحا ای ولئن نطقت

اقول هذا البيت من الكامل قوله ولئن الواو لما قبلها واللام هي الموطئة للقسم والبر بالكسر الاحسان قوله مفصحا اى مظهرا ومعلنا قوله انطق افعل تفضيل والشاهد فيه الاستعارة بالكناية في تشبيه الحال بانسان متكلم واثبات اللسان لها تخييل وقوله انطق ترشيح قال

وَغَدَاةِ[٥] رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقَرَّةٍ ‖ اِذْ اَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

بمعنى رب ، بالفتح ج

اقول هذا البيت للبيد بن ربيعة من قصيدته المشهورة من الكامل قوله غداة بالجر لانه معطوف على مجرور قبله في القصيدة وكشفت اى ازلت وقرة عطف على ريح والقرة بفتح القاف وقد يكسر البرد الشديد والمراد كشفت شدة الغداة وبردها عن قومي واضيافي باطعام الطعام وايقاد النيران قوله اذ اصبحت اذ ظرف زمان متعلق بكشفت واصبحت فعل ناقص واسمه ضمير الغداة قوله بيد الشمال زمامها مبتدأ وخبره والجملة خبر اصبحت والمراد ان الشمال استولت على تلك الغداة وهبت فيها وخص الشمال لانها ابرد الرياح واشدها واعلم انه لما شبه الشمال تصرفها

بلسان القال مفصحا بشكر برك وقوله بالشكاية متعلق بانطق اى فلسان حالي انطق بالشكاية منك لان ضرك اكثر من برك ويحتمل شكاية لسان الحال عن الناطق بشكر البر حيث يعجز عن اداء حقه ففيه التوجيه فافهم فانه البديع التنبيه ولا يذهب عليك ان البيت انما يكون من باب الاستعارة لو لم يكن لسان حالي من قبيل لجين الماء وايضا ان الاحتمال الثاني في معنى البيت ياباه البيت قبله وهو۔

لَا تَحْسَبَنَّ بَشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضًى ‖ فَوَحَقِّ جُوْدِكَ اِنَّنِي اَتَمَلَّقُ

فافهم ۱۲ من الدسوقي والمطول۔

[٥] قوله وغداة ريح الخ الواو بمعنى رب المستعار للكثرة ومفعول كشف محذوف اى ازلت ودفعت برودته عن الناس بالاطعام والكسوة وايقاد النيران والقِرّة بكسر القاف وتشديد الراء بمعنى البرد معطوف على غداة او ريح وقد يروى بفتح القاف يقال يوم قرّ وليلة قرّة اى باردة واذ ظرف لكشف واصبحت تامة مترفا عليها زمامها والتانيث باعتبار المضاف اليه او الضمير المستتر فيها العائد الى القرة او الغداة والجملة اعنى بيد الشمال زمامها خبرها والشمال بالفتح ويكسر ريح تقابل الجنوب مشهورة بشدة البرد وحاصل معنى البيت وصف جوده وكرمه وقت شدة احتياج الناس اليه ۱۲ من چلپی بزيادة۔

الغداة على حكم طبيعتها فى التصريف بالانسان المتصرف لما زمامه بيده اثبت لها يدا تخييلا مبالغة فى تشبيهها وحكم الزمام فى استعارته للغداة حكم اليد فى استعارتها الشمال لجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا اذ لا يتم التصرف الا بذلك نوفى المبالغة حقها هذا قول عبد القاهر وقال الزمخشرى ضميرا صبحت وزمامها للقرة وهو ايضا وجه وجيه والشاهد فيه الاستعارة بالكناية فى قوله بيد الشمال قال

والاول اقوى لان الكلام مسوق للغداة ١٢ عبد الحكيم

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمٰى وَاَقْصَرَ بَاطِلُهٗ ۔ وَعُرِّیَ اَفْرَاسُ الصِّبٰی وَرَوَاحِلُهٗ

اقول هذا البيت لزهير من الطويل قوله صحا اى افاق وسلا قوله عن سلمى اى عن حبها قوله اقصر باطله اى امتنع عنه وتركه بحاله والضمير للقلب والباطل خلاف الحق والمراد ههنا الميل الى الهوى ومتابعة النفس الامارة قوله عُرِّیَ مجهول والافراس جمع فرس والرواحل جمع راحلة وهى ما يعد للركوب من الابل والشاهد فيه الاستعارة المكنية والتخييلية مع صحة ان يكون التخييلية تحقيقية كما حققه الماتن والشارح قال۔

وراجع كتبهما ١٢

لَا تَسْقِنِیْ مَاءَ الْمَلَامِ

اقول هذا اول بيت لابى تمام الطائى من الكامل والبيت بتمامه هكذا

لَا تَسْقِنِیْ[1] مَاءَ الْمَلَامِ فَاِنَّنِیْ ۔ صَبٌّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِیْ

قوله صب من الصبابة وهى رقة الشوق واستعذبت ماء بكائى يعنى وجدته عذبا والعذب هو اللذيذ السائغ فى الحلق من طعام او شراب والشاهد[2] فيه الاستعارة المستهجنة فى قوله ماء الملام

---

[1] قوله لا تسقنى الخ الصبابة رقة الشوق وحرارته يقال رجل صبّ اى عاشق واستعذاب الشئ عدّه عذبا ومعنى البيت لا تمنعنى ايها اللائم على كثرة بكائى فانه مستعذب عندى لا يؤثر فيه لومك ولا تسقنى ايها اللائم ماء الملام فانى ريان بماء البكاء لا التفت الى ماء ملامك وقد اشار الى هذا المعنى من قال۔

دم درکش از ملامتم ای یار زینهار ۔ کاین درد عاشق بملامت فزون شود

وقريب منه قوله

اَجِدُ الْمَلَامَةَ فِیْ هَوَاكِ لَذِیْذَةً ۔ حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْیَلُمْنِیْ اللُّوَّمُ ١٢ مرچلپی

[2] قوله والشاهد فيه الاستعارة المستهجنة الخ فى الاطول قال السكاكى الاستعارة التخييلية قلما يحسن الحسن البليغ بدون الاستعارة بالكناية ولذلك استهجنت فى قول الطائى لا تسقنى البيت

عند السكاكي اقول للناس في هذا البيت كلام كثير فمنهم من عابه ومنهم من[له] ارتضاه والحق انه لا عيب فيه بشهادة الذوق السليم وفي قوله ماء الملام وجوه اقربها بل اصوبها انه من اضافة المشبه به الى المشبه بان شبه الملام بالماء لان الملام قد يسكن حرارة العشق كما يسكن الماء حرارة العطش ثم قدم المشبه به للاهتمام كما في لجين الماء وذكر السقي ترشيح للتشبيه والذي اوجب حسن هذا التشبيه وقوعه في مقابلة قوله ماء بكائي لنوع من المشاكلة بان يعتبر اصله لا تسمعني كلام الملام فعبر عن الاسماع بالسقي وعن الكلام بالماء لوقوعه في صحبة ماء بكائي قيل ان ابا تمام لما قال هذا البيت ارسل اليه بعض الظرفاء بقارورة

يريد بالاستهجان ما نقل ان بعض اصحاب الطائي بعث اليه قارورة وقال ابعث لنا فيها ماء الملام فقال في جوابه ابعث لنا من جناح الذل حتى نبعث لك من ماء الملام يعني ان اوقع مني مثل واخفض لهما جناح الذل ولم يلتفت السكاكي الى ما ذكره في الجواب وجعل الاستهجان بمكان لان الآية ليست من قبيل ماء الملام حتى يذب عنه الملام لان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على اولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه يطأطئ من راسه ويخفض من بدنه فشبه ذله وتواضعه باحدى حالتي الطائر على طريقة الاستعارة بالكناية ويضاف اليها الجناح قرينة لها لانها من الامور الملائمة للحالة المشبهة بها واستبعد المصنف وجودها بدون المكنية جدا اذ لا يوجد لها مثال في كلام البلغاء وقال قول الطائي ليس فيه دليل على وقوعه لجواز ان يكون ابو تمام شبه الملام بظرف الشراب لاشتماله على ما يكرهه الملوم كما ان الظرف قد يشتمل على ما يكرهه الشارب لبشاعته ومرارته فتكون التخييلية في قوله تابعة للمكنى عنها او بالماء نفسه لان اللوم قد يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام فيكون تشبيها على حد لجين الماء فثم لا استعارة والاستهجان على الوجهين لانه كان ينبغي ان يشبهه بظرف شراب مكروه هذا كلامه يعني تشبيهه بمطلق الظرف او بمطلق الماء ليس على ما ينبغي ويمكن ان يقال المقام قرينة على ارادة تشبيهه بالظرف المكروه او الماء المكروه فلا استهجان على انا لا نسلم ان التشبيه بالمكروه لجواز ان يقول للائم على سبيل المجازاة اني لا استعذب الملام مع عذوبته وانما استعذب ماء بكائي فاحفظ ماء ملامك فلا تضيعه انتهى فتامل.

[له] قوله ومنهم من ارتضاه. قال ابن الاثير الجزري في المثل السائر قيل انه جعل للملام ماء وذلك تشبيه بعيد وما بهذا التشبيه عندي من باس بل هو من التشبيهات المتوسطة التي لا تحمد ولا تذم وهو قريب من وجه بعيد من وجه اما سبب قربه فهو ان الملام هو القول الذي يعنف به الملوم لامر جناه وذلك مختص بالسمع فنقله ابو تمام الى السقيا التي هي مختصة بالحلق كانه

وقال له لم ترسل الي شيئا من ماء الملام فاجابه[1] ابو تمام بان ذلك يحتاج الى ريشة من جناح الذل فان ارسلتها الي ارسلت اليك ماء الملام والله اعلم قال

ظَلَمْنَاكَ فِيْ تَشْبِيْهِ صُدْغَيْكَ بِالْمِسْكِ ۝ فَقَاعِدَةُ التَّشْبِيْهِ نُقْصَانُ مَا يَحْكِيْ

اقول هذا البيت من الطويل والضمير في ظلمناك للمعشوق والصدغ بالضم ما بين الاذن والعين والشعر المتدلي فيه وهو المراد ههنا قوله ما يحكي ما موصولة ويحكي بمعنى يشبه تقول فلان يحكي الاسد اي يشبهه واصله من الحكاية كانه يحكي صفاته ويظهر ما في نفسه والمعنى ان قاعدة التشبيه واصله الذي يبتني عليه نقصان الذي يحكي اي المشابه اسم فاعل عن المشابه اسم مفعول والشاهد فيه النص على ان المشبه به اكمل من المشبه في وجه الشبه قال

اَلضَّارِبِيْنَ[2] بِكُلِّ اَبْيَضَ مِخْذَمٍ ۝ وَالطَّاعِنِيْنَ مَجَامِعَ الْاَضْغَانِ

مبتر

قال الاثير قبح الملام ولو تهيأ له ذلك مع وزن الشعر لكان تشبيها حسنا لكنه جاء بذكر الماء فحط من درجته شيئا اذ كان السمع يتجرع الملام اولا كتجرع الحلق الماء صار كانه شبيه به وهو تشبيه معنى بصورة واما سبب بعد هذا التشبيه فهو ان الماء مستلذ والملام مستكره فحصل بينهما المخالفة من هذا الوجه فهذا التشبيه ان بعد من وجه فقد قرب من وجه فيغفر هذا له ولذلك جعلته من التشبيهات المتوسطة التي لا تحمد ولا تذم انتهى اقول هذا هو القول الوسط بين الافراط والتفريط فعليك بالتامل الصادق فيه وفي الاقوال الاخر تجده كما قلت والله اعلم ١٢

[1] فاجابه ابو تمام الخ قال ابن اثير الجزري في المثل السائر ان الرواية ضعيفة فان ابا تمام ما كان ليذهب عليه الفرق بين هذين التشبيهين فانه ليس جعل الجناح للذل كجعل الماء للملام فان الجناح للذل مناسب وذلك ان الطائر اذا وهن او تعب بسط جناحه وخفضه والقى نفسه على الارض وللانسان ايضا جناح فان يديه جناحاه واذا اخضع واستكان طأطأ من راسه وخفض من يديه فحسن عند ذلك جعل الجناح للذل وصار تشبيها مناسبا واما الماء للملام فليس كذلك في مناسبة التشبيه انتهى ١٢

[2] قوله الضاربين بكل ابيض الخ الضاربين نصب على المدح اي امدح الضاربين بكل سيف ابيض قاطع قوله الطاعنين اي وامدح الطاعنين اي الضاربين بالرمح بمجامع الاضغان فمجامع الاضغان كناية عن القلوب كانه يقول والطاعنين قلوب الاقران لاجل اخراج ارواحهم بسرعة ومجامع الاضغان معنى واحد اذ ليس اجناسا ملتئمة وان كان لفظه جمعا وذلك المعنى صفة معنوية مختصة بالقلوب لان مدلولها

اقول هذا البيت من الكامل قوله الضاربين اعرابه بحسب ما قبله والابيض السيف والمخذم بالكسر السيف القاطع مشتق من الخذم بمعجمتين وهو القطع والمجامع جمع مجمع وهو مكان الاجتماع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد والشاهد في قوله بمجامع الاضغان فانه كناية عن القلوب

قال

إِنَّ السَّمَاحَةَ[1] وَالْمُرُوَّةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

جمع الاضغان ولا شك ان هذا المعنى مختص بالقلوب اذ لا تجتمع الاضغان في غيرها فان قلت ان مدلول قولنا مجمع الضغن هو القلب واطلاق اللفظ على مصدوقه حقيقة فليس هذا من الكناية قلت ان مجامع وان كان مشتقا لم يرد منه الذات الموصوفة بالصفة بل المراد منه خصوص الصفة وهي جمع الضغن وهذه لا تُطعَنُ بل تُطعَنُ محله وحينئذ فيكون الشاعر اطلق الصفة التي هي لازم واراد محلها وهو الموصوف كناية ونحوه قول البحتري في قصيدته التي يذكر فيها قتله للذئب۔

فَاَتْبَعْتُهَا اُخْرٰى فَاَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُوْنُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ

فقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد ثلث كنايات لا كناية واحدة لاستقلال كل واحد منها بافادة المقصود ١٢ دسوقي وايضاح۔

[1] قوله ان السماحة الخ البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطفه وبعث اليه بما يحتاجه فغدا اليه فانشده البيت وبعده

مَلِكٌ اَغَرُّ مُتَوَّجٌ ذُوْ نَائِلٍ لِلْمُعْتَفِيْنَ يَمِيْنُهُ لَمْ تَشْنَجِ
يَا خَيْرَ مَنْ صَعِدَ الْمَنَابِرَ بِالتُّقٰى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُسْتَخْرَجِ
لَمَّا اَتَيْتُكَ رَاجِيًا لِنَوَالِكُمْ اَلْفَيْتُ بَابَ نَوَالِكُمْ لَمْ يُرْتَجِ

فامر له بعشرة آلاف درهم والسماحة بذل ما لا يجب بذله من المال عن طيب نفس سواء كان ذلك المبذول قليلا او كثيرا والندى بذل الاموال الكثيرة لاكتساب الامور الجليلة العامة كثناء كل احد ويجمعهما الكرم والمروءة في العرف سعة الاحسان بالاموال وغيرها كالعفو عن الجناية وتفسر بكمال الرجولية كما قال الشارح لكن يرد عليه انه يقتضي اختصاصها بالرجل دون المرأة مع انها تتصف بالمروة الا ان يقال المراد بالرجولية الانسانية الشاملة للذكر والانثى وتفسر ايضا بالرغبة في المحافظة على دفع ما يعاب به الانسان وعلى ما يرفع على الاقران وهذا قريب من الاول والشاهد في البيت القسم الثالث من اقسام الكناية وهو ان يكون المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو ههنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها

أقول هذا البيت لزياد الأعجم وكان من العرب إلا أنه كان في لسانه انكسار لأنه نشأ بين العجم فسمي الأعجم لذلك من الكامل اللغة السماحة الكرم والمروءة كمال الرجولية والندى بالفتح العطاء وابن الحشرج بالحاء المهملة وآخره جيم اسمه عبد الله كان من الأجواد والإعراب أن السماحة اسم إن واسمها والمروءة والندى عطف على الاسم وفي قبة خبرها وجملة ضربت صفة قبة المعنى يقول إن هذه الخصال الكريمة الحسنة مجموعة كلها في هذا الممدوح والشاهد فيه الكناية فإن كون هذه الصفات في قبة مضروبة عليه يلزم منه اجتماعها فيه لأنها أعراض ولا مكان يصلح لأن تقوم به هناك غيره البلاغة أكد الكلام بأن لدفع إنكار من عساه ينكر من السامعين وعرف السماحة بلام العهد للإشارة إلى الفرد الكامل منها أو اللام للجنس والمراد عموم الأفراد وعطف الندى على السماحة المناسب لدخوله فيها إلا أنه حسن غير مخل واختار لفظ القبة على الخيمة مع كونها بمعناها للإشارة إلى أنه من الأكابر لأن القبة خيمة خاصة لا يتخذها إلا الرؤساء واختار ضربت على نصبت لأن الضرب في الخيمة ونحوها أشهر

في قبة ضربت عليه تنبيها على أن محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لَولَا بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ فِيكُمُ   كَانَتْ خِيَامُكُمُ بِغَيْرِ قِبَابِ

وإنما احتاج في هذا البيت إلى هذا (أي جعل القبة مضروبة عليه) لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فما أفاد إثبات الصفات المذكورة لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبته له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة بن المهلب

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوَّةَ ضُمِّنَا   قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد

لَقَدْ شَهِدَتْ عُقُولُ الْخَلْقِ طُرًّا   وَحَسْبُكَ بِالْبَصَائِرِ مِنْ شُهُودِ
بِأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا   بِأَبْنِيَةِ الرَّئِيسِ ابْنِ الْعَمِيدِ

وقول الآخر يمدحه

وَالْمَجْدُ يَدْعُو أَنْ يَدُومَ لِجِيدِهِ   عِقْدٌ مَسَاعِي ابْنِ الْعَمِيدِ نِظَامُهُ

فإنه شبه المجد بإنسان بديع الجمال في ميل النفوس إليه وأثبت له جيدا على سبيل الاستعارة التخييلية ثم أثبت لجيده عقدا ترشيحا للاستعارة ثم خص مساعي ابن العميد بأنها نظامه فنبه بذلك على اعتنائه بتزيينه وبذلك على محبته وحمده له ودعا على اختصاصه به ونبه بدعاء المجد أن يدوم لجيده ذلك العقد على طلبه دوام بقاء ابن العميد وبذلك على اختصاصه به فتأمل ١٢ من دسوقي ومعاهد وإيضاح

وقيد الفعل بعلى للدلالة على تحقق اجتماع هذه الخصال فيه لانه لو قال ضربت له لم يلزم كونه فيها فلا يتحقق الجزم بكونها فيه قال

أَوَمَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ[1] أَلْقَى رَحْلَهُ ... فِيْ آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

اقول هذا البيت من الكامل قوله أوما الهمزة للانكار والتعجب والواو عاطفة للجملة على جملة مقدرة والتقدير كيف تنكر كرم آل طلحة أوما رأيت المجد وتقدم نظيره في شواهد المسند في قول الشاعر ؎

أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيْلَةٌ

والمجد الكرم والرحل هٰهنا اثاث السفر والشاهد فيه الكناية فان القاء الرحل في آل طلحة وعدم التحول عنهم يلزم منه لزومه لهم واقامته عندهم وفي قوله في آل طلحة دلالة على ان المجد راسخ في طباعهم كما يشعر به في الظرفية

تم شرح شواهد فن البيان بعون الله تعالى وتوفيقه
ويتلوه شرح شواهد فن البديع ان شاء الله العزيز

---

[1] قوله أوما رأيت المجد الخ القاء المجد الرحل في آل طلحة كناية عن وجود المجد في سائرهم ووجوده فيه كناية عن نسبة المجد اليهم فهو كناية بالواسطة وفيه استعارة بالكناية تشبيهًا للمجد بالانسان الراحل وقريب منه قول ابي نواس

فَمَا جَازَهُ جُوْدٌ وَلَا حَلَّ دُوْنَهُ ... وَلٰكِنْ يَصِيْرُ الْجُوْدُ حَيْثُ يَصِيْرُ

١٢ عبد الحكيم بزيادة —

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

القَوْلُ فِي عِلْمِ البَدِيْعِ

شَوَاهِدُ المُحَسِّنَاتِ المَعْنَوِيَّة

قال تَرَدَّى ثِيَابَ المَوْتِ حُمْرًا فَمَا اَتَى
لَهَا اللَّيْلُ اِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ

اقول هذا البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل عـه يرثي بها محمد بن حميد الطائي قوله تردى اي لبس واصله لبس الرداء قوله ثياب الموت الاضافة لادنى ملابسة قوله حمرا جمع احمر وهو حال من ثياب والمراد الثياب الملطخة بالدم قوله فما اتى عطف على قوله تردى واللام في لها للتعدية ويجوز كونها بمعنى على قوله وهي من سندس حال من المجرور في لها والسندس رقيق الديباج وخضر ؎۱ مرفوع خبر بعد خبر لان القصيدة مرفوعة وسياتي منها بيتان في رد العجز على الصدر وذكر الشريف احدهما ههنا والشاهد فيه تدبيج ؎۲ الكناية وذلك ان حمرة ثياب الموت

؎۱ قوله وخضر مرفوع الخ في الحواشي المنقولة عن المصنف خضر مرفوع في البيت خبر بعد خبر لان قوافي القصيدة على حركة الضم اذ من جملة ابياتها قوله

وَقَدْ كَانَتِ البِيْضُ القَوَاضِبُ فِي الوَغٰى
بَوَاتِرَ فَهِيَ الآنَ مِنْ بَعْدِهٖ بُتْرُ

على ما سيجيء في رد العجز على الصدر هذا ولا يخفى ان هذا الايلاء ثم قوله في شرح البيت ولم يدخل في الليل الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فانه واضح في جعل الخضر صفة للسندس وهو الموافق للعرف لانه اذا ذكر اصل الثوب يجعل اللون صفة الاصل لا الثوب فالوجه ان يجعل خضر مرفوعا خبر مبتدأ محذوف اي هو خضر ويجعل الجملة صفة سندس قال الشارح اي ارتدى الثياب الملطخة بالدم هذا فالمراد بثياب الموت ثياب مات فيها والاضافة لادنى ملابسة ويصح ان يراد بثياب الموت دماء تلطخ بها بدنه وصارت كثياب لبسها والاضافة الى الموت لانه البسها له الموت حين لبسها بجيئه اليه وفي جمع الثوب اشارة الى تعدد جراحاته حتى البس كل جراحة ثوبا فالمعنى ارتدى الدماء فما اتى لتلك الدماء الليل ولم ينقض يومه الا وهي من سندس خضر والسندس رقيق الديباج معرب بلا خلاف والقصد من الثياب الحمر القتل او نصب السيف ومن الثاني الحيوة الابدية ولذات الجنة واللذة والنصب والقتل والحيوة متضادان فالبيت من قبيل الكناية وقال الشارح لا ينفي الكناية فيه الا من لا يعرف معنى الكناية اقول الوقوع في نفي الكناية لا يتصور الا بان

عـه قوله من الطويل. الضرب سالم والعروض مقبوضة وليس فيه من الزحافات شيء والقافية متواترة ۱۲

اللون ليس كناية بل ارتداء الثياب الحمر والسندس الخضر والجواب ان المراد ان للالوان دخلا في قصد الكناية لا ان انفسها كنايات هذا وفي هذا المثال تنبيه على ان المراد بالالوان في تعريف التدبيج ما فوق الواحد ۱۲ من طول

۲ قوله والشاهد فيه تدبيج الكناية الخ التدبيج بالدال المهملة والباء التحتانية الموحدة والجيم ومن صحّحه بالحاء المهملة لم يزد الا تسقيما يردّه الرواية والدراية اذ ليس من معاني التدبيج ما يناسبه المعنى الاصطلاحي بخلاف التدبيج فانه التزيين بالديباج على ما في القاموس والتزيين على ما في الدستور قال الشارح دبّج الارضُ المطر زيّنها ويناسب المعنى الاصطلاحي الذي نقل المصنف تفسيره بان يذكر في معنى المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية وينبغي ان يقصد بالالوان معان متضادة اذ لو لم تتضاد لكانت من القسم الثاني من الملحق بالطباق فالتدبيج بمقتضى ظاهر هذا التفسير اعم من الطباق والملحق به ففي جعله من الطباق نظر ولا يظهر وجه لتخصيص التدبيج بما قصد بالالوان الكناية او التورية من دون ان يشمل المجاز كذا افاد الفاضل العصام وقال الفاضل الدسوقي قوله لقصد الكناية او التورية اي بالكلام المشتمل على تلك الالوان واو مانعة خلو فيجوز الجمع كما في مثال الحريري الآتي في الشرح واحترز بقوله لقصد الكناية او التورية عن ذكر الالوان لقصد الحقيقة فلا تكون من المحسنات لان الحقيقة يقصد منها افادة المعنى الاصلي وعن ذكرها لقصد المجاز كان يذكر الوانا وينصب قرينة تمنع عن ارادتها بحيث لو تحقق الجمع بين الالوان الا في اللفظ دون المعنى فلا يكون ذلك من المحسنات المعنوية بل اللفظية كذا ذكر العلامة عبد الحكيم وذكر بعضهم ان ذكر الالوان باقية على حقيقتها لا يمنع التدبيج كما في قوله

وَمَنْثُوْرُ دَمْعِيْ غَدَا اَحْمَرًا   عَلٰى آسِ عَارِضِكَ الْاَخْضَرِ

وكما في قول الصلاح الصفدي

مَا اَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ اَحْسَنَ مَنْظَرٍ ۞ فِيْمَا يُرٰى مِنْ سَائِرِ الْاَشْيَاءِ
كَالشَّامَةِ الْخَضْرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْحَمْرَاءِ تَحْتَ الْمُقْلَةِ السَّوْدَاءِ

انتهى ونوع التدبيج من مستخرجات ابن ابي الاصبع كذا قيل ۱۲

* * *

كناية عن قتله وكونها خضرا من سندس كناية عن دخوله الجنة وذكر الحمرة والخضرة تدبيج قال

لَا تَعْجَبِيْ[له] يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيْبُ بِرَأْسِهٖ فَبَكٰى

اقول هذا البيت لدعبل بكسر الدال والموحدة ايضا ابن على الخزاعى من الضرب[عه] الرابع من الكامل وسلم مرخم سلمى اسم امرأة قوله من رجل يريد نفسه قوله ضحك المشيب استعارة تبعية حيث شبه ظهور الشيب فى الشعر بالضحك بجامع ترتب امر على امر فيهما وهو فى ظهور الشيب لمعان بياض الشعر وفى الضحك لمعان بياض الثغر خاصة ان اعتبر الوقوع دفعة قوله برأسه الباء بمعنى فى والشاهد فيه ايهام التضاد لان الضحك ليس المراد به حقيقته قال

[له] قوله لا تعجبي يا سلم الخ هذا البيت لدعبل كزبرج شاعر خزاعى رافضى قوله يا سلم ترخيم سلمى او المراد يا سالمة من العيوب فيكون السلم بمعنى السلام المستعمل فى السالم قوله من رجل يعنى نفسه عبر عنه برجل ليمكنه الوصف بالجملة قوله ضحك المشيب المراد بالضحك ظهور والمشيب من باب التعبير باللازم عن الملزوم لان الضحك الذى هو هيئة للفم معتبرة من ابتداء حركته وانتهاء الى شكل مخصوص يستلزم عادة ظهور البياض اعنى بياض الاسنان فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل فكان فيه تبعية المجاز المرسل ويحتمل ان يكون شبه حدوث الشيب بالرأس بالضحك بجامع ان كلا منهما معه وجى ولون بعد خفائه فى آخر ثم فرد استعارة لفظ الضحك لذلك الحدوث وعبر عنه بالفعل فعليه يكون ضحك استعارة تبعية ويكون المراد بالمشيب موضع الشعر من الرأس ويحتمل على بعد ان يريد بالمشيب الجلدة من الرأس ويريد بالرأس مجموع العظم والجلدة ويكون قد شبه انفتاح موضع الشعر عن بياض الشيب بالضحك فى وجود انفتاح عن لون خفى كما يقال ضحك الورد اى انفتح فتكون الاستعارة تبعية ايضا كذا فى مواهب الفتاح وفى الاطول جعل الضحك كناية عن الظهور التام اما لان الظهور التام للشيب يجعل صاحبه مضحكة للناس او لان الضحك يستلزم ظهور ما خفى من مستور الشفتين انتهى قوله فبكى اى ذلك الرجل لتذكر الموت او التاسف على زمان الشباب فلا تقابل بين ظهور الشيب والبكاء بل يكاد يكون بينهما تلازم لكن بين المعنى الحقيقى للضحك والبكاء تقابل والفرق بين هذا وبين قوله السابق تردى ثياب الخ ان المقابلة ثمه بين ما اريد باللفظ من الحمرة والخضرة وان كان كناية عن المقصود بالذات بخلاف المقابلة ههنا فانها ليست باعتبار ما اريد باللفظ اذ لم يرد ههنا بضحك حقيقة الضحك بل الظهور بل باعتبار المعنى الحقيقى الذى لم يرد باللفظ ويمكن ان يراد بضحك المشيب سروره تشبيها للمشيب برجل سار من قوته وغلبته وبالبكاء الحزن فحينئذ يكون من اصل الطباق ١٢ من الاطول وغيره

[عه] قوله من الضرب الرابع الخ اى الاحذ والعروض ايضا حذاء وفيه من الزحافات الاضمار ومقطع القافية متراكب ١٢

مَا أَحْسَنَ[1] الدِّيْنَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا[2] وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

اقول هذا البيت لابی دلامة من البسيط[4] اللغة الدين الطاعة والمراد بالدنيا ما به صلاح الحال فيها من الجاه والمال الاعراب ما احسن صيغة تعجب والدين نصب على التعجب قوله اذا ظرف لاحسن وجملة اجتمعا مضاف اليه لاذا واقبح عطف على احسن قوله بالرجل الباء للالصاق او الظرفية المعنوية المعنى يقول ما احسن طاعة الله سبحانه اذا اجتمعت للانسان مع حسن الحال والنعمة وما اقبح الكفر والفقر اذا كانا فى الرجل لسوء حاله فى الدنيا والآخرة الشاهد فيه المقابلة[3] البلاغة تعجب من اجتماع الدين

---

[1] قوله ما احسن الخ يحكى ان ابا جعفر المنصور سأل ابا دلامة عن اشعر بيت قالته العرب فى المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وانشد البيت قال ابن ابى الاصبع لا خلاف فى انه لم يُقَلْ قَبْلَهُ مثلَه فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن من بيت ابى دلامة قول المتنبى

فَلَا الْجُوْدُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ . وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ

ومن المقابلة قول النابغة الجعدى

فَتًى تَمَّ فِيْهِ مَا يَسُرُّ صَدِيْقَهُ عَلَى أَنَّ فِيْهِ مَا يَسُوْءُ الْأَعَادِيَا

كذا فى المعاهد ١٢

[2] قوله اذا اجتمعا اى بالرجل وقوله بالرجل اى اذا اجتمعا بالرجل والرجل وصف طردى لو قال بالبشر لكان اعم ليشمل المرأة وعبارة الاطول وذكر الرجل تغليب او حديث المرأة معلوم بطريق الاولى لانه اذا لم يدفع قبحَ الكفر والافلاس كمالُ الرجل برجوليته كيف يدفعه نقصانُ المرأة لكونها مرأة انتهى ١٢ تجريد

[3] قوله الشاهد فيه المقابلة - المقابلة ادخلها جماعة (منهم صاحب التلخيص) فى المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهى التنظير بين شيئين فاكثر وبين ما يخالف وما يوافق فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكى الدين بن ابى الاصبع فانه قال صحة المقابلة عبارة عن

[4] قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض كذلك وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

والدنيا وهو تعجب مع شائبة التمني يدرك ذلك بالذوق واللام فيهما للعهد وقيد التعجب باجتماعهما لان انفرادهما ليس بعجب بل هو الواقع المشاهد وانما العجب اجتماعهما والتعجب من قبح اجتماع الكفر والافلاس لسوء حال صاحبهما لانه خسر الدنيا والآخرة فهو اولى بالتعجب ممن فيه احدهما واللام فيهما للعهد ايضا وفي هذا شائبة ترحم وفهمه يدرك بالسليقة قال

له
كَالْقِسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الْأَوْتَارِ

تواخى المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا اتى باشياء في صدر كلامه اتى باضدادها في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني لا يخرم من ذلك شيئا في المخالف والموافق ومتى اخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين احدهما ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالبا بالجمع بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز والثاني ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا كذا افاد ابن حجة الحموي في خزانة الادب ومثل لها بقوله من بديعيته

قَابَلْتُهُمْ بِالرِّضَا وَالسِّلْمِ مُنْشَرِحًا وَلَّوْا غِضَابًا فَيَا حَرْبِي لِغَيْظِهِمِ

ثم قال انظر كيف اتيت بلفظة قابلتهم في اول البيت وقابلتها في الشطر الآخر بلفظة وَلَّوْا ومقابلة بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمكين القافية بغيظهم ومقابلتها بالانشراح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عداد المقابلات كانت من اعلى رتب هذا النوع انتهى ۱۲

له قوله كالقسي - جمع قوس وقوله الْمُعَطَّفَاتُ اي المنحنيات لانه ماخوذ من عطف العود بتشديد الطاء وعطفه بتخفيفها حناه ووصف القوس بالتعطيف من باب الوصف الكاشف او المؤكد اذ لا يكون القوس الا كذلك فان قلت ان قوسا بزنة فَعْل وفَعْل يجمع على فعول كفلس يجمع على فلوس فكان مقتضاه ان يقال في جمع قوس قووس لا قسي قلت اصل قسي قووس بدليل قوس الشيخ واستقوس اي انحنى تقدمت اللام الى محل عين الكلمة فصار قسو ووقعت الواو متطرفة فقلبت ياء فصار قسوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وقلبت الضمة كسرةً لمناسبة الياء وادغمت الياء في الياء وصار قسي بضم

اقول هذا البيت للبحتري من الخفيف المدور وآخر مصراعه الاول السين في الاسهم وهي وصف للابل بالنحول والقسي بالكسر جمع قوس والمعطفات المنحنيات والمبرية المنحوتة والشاهد فيه مراعاة النظير قال

فاء الكلمة ثم لما استثقل الانتقال من الضمة للكسرة في مثل هذا كسروا فاء الكلمة للخفة فصار قسي بوزن فليع بكسر الفاء وقوله بل الاسهم اي بل هي كالاسهم وهذا اضراب عن التشبيه الاول بالقسي وقوله بل الاوتار اي بل هي كالاوتار في هزيلة جدا وهذا اضراب عن التشبيه الثاني ومحصل معنى البيت ان الابل المهازيل في شكلها ودقة اعضاءها شابهت تلك القسي بل ادق منها وهي الاسهم بل ادق منها وهي الاوتار والبيت من قصيدة طويلة منها في وصف النوق قوله۔

يَتَرَقْرَقْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْـ ـنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِيْ

وبعده البيت قوله يترقرقن ماخوذ من قولهم ترقرق الماء اي جرى جريا سهلا وقد تداول الشعراء معنى البيت المستشهد به وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوي

هُنَّ الْقِسِيُّ مِنَ النُّحُوْلِ فَاِنْ سَمَا خَطْبٌ فَهُنَّ مِنَ النَّجَاءِ الْاَسْهُمُ

وقد اخذه ابن قلاقس فقال ايضا

خُوْصٌ كَاَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاحِلًا وَاِذَا سَمَا خَطْبٌ فَهُنَّ سِهَامُ

۱۲ دسوقي ومعاهد

سـ۵ قوله والشاهد فيه مراعاة النظير هذا النوع يسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر امرا وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او ما يلائمه من احدى الوجوه كقول البحتري في ابل انحلها السير كالقسي الخ فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين أدنون الخط لان المعنى واحد في الانحناء والرقة ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي ولعمري لقد اصاب الغرض في هذا المرمى ومن ظريف هنا قول بعضهم في وصف فرس

مِنْ جُلَّنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهٗ وَاُذْنُهٗ مِنْ وَرَقِ الْآسِ

عـ۵ قوله من الخفيف المدور - الضرب قد وقع فيه التشعيث والعروض قد وقع فيها الخبن وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر وتقدم معنى المدور في اول الكتاب ۱۲

أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى   مِنَ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ
أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الْحَيَا   عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمِ

فالمناسبة هنا بین الجلنار والآس والنضارة ومثله قول بعضهم فی آل النبی صلی الله علیه وسلم

أَنْتُمْ بَنُو طٰهٰ وَنُوْنٍ وَالضُّحَىٰ   وَبَنُو تَبَارَكَ فِي الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ
وَبَنُو الْأَبَاطِحِ وَالْمَشَاعِرِ وَالصَّفَا   وَالرُّكْنِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَزَمْزَمِ

هذا الناظم أحسن فی مراعاة النظیر وأتی فی البیت الاول بحسن المناسبة بین أسماء السور وفی الثانی بحسن المناسبة بین الجهات الحجازیة انتهی - ویعجبنی قول السلامی فی هذا الباب -

وَالنَّقْعُ ثَوْبٌ بِالسُّيُوفِ مُطَرَّزٌ   وَالْأَرْضُ فَرْشٌ بِالْجِيَادِ مُخَمَّلُ
وَسُطُورُ خَيْلِكَ إِنَّمَا أَلِفَاتُهَا   سُمْرٌ تُنَقَّطُ بِالدِّمَاءِ وَتُشْكَلُ

فانه ناسب بین الثوب والتطریز وبین الفرش والخمل وبین السطور والألفات والنقط والشکل ومثله قول ابی العلاء المعری

دَعِ الْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُوْنَ بِهَا   وَبِالطِّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَخِرِ
فَهُنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبَتْ   مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ

فابو العلاء ایضا ناسب بین الاقلام والکتابة والمداد ۱۲ من خزانة الادب لابن حجة الحموی

سـ۵ قوله اصح واقوی الخ حاصل معنی البیتین ان الاحادیث التی ترویها السیول عن الحیاء والمطر فی باب کرمه وجوده وتروی تلک الاحادیث فی ذلک المعنی الحیاء عن البحر وترویها البحر عن کف الممدوح اصح الاخبار واقوی الاحادیث التی سمعناه فی معنی الجود قدیما من الایام کذا فی شرح الابیات وفی الاطول ومن امثلة ذکرها المصنف وفیه اکثر من اربعة متناسبات قول ابن رشیق اصح واقوی البیتین قال فانه ناسب فیه بین الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحادیث والروایة ثم بین السیل والحیاء والبحر وکف تمیم مع مافی البیت الثانی من صحة الترتیب فی العنعنة اذ جعل الروایة لصاغر عن کابر کما یقع فی سند الاحادیث فان السیول اصلها المطر والمطر اصلها البحر علی مایقال ولهذا جعل کف الممدوح اصلا للبحر مبالغة هذا کلامه وما فی البیت الثانی وغفل عنه ومن تبعه انه جمع السیل جمع کثرة لتصیر الروایة فی کمال القوة بکثرة الرواة وتبلغ حد الشهرة بل التواتر فیفید الیقین وفی هذا والعنعنة اثبات ما ادعاه من کون تلک الاحادیث اصح و

اقول هذان البيتان لابن رشيق من الطويل عه قوله اصح مبتدأ وما في قوله ما سمعناه نكرة موصوفة والندى بالفتح الجود والعطاء قوله من الخبر بيان لما والمأثور المروى ومنذ قديم ظرف متعلق بالمأثور قوله احاديث خبر المبتدأ والحيا المطر والامير تميم اسم الممدوح والشاهد فيهما مراعاة النظير قال

تَجِلُّ[1] عَنِ الرَّهْطِ الْاِمَائِيِّ غَادَةٌ   لَهَا مِنْ عُقَيْلٍ فِيْ قَبَائِلِهَا رَهْطُ
وَحَرْفٍ[2] كَنُوْنٍ تَحْتَ رَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ وفاعل تجل ۱۲   كَدَالٍ يَؤُمُّ الرَّسْمَ غَيَّرَهُ النَّقْطُ

مالكم

اقول هذان البيتان لابي العلاء المعري من الطويل عه والشارح اورد البيت الثاني بتمامه و اول الاول قوله تجل اي تعظم وتكبر قوله عن الرهط اي عن لبسه والرهط ازار من جلد تلبسه المرأة الحائض تحت ثيابها لتصونها عن الدم والامائي نسبة الى الاماء جمع امة ونسبه اليهن لانه من ملابس الاماء والخدم والمراد انها من اكابر قومها فلا تلبسها فاخرة لا كملابس الخدم والغادة الشابة الناعمة وعقيل مصغرا اسم قبيلة قوله في قبائلها الضمير لعقيل اي في بطونها وطوائفها قوله رهط اي قبيلة وجماعة ونكره للتعظيم اي

يخفى ان صحة العنعنة وتكثير الراوي ودعوى الاصحية من الامور المتناسبة فليستا لطيفتين خارجتين عن التناسب ذكرتا لبيان لطائف البيت كما يتوهم انتهى ۱۲

[1] قوله تجل الخ الرهط جلد يشق شبه الازار وتتزر به الاماء والحُيَّض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة وهي الناعمة عن ان تلبس الرهط الذي تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا تلبسها رفيعة فاخرة وهي من ارومة عقيل وعشيرته في اكرم عشيرة واجل رهط ۱۲ تنوير على سقط الزند

[2] قوله وحرف الخ اي تجل هذه الغادة عن الرهط الامائي وعن حرف وهي الناقة الضامرة اي مراكبها ذوات الاسنمة والبُدْن ثم وصف الحرف بانها كنون من الحروف شبهها به لضمرها وهزالها تحت راء اي تحت رجل يضرب رئتها ولم يكن بدال اي لم يكن يرفق بها اي ذا رفق ومن لا يُدْلِ لا ذا رفق وهي يَؤُمُّ اي يقصد رسم ربع للحبيب دارس غَيَّرَه نَقْط المطر اي درسته الامطار الغزر بحروف الكتابة عما اراده من المعنى ۱۲ تنوير على سقط الزند

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر

عه قوله من الطويل من الضرب السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

لها رهط من عُقَيل سعد وفى قبائلها الاصلية لا من توابعها وحُلَفائها والمراد بيان اما تما وكثرة فى مهالان عُقَيلاً من اعظم القبائل قوله لها خبر مقدم ورهط مبتدأ مؤخر ومن عقيل حال من رهط وفى قبائلها حال متداخلة او مترادفة ويجوز ان يكون معنى فى لها تجل عن الرهط الإماني انها كريمة النسب ليس فى أُمّها تمها أَمَة فيكون الرهط الاول ايضا بمعنى القبيلة قوله وحرف بالجر عطف على الرهط والحرف الناقة المضمرة ودارٍ اسم فاعل من رآه اى ضرب رِئته ودال اسم فاعل من قولهم دَلَيتُ[1] الدابة اى رَفقتُ بسوقها دهاد يؤمّ اى يقصد والرسم ما بقى من اثار الدار وجملة غيّره النقط حال من الرسم والنقط ما تقاطر من المطر والمعنى وتجلّ هذه الغادة عن ركوب ناقة مهزولة تحرف اللون فى الدّقة تحت رجل يضربها على الرئة ويكلفها السير الشديد ولم يكن ذلك الرجل بدال اى رفيق فى السوق يرفق بها ولا يكلفها ما لا تطيق بل كان يحثها على السير ويقصد بسيره الرسم الذى قد غيّره قطر المطر وازال آثاره اقول ما أعظم قعقعة اى تصويته ١٢ هذا البيت واقلّ محصوله والشاهد[2] فيه ايهام التناسب قال

تسربل[3] وَشيًا من خزوزٍ تطرّزت　　مطارفها طُرزًا من البرق كالتِبر
فوشىٌ بلا رقمٍ ونقشٌ بلا يدٍ　　ودمعٌ بلا عينٍ وضحكٌ بلا ثغر

نقل عنه ان البيت الاول لا يعلم ١٢ من المطول

---

[1] قوله من دليت - الصواب انه من دلوت فى القاموس دلوت فلانا رفقت به ودلي كرضى تحيّرا انتهى فتامل ١٢

[2] قوله والشاهد فيه ايهام التناسب - فان المعانى المرادة غير متناسبة والتناسب ما يتوهم من تعبيرها بالفاظ تتناسب معانيها الأُخَر اما التناسب فيما سوى الرسم فظاهر واما فى الرسم فلان من معانيه رسم الخط وان خفى الى الآن ١٢ من المطول

[3] قوله تسربل الخ اثبت للسحاب ثوبا منقوشا من الخز واثبت لها مطارف وجعل لها من البرق طُرزًا شبيهة بالتبر ثم قال فوشىٌ اى لذلك السحاب ثوبٌ منقوش بغير رَقم راقم وله نقش يَبدُو عليه من البرق من غير ان يكون هناك يد نقاش وله دمعٌ جارٍ وهو المطر لا من عين وله ضحك يريد به لمعان البرق من غير ان يكون هناك ثغر ١٢ شرح ابيات ايضاح

اقول هذان البيتان من الطويل[عه] فی وصف السحاب قوله تسربل ای لبس السربال وهو بالكسر القميص او كل ما يُلبَسُ والضمير للسحاب والوَشْی نوع من الثياب المنقوشة والخزوز جمع خز والمراد هنا الابريسم وتطرّزت اتخذت الطِراز وهو عَلَم الثوب ای حاشيته و مطارفها فاعل تطرّزت والضمير للخزوز والمطرف بالكسر رداء مربّع له اعلام ای حواشی وطُرزا بالضم جمع طِراز والتبر بالكسر الذهب الخالص قوله وشیٌ بلا رقم الوشی ههنا مصدر بمعنی الزينة والرقم النقش والكتابة والثغر الفم والشاهد[ه] فيهما التفويف قال

اُحْلُ وَامْرُرْ وَضُرَّ وَانْفَعْ وَلِنْ وَاخْشُنْ وَرِشْ وَابْرِ وَانْتَدِبْ لِلْمَعَالِی

[ه] قوله والشاهد فيهما التفويف - هو فی اللغة مشتق من الثوب المفوّف الذی فيه خطوط بِيض والمراد تلوينه ونقشه وفی الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتّی من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون فی جملة من الكلام منفصلة عن اختها مع تساوی الجمل فی الوزنية ويكون بالجملة الطويلة او المتوسطة او القصيرة وابلغها وامنعها مسلكا القصار فمثا ما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة

وَاَعْظَمُ اَحْلَامًا وَاَكْبَرُ سَيِّدًا وَاَفْضَلُ مُشْفُوعًا وَاَكْرَمُ شَافِعِ

وبالجملة المتوسطة قول ابی الوليد بن زيدون

تِهْ اَحْتَمِلْ واسْتَطِلْ اَصْبِرْ وَعِزَّ اَهُنْ وَدِلَّ اُقْبِلْ وَقُلْ اَسْمَعْ وَمُرْ اُطِعِ

ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول ابی الطيب المتنبی

اَقِلْ اَنِلْ اَقْطِعْ اَحْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ

اقل من الاقالة فی العثرة انل من الانالة وهو الاعطاء اقطع من الاقطاع احمل من قولهم حمله علی فرسه عَلِّ من التعلية سَلِّ من التسلية اَعِدْ ای اعدنی الی موضعی من الحی او زد ای زدنی مما كنت اعهده منك هشّ امر من الهشاشة وهی التهلل والبشر بَشّ امر من البشاشة وهی البشر وطلاقة الوجه تفضل من الافضال اَدْنِ ای قرّبنی اليك وله سَرِّ من التسرية وهو ان يعطيه جارية يتسرّاها صِلْ من الصلة ولما قصد بجمع هذه الالفاظ الايناس تزول به وحشة العقادة عن المتأمل فان هذه الجملة لما استولت عليها عقادة التركيب الا لكون كل كلمة منها فعل امر ولم يات فی الجملة القصيرة علی

[عه] قوله من الطويل - من الضرب السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لديك الجن الحمصي من[3] الخفيف المدور وآخر مصراعه الاول الخاء في اخشن وكل كلمة من البيت فعل امر سوى الاخيرة قوله أَحْلُ اي كن حلوا للصديق قوله أمْرُرْ اي كن مُرًّا للعدو وقوله ضُرَّ وانفع اي ضُرَّ من خالفك وانفع من اطاعك قوله لِنْ اي اظهر اللين لمن يلين لك قوله اخشُنْ بضم الشين اي كن خشِنا لمن يظهر لك الخشونة قوله رِشْ بالكسر اصله من راش السهم اي جعل له ريشا والمراد اَصْلِحْ حال من ترضاه قوله ابْرِ اصله من بَرْيِ القلم والمراد اَفْسِدْ حال اعدائك قوله انتدب اي انهض وسارع واصله من ندبه اي تحتر فانتدب اي دعاه فاجاب واللام في قوله للمعالي بمعنى الى اي انهض الى تحصيل ما يوجب علو الشان والشاهد فيه التفويف[1]

قال[2]

أَحَلَّتْ دَمِيْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلَامِيْ
فَلَيْسَ الَّذِيْ حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ وَلَيْسَ الَّذِيْ حَرَّمْتِهِ بِحَرَامٍ

هذه الصفة شيء من فصيح الكلام وجميع هذا النوع تاملته فوجدته نوعا لم يُفِدْ غير ارشاد ناظمه الى طُرُق العقادة ۱۲ من خزانة الادب بتغيير

[1] قوله والشاهد فيه التفويف - قال المصنف في الايضاح اما ما يسميه بعضهم التفويف وهو ان يؤتى في الكلام بمعان متلائمة وجمل مستوية المقادير او متقاربة المقادير كقول من يصف سحابا - تسربلَ وشيا البيتين وكقول ديك الجن عبد السلام الشاعر احْلُ وامْرُرْ البيت فبعضه من مراعاة النظير وبعضه من المطابقة هذا كلامه قال الشارح في المطول فالاول داخل في مراعاة النظير لكونه جمعا بين الامور المتناسبة والثاني داخل في الطباق لكونه جمعا بين الامور المتقابلة وفيه نظر لان الدمع والضحك ليسا من الامور المتناسبة بل المتضادة واقول ثانيا في نقد كلامهما ان جعل العبارات متناسبة المقدار بالاستواء والتقارب المتكرر فكانهما في التناسب ليس طباقا ولا تناسبا ۱۲ من المطول

[2] قوله اَحَلَّتْ دَمِيْ الخ المعنى جعلتْ هذه الحبيبة سفك دمي حلالا وجعلتْ تكلُّمها في يوم الملاقات حراما من غير سبب يقتضي ذلك ثم قال ان الذي جعلتِه حلالا وهو سفك دمي ليس بحلال وان الذي جعلتِه حراما وهو التكلم ليس بحرام ۱۲ شرح ابيات الايضاح

---

[3] قوله من الخفيف المدور من الضرب السالم والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر وقد عرفت معنى المدور في صدر الكتاب ۱۲

اقول هذان البيتان للبحتری من الطويل[عه] قوله احلت الضمير للمحبوبة والجرم بالضم الذنب قوله فليس الفاء فصيحة والتقدير ان فعلت ذلك فليس الذی حللته قوله بمحلل ای فی نفس الامر والباء زائدة وكذلك قوله بحرام والخطاب للحبيبة على[سله] طريق الالتفات للتنبيه على حرمة قتل العاشق مع الشكاية والشاهد[سه٢] فيه الارصاد قال

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعْهُ   وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

سله قوله على الطريق الالتفات۔ وفی المعاهد رواية البيت هكذا

فَلَيْسَ الَّذِي قَدْ حَلَّلْتَ بِمُحَلَّلٍ   وَلَيْسَ الَّذِي قَدْ حَرَّمْتَ بِحَرَامِ

فلا التفات حينئذٍ ١٢ ف

سه٢ قوله والشاهد فيه الارصاد۔ قال الخطيب ومنه ای من المعنوی) الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه ای على العجز) وقال الفاضل العصام الارصاد فی اللغة الاعداد فالمتكلم اعد قبل الآخر ما يدل عليه و قال الشارح هو نصب الرقيب ولو ساعده اللغة فوجه المناسبة انه جعل المتكلم المخاطب رقيبا ينتظر العجز وقال ابن حجة الحموی التسهيم ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذی يدل احد سهامه على الآخر الذی قبله لكون لونه يقتضی ان يليه لون مخصوص به لمجاورة اللون الذی قبله ومن المؤلفين من جعل التسهيم والترشيح شيئاً واحدا والفرق بينهما ان الترشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة يدل على عجز البيت وتارة يدل على ما دون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتاخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ ومنه بيت الشيخ صفی الدين فی بديعيته

كَذَاكَ يُونُسُ نَاجَى رَبَّهُ فَنَجَا   مِنْ بَطْنِ حُوتٍ لَهُ فِي الْيَمِّ مُلْتَقِمِ

وبيت بديعيتی اقول فيه عن النبی صلى الله عليه وسلم

كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْهِيمِ الدُّعَاءِ بِهِ   أَمَا بِهِمْ وَنَجَا مِنْ حَرِّ نَارِهِمِ

انتهى ومن جيده قول بعضهم

فَمَنْ رَامَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ   وَمَنْ رَامَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ

ومنه قول دعبل

وَإِذَا عَانَدَ نَاذُو قُوَّةٍ   غَضِبَ الرُّوحُ عَلَيْهِ فَعَرَجْ

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدى من الوافر وزبيد بضم الزاى وفتح الموحدة بطن من مذحج وكان عمرو من الابطال المشهورة ومع ذلك انهزم فى بعض حروبه عن اخته وكان اسمها ريحانة فاسرها الاعداء فقال يعتذر عن فراره ويتوجع لما اصاب اخته
اى ترك اخته منهزما ١٢

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِيْ السَّمِيْعُ — يُؤَرِّقُنِيْ وَاَصْحَابِيْ هُجُوْعُ
سَبَاهَا الصِّمَّةُ الْجُشَمِيُّ غَصْبًا — كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهَا صَدِيْعُ
وَحَالَتْ دُوْنَهَا فُرْسَانُ قَيْسٍ — تَكَشَّفُ عَنْ سَوَاعِدِهَا الدُّرُوْعُ

وبعده البيت اللغة قوله امن ريحانة توجع وتحسر وفيه حذف مضاف والتقدير أمن دعاء ريحانة ومعنى الداعى ههنا المنادى والسميع بمعنى المسمع اسم فاعل قوله يؤرقنى من الارق محركة وهو السهر وهجوع بالضم جمع هاجع اى نائم قوله سباها اى اسرها والصمة بالكسر اسم رجل والجشمى نسبة الى جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة اسم قبيلة والغرة بالضم الجبهة والصديع الصبح قوله حالت اى اعترضت دونها اى دون خلاصها ودون ههنا بمعنى امام قوله تكشف مجهول والسواعد جمع ساعد وهو الذراع والمراد انهم مستعدون للطعان وذلك ان الانسان اذا اهتم بامر من اعمال اليد يحسر اكمامه عن ذراعيه ليتمكن من العمل الاعراب اذا ظرف فيه معنى الشرط وجملة لم تستطع شرط وقوله فدعه جوابه وجاوزه عطف على دعه المعنى يقول اذا لم تستطع فعل امر ولم تقدر عليه فدع معالجته وجاوزه الى الامر الذى تستطيع فعله وغرضه بيان العذر فى ترك القتال الشاهد فيه الارصاد البلاغة اتى باذا لتحقق حصول

فَعَلَى اَيْمَانِنَا يَجْرِيْ النَّدَى — وَعَلَى اَسْيَافِنَا تَجْرِيْ الْمُهَجْ

ومن احسنه قول بعضهم

وَلَوْ اَنَّنِيْ اُعْطِيْتُ مِنْ دَهْرِيَ الْمُنَى — وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى الْمُنَى بِمُسَدَّدِ
لَقُلْتُ لِاَيَّامٍ مَضَيْنَ اَلَا ارْجِعِيْ — وَقُلْتُ لِاَيَّامٍ اَتَيْنَ اَلَا ابْعُدِيْ

ومما الطف قول البحترى

اَبْكِيْكُمَا دَمْعًا وَلَوْ اَنِّيْ عَلَى — قَدْرِ الْجَوَى اَبْكِيْ بَكَيْتُكُمَا دَمَا

كذا فى المعاهد ١٢

ع۵ قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقطعه القافية متواتر ١٢

ما لا يستطاع والجزم بنفي قدرة الانسان على كل امر وذكر امرًا للعموم ووصل جاوزه بدعه بالواو للمناسبة في المسندين والمسند اليهما وقيده بالظرف للاحتراز عن توهم ارادة ترك الامور اصلا ولبيان ان ما اليه المجاوزة هو ما يدخل تحت القدرة و الابيات كلها تحتر وتوجع قال

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ. له قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

عه اقول حكى ان ابا الرقعمق الشاعر كان له اربعة اصحاب اجتمعوا يوما وارسلوا اليه ان يأتيهم وان يشتهي طعامًا يطبخونه له وكان عريانا ليس له ثوب يستره وكان الوقت باردًا فكتب اليهم بهذين البيتين

اِخْوَانُنَا عَزَمُوا الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَأَتَى رَسُولُهُمُ اِلَيَّ خُصُوصًا
قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

له قوله قالوا اقترح شيئا - اى سل من غير تفكر وتامل يقال اقترحت عليه شيئا اى سالتم بلا تفكر وهذا انما يكون بين الاصدقاء واما ما قال الشارح انه من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم فمن خلط المعنيين فان الاقتراح يجئ بمعنى السؤال من غير روية على ما في الصحاح ويجئ بمعنى التحكم ايضا على ما في القاموس على ان اجادة الطبخ لا ينبغي ان تتوقف على التكليف والتحكم بل ينبغي ان تتحقق بمجرد الاشارة وقد يجئ بمعنى الابتداع ويحتمله البيت اى ابتدع سوءالا وسل مالا يعتاد سؤال مثله نجد لك طبخه ولا يخفى انه ابلغ في الانقياد لامره من الانقياد لما يعتاد سؤال مثله والشارح المحقق ذهل عنه فقال ليس من اقترح الشئ ابتدعه لانه غير مناسب على ما لا يخفى وقوله نُجِدْ مجزوم جواب الامر من الاجادة يعني التحسين وهو مقتضى الرواية والدراية وان كان لنجد من وجد وجه صحة قوله قلت اطبخوا لي جُبَّة وقميصا عبّر عن الخياطة بالطبخ تشبيها له في كونه مما ينبغي ان يكون مرغوبا لهم لانهم لما قالوا نجد لك طبخه علم انهم رغبوا في الطبخ له فرغبهم في الخياطة بتصويره بصورة الطبخ و من هذا ظهر ايضا تاثير المشاكلة في المعنى واضمحلّ ما يوسوس في صدور القاصرين انه لا يتجاوز تحسين المشاكلة الالفاظ فحقه ان يعد في المحسنات اللفظية ولا يخفى ان هذا

عه قوله اقول - واقول تماشى ههنا ما التزمه من بيان عروض البيت فلا باس بان ابينه وهو ان البيت من الضرب المقطوع من الكامل والعروض سالمة وفي سائر اركانه الاضمار فقط والقافية متواتر

قال فارسل اليه كل واحد منهم خِلعَةً وعشرة دنانير فلبس احدى الخِلَع وسار اليهم قوله اَرْتَغمق براء مهملة مفتوحة فقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة وآخره قاف قوله عزموا اى ارادوا والصَّبوح بالفتح الشرب فى الصباح والسَّحَرَة بالضم آخر الليل قوله اقترح اى اطلب واختر شيئا من الاطعمة قوله نُجِدْ مجزوم فى جواب الامر وهو من الاجادة اى نطبخه لك طبخا جيدا حسنا والشاهد فيه المشاكلة قال

وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ[2]

التعبير بلازم كل الملازمة كون الاقتراح بمعنى الابتداع فانه سوال مبتدع لم يسمع قطُّ مَنْ طبخ الجبة والقميص ١٢ من المطول

[2] قوله والشاهد فيه المشاكلة - المشاكلة فى اللغة هى المماثلة والذى تحرر فى المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هى ذكر الشئ بغير لفظه لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة فى الحقيقة غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والاصل تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل فى حقه لفظ النفس الا انما استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل اخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اى فعاقبوه فعدل عن هذا لاجل المشاكلة اللفظية وفى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يَمَلُّ حتى تملوا والاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا عن مسئلته فوضع لا يَمَلُّ موضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة اولا ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

اَلَا لَا يَجْهَلَنْ اَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيْنَا

اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب فى متنزه وعنده مانى الموسوس فقال عبيد الله

اَرَىٰ غَيْمًا تُؤَلِّفُهُ جَنُوبٌ وَاَحْسَبُ اَنْ سَتَأْتِيْنَا بِهَطْلِ
فَحَزْمُ الرَّاْيِ اَنْ تَاْتِيَ بِرَطْلٍ فَنَشْرَبَهُ وَتَاْتِيْنِيْ بِرَطْلِ

فقال مانى هكذا قال الشاعر وانما هو

أَرَى غَيْمًا تُوَافِقُهُ جَنُوبٌ   أَرَاهُ عَلَى مَسَاءَتِنَا حَرِيصًا
فَحَزْمُ الرَّأْيِ أَنْ تَأْتِيَ بِرِطْلٍ   فَتَشْرَبَهُ وَتَكْسُونِي قَمِيصًا

۱۲ من خزانة الادب ومعاهد

۵ قوله وقد حيل الخ اول من قال ذلك صخر بن عمرو اخي الخنساء قال ثعلب غزا صخر ابن عمرو وبني اسد ابن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن ابو ثور الاسدي صخرا طعنة في جنبه وافلت الخيل فلم يُقعص مكانه وجوي منها فمرض حولا حتى ملّه اهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك فقالت لا حيّ فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الامرين فقال صخر

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي   وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بِأُمٍّ حَلِيلَةً   فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقًا وَهَوَانِ
أَهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ   وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً   عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَأَنَّهَا   مُعَرَّسُ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ سِنَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا   وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

قال ابو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا ان تبرأ فقال شأنكم واشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة زادها الله شرفا وقبره معلم هنالك ۱۲ مجمع الامثال۔

* * *

اقول هذا آخر بيت من[عه] الطويل لصخر اخى الخنساء وهو مثل يضرب لمن يريد امرًا ويعجز عنه لمانع والبيت بتمامه هكذا

أَهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ... وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ

قوله اهم الهم العزم والارادة والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالاحتياط قوله لو استطيعه لو ههنا للتمنى وحيل مجهول من الحيلولة وهى المنع وكل ما منعك من شئ او حجبه عنك فقد حال بينك وبينه والعير بالفتح حمار الوحش والنزوان محركة الوثوب ومراده وصف حاله فى ضعفه وعجزه عما يريد بانه كحمار الوحش الذى يُرْبَطُ فلا يتمكن من الحركة والشاهد فيه ان نائب الفاعل ههنا ضمير المصدر لان بين للزوم الظرفية لا تقام مقام الفاعل والتقدير حيل هى اى الحيلولة يعنى اُوقِعَتْ قال

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِى[١] فَلَجَّ بِىَ الْهَوَى ... أَصَاخَتْ[٢] إِلَى الْوَاشِى فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ

اقول هذا البيت للبُحْتُرِى من[عنه] الطويل قوله لجّ بى من اللجاج والمراد ههنا الملازمة والزيادة فيها اى لازمنى هواها وزاد ميلى اليها قوله اصاخت اى استمعت والواشى النمام سمى بذلك

---

[١] قوله اذا ما نهى الناهى الخ المعنى اذا نهانى الناهى عن حب هذه الحبيبة ومنعنى منه فلجّ بى هواها ولزمنى حبها ولم يعمل النهى عمله اصاخت واستمعت الى الواشى بى عندها وصدّقته فيما افترى علىّ فلجّ بها الهجر ولزمها التباعد عنى وعملت الوشاية عملها اى هى فى ودادى على خلاف ما انا عليه من ودادها ۱۲ شرح ابيات ايضاح

[٢] قوله اصاخت الخ قيل الصواب رواية ودراية اصاخ بالتذكير لان ما قبله

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى جَبِينِهِ ... وَفِى نَحْرِهِ الشِّعْرَى وَفِى خَدِّهِ الْقَمَرْ

وفى شرح التبيان ان فى قوله فلجّ بى الهوى وقوله فلجّ بها الهجر قلبًا لان اللجاج من العاشق فى العشق لا من العشق فيه ومن المعشوق فى الهجر لا من الهجر فى المعشوق قاله الفنرى وقوله الصواب اصاخ بالتذكير الخ الذى فى شواهد العباسى انه فى مؤنث وانشد قبله

عَلَى أَنَّهَا مَا عِنْدَهَا لِمُوَاصِلٍ ... وِصَالٌ وَلَا عَنْهَا لِمُصْطَبِرٍ صَبْرُ

كذا فى التجريد ۱۲

[عه] قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفى البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

[عنه] قوله من الطويل كما قبله من البيت فى جميع ما ذكر فيه الا ان الضرب فيه سالم ۱۲

لانه يَثْنِي الكلام اى يُزَيِّنه لِيُسْتَمَعَ منه وفى البيت قلب لان الاصل لجّت فى الهوى اى لازمته وبالغتُ فيه ولجّت هى فى الهجر فقلب ذلك وجعل الهوى فاعلا للجاجة مبالغة فى حصولها ولكن الجَّ بما الهجر والشاهد فيه ـه المزاوجة قال

ـه والشاهد فيه المزاوجة - هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو فى اللغة مصدر تزاوج بين الشيئين اذا قارب بينهما وفى الاصطلاح قال السكاكى هو ان يزاوج المتكلم بين معنيين فى الشرط والجزاء كقول البحتري اذا ما نهى الناهى الخ ومنه قوله اذا احتربت يوما الخ وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته قوله

وَمَنْ إِذَا خِفْتُ فِي حَشْرِي فَكَانَ لَهُ مَدْحِي نَجَوْتُ وَكَانَ الْمَدْحُ مُعْتَصِمِي

وبيت العُمْيَانِ

اذا تَبَسَّمَ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ يُبْكِي الأُسُودَ وَيُرْمِي اللُّسْنَ بِالبَكَمِ

وبيت بديعيتى اقول فيه

إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدْتُ لَهُ بِالْمَدْحِ مَنَّ وَنَجَّانِي مِنَ النِّقَمِ

كذا فى خزانة الادب وقال الخطيب وهى ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء قال الفاضل العصام هذا التركيب مبهم لا يحصل منه مفهوم جامع مانع للمزاوجة من غير تكلف فالشارح قال ما استفيد به من كلام السلف ان يقع الازدواج بين معنيين واقعين فى الشرط والجزاء فى ان يترتب عليهما معنى واحد ولا يخفى ان هذا لا يستفاد من العبارة على ان المتبادر منه الواحد من كل وجه مع ان الواجب ان يحمل على ترتيب معنى واحد بحسب الجنس فان لجاج الهجر ولجاج الهوى ليسا متحدين الا فى جنس اللجاج فلابد من الاستعانة بالامثلة فى فهم المقصود ومنهم من قال ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء بان يقارن احدهما بالشرط ثم يقارن الآخر بهذا المعنى فى الجزاء بواسطة ان المقارن للجزاء المقارن للشرط مقارن لما قارن الشرط ومنهم من قال ان يقارن بين معنيين فى الشرط وبين معنيين فى الجزاء بان يقارن معنى هو الشرط معنى ومعنى هو الجزاء معنى قال الشارح المحقق فى شرح المفتاح الثانى اردأ من الاول وقال فى الشرح والمختصر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فى قولنا ان جاء زيد فسلّم على اجلسته فانعمت عليه هذا وفى كون الثانى اردأ من الاول بحث اذ ما اورده فى الشرح والمختصر مشترك بينهما والعبارة اوفق بالثانى بل اوفق من توجيه ما استفاده من السلف ويمكن دفع النقض بتقييد المعنيين اللذين وقع الازدواج بينهما وبين الشرط والجزاء بكونهما متحدين فى الجنس كما يقيد الازدواج على توجيه الشارح بكونه فى ترتب معنى مخصوص

[1]إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا   تَذَكَّرَتِ الْقَتْلٰى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

اقول هذا البيت للبحتري من الطويل[عه] قوله احتربت اى تحاربت وفاضت اى سالت والقتلى جمع قتيل يقول اذا تحاربت هذه القبيلة فسالت دماؤها لكثرة القتلى والجراح تذكرت المقتولين فبكت عليهم لكونهم بني عم وذوي رحم والشاهد فيه المزاوجة قال

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهٗ   وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدٰى بِسَرِيعٍ

اقول هذا البيت من الطويل[عه] لبعض العرب وكان طلب من ابن عم له شيئا فمنعه وضربه قوله سريع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قوله يلطم اللطم الضرب على الوجه بباطن الكف وعلى هذا فذكر الوجه للتاكيد او في قوله يلطم تجريد والداعي ههنا الطالب والندى بالفتح العطاء قوله بسريع الباء زائدة والشاهد فيه دخوله في العكس[2] على تعريف المصنف وليس منه قال

عليها تعرينة الامثلة هذا وينبغي ان لا تختص المزاوجة بين الشرط والجزاء ويجعل منه نحو التي نهاني الناهي عن حبها فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر فانه يشارك المركب من الشرط والجزاء المزدوجين في هذا التحسين البديعي فاما ان يأول الشرط والجزاء بما يشمل هذا التركيب فتفطن او يجعل هذا ملحقا بالمزاوجة ۱۲ الحول

[1] قوله اذا احتربت يوما الخ الضمائر راجعة الى الفرسان في البيت السابق والمعنى اذا تحاربت هؤلاء الفرسان وتقاتلوا فاضت دماؤها التي يسفكونها في القتال تذكرت ما بينهم من القرابة الجامعة لهم ففاضت دموعها اشفاقا على قطيعة الرحم يريد انهم مع كونهم اقارب تقاتلوا وتحاربوا ۱۲ عبد الحكيم

[2] قوله في العكس قال المصنف ومنه العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء ثم يؤخر انتهى قال الفاضل العصام اى عن ذلك الجزء او ما يفيد معناه فيشمل هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقد مثل به المصنف ويشمل نحو عادات السادات سادات العادات وسيادة العادات بجعل السيادة مصدرا بمعنى السادة ونحو عادات السادة سيدة العادات وسيلة

عه قوله من الطويل كما قبله من البيت الاان الضرب فيه مقبوض والقافية متدارك ۱۲

عه قوله من الطويل كما قبله من البيت الاان الضرب فيه محذوف والقافية متواتر ۱۲

* * *

طَوَيتُ بِإحْرَازِ الفُنُونِ وَنَيلِهَا   رِدَاءَ شَبَابِي وَالجُنُونُ فُنُونُ
فَحِينَ تَعَاطَيتُ الفُنُونَ وَحَظَّهَا   تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الفُنُونَ جُنُونُ

اقول هذان البيتان للشارح من الطويل الاحراز الجمع والحفظ والفنون جمع فن وهو القسم من الشئ والمراد ههنا اقسام العلوم ونيلها اى تحصيلها قوله رداء شبابى مفعول طويت وهو من اضافة المشبّه به الى المشبّه ووجه الشبه ان كلاً منهما ستر وزينة لصاحبه وذكر الطى ترشيح للتشبيه والمراد صرفت بهجة شبابى فى تحصيل الفنون قوله تعاطيت التعاطى التناول والاخذ قوله حظها الحظ النصيب اى حين حصّلت العلوم واخذت نصيبى منها وقد يطلق الحظ فى عرف العامة على السرور والابتهاج ويمكن ان يكون هو المراد ههنا اى حين تعاطيت الفنون وحصل لى السرور بها قوله تبيّن اى ظهر لى ان الفنون جنون كانه يريد الفنون الجدلية الشاغلة عن تحصيل الامور الدينية كما تشاهد فى اقوام يحسبون انهم يحسنون وقد استحوذ عليهم الشيطان وهم لا يعلمون والشاهد فيهما العكس قال

العادات ويرد على ظاهر عبارة التعريف انه يصدق على ردّ العجز على الصدر فى النظم والنثر قال الشارح العبارة الصحيحة ما ذكره بعضهم حيث قال هو ان يقدم جزء ثم يعكس فيقدم ما أخّر ويؤخّر ما قُدِّم هذا ولا يخفى عليك انه لو قال البعض هو ان يقدم فى الكلام ما أُخِّر ويؤخَّر ما قدِّم لكفى والذى يشكل ويصعب دفعه انه ما الفرق بين ردّ العجز على الصدر والعكس حتى صار الاوّل من المحسّنات اللفظية والثانى من المحسّنات المعنويّة ويمكن ان يقال فيما نحن فيه الحسن باعتبار انه يجعل المعنى الواحد مرّة مستحِقًّا لتقديم لفظه وتارة مستحِقًّا لتأخيره بخلاف ردّ العجز على الصدر فان الحسن فيه باعتبار جعل لفظ صدرا وعجزا من غير تصرف فى معناه فى هذا التقديم والتأخير ثم ظاهر التعريف يصدق على القلب نحو۔

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلِ   وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

فانه قُدّم فيه اجزاء هى حروف على اجزاء هى حروف ثم عكس الا ان يقال المتبادر من الجزء الكلمات دون الحروف ١٢ المطول

سه قوله والشاهد فيهما العكس۔ العكس فى اللغة ردّ آخر الشئ على اوّله ويقال له التبديل وفى الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تاخيره ويقع على وجوه كثيرة وهو نوع رخيص بالنسبة

سحه قوله من الطويل۔ من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفى البيت من الزحافات القبض

نقط والقافية متواتر ١٢

الى ما فى قطعة من انواع البديع الغالية وان لم يصحب البليغ عكسه بنكتة بديعية تنتظم فى سلك انواع البديع فهو مستمر على عكسه كقول القائل

زَعَمُوْا أَنِّيْ خَؤُوْنٌ فِي الْهَوَى   فِي الْهَوَى أَنِّيْ خَؤُوْنٌ زَعَمُوْا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتحليه بشعار البديع ولو اراد الشاعر ان يرتجل مثله ما شاء فى مجلس واحد لكان ذلك قدرا يسيرا واين هذا الناظم من ابى تمام وقد قال له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال واين هو من قول الحكيم الذى قيل له لم تمنع من يسألك فقال لئلا اسئال من يمنعنى واين هو من كلام الحكيم الذى قال اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وقيل انه ورد فى الحديث جار الدار احق بدار الجار وما ابلغ قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير ويروى لامير المؤمنين هرون الرشيد من النظم فى هذا الباب

لِسَانِيْ كَتُوْمٌ لِأَسْرَارِهِمْ   وَدَمْعِيْ بِسِرِّيْ نَمُوْمٌ مُذِيْعٌ
فَلَوْلَا دُمُوْعِيْ كَتَمْتُ الْهَوَى   وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَكُنْ لِيْ دُمُوْعُ

وبديع هذا قول الصاحب ابن عباد وقد بالغ فى وصف الزجاج والشراب وهو

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ   فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْأَمْرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ   وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

ومثله - أَلَسْتَ تَرَى أَطْبَاقَ وَرْدٍ وَحَوْلَهَا   مِنَ النَّرْجِسِ الْغَضِّ الطَّرِيِّ قُدُوْدُ
فَتِلْكَ خُدُوْدٌ مَا عَلَيْهِنَّ أَعْيُنٌ   وَتِلْكَ عُيُوْنٌ مَا لَهُنَّ خُدُوْدُ

ويعجبنى الى الغاية فى هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ   وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ
وَيَقْطَعُ الثَّوْبَ غَيْرُ لَابِسِهِ   وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ غَيْرُ مَنْ قَطَعَهْ

ومثله فى الحكمة قول ابن نباتة السعدى

أَلَا فَاخْشَ مَا يُرْجَى وَجَدُّكَ هَابِطٌ   وَلَا تَرْجُ مَا يُخْشَى وَجَدُّكَ رَافِعُ
فَلَا نَافِعٌ إِلَّا مَعَ النَّحْسِ ضَائِرٌ   وَلَا ضَائِرٌ إِلَّا مَعَ السَّعْدِ نَافِعُ

ومن حكم ابى الطيب المتنبى قوله فى هذا الباب

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ   وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

ومثله فى الحسن والبلاغة قوله

إِنَّ اللَّيَالِيَ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلُ   تُطْوَى وَتُنْشَرُ دُوْنَهَا الْأَعْمَارُ

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ[له]   بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

اقول هذا البيت لزهير بن ابى سلمى من البسيط[عه] قوله لم يعفها من العفاء و

فَتِمَّا دُهُنَّ مَعَ الْهُمُومِ طَوِيلَةٌ   وَهِيَ الْهَنَّ مَعَ السُّرُورِ قِصَارُ

ومن الذى يستظرف ههنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة

أَفْنَيْتُ عُمْرِيَ فِي دَهْرٍ مَنَاسِبُهُ   نُطِيعُ أَهْوَاءَنَا فِيهَا وَتَعْصِينَا
تِسْعًا وَعِشْرِينَ مَدَّ الْهَمِّ شِقَّتَهَا   حَتَّى تَوَهَّمْتُهَا عَشْرًا وَتِسْعِينَا

وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله ههنا

مَسْئَلَةُ الدَّوْرِ غَدَتْ   بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أُحِبْ
لَوْلَا مَشِيبِي مَا جَفَتْ   لَوْلَا جَفَاهَا لَمْ أَشِبْ

انظر ما اليق ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور فى هذا النوع مع قصر البحر هذا والباب واسع جدا ١٢ خزانة الادب

[له] قوله لم يعفها - اى لم يمحها القدم اى تقادم العهد بلى اى بلى محاها القدم وغيرها الارواح جمع ريح كالرياح والارياح فى الصحاح وقد يجمع على ارواح لان اصله الواو وتقلب فى الرياح ياء لكسر ما قبلها وزال الكسر فى ارواح هذا وكان من اتى الياء قصد دفع الالتباس بالارواح جمع روح وقوله وغيرها الارواح عطف على المحذوف بعد بلى كما اشرنا اليه فلا داعى الى جعل الواو فيه زائدة وجعله فى قوة بل غيرها كما فى الصحاح والديم جمع ديمة بالكسر وهى مطر يدوم بلا رعد وبرق اويدوم خمسة او ستة او سبعة ايام او يوما وليلة او اقله ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ دل الكلام السابق على ان تقادم العهد لم يمح الديار وآثارها فلما بدا له انه كذب اذ ادا الخبر بانه محاها القدم وغيرها الارواح والديم فاتى بقوله بلى نقضا له اذ لو قال لم يعفها القدم محاها القدم كان كلاما واهيا موهما لان قائله يتفوه بما لا يشعر به فلما قال بلى علم انه نقض لكلام السابق فجاء الاخبار بمحوها القدم وتغييرها الارواح والديم مقبولا لطيفا وكذلك قوله

فَأُفٍّ لِهَذَا الدَّهْرِ لَا بَلْ لِأَهْلِهِ

فانه نقض السابق بقوله بحسن الاضراب والنكتة فى ذكره التنبيه على ان ما بعده

[عه] قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية

متراكب ١٢

هي الاندراس[1] والبلى قوله القِدَم تطاول المدة والارواح جمع ريح والدِّيَم الامطار واحدها دِيمَة بالكسر والشاهد[2] فيه الرجوع قال ،

اضراب لا ترقٍّ والنكتة في الاخبار اوّلاً بما هو غير واقع اظهار حدوث الكآبة والحزن والدهش والحيرة بالوقوف على الديار على ما نقله المصنف واظهار انه تمكّن رسوم الديار في بصره وتمكّن خيالها في نفسه بحيث لم يقف اولاً انه محا القِدَم آثارها على ما نقول وهذه النكتة مما هي من دواخل البلاغة كما لا يخفى والشارح المحقق ظن ان ما ذكره المصنف بيان نكتة النقض فدع ما يريبك الى ما لا يريبك ١٢ المطول

[1] قوله وهو الاندراس۔ عدّ صاحب دستور اللغة انفعل من الافعال اللازمة ابدا اذ قوله لم يعفها متعد فينبغي ان يفسر العفاء بالدرس لا بالاندراس هذا ١٢ نور محمد

[2] قوله والشاهد فيه الرجوع۔ قال المصنف هو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة انتهى قال الفاضل العصام سمي الرجوع به لما يشعر به تعريفه من انه الرجوع على الكلام السابق بالنقض اولانه رجوع عن الحكم السابق وانما قال لنكتة لان نقض الكلام السابق لو لم يكن لنكتة كان مفسدا للكلام فلا يكون محسنا فان قلت اذا كان النقض لنكتة كان من دواخل البلاغة فلا يكون تابعا قلت كما ان التحسين قسمان كذلك النكتة انتهى قال العباسي ومثله قول ابن الطثرية

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا   إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

وقول ابي البيد ٦١

وَمَا لِي انْتِصَارٌ إِنْ غَدَا الدَّهْرُ جَائِرًا   عَلَيَّ بَلَى إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِكِ النَّصْرُ

وقول المتنبي

لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ   لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشمگير صاحب جرجان

لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَحَابُ لَهُ   فَلِمْ أَحَابُ انْكِسَارَ الْجَفْنِ ذِي السَّقَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلِي غَلِطْتُ بَلَى   أَحَابَ شَمْسُ الْمَعَالِي أُمَّةَ الْأُمَمِ ١٢

وله فيه ايضا

إِذَا مَا ظَمِئْتُ إِلَى رِيقِهِ   جَعَلْتُ الْمُدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلًا
وَأَيْنَ الْمُدَامَةُ مِنْ رِيقِهِ   وَلَكِنْ أُعَلِّلُ قَلْبًا عَلِيلًا

وبديع قول السراوندي

فأفٍّ لهذا الدهر لا بل لأهله

اقول هذا المصراع من الطويل قوله افٍّ اسم فعل وهى كلمة تقال عند التضجر ومعناها أتكرّه اى أظهر الكراهة ونقل صاحب القاموس فيها اربعين لغةً والشاهد فيه الرجوع لانه اظهر الكراهية من الدهر اولاً ثمّ عاد اليه عقله فتكرّه مِن اهله لعلمه ان الذنب لهم لا له قال

من التمادى تورى ١٢ تنجب منها ١٢ مجمع

أوِ الغزالةَ مِن طولِ المدى خرِفت ✱ فما تفرّقُ بين الجدْيِ والحمَلِ

منصوب معطوف على اسم كأنّ فى البيت قبله ١٢ من جلپى — من باب سمع ونصر وكرم ١٢ طول

اقول هذا البيت للقاضى عِياض بالكسر وتخفيف المثنّاة تحت يصف ربيعاً بارداً وقبله

كأنّ كانونَ أهدى مِن ملابسِه ✱ لشهرِ آذارَ انواعاً مِن الحُلَلِ

وفى بعض الروايات تموز بدل آذار ١٢

قوله كأنّ ههنا بمعنى الظن وكانون اول شهور الشتاء بحساب الروم وملابسه اراد بها الغيم والثلوج والامطار وشهر آذار اول شهور الربيع والحُلَل جمع حُلّة بالضم فيهما وهى نحو الازار والرداء قال فى القاموس لا يكون حلّة الّا من ثوبين او ثوب له بطانة والغزالة من اسماء الشمس والمَدى بالفتح الزمان وخرِفتْ بكسر الراء من الخرَف بفتحتين وهو فساد العقل وتفرّق مشدد الراء والجدى اول البروج الشتوية تحلّ فيه الشمس فى كانون الاول

كالبدرِ بل كالشمسِ بل كليهما ✱ كالليثِ بل كالغيثِ هطّالِ الديَم[عه]

وما ألطف قول ابن سناء الملك

ومليحةٍ بالحسن يسخرُ وجهُها ✱ بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالقرقفِ
لا أرتضى بالشمسِ تشبيهاً لها ✱ والبدرِ بل لا أكتفى بالمكتفى ١٢

وهو من قول ابن المعتز

واللهِ لا كلّمتُها ولو انّها ✱ كالبدرِ او كالشمسِ او كالمكتفى. ١٢ مجاهد

[له] قوله كأنّ كانون الخ كانون من اسماء شهور الشتاء وهو غير منصرف للعجمة والعلمية الجدى برج فى اول الشتاء ويكون الشمس فيه وعند تحوّلها الى الحمل يكون فصل الربيع يصف ليلةً باردةً فى فصل الصيف فيقول كأنّ هذا الشهر الذى من شهور الشتاء وهو كانون اهدى من ملابسه الى شهر آذار حُللاً فاحمرّت الآفاق فى الصيف كما فى الشتاء او الشمس من طول

[عه] قوله هذا البيت الخ البيت من الضرب المخبون من البسيط والعروض مثله مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

والحمل اول البروج الربيعية وتحلّ فيه الشمس فى آذار والمعنى كأنّ الشمس من كبرها و تطاول الزمان عليها فسد عقلها فنزلت فى برج الجدى فى وقت كان ينبغى لها ان تنزل فيه فى برج الحمل ولم تفرّق بينهما لما عرض لها من الخرف والشاهد فيه التورية حيث

مَدَاها صارت خرفة فما تفرّق بين منزليها ففى زمان ينبغى ان تنزل فى الحمل فيطيب الهوا نزلت فى الجدى فبرد الهواء ١٢ من شرح الابيات

له قوله والشاهد فيه التورية - قال المصنف ومنه التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد انتهى قال الفاضل العصام يعنى لقرينة خفية وانما ترك المصنف ذكر القرينة لوضوح ان الكلام البليغ لا يستعمل فى المعنى البعيد الا لقرينة وانه لا يتحقق بعد المعنى المراد مع وضوح القرينة ولا خفاء ايضا فى انه لا يلزم ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معان متعددة وكلما يكون الظاهر اكثر تكون التورية اوفر والكلام ابدع فالمختصر الواضح ان يقال هو ان يطلق اللفظ على غير ما وضع له لقرينة خفية ويرد عليه انه مما يتعلق بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة فهو داخل فى اصل البلاغة فكيف عُدَّ من البديع ويمكن ان يقال رعاية ما ينبغى من وضوح الدلالة من البيان حتى لو بلغ فى الخفاء بحيث لا يفهمه المخاطب لم يكن بليغا ولا يفيد توريته حسنا لفوات اصل البلاغة وكون رعاية الوضوح على وجه يكون ظهور المعنى المراد محتاجا الى تامّل وتجاوز عن بادى الرأى من المحسنات البديعية واعلم ان التورية لا يجب ان يكون بالنسبة الى المخاطب حتى لو نصب قرينة واضحة عند المخاطب خفية على السامعين حتى لا يتنبهوا له الا بعد مزيد تامل كان فى الكلام تورية انتهى اقول قال العلامة البنانى سواء كان المعنيان حقيقيين او مجازيين او مختلفين وهو الحق فقول العصام المختصر الواضح ان يقال هو ان يطلق اللفظ على غير ما وضع له لا يصح على اطلاقه قال ابن حجة الحموى التورية يقال لها الايهام والتوجيه والتخيير والتورية اولى فى التسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر ورّيتُ الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كأنّ المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورّى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمى هذا النوع ايهاما ومن باب التورية قول السراج الوراق فيمن تلقب بالضياء واجاد

ذكر الغزالة التى هى بمعنى الشمس والظبية واراد الشمس وقوله خرفت والجدى والحمل ترشيحات للتورية لانها من ملائمات معنى الغزالة القريب وكل منها ايضا تورية اقول هذا هو المشهور فى البيت لكن نقل الصلاح الصفدى فى شرح اللامية ان العرب لم تقل غزالة الا للشمس وقالوا لانثى الغزال ظبية لا غزالة وقد استعمل الغزالة بمعنى الظبية جماعة من المولدين منهم الحريرى وغلطوهم فى ذلك قال

[1] إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ افْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتَى   مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى من[ع] الطويل وقبله

[2] سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ   لَمَا زَادَ وَالدُّنْيَا حُظُوظٌ وَإِقْبَالُ

أَمَوْلَانَا ضِيَاءَ الدِّينِ دُمْ لِي   وَعِشْ فَبَقَاءُ مَوْلَانَا بَقَائِي
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا   وَمَا يُغْنِي السِّرَاجُ بِلَا ضِيَاءِ

وايضا منه ما قال وقد اجتمع شمس الدين بيلبك وبدر الدين آق سنقر

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ مَعًا   قَدِ انْجَلَتْ دُونَهُمَا الدَّيَاجِي
حَقَّرْتُ نَفْسِي وَمَضَيْتُ هَارِبًا   وَقُلْتُ مَاذَا مَوْضِعُ السِّرَاجِ

انتهى ما قال ١٢

[1] قوله اذا صدق الخ الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وافترى اى اخترع وكذب ولا تكرى من اكرى الزاد اذا نقص والخال المخيلة الظن ذلك عن الجد والخال والعم من القرابات اى ان الدنيا حظوظ وجدود فمن ساعده الجد فى الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق فيه اى ينسب اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به كذا فى التنوير على سقط الزند وقال الفاضل النسيالكوتى قوله اذا صدق من التصديق وكذلك كذب اى اذا حصل للفتى ما يتمناه من الجد شبه حاله بحال من يخبر المخاطب بمراده فيعطيه اياه ويصدقه فى ذلك الخبر كما فى قوله صلى الله عليه وسلم فيصدقه الفرج او يكذبه والمخيلة بفتح الميم وكسر الخاء الظن كذا فى شمس العلوم والقاموس اى وان كذب الظن ما يقوله العم وقيل انهما من الصدق والكذب بمعنى الثبوت والانتفاء اى اذا ثبت الجد وان انتفى المخيلة اى المظنة اى علامة تلك المكارم انتهى ١٢

[2] قوله سيطلبنى الخ اى لم اتهم بارزقه ولم ابغ مصروفه رضاء بالمقدر من الرزق وعلما بان

[ع] قوله من الطويل من الضرب السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط و

القافية متواتر ١٢

الحظوظ جمع حظ وهو البخت والجد بالفتح ايضا البخت قوله افترى فعل ماض من الافترا وهو الكذب والعتم بالفتح الجماعة الكثيرة من الناس والفتى الشاب الكريم والمراد ههنا الشخص قوله لا تكرى اى لا تنام والخال العلامة والمعنى اذا صدق جد الانسان اى حظه وبخته كذب الناس له واشاعوا عنه مكارم لا تنام اى لا تسكن ولا يضعف اشتهارها وان كذب الخال اى وان عدمت العلامات الدالة على الخير والكرم في ذلك الشخص والشاهد فيه التورية المتعددة التي كل واحد منها ترشيح للاخرى قال

[1] إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوْا غِضَابًا

اقول هذا البيت لجرير وقيل لغيره من الوافر[عه] قوله السماء مجاز مرسل لان المراد به المطر قوله رعيناه مجاز عقلي لان الذي يرعاه دوابهم قوله غضابا جمع غضبان والشاهد فيه[2] الاستخدام حيث ذكر السماء ثم قال رعيناه واراد بضميره النبات وسماه سماء لانه

رزقي لابد وان يطلبني ويصل الي وان لم اتعرض له ولو طلبته لم يزد بطلبي اى لا تاثير للطلب في زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يزيدها الاجتهاد وهي ايضا اقبال من حد

إِذَا مَا أَقْبَلَ الْبَخْتُ ٭ فَضَعْ تَخْتًا عَلَى تَخْتٍ ٭ وَإِمَّا أَدْبَرَ الْبَخْتُ ٭ فَلَا فَوْقٌ وَلَا تَحْتٌ ٭ ١٢ تنوير

[1] قوله اذا نزل السماء الخ اراد بالسماء المطر وبضميره النبت والظاهر ان الشاعر وصف قومه بالجراءة والغلبة على ما عداهم من الاقوام حتى يرعون كلاءهم وماءهم من غير رضاهم لكن كان بعض من سمعت منه هذا المقام وهو من الاعلام يقول هذا البيت اظهارا لقدرة الله تعالى وانعامه في حق عباده وان كانوا غير شاكرين له تعالى يقول الله تعالى اذا نزل السماء بارض قوم يزينه ويجعله صالحا لان يرعوه وان كانوا غضابا غير شاكرين ١٢ الحول

[2] قوله والشاهد فيه الاستخدام - قال المصنف ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالآخر الآخر انتهى قال العصام شارحا لقول المصنف الاستخدام صححه المحقق شريف زمانه بثلثة اوجه بالمعجمتين ومهملة ثم معجمة سمي به لانه يستدعي قطع الضمير عما هو حقه اما اذا كان المراد بالضمير

[عه] قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض مثله وفي البيت من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

مسبب عن السماء اى المطر فهو من باب مجاز المجاز قال

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ   شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَضُلُوعِ

اقول هذا البيت للبحتري من الكامل[عـه] من قصيدة بائية والبيت فيها هكذا بين جوانح وقلوب. ففيه ههنا تحريف قوله الغضا اسم شجر واسم مكان ايضًا دعا للغضا وساكنيه بالسقيا لان بها حياة الارض واهلها قوله شبوه اى اضرموه والجوانح الضلوع التي تلي الصدر واحدها جانحة وفي ضمير شبوه استعارة مصرحة وذكر الشب ترشيح وانما شبه نار العشق بنار الغضا لحدة نار الغضا وبقائها حتى قيل انها تبقى في خلال الرماد اكثر من شهر والشاهد فيه الاستخدام قال

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتِ حِقْفٌ وَغُصْنٌ   وَغَزَالٌ لَحْظًا وَقَدًّا وَرِدْفَا

اقول هذا البيت لابن حَيُّوس بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة تحت المضمومة و

خلاف المراد بالاسم الظاهر فظاهر واما اذا كان المراد بالضمير الثاني خلاف ما اريد بالاول في على ما هو حقه فظاهر ايضًا واما اذا كان المراد بالضمير الاول خلاف ما اريد بالظاهر وبالثاني ما اريد بالظاهر فلان حق الضمير الثاني ان يوافق الاول وان خالف حقه وبمعجمة ثم مهملة من استخدمه بمعنى استوهبه خادما لان المعنى المراد من الظاهر يطلب خادما تابعا فيجعل المتكلم المعنى الآخر تابعا له في الارادة في مقام ارجاع الضمير والمراد بالمعنيين اعم من ان يكونا حقيقيين او مجازيين او مختلفين وقوله معنيان اكتفاء بالاقل ويجوز ان يكون للفظ اكثر من معنيين ويستعمل في اكل بتوسط الضمائر والقسم الثاني من الاستخدام يستلزم القسم الاول لانه لا يتحقق استخدام باعتبار الضميرين الا ويتحقق باعتبار ضمير والاسم الظاهر ولا يخفى ان الاستخدام غير داخل في التورية اصلا ولا يشترط في الاستخدام القرينة الواضحة وان اكتفى بمطلق القرينة يكون بينهما عموم من وجه والثاني اظهر واعلم انه قد يراد باللفظ نفسه وبالضمير معناه او باحد الضميرين نفس اللفظ وبالآخر معناه ويدخل في التعريف عند من يجعل نفس اللفظ معناه واما عند من لا يجعله وهو التحقيق فاما ان يجعل داخلا في التعريف بضرب من التكلف بان يراد بالمعنى اعم من المعنى وما في حكمه او لا يجعل ويجعل ملحقا بالاستخدام انتهى بتصرف ١٢

[عـه] قوله من الكامل - من الضرب المقطوع والعروض السالم وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

آخره سين مهملة من[ع] الخفيف قوله اسلو من السُّلُوّ وهو خلو القلب من العشق ونحوه الحِقف بالكسر التلّ العظيم المستدير من الرَّمل والرِّدف بالكسر الكفل قوله لحظًا تميز وما بعده عطف عليه والمعنى كيف اسلو عنكِ وهذه الصفات الموجبة لزيادة العشق كلها مجموعة فيكِ والشاهد[1] فيه اللفّ والنشر المعكوس قال

عَلِمْتُ يَا مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعَدَهْ
إِنَّ[2] الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَهْ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ اَیُّ مَفْسَدَهْ

اقول هذا الشعر لابی العتاهية من[عه] الرجز قوله علمت بطريق التكلم ويجوز الخطاب والكلام نصيحة او توبيخ قوله الفراغ بالفتح عدم الشُّغل والجِدَة بالكسر الغنى والمفسدة ضدّ المصلحة والمراد ههنا ما يدعو صاحبه الى الفساد قوله اى مفسدة صفة اى

---

[1] قوله والشاهد فيه اللف والنشر المعكوس - ومما جاء على الترتيب قول الشاعر

أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِیْ مِنْ وَرْدِ نِعْمَتِهِ — وَوِرْدِ رَاحَتِهِ أَجْنِیْ وَأَغْتَرِفُ

وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التحريف والاستعارة واللف والنشر و مثله قول شمس الدين رحمه الله تعالى

رَأَیْ جَسَدِیْ وَالدَّمْعَ وَالْقَلْبَ وَالْحَشَا — فَأَضْنَیْ وَأَفْنَیْ وَاسْتَمَالَ وَتَيَّمَا

ومثله قولی من قصيدة

مِنْ مُحَيَّاهُ وَالدَّلَالِ وَمِسْكِ الْـــخَالِ وَالثَّغْرِ يَا شُيُوْخَ الْبَدِيْعِ
أُنْظُرُوْا فِی التَّكْمِيْلِ وَاللَّفِّ وَالنَّشْرِ — وَحُسْنِ الْخِتَامِ وَالتَّرْصِيْعِ

وبيت صفى الدين غاية فى هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرقّة وعدم الحشو وهو قوله

وَجْدِیْ حَنِيْنِیْ أَنِيْنِیْ فِكْرَتِیْ وَلَهِیْ — مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيْهِمْ بِهِمْ

كذا فى المعاهد ۱۲

[2] قوله ان الشباب - الظاهر بفتح الهمزة لانه فى حيز العلم لكن صحّح السكاكى فى كتابه انه بالكسر واشكل

[ع] قوله من الخفيف - من الضرب السالم والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

[عه] قوله من الرجز - من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن والطى والقافية متدارك ۱۲

بما لتعظيم شأن المفسدة وتهويله والشاهد[1] فيه الجمع بين هذه الامور في كونها علة للفساد قال

مَانَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيْعٍ   كَنَوَالِ الْاَمِيْرِ يَوْمَ سَخَاءٍ
فَنَوَالُ الْاَمِيْرِ بَدْرَةُ عَيْنٍ   وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءٍ

اقول هذان البيتان للرشيد الوطواط من[3] الخفيف قوله مانوال ما نافية والنوال العطاء والغمام السحاب وخص وقت الربيع لان مطره انفع الامطار والبدرة عشرة آلاف درهم والعين المال النقد والتنكير في عين للتعظيم وفي ماء للتحقير والشاهد[2] فيهما التفريق حيث بيّن وجه الفرق بين النوالين قال

ذلك على شارحيه ونحن نقول يجوز ان يكون البيت من الاشعار المشهورة التي ضمنها ابو العتاهية يعني قد علمت هذا البيت المشهور ولذا صار المصاريع ثلثة ١٢ المطول وحاشية سيالكوتي-

[1] قوله والشاهد فيه الجمع- هذا النوع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين فاكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع بين الشمس والقمر في الحسبان وجمع بين النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه ويروى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها فجمع بين الامن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حيز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والواحد حذفار ومنه بيت الشيخ صفي الدين الحلي

آراؤه وعطاياه ونعمته   وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعيتهم

قَدْ اَحْرَزَ السَّبْقَ وَالْاِحْسَانَ فِيْ نَسَقٍ   وَالْعِلْمَ وَالْحِلْمَ قَبْلَ الدَّرْكِ لِلْحُلُمِ

وبيت الشيخ عز الدين

لِلْفَضْلِ وَالْفَصْلِ وَالْاَلْطَافِ مُنْتَزِجٌ   وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ جَمْعٌ غَيْرُ مُنْخَرِمِ

وبيت بديعيتي

آدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأْفَتُهُ   سَجِيَّةٌ ضِمْنَ جَمْعٍ فِيْهِ مُلْتَئِمِ- ١٢ خزانة الادب

[2] قوله والشاهد فيهما التفريق- التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم

[3] قوله من الخفيف من الضرب المقصور المخبون والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط و

القافية مترادف ١٢

وَلَا يُقِيمُ[1] عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ   إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتَدُ
هٰذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ   وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدُ

اقول هذان البيتان[2] للمُتَلَمِّس بضم الميم وفتح المثناة فوق واللام بعدها ميم مشددة مكسورة وآخره سين مهملة قوله على ضيم الضَيم الظلم والاقامة عليه تحمله قوله يراد به

او الناظم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق يفيد زيادة وترجيحا فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب او غيره من الاغراض الادبية كقول بعضهم

حَسِبْتُ جَمَالَهُ بَدْرًا مُنِيرًا   وَأَيْنَ الْبَدْرُ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالِ

وقول الآخر

قَاسُوكِ بِالْغُصْنِ فِي التَّثَنِّي   قِيَاسَ جَهْلٍ بِلَا انْتِصَافِ
هٰذَاكِ غُصْنُ الْخِلَافِ يُدْعَى   وَأَنْتِ غُصْنٌ بِلَا خِلَافِ

ومااحسن قول الموصلي مع تسمية النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قَالُوا هُوَ الْبَحْرُ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا   إِذْ ذَاكَ غَمٌّ وَهٰذَا فَارِجُ الْغُمَمِ

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ   عَنِ الْعِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يَدُمِ

وبيت العلامة ابن حجة الحموي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّفْرِيقُ يَظْهَرُ لِي   فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهٰذَا كَامِلُ الشِّيَمِ

وهذا الباب واسع جدا وفيما ذكرناه كفاية ١٢

---

[1] قوله ولا يقيم - اى احدٌ فانه المستثنى منه المحذوف قوله عير الحي - العير الحمار الوحشي والاهلي واضافته الى الحي عيّنته للاهلي وجعل الشارح تعيينه لانه المناسب قوله هذا اى عير الحي قوله برمته صلة الربط اى بقطعة حبل بالية يسهل الخلاص معه عن الرباط مربوط على الذل بتمامه من فرقه الى قدمه كما يقال ذهب فلان برُمّته قوله وذا اى الوتد يشج اى يشق راسه بالدق ولا يرثي له اى لا يرحم له اى للوتد ولا يخفى ان عدم الرحم مشترك بين عير الحي والوتد فالاولى ان يجعل ضميرله لكل منهما ويجعل قوله فلا يرثي متفرعا على الربط والشج ولا يخفى ان هذا وذا وان كانا لا يتعينان لشيء مما اشير اليه لكن الحكم المذكور مع كل

[2] قوله هذان البيتان - من الضرب المخبون من بحر البسيط والعروض مثله وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

الضمير يعود الى المستثنى منه المقدر اى لا يصبر احد على ظلم يراد به قوله إلا الأذلان تثنية الاذل والمراد به إما الذليل او التفضيل والمفضل عليه محذوف اى من كل احد و الاستثناء ههنا مفرغ والعير بالفتح الحمار لكن اطلاقه على الوحشي اكثر والحي البطن من بطون العرب والمراد ههنا الجماعة وعير الحي هو المشترك بينهم يركبونه عند الحاجة ولا يراعيه احد منهم والوتد بكسر التاء[ع] قوله هذا اشارة الى العير قوله على الخسف اى الذل وعلى بمعنى مع وهو متعلق بمربوط اى هذا مع ما به من الذل مربوط برمته والرمة بالكسر وبالضم ايضا قطعة حبل بالية قوله وذا اى الوتد ويشج مجهول اى يدق رأسه ولا يرثى له اى لا يرق له ولا يرحمه والمراد الحث على عدم تحمل الضيم وانه من صفة الحمير والجمادات والشاهد[ه] فيهما التقسيم قال

منها قرينة على انه اشارة الى المعين فان الربط يلائم العير والشج الوتد فبهذا اندفع ان الاضافة فى هذا البيت ليس على التعيين ١٢ من المطول

[ه] قوله والشاهد فيهما التقسيم - هو فى اللغة مصدر قسمت الشيء اذا جزأته وفى الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها فى الايضاح وقال السكاكي هو ان يذكر المتكلم شيئا ذا جزأين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من أجزائه ما هو له عنده ومنهم من قال هو أن يريد المتكلم متعددا أو ما هو فى حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين ويعجبني بلاغة زكي الدين بن أبي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ليس فى رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين القسمين ومن لطيف ما وقع فى هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر فى اول برقة ولا يحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب فلما كان الامر المخوف من البرق يقع فى اول برقة أتى ذكر الخوف فى الآية الكريمة أولا ولما كان الامر المطمع انما يقع من البرق بعد الامر المخوف أتى ذكر الطمع فى الآية الكريمة ثانيا ليكون الطمع ناسخا للخوف لمجيء الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيآت

[ع] قوله الوتد بكسر التاء - فى القاموس الوتد بالفتح وبالتحريك وككتف ما رز فى الارض او فى الحائط من خشب ١٢

فَوَجْهُكَ[له] كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا ... وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

اقول هذا البيت للوطواط من المتقارب[عه] قوله في ضوئها حال من النار وفي للظرفية

الممكنات ومنه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاستوفت الآية جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من مالك اِلّا ما أكلتَ فأفنيتَ او لبستَ فأبليتَ او تصدّقتَ فأبقيتَ،، ومنه قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه أنعِمْ على من شئتَ تكنْ أميرَه واستغنِ عمن شئتَ تكنْ نظيرَه واحتجْ الى من شئتَ تكنْ أسيرَه فانه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الانسان بين الفضل والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا امير المؤمنين أصابتنا سِنُونَ سنةٌ أذابتِ الشحمَ وسنةٌ أكلتِ اللحمَ وسنةٌ أنقتِ العظمَ وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا فلا تمنعوناها وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عُذرًا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضله أو واسى من كفاف او آثر من قوتٍ فقال الحسن ما ترك الاعرابي في واحدة عُذرًا ومما ورد في التقسيم قول زهير بن أبي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلٰكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

كذا في المعاهد ١٢

[له] قوله فوجهك الخ ادخل قلبه ووجه الحبيب في الشبه بالنار وفرّق بينهما بين جهتي الادخال باختلاف وجه الشبه والاظهر انه اراد بجعل القلب كالنار في الحر انه يُحرِق لا انه يحترق كما ذكره الشارح ولو قيل فوجهك وقلبي كالنار في ضوءها وحرها لكان جمعا مع التفريق ولفا

[عه] قوله من المتقارب من الضرب المحذوف والعروض المحذوفة وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

المعنوية وكذلك في حرمها والشاهد[له] فيه الجمع مع التفريق قال

ونشرًا وقد قصد بتشريك قلبه مع وجهه بيان مناسبة بينهما تقتضي التأليف وتمييز وجهه عن قلبه التحرز عن تحقق تماثلٍ لوجهه في الحسن ١٢ المطول

[له] قوله والشاهد فيه الجمع مع التفريق .. هذا النوع هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مُبْصِرَة فكانه يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا نهاري وهذا ليلي فجمع بينهما اذهما كوكبان ثم فرق بان هذا يُضيء نهارا وهذا يُضيء لَيلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع وفي معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

فَكَالنَّارِ ضَوْءًا وَكَالنَّارِ حَرًّا
مُحَيَّا حَبِيبِيْ وَحُرْقَةُ بَالِيْ
فَذٰلِكَ مِنْ ضَوْئِهِ فِيْ اخْتِيَالٍ
وَهٰذَا لِحُرْقَتِهِ فِي اخْتِلَالِ

وقريب منه قول الصفي الحلي

سَنَاهُ كَالنُّوْرِ يَجْلُوْ كُلَّ مَظْلِمَةٍ
وَالْبَأْسُ كَالنَّارِ يُفْنِيْ كُلَّ مُجْتَرِمِ

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تَشَابَهَ دَمْعَانَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا
مُشَابَهَةً فِيْ قِصَّةٍ دُوْنَ قِصَّةٍ
فَوَجْنَتُهَا تَكْسُو الْمَدَامِعَ حُمْرَةً
وَدَمْعِيَ يَكْسُوْ حُمْرَةَ اللَّوْنِ وَجْنَتِيْ

هذا الناظم جمع بين الدمعين في الشبه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها صار احمر بسبب احمرار خدها وان دمعه احمر لانه يبكي دما وجسده من النحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول البحتري

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا
تَعَجَّبَ رَائِي الدُّرِّ مِنَّا وَلَاقِطُهُ
فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوْهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا
وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ الْحَدِيْثِ تُسَاقِطُهُ

وقول مروان بن ابي حفصة

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا
فَمَا نَحْنُ نَدْرِيْ أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بُؤْسِهِ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وما احسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بِالرُّوْحِ أَفْدِيْ مَاجِنًا لَمْ يَزَلْ
مُحْتَقِرًا ذَنْبِيْ فِيْ عَفْوِهٖ
فَكَفُّهُ كَالْمَاءِ فِيْ جُوْدِهٖ
وَقَلْبُهُ كَالْمَاءِ فِيْ صَفْوِهٖ

وقد احسن ههنا ابن حجة في تسمية النوع حيث قال

قَادَ الْمَقَانِبَ[1] أَقْصَى شُرْبِهَا نَهَلُ   عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سَرَعُ
لَا يَعْتَقِي[2] بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ   كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ
حَتَّى[3] أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ (كن جرجة ١٢)   تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ (جمع صليب ١٢) وَالْبِيَعُ
لِلسَّبْيِ[4] مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا   وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا
اَلدَّهْرُ[5] مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ   وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعُ

يُمْنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبْدَا وَأَظْلَمَ وَعْيٌ   وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمِ

كذا في المعاهد وخزانة الادب ١٢

[1] قوله قاد المقانب الخ يقول قاد الجيوش مُسْرِعًا بها حتى كان اقصى شرب خيلهم مرة واحدة وهي ملجمة ولم يتفرغوا لشدة السيران يخلعوا اللجم واقل سيرها اسراعا يصف ما كان عليه سيف الدولة من الجد في لقاء العدو ١٢ شرح المتنبي

[2] قوله لا يعتقي الخ يقول ان سيره الى بلد لفتحه لا يُعَوِّقُه عن سيره الى غيره كالموت الذي يَعُمّ فلا يرتوي ولا يشبع اي لا يقنعه كثرة من يُفنيه كذلك هو لا يقنع بفتح بلد من بلاد الاعداء او بفتح غيره ١٢ شرح المتنبي

[3] قوله حتى اقام الخ حتى للعطف على قاد المقانب في البيت السابق وليس بحرف جر كما توهمه عبارة الشارح متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب لان الجار لا يدخل على الفعل قوله اقام اي سيف الدولة واختاره على احاط اشارة الى تصميم عزمه على فتح القلاع والحصون حتى انه يتوطن حولها ولا يفارقها حتى تفتح ولتضمين معنى الاستعلاء اي مستعليا على الارباض كما هو شان اهل الجراءة في محاربة الحصون قال على ارباض وهي جمع رَبَض بمعنى السُّور وهذا التضمين الطف من تضمين التسليط كما جاء به الشارح قوله خرشنة كن جرجة بلدة من بلاد الروم قوله تشقى به الروم - هو جنس للرومي كان التمر جنس للتمرة والصلبان كغفران جمع صليب هو معبود النصارى والبيع جمع بِيعة كقطعة بمعنى متعبد هم يعني قاد الجيوش حتى اقام حول هذه المدينة العظيمة حال كونه تشقى به شقاوة مستمرة هذه الاشيا بجميع انواع الشقاوة من السبي والقتل والنهب والاتلاف فجمع الشقاوات تحت تشقى ثم فصّله في البيت بعده وهي قوله للسبي الى آخره ١٢ من الحل بتصرف -

اقول هذه الابيات للمتنبي من البسيط[عہ] يمدح بها سيف الدولة ويذكر قتاله مع الروم والبيت الاول ليس مذكورا بتمامه في الشرح بل اشار اليه الشارح والثاني اورده بعض الشرح في الحاشية والثلثة الباقية في الشرح قوله المقانب جمع مِقنَب بالكسر وفتح النون وهو ما بين الثلثين الى الاربعين فارسًا والمراد ههنا العساكر قوله اقصى شربها نَهَل جملة حالية من المقانب واقصى الشئ نهايته والنَهَل محركة اول الشرب والشكيم جمع شكيمة وهي حديدة اللِجام المعترضة في فم الفرس وعلى ههنا للاستعلاء ويجوز كونها للمصاحبة اي شربها نهل مع الشكيم قوله ادنى اي اقل واضعف قوله سَرَع بفتحتين وقد يكسر اوله بمعنى السُرعة والمعنى انه قاد الجيوش الى ارض العدو بسرعة حتى انهم لشدة العَجَلة لايمكنون الخيل ان تُطيل شربَ الماء بل نهاية شربها مثل الابتداء في القلة وقصر الزمان ولايرفعون لجُمَها عند الشرب لعدم الفرصة واقل سيرهم واضعفه اسراع لمبالغتهم في المسير قوله لايعتق يقال عقاه واعتقاه اي منعه وعوّقه واصله عاقه واعتاقه فقلب اي لايعوقه في مسيره مكانٌ عن مكان قوله كالموت شبهه به لانه كان في حال سطوته وغضبه قوله رِيٌّ بالكسر الرِيّ بالماء كالشِبَع من الطعام والمراد وصفه ببذل الجُهد في الانتقام من الاعداء حتى لايروى ولايشبع من ذلك ولايمنعه عنه مانع ولايَشغَله شاغل قوله حتى اقام متعلق بقاد

شہ قوله للسبي الخ مانكحوا اي نكحوهن اتى بلفظ ما لانه قصد الى مفهوم الصفة اي المنكوحة وكذا في اخواته فهو على اصله فلاحاجة الى ما قال الناظرون برمتهم انه لمراعاة الموافقة بما جمعوا وما زرعوا او لاهانتهم بتنزيلهم منزلة غير العقلاء وفي نكحوا تغليب اي ما نكحوا وينكحون لو بقوا ليشمل من كانت من نسائهم صبية وقوله للقتل ما ولدوا اي من الذكور بقرينة مايقابله ولو قرئ وُلِدُوا مجهولا اي ولدوا منهم لصار مخصوصا بالذكور قوله وللنار ما زرعوا اي اشجارهم للاحراق تحت القدور ومزروعاتهم للطبخ وحمله على كونه للاحراق والتضييع لايناسب لمن همه فتح الحصن انما هو شان العاجز عنه القانع بمجرد اضرار اهل الحصن ١٢ من الطول۔

شہ قوله الدهر معتذر الخ يقول ان الدهر معتذر اليك مما فعل يعني من قتل الروم ضعفاء اصحابك والسيف ينتظر كرّتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك منزل صيفا وربيعا ١٢ شرح متنبي

عہ قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيها من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

والارباض جمع رَبَض بفتحتين وهو ما حول المدينه وخرشنة بفتح الخاء المعجمة و اسكان الراء المهملة وبفتح الشين المعجمة والنون وآخره تاء اسم بلدة بالروم قوله تشقى به الروم حال من فاعل أقام ومعنى شقائهم به قتلهم على يديه والبيَع محركة جمع بِيعة بالكسر فيهما وسكون التحتانية فى المفرد وهى الكنيسة وشقاء الصلبان به كسرها والكنائس هدمها قوله للسبى ما نكحوا اى تزوجوا يعنى ان نساء الروم مهيأة للسبى لا لغيره قوله والقتل ما ولدوا اى اولادهم مهيأة للقتل والتعبير بما فى الموضعين اشارة الى ضعف عقولهم قوله والنهب ما جمعوا اى ما جمعوه من الاموال وقوله والنار ما زرعوا اى للاحراق بالنار ما زرعوا وكل من القرائن مبتدأ وخبر وما فى الكل موصولة وفى لام التعليل استعارة تَبَعِيَّةٌ تَهَكُّمِيَّةٌ والمراد بيان سوء حالهم قوله الدهر معتذر انما قال ذلك لان سيف الدولة كان قد حاصر البلد المذكور مدة ولم يمكنه فتحه ورجع عنه قوله مصطاف هو مكان الاقامة فى الصيف والمرتبع مكان الاقامة فى الربيع يقول الدهر معتذر اليك حيث لم يسلم اليك هذه المدينة والسيف منتظر رجوعك الى قتال الروم و ارضهم فى نصرتك متى اردتها فهى لك منزل ومُقام والغرض من ذلك تسكين قلب سيف الدولة وتَسْلِيَة خاطره والشاهد فيهما[1] الجمع مع التقسيم قال

---

[1] قوله والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم - وهو ان يجمع الناظم بين شيئين فاكثر ثم تقسم ومنه بيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعته

اَبَادَهُمْ فَلِبَيْتِ الْمَالِ مَا جَمَعُوا وَالرُّوحُ لِلسَّيْفِ وَالْاَجْسَادُ لِلرَّخَمِ

وبيت العميان فى بديعتهم

اَلْمَالُ وَالْمَاءُ فِى كَفَّيْهِ قَدْ جَرَيَا هٰذَا الرَّاجِ وَذَا لِلْجَيْشِ حِيْنَ ظَمِئُ

وبيت الشيخ عز الدين فى بديعته

عِلْمٌ وَمَالٌ عَلَى جَمْعٍ تُقَسِّمُهُ هٰذَا الْغِنٰى وَهٰذَا نَفْعُ مُغْتَرِمٍ

وبيت بديعتى

جَمْعُ الْاَعَادِىْ بِتَقْسِيْمٍ يُفَرِّقُهُ فَالْحَىُّ لِلْاَسْرِ وَالْاَمْوَاتُ لِلْقَرَمِ

١٢- ابن حجة الحموى

* * *

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إِنَّ الْخَلَائِقَ[1] فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ

اقول هذان البيتان لحسان بن ثابت من البسيط[عه] قوله قوم خبر مبتدأ محذوف تقديره هم قوله حاولوا المحاولة القصد والطلب قوله فی اشياعهم متعلق بالنفع والظرفية ههنا مجازية حيث جعل الاشياع محلاً للنفع والمراد وصفهم بالشجاعة والكرم قوله سجية ای طبيعة وغريزة وهی خبر مقدم وتلك مبتدأ مؤخر ومنهم صفة سجية قوله غير محدثة يجوز رفعه علی انه وصف ثان لسجية ونصبه علی الحال والمحدثة المجددة ای لم يحدثوها بل هی فی اصل طباعهم قوله الخلائق[2] جمع خليقة بمعنی الطبيعة قوله فاعلم اعتراض للتنبيه وطلب الاصغاء والفهم والمخاطب به كل من يصلح للخطاب قوله شرها البدع مبتدأ وخبر والجملة خبر ان والبدع جمع البدعة وهی ههنا الامر الحادث والمعنی ان الطباع اردأها الحادثة المجددة التی ليست فی اصل الفطرة لكونها علی خلاف مقتضی الذات فهی معرضة للزوال وزوالها يوجب هتك عرض صاحبها وكشف حاله والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم قال

ای فيما يكون التقسيم قبل الجمع ١٢

سَأَطْلُبُ[3] حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايِخٍ ... كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ
ثِقَالٍ[4] إِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا ... كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

---

[1] قوله ان الخلائق الخ لا يخفی ان هذا يفيد ان شر الخلائق مسلوبة عنهم وهو لا يليق بمقام المدح واللائق اثبات خير الخلائق لهم الا ان يقال المقصود تعريض مخالفيهم بان لهم شر الخلائق والشاهد فی البيتين انه فصل فی الاول ما تحت سجية منهم غير محدثة ١٢ من المطول بتصرف

[2] قوله الخلائق جمع خليقة - لا يقال كون الصفة فی الشیٔ بدعة ينافی كونها خليقة للزوم الخليقة لانا نقول قد تسمی خليقة باعتبار دوامها بعد حدوثها فتكون خليقة دواما وبدعة ابتداءً ١٢ من مواهب الفتاح.

[3] قوله ساطلب الخ يقول سأطلب حقی بالرماح وبصحب لی محنكين طال تمرسهم بالحروب لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام ولا تری لحاهم فكانهم مرد واللثام فی الحرب عادة العرب لئلا تسقط عمائمهم هذا والصحيح رواية من روی بالفتی بدل بالقنا فانه اراد به انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنی بالفتی عن نفسه وبالمشائخ عن اصحابه ١٢ شرح متنبی وشرح ابيات ايضاح

[4] قوله ثقال اذا لاقوا الخ ثقال وما بعده نعت لمشائخ - ومراده بكونهم ثقالاً شدة وطأتهم

[عه] قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيها من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

أقول هذان البيتان للمتنبي منعه الطويل قوله القنا أي الرماح والمشائخ جمع شيخ وهو الطاعن في السن أو من الستين إلى آخر العمر أو إلى الثمانين ثم بعد هاهرم وخص المشائخ لأنهم أعرف بالأمور وأكثر تجربة ويمكن أن يريد بهم أكابر الناس وسماهم مشائخ تعظيما قوله من طول ما التثموا ما مصدرية أي من طول التثامهم ومن عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار ولئلا يعرف الإنسان فيطلب أو يهرب عنه خصمه إن كان مشهورا بالشجاعة وليخفى حاله إن كان شيخا فلا يطمع فيه خصمه الشاب وشبههم بالمرد لعدم ظهور لحاهم وسترها باللثام لكثرة ملازمتهم للحروب قوله ثقال بالجر صفة مشائخ ويجوز الرفع على القطع للمدح أي هم ثقال على الأعداء قوله لاقوا أي حاربوا

بالكسر هو ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب ١٢

قوله خفاف بالكسر أي مسرعين إلى الإجابة إذا دعوا أي دعاهم أحد إلى فعل مكرمة أو كشف شدة قوله كثير إذا شدوا أي حملوا في الحرب ووصفهم بالكثرة في تلك الحال لأن كل واحد منهم يقوم مقام جماعة كثيرة فهم كثيرون بالنظر إلى الفعال قليلون باعتبار العدد والشاهد فيهما التقسيم قال

أي بالمعنى الأول من المعنيين الآخرين ١٢

سه
وَشَوْهَاءَ تَعْدُوْ بِيْ اِلٰى صَارِخِ الْوَغٰى ‏ بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُرَحَّلِ

على العداة أو ثباتهم لدى اللقاء وكنى بالخفة عن سرعة الإجابة إذا دعوا للنجدة وبالكثرة عن سد الواحد منهم مسد الجماعة أي أنهم على قلتهم في العدد يغنون غناء السواد الأعظم وهذا فخرهم أي فخر ١٢ شرح المتنبي

سه قوله وشوهاء الخ البيت لا يعرف قائله والواو واو رب أي رب شوهاء من الخيل الطويلة الرائعة أو المفرطة رحب الشدقين والمنخرين وكل منها صفة محمودة في الخيل قوله تعدو بي أي تسرع بمستلئم الباء فيه للملابسة أو المصاحبة والفنيق الفحل المكرم عند أهله لا يؤذى لكرامته ولا يركب ويجمع على فنق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله أي تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعدادي للحرب بأن في استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعد آخر لابس درع هذا هو المشهور ويمكن أن يكون بمستلئم متعلقا بقوله صارخ الوغى أي مستغيث في الحرب مستعد له بحيث انتزع منه مستعد آخر وذلك أبلغ في وصفه بالشجاعة لأنه جعله في غاية الكمال إلى أن بلغ

عه قوله من الطويل - الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت من الطويل[عه] في صفة الفرس ومعنى شوهاء واسعة الفم والمنخرين وهي صفة محمودة في الخيل وقيل هو من الشَوَه بفتحتين اي القبح والمراد قبيحة الوجه لما اصابها من الجراح في الحرب قوله تعدو بالعين المهملة من العدو وهو سرعة الركض وبي متعلق به والصارخ المستغيث من الصراخ بالضم وهو الصوت الشديد والوغى الحرب قوله بمستلئم اي لابس لأمة وهي الدِرع وهو بدل من الضمير في بي عند الاخفش و الباء فيهما للمصاحبة واستدل الاخفش والكوفيون بهذا على جواز ابدال الظاهر من الضمير الحاضر بدل كل وان لم تحصل بذلك فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول والبصريون اشترطوا حصول الفائدة فلم يجيزوا الابدال الا في نحو جئتنا ثلاثتنا لا غير ولا حجة للاخفش في البيت لانه من باب التجريد وقوله بمستلئم الاظهر انه حال من الضمير في قوله بي و التقدير تعدو بي كائنا مع مستلئم وفيه الشاهد[له] حيث جرّد من نفسه شخصا لابس لأمة وجعله مصاحبا له قوله الفنيق بفتح الفاء وكسر النون وسكون المثناة تحت

بحيث يسرع الى مستغيث ليستغيث مع كمال استعداده ولا يخاف ممن اضطر في يده مثل ذلك المستغيث وعلى التقديرين يحتمل ان يريد بالفنيق المرحّل المنتزع منه فيكون مُشبِّهًا للصورة المنتزعة بالمنتزع منه في كونه فحلاً مكرما مُشخَّصًا من مكانه مرسلا الى جانب العدو ١٢ من المطول بزيادة

[له] قوله وفيه الشاهد حيث جرّد من نفسه الخ التجريد عرّفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله وفائدته المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والنَسَمة المباركة فجرّدتَ من الرجل نسمة متصفة بالبركة وعطفتها عليه كانها غيره وهي هو ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

أُعَانِقُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْ لِيْنِ قَدِّهَا ... وَاَجْنِيْ جَنِيَّ الْوَرْدِ مِنْ وَجْنَتَيْهَا

فانه جرّد من قدها غصنا ومن وجنتيها وردا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

شُوسٌ تَرَىٰ مِنْهُمُ فِيْ كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... اُسْدَ الْعَرِيْنِ اِذَا احَرَّ الْوَطِيْسُ حَمِيْ

الشيخ صفي الدين جرّد في بيته اسدَ العرين من الشوس وبيت العميان في بديعيتهم

مِنْ وَجْهِ اَحْمَدَ لِيْ بَدْرٌ وَمِنْ يَدِهِ ... بَحْرٌ وَمِنْ لَفْظِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمِ

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وليس في سائر اركانه من الزحافات شيء والقافية متدارك ١٢

وفى آخره قاف الفحل المكرم من الابل والمرحّل بالحاء المهملة اسم مفعول من رحّلت البعير اذا ارسلته من مكانه وقال ابن هشام المحفوظ من الرواية المُدَجّل بالدال المهملة وتشديد الجيم اسم مفعول من دَجّلت البعير اذا طليتَهٗ بالقطران والمراد وصف نفسه بالشعث و الوسخ لكثرة شغله بالحرب وعدم فراغه لاصلاح نفسه والعرب تفتخر بذلك قال

فَلَئِنْ بَقِيتُ لَاَرْحَلَنَّ[1] بِغَزْوَةٍ   تَحْوِي الْغَنَائِمَ اَوْ يَمُوْتَ كَرِيْمٌ

اقول هذا البيت[عه] لقتادة بن مَسلَمة الحنفى قوله فلئن الفاء لما قبلها واللام هى الموطئة للقسم قوله لارحلن بغزوة الباء للملابسة والمعنى إن لم يعاجلنى الاجل لارحلنّ متلبسا بغزوة عظيمة تحوى اى تجمع الغنائم وهو مجاز عقلى لان الذى يحوى الغنائم صاحب الغزوة لاهى قوله او يموت او بمعنى إلّا ويموت منصوب بان مضمرة بعدها والشاهد[2] فيه التجريد قال

اَقُوْلُ لَهَا اِذَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ   مَكَانَكِ تُحْمَدِىْ اَوْ تَسْتَرِيْحِىْ

اقول هذا البيت من الوافر[عه] قوله لها الضمير للنفس قوله جَشَأَتْ يقال جشأت النفسُ و جاشت اذا اضطربت من حُزن او فزَع قوله مكانك بفتح النون اسم فاعل بمعنى اثبتي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

مِنْ لَفْظِهٖ وَاعِظٍ بِالنُّصْحِ جَرِّدْ لِيْ   يَا نَفْسُ تُوْبِيْ وَلِلتَّجْرِيْدِ فَالْتَزِمِ

وبيت بديعيتى فى المديح النبوى قولى

لِيْ فِى الْمَعَانِيْ جُنُوْدٌ فِى الْبَدِيْعِ وَقَدْ   جَرَّدْتُ مِنْهَا الْمَدِيْحَ فِيْهِ كُلُّ كَمِيْ

١٢- ابن حجة الحموى

[1] قوله لارحلنّ الخ محصله انه يقول إنّى اسافر لغزوة إمّا ان اجمع فيها الغنائم او اموت ١٢ من دسوقى

[2] قوله والشاهد فيه التجريد - فانه عبّر عن نفسه بالكريم اشارة الى انه بلغ فى الكرم الى حدّ ان ينتزع منه كريم آخر مثله ولهذا لم يقل او اموت ويجوز ان يكون او يموت كريم من وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم فتامل ١٢ من المطول

[عه] قوله هذا البيت الخ هو من الضرب المقطوع من الكامل والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

يقول اقول لنفسي اذا اضطربت في الحرب من شدة اهواله اثبتي والزمي مكانك تحمدي على صبرك وشجاعتك او تستريحي من تعب الدنيا بالقتل والشاهد فيه التجريد حيث جرد نفسه من ذاته ومثلها بين يديه وخاطبها بما خاطبها به قال

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا ۔ يَشْرَبُ[شه] كَأْسًا بِكَفِّ مَنْ بَخِلَا

اقول هذا البيت من[عه] المنسرح اللغة المطي جمع مطية وهي الدابة السريعة واصله من المطو بالفتح وسكون الطاء يقال مَطَتِ الدَّابَّةُ تَمْطُو اي اسرعت والكاس القدح الملآن الاعراب خير منادى ومن مضاف اليه وهي موصولة او موصوفة وجملة

شه قوله ولا يشرب الخ اي بكف من هو موصوف بالبخل وحاصله ان ذلك الممدوح وهو المخاطب من اهل الشرب والشأن ان الانسان يشرب بكف نفسه فانتزع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغة في كرمه فصار الاصل ولشرب بكف كريم ثم عبّر عن ذلك المعنى بالكناية بان اطلق اسم الملزوم وهو نفي الشرب بكف البخيل واريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم وفيه بحث من وجهين احدهما ان نفي الشرب بكف البخيل لا يستلزم الشرب بكف الجواد لثبوت الواسطة بين البخيل والجواد ودفع بان الاستلزام بمعونة المقام وثانيهما ان اسناد الشرب بكف الجواد الى نفس ذلك الجواد لا يقتضي انتزاع جواد منه كما ان قولنا يا من يشرب بكفه لا يقتضي انتزاع شخص آخر منه فالقول بالتجريد قول بلا ثبت ولذا قيل ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شئ وانما هو كناية عن كون الممدوح غير بخيل فلا يرد ما اورده عليه الشارح المحقق ان كونه كناية لا ينافي التجريد وانه ان كان خطابا لنفسه لم يكن الا القسم المذكور بعده لانه مم لانه مخاطبة الانسان نفسه بان ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام على انه لا يضر المعترض كونه عين ما جعل قسيما له لانه داخل في اعتراضه وان لم يصرح به نعم يمكن اثبات التجريد بانه يتبادر من قولنا يا من يشرب بكف جوادٍ جواداً غيره فبمقتضى مقام المدح اذا حمل على نفسه فالاولى ان يحمل على الانتزاع لئلا يخرج بالكلية عن المغايرة المفهومة منه مع انه ابلغ من وصفه بالجود وانسب بما هو المقصود من الكناية اعني ايراد المعنى مستورا في لباس مزين ١٢ دسوقي والمطول

عه قوله من المنسرح - الضرب مطوي والعروض مثله وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب ١٢

يركب صلة او صفة ولا يشرب عطف على يركب ومن الثانية كالاولى المعنى حاصله تفضيل ممدوحه على من سواه ووصفه بالكرم الشاهد فيه التجريد البلاغة قوله يا خير من يركب المطي مبالغة مردودة ان اراد العموم واتى بيا الموضوعة لنداء البعيد تنزيلا لعلو شأن الممدوح ورفعته منزلة البعد المكاني مع ما في النداء من الابتهاج والافتخار بمخاطبته وفي تعريف المطي بلام الحقيقة مع جمعيته تجوز لان المركوب الفرد منها وتنكير الفرد للعموم قال

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا وَلَا مَالُ[1] فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ اِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

اقول هذا البيت للمتنبي من البسيط[ع] قوله تُهْدِيْهَا مضارع اهدى قوله فليسعد الفاء فصيحة واللام للامر والاسعاد[2] الاعانة والنطق التكلم والمراد به المدح والثناء والحال ما عليه الانسان من فقر وغنى وغير ذلك والشاهد فيه التجريد حيث جرد من نفسه شخصا فخاطبه وارشده الى اهداء المديح عوضا عن اهداء المال لعدم مساعدة الحال عليه قال

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ[3] اِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيْقُ وَدَاعًا اَيُّهَا الرَّجُلُ

---

[1] قوله لا خيل عندك الخ يقول مخاطبا نفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح جزاء له على احسانه اليك فليسعدك النطق اي فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم تُعِنْكَ الحال اي على مجازاته بالمال وفي مثل هذا المعنى يقول يزيد المهلبي

اِنْ يُعْجِزِ الدَّهْرُ كَفِّيْ عَنْ جَزَائِكُمُ فَاِنَّنِيْ بِالْهَوَىٰ وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدُ ١٢

[2] قوله الاسعاد الاعانة - في التاج الاسعاد يارى كردن فالمعنى فليعن النطق في المدح ان لم يعن الغنى في الاهداء كما قيل اي حالك وهو الفقر اذ الفقر لا يسعد الاهداء وانما يسعده الغنى وهو عادم منه فتفسير الحال بالغنى ليس كما ينبغي ليس بشئ ١٢ عبد الحكيم

[3] قوله ودع الخ المخاطب بقوله ودع نفسه كانه انتزع من نفسه انسانا ثم خاطبه بتوديع الحبيبة ثم رجع وقال لا تطيق وداعها لان وداع الحبيبة لا يطاق ١٢ من حواشي لنسخة خطية

[ع] قوله من البسيط - الضرب مقطوع والعرض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس من البسيط[عه] قوله ودع امر من الوداع بالكسر و هُرَيْرَة مصغر اسم المحبوبة قوله ان الركب اى الركب الذى هو فيه مرتحل اى راحل عنك قوله هل تطيق استفهام انكاري ورجوع حيث امر بالوداع ثم رجع على نفسه بالانكار فقال هل تطيق وداعها وهل لك عين تنظر اليها وهي راحلة والشاهد فيه التجريد حيث جرد من نفسه عاشقا مثله ثم خاطبه قال

وَإِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ   عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقَا
وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ   بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

اقول هذان البيتان لحسان بن ثابت من البسيط اللُّبّ بالضم العقل والمراد بالمرء الرجل مذكر المرأة قوله على المجالس اى على اهلها قوله ان كيسا وان حمقا الكَيْس بالفتح وسكون الياء العقل والحُمُق بضمتين ويسكن ايضا قلة العقل ونصبهما على الخبرية لكان المحذوفة والتقدير ان كان كيسا وان كان حمقا قوله فان الفاء فصيحة واشعر اسم تفضيل ومعناه اجود شعرا وهو مجاز عقلي لان ذلك وصف الشاعر لا الشعر والانشاد قراءة الشعر بصوت عال والشاهد فيهما[سه] تصريحه بان احسن الشعر صدقه لا الكذب كما هو المشهور بين الناس قال

سه قوله والشاهد فيهما تصريحه الخ وهذا التصريح دليل من قال ان المبالغة مردودة مطلقا فانهم قالوا ان خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق ولا خير في كلام اوهم كذبا او حققه كما يشهد له قول حسان رضي الله عنه وانما الشعر لب المرء البيتين والذى فيه مبالغة لا صدق فيه فهو ليس من اشعر بيت وايضا قالوا ان المبالغة لم تُسفِر عن غير التهويل على السامع ولم يفرّ الناظم الى التخييم عليها الا لعجزه وقصور همته عن اختراع المعاني المبتكرة لانها في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني الغريبة فيُشغِل الاسماع بما هو محال وتهويل ۱۲ من دسوقي وخزانة الادب

عه قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

اقول هذا البيت لحسان بن ثابت من الطويل[ـه] والجفنات جمع جَفَنَة بالفتح فيهما وهى القصعة من الخشب قوله يَلْمَعْنَ يقال لَمَعَ البرق اى اضاء والنجدة بالفتح الشجاعة و نكرها للتعظيم حكى انه وقع بين النابغة الذبيانى وحسان كلام فشنع عليه النابغة فى هذا البيت وعابه وقال له استعملت جمع القلة فى الجفنات والاسياف وكان المناسب للمدح والافتخار ان تقول الجفان والسيوف لانهما للكثرة وقلت الغر وهى البيض وكان الانسب ان تقول السود لانه يدل على كثرة وضع الطعام فيها حتى اسودت وقلت يلمعن فى الضحى وكان ينبغى ان تقول يلمعن كل وقت والانسب ان تقول يلمعن فى الدجى لان الجسم الذى له ادنى صقال يلمع فى النهار بخلاف الليل فانه لا يلمع فيه الا القوى النور المشرق وقلت يقطرن والانسب بالمدح ان تقول يَسِلْنَ اقول يمكن الجواب عن دخل النابغة بأن حسان لا يرى حسن المبالغة كما صرح به فى شعره السابق سلمنا لكن لا اعتراض عليه فان جمع القلة قد يستعمل فى الكثرة وههنا كذلك والقرينة وصف الجفنات بالغر وهو جمع كثرة ولم يصفها بالسود لانه وصفها وهى ملآنة من الطعام بحيث يسترها اللحم والشحم والثريد والادهان فلا يظهر الا لونها وهى الى البياض و خص وقت الضحى لانه وقت الاكل واجتماع الاضياف غالبا وقوله يلمعن كناية عن كونها مَلْآنة لا تنقص ولذلك يستمر لمعانها لما فيها من الشحم والادهان كما يفيده المضارع وعدم نقصها فى ذلك الوقت مع كثرة الاكلة فيه دليل على عظمها وكثرة الطعام واذا كانت ملآنة مبتدا ۱۲ فيه مع كثرة الاكلة ففى غيره خبر ۱۲ من الاوقات بطريق اولى واما حديث اللمعان فى الليل وانه لا يلمع فيه الا قوى النور فممنوع بل الذى يلمع فى الضحى اشد نورا كان قليل النور يضمحل فى ضوء الشمس ولذلك ترى كثيرا من الاشياء المشرقة النيرة تلمع ليلا ولا تلمع نهارا كعيون بعض السباع وخاصة عين الضبع فانها ترى فى الليل كانها جمرة نار ولا ترى فى النهار كذلك وما ذلك الا لضعف نورها وغلبة نور الشمس عليه فكل ما يلمع نهارا يلمع ليلا ولا عكس وقوله يقطرن انما تبع فيه الاستعمال الشائع بين العرب فانهم يقولون فى وصف الشجاع سيفه يقطر دما بل هذه العبارة شائعة فى اللغة الفارسية

[ـه] قوله من الطويل- الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

والتركية بلفظ ترجمته بالعربية يقطر ولو قال احدٌ سيفه يسيل دمًا لم يكن له ذلك الحسن بحسب المتعارف وهذا ظاهر لمن تتبع كلام الفصحاء وايضًا كثرة الدم على السيف تدل غالبًا على ثقل حركة يد الضارب وضعفها فان القوى الساعد يمضى سيفه قبل خروج الدم فان خرج دمٌ واصاب سيفه كان قليلا بحيث يقطر ولا يسيل فقوله يقطرن كانه اشارة الى هذا المعنى والله اعلم والشاهد[1] فيه ذمّ النابغة له بعدم المبالغة قال

فَعَادَى[2] عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ‏ دِرَاكًا[3] وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
عدوًا ١٢ اى حق البقر الذكر الانثى من البقر الوحش ١٢

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل[4] يصف فرسه بسرعة العدو ولحوقه للصيد قوله

---

[1] قوله والشاهد فيه ذمّ النابغة الخ وهذا الذم دليل من قال ان المبالغة مقبولة مطلقا وايضًا استدلوا على ذلك بقول النابغة اشعر الناس من استجيد كذبه وضحك من رديئه ويقول من قال احسن الشعر اكذبه ١٢ من خزانة الادب

[2] قوله فعادى عداءً الخ يقول فعادى واسرع هذا الفرس اسراعا بين ثور ونعجة من بقر الوحش دراكًا متتابعا ولم يعرق به عرقا يُغسل به جسده يريد ادركهما وقتلهما فى شوط واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا اى ادركهما بلا مشقة كذا فى شرح الابيات وكلامه يدل على انه عرق ولم يبلغ غايته وكلام الشارح يدل على انه لم يعرق اصلًا والمبالغة فى ذلك والظاهر من لفظ البيت ما قال شارح الابيات حيث قال فيغسل فتامل ١٢

[3] قوله دراكا بكسر الدال على وزن كتاب وهو لحاق الفرس الصيد واتباع بعضه بعضًا فى القتل وهو من ادرك اذا لحق وادرك هذا بهذا اى اتبعه اياه والظاهر انه تاكيد لقوله عداءً لان معنى التتابع يفهم من الموالاة خصوصًا مع اعتبار الكون على الاثر فيها وذكر بعض شراح ديوان امرئ القيس انه لم يرد الموالاة بين ثور ونعجة فقط وانما اراد التكثير من النعاج والثيران والدليل على ذلك قوله دراكا ولو اراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى بقوله فعادى عداءً وانما يريد ان الموالاة بين الصيدين أُتبع بعضهما بعضًا فيفيد انه قتل الكثير فى طلق واحد وحينئذ فهو غير تاكيد لقوله عداءً فتامل قوله فيغسل اى بالماء فيغسل مجزوم على انه عطف على مدخول لم وفائدة قوله فيغسل ضبط المبالغة عن الخروج عن حد الامكان عادة لان عدم النضح مطلقا خارج عن حد العادة لكن عدم النضح

[4] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وليس فى سائر اركانه شىء من الزحاف والقافية متدارك ١٢

عادی فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى الفرس المذكور فی الابيات السابقة لهذا البيت قوله عِداءً بالكسر والمد وقد يفتح مفعول مطلق مؤكد لفعله والعداء هو الموالاة بين الصيدين بان يصرع احدهما على إثر الآخر فی طلق واحد تقول عاديتُ بين الصيدين ای صدتهما فی شوط واحد للفرس والنَّعجةُ ههنا بقرة الوحش ولا يقال لغيرها من الوحش نعجة و دراكا بالكسر صفة عداء ومعناه المتلاحق المتتابع والنضح رش الماء ونحوه يقول ان فرسه[1] والٰى بين ثور ونعجة من الوحش وادركهما فی طلق واحد ولم يعرق عرقا يغسل جسده وهو كناية عن قوة الفرس وعدم تعبه من الركض الشديد والشاهد[2] فيه المبالغة المقبولة قال

وَنُكرِمُ[3] جَارَنَا مَادَامَ فِينَا ۔ وَنُتبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيثُ مَالَا

بالف الاشباع

اقول هذا البيت لعمرو بن الايهم بالمثناة تحت التغلبی من بحر[عه] الوافر قوله فينا ای فی جوارنا قوله نتبعه الكرامة ای نرسلها اليه واراد بالكرامة العطاء من اطلاق اللازم وارادة الملزوم حيث مالا ای فی ای مكان مال اليه عنا وتوجه نحوه والشاهد[3] فيه المبالغة المقبولة قال

المستعقب لعدم الغسل داخل فی حد العادة بالغ فی عدم عرق هذا الفرس بانه بلغ حدا مستبعدا حيث عدا عداء كثيرا حتى صرع ثورا ونعجة بلا توقف بينهما (بل ثيرانا ونعاجا كذلك) ولم يعرق عرقا بالغا حد الغسل وذلك ممكن عادة لكنه مستبعد ١٢ من مواهب ودسوقی والمطول بزيادة

[1] قوله ان فرسه والى ـ نسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه ١٢ شرح معلقات

[2] قوله والشاهد فيه المبالغة الخ المبالغة فی الاصطلاح افراط وصف الشیٔ بالممكن القريب وقوعه عادة والاغراق وصف الشیٔ بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه وحد قدامة المبالغة فقال هی ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يقف حتى يزيد فی معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده ولخص بعضهم عبارة قدامة فقال المعنى اذا زاد على التمام سمی مبالغة وهذا النوع سماه صاحب التلخيص التبليغ وجعل المبالغة شاملة للانواع الثلثة وسماه ابن المعتز الافراط فی الصفة ويجيئ من امثلة المبالغة

[عه] قوله من بحر الوافر ـ الضرب مقطوف والعروض كذلك وفی ركن منه العصب فقط والقافية متواتر ١٢

فی المدیح قول القائل

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ   دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ

فالمعنی تمّ للناظم لما انتهی فی بیته الی قوله دجی اللیل ولکن زاد بما هو ابلغ وابدع واغرب فی قوله حتی نظم الجزع ثاقبه ومثله قول ابی الطیب المتنبی فی وصف جواد

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ   وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

قال ذکی الدین بن ابی الاصبع فی کتابه المسمّی تحریر التحبیر ابلغ شعر سمعته فی باب المبالغة قول شاعر الحماسة اذ بالغ فی مدح ممدوحه بقوله

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ   وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ
وَلَوْ كَانَ مِمَّا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ   وَلٰكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

فانظر ما احلی احتراسه عن ذلک بقوله وما فوق شکری للشکور مزید وانظر کیف اظهر عذره فی عجزه مع قدرته بأن قال فی البیت الثانی ولو کان مما یستطاع استطعته ثم اخرج بقیة البیت للمبالغة مخرج المثل السائر حیث قال ولکنّ ما لا یستطاع شدید ومن هنا قال ابو نواس

لَا تُسْدِيَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً   حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وهذا النوع اعنی المبالغة مکّن الناظم منه فی المدائح النبویة والصفات المحمدیة فان المادح اذا بالغ فی وصفه صلی الله علیه وسلم کانت تلک المبالغة ممکنة قریبة من معجزاته وعظمه عند ربه فمن ذلک قولی من قصیدة نبویة اقول فیها عن النبی صلی الله علیه وسلم

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلَالِهِ   يَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

فالمبالغة تمّت لما انتهیت الی قولی سار جیش ووردت بعد ذلک بما هو ابلغ منه واعظم لقولی عرمرم وبیت الشیخ صفی الدین الحلی فی بدیعیته یقول فیه عن النبی صلی الله علیه وسلم

كَمْ قَدْ جَلَتْ جُنْحَ لَيْلِ النَّقْعِ طَلْعَتُهُ   وَالشُّهْبُ أَحْلَكُ أَلْوَانًا مِنَ الدُّهَمِ

المبالغة تمت للشیخ صفی الدین فی الشطر الاوّل بقوله کم قد جلت جنح لیل النقع طلعته ولکن زاد بما هو ابلغ منها حیث قال والشهب احلک الوانا من الدهم وبیت بدیعیتی اقول فیه عن النبی صلی الله علیه وسلم

بَالِغْ وَقُلْ كَمْ جَلَا بِالنُّورِ لَيْلَ وَغًى   وَالشُّهْبُ قَدْ رُمِدَتْ مِنْ عِثْيَرِ الدُّهُمِ

فالمبالغة تمت فی شطر البیت الاوّل بقولی بالغ وقل کم جلا بالنور لیل وغی والزیادة بما هو ابلغ منها قولی والشهب قد رمدت من عثیر الدهم کذا فی خزانة الادب لابن حجة الحموی ١٢

٣ قوله ونکرم جارنا الخ ما فی مادام مصدریة واسم الزمان قبله محذوف ای مدة دوامه

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

دسوقی ۱۲ من الاکرام فی غیرها باکرامه قول

والمعنى نجدد الاكرام لمن يجاورنا مدة اقامته ونتبعه الكرامة وقتا بعد وقت حيث مال ويغدى اليه الهدايا الى اى مكان ذهب ۱۲ شرح الابيات

سے قوله والشاهد فيه المبالغة المقبولة - البيت من باب الاغراق وهو فوق التبليغ ولكنه دون الغلو وهو فى الاصطلاح افراط وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولو للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب وما وقع شئ من الاغراق والغلو فى الكتاب العزيز ولا فى الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة ويدخله فى باب الامكان مثل كاد ولو وما يجرى مجراهما كقوله تعالى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْاَبْصَارِ اذ لا يستحيل فى العقل ان البرق يخطف الابصار لكنه يمتنع عادة وما زاد وجه الاغراق جمالا الا تقريبه بكاد واقتران هذه الجملة بها هو الذى صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلو قول زهير

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

فاقتران هذه الجملة أيضًا بامتناع قعود القوم فوق الشمس المستفاد بلو هو الذى اظهر بهجة شمسها فى باب الاغراق ۱۲ خزانة الادب

حاشية هذه الصفحة سلہ قوله واخفت اهل الشرك الخ بالغ فى اخافة الممدوح اهل الشرك بانه بلغ فى الشدة الى ان خافه النطف التى لم تخلق عبّر عن الماضى بالحال كما يدرهذا ممتنع عقلا وعادة وكأنه مثل به ولم يكتف بامثلة الاقسام لان المبالغة رُدّت حيث لم يدخل عليها ما يقربها الى الصحة ولم يتضمن تخييلا حسنا ويمكن ان يقال يريد الشاعر انه يخافك النطف التى لم تخلق فلا تخرج من خوفك الى ساحة الوجود فيتضمن تخييلا حسنا وان يقال ليس من الغلو لان المراد بقوله يخافك المستقبل يعنى يخافك النطف التى لم تخلق فى وقت اخافتك وفى الاستقبال بعد وجودها وبلوغها سن التمييز وسماعها بما فعلت معها بأنهم كذا فى الاطول وقد استعمل ابو نواس معنى البيت المستشهد به ثانيا فقال من قصيدة اخرى

حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحِمِ لَمْ يَكُ صُورَةً لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ

ومن الغلو المردود قول بعضهم بالفارسية

زنیمه پرپشه توان برید مرا هزار سال بهر روز صد هزار قبا

اقول هذا البيت لابي نواس من الكامل عه قوله اخفت عن الخوف وضمير انه للشان والنطف جمع نطفة والشاهد له فيه المبالغة المردودة وقوله لم تخلق اي خال لزيادة المبالغة قال

ومثله قول بعضهم كذلك في وصف فرس

باد پائے کز مشرق اگرش ہا گویند   بالف ضم نکند تا در مغرب ہا را ١٢ لبعض الحواشي

له قوله والشاهد فيه المبالغة المردودة - البيت من باب الغلو وهو فوق التبليغ والاغراق وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلاً وعادةً وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لابد ان يُقرّبه الناظم الى القبول باداة التقريب ويجب ان يَسْبِكَهُ في قوالب التخيلات الحسنة التي يدعو العقل الى قبولها في اوّل وهلة كقوله تعالى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ فان اضاءة الزيت من غير مسّ نار مستحيلة عقلاً ولكن لفظة يكاد قرّبته فصار مقبولاً ومنه قول ابي العلاء المعري

تَكَادُ قِسِيُّهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ   تُمَكِّنُ فِي قُلُوبِهِمِ النِّبَالَا
تَكَادُ سُيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ   تَجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمِ انْسِلَالَا

ويعجبني هٰهنا قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ   لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

ومراتب الغلو تتفاوت الى ان تؤول بقائلها الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد

وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً   لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحُ مَا حَمَى
تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ   تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

ومثله قول ابي الطيب المتنبي

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خُبْرَتِي بِهَا   كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

ومن الغلو المقبول قول الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

عَزِيزُ جَارٍ لَوِ اللَّيْلُ اسْتَجَارَ بِهِ   مِنَ الصَّبَاحِ لَعَاشَ النَّاسُ فِي الظُّلَمِ

وبيت العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تَكَادُ تَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ   إِلَى الْوَرَى نُطَفُ الْأَبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ

عه قوله من الكامل - الضرب قد وقع فيه الاضمار وكذلك العروض وفي البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ١٢

شجا[1] ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجي الرحالا

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري[ع] من الوافر وقبله

سرى[2] برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا

قوله سرى اى سار ليلا والمعرة بالفتح وتشديد الراء المهملة بلد بالشام والوهن بسكون الهاء طائفة من الليل قوله بات فعل ماض اى دخل فى البيات وهو وقت المساء وكل من

فنسبة الشهادة الى النطف وهى فى الارحام لا تمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة وهذا الغلو سمعنا مقبول فى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريبه بكاد ولكن ذكر الارحام والنطف فى المدائح النبوية ما يخلو من قلة ادب وبيت الشيخ عز الدين يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

فى مدحه نغمات لا غلو بها يكاد يحيى شذاها بالى الرمم

وهذا البيت عندى مقدم على بيت الشيخ صفى الدين وبيت العميان بتسمية النوع البديعى مع انسجامه ورقته وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

وعاد والليل لم يحفل بصبحهم بلا غلو الى السبع الطباق سرى

وهذا البيت من خلاصات المدائح النبوية فنرجو الله ان تشملنا بركة مدحه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ١٢ ابن حجة الحموى

[1] قوله شجا ركبا الخ يقال شجاه يشجوه اذا احزنه اى لما لمع هذا البرق من نحو المعرة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقا وعمنا بالحزن والكآبة حتى حزن افراسنا وابلنا واصحابنا وزاد البرق فى الشجو والتشويق حتى كاد ان يحزن الرحال مع انها جماد لا يشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة فى وصف حنينهم الى الاوطان ١٢ التنوير على سقط الزند

[2] قوله سرى الخ يقول لما حللنا برامة مغربا نظرنا الى برق سرى من جانب الشام من نحو معرة النعمان حتى اذا بلغ رامة بات بما يصف الكلال اى يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة ١٢ التنوير على سقط الزند

[ع] قوله من الوافر الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب نقط والقافية متواتر ١٢

ادركه الليل فقد بات ورامة اسم مكان بنجد والكلال بالفتح الاعياء اى بات هذا البرق برامة يصف اى يحكى ما اصابه من الاعياء والتعب فى طريقه لبعد المسافة قوله شجا الشجو الحزن والضمير للبرق والركب ركبان الابل والافراس جمع فرس والابل بسكون الموحدة لغة و الاكثر كسرها وزاد من الزيادة وفاعله ضمير البرق والمعنى ان هذا البرق قد احزن الركبان وخيلهم وابلهم وبالغ فى ذلك حتى كاد ان يتعدى الحزن من الابل الى رحالها مع انها جماد لا شعور لها والشاهد فيه الغلو المقبول فى قوله كاد ان لتشجى الرحال لاقترانه بما يقربه الى الصحة اعنى كاد قال

عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَرًا لَوْ تَبْتَغِيْ عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَا[١]

اقول هذا البيت لابى الطيب المتنبى من الكامل[عه] يصف الخيل فى وقت المطاردة فى الحرب اللغة قوله عقدت اى رفعت واصله من عقد البناء اى رفعه وعطفه حتى تلتقى اعاليه كالقناطر ونحوها من الابنية المعطوفة والسنابك جمع سُنْبُك بضم السين والموحدة وهو طرف الحافر والعِثير بالكسر الغبار والعَنَق بفتحتين السير السريع الاعراب عقدت فعل ماض وسنابكها فاعله والضمير للخيل وعليها متعلق بعقدت وعثيرا مفعول به وجملة لو تبتغى من الشرط والجواب صفة عثيرا والمعنى يقول عقدت سنابك هذه الخيل فوقها غبارا متكاثفا لو تريد الركض فوقه لامكنها لكثرته وتكاثفه حتى صار كالارض والشاهد فيه[٢] الغلو المقبول لتضمنه تخييلا حسنا البلاغة قوله عَقَدَتْ استعارة تبعية حيث

---

[١] قوله لامكنا - اى امكن العنق امكانا بعد امكان ان اعتبر امكنا تثنية للتكثير كما هو المناسب للمقام وغيرنا جعل الالف للاشباع ١٢ عصام

[٢] قوله والشاهد فيه الغلو المقبول الخ فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القيروانى

بَنَيْتَ الْاَرْضَ فَوْقَهُمْ سَمَاءً وَقَدْ اَجْرَيْتَ مِنْ عَرَقٍ بِحَارًا
فَلَيْسَ تَرَاكَ اَلْحَاظُ الدَّرَارِيْ وَاَنْتَ حَشَوْتَ اَعْيُنَهَا غُبَارًا

ومن باب الغلو ايضا قول البحترى

[عه] قوله من الكامل - الضرب سالم والعروض قد وقع فيها الاضمار وفى البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ١٢

عبّر عن رفع الغبار وتثويره بالعقد الذي هو رفع البناء بجامع الاستعلاء والاحاطة د ذي تساويهما في الاستحكام ونكّر عثيرًا للتعظيم والتكثير ووصف العثير بالجملة ايغال لافادة الغلو في وصفه وقيّد عنقًا بقوله عليه لتخصيصه به وتاكيد ما ادعاه له من الاستحكام ولام الجواب للتاكيد والف امكنا للاطلاق قال

يُخَيَّلُ[1] لِيْ اَنْ سُمِّرَ الشُّهُبُ فِي الدُّجٰى　　وَشُدَّتْ بِاَهْدَابِيْ اِلَيْهِنَّ اَجْفَانِيْ

وَلَوْ اَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا　　فِيْ وُسْعِهٖ لَسَعٰى اِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

ومن ههنا اخذ المتنبي قوله

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِيْ قَابَلْتَهَا　　مَدَّتْ مُحَيِّيَةً اِلَيْكَ الْاَغْصُنَا

الا ان بيت البحتري اَحْسَنُ وامكنُ ومنه قول بعضهم في النحول

وَلَوْ شِئْتُ فِيْ طَيِّ الْكِتَابِ لَزُرْتُكُمْ　　وَلَمْ تَدْرِ عَنِّيْ اَحْرُفٌ وَسُطُوْرُ

وازيد منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي

بِنَفْسِيْ حَبِيْبٌ بَانَ صَبْرِيْ بِبَيْنِهٖ　　وَاَوْدَعَنِي الْاَحْزَانَ سَاعَةَ وَدَّعَا
وَاَنْحَلَنِيْ بِالْهَجْرِ حَتّٰى لَوَ انَّنِيْ　　قَذًى بَيْنَ جَفْنَيْ اَرْمَدٍ مَا تَوَجَّعَا

ومثله قول الوزير ابي الفضل بن العميد

فَلَوْ اَنَّ مَا اَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِيْ قَذًى　　فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْاِغْفَاءِ

وزاد عليه المتنبي بقوله

اَرَاكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِيْ فَعُقْتِهٖ　　عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
وَلَوْ قَلَمٌ اُلْقِيْتُ فِيْ شَقِّ رَاْسِهٖ　　مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غَرَامٌ وَوَجْدٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ　　وَمَا ذَاقَ اِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مَا ذُقْتُ
نَحَلْتُ فَلَوْ عُلِّقْتُ فِيْ رِجْلِ ذَرَّةٍ　　تَطَارَتْ وَلَمْ تَشْعُرْ بِاَنِّيْ تَعَلَّقْتُ
وَلَوْ نِمْتُ فِيْ جَفْنِ الذُّبَابِ مُعَرِّضًا　　مِنَ السُّقْمِ لَمْ تَشْعُرْ بِاَنِّيْ تَدَنَّمْتُ
وَلَوْ نَفَسٌ مِنْ اَنْفِهَا قَدْ اَصَابَنِيْ　　مِنَ التَّشَوُّقِ اَوْ مِنْ حَرِّ اَنْفَاسِهَا ذُبْتُ

۱۲ كذا في المعاهد

---

[1] قوله يخيّل الخ سمّر الشهب اي شدّت في القاموس سمّره شدّه شبّه الشهب بمسامير لها رؤس مدوّرة لامعة قد دقّت حتى دخلت في الدجى واستحكمت فلا يرى الا رؤسها وهذا

اقول هذا البيت للقاضي الارجاني من[عه] الطويل قوله يخيل لي بصيغة المجهول اي يُصوَّر لي ويُوقَعُ في خيالي ووهمي وان مخففة وسُمِّرَ مجهول يعني شُدّ بالمسامير جمع مِسمار وهو ما يُشدّ به الشيء من حديد او غيره والشُّهُبُ النجوم والدُّجى جمع دُجية بالضم وهي الظلمة والاهداب جمع هُدب بالضم وهو شعر الجفن والمعنى اني بطول ليلي وشدة سهر اجفاني يوقع في خيالي انه قد شُدّت النجوم في ظلمات الليل بالمسامير فلذلك لا تزول عن مكانها وربطت اجفاني اليها باهدابي فلو اردتُ غمض جُفُوني لما اَمكَنَ ويجوز ان يكون معنى قوله سُمِّر الشهب في الدجى انما جعلت مركوزة ثابتة في الدجى كالمسامير وما يرى منها كطابع المِسمار والشاهد فيه الغلو المقبول قال

أَسْكَرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْبِ غَدًا إِنَّ ذَا[سله] مِنَ الْعَجَبِ

اقول هذا البيت من[عسه] المنسرح المدور وآخر مصراعه الاول لام الشرب قوله بالامس الباء
اى الشين المبدلة من اللام ١٢
بمعنى في والشاهد فيه الغلو المقبول لان السكر في الامس للعزم على الشرب في الغد محال لكنه مقبول لإخراجه مُخرَجَ[سه] الهزل والخلاعة وذلك مما تَمِيلُ اليه الطباعُ قال

احسن من تفسير الشارح انه شد الشهب بالمسامير لا تزول عن مكانها قوله وشدت باهدابي اليهن اجفاني جعل عدم انطباق اجفانه في الليل الى حد شدت باهدابها الى الشهب المستحكمة في الدجى وهذا امر ممتنع عقلا دخل عليه يُخيل فقرّبه الى الصحة ومع ذلك تخييل حسن ١٢ طول

[سله] قوله ان ذا من العجب - اكد كونه من العجب مع انه لا شبهة في كونه عجيبا لانه حكم على الامر المتحقق المشار اليه بقوله ذا والحكم عليه بكونه من العجب مما ينكر لانكار وجي ذلك الامر فافهم ١٢ طول

[سه] قوله لمخرج الهزل والخلاعة - الهزل خلاف الجد وهو الكلام الذي لا يراد به الا المطايبة والضحك وليس منه غرض صحيح والخلاعة عدم المبالاة بما يقول القائل لعدم المانع الذي يمنعه من غير الصدق ١٢ جلبي ودسوقي

[عه] قوله من الطويل - الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

[عسه] قوله من المنسرح المدور - الضرب مطوي والعروض كذلك وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب وقد عرفت معنى المدور فيما سبق فلا نعيده ١٢

حَلَفْتُ[1] فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللّٰهِ لِلْمَرْءِ مَطْلَبُ
لَئِنْ[2] كُنْتَ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ
وَلٰكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا مَدَحْتُهُمْ أُحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ
كَفِعْلِكَ[3] فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ فَلَمْ تَرَهُمْ فِي مَدْحِهِمْ لَكَ أَذْنَبُوا

اَقول هذه الابيات للنابغة الذبياني من[4] الطويل وقد كان ذهب الى الشام فمدح ملوكها فسعى به بعض الاعداء الى النعمان بن المنذر ملك العراق فاخبره انه هجاه فقال قصائد كثيرة يعتذر اليه فيها وهذا الشعر منها قوله رِيبَة بالكسر اى تشكّا والمعنى حلفت بالله فلم اَدَعْ لك تشكّا فى ان قولى حق وصدق قوله ليس وراء الله اى ليس بعده سبحانه للمرء

---

[1] قوله حلفت فلم اترك الخ الريبة التهمة اى حلفت انى على محبة واخلاص بك كنت عليه ولم اترك لنفسك ان تتهمنى بانى غيرت اخلاصى بك وابدلتك بغيرك قوله وليس وراء الله الخ اى هو اعظم المطالب فلا خيانة معه بالحلف الكاذب لمطلوب غيره فبعد الحلف لا ينبغى ان تتهمنى ١٢ المطول

[2] قوله لئن كنت البيت يعنى فقد خان فى خبره انى رَجَّحْتُ آل جفنة عليك ١٢ المطول

[3] قوله كفعلك البيت الاولى جعل فلم ترهم مجهولا من الاراءة فيكون نفيا لظنه اياهم مُذنبين فان نفى الظن فيما هو فيه ادخل من نفى العلم والمشهور ان المقصود بالتمثيل نحو كفعلك يعنى لا تلمنى ولا تعاتبنى على مدح آل جفنة وقد اَحْسَنُوا الى كما لا تلوم قوما مدحوك وقد اَحْسَنْتَ اليهم وكما ان مدح اولئك لا يعدّ ذنبا كذلك مدحى لهم ويمكن ان يكون قوله وليس وراء الله للمرء مطلب ايضا مثالا لانه فى قوة اَن الحلف باعلى المطالب لا يترك الرِّيبَة او فى قوة الحلف بالله حلف باعلى المطالب والحلف باعلى المطالب اعلى الاحلاف ١٢ المطول

[4] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

مطلب اى شئٌ يطلبُه ويَقصد اليه فيحلف به بل هو جلّ شانُه اعظم ما يطلب فلا يحلف باعظم من المحلف به قوله لئن اللام هي الموطئة للقسم وبُلِّغتَ مجهول اى بلّغك الاعداء عنى لو خيانة بالكسر هي عدم الوفاء والنصيحة قوله لَمُبلِغك اللام لام جواب القسم والواشى النمام قوله اغشّ افعل تفضيل والمفضّل عليه محذوف اى من كل احد قوله لى جانب اى مكان وطَرَف من الارض قوله فيه اى فى ذلك الجانب مستراد بالراء المهملة اى مكان اتردد فيه لطلب المعاش وهو مشتق من الرَّوْد بالفتح وهو الطلب والذهاب والمجئ ومنه قيل لطالب خير الارض رائد والسين فى مستراد للتاكيد قوله ومذهب اى مكان اذهب فيه لتحصيل مطالبى قوله ملوك بيان او بدل من مستراد واخوان عطف على ملوك اى هم ملوك ولكنهم فى حُسن المعاشرة لى كالاخوان قوله اُحَكَّمُ مجهول اى يجعلونى حاكما فى اموالهم واُقَرَّبُ مجهول اى يُقرّبونى لديهم قوله كفعلك صفة مصدر محذوف اى يفعلون معى فعلا كفعلك قوله اراك من رؤية البصر واصطنعتهم اى اَحْسَنْتَ اليهم قوله فلم ترهم من رؤية القلب اى لم تعتقد انهم اذنبوا فى مدحهم لك والشاهد[ه] فى الابيات المَذهَبُ الكلامىّ قال

[ه] قوله والشاهد فى الابيات المذهب الكلامى - هذا نوع كبير نُسِبَتْ تسميتُه الى الجاحظ وهو فى الاصطلاح ان ياتى البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية. تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا اعلم ذلك فى القرآن اعنى المذهب الكلامى وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم يُستشهد على المذهب الكلامى باعظم من شواهد القرآن واوضح الادلة فى شواهد هذا النوع وابلغها قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذا دليل قاطع على وحدانيته جلّ جلاله وتمام الدليل ان تقول لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تَعلَموا ما اَعلَمُ فهذان قياسان شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلوة والسلام ومثله قول مالك بن المرحل الاندلسى

لَوْ يَكُوْنُ الْحُبُّ وَصْلًا كُلُّهُ لَمْ تَكُنْ غَايَتُهُ اِلَّا الْمَلَلْ
اَوْ يَكُوْنُ الْحُبُّ هَجْرًا كُلُّهُ لَمْ تَكُنْ غَايَتُهُ اِلَّا الْاَجَلْ
اِنَّمَا الْوَصْلُ كَمِثْلِ الْمَاءِ لَا يُسْتَطَابُ الْمَاءُ اِلَّا بِالْعِلَلْ

فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر واما الاقيسة الحملية فقد استنبطوها على صور منها ما يروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال له ممن انت فقال من تميم فقال ابو دلف

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْهِدَايَةِ ضَلَّتِ

فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بدليل على الزمه فيه ان المجيء اليه ضلال ولعمري ان القياس الشرطي أوضح دلالة في هذا الباب من غيره واعذب في الذوق واسهل في التركيب فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يُسْتَدَلُّ بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان فبيت العميان قولهم في مديح النبي صلى الله عليه وسلم

لَوْ لَمْ تُحِطْ كَفُّهُ بِالْبَحْرِ مَا شَمِلَتْ كُلَّ الْأَنَامِ وَأَرْوَتْ قَلْبَ كُلِّ ظَمِي

جملة هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لو وجوابها ثم استدلوا بها على ما تقدم من الحكم وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيط بالبحر وبيان صحة ذلك انها بلغت ان تشمل كل الأنام و تعمهم بالبر وهذا دليل واضح على أنه محيط بالبحر وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي اَنَّ بِعْثَتَهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأُمَمِ

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الأمة تميزت بها على سائر الأمم أوضح من النهار الذي لم يحتج عند ظهوره الى اقامة دليل كذا قال ابن حجة الحموي في خزانة الادب ١٢

له قوله والشاهد في الابيات المذهب الكلامي وهو ايراد حجة سواء كان قياسا ميزانيا او قياسا فقهيا او غيره للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو كون سيرتهم عدم القناعة بالدعوى و الاهتمام باقامة الدليل بخلاف ارباب المحاورات فان شانهم الاخبار الصرف والتاكيد في مقام التردد والانكار وليس المراد بطريقتهم ان تكون الحجة بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كما ذكره الشارح لانه لا يشمل التمثيل وما اورده المصنف من قول النابغة ظاهر في التمثيل ووجه تحسينه للكلام انه اخرج الكلام في المحاورات مخرجا لا يتوقع وابرزه في صورة المقاصد العلمية وبهذا اندفع ان ايراد الحجة لا يزيد على بيان اصل المراد فان الدعوى والحجة كسائر المقاصد فلا يعقل موجب تحسين لمجرد ايرادها ١٢ المطول

لَمْ تَحْكِ[١] نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا — حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ

اقول هذا البيت للمتنبي من[ع] الكامل اللغة قوله لم تحك اى لم تُشَابِهْ والنائل العطاء و السحاب يجوز فيه التذكير والتانيث وحُمَّتْ ماض مجهول اى اصابتها الحمّى والصبيب المصبوب من الماء ونحوه والرُّحَضَاء بضم الراء المهملة وفتح الحاء المهملة عرق الحمّى الاعراب قوله نائلك مفعولُ تحكِ مقدمٌ والسحاب فاعل مؤخر وإنّما للحصر وحُمَّتْ مجهول نائب فاعله ضمير السحاب وبه متعلق به والباء للسببية وجملة فصبيبها الرحضاء مبتدأ وخبر عطف على حُمّت المعنى لم يُشْبِهِ السَّحَابُ الماطر عطاءك ولا اراد التَّشَبُّهَ به وانما حُمّ للعجز عن مُشَابَهَة عطائك فالماء المصبُوب منه هو عَرَق الحمّى الشاهد[٢] فيه حُسْنُ التَّعْلِيل البلاغة

---

[١] قوله لم تحكِ من حَكَيت فلانا شابهته وفعلتُ فعله او قوله سواء وقوله السحاب اى نائلها وانما قدرناه كذلك لان المناسب ان يُشَبَّهَ بالنائل عطاء السحاب لا نفسُه فيفهم منه انه لا يحكيك فى نائله فكانه قال لا يشابهك السحاب فى عطائه وقوله وانما حمّت اى صارت محمومة به اى بعدم مشابهة نائلها نائلك وهو الظاهر او لسبب نائلك الفائق على نائلها او بسبب نائلها النازل عن نائلك قوله فصبيبها الرحضاء اى الذى كان الى الآن نائلا الآن رُحَضَاء وهو على زنة السُّفَهَاء العَرَق من اثر الحُمّى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة له لا يظهر لها علة فى العادة وقد علل بانه عرق حُمّاها الحادثة بسبب احد من الامور المذكورة وفيه نظر لان لنزول المطر سببا على اختلاف بين اهل الشرع والحكمة ولا يذهب عليك انه يمكن جعل البيت من قبيل اثبات صفة غير ثابتة خارجة عن الامكان وهو اثبات العَرَق للسحاب ١٢ مطول ومواهب

[٢] قوله الشاهد فيه حُسن التعليل - اى النوع الاول منه وهو حسن التعليل لصفة ثابتة لا يظهر لها علة فى العادة والبيت ينظر الى قول ابى نواس

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرَتْ — إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا .

وقريب من معنى البيت قول ابى القاسم الزعفرانى

رَأَى الْمُزْنُ مَا تُعْطِي فَضَمَّ عَلَى الْأَسَى — فُؤَادًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهِ لَهِيبُ

وما احسن قوله بعده

[ع] قوله من الكامل - الضرب مقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

نفى المضارع بلم للدلالة على عدم وقوع الحكاية فى الماضى ويتفرع عليه دعوى عدمها ايضًا فى المستقبل اذ لو كانت مما يقع عادة لوقعت وتعريف السحاب بلام الجنس للعموم واتى بانما لافادة حصر علة حمّاها فى غيظها بسبب عطائه وفى قوله انما حمّت به نوع التفات لانه جواب سوال يدل عليه الكلام السابق كانه لما قال لم تحك نائلك السحاب قيل فما سبب امطارها فاجاب بذلك ووصل الجملة بالفاء لترتب الثانية على الاولى وعرف الرحضاء باللام لحصر المبتدأ فيه قال

مَا بِهٖ قَتْلُ اَعَادِيْهِ وَلٰكِنْ [٥] يَتَّقِيْ اِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ

اقول هذا البيت للمتنبى من الرمل قوله مابه ما نافية وبه خبر مقدم وقتل اعاديه مبتدأ مؤخر وفى الكلام حذف مضاف اى ليس حب قتل اعاديه كائنا به لعدم مبالاته بهم قوله يتقى اى يحذر واصله من الوقاية وهى الصون والحفظ ومنه التقوى

وكم لاح برق وابتسمت لشائم فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

١٢ معاهد وشرح متنبى

سـ٥ قوله مابه قتل اعاديه الخ يقول لا يقتل اعاديه ليستريح منهم لانه امن جانبهم لعجزهم عن اذاه ولا يهمه بقاؤهم ولكنه قد عود الذئاب ان يطعمها لحوم القتلى فهو انما يقتل الاعداء خشية ان يخلف رجاء الذئاب وهو لم يتعود ان يخيب راجيا وهذا القول مسلم

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهُنَّ يَتْبَعْنَهٗ فِىْ كُلِّ مُرْتَحَلِ

كذا فى شرح المتنبى وفى الاطول قوله ما ترجو الذئاب اى من وجود القتلى بعد محاربة الفريقين فمحبة تحقيق رجاء الراجين وكراهية خيبة الرجاء دعاه الى قتلهم فلقتل الاعداء علة ما فى العادة هى النجاة من شرهم وخلوص الملك من ضرهم فقد نفى عليتها بحصر العلية فى الاتقاء عن خيبة الرجاء وعلله بغير ما هو علته فى العادة قال المصنف ويستتبع مدحه بكمال الشجاعة حتى ظهرت على الحيوانات العجم فوثقوا بوجود القتلى فى محاربته مع الاعداء و فيه ضعف لان المجزوم به للذئاب وجود القتلى للمحاربة لا وجود القتلى من اعدائه وليس فى الشعر اشارة اليه نعم كما قال يستتبع مدحه بانه لا يقتل لغلبة الغضب عليه و قوته الغضبية ليست متصفة برذيلة الافراط وكما قال الشارح مدحه بكمال الشجاعة

عـ٥ قوله من الرمل — الضرب سالم والعروض قد وقع فيها الخبن وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

لانها تصون صاحبها في الدنيا من الذم وفي الآخرة من العذاب والاخلاف بالكسر والخلف بالضم هما في المستقبل كالكذب في الماضي وقيل هما ان يعد عدة ولا ينجزها والشاهد فيه حسن التعليل قال

يَا وَاشِيًا حَسُنَتْ فِينَا إِسَاءَتُهُ ۞ نَجَّى[٢] حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ

اقول هذا البيت لمسلم بن الوليد من البسيط[عه] الواشي النمام قوله نجى فعل ماض وحذارك فاعله اي حذاري اياك قوله انساني اراد به إنسان العين وهو المثال الذي يرى في سوادها والشاهد[٣] فيه حسن التعليل قال

حتى أمن من شر الاعداء فلا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم انتهى ما في الاطول ١٢

[١] قوله والشاهد فيه حسن التعليل- اي الضرب الثاني منه وهو ان يظهر للصفة الثابتة علة غير العلة المذكورة ومثل البيت قول ابي طالب المأموني

مُغْرَمٌ بِالثَّنَاءِ صَبٌّ بِكَسْبِ الْـ ۞ ـمَجْدِ يَهْتَزُّ لِلسَّمَاحِ ارْتِيَاحَا
لَا يَذُوقُ الْإِغْفَاءَ إِلَّا رَجَاءً ۞ أَنْ يَرَى طَيْفَ مُسْتَمِيحٍ رَوَاحَا

واصله من قول الآخر

وَإِنِّي لَأَسْتَغْشِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ ۞ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكِ يَلْقَى خَيَالِيَا

١٢ من المعاهد بزيادة

[٢] قوله نجى حذارك من اضافة المصدر الى المفعول اراد حذاري اياك واراد بإساءة الواشي افساده والمعنى يا ايها الواشي الذي قد حسنت في حقنا اساءتك وافسادك لانه منعني خوفك من البكاء وخلص إنسان عيني من الغرق في الدمع لما كان حسن اساءة الواشي ممتنعا عادة بيّن له علة وهي قوله نجى حذارك وهذه الجملة منادى لها وليست في صورة التعليل فعلم ان حسن التعليل يتحقق بذكر ما يصلح علة سواء كان ما يشعر بالتعليل اولا فان قلت المناسب ان يقول نجى نفسي من الغرق فانه الدال على كثرة الدمع والمبالغة فيها دون ما ذكره فان انسان العين يغرق بدمع قليل قلت بل المبالغة فيما ذكره لان انسان العين هو الساكن في الماء الماهر في علم الماء فاذا كان يغرق لكثرة الدمع فغرق نفسه بالطريق الاولى وقيل غرق انسان العين كناية عن العمى اي نجى حذارك من العمى فلا يرد الاعتراض ولا حاجة الى الجواب المذكور قلت ارادة الكناية غير ظاهرة من البيت فالاعتراض والجواب باقيان على حالهما ولا يخفى ما في هذا البيت من حسن تضمينه كمال الكآبة والحزن الموجب لكثرة الدمع في الغاية اي محنة الاحباب والوشاة

[٣] قوله والشاهد فيه حسن التعليل- اي الضرب الثالث منه وهو ما يكون فيه الصفة ممكنة

[عه] قوله من البسيط- الضرب المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجَوْزَاءِ خِدْمَتَهُ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقْدَ مُنْتَطِقِ

[1]أقول هذا البيت لصاحب المتن من البسيط اللغة النية هى الارادة القلبية والجوزاء
فيه ما ذكر بقوله
احد بروج الاثنا عشر[2] سميت بذلك لكونها فى جوزاء السماء اى وسطها وكواكبها ثمانية عشر
كوكبا على صورة غلامين عريانين راسهما فى الشمال والمشرق وارجلهما الى المغرب والجنوب
وحولها قريب من وسطها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء والعقد بالفتح ههنا مصدر بمعنى
الشد والربط والمنتطق اسم فاعل من انتطق اى شد[2] النطاق وهو ههنا المنطقة التى تشد

غير ثابتة وأريد اثباتها وقد تشبث القاضى السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله

عَلَّمَتْنِي بِهَجْرِهَا الصَّبْرَ عَنْهَا فَهِيَ مَشْكُورَةٌ عَلَى التَّقْبِيحِ

وهو من قول القائل

أَعْتَقَنِي سُوءُ مَا صَنَعْتَ مِنَ الشَّرِّقِ فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَبِدِي
فَصِرْتُ عَبْدًا لِلسُّوءِ فِيكَ وَمَا أَحْسَنَ سُوءٌ قَبْلِي إِلَى أَحَدِ

ومنه قول الشاعر

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِلْيَةُ الزُّهَّادِ

ومنه قول بعضهم

جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ وَإِنْ جَرَّعْنَنِي غُصَصِي بِرِيقِي
وَمَا شُكْرِي لَهَا إِلَّا لِأَنِّي عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

وقول الآخر

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمٰنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا
هُمُ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

١٢ من المعاهد بزيادة

[1] قوله هذا البيت لصاحب المتن۔ قال الشارح هذا البيت للمصنف وقد وجد بيتا فارسيا فترجمه وقيل هو۔ گر نبودے عزم جوزا خدمتش کس ندیدے بر میان او کمر
يقال حكم الشارح بان البيت للمصنف من قوله فى الايضاح فكمعنى بيت فارسى ترجمته لو لم تكن البيت فجعل فى لترجمته على صيغة المتكلم وهو يحتمل المصدر كما حمله عليه شارح الابيات قلت الظاهر كونه مصدرا اذ لو كان ماضيا لتعدى الى المفعول الثانى بالباء فيجب ترجمته بقولى وايضا قال فى التلخيص كقولى

بدل قوله كقوله ١٢ المطول بزيادة
[2] قوله اى شد النطاق الخ النطاق فى الاصل شقة تلبسها المرأة وقد تطلق على ما تشد

فى الوسط الاعراب لو حرف فيه معنى الشرط وجملة لم تكن شرطها ونية الجوزاء اسم تكن و خدمته خبرها واللام لام جواب لو وما نافيه ورأيت فعل ماض من روية البصر والتاء فاعله وعليها متعلق به وعقد منتطق كلام اضافى مفعوله المعنى يقول لو لم تكن نية الجوزاء خدمة هذا المحبوب لما نظرت على وسطها عقد كعقد لابس المنطقة والشاهد فيه حسن التعليل البلاغة فى قوله نية الجوزاء استعارة مكنية حيث شبه الجوزاء بانسان يريد الخدمة بجامع التهيؤ فيهما وذكر النية تخييل وفى قوله عليها ايجاز بحذف المضاف اى على وسطها وكذلك فى منتطق حيث حذف موصوفه قال

المراد به تلك الشقة فى وسطها وبهذا المعنى سميت اسماء بنت ابى بكر ذات النطاقين وهو المراد ههنا ولا يناسب تفسير انتطق بشد المنطقة لان الجوزاء مونث ولا يقال للكواكب التى فى حول الجوزاء منطقة الجوزاء بل نطاقها ١٢ عبد الحكيم

سه قوله والشاهد فيه حسن التعليل- اى الضرب الرابع منه وفى المعاهد والشاهد فيه اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها له ومثله قول التهامى

لَوْ لَمْ يَكُنْ أُقْحُوَانًا ثَغْرُ مَبْسِمِهَا   مَا كَانَ يَزْدَادُ طِيبًا سَاعَةَ السَّحَرِ

وقوله ايضا

لَوْ لَمْ تَكُنْ رِيقَتُهُ خَمْرَةً   لَمَا انْثَنَى غُصْنُهُ وَهُوَ صَاحِ

وقول ابى اسحاق ابراهيم الغزناطى

لَعَمْرُكَ مَا ثَغْرُهُ بَاسِمٌ   وَلٰكِنَّهُ حَبَبٌ لَا عِبٌ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ رِيقُهُ مُسْكِرًا   لَمَا دَارَ مِنْ حَوْلِهِ الشَّارِبُ

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

إِنَّ الْإِمَامَ أَبَا الْبَقَاءِ الْأَوْحَدَ   عَجَبٌ يَعِزُّ بِمَغْرِبٍ وَبِمَشْرِقِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ دُرَرًا لَنَا كَلِمَاتُهُ   مَا نُظِمَتْ حُلِيًّا بِتَاجِ الْمَفْرِقِ

وما احسن قول محمد بن هانى

قَدْ طَيَّبَ الْأَفْوَاهَ طِيبُ ثَنَائِهِ   مِنْ أَجْلِ ذَا تَجِدُ الثُّغُورَ عِذَابَا

وقول الآخر ايضا

قَدْ قُلْتُ إِذْ أَبْصَرْتُهَا حَاسِرًا   عَنْ سَاقِهَا فَاضِلُ سِرْبَالِهَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ بَرَدٍ سَاقُهَا   لَاحْتَرَقَتْ مِنْ نَارِ خَلْخَالِهَا انتهى باختصار ١٢

أَلَا إِنَّ صَدْرِيْ مِنْ عَزَائِيْ بَلَاقِعُ   عَشِيَّةَ شَاقَتْنِيْ الدِّيَارُ الْبَلَاقِعُ
رُبًا[1] شَفِعَتْ رِيْحُ الصَّبَا بِنَسِيْمِهَا   إِلَى الْمُزْنِ حَتّٰى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعُ
كَأَنَّ[2] السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبْنَ تَحْتَهَا   حَبِيْبًا فَمَا تَرْقَا لَهُنَّ مَدَامِعُ

أقول هذه الأبيات لأبي تمام من الطويل[عه] وهي متفرقة في الشرح وأنا جمعتها مرتبة قوله ألا حرف تنبيه وعزائي بمعنى صبري وبلاقع جمع بلقع وهو الأرض الخالية قوله عشية ظرف متعلق ببلاقع قوله شاقتني أي هيّجت شوقي والشوق نزاع النفس وحركة الهوى قوله ربا بالضم جمع ربوة بالفتح وهو ما ارتفع من الأرض وهي خبر مبتدأ محذوف والتقدير تلك ربا ونحو ذلك قوله شَفِعَتْ بكسر الفاء فيه استعارة تبعية حيث شبّه هبوب الصبا

---

[1] قوله ربا شفعت الخ قول صاحب الحل بنسيمها لعله رواية والثابت في الأصول لرياضها والربا جمع ربوة وهي التل العظيم من الأرض وقوله شفعت من الشفاعة أي تشفعت والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها وهو المراد ههنا والمزن جمع مزنة وهي السحاب الأبيض وضمير جادها للربا أي حتى جاد المزن عليها أي على تلك الربا والهامع من المزن السائل بكثرة وقوله بعد ذلك كأن السحاب الغر هي المزن فعدل في البيت الثاني عن التعبير بالضمير لبيان معنى المزن المعنى يقول في تلك الديار ربوات صارت الصبا شفيعة بهبوبها إلى المزن فأمطرت فيها مطرا أجود والحال أن المزن هامع سائل ١٢ من الدسوقي وشرح الأبيات

[2] قوله كأن السحاب الغر جمع أغر والمراد السحاب الماطرة الكثيرة الماء لأنها أشرف السحب وقوله مدامع جمع مدمع ونسبة السيلان إلى المدامع كنسبة الجريان إلى النهر وعدم سكون دموع السحاب إما لحزنها كما هو الظاهر أو لتدرّج الربا بالسيلان فتجد الحبيب المغيب تحتها المعنى يقول كأن السحاب الكثيرة الأمطار غيّبن تحت هذه الربا حبيبا لها فما ترقأ مدامعها كما لا ترقأ دموع من غيّب حبيبا تحت الأرض وفي الشرح قال بعض النقاد فسر هذا البيت قوم فقالوا أراد بالحبيب نفسه ولا أدري ما هذا التفسير قلت وجه هذا التفسير أنه قصد به الملائمة لمطلع القصيدة وهو قوله ألا إن صدري البيت هذا كلامه قلت كأن وجه استنضا هذا الناقد استكشاف عن وجه التعبير عن نفسه بالحبيب ولا يفيده ما ذكر الشارح ووجهه

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفي الأبيات من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

الموجب لسوق السحاب الى هذه الربا لتمطرها بشفاعة الشافع والجامع ترتب حصول الغرض المطلوب على كل منهما والمزن السحاب قوله جادها من الجود بالفتح وهو المطر الغزير وهامع اى سائل قوله كان بمعنى الظن والغر بالضم البيض وانما خص السحاب الغر لصفائها مع كثرة مائها قوله غيبن مسند من غيب الشئ اذا اخفاه وضمير تحتها للربا وهن للسحاب و المراد ان السحاب قد دفن تحت هذه الربا حبيبا قوله ترقا مخفف واصله الهمزة اى تجف وفى قوله حبيبا تورية لان ابا تمام اسمه حبيب والشاهد[١] فى البيت الاخير انه ملحق بحسن التعليل لبنائه على الشك قال

طللان طال عليهما الامد
درسا فلا علم ولا نضد
لبسا البلى فكانما وجدا
بعد الاحبة مثل ما اجد

اقول هذان البيتان لمحمد بن وهيب الحميري من الضرب[٢] الرابع من الكامل قوله طللان مبتدأ وهو تثنية طلل وهو ما بقى من الدار بعد الخراب قوله طال اى امتد والامد بفتحتين الغاية والمنتهى والجملة صفة طللان وقوله درسا خبر يقال درس المكان بفتحتين يدرس بضم الراء اى بلى والعلم العلامة والنضد بفتحتين ما نضد اى جعل بعضه فوق بعض والمعنى طللان قد امتد زمان خرابهما فلم يبق الى غاية بليا فلا علامة لهما ولا احجار منضودة فيهما قوله وجدا اى لقيا قوله بعد الاحبة بضم الباء اى فراقهم ويجيء بالفتح اى بعد فراقهم والشاهد فيهما صلاحيتهما لان يكونا ماخذ البيت ابى تمام المتقدم لان ابن وهيب مقدم على ابى تمام قال

انه حبيب السحاب لكونه معينا له فى اسالة المياه ونظيره فى عدم سكون مدامعه ١٢ المولى وشرح ابيات۔

[١] قوله والشاهد فى البيت الاخير الخ فى المعاهد الشاهد فيه التعليل على سبيل الشك فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها غيبت تحت تلك الربا حبيبا فهى تبكى عليه

وما جاء من ذلك قول مسلم بن الوليد

ان يقعدوا فوقى لغير نزاهة
وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار يعلوها الدخان وربما
يعلو الغبار عمائم الفرسان انتهى ١٢

[٢] قوله من الضرب الرابع الخ اى من الضرب الاحذ والعروض حذاء مثل الضرب وفيهما من الزحافات الاضمار فقط والقافية متراكب ١٢

أَحْلَامُكُمْ[له] لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ ... كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ

اقول هذا البيت للكميت بن زيد الاسدى من البسيط[عه] فى مدح اهل البيت عليهم السلام اللغة الاحلام العقول واحدها حِلم بالكسر والسَقام بالفتح المرض والكَلَب بفتحتين شبه الجنون يعترى الكلاب واذا عضّ المكلوبُ حيوانا اعداه الاعراب احلامكم مبتدأ وشافية خبره ولسقام الجهل متعلق به والكاف للتشبيه وما مصدرية[سه] ودماؤكم مبتدأ وجملة تشفى خبره ومن الكلب متعلق بتشفى والجملة فى تاويل مصدر مجرور بالكاف والجار صفة مصدر محذوف والتقدير شافية كشفاء دماؤكم من الكلب المعنى يقول انتم اهل العلوم الجمة و

[له] قوله احلامكم الخ الاحلام جمع حِلم كفِعل بمعنى العقل لا حُلُم كقفل فانه بمعنى الرؤيا وحاصل الجملة الوصف بالعلم التام والعقل الكامل وقوله كما دماؤكم الخ وصف بكونهم ملوكا واشرافا و الكَلَب على وزن فرس شبه جنون يعرض للانسان من عضة الكَلِب الكَلِب على وزن الكتِف بمعنى الكلب الذى يجنّ من اكل لحم الانسان ولا دواء له انجع من شرب دم ملك قال المصنف فرّع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب ونحن نقول جعل احلامهم بمنزلة الدماء فان حيوة العاقل بالعقل كما ان حيوة الحيوان بالدم والجهل بمنزلة الكلَب وقد عرّض لاعداء اهل البيت وقاصدى دمائهم بانهم فى سلك كلاب كَلِبة يَسْتَشفون بدمائهم فانهم المنهمكون فى طلب الدنيا فقد ورد فى حقهم كلام النبوة (الدنيا جيفةٌ وطلابها كلابها) فان قلت الظاهر انه فرع على وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب وصفهم بشفاء احلامهم عن سقام الجهل فانه جعله مشبها به والمشبه ملحق بالمشبه به دون العكس قلت نعم هذا هو الظاهر وغاية توجيه كلامه ان ذكر المشبه به فرع ذكر المشبه لانه اورد لبيان حاله فاثبات المشبه به بعد اثبات المشبه فى كلامه وفرعه فتامل ووجه تحسين التفريع انه يجعل المتعلقين مرتبطين فى الذكر كما انهما مرتبطان فى المعنى فيتطابق الذكر والمذكور ١٢ المطول بحذف

[سه] قوله وما مصدرية. اقول هذا سهو لان ما المصدرية لا تدخل الا على الافعال والصواب ما قال الفاضل الجلبى وهو قوله وما فى كما دماؤكم زائدة لا تمنع الجار من العمل كما فى قوله تعالى (فبما رحمة من الله لنتَ لهم) اى فبرحمة فيكون الدماء ههنا مجرورا بالكاف وما بعدها اعنى تشفى

[عه] قوله من البسيط. الضرب مخبون والعروض مثله وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

العقول الكاملة والملوك الذين عقولهم تشفي من مرض الجهل كما تشفي دماءكم من الكلب وهذا على عادة العرب فانهم يزعمون انه اذا شُرِطَ إبهامُ رِجل الملك اليسرى وأُخِذ من دمه قطرة على تمرة وأُطعمت للمكلوب برأ الشاهد[1] فيه التفريع البلاغة خاطبهم بالمدح لتعيينهم بالوصف وقوله لسقام الجهل من اضافة المشبه به الى المشبه وقدمه على متعلقه للاهتمام وفي قوله كما ايجاز بحذف المصدر الموصوف وفائدة التشبيه تحقيق المشبه وانه كالمشبه به في ظهوره لكل احد ولعمري انه كذلك بل شأنهم اعظم من ذلك صلوات الله تعالى عليهم اجمعين قال

بُناةُ مَكارِمٍ[2] وَأُساةُ كَلْمٍ   دِماؤُكُمْ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ

من الكلب في موضع النصب على الحال ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء ودما بعده خبره انتهى ١٢

[1] قوله والشاهد فيه التفريع. بالعين المهملة وهي في اللغة جعل الشيء فرعا لغيره وقد يروى بالغين المعجمة وهو الافاضة والصب فوجه تسمية هذا القسم بذلك على هذه الرواية هو ان المتكلم قد فرغ الحكم اي صب من المتعلق الاول الى الثاني ووجه انطباق تعريف المتن على هذا البيت ان مدلول الكاف الذي هو الممدوحون وهم اهل البيت امر واحد له متعلقان وهما الاحلام اي العقول المنسوبة لهم والدماء المنسوبة لهم اثبت لاحد متعلقيه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد اثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لمتعلق آخر وهو العقول ولا يضر في اتحاد الحكم كون الشفاء في احدهما منسوبا للكلب وفي الآخر للجهل لاتحاد جنس الحكم. من التفريع قول الشريف الرضي

إذا فاتَ شيءٌ سمعَهُ دلَّ أنفُهُ   وإنْ فاتَ عينَيْهِ رأى بالمسامعِ

وقول ابن المعتز ايضا

كلامُهُ أخدعُ من لحظِهِ   ووعدُهُ أكذبُ من طيفِهِ

فبينا هو يصف خدع كلامه فرّع لحظه وبينا هو يصف كذب وعده فرّع كذب طيفه وقوله ايضا يصف ساقي كأس حيث قال

كأنَّ حمرةَ لونِها من خدِّهِ   وكأنَّ طيبَ نسيمِها من نشرِهِ
حتّى إذا صبَّ المِزاجَ تبسّمتْ   عن ثغرِها فحسبتُهُ من ثغرِهِ. منه الدسوقي

[2] قوله بُناةُ مكارم الخ البيت لابي البرج القاسم بن حنبل المُرّي من ابيات في زفر بن ابي هاشم

اقول هذا البيت من الحماسة من[عه] الوافر قوله بُناة بالضم جمع بانٍ وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره انتم قوله مكارم جمع مَكْرُمَة بالفتح وضم الراء وهي فعل الكرم واساة بالضم جمع آسٍ بالمد وهو الطبيب والكَلْم بالفتح الجرح والمعنى انتم تَبْنُونَ المكارم وتُداوون من جرحته سيوفُ المنايا وانتم ملوك دماؤكم تشفي من الكلب والشاهد فيه استشهاد الشارح به على ان شفاء دم الملوك من الكلب امر معروف عند العرب قال

وَلَا عَيْبَ[سه] فِيهِمْ غَيْرَ اَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

اقول هذا البيت للنَّابِغَة الذُّبْيَانِي من[عسه] الطويل قوله فُلول بالضم جمع فَلّ بالفتح وهو الكسر في حد السيف ونحوه والقِراع بالكسر الضِّراب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم قال

هُوَ الْبَدْرُ[سه] اِلَّا اَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا   سِوَى اَنَّهُ الضِّرْغَامُ لٰكِنَّهُ الْوَبْلُ

بن مسعود بن سنان والمعنى انهم ملوك يقتدى بهم في بناء المكارم والمعالي من الامور ومثله قول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبد الله بن زياد

مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ عَلِمْنَاهُ وَاَكْرَمِهِ   كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ

وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

وَاِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ   شِفَاءٌ لِطُلَّابِ التِّرَاتِ مِنَ الْوَغْمِ

وقول البحتري مهنئا من افتصد

لِيَهْنِكَ الْبُرْءُ مِمَّا كُنْتَ تَأْلَمُهُ   وَلْيَهْنِكَ الْاَجْرُ عُقْبَى صَائِبِ الْوَصَبِ
لَئِنْ فَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبُرْءِ مِنْ سَقَمٍ   فَقَدْ اَرَقْتَ دَمًا يَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ۔

١٢ معاهد

[سه] قوله ولا عيب الخ كانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تاكيد المدح بما يشبه الذم

[عه] قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف والعروض كذلك وسائر الاركان سالمة والقافية متواتر ١٢

[عسه] قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض و القافية متدارك ١٢

لان قوله غير ان سيوفهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم فاذا كان مدحا فقد تاكد المدح ۱۲ منه

۲ه قوله والشاهد فيه تاكيد المدح بما يُشْبِهُ الذم - هذا النوع سماه ابن حِجَّة الحَمَوِي المدح في معرض الذم وقال هو من انواع ابن المعتز وهو ان ينفي صفة ذم ثم يستثني صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى انه يُكْرِمُ الضَّيْف واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ومن الشواهد الشعرية قول ابي عفان وهو من مليح هذا النوع

وَلَا عَيْبَ فِيْنَا غَيْرَ اَنَّ سَمَاحَنَا اَضَرَّ بِنَا وَالْبَأْسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَاَفْنَى الرَّدٰى اَرْوَاحَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ وَاَفْنَى النَّدٰى اَمْوَالَنَا غَيْرَ عَائِبٍ

ومنه قول الاخر

وَلَا عَيْبَ فِيْهِ غَيْرَ مَاخَوْفِ قَوْمِهٖ عَلٰى نَفْسِهٖ اَنْ لَا يَطُوْلَ بَقَائُهَا

وقول الشاعر

وَلَا عَيْبَ فِيْكُمْ غَيْرَ اَنَّ ضُيُوْفَكُمْ تُعَابُ بِنِسْيَانِ الْاَحِبَّةِ وَالْوَطَنْ

ومثله قول ابن نباتة المصري

وَلَا عَيْبَ فِيْهِ غَيْرَ اَنِّيْ قَصَدْتُهٗ فَاَنْسَتْنِيَ الْاَيَّامُ اَهْلًا وَّمَوْطِنَا

وقول الصفي الحلي

لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوٰى اَنَّ النَّزِيْلَ بِهِمْ يَسْلُوْ عَنِ الْاَهْلِ وَالْاَوْطَانِ وَالْحَشَمِ

وللعباسي

لَا عَيْبَ فِيْهِ سِوٰى مَكَارِمِهِ الَّتِيْ نَسَبَتْ لِحَاتِمَ بُخْلَ كُلِّ بَخِيْلِ

وقوله ايضا

لَا عَيْبَ فِيْهِ غَيْرَ اَنَّ يَمِيْنَهٗ تَدَعُ الْعَدِيْمَ مُمَكَّنًا بِيَسَارِهٖ

وما احسن قول بعضهم ايضا

وَلَا عَيْبَ فِيْ مَعْرُوْفِهِمْ غَيْرَ اَنَّهٗ يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرِيْنَ عَنِ الشُّكْرِ

وقول ابن الرومي

لَيْسَ بِهٖ عَيْبٌ سِوٰى اَنَّهٗ لَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلٰى شِبْهِهٖ

وما احسن قول ابن الحجاج

اَتَوْنِيْ فَعَابُوْا مَنْ اُحِبُّ جَهَالَةً وَذَاكَ عَلٰى سَمْعِ الْمُحِبِّ خَفِيْفُ
فَمَا فِيْهِ عَيْبٌ غَيْرَ اَنَّ جُفُوْنَهٗ مِرَاضٌ وَاَنَّ الْخَصْرَ مِنْهُ نَحِيْفُ

اقول هذا البيت لبديع الزمان الهمذانی بسكون الميم واهمال الدال لنسبة الى القبيلة المشهورة ويجوز بالفتحات الثلث واعجام الذال لنسبة الى البلدة المشهورة لانه كان منها ايضا الزاخر الممتلئ الطافح والضرغام بالكسر الاسد والوبل بالفتح المطر القوی

وقول ابی جعفر القرشی

فَتًى لَمْ تُنَافِرْ عَنْهُ آمَالُ آمِلٍ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا إِلَيْهِ إِيَابُ
وَلَا عَيْبَ فِيْهِ لِامْرِئٍ غَيْرَ أَنَّهُ تُعَابُ لَهُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يُعَابُ

وما ابدع قول ابن نباتة

لَيْسَ فِيْهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّ إِحْسَا نَ يَدَيْهِ يَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَا

وقوله

وَلَا عَيْبَ فِيْهَا غَيْرَ سِحْرِ جُفُوْنِهَا وَأَحْبِبْ بِهَا سَحَّارَةً حِيْنَ تَسْحَرُ

وقوله

وَتَتَابُعُ الْمِنَنِ الَّتِيْ مَا عَيْبُهَا إِلَّا رُجُوْعُ الْوَصْفِ عَنْهَا قَاصِرًا

وظريف قول بعضهم

وَلَا عَيْبَ فِيْ هٰذَا الرَّشَا غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مِعْطَفٌ لَدْنٌ وَخَدٌّ مُنَعَّمُ

وبيت العميان فی بديعيتهم

لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوَى أَنْ لَا تَرَى لَهُمُ ضَيْفًا يَجُوْعُ وَلَا جَارًا بِمُهْتَضَمِ

وبيت ابن حجة فی بديعيته

فِیْ مَعْرِضِ الذَّمِّ إِنْ رُمْتَ الْمَدِيْحَ فَقُلْ لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوَى إِكْرَامِ وَفْدِهِمِ

وفيه من الاشارة الى بتسمية النوع على ما اختاره فيها ١٢ من خزانة الادب ومعاهد بزيادة وتغيير

سه قوله هو البدر - ای فی الرفعة والشرف وقوله الا انه البحر ای فی الكرم وقوله زاخرا ای مرتفعا من تراكم الامواج وهو حال من ضمير البحر لتاوله بالجواد وهو متحمل للضمير فلذا انتصب عنه الحال وقوله الضرغام ای الاسد فی القوة والشجاعة وقوله الوبل جمع وابل وهو المطر الغزير ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا فی الكرم عن كونه وبلا فيه لان الوبلية تقتضی وجود العطاء والبحرية تقتضی التهيئ للاخذ من كل جانب فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة ومن الوبلية كالفعل فلذا لم يكتف بالاول عن الثانی ١٢ تجريد

عه قوله هذا البيت - هو من الضرب السالم من بحر الطويل والعروض مقبوضة و سائر اركانه سالمة والقافية متواتر ١٢

العظيم القطر والشاهد[1] فيه المدح بما يشبه الذم قال

نَهَبْتَ[2] مِنَ الْاَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ   لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِاَنَّكَ خَالِدُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل[3] اللغة النهب هو الاستيلاء على مال الغير في الحرب

---

[1] قوله والشاهد فيه المدح بما يشبه الذم - قال العباسي والشاهد فيه ان الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فلاولان استثناء ان وقع له نكته استدراك يفيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومثله قول ابن تلوقس

هُوَ الثَّغْرُ اِلَّا اَنَّهُ الْفَجْرُ طَالِعًا   عَلَى اَنَّهُ الْكَافُوْرُ لَكِنَّهُ الْبَدْرُ

وقول بعضهم ايضا

يَسْعَى بِهِ الْبَرْقُ اِلَّا اَنَّهُ فَرَسٌ   مِنْ فَوْقِهِ الْمَوْتُ اِلَّا اِنَّهُ رَجُلُ

وقول السري الرفاء ايضا

اَمَا تَرَى الثَّلْجَ قَدْ خَاطَتْ اَنَامِلُهُ   ثَوْبًا يُزَرُّ عَلَى الدُّنْيَا بِاَزْرَارِ
نَارٌ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ   نُوْرًا وَمَاءٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْجَارِيْ

وقول التنوخي

غُصْنٌ تَاَوَّدَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنْ نَقَا   لَيْلٌ تَبَلَّجَ عَنْ صَبَاحٍ مُسْفِرِ
كَالشَّمْسِ اِلَّا اَنَّهُ مُتَنَفِّسٌ   عَنْ مِسْكَةٍ مُتَبَسِّمٌ عَنْ جَوْهَرِ

وقوله ايضا

وُجُوْهٌ كَاَكْبَادِ الْمُحِبِّيْنَ رِقَّةً   وَلَكِنَّهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ صُخُوْرُ

وقوله واجاد

وَرَاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوْقَةٍ   بَدَتْ لَكَ فِيْ قَدَحٍ مِنْ نَهَارِ
هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ   وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارِيْ

ولابي القاسم الطبري

قَضِيْبٌ وَلَكِنْ مَبْسِمُ النَّوْرِ ثَغْرُهَا   وَبَدْرٌ وَلَكِنَّ الْمُحَاقَ بِخَصْرِهَا

ولابن جابر الاندلسي ايضا

وَلَمْ تَرَ عَيْنِيْ مِثْلَ جَنَّةِ خَدِّهَا   وَلَكِنْ حَمَاهَا اللَّحْظُ بِالصَّارِمِ الْعَضْبِ
مُوَرَّدَةُ الْخَدَّيْنِ مَعْسُوْلَةُ اللَّمَى   سِوَى اَنَّهَا تَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبِ انتهى ۱۲

[2] قوله نهبت من الاعمار الخ قال الواحدي هذا من احسن ما مدح به ملك وهو مليح مرجه

[3] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

والغارات واخذه قهرًا وحويتَه اى جمعتَه وهُنِّئَت مجهول من التَّهنِئَة وهى قول هنّاك الله بكذا اى متّعك به والشئ الهنيئ هو الذى ياتى بلا مشقة الاعراب نهبتَ فعل ماض وفاعله ومن الاعمار متعلق به وما موصول مفعول وجملة لو وما فى حيّزها صِلَتُها والعائد الهاء فى حويته المعنى يصفه بالشجاعة والعدل يقول انك اخذت من اعمار الاعداء فى الحروب عددًا لا يُحصى بحيث لو جمعتَه لنفسك لهُنِّئَتِ الدنيا بانك خالد فيها والشاهد فيه الاستتباع البلاغة

ذو وجهين وذلك لانه مدحه فى المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبتَ من اعمار الاعداء بقتلهم ما لو عِشتَه لكانت الدنيا مُهنّاة ببقائك فيها خالدا والوجه الثانى فى المديح جعلُه جمالا للدنيا فهنّئ الدنيا ببقائه فيها فلو قال ما لو عِشتَه لبقيتَ خالدا لم يكن المدح موجَّهًا انتهى كلامه وقال الربعى المدح فى هذا من وجوه احدها انه وصفه بنهب الاعمار لا الاموال الثانى انه كثّر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم خلد فى الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحًا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع ان قتلاه لم يكن ظالما فى قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا اصلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا اى اهلها وقال ابو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد ابقى له ما لا يمحوه الزمان كذا افاده العكبرى فى شرح المتنبى وفى حاشية العلامة الدسوقى قوله ما لو حويته اى اعمارا لو حويتها وضممتَها الى عمرك وهذا مبنى على مذهب المعتزلة القائلين ان القاتل قطع على المقتول اجله ولو تركه لعاش فاذا جمع ما بقى من اعمار قتلاه الى عمره لكان خالدا الى آخر الدنيا ومذهب اهل السنة انه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء اجله انتهى ١٢

[١] قوله والشاهد فيه الاستتباع - قال ابن حجة الحموى هو استفعال من تبع الرجل اذا اقتفى إثره وفى الاصطلاح هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضى زيادة فى وصف ذلك الفن كقول ابى الطيب المتنبى نهبت من الاعمار البيت فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنّاة بخلوده ومثله قوله

إلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ فِيمَا أتَوْا بِهِ ... كَأنَّهُمُ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامُ

فمدحه بالشجاعة ايماءً والعز فى ردّ الرسل عما اتوا به وصدّهم عن مطلوبهم التهاون برسلهم واستتبع فى آخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام فى الهبات ويعجبنى قول ابى بكر الخوارزمى

سَمْحُ البَدِيهَةِ لَيْسَ يُمْسِكُ لَفْظَهُ ... فَكَأنَّمَا ألْفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ

خصّ[له] الاعمار بالنهب دون الاموال لبيان علوّ الهمة وانّ قتل الاعداء لم يكن لطمع المال بل لنيل الرتب العالية بدفع الغير عنها وفي قوله مع ان الغضب بما ابق الخ هُنئت الدنيا اشارة الى ان اسرافه في القتل لم يكن لاطفاء نار الغضب بل لصلاح الدنيا ودفع المفسدين عنها وحذف فاعل هُنئت للتعميم والتاكيد بانّ في انك خالد لتحقيق ما ادّعاه من كثرة نهب الاعمار وخطاب الممدوح لتعيينه والافتخار بمخاطبته قال

اَبَى دَهْرُنَا اِسْعَافَنَا فِيْ نُفُوْسِنَا وَاَسْعَفَنَا فِيْمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ
فَقُلْتُ لَهٗ نُعْمَاكَ فِيْهِمْ اَتِمَّهَا امر من الاتمام وَدَعْ اَمْرَنَا اِنَّ الْمُهِمَّ الْمُقَدَّمُ

اقول هذان البيتان لعبد الله بن عبد الله بن طاهر من[عه] الطويل كتب بهما الى بعض اصحابه وقد تولّى الوزارة فلما قرأهما طلبه وولّاه بعض الاعمال قوله ابى فعل ماض اى كره و الاسعاف بالكسر الاعانة وقضاء الحاجة قوله في نفوسنا على حذف مضاف اى في صلاح نفوسنا قوله من نحب اى في صلاح من نحبه قوله نعماك النعمى بالضم مقصور زنان

كانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع قوله عن الصحابة رضي الله عنهم

اَلْبَاذِلُوْا النَّفْسَ بَذْلَ الزَّادِ يَوْمَ قِرًى وَالصَّائِنُوْا الْعِرْضَ صَوْنَ الْجَارِ وَالْحَرَمِ

وكذلك بيت العميان

تَجْرِيْ دِمَاءُ الْاَعَادِيْ مِنْ سُيُوْفِهِمْ مِثْلَ الْمَوَاهِبِ تَجْرِيْ مِنْ كُفُوْفِهِمْ

وبيت الشيخ عز الدين

يَسْتَتْبِعُوْنَ بِبَذْلِ الْعِلْمِ بَذْلَ نَدًى وَيَحْفَظُوْنَ الْمَعَالِيْ حِفْظَ عِرْضِهِمْ

وبيت بديعيتي

يَحْمُوْنَ مُسْتَتْبِعِيْنَ الْعَفْوَ اِنْ ظَفِرُوْا وَيَحْفَظُوْنَ وَفَاهُمْ حِفْظَ دِيْنِهِمْ

انتهى كلامه الشريف ١٢

[له] قوله خص الاعمار - التخصيص الذكري وان لم يكن مستلزمًا لنفي ما عداه الا انه يفهم منه ذلك بالذوق السليم في كلام البلغاء وقيل في البيت وجه آخر وهو انه لم يجز ما نهب من الاعمار ولم يلتفت الى العمر الذي هو اعزّ الاشياء حتى يبقى في الدنيا مخلدًا وفيه دلالة على كمال الشجاعة ونهاية الجلادة ١٢ حسن چلپی رح

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

فتحت النون مددته ومعناها النعمة والمسرة قوله فيهم اي فيمن نحب وجمعه باعتبار المعنى قوله دع امرنا اي اتركه والمهم الذي يهتم لاجله ويُعتنى به هو المقدام الذي ينبغي تقديمه الشاهد قال شارح البديعية فيه إدماج شكوى الزمان في التهنئة وهو سهو[1] لان الشكوى صريحة فكيف تكون مُدمجة قال الشارح لو جُعل[2] التهنئة مُدمجة لكان اقرب اقول وجه قربه ان التهنئة في البيت اخفى من الشكاية والاخفى انسب بالادماج مع انه ليس بادماج ايضا

أُقَلِّبُ[3] فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

---

[1] قوله لان الشكوى صريحة الخ قال الفاضل العصام في الاطول في كون الشكاية من الزمان مصرحا بها نظر فان اباء الدهر واحدا من امرين طلبا منه لتعديد المهم ليس محلا للشكوى وكيف يحمل على الشكوى وآخر كلامه مصرح بالشكر انتهى اقول يؤيده كلام شارح البديعية حيث يقول الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبيد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان ابن عبيد الله قد اختلت حاله فكتب لابن سليمان الى دهرنا البيتين فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في التلويح ورقق التحيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لا جرم ان ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعمله انتهى كلامه ١٢

[2] قوله لو جعل التهنئة الخ فيه نظر لان البيت سيق للتهنئة فكيف يكون التهنئة ادماجا والشكوى اصلا ١٢ عصام

[3] قوله اقلب فيه - اي في ذلك الليل واجفاني جمع جَفن كقُفل وهو غطاء العين من اعلى و اسفل قوله اعد بها اي بالاجفان والتقدير بتقليبها ولو قال به ليرجع الى التقليب لكان اظهر ولك ان تجعله راجعا الى التقليبات المستفادة من اقلب ومعنى تقليب الاجفان للعد انّ امتداد السهر لكثرة ذنوب الدهر وطول عده وكمال الرغبة فيه فان الاشتغال بالمرغوب يمنع النوم ويستمل السهر والظاهر ان سوق البيت لوصف نفسه بالسهر فيه والحزن لا لوصف الليل بالطول كما قال المصنف لان تقليب الاجفان ظاهر في السهر لا في طول الليل كذا افاد الفاضل العصام اقول يؤيده ما قال العكبري في بيان معنى البيت وهو المعنى يريد كما ان ذنوب الدهر لا يفنى كذلك اجفاني لا تفتر قال الواحدي لكثرة تقليبي اياها كاني اعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك انتهى فتامل ١٢

اقول هذا البيتعه للمتنبي يصف الليل وما يقاسي فيه اللغة تقليب الشيء وتلبه تحويله ظهرا لبطن ومعنى تقليب الاجفان كثرة فتحهما وطبقهما وهي جمع جفن بالفتح وهو غطاء العين الاعراب اقلب مضارع فاعله ضمير المتكلم واجفاني مفعول به وكان ههنا للتشبيه ويجوز كونها للظن والياء اسمها وجملة اعد بها وما في حيزها الخبر المعنى يقول اني ابيت الليل ساهرا اقلب اجفاني فيه واكثر طبقها وفتحها كاني اعد بها ذنوب الدهر الي وجناياته علي الشاهد فيه الادماج البلاغة اتى باقلب المضاعف للاشارة الى كثرة الفعل وقوله كاني اعد بها ان كانت كان للتشبيه فالتشبيه تمثيلي وان كانت للظن فهو ملحق بحسن التعليل لانه ادعى علة مناسبة لتقليب الجفون الا انها مبنية على الشك وتقييد اعد بالظرفين لتخصيصه وجمع الذنوب للكثرة قال

وَلَا بُدَّ لِيسله مِنْ جَهْلَةٍ فِيْ وِصَالِهِ   فَمَنْ لِيْ بِخِلٍّ اُوْدِعُ الْحِلْمَ عِنْدَهُ

اقول هذا البيت لابن نباتة بالضم السعدي من الطويلعسه الجهلة المرة من الجهل والخل بالكسر الصديق المخلص والحلم بالكسر العقل قوله من لي بخل استفهام بطريق الاستعطاف مع شائبة انكار يعني من يسمح لي بخل ويجوز ان يكون المعنى من اين لي خل بطريق الانكار الابطالي يعني انه لا يوجد والمراد به التحسر واودع فعل مضارع من الوديعة والشاهد فيه الادماج لانه ادمج في الغزلسـ٢ه ثلثة اشياء الاول وصف نفسه بالحلم الثاني شكاية ابناء الزمان بانه لم يجد فيهم صديقا ولذلك استفهم عنه منكرا لوجوده والثالث وصف

سله قوله ولا بد لي الخ يريد ان وصاله لا يتيسر الا بترك الوقار ومداراة رقبائه وملازمة عتبته والرضاء بالطرد والشتم وغيرهما مما هو من افعال الجهلة وقابل الجهل بالحلم لاستلزامه الطيش وترك الوقار ١٢ ح رع

سـ٢ه قوله في الغزل- بالتحريك في الصحاح مغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها والاسم الغزل ١٢ عبد الحكيم

عه قوله هذا البيت- هو من الضرب المقطوف من بحر الوافر والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

عسه قوله من الطويل- الضرب مقبوض والعروض مثله والاركان الباقية سالمة والقافية متدارك ١٢

نفسه بانه إن تجمل من اصل المحبوب لا يستمر على جمله بل يودع طمه قبل ذلك عند صديق امين ثم يستردده بعد ذلك اقول هكذا قالوه وفيه ادماج رابع ايضا وهو وصف نفسه بانه لا يميل الى التجمل بالطبع وانما يتجمل بوصال المحبوب للضرورة لانه لا بد له منه وخامس وهو انه لا يفعله الا مرة واحدة كما اشار اليه بقوله جملة قال

خَاطَ لِيْ عَمْرٌو قَبَاءً لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءْ

اقول هذا البيت لبشار بن برد من مربع الرمل[عه] حكى انه اعطى خياطا اعور اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط بطريق المداعبة ساخيطه ملا تدرى اقباء هو ام جبة فقال ان فعلت لانظمن فيك بيتا لا يدرى من سمعه ادعوت لك ام عليك ثم قال

قُلْتُ شِعْرًا لَيْسَ يُدْرَى أَمَدِيحٌ أَمْ هِجَاءْ
خَاطَ لِيْ عَمْرٌو قَبَاءً لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءْ

قوله يدرى بمجهول والشاهد فيه[له] التوجيه لان الكلام يحتمل الضدين اقول هذه

[له] قوله والشاهد فيه التوجيه - فان قلت الظاهر ان الشاعر اراد المدح لانه بازاء خياطة وهى من الاحسان ومقابل الاحسان يكون احسانا فلم يستو الاحتمالان وحينئذ فلا يتجه عده من التوجيه قلت اراد استواء الاحتمالين بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احد الاحتمالين بالنظر للقرينة على ان كون الشعر فى مقابلة الخياطة لا يعين كون الشاعر اراد المدح لاحتمال ان يكون افسد الخياطة بالاجرة فدعا عليه وسمى الدعاءين مديحا وهجاء نظرا لكون المدعو له يستحق ان يمدح بموجب الدعاء له والمدعو عليه يستحق ان يذم ويهجى بموجب الدعاء عليه ١٢ دسوقى

[له] قوله والشاهد فيه التوجيه - التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسمى بها وفى الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غيره ومن شواهده قول الشاعر فى الحسن ابن سهل عند ما تزوج ابنته بوران بالخليفة

بَارَكَ اللهُ فِي الْحَسَنْ وَلِبُوْرَانَ فِي الْخَتَنْ
يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَفِرْ تَ وَلٰكِنْ بِبِنْتِ مَنْ

[عه] قوله من مربع الرمل - اى مجزوئه وهو فى الاصل مسدس وبالجزء يصير مربعا واجزاؤه كلها سالمة فى البيت والقافية متواتر ١٢

لطافة شعرية والا فهو هجاء لان عمى عينه الصحيحة اقرب من رجوع عينه العوراء بحسب العادة والامكان قال

فلم يعلم ما اراد بقوله بينت من فى الرفعة او فى الحقارة ومنه ايضا قول ابن هانئ الاندلسى

لَا يَأكُلُ السِّرحَانُ شِلوَ طَعِينِهِم ۔ مِمَّا عَلَيهِ مِنَ القَنَا المُتَكَسِّرِ

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم هذا توجيه المتقدمين واما توجيه المتاخرين فهو ان يوجه المتكلم بعض كلامه او جملته الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء الاعلام او قواعد علوم او غير ذلك توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثانى من غير اشتراك حقيقى بخلاف التورية وقد ادخل جماعة نوع التوجيه فى التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثانى ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ متلائمة كقول علاء الدين الوداعى

مَنْ اَمَّ بَابَكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ ۔ تَروِى اَحَادِيثَ مَا اَولَيتَ مِن مِنَنٍ
فَالعَينُ عَن قُرَّةٍ وَالكَفُّ عَن صِلَةٍ ۔ وَالقَلبُ عَن جَابِرٍ وَالاُذنُ عَن حَسَنِ

اما قرة فهو قرة بن خالد السدوسى وهو ثقة يروى عن الحسن وابن سيرين وليس بتابعى واما صلة فهو صلة بن اشيم العدوى كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة العدوية وهى تروى عن عائشة واما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الحسن فهو الحسن البصرى كان تابعيا كبيرا راى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلثمائة رجل فهذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر وهو المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن فلله در الوداعى لقد اودع فى بيته نفائس الذخائر وبالغ فلم يترك مقالا لشاعر كذا فى خزانة الادب ١٢

سه قوله لان الكلام يحتمل الضدين ۔ فانه يحتمل تمنى عمى العينين وتمنى ابصارهما فيحتمل المدح بانه لحسن الخياطة يتمنى ابصار عينيه ليزيد حسن خياطته ويحتمل الذم اى بئس الخياط فيتمنى عمى عينيه ليتخلص الناس من خياطته والفرق بينه وبين الابهام وجوب استواء الاحتمالين فيه ووجوب التفاوت فى الايهام ببعد المراد وقرب غيره نظرا الى نفس اللفظ على ما قيل وعلى ما نقول بكون احدهما مما نصب عليه القرينة فى الايهام وابقاءهما جميعا على الابهام فالمراد بكون الكلام محتملا لوجهين مختلفين احتماله بحسب الارادة كما هو المتبادر لا الاحتمال على السواء ١٢ المطول

إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِرًا   فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ

اقول هذا البيت لابی نواس الحسن بن هانی من الطويل[ع] قوله اذا شرطية وما زائدة وتميمی فاعل فعل محذوف يفسره قوله اتاك ومفاخرا حال من تميمی قوله عد فعل امر ای تجاوزه وذا اسم اشارة والمعنی تجاوز عن هذا الفخار واتركه قوله كيف اكلك للضب استفهام اما عن الكم ای هل تاكله كثيرا وتحب اكله ام لا او عن الكيف ای تاكله مشويا او مطبوخا او على غير ذلك من الصفات والاول ههنا هو الظاهر والشاهد[1] فيه انه هزل والمراد به الجد وفی الاطول لعصام الدين ههنا خبط فلا تغفل قال

آيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا[2]   كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

---

[1] قوله والشاهد الخ فی الدسوقی قولك للتميمی وقت مفاخرته بحضورك لا تفتخر وقل لی كيف اكلك للضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد وهو ذم التميمی باكله الضب وانه لا مفاخرة مع ارتكابه اكل الضب الذی يعافه اشراف الناس وعلم من هذا ان الهزلية باعتبار استعمال الكلام والجدية باعتبار ما قصد منه فی الحالة الراهنة انتهی ١٢

[2] قوله مالك مورقا - ای ای شیء ثبت لك فی حال كونك مورقا ای مخرجا ورقك ناضرا ذابلا فمورقا حال من الكاف فی لك والعامل فيه معنی الفعل قوله كانك الخ ای فهل تعلم ان ا[illegible] لا يجزع لان الجزع لا يكون الا من العاقل فتجاهلت فاظهرت انه من ذوی العقول وانه يجزع عليه جزعا يوجب ذبوله وانه لا يخرج ورقه فلما اورق وتحقق على اخراج الورق واظهرته انما حينئذ تشك فی جزعه واذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزع فاحری غيره فالتجاهل ههنا المؤدی لتنزيل ما لا يعلم منزلة العالم صار وسيلة للتوبيخ على الايراق ووسيلة للتنبيه على ان مآثره بلغت الی حيث تعلم به الجمادات ولو اتت تلك القائلة بما يدل على ان الشجر لا يعلم بابن طريف وانه من جملة الجمادات لما حسن التوبيخ ولما اتضح ظهور المآثر حتی للجمادات فافهم وبعد البيت المذكور

فَتًى لَا يُرِيدُ الْعِزَّ إِلَّا مِنَ التُّقَى   وَلَا الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ

وقريب منه قول بعضهم بالفارسية

آخر اے روز چرا ہم چو شب تیرہ نہ   مگر از مردن آن سرو روان بے خبری ١٢ دسوقی

[ع] قوله من الطويل. الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت للخارجية واسمها ليلى وقيل الفارغة بالفاء والغين المعجمة بنت طريف بفتح الطاء المهملة ترثى اخاها الوليد بن طريف الخارجي قوله أيا حرف نداء والخابور نهر ببلاد الجزيرة من ديار بكر قوله مالك مُورِقًا استفهام انكارى وما مبتدأ ولك خبرها ومورقا حال من الكاف قوله كأنك كأنّ ههنا للظن وتجزع اى تحزن والشاهد فيه تجاهل العارف فانها تعلم ان الشجر لا يَحزَنُ ولكن اَتَت بِكَاَنَّ الظنّية لتوبيخه مبالغة فى وجوب الجزع وكذا الكلام فى الانكار عليه بكونه مُورِقًا والتعجب منه كأنها لحزنها تخيّلتْ ان الارض وما عليها تغيّرتْ عن حالها لعِظَم المُصِيبَةِ فخاطَبَت الشجر بما خاطبته به قال

سه قوله والشاهد فيه تجاهل العارف۔ تسمية لابن المعتز وسماه ابو هلال العسكرى بمزج الشك باليقين وفسره بانه اخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تاكيدا وسماه السكاكى بسوق المعلوم مساقَ غيره لنكتة المبالغة فى التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم ليُوهِمَ اَنّ شِدّة التشبيه الواقع بين المتناسِبَيْن اَحْدَثَتْ عنده التباسَ المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة فى المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد المبالغة فى وصف الوجه بالحُسْن استفهم اهذا وجه ام بدر ففهم من ذلك شدّة الشِبه بين الوجه والبدر فان كان السؤال عن الشئ الذى يعرفه المتكلمُ خاليًا من الشِبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب آخر كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان السؤال ههنا ما وقع لاجل المبالغة فى التشبيه المشار اليه فى تجاهل العارف بل هو لفائدة أُخرى اما الايناس لموسى عليه السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما اظهار المعجز الذى لم يكن موسى يعلمه ومنه قوله لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فان السُّؤال ههنا لم يكن للتشبيه وانما هو توبيخ لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه او على غيره اذا تقرر هذا فاعلم ان تجاهل العارف من حيث هو انما يأتى لنكتة من نحو مبالغة فى مدح او ذم او تعظيم او تحقير او توبيخ او تقرير او تدلُّهٍ فى الحُبّ وانا اذكر امثلة ههنا منه للمبالغة فى الغزل قول ابى هلال العسكرى

أَثَغْرٌ مَا أَرَى أَمْ أُقْحُوَانٌ — وَقَدٌّ مَا بَدَا أَمْ خَيْزُرَانٌ
وَطَرْفٌ مَا تُقَلِّبُ أَمْ حُسَامٌ — وَلَفْظٌ مَا تُسَاقِطُ أَمْ جُمَانٌ

عه قوله هذا البيت۔ هو من الضرب المحذوف من بحر الطويل والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر

٥٧
أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَىٰ أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ   أَمِ ابْتِسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي

اقول هذا البيت للبحتري من البسيط[عه] قوله سرى اى سار فى الليل والابتسام اول الضحك

والمبالغة فى الشوق وطول الليل قوله ايضا۔

وَشَوْقٌ مَا أُكَابِدُ أَمْ حَرِيقٌ   وَلَيْلٌ مَا أُقَاسِي أَمْ زَمَانُ

ومن تجاهل العارف للمبالغة فى تعظيم الممدوح قول ابن هانى المغربى فى المعز لدين الله بانى القاهرة۔

أَبَنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالْمَوَا   ضِي الْمَشْرَفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ   تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعٌ فِي حِمْيَرِ

يحكى انه لما انشدهما ترجل العسكر كله سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر جرار غيره ومثله قول بعضهم

بَدَا فَرَاعَ فُؤَادِي حُسْنُ صُورَتِهِ   فَقُلْتُ هَلْ مَلَكٌ ذَا الشَّخْصُ أَمْ مَلِكُ

ومنه للمبالغة فى المديح

أَهٰذِهِ سِيَرٌ فِي الْمَجْدِ أَمْ سُوَرُ   وَهٰذِهِ أَنْجُمٌ فِي السَّعْدِ أَمْ غُرَرُ
وَأَنْمُلٌ أَمْ بِحَارٌ وَالسُّيُوفُ لَهَا   مَوْجٌ وَإِفْرِنْدُهَا فِي لُجِّهَا دُرَرُ
وانت فى الارض ام فوق السماء وفى   يَمِينِكَ الْبَحْرُ أَمْ فِي وَجْهِكَ الْقَمَرُ

وقال اعرابي

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى مَا لِلَيْلَى مَرِيضَةٌ   وَأَنْتَ صَحِيحٌ إِنَّ ذَا لَمُحَالُ
أَقُولُ لِظَبْيٍ مَرَّ بِي وَهْوَ رَاتِعٌ   أَأَنْتَ أَخُو لَيْلَى فَقَالَ يُقَالُ

وبيت الشيخ عز الدين غاية فى هذا الباب

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَسِحْرٌ اَكَانَ حُبُّكُمُ   أَزَالَ عَقْلِي أَمْ ضَرْبٌ مِنَ اللَّمَمِ

وبيت الشيخ عز الدين ايضا

وَعَارِفٍ مُذْ بَدَا بَدْرِي تَجَاهَلَ لِي   وَقَالَ حُبُّكَ أَمْ ذَا الْبَدْرُ فِي الظُّلَمِ

وقول آخر

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعٌ   أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَاقِعُ

[عه] قوله من البسيط۔ الضرب مقطوع وقد دخله الردف اى حرف لين قبل رويه وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن والقافية متواتر،

والضمير للمحبوبة قوله بالمنظر حال من الضمير والباء فيه بمعنى فى والمنظر المكان المشرف من الارض والضاحى بالضاد المعجمة الظاهر المكشوف والشاهد فيه تجاهل العارف للمبالغة قال

وَمَا أَدْرِيْ وَسَوْفَ[سه] إِخَالُ أَدْرِيْ   أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ

وما احسن قول الباخرزى

قَالَتْ وَقَدْ فَتَّشْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ   لَاقَيْتُهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِيْ
أَنَا فِيْ فُؤَادِكَ فَارْمِ لَحْظَكَ نَحْوَهُ   تَرَنِيْ فَقُلْتُ لَهَا وَأَيْنَ فُؤَادِيْ

ومن العجيب ههنا قول بعضهم

أَقُوْلُ لَهُ عَلَامَ تَمِيْلُ عُجْبًا   عَلَى ضُعْفِيْ وَقَدُّكَ مُسْتَقِيْمُ
فَقَالَ تَقُوْلُ عَنِّيْ فِيَّ مَيْلٌ   فَقُلْتُ لَهُ كَذَا نَقْلُ النَّسِيْمِ

من خزانة الادب ومعاهد وكتاب الصناعتين ١٢

سه قوله المع برق الخ سرى اى ظهر بالليل وهى صفة لبرق قوله ام ابتسامتها اى ام ضوء اسنانها عند ابتسامتها قوله بالمنظر الباء بمعنى فى واراد بالمنظر المحل الذى يُنظَر وهو الوجه فهو بفتح الظاء والضاحى هو الظاهر من ضحا الطريق اذا ظهر فالشاعر يعلم انه ليس ثَمَّ الا ابتسامها لكنه تجاهل واظهر انه التبس عليه الامر فلم يدر هل هذا اللمعان المشاهد من اسنانها عند الابتسام لمع برق سرى ام هو ضوء مصباح ام هو ضوء ابتسامها الكائن من منظر هذا الضاحى وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للمبالغة فى مدحها وانها بلغت الى حيث يُتَحَيَّر فى الحاصل منها ويلتبس فى الشاهد منها ١٢ دسوقى

حاشيه صفحه هذا۔ سه قوله وسوف اخال ادرى - إخال اعتراض بين سوف وادرى وقد حذف مفعولا اخال والتقدير وسوف ادرى اخال علمى بحالهم حاصلا يعنى وما ادرى فى الحال ان آل حصن رجال ام نساء وفى الزمن الثانى اعلم ذلك قوله اقوم آل حصن ام نساء هذا محل الشاهد فهو يعلم ان آل حصن رجال لكنه تجاهل واظهر انه التبس عليه امرهم فى الحال فلم يدر هل هم رجال او نساء ففى تجاهله المنزل منزلة جهله اظهار بانهم يلتبسون بالنساء فى قلة غنائهم وضعف فائدتهم وفى ذلك اظهار لنهاية ذمهم وانهم فى منزلة النساء ١٢ تجريد ودسوقى۔

* * *

اقول هذا البيت لزهير من الوافر[عه] قوله ما ادرى اى ما اعلم قوله إخال اى اظن و كسر الهمزة فيه افصح والقياس الفتح وهو لغة بنى اسد وإخال ههنا لغو معترض بين سوف ومدخولها قوله اقوم الهمزة للاستفهام والقوم[له] الرجال وآل حصن بكسر الحاء اسم القوم الذين هجاهم واصله حُصين مصغر لكنه كبره لضرورة الشعر والشاهد فيه تجاهل العارف فانه يعلم انهم رجال لكن تجاهل مبالغة فى ذمهم قال

بِاللّٰهِ يَا ظَبَيَاتِ[٢ه] الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا   لَيْلَاىَ مِنْكُنَّ اَمْ لَيْلٰى مِنَ الْبَشَرِ

اقول هذا البيت قيل انه للمجنون وقيل للعرجى وقيل لذى الرمة وقيل لبدوى اسمه كامل وقيل للحسين بن عبد الله وقد تقدم فى شواهد المسند اليه والشاهد فيه تجاهل العارف لانه يعرف ما ليلى لكن تجاهل لتحيره فى العشق قال

[له] قوله والقوم الرجال - فى المختصر فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة قال الفاضل الدسوقى تعليقا على هذا اى حيث قابل بين النساء والقوم فمعادلته بينهما تدل على ان القوم لا يتناول النساء بل هو مخصوص بالرجال لغة ويدل له قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن قال العصام وفيه انه يجوز مقابلة المجتمع من الرجال والنساء بالنساء الصرفة فالحق ان القوم اسم لمجموع الرجال والنساء بدليل انا ارسلنا نوحا الى قومه فتامل ١٢

[٢ه] قوله بالله يا ظبيات الخ القاع المستوى من الارض وبالله استعطاف للظبيات المناديات قوله ليلاى منكن الخ هذا المحل الشاهد فانه يعلم ان ليلى من البشر فتجاهل واظهر انه أدهشه الحبُّ حتى لا يدرى هل هى من الظبيات الوحشية ام من البشر فلذلك سأل الظبيات عن حالها ويجوز ان يكون المثال لنكتة المبالغة فى مدحها بالحسن حيث صارت الى حال الالتباس بالظبيات وفى اضافة ليلى الى نفسه اولا ثم التصريح باسمها ثانيا استلذاذ لا يخفى ١٢ مواهب الفتاح

[عه] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

… ◆ …

أَمَنْزِلَتَيْ سَلْمٰى[1] سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمُنُ الّتِيْ مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيْمَ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَا ثَلٰثُ الْأَثَافِيْ وَالدِّيَارُ الْبَلَاقِعُ

أقول هذان البيتان من الطويل قوله امنزلتي الهمزة للنداء ومنزلتي تثنية منزلة و سلمى اسم المحبوبة والأَزْمُن بضم الميم جمع زمان قوله وهل يرجع توبيخ وانكار ويُرجع[2] مضارع ارجع المتعدي بالهمزة كأنه لما راى المنازل دهش من الغرام فناداها نداء العقلاء وسلم عليها ثم رجع اليه عقله فعاد على نفسه باللوم فقال هل يرجع التسليم اى يرد السلام او يدفع البكاء ثلث الاثافي اى الاثافي الثلث وهي الاحجار التي يوضع عليها القدر واحدها أُثفِيَّة بالضم ويكسر ايضا وتشديد المثناة تحت قوله البلاقع اى الخالية والشاهد فيهما خطاب المنازل والاستفهام منها وهو من تجاهل العارف لانه يعلم انها لا تعقل ولا ترد الجواب وانما اراد التحسر على العيش الماضي قال

قُلْتُ ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا[3] قَالَ ثَقَّلْتَ كَاهِلِيْ بِالْأَيَادِيْ
قُلْتُ طَوَّلْتُ قَالَ لَا بَلْ تَطَوَّلْـ ـتَ وَأَبْرَمْتُ قَالَ حَبْلَ وِدَادِيْ

---

[1] قوله امنزلتي سلمى. خاطب منزلتي الشتاء والصيف للحبيبة وناداهما فالهمزة للنداء والرواجع جمع راجعة والتسليم مفعول يرجع المتعدي بمعنى يَرُدُّ وفي بعض النسخ بدل او يدفع البكا او يكشف العمى اى عمه العشق وتحيره والاستفهام انكاري اى لا يرجع ولا يدفع وثلث الاثافي فاعل الفعلين على التنازع والاثافي بالتشديد والتخفيف جمع أُثْفِيَّة وهي ما يوضع عليه القدر اى ثلث احجار والبلاقع جمع بَلْقَعَة وهي الارض القفر التي لا شئ فيها ١٢ عبد الحكيم

[2] قوله ويرجع مضارع ارجع ويجوز ان يكون مضارع رجع رجعا من حد ضرب فانه متعد لا من رجع رجوعا منه فانه لازم في دستور اللغة في باب ضرب رجع باز آمد رجوعا وباز آورد رجعا فانا بكونه مضارع ارجع ليس ببعيد الا ان تثبت الرواية هكذا والله اعلم ١٢ نور محمد

[3] قوله قلت ثقلت الخ البيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي وفي معنى البيتين قول ابن الخازن

لَئِنْ سَمَّيْتَ إِبْرَامًا وَثِقْلًا زِيَارَاتٍ بِهِنَّ رَفَعْتَ قَدْرِيْ

عه قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذان البيتان لابن الحجاج وقيل لغيره من[عه] الخفيف قوله ثقلت ثقلتُ مشدد القاف او ثقلت لثمه وح ثقلتُ عليك اذ اتيتك لطلب الاحسان مرارًا لانك تحسنُ الى كلّ مرّة قوله قال ثقلتَ اى قال لى انت ثقّلتَ كاهلى بالايادى الكاهل ما بين الكتفين والايادى جمع يد وهى ههنا النعمة والمعنى حمّلتنى حملًا ثقيلًا لانك قصدتنى فالمنّة لك علىّ لا لى عليك قوله قلتُ طوّلتُ اى قلت له طوّلتُ الاقامة عندك والتردد اليك قال لا بل تطوّلتَ التطوّل مشدد الواو ومضمومها التفضل والاحسان اى احسنت الىّ بالاقامة عندى قوله ابرمتُ عطف على طولتُ واصله من البَرَم بفتحتين وهو الضجر والملالة اى قلت له اضجرتكَ واوقعتكَ فى الملالة لكثرة التردد اليك قوله قال حَبلَ ودادى اى قال لى ابرمت حبل ودادى واصله من البرم بالفتح وسكون الراء وهو فتل الحبل ونحوه والمعنى جعلت حبل ودادى مفتولا

فما ابرمتَ الّا حبلَ ودّى   وما اثقلتَ الّا ظهرَ شكرى

وقول ابن البغدادى

تجمّتُ اليه والعذولُ يحجّنى   عليه فكان العذلُ رنّةَ حادى
فاخرمتَ لكن مقلتى سننَ الكرى   ولطفتَ ولكن حقّ له بودادى

ومما يستشهد به على القول بالموجب قول الارجانى

غالطتنى اذ كست جسمى ضنًى   كسوةً اعرت من اللحم العظاما
ثمّ قالت انتَ عندى فى الهوى   مثلُ عينى صدقت لكن سقاما

وقد اخذه قائل فقال

شكوتُ صبابتى يومًا اليها   وما قاسيتُ من الم الغرام
فقالت انتَ عندى مثلُ عينى   لقد صدقتْ ولكن فى السقام

وللشهاب محمود فيه

رأتنى وقد نال منّى النحول   وفاضت دموعى على الخدّ فيضا
فقالت بعينىّ هذا السقام   فقلتُ صدقتِ وبالخصر ايضا

وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصّوا بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما ١٢ مجاهد

[عه] قوله من الخفيف من الضرب السالم والعروض كذلك وقد وقع فى الضرب من البيت الثانى والعروض من البيت الاول الخبن وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

مُحكَمًا لان المودة تزداد بكثرة المعاشرة والشاهد[1] فيهما القول بالموجب قال

وَإِخْوَانٍ[2] حَسِبْتُهُمُ دُرُوعًا   فَكَانُوهَا وَلٰكِنْ لِلْأَعَادِي
وَخِلْتُهُمُ سِهَامًا صَائِبَاتٍ   فَكَانُوهَا وَلٰكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ   وَقَدْ صَدَقُوا وَلٰكِنْ عَنْ وِدَادِي

اقول هذه[3] الابيات من الديوان المنسوب الى امير المومنين علي عليه السلام وليس عليها طلاوة كلامه وقيل انها لابن الرومي قوله اخوان جمع اخ والمراد الصاحب والواو واو رُبَّ وحسبتهم اي ظننتهم قوله دروعا اي كالدروع في المنع والحماية من الاعداء قوله فكانوها اي كانوا دروعا ولكن لا لي بل للاعادي قوله خلتهم اي ظننتهم سهاما صائبات اي لافئدة الاعداء فكانوها اي كانوا سهاما ولكن في فؤادي قوله صفت اي خلصت قوله من ودادي اي من محبتي وحاصل الابيات الشكاية من اخوان السوء وعدم وفاءهم والشاهد في البيت الثالث القول بالموجب واما الاولان فلان اللفظ المحمول على معنى آخر ليس في كلام الغير بل وقع في ظن المتكلم فحمله على خلافه ولو جعل مثل هذا قسما من القول بالموجب لم يكن بعيدا قال

---

[1] قوله والشاهد فيهما القول بالموجب۔ ويقال له اسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان يخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها لغير من اثبتها المتكلم وقال ابن ابي الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه وقال الفاضل السيالكوتي في حواشيه على المطول هو اعتراف المتكلم بما يوجبه كلام المخاطب مع نفي مقصوده وذلك اما باثبات مناط مقصوده في شيء آخر واما بحمل لفظه في كلامه على غير ما قصده منه انتهى اقول ما افاده هذا الفاضل ملخص ما قيل فيه وواضح جدا فتامل ١٢

[2] قوله واخوان الخ وبعد هذه الابيات

وَقَالُوا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ   لَقَدْ صَدَقُوا وَلٰكِنْ فِي فَسَادِي ١٢ من الحا

[3] قوله هذه الابيات۔ هي من الضرب المقطوف من بحر الوافر والعروض كذلك وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ[1]   بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

أقول قد تقدم في شواهد المقدمة والشاهد فيه الاطراد[2]

---

[1] قوله ان يقتلوك الخ البيت من الكامل وهو لربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا ابنه ويقال قائله داود بن ربيعة الاسدي وبعد البيت

بِأَحَبِّهِمْ فَقْدًا إِلَى أَعْدَائِهِ   وَأَشَدِّهِمْ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ

والثل الهدم يقال ثل الله عرشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثُلّ عرشهم والمعنى ان تَبَجَّحُوا بقتلك وصاروا يفخرون به فقد أثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتلك رئيسهم عتيبة بن الحرث ١٢ معاهد التنصيص

[2] قوله والشاهد فيه الاطراد - هو في اللغة مصدر اطّرد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح ان يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم مَنْ امكنه من آبائه في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق السهولة ومتى تكلف او تعسف في بناء بيته لم يعدّ اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم في سهولته جريانه واطراده كجريان الماء في اطراده فمتى جاء كذلك دل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه والشيخ صفي الدين قد اورد في شرح بديعيته لهذا المعنى حدًّا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من امكن من آبائه شيئا والشيخ نقل في شرح بديعيته ان الاطراد عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفا وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول بعضهم:

مُؤَيَّدُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ   مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيرُ

هذا البيت جَمَعَ فيه ناظمه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة به وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي اورده في شرحه ومن شواهد الاطراد قول دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ   ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

يروى ان سبرة بن عياض الجشمي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل اليه قال كاد يبلغ به آدم من خزانة الادب والمعاهد ١٢

شواهد المحسنات اللفظية

قال

حَدَقُ[1] الآجَالِ آجَالُ ... وَالهَوَى لِلْمَرْءِ قَتَّالُ

اقول هذا البيت لابي سعيد المخزومي من المديد[ع] قوله حدق جمع حدقة قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والآجال جمع اجل بالكسر وسكون الجيم وهو القطيع من بقر الوحش والمراد النساء الحسان قوله آجال جمع أجل وهو منتهى العمر والموت ايضا والشاهد فيه الجناس[2] التام المماثل في آجال وآجال قال

مَا مَاتَ[3] مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... يَحْيَى لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ

---

[1] قوله حدق الآجال الخ المعنى عيون النساء الشبيهة بقطيع البقر الوحشي جالبات للموت والعشق قتال للانسان ١٢ عبد الحكيم

[2] قوله والشاهد فيه الجناس التام۔ هو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف حركتهما سواء كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل فانهم قالوا اذا انتظم ركناه من نوع واحد كاسمين او فعلين سمي مماثلا وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى وحل القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا من اسمين او من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو اكمل الانواع ابداعا واسماها رتبة واولها في الترتيب فمنه قول الامام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ومن الشعر قول بعضهم واجاد

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَى فَلَمْ يَكُنْ ... إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللّٰهِ فِيهِ سَبِيلُ
تَفَاءَلْتُ لَوْ يُغْنِي التَّفَاؤُلُ بِاسْمِهِ ... وَمَا خِلْتُ فَالًا قَبْلَ ذَاكَ يَفِيلُ

اي يخطئ ومنه قول الغزي ايضا

[ع] قوله من المديد۔ الضرب ابتر على زنة فَعْلُنْ وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

نلوذ

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ اِنْسَانًا يُلَاذُ بِهٖ   فَلَا بَرِحْتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ اِنْسَانَا

وقول بعضهم

مَنْ كَانَ قَوْسُ نِبَالِهٖ مِنْ حَاجِبٍ   مَا لِلْقُلُوْبِ اِذَا رَمٰى مِنْ حَاجِبٍ

وقول الصفي الحلي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر وهو

اَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ النُّهُوْدِ ذَوَائِبًا   فَتَرَكْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوْبِ ذَوَائِبَا

وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة

مَا بَحْرُ فِيْكَ بِدَمْعِ عَيْنِيْ اَشْرَقَ   اِلَّا وَاَنْتَ مِنَ الْغَزَالَةِ اَشْرَقَ

وما الطف قول بعضهم

اَلْقَلْبُ مِنِّيْ صَبٌّ   وَالدَّمْعُ مِنِّيْ صَبٌّ

وقد اخذه ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال

دَمْعِيْ عَلَيْكَ مُجَانِسٌ قَلْبِيْ   فَانْظُرْ عَلَى الْحَالَيْنِ فِي الصَّبِّ

وما احسن قول ابن شرف

يَا ثَاوِيًا فِيْ مَعْشَرٍ   قَدْ اُصْطُلِيْ بِنَارِهِمْ
اِنْ تَبْلُ مِنْ شِرَارِهِمْ   عَلٰى يَدَيْ شِرَارِهِمْ
اَوْ تُرْمَ مِنْ اَحْجَارِهِمْ   وَاَنْتَ فِيْ اَحْجَارِهِمْ
فَمَا بَقِيْتَ جَارَهُمْ   فَفِيْ هَوَاهُمْ جَارِهِمْ
وَاَرْضِهِمْ فِيْ اَرْضِهِمْ   وَدَارِهِمْ فِيْ دَارِهِمْ

وقول ابن نضالة

اِنْ تَلْقَكَ الْغُرْبَةُ فِيْ مَعْشَرٍ   قَدْ اَجْمَعُوْا فِيْكَ عَلٰى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِيْ دَارِهِمْ   وَاَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِيْ اَرْضِهِمْ

١٢ خزانة الادب ومعاهد التنصيص

٥ قوله ما مات الخ المعنى كل كرم اندرس فانه يحيى ويتجدد عند هذا الممدوح ووقع في ديوان مصححًا من مات من حدثان الزمان والمعنى كل من مات من حوادث الزمان وابتلى بشدائدها المفضية الى الموت فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله ويتخلص عنها ولك ان تجعل ما في ما مات نافية ومن زائدة ١٢ عبد الحكيم۔

اقول هذا البيت لابى تمام من الكامل[ع] قوله ما شرطية جازمة ومات شرطها وجملة فانه جوابها قوله لدى ظرف زمان ومكان بمعنى عند يقول كل ما مات من كرم اهل الزمان وذهب فانه يحيي عند هذا الممدوح لانه كريم يجدد الكرم ويحيي ذكر اهله والشاهد فيه الجناس التام المستوفى قال

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَهْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

اقول هذا البيت لابى الفتح البستي من المتقارب[ع] قوله ذا هبة ذا بمعنى صاحب والهبة العطية ودعه اى اتركه والفاء فى فدعه رابطة للجواب وفى فدولته للسببية والشاهد فيه[ف] الجناس المتشابه قال

[ف] قوله والشاهد فيه الجناس المتشابه - هو نوع من جناس التركيب وهو المتفق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر فيه

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ

وقول شمسويه المصري فى غلام يبيع الفراني

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ اَجِبْنِيْ قَالَ لِيْ بَائِعُ الْفَرَانِيْ فَرَانِيْ
نَاظِرَاهُ فِيْمَا جَنٰى نَاظِرَاهُ اَوْدَعَانِيْ اَمُتْ بِمَا اَوْدَعَانِيْ

وقول ابى الحسن المرغيناني

صَارَ مَتْنِيْ مِثْلَ قَوْسٍ نُزِعَتْ مُذْ صَارَ مَتْنِيْ

وقول الحاكم ابى حفص عمر المطوعي

اَلَا يَا سَيِّدًا خُلِقَتْ يَدَاهُ لِثَرْوَةِ مُعْدِمٍ اَوْ لِيُسْرِ عَانِ
مَضَى الْعُسْرُ الَّذِيْ قَاسَيْتُ فَاعْدِلْ اِلٰى يُسْرَيْنِ نَحْوَكَ يُسْرِعَانِ

وقول بعض المغاربة واجاد

لَبِسَ الْبُرْنُسَ الْمَلِيْحُ فَبَاهَا وَدَرٰى اَنَّهُ يُحِبُّ فَتَاهَا
لَوْ رَأَتْهُ زُلَيْخَةٌ حِيْنَ وَافٰى لَتَمَنَّتْهُ اَنْ يَكُوْنَ فَتَاهَا

وقول الباخرزي ايضا

[ع] قوله من الكامل - الضرب مقطوع وقد وقع فيه مع ذلك الاضمار فنقل الى مفعولن والعروض سالمة وفى البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواترة ١٢

[ع] قوله من المتقارب - الضرب محذوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متداركة ١٢

مَطَا يَا مَطَايَا[له] وَجْدُكُنَّ مَنَازِلُ مَنَازَلَ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّيْ بِمُقْلِعِ

اقول هذا البيت لابي العلاء المعرى من الطويل[عه] قوله مطا الاول فعل ماض من المطو وهو المد والتطويل ويا بعده حرف نداء ومطايا الثاني جمع مَطِيَّة وهي الدابة السريعة قوله وجدكن مفعول مطا والوَجْدُ حرارة الشوق والضمير للمطايا ومنازل الاول جمع منزل فاعل مطا ومنازل الثاني مركب من مَنَى بفتح الميم بمعنى القَدَر وهو مبتدا وزلّ مشدد اللام

قَدْ مُلِئَتْ زُوزَنٌ مِنْ سَادَةٍ لَهُمْ نُفُوسٌ بِالْعُلَى عَارِفَاتْ
مَا اَغْتَدِيْ اِلَّا وَمِنْ عِنْدِهِمْ عَارِفَةٌ عِنْدِيْ اَوْ عَارِفَاتْ
قَدْ بَقِيَ الْفَخْرُ بِهِمْ وَالنَّدَى وَالْبَاسُ وَالْبُخْلُ مَعَ الْعَارِفَاتْ

ومثله قول ابي بكر اليوسفي

وَرَدْتُ مَالِيْنَ نَالَفْتُهَا رُمَانَةٌ تَحْجُبُهَا الْمَكْرُمَاتْ
اَصْبَحَ مِنْ ظَرْفِ سَجَايَاهُمُ عَاشَ الْوَفَاءُ الْمَحْضُ وَالْمَكْرُمَاتْ

وقول الشمس الخجندي امام المسجد الشريف النبوي

حَسْبِيْ جِوَارُ مُحَمَّدٍ وَكَفَى بِهِ دَفْعًا لِمَا اَلْقَاهُ مِنْ اَوْصَابِيْ
لَمْ اَخْشَ ضَيْمًا فِيْ حِمَاهُ وَلَا اَذًى اَنّٰى وَجِبْرَائِيْلُ قَدْ اَوْصَابِيْ

وقول الصلاح الصفدي فيه

يَا مَنْ اِذَا مَا اَتَاهُ اَهْلُ الْمَوَدَّةِ اَدْلَمْ
اَنَا مُحِبُّكَ حَقًّا اِنْ كُنْتَ فِي الْقَوْمِ اَدْلَمْ ١٢ من المعاهد

[له] قوله مطا الخ يقال مطا يمطو مطوًا اي مد والمَنَى القدر قال الشاعر ـ دَرَيْتُ وَلَا اَدْرِيْ مَنَى الْحِدْثَانِ ومَنَى لك المانى اي قدر لك المقدر ووصل مطا بيا للنداء فصار مجانسا مطايا التي هي جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس ايضا وقوله منازل الثاني يكتب بالالف للازدواج الخطي وان كان يائيا والمعنى استدعى وجدَ هذه المطايا منازلُ الاحباب وقد زال عنها المَنَى اي لم يصب الحِدْثانُ المنازلَ يعني وصلت المطايا الى هذه المنازل وهي معروفة ولم يعرف رسمها كانّ الحوادث زلّت عنها واخطأتها فلم تغيرها ثم قال لكن المنى الذي زلّ عن المنازل فلم يخطئها ليس بمقلع عني اي ليس يكف عني اي ان الحوادث لا تزال تصيبني حتى لا تبقي في بقية ١٢ تنوير

[عه] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

وهو فعل ماض تقول زلّ السهم عن الرّمية اذا لم يصبها وزلّ السهم عن القوس اذا خرج عنها بسرعة قوله عنها متعلق بزلّ وجملة زلّ عنها صفة مني وضمير عنها للمنازل وجملة ليس عني بمقلع خبر مني والجملة صفة منازل والمقلع بكسر اللام الذاهب ومنه إقلع المطر اى انقطع وذهب والمعنى الطال يا مطايا وجدكن فراقُ منازلٍ قد جاوزها قدرٌ وقضاءٌ عظيم وهو فراق الاحبة لانهم اهلها وكانما فلا يفارقونها وليس ذلك القدر عني بمقلع لانى دائما بعيد الدار عادم القرار اقول هذا ما ظهر لي في معنى هذا البيت وهو ظاهر بلا تكلف وللناس فيه كلام كثير واكثره مذكور في حواشي المطول خاصة[له] حاشية الشريف والشاهد فيه الجناس المتشابه قال

اى من جناس التركيب ١٢

كلكم قد أخذ الجا ... م ولا جام[سه] لنا
ما الذي ضر مدير الـ ... جام لو جاملنا

اقول هذان البيتان لابى الفتح البستي من[عه] مربع الرمل قوله كلكم اى كل واحد منكم قال

[له] قوله خاصة حاشية الشريف - حيث يقول فيها اقول مطا بمعنى منّ ومنيَ اى قد زلّ عنها اى لم يصبها قيل المعنى ان هذه المطايا لما وصلت الى منازل احبائه التي كان تواصل اليها ذهب عنها الاعياء والكلال لانها اقامت بها وهولما وصل اليها لم تزده رؤيتها الا تذكرا وشجوا وفيه وجه آخر وهوانها بقيت فيها بقية زل عنها القدر فلم ينلها وامكنها الوصول وهو عن القائل ليس بمقلع وقيل اراد ان تاثير منازل الطريق فيه ابلغ من تاثيرها فى المطايا فاقبل عليها يخاطبها ويقول ايتها المطايا وان طالت وجدكن فقد نجوتن بحشاشة الارماق ولم يأت عليكن قدر الله فيها والقدر الذى أخطأكن فيها لا يكاد يفارقنى ارباق على ما بقى من رمقى وهذا المعنى اظهر كذا فى حواشى السقط انتهى ١٢

[سه] قوله ولا جام لنا - اى لا جام ماخوذ لنا لئلا نمر فقد أخذ الجام وان كان تقدير الفعل العام اشيع قوله ما الذى ضر الاستفهام انكاري اى لم يضره شئ قوله مدير الجام من وضع الظاهر موضع المضمر وهو مقبول فى الشعر بلا نكتة ووجوب النكتة انما هو فى النثر والمراد به الساقي لانه يدير الجام حين يسقى قوله لو جاملنا اى حسن عشرتنا ومن حسن هذا الجناس ان لا جام لنا يفيد نفي المجاملة فى اول السماع وهو صحيح فى هذا المقام وانما قلنا فى اول السماع لان اشتراط

[عه] قوله من مربع الرمل - هو فى الاصل مسدس ويصير بالجزء مربعا فمربعه مجزوءه وانما والضرب فيهما محذوف مخبون والعروض مخبونة وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

في القاموس الجام إناءٌ من فِضّة أقول الجام يستعمل في مطلق القدح والمراد به ههنا قدح الشراب قوله جاملنا المجاملة هي المعاملة بالجميل والشاهد فيهما[1] الجناس المفروق قال

وَلَا[2] تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ بِدَمْعٍ يُضَاهِي الْوَبْلَ حَالَ مَصَابِهِ
وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ

تكرار لا الداخلة على الماضي يُرَدّ كون لا جامَ لنا محمولًا على الماضي ١٢ من المطول بزيادة

[1] قوله والشاهد فيه الجناس المفروق . وهو المتفق لفظًا لا خطًّا كقول المطرزي

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهْذِيبِهَا
فَمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُّوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

وقول ابن اسد الفارقي

غَدَوْنَا بِآمَالٍ وَرُحْنَا بِخَيْبَةٍ أَمَاتَتْ لَنَا أَفْهَامَنَا وَالْقَرَائِحَا
فَلَا تَلْقَ مِنَّا غَادِيًا نَحْوَ حَاجَةٍ لِتَسْأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَالْقَ رَائِحَا

وقول ابي الفتح البستي

إِلَى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ دَمِي

وقوله ايضًا

كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ هَدَّمَتْ أَخْلَاقُهُ فِي آخِرِ مَا قَدْ بَنَى فِي الْأَوَّلِ
نَسِيَ الْوَفَاءَ وَلَسْتُ أَنْسَى عَهْدَ مَا شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
يَرْمِي سِهَامًا أَنْ أَسُرَّ الْمُقْتَلِي بِالْكَيْدِ لَا يَقْصِدْنَ غَيْرَ الْمَقْتَلِ

وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْهَوَى لَا أَنْتَهِي حَتَّى تَعُودَ لِيَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ هِيْ

كذا في المعاهد ١٢

[2] قوله ولا تَلْهُ الخ البيتان من قصيدة مطلعها

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى إِذَا سَكَنَ الْمُثْرِي الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللّٰهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ
وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ بِمِخْلَبِهِ الْأَشْغَى يَغُولُ وَنَابِهِ

وبعد البيتين المذكورين في الشرح

وَإِنَّ قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزَلًا عَنْ قِبَابِهِ

أقول هذان البيتان للحريري من الطويل قوله لا تله اصله تلهى من اللهو اى لا تغفل وضم الهاء دليل على الواو الساقط للجازم قوله وابكه امر من البكاء قوله يضاهى اى يشابه والوبل بالفتح المطر العظيم القطر قوله مصابه بالفتح مصدر ميمى اى نزوله وانسكابه قوله مثل لعينيك الحمام اى صورة لهما حتى كأنك تنظر الى مثاله حاضرا عندك والحمام بالكسر الموت قوله وقعه اى نزوله وحلوله والروعة بالفتح الخوف والملقى اللقاء والمطعم مصدر ميمى بمعنى الطعم والصاب شجر مر والمعنى طعمه الذى هو كالصاب فى المرارة والشاهد فيهما ان مثل هذا داخل فى الجناس المفروق على ما يفهم من عبارة المتن وليس منه بل هو جناس مرفو[ه١] قال

يَمُدُّونَ[ه٢] مِنْ اَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ   تَصُولُ بِاَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ

فَوَاهًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ   وَاَبْدَى التَّلَافِيَ قَبْلَ اِغْلَاقِ بَابِهِ

لعمرك كلمة قسم والمغانى المنازل والمثرى صاحب المال الكثير والثرى التراب وثوى به اقام و المخلب للاسد بمنزلة الظفر للانسان والشغى بالغين المعجمة اى الزائدة الشاغية وهى الزائدة على الاسنان وقيل المعوج ويغول بمعنى يهلك والناب اعظم الاسنان وواهًا كلمة التعجب وتلافى الامر تداركه يريد به التوبة قبل ان يغلق باب التلافى بعدم القدرة عليه ١٢ جلبى

ه١ قوله بل هو جناس مرفو - قال ابن حجة الحموى رحمه الله تعالى ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفو وهو ان يكون احد الركنين جزءاً مستقلا والآخر مجزءاً من كلمة اخرى كقول الحريرى ولا تله عن تذكار ذنبك البيتين وهذا النوع لا يخلو من تعسف وعقادة فى التركيب انتهى ١٢

ه٢ قوله يمدون من ايد - اى بعض ايد اذ الحرب واعمال السيف لا يكون الا بيد فالمادّ السيف ليس الا مادّ البعض ايديه فالاخفش ايضا مع تجويز زيادة من فى الايجاب لا يرضى بجعلها زائدة ههنا اذ لا داعى اليه فجعلها زائدة على مذهبه او تقديره بسواعد من ايد حفظا لمن عن الزيادة كما فعله الشارح ذهول عن معنى لطيف وعدول عن طريق حنيف ونبّهناه فى وقت شريف وما ذكره الشارح مقابلا لتقدير الموصوف من انه للتبعيض مع انه فى تقديره بسواعد من ايد ايضا للتبعيض اذ السواعد بعض الايدى كأنه مبنى على جعل من التبعضية اسما وقد صرح به فى شرح الكشاف وقال هذا مما استخرجته قوله عواص من عصاه بسيفه ضربه به ضربه بالعصا قوله عواصم من عصم على حد ضرب بمعنى منع الوقى وقواض اى قواتل من قضى عليه قتله وهوا لنسب

عه قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفيهما من الزحافات القبض فقط و القافية متدارك ١٢

أقول هذا البيت لأبي تمام من الطويل قوله من أيدٍ جمع يدٍ وهو صفة لمحذوف أي يمدّون سواعداً من أيدٍ أو من زائدة على مذهب الأخفش والكوفيين أو للتبعيض وهو أوجه لأن الذي يمدّ في أعمال الأيدي إنما هو بعضها غالباً (من ابتدائية اي كانت من ايد ۱۲ ع) قوله عواص صفة أيد قال الشارح هو جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف أقول الأحسن أن يكون جمع عاصية من العصيان وهو خلاف الطاعة والمراد وصف الأيدي بالشدة والقوة حتى إنها لقوّتها عاصية لا تطيع من أراد منعها من البطش كائناً من كان قوله عواصم من العصمة وهي الحماية والحفظ قوله تصول الصولة هي القهر بطريق البطش والصولة أيضاً الوثوب وكلاهما مناسب ههنا قوله قواض من القضاء وهو الحكم أو من قضى عليه بمعنى قتله قوله قواضب جمع قاضب وهو القاطع والمعنى أنهم يمدّون في الحرب أيدياً قوية على الأعداء حامية للأولياء تصول على الأقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة للأجسام والشاهد فيه الجناس الناقص قال

مما في الشرح من أنه من قضى عليه حكم أي حاكمة بالقتل قواضب من قضبه بمعنى قطعه على حدّ ضرب يعني أسياف قواتل للأحياء قواطع للأشياء أياً كانت خشباً أو حجراً أو حديداً فلا يكون ذكر قواضب مستغنى عنه بالوصف بالقواتل وتكون الزيادة في الآخر لعدم الاعتداد بالتنوين ۱۲ من عصام بتغيير

ـه قوله والشاهد فيه الجناس الناقص. ومن الشواهد عليه ما أنشده الشيخ عبد القاهر

وَكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَيَّ عَوَارِفُ ثَنَائِي عَلَى تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارِفُ
وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ بِرِّهِ وَلَطَائِفِ فَشُكْرِي عَلَى تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفُ

مر سبز ۱۲

وما ألطف من قال

وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا وَعَلَى فِيهَا لِلْوُشَاةِ عُيُونُ
فَتَنَفَّسَتْ صُعُدًا وَقَالَتْ مَا الْهَوَى إِلَّا الْهَوَانُ فَزَالَ عَنْهُ النُّونُ

ومن النثر فلانٌ حامٍ حاملٌ لأعباء الأمور كافلٌ لمصالح الجمهور ومثله فلان سالٍ عن إخوانه سالمٌ من زمانه ومن غراميات البهاء زهير في هذا النوع قوله من قصيدة

أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ فَاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيـكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ

ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

ـه قوله من الطويل، الضرب مقبوض والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات عشر فقط والقافية متدارك ۱۲

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَا ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحْ

أقول هذا البيت للخنساء عـه من الكامل المرفل البكاء بالمد ما كان معه صوت وهو بالكسر ويضم ايضا والجوى حرقة القلب والجوانح الضلوع التي تلى الصدر واحدها جانحة و الشاهد فيه الجناس المذيل سـه قال

حُسَامُكَ فِيهِ لِلْأَحْبَابِ فَتْحٌ وَرُمْحُكَ فِيهِ لِلْأَعْدَاءِ حَتْفُ

أقول هذا البيت للعباس بن الاحنف عـه من الوافر الحسام بالضم السيف القاطع والفتح النصر والحتف الموت والشاهد فيه سـه جناس القلب قال

لَاحَ أَنْوَارُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ حَالْ

يَا لَيْلُ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ

وما احلى ما ختم القصيدة به وهو قوله

بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

من المعاهد وخزانة الادب ۱۲

سـه قوله والشاهد فيه الجناس المذيل ۔ وهو ما كان باكثر من حرف في الآخر ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النَّبِيُّ قَبِيلَةً نَصِلْ جَانِبَيْهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ

ولابن جابر الاندلسي فيه

بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْ عَلِمْتَ مِنَ الْجَوَى نَارٌ عَلَيْهَا سَكْبُ دَمْعِي يَصْنَعُ
فَدَعِ الْمَدَامِعَ فِي مَدَى جَرَيَانِهَا فَالدَّمْعُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ لَا يَمْنَعُ

۱۲ لكن انى المعاهد

سـه قوله والشاهد فيه جناس القلب ۔ ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد

عـه قوله من الكامل المرفل ۔ الضرب على زنة مستفعلاتن لاجل الاضمار والترفيل والعروض سالمة والبيت من البحر المجزوء المربع وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

عـه قوله من الوافر ۔ الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا المصراع من نظم العجم ويصلح ان يكون عه بيتا من بحر الرمل قوله لاح اى ظهر و الشاهد فيه سه الجناس المقلوب المجنح قال

حلقت لحية موسىٰ باسمه   وبهرون اذا ما قلبا

اقول هذا البيت من عسه الرمل وبعده

ان هرون اذا ما قلبا   يجعل اللحية شيئا عجبا

من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الآخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون عليه السلام خَشِيتُ اَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق وما الطف ما اشار الصاحب بن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قيظ وقد طلب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومن شواهده الشعرية قول القاضي ابي بكر البستي

كَاَنِّيْ بِمَاءِ الرَّوْضِ لَمَّا اَلِفْتُهُ   وَكُلُّ مَشُوْقٍ لِلْبِحَارِ مُصَاحِبُ
فَقُلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاحِبًا   فَقَالَ لِاَنِّيْ حِيْنَ اُقْلَبُ رَاهِبُ

ومنه قول ابي عبد الله الغواص

قَمَرٌ لَمْ يُبْقِ مِنِّيْ حُبُّهُ   وَهَوَاهُ غَيْرَ مَقْلُوْبٍ قَمَرْ

وقول الآخر

فَقَالَتْ تَرٰى مَاذَا الَّذِيْ اَنْتَ قَانِعٌ   بِهٖ مِنْ هَوَانَا قُلْتُ مَقْلُوْبُ قَانِعٍ

وما احسن قول الوداعي في مليح نتف

تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا نَاعِسَ الطَّرْفِ نَاعِمًا   اِلٰى اَنْ تَبَدّٰى الشَّعْرُ وَالْعِشْقُ اَلْوَانْ
وَقَالُوْا اَفِقْ مِنْ حُبِّهٖ فَهُوَ نَاتِفٌ   فَقُلْتُ عَكَسْتُمْ اِنَّمَا هُوَ فَتَّانْ

كذا في المعاهد وخزانة الادب ۱۲

سه قوله والشاهد فيه الخ المجنح من الجناح وانما سمي به لان طرفا القلب فيه البيت كانهما جناحان للطائر احدهما في جانب والآخر في آخر قال العباسي واحسن ما في هذا النوع اى الجناس

عه قوله ان يكون بيتا الخ والضرب فيه مقصور ان وقفت على اللام والا فسالم والعروض سالمة ولكن الصدر والابتداء والقافية مترادف او متواتر على ما مضى من التقديرين في الضرب ۱۲

عسه قوله من الرمل - الضرب محذوف مخبون والعروض محذوفة فقط وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

قوله حُلقت مجهول ولحية موسى نائب الفاعل قوله باسمه اى بموسى وهو الآلة التى يحلق بها الشعر وقطب هرون نورة عه ولا عبرة بالالف الملفوظة فى هرون فانهم يعتبرون فى امثال هذه رسم الخط والشاهد سه فيه جناس الاشارة لانه اشار الى المجانس ولم يتلفظ به قال

فِيْ عِلْمِهٖ وَحِلْمِهٖ وَزُهْدِهٖ وَعَهْدِهٖ مُشْتَهَرٌ مُشْتَهَرْ

اقول هذا البيت للسكاكى اورده فى المفتاح بطريق المثال وهو من الرجز قال الشريف فى شرح المفتاح الرواية فى مشتهر بفتح الهاء من اشتهره الناس بكذا وقد جاء اشتهر بمعنى وضح وظهر اقول معنى قوله اشتهره الناس بكذا اى عرفوه به قال فى القاموس شهره واشتهره فاشتهر والتشهير والمشهور المعروف المكان قوله مشتهر بفتح الهاء المشددة اسم مفعول للمبالغة فى الشهرة والظروف الثلاثة تنازع فيها مشتهر ومشتهر والشاهد فيه انه من رد العجز على الصدر عند السكاكى ورده صاحب المتن لان اقل مراتب الصدارة عنده ان تكون الكلمة الاولى فى صدر المصراع الثانى وههنا ليس كذلك قال

المقلوب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافيته كقول الشاعر

رَقَّتْ شَمَائِلُ بَابِلِيْ فَلِذَا الدُّرُوْجُ لَا تَقُرّ
رَدَّ الْحَبِيْبُ جَوَابَهُ كَأَنَّهُ فِي اللَّفْظِ دُرّ

ومثله قول الصلاح الصفدى

رَقَصَتْ فُؤَادِيْ غَادَةٌ مَاكُنْتُ اَحْسَبُهَا تَضُرّ
رَدَّتْ رَسُوْلِيْ خَائِبًا فَدَامِعِيْ اَبَدًا تَدُرّ انتهى ١٢

سه قوله والشاهد فيه جناس الاشارة. وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة ومن شواهده قول الاديب بن نصر الخبزارزى

لَقَدْ عَمِرَتْ فِيْ وَجْهِ سَحْبَانَ لِحْيَةٌ وَمَا عَمِرَتْ اِلَّا وَفِي الْعَقْلِ تَخْرِيْبُ
فَلَيْتَ اسْمَ مُوْسٰى فَوْقَهُ مُتَمَكِّنٌ وَاِنْ غَابَ مُوْسٰى فَاسْمُ هٰرُوْنَ مَقْلُوْبُ

اقول هذا القول من الهفوات التى يفضى بصاحبها الى الكفر وغضب الله تعالى اعاذنا الله بفضله وكرمه

ومن شواهده قول ابى روحا الهروى

حَقِيْقٌ لَكَ اَنْ تُطْعَمْ عَفْصًا وَهُوَ مَعْكُوْسٌ
وَاَنْ يَلْبَسَ جَنْبَاكَ الَّذِيْ مَقْلُوْبُهُ لُوْسٌ ١٢ معاهد بزيادة

سه قوله والظروف الثلثة. هكذا فى النسخ الاربع الخطية الموجودة عندى والصواب بحذف بل الثلثة لان الظروف اربعة ١٢ ف

عه قوله نورة. بالضم فى الاصل حجر الكلس ثم غلب على اخلاط تضاف الى الكلس من زرنيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر ١٢

سَرِيعٌ[1] إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدٰى بِسَرِيعِ

---

[1] قوله سريع الى ابن العم الخ البيت من الطويل وبعده

حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعِ

وقائلها الأُقَيْشِرُ الشاعر وكان شريبا للخمر متهتكا به لا يدخل في يده شيء الا انفقه فيه وكان له ابن عمّ موسر فكان يسأله فيعطيه حتى كثر ذلك فمنعه وقال الى كم أُعْطِيكَ مالي وانت تُنْفِقُهُ في شرب الخمر والله لا اعطيك شيئا ابدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالها ومن شواهده قول بعضهم

تَمَنَّتْ سُلَيْمٰى اَنْ اَمُوتَ صَبَابَةً وَاَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتِ

ومثله قول الآخر

سُكْرَانِ سُكْرُ هَوًى وَسُكْرُ مُدَامَةٍ اَنّٰى يُفِيقُ فَتًى بِهِ سُكْرَانِ

وقول ابي نواس

وَحَيَاةِ رَاْسِكَ لَا اَعُو دُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَاْسِكْ

وقول ابن جابر

جَمَالُ هٰذَا الْغَزَالِ سِحْرٌ يَا حَبَّذَا ذٰلِكَ الْجَمَالُ
هِلَالُ خَدَّيْهِ لَمْ يُغَيَّبْ عَنِّي وَاِنْ غُيِّبَ الْهِلَالُ
غَزَالُ اِنْسٍ يَصِيدُ اُسْدًا فَاعْجَبْ لِمَا يَصْنَعُ الْغَزَالُ
دَلَالُهُ زَادَ كُلَّ شَوْقٍ عَلَيْهِ اِذْ زَانَهُ الدَّلَالُ
كَمَالُهُ لَا يَخَافُ نَقْصًا دَامَ لَهُ الْحُسْنُ وَالْكَمَالُ
نِبَالُهُ قَدْ رَمَتْ فُؤَادِي لَا اَخْطَأَتْ تِلْكُمُ النِّبَالُ
حَلَالُ وَصْلِي لَهُ حَرَامٌ وَحُكْمُهُ قَتْلِي لَهُ حَلَالُ
زُلَالُ ذَاكَ اللَّمٰى حَيَاتِي وَاَيْنَ لِي ذٰلِكَ الزُّلَالُ
قِتَالُهُ لَا يُطَاقُ لٰكِنْ يُعْجِبُنِي ذٰلِكَ الْقِتَالُ

وقول ابي جعفر الغرناطي

مَنَازِلُ لَيْلٰى اِنْ خَلَتْ فَلَطَالَمَا بِمَا عَمَرَتْ فِي الْقَلْبِ مِنِّي مَنَازِلُ
وَسَائِلُ شَوْقٍ كُلَّ يَوْمٍ تَزُورُهَا وَمَا ضُيِّعَتْ عِنْدَ الْكِرَامِ الْوَسَائِلُ

وقول ابي الفتح البستي

اقول هذا البيت قد تقدم فى شواهد المحسنات المعنوية والشاهد[له] فيه ههنا رد العجز على الصدر وقال .

اَقُوْلُ لِصَاحِبِىْ وَالْعِيْسُ تَهْوِىْ بِنَا بَيْنَ الْمُنِيْفَةِ وَالضِّمَارِ
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيْمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

اسقط خبر والمعنى تلهف ١٢ عصام

اقول هذان البيتان للصِّمَّة بالكسر بن عبد الله القشيرى من الوافر[عه] اللغة العِيْس جمع اَعْيَس اى ابيض والمراد الابل البيض والمُنِيْفَة بالميم المضمومة والنون والمثناة تحت والفاء اسم ماء لبنى تميم بين نجد واليمامة والضِّمار بكسر الضاد المعجمة اسم مكان والتمتع التلذذ والشميم الرائحة الطيبة والعَرار ورد اصفر طيب الرائحة الاعراب جملة والعيس تهوى بنا حال من فاعل اقول والمجرور معًا وجملة تمتع مقول القول والفاء فى فما للتعليل وما نافية وبعد العشية خبر مقدم ومن زائدة وعرار مبتدأ مؤخر المعنى اقول لصاحبى والابل تسرع بنا بين هذين المكانين تلذذ بشم رائحة عرار نجد فما بعد عشيتنا هذه من عرار لانا نخرج من منابته وهى ارض نجد ونبعد منه الشاهد فيه رد العجز على الصدر والبلاغة الى قوله

الاول كمرة

سَحْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بَاقِلٌ حَصِرٌ وَبَاقِلٌ فِىْ ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ

والاكثر ان تكون الكلمة التى فى العجز عين الكلمة التى فى الصدر لفظًا وان قبل اللفظ اشتراكًا زاد النوع حسنًا مثاله قول السرى الرفاء

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا وَيُمْنَى مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ

وقول آخر

ذَوَائِبُ سُوْدٌ كَالْعَنَاقِيْدِ اُرْسِلَتْ فَمِنْ اَجْلِهَا مِنَّا النُّفُوْسُ ذَوَائِبُ

١٢ من معاهد وخزانة

[له] قوله والشاهد فيه ههنا رد العجز على الصدر. وجه حسن هذا النوع انه اعادة فى صورة الافادة او افادة فى صورة الاعادة لانه فى التكرار اعادة فى صورة الافادة اذ الشائع فى التكرار التوالى، فاذا فصل بين المتكررين اوهم الافادة وفى غير المتكررين تشابه اللفظ يوهم الاعادة ١٢ من المطول

[عه] قوله من الوافر. الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

اقول مر انه حكاية لما مضى استحضاراً لتلك الحالة العجيبة المطلوبة وقيّده بالحال لتخصيصه به واختار لفظ العيس لانها من الطف الابل وقوله تهوى استعارة تبعيّة لان الهُوِىّ السقوط من عِلْو الى أسفل شبّه به سير الابل السريع بجامع قطع المسافة بسرعة واختار لفظ تمتع دون تمتّع ونحوه لما فيه من معنى اللذة وعرّف العشيّة بلام العهد للاشارة الى الفرد المعلوم عندهما وهو ليلتهما تلك وزيادة من لتاكيد نفى مدخولها قال

وَمَنْ كَانَ بِالْبِيضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا[1] … فَمَازِلْتُ بِالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا

اقول هذا البيت لابى تمام من الطويل[ع] قوله من شرطيّة وكان فعل الشرط واسمها ضمير يعود الى من وبالبِيض متعلق بقوله مُغرَمًا والكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى تد كعبَ ثديها اى ارتفع والمُغرَمُ اسم مفعول وهو الحريص المُولَع بالشئ وجواب الشرط محذوف لدلالة قوله فمازلتُ عليه والتقدير من كان مولعًا بالنساء البِيض الكواعب فلستُ مثله فانى بالبِيض اى السيوف القواضب اى القواطع مُغرَمٌ والشاهد فيه رد العجز على الصدر قال

أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُمَا[2] … بِهَا أَهْلَهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ … قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

---

[1] قوله من كان الخ البِيض جمع بَيضاء والكواعب جمع كاعِب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود والارتفاع ومُغرَم كمُعظَم من الغرام جاء بمعنى أسير الحبّ والمولَع بالشئ وكلاهما ههنا حسنٌ قوله فمازلت بالبِيض جمع ابيض كناية عن السيوف المصقولة المحدّدة والقواضب القواطع يعنى كان لذة الناس بمخالطة المحابيب الحِسان لذّتى بمخالطة السيوف القواطع ولو حمل على انى أُولِعتُ بالبيض القواطع فى ايدى الشجعان الغواضب علىّ كمن أُولِعَ بالبيض الكواعب فاستقبلها لا محالة كاستقبال الناس البِيض الكواعب كان ابلغ فى وصف شجاعته ۱۲ من الطول

[2] قوله ألمّا الخ يعنى بقوله مَقيلُها محل القيلولة فيها وهى النوم فى القائلة اى نصف النهار يريد ما كان خاليًا مَقيلُها وهذا كناية عن تنعّم اهلها وشرفهم لان اهل الثروة من العرب يستريحون بالقَيلولة بخلاف اهل المهنة فانهم فى القائلة مُبتَلُون بالسعى والشغل وتقدير ألمّا على الدار ألمّا معرجين على الدار والتثنية لتعدد المأمور وكان على ان لم يكن ضمير راجع الى التعريج

[ع] قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

أقول هذان البيتان لذى الرمة من الطويل[عه] قوله الما فعل امر من الم اذا نزل والم يتعدى بالبا وانما عداه بعلى لتضمنه معنى التعريج والاقامة وتقدير الكلام الما معرجين على الدار قال فى القاموس عرج تعريجا ميّل واقام وحبس المطية على المنزل قوله وجدتها الضمير للدار وبها خبر مقدم واهلها مبتدأ مؤخر والجملة حال من الهاء فى وجدتها قوله وحشا مصدر بمعنى موحش والمقيل مكان القيلولة وهى النوم فى نصف النهار ويطلق على مطلق المكان ايضا قوله ان لم يكن اسم يكن ضمير الالمام او التعريج المفهوم منه والاستثناء مفرغ ومعرج ساعة خبر يكن والمعرج بفتح الراء مصدر بمعنى التعريج قوله قليلا صفة مؤكدة لان القلة تفهم من اضافة التعريج الى الساعة ويجوز ان يريد[ـه] الا تعريجا قليلا فى ساعة فيكون الصفة مقيدة

الذى ضمنه قوله الما بقرينة تعديته بعلى وهو يتعدى بالباء يقال الم به اى نزل وحينئذ ظهر كون معرج ساعة خبرا كمال الظهور بخلاف ما اذا كان الضمير للالمام كما شرحه الشارح فانه مع الابهام والمعرج على وزن اسم المفعول ههنا بمعنى التعريج وهو الاقامة او حبس المطية على المنزل وقليلا صفة مؤكدة للتعريج لانفهام القلة من الاضافة الى الساعة قبل ذكر قليلا لا محالة ولا مجال لتقييد التعريج بالصفة قبل تقييده بالاضافة حتى يكون كل من الوصف والاضافة تقييدا كما ذكره الشارح وقوله نافع خبران وقليلها فاعله ولا يجوز كونه مبتدأ خبره نافع كما جوزه الشارح لانه يلتبس مع التاخير بالفاعل فيجب التقديم كما فى زيد قام ولا ينفعك جواز الامرين فى ما قام زيد لان تجويز كون زيد مبتدأ مع التاخير والالتباس لانه يعارض الالتباس كون قائم مبتدأ اضطراريا فللكون فى سعة من الابتداء يجوز فيه كون زيد مبتدأ فلا يتم قياس ما نحن فيه عليه وضمير قليلها الى الساعة بتقدير مضاف اى قليل تعريج ساعة كما ذكره الشارح والاقرب ان يكون للتعريج بتاويل الاقامة ويمكن ان يكون التانيث باعتبار المضاف اليه ١٢ من المطول بتغيير وزيادة

ـه قوله ويجوز ان يريد الخ على الوجه الاول اضافة معرج الى الساعة اضافة على الاتساع بجعل المفعول فيه مفعولا به كما فى مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ فيفيد استيعاب التعريج لساعة فيكون قليلا صفة مؤكدة وعلى الوجه الثانى الاضافة بتقدير فى فلا يفيد الاستيعاب فيكون قليلا صفة مقيدة لان التعريج فى الساعة يحتمل ان يكون قليلا من الساعة وان يكون مستوعبا لها و للاشارة الى هذا المعنى قدم قليلا على فى ساعة لانه اعتبر الصفة مقدمة على الاضافة على ما هو المفهوم من ظاهر عبارته ١٢ عبد الحكيم

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

لكن ما قاله الشارح اقول هذا مبني على اعتبار تقييد المعرّج بالصفة قبل تقييده بالاضافة وهو تكلف قوله قليلها الضمير للساعة وفيه حذف مضاف اى قليل تعريجها او الشاهد[1] فيه رد العجز على الصدر وقال

دَعَانِي[2] مِنْ مَلَامِكُمَا سَفَاهًا فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي

---

[1] قوله والشاهد فيه اى في البيت الثاني رد العجز على الصدر اى النوع الخاص منه وهو ان يجئ اللفظ الآخر في صدر المصراع الثاني وما احسن قول ابن جابر فيه

صَفَحُوا عَنْ مُحِبِّهِمْ وَاَقَالُوا مِنْ عِثَارِ النَّوَى وَمَنُّوا بِوَصْلِ
لَسْتُ اَسْتَوْجِبُ الْوِصَالَ وَلٰكِنْ اَهْلُ تِلْكَ الدِّيَارِ اَكْرَمُ اَهْلِ

وقريب من معنى البيت المستشهد به قول يزيد ابن الطثرية

اَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ اِنْ نَظَرْتُهَا اِلَيْكِ وَلٰكِنْ لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

ومثله قول الخوارزمي

اِذَا مَلَكْتُمْ فَلَا تَتِيهُوا وَاِنْ حَكَمْتُمْ فَلَا تَجُورُوا
تَعَطَّفُوا وَارْحَمُوا مُحِبًّا قَلِيلُكُمْ عِنْدَهُ كَثِيرُ

وقول المتنبي

وَجُودُكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهٖ قَلِيلُ

وقول ابي نصر احمد الميكالي

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلٰكِنْ قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهٗ قَلِيلُ

من المعاهد بتغيير ١٢

[2] قوله دعاني تثنية دَعْ بمعنى اُتْرُكَانِي قوله من مَلَامِكُمَا المَلَامُ مصدر كالملامة والسَّفاه بالفتح خفة العقل او نقيضه فداعي الشوق الفاء للتعليل قبلكما دعاني فعل من الدُّعاء والجناس بين دعاني ودعاني جناس التركيب لكونهما مركبين ولو اردت تطبيقه على كون الجناس المركب بين مفرد ومركب لا غير فاجعل التجانس بين دعا ودعا وكونه في آخر البيت ككون قليلها في آخره في البيت السابق ويحتمل ان يكون البيت من قبيل المكررين بان يكون قبلكما خبر داعي الشوق اى داعي الشوق كان قبلكما ويكون دعاني في آخر البيت تكرارا للاول لكن ما حمله عليه المصنف ابلغ لما في المفتاح والاحسن في هذا النوع ان لا يرجع الصدر ورد العجز الى التكرار ١٢ من المطول

اقول هذا البيت للقاضي الارّجاني من الوافر[عه] قوله دعاني اي اتركاني والسفاه بالفتح الحماقة وقلة العقل وهو مفعول لاجله وعامله ملامكما قوله فداعي الشوق الفاء للتعليل والداعي هو الطالب والمنادي والاضافة بيانية يقول ان المنادي الذي هو الشوق ناداني قبلكما فاجبته واتبعته فلا ينفع فيّ الملام والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

وَاِذَا الْبَلَابِلُ اَفْصَحَتْ[له] بِلُغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

اقول هذا البيت للثعالبي من الكامل[عـه] قوله البلابل الاولى جمع بُلْبُل وهو الطائر المعروف قوله افصحتْ في القاموس افصح تكلم بالفصاحة وافصح الرجل بيّن فالباء على هذا في قوله بلغاتها للاستعانة وجمع اللغات للاشارة الى كثرة تفننها في ترنمها حتى كأنّ كل قسم لغة خاصة قوله فانفِ النفي الابعاد والبلابل الثانية جمع بَلْبَالِ وهو الحزن اي ابعِد الهموم عنك والاحتساء الشرب والبلابل الثالثة جمع بُلْبُلَة بضمتين وهي ابريق يجعل فيه الخمر سمّي بذلك لان له بُلْبُلَة من اطلاق اسم الجزء على الكل والشاهد فيه رد العجز على الصدر قال.

[له] قوله افصحت اي تكلمت بالفصاحة فالباء في قوله بلغاتها صلة افصحت بمعنى تكلمت كما انه في تكلم بالشيء صلة تكلم او هو من افصح الصبح اي ظهر والباء للتعدية اي اظهرت لغاتها و جعلها متكلمة بلغات متعددة لاختلاف نغماتها قوله فانف البلابل جعله الشارحُ المحقق جمع بَلْبَال بمعنى الحزن لكن القاموس جعله كالبَلْبَلة والبَلْبَال بمعنى شدة الهم والوسواس وبالجملة المراد نفي بلابل حدثت من افصاح البلابل لان الصوت اللطيف يحرّك احزان الهوى قوله باحتساء بلابل هي جمع بُلبُل وهو من الكوز قناته التي يُصَبّ منها الماء او جمع بُلبُلة وهو الكوز الذي فيه بُلبُل الى جَنْب رأسه والمقصود نفي تولّد الحزن بشرب الخمر كثيرا والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث بالنسبة الى الاول واما بالنسبة الى الثاني فليس مما قصد به التمثيل و ان كان من هذا الباب عند السكاكي لانه ليس منه عند المصنف لكن فيه ردّ لما ذكره الشارح المحقق في شرح المفتاح من انا لم نَظْفَر بأمثلة ما يكون الكلمة الاخرى في حشو المصراع الثاني في شيء من الصور ١٢ من المطول

[عه] قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

[عـه] قوله من الكامل۔ الضرب سالم والعروض مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن والقافية متدارك ١٢

فَمَشْغُوفٌ[لہ] بِآيَاتِ الْمَثَانِي ... وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ الْمَثَانِي

اقول هذا البيت للحريري من الوافر[عہ] في وصف اهل البصرة قوله فمشعوف الفاء للتفصيل والمشعوف بالعين المهملة من الشعفة محركة وهي راس القلب تقول شعف زيد بكذا على وزن فرح فهو مشعوف اي خالط قلبه حبّه وجاءه من فوقه ويجوز ان يقرأ بالغين المعجمة من الشغف محركة وهو حبة القلب او عروقه الداخلة او حجابه كأنه قد خالط الحب حجاب قلبه او عروقه والمثاني ههنا القرآن والمفتون من الفتنة وهي بمعنى المحنة والابتلاء والحيرة والاعجاب بالشيء والجنون والكل مناسب ههنا قوله رنّات جمع رنّة بالفتح وهي الصوت والمثاني اوتار العود يقول ان البصرة قد جمعت اهل الصلاح واهل اللهو فمن اهلها من شغف بتلاوة القرآن ومنهم من فتن بسماع الالحان والشاهد فيه رد العجز على الصدر قال

[لہ] قوله فمشعوف الخ البيت للحريري في المقامة الحرامية وقبل البيت

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِيْنٍ وَدُنْيَا ... وَجِيْرَانٍ تَنَافَوْا فِي الْمَعَانِي

وبعده

وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ الْمَعَانِي ... وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي
وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيْهَا وَقَارٍ ... اَضَرَّا بِالْجُفُوْنِ وَبِالْجِفَانِ

والضمير في بها للبصرة وقوله بآيات المثاني يعني القرآن اي فمشغوف بآيات القرآن يهتدي بها ويتذكر ما فيها من الاعتبارات واعلم ان المثاني تطلق على ما كان اقل من مائتي آية من القرآن وعلى فاتحة الكتاب لانها تثنى في كل ركعة وعلى القرآن بتمامه لانه يثنى فيه القصص والوعد والوعيد والمراد بالمثاني الاول هذا المعنى قوله ومفتون من الفتن بمعنى الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون او بمعنى الجنون والرنات جمع رنة وهي الاصوات والمثاني جمع مثنى وهو ما كان من الاعواد له وتران فاكثر والفاء في قوله فمشعوف لتفصيل اهل البصرة اي فمنهم العالمون المشغوفون بقراءة القرآن ومنهم من هو مفتون بآلات اللهو والطرب ومنهم دون ذلك والمقصود مدح البصرة بانها مصر جامع والشاهد فيه مجيء المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول ومثله قول ابن جابر

مَرَرْتُ الدِّيَارَ عَنِ الْأَحِبَّةِ سَائِلًا ... وَرَجَعْتُ ذَا اَسَفٍ وَدَمْعٍ سَائِلٍ
وَنَزَلْتُ فِي ظِلِّ الْأَرَاكَةِ قَائِلًا ... وَالرَّبْعُ اَخْرَسُ عَنْ جَوَابِ الْقَائِلِ ۱۲ هدية وملي

[عہ] قوله من الوافر الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط ووزنه مفاعيلن مفاعيلن فعولن مرتين والقافية متواتر ۱۲

اَمَّلْتُهُمْ[1] ثُمَّ تَاَمَّلْتُهُمْ فَلَاحَ لِيْ اَنْ لَيْسَ فِيْهِمْ فَلَاحْ

اقول هذا البيت القاضی الارّجانی من السّريع[ع] قوله اَمَّلْتُهُمْ مشدد الميم ای رجوتهم قوله تاملتهم التامّل فی الشیٔ التفكّر فيه قوله لاح ای ظهر وآن مخففة والفلاح الظفر بالخير والمعنی رجوت هؤلاء القوم ثم تفكّرت فی احوالهم فظهر لی انه ليس فی صحبتهم ظفر بمطلوب ولا نجاة من مكروه والشاهد فيه ردّ العجز علی الصدر وقال

ضَرَائِبَ[2] اَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ فَلَسْنَا نَرٰی لَكَ فِيْهَا ضَرِيْبَا

من باب ما اضمر عامله علی شريطة التفسير ۱۲

---

[1] قوله اَمَّلْتُهُمْ۔ ای رجوت منهم المعروف والخير وقوله ثم تاملتهم ای ثم تاملت فيهم وتفكّرت فی احوالهم هل هی احوال من يُرجی خيرُهٗ ام لا وقوله فلاح لی ای فظهر لی بعد التامّل فی احوالهم انه ليس فيهم فلاح ای فوز وبقاء علی الخير وقد افاد بثم انه كان علی الخطا مدة مديدة لعدم التامّل وباستعمال الفاء انه ظهر له عدم فلاحهم بادنی تامّل ومحلّ الشاهد قوله فلاح الواقع فی صدر المصرع الثانی وفلاح الثانی الواقع فی عجز البيت فانهما متجانسان ومثله قول الامير ابی الفضل الميكالی

اِنَّ لِيْ فِي الْهَوٰی لِسَانًا كَتُوْمًا وَفُؤَادًا يُخْفِيْ حَرِيْقَ هَوَاهُ

غَيْرَ اَنِّيْ اَخَافُ دَمْعِيْ عَلَيْهِ سَتَرَاهُ يُبْدِيْ الَّذِيْ سَتَرَاهُ

۱۲ دسوقی ومعاهد

[2] قوله ضرائب الخ فی المعاهد البيت نسبه للبحتری غالب شرّاح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو للسّری الرّفّاء الموصلی وقد سرق معناه من بيت البحتری فلذا سبق الوهم فی نسبته اليه وبيت البحتری لفظه

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرٰی فَمَا اِنْ رَاَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيْبَا

وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان وبيت السری الرفاء من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد انتهی بتصرف قوله ضرائب جمع ضريبة بمعنی الطبيعة وهو المراد ههنا وبمعنی المثل وهو المراد ثانيا وكلاهما مشتقان من الضرب اما الاول فمن الضرب بمعنی الصيغة يقال لدرهم ضرب ای مصوغ والطبيعة ما صيغ الشیٔ عليه او من الضرب بمعنی الخلط يقال ضرب

[ع] قوله من السريع۔ الضرب موقوف مطوی والعروض مكسوفة مطوية وفيه من الزحافات الخبن والطی وزنه مستفعلن مفتعلن فاعلن مفاعلن مستفعلن فاعلان والقافية مترادف ۱۲

قوله هذا البيت نسبه غالب الشراح الى البحتري وليس له وانما هو للسري الرفاء من المتقارب[عه] قوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضرب عليها الانسان اى خلق واصله اما من الضرب بمعنى الخلط كأنها خالطته في اصل الخلقة او من ضرب الدراهم وهو سكها قوله ابتدعتها اى اخترعتها والسماح بالفتح الكرم قوله نرى لك يجوز كونه من رؤية القلب بمعنى العلم ومن رؤية البصر والنقب انتل والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

إِذَا الْمَرْءُ[سه] لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ ... فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

الشيء بالشيء خلطه به وطبيعة الشيء ما خلط به وتمكن فيه واما الثاني فمن الضرب بالقداح واصله المثل في ضرب القداح قوله ابدعتها اى احدثتها واخترعتها فان قيل كونها طبائع وكونه ابدعها متنافيان اذ لا معنى لاحداث الطبائع وانما يتعلق الانشاء بالطبعيات لا الطبيعيات قلنا المراد انك انشأت آثارها الدالة على انك طبعت عليها من الاعطاء الافخم والبذل لكل نفيس اعظم بدليل قوله في السماح والسماح بالفتح مصدر سمح كرم قوله نرى على صيغة المعروف معروف واما بمعنى الابصار قوله لك متعلق بقوله نرى وفيها حال من ضريبا مفعول نرى قدمت عليه لنكارته واما بمعنى العلم فقوله فيها مفعوله الثاني قدم للاهتمام به والابلغ ان يكون نرى مجهولا بمعنى تظن والشاهد في البيت هو الملحق بالتجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقد استعمل الشريف معنى البيت المستشهد فقال يمدح ابن فهد ايضا

سَمَتْ بِأَبِي الْفَوَارِسِ فِي الْمَعَالِي ... ضَرَائِبُ مَا لَهُ فِيهَا ضَرِيبُ

ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهوري الخطيب

تُبْدِي ضُرُوبَ مَحَاسِنٍ لَسْنَا نَرَى ... بَيْنَ الْوَرَى يَوْمًا لَهُنَّ ضَرِيبَا

ومن هذا الباب قول بعضهم

ثَلْبُكَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ دَلَّنِي ... أَنَّكَ مَنْقُوصٌ وَمَثْلُوبُ

۱۲ من تجريد والطول ومعاهد.

[سه] قوله اذا المرء الخ لم يخزن في المختار بابه نصر وقال في المصباح خَزَنْتُ الشيء خَزْنًا من باب قتل جعلته في المخزن وخزنت السر كتمته وخَزِنَ اللحم من باب تعب تغيرت ريحه مقلوب من خنز قوله فليس على شيء النظام على نفس ما يخص ذوى العقول الا ان يراد تقول سواه سوى سره قوله بخزان صيغة مبالغة من

[عه] قوله من المتقارب المضرب سالم وكذا العروض وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل[ع٥] قوله يخزن بكسر الزاء من الخزن وهو الحفظ والاحراز
هذا غلط والصواب انه بضم الزاى من باب نصر ۱۲
قوله عليه اى على نفسه ولسانه مفعول يخزن والمعنى اذا المرء لم يحفظ لسانه على نفسه بان يمنعه من افشاء سر نفسه والكلام بما يضره فليس بحافظ له على غيره بل لا يبالى بافشاء سر الغير والكلام بما يضره اذ لاضرر عليه هو بذلك والشاهد فيه رد العجز على الصدر قال

لَوِ اخْتَصَرْتُمْ[ل٥] مِنَ الْاِحْسَانِ زُرْتُكُمُ وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْاِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ

الخزانة ولا يخفى ان المقام يقتضى المبالغة فى النفى لا نفى المبالغة فى الخزانة فيجب جعل مبالغة الخزان للنفى كما فعل فى قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد ومعنى البيت ظاهر والشاهد فيه مجئ الملحق الآخر فى حشو المصراع الاول ۱۲ تجريد والطول

ل٥ قوله لو اختصرتم الخ يعنى ان كثرة احسانكم التى صدتنى عن زيارتكم لانى استحيى منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله ترك كما ان الماء متى كان ابرد كان اطيب للشارب فاذا افرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك ولا يخفى ما فى البيت من حسن التعليل والشاهد فيه مجئ احد الملحقين فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت ماخوذ من قول البحترى وهو

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِالْوَصْلِ حَتَّى أَنَّنِي مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ

وفى معناه قول دعبل الخزاعى

أَصْلَحْتَنِي بِالْبِرِّ بَلْ أَفْسَدْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى

قُلْ لِلرَّشِيدِ وَقَدْ هَبَّتْ عَوَارِفُهُ أَسْرَفْتَ يَا دِيمَةَ الْمَعْرُوفِ فَاقْتَصِدِ
أَشْكُو إِلَيْكَ النَّدَى مِنْ حَيْثُ أَشْكُرُهُ لَوْ فَاضَ فَيْضًا عَلَى الْبَحْرَيْنِ لَمْ يَزِدِ

وهو من قول البحترى ايضا

تَنَكَّبَ الْبَرْقُ مُحْتَالًا فَقُلْتُ لَهُ لَوْ جُدْتَ جُودِي يَزْدَادُ لَمْ تَزِدِ

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثروا من استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن السراج الوراق عجز بيت ابى العلاء المعرى هذا فقال

ع٥ قوله من الطويل الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من البسيط[عه] اللغة اختصرتم اي اقللتم والعَذْبُ بالفتح كل ما يَسُوغ في الحلق ويُستَلَذُّ طعمه من طعام او شراب ويُهجَرُ بصيغة المجهول والخَصَر بخاء معجمة فصاد مهملة مفتوحتين البُرُودة الاعراب لو حرف فيه معنى الشرط واختصرتم شرطها وزرتكم جواب لو والعذب يُهجَر جملة مستانفة وفي الخصر متعلق بالافراط المعنى لو اقللتم من احسانكم اِلَيَّ لزرتكم ولكن اكثرتم الاِحسَان فاستحيَيتُ منكم وهجرتكم كان الماء الحلو اللذيذ تام لذته في البُرودة فاذا افرط برده قد يُترك شربُهُ لعدم احتمال الطبيعة له والشاهد فيه رد العجز على الصدر والبلاغة اتي بلو الامتناعية للدلالة على القطع بانتفاء الشرط وهو اقلال الاحسان وفيه من ادماج المدح بالكرم المفرط ما لا يخفى وفي قوله العَذْبُ ايجاز بحذف الموصوف لان المراد الماء العذب وحذف فاعل يهجر لعدم تعلق الغرض به وتقييده بالجار لبيان علته والمصراع الثاني تذييل حسن لتاكيد ما ادّعاه قبله وفيه تشبيه بطريق التمثيل وبين اختصرتم والخصر شبه الاشتقاق قال

فَدَعِ الْوَعِيدَ[له] فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي   اَطَنِينُ اَجْنِحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ

لَكُمْ اَيَادٍ عِذَابٌ لِي مَوَارِدُهَا   اَلْوِرْدُ مِنْهُنَّ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ
وَالْبَرْدُ يَمْنَعُنِي مِنْهَا عَلَى ظَمَأٍ   وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْاِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ

وَرَأَيْتُ فِي بعض كتب الادب ان ابن عمار اجتاز على اكرم اهل زمانه واعلم وقته واوانه الوزير ابي محمد ابن القاسم الفهري فما عرّج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

لَمْ يَثْنِ عَنْكَ عِنَانِي سَلْوَةٌ خَطَرَتْ   عَلَى فُؤَادِي وَلَا سَمْعِي وَلَا بَصَرِي
وَقَصْدُكَ الْبَيْتُ لَوْ اَنِّي قَضَيْتُ بِهِ   حَجِّي وَكَفُّكَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْحَجَرِ
لٰكِنْ عَدَتْنِي عَنْكُمْ خَجْلَةٌ سَلَفَتْ   كَفَانِيَ الْقَوْلُ فِيهَا قَوْلُ مُعْتَذِرِ
لَوِ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْاِحْسَانِ زُرْتُكُمُ   وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْاِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ

۱۲ معاهد التنصيص وتنوير

[له] قوله فدع الوعيد۔ البيت لا اعرف قائله ونسبه صاحب الدرة الفريد لعبد الله بن محمد بن عيينة المهلبي قال وكان عليّ بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين ظهرت المُبَيِّضَةُ فلم يُجِبْهُ فتوعده عليٌّ فقال عبد الله

[عه] قوله من البسيط۔ الضرب مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن۔ والقافية متراكب ۱۲

أقول هذا البيت لعبد الله بن محمد المعلّق من الكامل[٥] قوله فدع الفاء لما قبلها ودع اى اترك والوعيد التهديد والتخويف وضائري اسم فاعل من الضير بالفتح بمعنى الضر وقوله اطنين استفهام انكاري للاحتقار على وجه التمثيل حيث شبّه وعيد خصمه بطنين الذباب وهو صوته ونسبه الى اجنحة الذباب لما اشتهر بين الناس ان الصوت المسموع منه يحصل من مصادمة اجنحته للهواء ويستدلون على ذلك بانه لا يسمع صوته الا وقت طيرانه والخيالات الشعرية مبناها على المشهورات والاعتبارات لا على نفس الامر والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

ثَوَى فِي الثَّرَى[٥] مَنْ كَانَ يَحْيَى بِهِ الْوَرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
وَقَدْ كَانَتِ الْبِيضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَغَى بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

أَعَلِيُّ إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ لَا ظُلْمَةٌ لَكَ لَا وَلَا لَكَ نُورُ
أَبَعَثْتَ تُوعِدُنِي أَنِ اسْتَبْطَأْتَنِي إِنِّي بِحَرْبِكَ مَا حَيِيتُ جَدِيرُ

وبعده البيت وبعده

وَإِذَا ارْتَحَلْتُ فَإِنَّ نَصْرِي لِلْأُولَى أَبَوَاهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ
بُنِيَتْ عَلَيْهِ لُحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا وَعَلَيْهِ قَدْ سَعْيُنَا الْمَشْكُورُ

والشاهد فيه مجيء الملحق الآخر في آخر المصراع الاول وفى معنى البيت قول ابى فراس الحمداني

وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الْهَجِيرِ ذُبَابُ

ولبعض الاعراب

أَوَكُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ زَجَرْتُهُ إِنَّ الذُّبَابَ إِذَنْ عَلَيَّ كَرِيمُ

ولبعضهم ايضا

فَمَا كُلُّ كَلْبٍ نَابِحٍ يَسْتَفِزُّنِي وَلَا كُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ أُرَاعُ

١٢ معاهد

[٥] قوله ثوى في الثرى الخ البيتان لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد حين استشهد ومنها قبل البيتين

فَتًى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ حِمًى لَهَا وَبَزَّتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ
قَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

---

[٥] قوله من الكامل - الضرب مقطوع والعروض سالمة وكذلك سائر الاجزاء وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل والقافية متواتر ١٢

اقول هذان البيتان لابی تمام من عه الطويل قوله ثوى اى اقام والثرى بالفتح الارض اذا كان فيها نداوة والورى الخلق ويغمر بضم الميم اى يستر ويغطى وصرف الدهر بفتح الصاد حدثانه والندى العطاء والغمر بالفتح الكثير والمعنى اقام فى التراب ودفن فيه من كان يحيى الخلق بوجوده الوافر و يغمر نوائب الدهر ويغطيهما عن اللائذين به عطاؤه الغامر قوله البيض اى السيوف والقواطع والوغى الحرب وبواتر اى قواطع وبتر بالضم جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى كانت السيوف فى كفه قاطعة فى الحرب وهى الآن منقطعة الفائدة والنفع لعدم من يضرب بها بعده و الشاهد فيه رد العجز على الصدر قال

عه ولاح يلحى على جرى العنان الى   ملهى فسحقاً له من لائح لاحى

اقول هذا البيت للحريرى من عه البسيط قوله لاح اى ظهر وفاعله ضمير يعود الى الشخص الذى لامه ويلحى اى يلوم قوله جرى مضاف الى ياء المتكلم والجرى السحب والعنان بالكسر سير اللجام والملهى مكان اللهو وفى الكلام استعارة تبعية مصرحة حيث شبه تردده الى اماكن اللهو واللذات بلا مانع بتردد الفرس ذى العنان الذى قد غاب عنه صاحبه وسقط عنانه الى الارض فهو يجره ويتردد كيف شاء بلا معاوق قوله فسحقاً له دعاء عليه والسحق بالضم البعد والمعنى ابعده الله واللائح الظاهر ولاحى اى لائم والمراد ظاهر بالكره لائم على ما احب والشاهد فيه رد العجز على الصدر قال

ومضطلع بتلخيص المعانى   ومطلع الى تلخيص عانى

والشاهد فيهما مجئ الملحق الآخر فى صدر المصراع الثانى والله اعلم ١٢ معاهد بتصرف

ے قوله ولاح الخ اى ظهر المشيب يلوم على جرى العنان الى موضع فيه اللهو فبعداً له و الشاهد فيه وقوع احد الملحقين الذين يجمعهما شبهة الاشتقاق فى آخر البيت والملحق الآخر فى صدر المصراع الاول فان الاول ماض يلوح والثانى اسم فاعل من لحاه بمعنى شتمه ١٢ چلپی ومطول وعصام

عه قوله من الطويل - الضرب سالم والعروض مقبوضة فيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

عه قوله من البسيط - الضرب مقطوع وقد دخله الردف اى حرف لين قبل الروى والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن و القافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت للحريري من الوافر[عه] يصف اهل البصرة قوله ومضطلع بالرفع عطف على مشوق في البيت الذي تقدم عن قريب لان هذا البيت بعد ذلك في القصيدة والمضطلع بالشئ هو القوي عليه القائم به واصله من الضلاعة وهي متانة الاضلاع وتلخيص المعاني اختصار الفاظها مع كونها وافية بفهم المقصود منها قوله مطّلع مشدد الطاء اسم فاعل من الاطلاع وهو الصعود والاشراف على الشئ والمراد به ههنا الطالب المتشوق ولذلك عدى بالى والعاني الاسير والمعنى انه لشدة اهتمامه بخلاص الاسير كانه يتشوق اليه دائما وينظر من علو ليراه ويخلصه والشاهد[سه] فيه رد العجز على الصدر قال

لَعَمْرِیْ لَقَدْ كَانَ الثُّرَيَّا مَكَانُهُ ثَرَاءً فَاَضْحَى الْآنَ مَثْوَاهُ فِي الثَّرٰى

اقول هذا البيت من الطويل[عه] قوله لعمري قال سِيْبَوَيْه العمر بفتح العين وضمها واحد الا انهم لا يستعملون في القسم الا الفتح لكثرة القسم في كلامهم قوله كان فعل ناقص واسمها ضمير شان و الثريا مبتدا ومكانه خبره والجملة خبر كان ويجوز ان يكون الثريا اسم كان ومكانه خبرها قوله ثراء بالفتح والمد هو الغنى وكثرة المال ونصبه على التمييز يعني انه كان في اعلى المراتب في الثروة قوله اضحى اي صار ومثواه اي مكانه والثرى التراب والشاهد[سه] فيه رد العجز على الصدر قال

سه قوله والشاهد فيه رد العجز على الصدر۔ اي النوع الخاص منه وهو ان يقع احد الملحقين الذين يجمعهما شبهة الاشتقاق في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الاول فان الاول من عَنِيَ يَعْنِيْ والثاني من عَنَا يَعْنُوْ ۱۲ من مطول بزيادة

سه قوله والشاهد فيه رد العجز على الصدر۔ اي الصنف الخاص منه وهو في احد الملحقين الذين يجمعهما شبهة الاشتقاق في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني فالممدود واوي من الثروة والمقصود يائي ۱۲ من مطول بزيادة۔

عه قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب و القافية متواتر ووزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن + مفاعلتن مفاعيلن فعولن ۱۲

عه قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض وكذلك العروض وليس فيه من الزحافات شئ ووزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين والقافية متدارك ۱۲

سَاَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَيِيتُ وَاِنَّنِي لَاَعْلَمُ اَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الْحَمْدِ
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَاَثْرَتْ بِهِ يَدِي[1] وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَاَوْرَى بِهِ زَنْدِي

اقول هذان البيتان لابي تمام من الطويل[3] والثاني مقدم في الشرح قوله ما حييت ما ظرفية مصدرية والتقدير مدة حياتي قوله ان قد جل ان مخففة واسمها ضمير شان وجملة قد جل خبرها قوله جل نصر اي عظم شانه عن الحمد لاستغنائه بصفاته الكاملة وشهرته قوله تجلى اي ظهر والرشد بالضم وسكون الشين الهداية واثرت اي صارت ذا ثروة وهي الغنى وكثرة المال وفاض اي سال والثمد بالفتح الماء القليل اي صار بجوده قليل مالي كثيرا واورى صار ذا ورى فالهمزة فيه للصيرورة والورى بالفتح وسكون الراء خروج النار من الزند والزند بالفتح اصله العود الذي تُقدَح منه النار والمراد قويت بامداده لي وظفرت بمطالبي والشاهد في البيت الثاني السجع[2] قال

---

[1] قوله واثرت به يدي۔ ثري كرضي معناه كثر ماله كاثرى قوله فاض به ثمدي بالكسر الماء القليل في الاصل واريد به المال القليل كذا ذكره الشارح في المختصر وفي القاموس الثمد بالفتح ويحرك وككتاب الماء القليل لا مادة له وفي الديوان ايضا جعله بالفتح ومثله في الصحاح قوله اورى به زندي وَرِيَ الزند كوعى وولي وَرْيًا ورِيَة خرجت نارُه واوريته واستوريته فمعنى اورى به زندي انه خرجت نارُه بمجيئ افعل بمعنى فعل وقال الشارح الهمزة للصيرورة اي صار ذا ورى وهو ايضا قول بالقياس اذ لم تُثبت كتبُ اللغة اورى بمعنى الصيرورة ولك ان تجعله بمعنى الاخراج اي به اخرج زندي نارَه من نفسه ومنهم من صحفه وجعله متكلم مضارع الافعال والرواية وظاهر الدراية خلافه وضمائر به للنصر الممدوح المذكور في البيت السابق ۱۲ من المول

[2] قوله والشاهد في البيت الثاني السَّجْعُ۔ السجع ماخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسجاع اولا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه والذي منع تمسك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال قد سماه فواصل وليس لنا ان نتجاوز ذلك وقيل لانه في الاصل هدير الحمام فلا يخلو عن سوء الادب والسجع ينقسم الى اربعة اقسام المطرف والموازي والمشطر والمرصع القسم الاول المطرف وهو ان ياتي المتكلم في اجزاء كلامه او في بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع روي

[3] قوله من الطويل۔ الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲ ۔

القافية كقوله تعالى مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا وكقولهم جنابه محط الرحال ومخيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول ابى تمام ۔ تجلّى به رُشْدِى البيت۔ الثانى الموازى وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها فى الوزن والروى كقوله تعالى سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ وَاَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَاَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ومنه قول الحريرى فى المقامات اَلْجَأَنِىْ حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ اِلَى اَنْ اَنْتَجِعَ اَرْضَ وَاسِطٍ وقى له وَاَوْدَى بِىَ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ وَرَثٰى لِىَ الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ ومن امثلته الشعريه قول المتنبى

نَحْنُ بَنُوْ حَنْدَلٍ وَالرُّوْمُ فِىْ وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِىْ شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِىْ خَجَلٍ

القسم الثالث المـ ـصرّ ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغائرتان لقافيتى النصف ٧هو

الاخير وهذا الـ مختص بالنظم كقول ابى تمام

تَدْبِيْرُ مُعْتَصِمٍ بِاللّٰهِ مُنْتَقِمٍ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٍ فِى اللّٰهِ مُرْتَغِبٍ

الرابع المرصّع وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة النثر بلفظة على وزنها ورويها وهو ماخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن امثلته الشريفة فى الكتاب العزيز قوله تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِىْ نَعِيْمٍ وَاِنَّ الْفُجَّارَ لَفِىْ جَحِيْمٍ ومثله قوله تعالى اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ومنه قول الحريرى فى المقامات يَطْبَعُ الْاَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ وَيَقْرَعُ الْاَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ وان كان مع الترصيع زيادة بديع كطباق او مقابلة او جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

فَيَا يَوْمَهَا كَمْ مِنْ مُنَاءٍ مُنَافِقٍ وَيَا لَيْلَهَا كَمْ مِنْ مُوَاتٍ مُوَافِقٍ

والمبرّز فى هذا النوع هو الذى يُخْلِى نظم بيته من الحشو والحشو فيه عبارة عن تكرار الالفاظ التى ليست من الترصيع بحيث لا ياتى فى صدر بيته بلفظة الا ولها اخت تقابلها فى العجز حتى فى العروض والضرب كقول ابن النبيه

فَحَرِيْقُ جَمْرَةِ سَيْفِهِ لِلْمُعْتَدِىْ وَرَحِيْقُ خَمْرَةِ سَيْبِهِ لِلْمُعْتَفِىْ

فهذا البيت وقع الترصيع فيه فى جميع الفاظه فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جمرة وخمرة وبين سيفه وسيبه وبين المعتدى والمعتفى ومنه قول العميان فى بديعيتهم

فَحُزْ رُبْعِىْ لِذَاكَ الرَّبْعِ مُغْتَنِمًا وَنَتَرْجِعِىْ لِذَاكَ الْجَمْعِ مُغْتَصِمِىْ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته

كَمْ رَصَّعُوْا كَلِمًا مِنْ دُرِّ لَفْظِهِمِ كَمْ اَبْدَعُوْا حِكَمًا فِىْ سِرِّ عِلْمِهِمِ

وبيت بديعيتى۔ نَعَمْ تَرَصَّعَ شِعْرِىْ وَاعْتَلَتْ هِمَمِىْ وَكَمْ تَرَقَّعَ قَدْرِىْ وَانْجَلَتْ غُمَمِىْ

كذا قال ابن حجة الحموى رحمه الله فاحفظه وتشكر واحمد الله على ذلك ١٢

تَدْبِيْرُ مُعْتَصِمٍ بِاللّٰهِ مُنْتَقِمٍ   لِلّٰهِ مُرْتَغِبٍ فِي اللّٰهِ مُرْتَقِبِ

اقول هذا البيت لابی تمام من الطويل[عه] يمدح المعتصم وكان قد غزا بلاد الروم وفتح عمورية قوله تدبير معتصم بالله الاعتصام الامتناع والمراد انه ممتنع من الحوادث بالله سبحانه وفيه تورية باسم الممدوح قوله منتقم لله ای لاجل الله الغضب والحمية قوله مرتغب فی الله ای فی ثوابه قوله مرتقب الارتقاب الانتظار ای منتظر للثواب والنصر علی الاعداء قال الشارح تدبير مبتدأ وخبره فی البيت الثالث وهو قوله

لَمْ يَرْمِ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ اِلٰى بَلَدٍ   اِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

قوله لم يرم قوما شبه عزمه الجازم برمی السهام بجامع ترتب الاصابة والنفوذ علی كل منهما ولم ينهد ای لم يقصد والرُّعُب ههنا بضمتين الخوف اقول قوله تدبير مبتدأ وخبره لم يرم غير سديد عند من راجع القصيدة وكأن الشارح لم يتأملها والا فمثل هذا لا يخفى على مثله بل الظاهر انه خبر مبتدأ محذوف يدل عليه الكلام السابق من ذكر الفتح والنصر على الاعداء و النقل يرد ذلك تدبير معتصم ونحوه والشاهد[سه] فيه السجع المسمى بالتشطير فان صدره سجعة مبنية على الميم وعجزه على الباء قال

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هٰذَا التَّدَلُّلِ   وَاِنْ كُنْتِ قَدْ اَزْمَعْتِ هَجْرِیْ فَاَجْمِلِیْ

[سه] قوله والشاهد فيه السجع. المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطری البيت سجعة مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد

مُوْفٍ عَلٰى مُهَجٍ فِيْ يَوْمِ ذِيْ رَهَجٍ   كَاَنَّهٗ اَجَلٌ يَسْعٰى اِلٰى اَمَلِ

وقول الصفی الحلی

بِكُلِّ مُنْتَصِرٍ لِلْفَتْحِ مُنْتَظِرٍ   وَكُلِّ مُعْتَزِمٍ بِالْحَقِّ مُلْتَزِمٍ

وقول ابن جابر

يَا اَهْلَ طَيْبَةَ فِيْ مَغْنَاكُمْ قَمَرٌ   يَهْدِيْ اِلٰى كُلِّ مَحْمُوْدٍ مِنَ الطُّرُقِ
كَالْغَيْثِ فِيْ كَرَمٍ وَاللَّيْثِ فِيْ حَرَمٍ   وَالْبَدْرِ فِيْ اُفُقٍ وَالزَّهْرِ فِيْ خُلُقِ ۱۲ معاهد

[عه] قوله من الطويل. هكذا فی النسخ كلها وهو غلط والصحيح انه من بحر البسيط من ضربه المخبون والعروض كذلك ووزنه مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ اربع مرات والقافية متراكب هذا وكأن صاحب الحل لم يتأمل البيت ولم يزنه والا فمثله لا يخفى على مثله كما لا يخفى ۱۲ ف

أقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل[ع] قوله أفاطم الهمزة للنداء وفاطم مرخم فاطمة ومهلاً مفعول مطلق وبعض مفعول لدلّ المعنى أمهلي أي اتركي بعض هذا التدلل والتدلل بضم اللام المشددة هو إظهار المعشوق المخالفة لثقته بمحبة العاشق قوله أزمعت أي قصدت وأجملي من أجمل في الأمر أي اعتدل فيه ولم يتجاوز الحد وأصله من الجمال وهو الحسن والمعنى إن كنت قصدت مفارقتي فأحسني الفراق ولا تفرطي في إهانتي والشاهد[ف] فيه التصريع الكامل قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

أقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل وهو أول المعلقة المشهورة اللغة قفا أمر من الوقوف قيل هو خطاب للمفرد بصيغة المثنى وقيل خطاب لصاحبيه وذكرى بالكسر اسم مصدر بمعنى التذكر وسقط اللوى اسم مكان والسقط مثلثة في الأصل منقطع الرمل حيث يدق واللوى بالكسر أصله ما التوى من الرمل والدَّخُول بفتح الدال المهملة وضم الخاء المعجمة اسم مكان وحومل بفتح الميم اسم مكان أيضاً الإعراب قوله نبكِ مجزوم في جواب الأمر قوله بسقط اللوى صفة منزل وبين الدخول بدل من قوله بسقط اللوى قوله فحومل عطف على الدخول والفاء ههنا بمعنى الواو لمجرد المشاركة لا ترتيب فيها وكان الأصمعي يقول إن الصواب روايته بالواو لأنه لا يقال جلست

[ف] قوله والشاهد فيه التصريع الكامل۔ التصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها ربما تمجه الأذواق والأسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فإنه صرع المطلع بقوله

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقال في أثناء هذه القصيدة

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِيْ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وقلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريع كبير أمر حتى يُعَدّ من أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة ومنه بيت الشيخ عز الدين

لَازَالَ بِالْعَزَمَاتِ الْغُرِّ وَالْهِمَمِ يُصَرِّعُ الضِّدَّ بِالتَّشْطِيرِ فِي الْقِمَمِ

وبيت بديعيتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمِ يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمِ ١٢ خزانة الأدب

[ع] قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

بين زيد فعمرو واقول الوجه فى ذلك ان بين لا يضاف الا الى متعدد والعطف بالفاء ينافى ذلك لان المعنى على هذا اجلست بين زيد فبين عمرو ولا معنى لذلك بخلاف الواو واجابوا عن البيت ايضا بان الفاء على اصلها والتقدير بين اجزاء الدخول بمنزلة اسم الجمع المعنى يا صاحبى قفا نبك من تذكار حبيب فارقناه ومنزل كنا فيه بين هذين المكانين الشاهد فيه التصريع مع كون الصدر مستقلا فى نفسه دون العجز البلاغة هذا البيت مشهور على ألسنة العوام والخواص بالبلاغة لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت وفيه مراعاة النظير بذكر الاشياء المتناسبة كالاماكن المذكورة قال

مِنْ شُرُوطِ الصَّبُوحِ فِي الْمِهْرَجَانِ[عه]   خِفَّةُ الشَّرْبِ مَعْ خُلُوِّ الْمَكَانِ

اقول هذا البيت لابن الحجاج من الخفيف قوله الصَّبُوحُ بالفتح الشُّرْبُ اول النهار والمهرجان عيد للفرس والشَّرْب بالكسر جمع شارب والمعنى من شروط الشرب فى الصباح يوم المهرجان لُطفُ الندماء الذين يشربون وخفتهم على القلب مع خلو المكان عن الأجانب لانه يوم سرور فلا ينبغى ان يخالطه الكدر وخص وقت الصباح لانه اعدل الاوقات والشاهد فيه التصريع مع صحة وضع كل من المصراعين مكان الآخر قال

مَغَانِي الشِّعْبِ[له] طِيبًا فِي الْمَغَانِي   بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

اقول هذا البيت للمتنبى من الوافر[عه] قوله مغانى جمع مغنى بالغين المعجمة وهو المنزل والشِّعْبُ بالكسر المكان المنفرج بين الجبلين والمراد ههنا شِعْبُ بَوَّانَ بموحدة مفتوحة وواو مشددة وهو مكان ببلاد فارس مشهور بطيب الهواء والماء والتُّرْبَة وكان يقال الجنان فى الدُّنيا اربع احدها شِعْبُ بَوَّانَ بفارس والثانية نهر الأُبُلَّةِ بهمزة مفتوحة فموحدة مضمومة فلام مشددة بالبصرة والثالثة غوطة دمشق بغين معجمة مضمومة والرابعة صُغدُ

[له] قوله مغانى الشعب الخ يقول منازل هذا المكان فى المنازل كالربيع فى الازمنة يعنى انها تفضل سائر الامكنة طِيبًا كما يفضُل الربيع سائر الازمنة ۱۲ شرح متنبى

[عه] قوله من الخفيف - الضرب سالم وكذا العروض وفيه من الزحافات الخبن وزنه فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن + فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن والقافية متواتر ۱۲

[عه] قوله من الوافر - الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب وزنه مفاعيلن مفاعيلن فعولن ، مفاعِلَتن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

ثمرقند بصاد مهملة مضمومة فغين معجمة قيل ليس في الدنيا أحسن ولا أنزه من هذه الاماكن واحسنها الغوطة قوله طيبًا تمييز والمعنى اماكن الشعب في الطيب والحسن في الاماكن بمنزلة الربيع من جملة اوقات الزمان والشاهد فيه التصريع الناقص قال

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ   وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ

اقول هذا البيت لعبيد بن الابرص من مخلع البسيط[عه] قوله ذي غيبة اي صاحب غيبة ويَئُوبُ فعل مضارع بمعنى يرجع والشاهد فيه التصريع المكرر قال

فَتًى كَانَ شِرْبًا[له] لِلْعُفَاةِ وَمَرْتَعًا   فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبِيضِ مَرْتَعًا

اقول هذا البيت لابي تمام من الطويل[عسه] قوله فتى خبر مبتدأ محذوف تقديره هو والفتى هو الكامل في المروءة قوله شربًا بالكسر اراد به شريعة الماء والعُفاة بالضم جمع عاف وهو الضيف وكل طالب فضل او رزق والمرتع اسم مكان من الرتع يقال رَتَعَتِ الماشيةُ اذا اكلت ما شاءت في خصب وسعة والمعنى انه كان كالمورد والمرتع للمحتاجين يتنعمون في ظله واحسانه وهو تشبيه بليغ قوله اصبح اي صار والهندية السيوف وصفها بالبيض لصفائها والشاهد فيه التصريع المكرر مع كون الثاني مجازًا قال

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي   بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

اقول هذا البيت تقدم في شواهد الانشاء والشاهد فيه ههنا التصريع المسمى بالتعليق قال

أَقِلْنِي قَدْ نَدِمْتُ مِنَ الذُّنُوبِ   وَبِالْإِقْرَارِ عُذْتُ مِنَ الْجُحُودِ

[له] قوله فتى الخ قيل يصف الممدوح بالجود والشجاعة والظاهر انه يصفه بالجود السابق والشهادة اللاحقة ١٢ حلبي

[عه] قوله من مخلع البسيط - الضرب مجزوء مقطوع مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مفاعلن فاعلن فعولن ۔ مفاعلن فاعلن فعولن والقافية متواتر ١٢

[عسه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ۔ فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البيت لابی نواس من الوافر[عه] قوله اقلنی فعل امر من الاقالة وهی التجاوز عن الخطأ ومنه اقالة البیع بمعنی فسخه قوله ندمت الندم الحزن علی ما فات ومن الذنوب ان تعلق باقلنی فلا اشکال وان تعلق بندمت فلا بد من تضمینه معنی الامتناع او نحوه ای ندمت ممتنعًا من الذنوب او تكون من بمعنی علی او للتعليل ای ندمت لاجل فعل الذنوب قوله بالاقرار ای بالاعتراف وعذت من العوذ وهو الالتجاء والجحود بالضم هو انكار الشئ مع العلم به والمعنی اغفر لی یا رب فانی قد ندمت من فعل الذنوب والتجأت الی الاقرار بالذنب من خوف الانكار الموجب للغضب والشاهد فیه التصریع علی قول ابن الاثیر لانه لا یشترط اتحاد حرف الروی قال

هو الشمس قدرًا والملوك كواكب ‖ هو البحر جودًا والكرام جداول

اقول هذا البيت من الطويل[عه] قوله قدرًا نصب علی التمییز وكذلك جودًا والجداول جمع جدول وهو النهر الصغیر والشاهد فیه الموازنة فی كواكب وجداول قال

مها الوحش الا ان هاتا اوانس ‖ قنا الخط الا ان تلك ذوابل

اقول هذا البيت لابی تمام من الطويل[عه] قوله مها الوحش خبر مبتدأ محذوف تقديره هی او نحو ذلك والمها بالفتح بقر الوحش وهاتا ای هذه واوانس جمع آنسة بالمد من الانس بالضم وهو ضد الوحشة والخط بالفتح ويكسر ايضًا مكان بالبحرين تنسب اليه الرماح لانها تجلب اليه من الهند والذوابل جمع ذابل وهو الرمح الدقيق ماخوذ من ذبل النبات ای ذهب ماؤه ورونقه والمعنی ان هذه النساء كمها الوحش لكن هذه اوانس والمها متوحشة وكقنا الخط لكن تلك ذوابل لا طراوة فيها وهذه حسنة الاجسام غضة والشاهد فيه[له] المماثلة قال

[له] قوله والشاهد فيه المماثلة ـ هو ان تتماثل الفاظ الكلام او بعضها فی الزنة دون التقفية

[عه] قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعيلن مفاعلتن فعولن مرتين والقافية متواتر ۱۲

[عه] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن مرتين والقافية متدارك ۱۲

[عه] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ٠ فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن والقافية متدارك ۱۲

فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا

الضمير فيه للاسد وكذا فيما بعده ١٢

أقول هذا البيت للبحتري من الطويل عه يمدح الفتح بن خاقان ويصف قتاله للاسد قوله

كقوله تعالى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

وقد تاتى بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية فى هذا الباب غير لازمة كقول امرئ القيس

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْعَطِرْ

ومن شواهد المماثلة على اصل الباب فى التزام الوزن دون التقفية قول احمد بن المغلس

إِنْ يُوَاجِهْ فَطَوْدُ حِلْمٍ رَكِينٌ أَوْ يُفَاوِضْ فَبَحْرُ عِلْمٍ غَزِيرٌ
أَوْ يَجُدْ وَاهِبًا فَغَيْثٌ مَطِيرٌ أَوْ يَصُلْ وَاثِبًا فَلَيْثٌ هَصُورٌ

وقول الباخرزى

وَأَفْرَحُ فَمَا يُلْقَى لِسِنِّكَ هَادِمٌ وَأَمْرَحُ فَمَا يُلْقَى لِجِدِّكَ ثَالِمٌ
فَإِذَا سَخَوْتَ فَإِنَّ سَيْبَكَ عَارِضٌ وَإِذَا سَطَوْتَ فَإِنَّ سَيْفَكَ عَارِمٌ
فَلِذَاكَ تَخْتَوِي مِنْ قَنَاكَ مَطَاعِنٌ وَلِذَاكَ تَعْتَشِي مِنْ قِرَاكَ مَطَاعِمُ

وقول ابن جابر الاندلسى

تَبَسَّمَتْ فَتَبَاكَى الدُّرُّ مِنْ خَجَلٍ وَأَقْبَلَتْ فَتَوَلَّى الْغُصْنُ ذَا عَجَبِ
تَفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ يَبْدُو عَلَى ذَهَبٍ يُجْلَى بِهِ مِنْ شَنَبٍ ضَرْبًا مِنَ الضَّرَبِ

وقوله ايضا من قصيدة

فَأَرْسَلَتْ غَسَقًا وَأَطْلَعَتْ قَمَرًا وَأَلْثَمَتْ بَرَدًا وَأَرْشَفَتْ عَسَلًا

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى

سَهْلٌ خَلَائِقُهُ صَعْبٌ عَرَائِكُهُ جَمٌّ غَرَائِبُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

يُبْدِي مُمَاثَلَةً يُعْطِي مُنَاسَبَةً يُجْزِي مُجَانَسَةً فِي الْكَلْمِ وَالْكَلِمِ

وبيت ابن حجة الحموى فى بديعيته

فَالْخَيْرُ مَاثَلَهُ وَالْعَفْوُ جَادَرَهُ وَالْعَدْلُ جَانَسَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ ١٢ من معاهد وخزانة

عه قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين والقافية متدارك ١٢

أحجم الإحجام بالكسر الكف والتأخر ضد الاقدام الجراءة والشجاعة يقول ان هذا الاسد تأخر خوفا منك ثم اقدم على قتالك لعلمه انه لا ينجو منك لانك عاجلته عن الهرب والشاهد فيه[١] المماثلة التامة قال

أَرَانَا الإِلَهُ هِلَالًا أَنَارَا

أقول هذا المصراع للحريري من المتقارب[٣] قوله أرانا فعلٌ ماضٍ من الإراءة وأنارا اى اضاء والالف للاطلاق والشاهد فيه[٢] القلب قال

---

[١] قوله الشاهد فيه المماثلة التامة - فيه انه ليس تماثل الوزن فى كلمة فيك وعنك أقول المراد من الوزن فى هذا المقام الوزن العروضي وهو فى الحركات والسكنات وهذا الوزن موجود فى فيك وعنك ١٢ نعمة الله

[٢] قوله والشاهد فيه القلب - ويسمى المقلوب والمستوي وسماه الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما فى حالتي النظم والنثر وجاء منه فى الكتاب العزيز (كُلٌّ فِي فَلَكٍ) و(رَبَّكَ فَكَبِّرْ) ومن الكلام الذي دق لفظه (أَرْضٌ خَضْرَاءُ) واورد الحريري فى مقاماته (سَاكِبُ كَاسٍ) وزاد فى العدة (كَبِّرْ رَجَاءَ رَبِّكَ) وزاد فى العدة ايضا فقال (لُذْ بِكُلِّ مُؤَمَّلٍ إِذَا لَمَّ وَمَلَكَ بَذَلَ) قلت هذا الكلام الذي زاده الحريري فى العدة كلماته صحيحة التركيب فى طرده وعكسه ولكن لم يخف على الحذاق واصحاب السجايا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق القلادة والمبرز فى هذا النوع هو الذي يأتي برقيق الالفاظ سهل التركيب لائذا فى ظلل الانسجام وممن استوعب هذه الشروط فى كلام منثور قاضي القضاة شرف الدين شيخ الاسلام ابن البارزي الجهني الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سُورُ حَمَاهُ بِرَبِّهِ مَحْرُوسٌ) ومن الغايات ايضا فى هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راكبا (سِرْ فَلَا كَبَا بِكَ الْفَرَسُ) فاجابه الفاضل على الفور وقد علم الفصل (دَامَ عُلَى الْعِمَادِ) ومن شواهد هذا النوع قول بعض المتأخرين

نَالَ سِرَّ الْعُلَى بِمَا قَدْ حَوَاهُ   أَدْحَضُ قَامَ بِالْعُلَى رَسْلَانُ

وقول بعضهم ايضا

أَرَاهُنَّ نَادَمْنَهُ لَيْلَ لَهْوٍ   وَهَلْ لَيْلُهُنَّ مُدَانٍ نَهَارَا

ومنه قول سيف الدين بن المشد

---

[٣] قوله من المتقارب - وزنه فعولن فعول فعولن فعولن ١٢

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ   وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

اقول هذا البيت للقاضى الارجانى من الوافر[عه] وقبله

أُحِبُّ الْمَرْءَ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ   لِصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمٌ

قوله أُحِبُّ مضارع مبنى للمتكلم وظاهره جميل اى حَسَنٌ موافق وباطنه سليم اى من الغش والنفاق قوله مودته اى محبته قوله بكل هول يجوز كون اللام بمعنى فى وبمعنى مع والهول الفزع والخوف قوله هل كل استفهام انكارى وابطال لما بعده اى ليس كذلك وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اى كل صديق او نحو ذلك والشاهد فيه القلب قال

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا   شَرَكُ الرَّدَى + وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ + فِي يَوْمِهَا   أَبْكَتْ غَدًا + بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ
غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي + وَأَسِيرُهَا   لَا يُفْتَدَى + بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ

لَيْلٌ أَضَاءَ هِلَالُهُ   أَنَّى يُضِيءُ بِكَوْكَبِ

وقول الحسن النطيرى النحوى الملقب بذى اللسانين

لِسَيِّدِنَا الْإِمَامِ أَبِي الْمُظَفَّرْ   فَضَائِلُ أَرْبَعٌ كَالزُّهْرِ تَزْهَرْ
ضِيَاءٌ فَائِضٌ رَأْيٌ عِيَارٌ   عَطَاءٌ سَاطِعٌ رَهْطٌ مُطَهَّرْ

وقول بعض اهل الفارس بلسانه

شُكَرْ بِتَرَازُوِي وِزَارَتْ بَرْكَشْ   شُو هَمْرَهِ بُلْبُلْ بَلَبْ هَرْ مَهْوَشْ

ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر

عَدَلُوا فَمَا ظَلَمَتْ لَهُمْ دُوَلُ   سَعِدُوا فَمَا زَالَتْ لَهُمْ نِعَمُ
بَذَلُوا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ شِيَمُ   رُفِعُوا فَمَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمُ

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجوا بان يقال

نِعَمٌ لَهُمْ زَالَتْ فَمَا سَعِدُوا   دُوَلٌ لَهُمْ ظَلَمَتْ فَمَا عَدَلُوا
قَدَمٌ لَهُمْ زَلَّتْ فَمَا رُفِعُوا   شِيَمٌ لَهُمْ شَحَّتْ فَمَا بَذَلُوا

١٢ من خزانة ومعاهد بزيادة يسيرة

[عه] قوله من الوافر الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن + مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢

اقول هذه الابيات للحريرى من الكامل[عه] خاطب الدنيا طالبها واصله من الخطبة بالكسر وهو طلب المرأة للتزويج والدنية الخسيسة والشرك بفتحتين حبالة الصائد والردى الهلاك والدار قرارة الشئ مكانه الذى يقر فيه والاكدار جمع كدر وهو ضد الصفو قوله دار خبر مبتدأ محذوف تقديره هى وما فى قوله متى ما زائدة قوله بعدا لها دعاء عليها اى ابعدها الله واهلكها وقد تقدم الكلام على نحو هذا التركيب فى قول المعرى فسقيا لكاس قوله غاراتها جمع غارة وهى دفع الخيل على العدو قوله لا تنقضى اى لا تنتهى الى حد بل هى دائمة قوله لا يفتدى بمجهول اى لا يُفك أسره والجلائل جمع جليل وهو العظيم والاخطار جمع خطر بفتح الخاء المعجمة وكسرها ايضا وسكون الطاء وهو الابل الكثيرة والشاهد فيها التشريع[له] وآخر مصراع البيت الاول باعتبار القافية الاولى ياء الدنية الاولى اذا فك الادغام فى التقطيع

قال

جُوْدِیْ عَلَی الْمُسْتَهْتَرِ الصَّبِّ الْجَوِیْ وَتَعَطَّفِیْ بِوِصَالِهٖ وَتَرَحَّمِیْ
ذَا الْمُبْتَلٰی الْمُتَفَكِّرِ الْقَلْبِ الشَّجِیْ ثُمَّ اكْشِفِیْ عَنْ حَالِهٖ لَا تَظْلِمِیْ

له قوله والشاهد فيها التشريع- هذا النوع سماه ابن ابى الاصبع التوأم واراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع شرطه ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان القريض وقافيتين فاذا اسقط من اجزاء البيت جزء او جزءاين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول فهذه الابيات اذا انشدت على هيئتها كانت من ثانى الكامل واذا اسقطت الجزأين من كل منها كانت من ثامنه فتبقى صورتها

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّـــةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدٰى
دَارٌ مَتٰى مَا أَضْحَكَتْ فِىْ يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا
غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِىْ وَأَسِيْرُهَا لَا يُفْتَدٰى

كذا فى خزانة الادب ١٢

عه قوله من الكامل- يعنى على القافيتين لكنها على الاولى من مجزوء الكامل المربع وعلى الأخرى من تامه المسدس والضرب على الاولى سالم فى البيت الاول مضمر فى الاخيرين والعروض مضمرة فى الكل وعلى الاخرى الضرب مقطوع مضمر فى الكل والعروض سالمة فى البيت الاول والثالث مضمرة فى الثانى وفيهما من الزحافات الاضمار فقط والقافية الاولى متدارك والأخرى متواتر ١٢

اقول هذان البيتان للحريري من الكامل[عه] قوله جُودِى الجى دالكرم والمُسْتَهتَر اسم فاعل هو المولَع بالشيء الذى لا يبالى ما قيل فيه لاجله قال المسعودى فى شرح المقامات المستهتر هو الذى ذهب عقله واصله من الهُتْر بالفم وهو الجنون من حزن او مرض والسين فيه للتوكيد والصب العاشق والجوى اسم فاعل من الجَوَى وهو الحُرقة من الحزن او العشق وعطف ترحى على تعطفى تفسيرى قوله ذا المبتلى ذا اسم اشارة والمبتلى اسم فاعل اى الممتحن والشجى الحزين يقول جودى على هذا المجنون بعشقك المتمعن الصواب انه اسم مفعول ۱۲ لاجلك ثم اكشفى عن حاله لتعلمى ما فيه من البلاء فلا تظلميه بهجرانك وقوله لا تظلمى وزانه وزان لا يقطع لك الزمام كما مرّ فى شواهد المقدمة ويجوز كونه جملة مستانفة والشاهد[سه] فيهما ان كل بيت مبنى على ست قواف وليس من التشريع على تعريف المصنف مع انه منه قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

اقول قد مضى عن قريب والشارح ذكره ههنا لتحقيق مقام لزوم ما لا يلزم بطريق المثال قال

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

[سه] قوله والشاهد فيهما الخ يعنى ان هذين البيتين مبنيان على ست قواف الاولى رائية فى المستهتر والمتفكر فيقال

جُودِى عَلَى الْمُسْتَهْتَرِ ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكِّرِ

والثانية بائية فى الصب والقلب فيقال

جودى على المستهتر الصَّبِّ ذا المبتلى المتفكر القَلْبِ

والثالثة يائية فى الجوى والشجى فيقال

جودى على المستهتر الصب الجَوِى ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى

والرابعة نائية فى تعطفى واكشفى فيقال

[عه] قوله من الكامل - الضرب مضمر والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذه الابيات قيل انها لمحمد بن سعيد الكاتب يمدح بها عمرو بن سعيد الاشدق وكان دخل عليه فرأى كمّ قميصه مشقوقا فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقيل[1] لغيره في مدح غيره والله اعلم وهي من الطويل[4] قوله سأشكرُ السين للتاكيد اى لا اترك شكره ابدًا وتراخت اى تاخرت وايادىَ جمع يد وهي النعمة ونصبها على البدل من عمرو بدل اشتمال والرابط ضمير[2] مقدر ويجوز ان يكون مفعولا[3] ثانيا لاشكر ويكون نصب عمرو بطريق الحذف والايصال والاصل سأشكر لعمرو وقوله تمنن صفة ايادى وهو اما من المنّ بمعنى القطع اى لم يقطعها عنى او من المنّة اى لا يمنّ بها على قوله ان هي ان وصلية وجلّت اى عظمت قوله فتى خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قوله غير محجوب الغنى اى لا يحجبُ غناه عن صديقه بل يشاركه فيه قوله ولا مظهر بالجر على ان لا زائدة مذكرة للنفى المفهوم من غير ويروى بالرفع على انها بمعنى غير لكن نقل اعرابها الى ما

جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطفى   ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى

والخامسة هائية في وصاله وحاله فيقال

جودى على المستهتر الصب الجوى + وتعطفى بوصاله
ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى + ثم اكشفى عن حاله

والسادسة ميمية في ترحمى ولا تظلمى فيقال كما في الحل ١٢ من دسوقى

[1] قوله وقيل لغيره الخ في المعاهد قائلها عبد الله بن الزبير الاسدى في عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان سببها ما حكاه ابو غسان قال بلغنى أنّ اول من اخذ نسيئة في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتى عبد الله بن الزبير الاسدى فرأى عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعا وكيله وقال له اقترض لنا مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيئا قال فاربحهم ما شاؤا فاقترض له ثمانية آلاف درهم باثنى عشر الفا فوجه بها اليه مع تخت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات (ويحكى) ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على ابى الطيب المتنبى برقعة فيها البيت الاخير من هذه الابيات وسأله اجازته فاثبت في الرقعة تحته

لنا ملكٌ ما يَطعَمُ النومَ همُّه   مماتٌ لحيٍّ او حياةٌ لميّتِ
ويَكبُرُ أن تقذى بشيءٍ جفونُه   اذا ما رأته خلّةٌ بك فرّتِ
جزى الله عنى سيفَ دولتها هاشمٍ   فانّ نداه الغمرَ سيفى ودولتى - انتهى ما فيه ١٢

[2] قوله والرابط ضمير مقدر- يعنى لما فقد الضمير لوجوبه في بدل البعض والاشتمال وان لم يجب في بدل الكل كعدم وجوبه في الجملة التى هى نفس المبتدأ ١٢ چلپى

[3] قوله مفعولا ثانيا- فيه نظر لانه مخالف لتصريح ائمة اللغة حيث صرحوا بعدم تعديته الا الى مفعول واحد اللهم الا ان يبنى على التسامح ١٢ چلپى

[4] قوله من الطويل- من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط، والقافية متدارك ١٢

بعدها والمراد بزلّة القدم والنعل السقوط فی مهلکة واصل الزل الزلق فی طین ونحوه والسقوط ایضا فعبّر عن الوقوع فی الفقر والضیق بزلّة النعل تشبیها[1] للسقوط المعنوی بالسقوط الحسی قوله خلّتی الخلّة بالفتح الفقر والحاجة قوله من حیث یخفی مکانها کنایة عن خفائها بوجه ابلغ ووصف ممدوحه بشدة التفحص عن احواله حتی انه یطّلع علی اموره الخفیة ووصف نفسه بالصبر واخفاء الفقر قوله قذی عینیه القذی ما یسقط فی العین فتدمع له قوله حتی تجلّت ای انکشفت عنی باحسانه والشاهد[2] فیه لزوم ما لا یلزم قال

---

[1] قوله تشبیها الخ والجامع ملال القلب وانکسار البال وقد یجوز ان یکون من قبیل اطلاق المشفر علی شفة الانسان ۱۲ من چلپی۔

[2] قوله والشاهد فیه لزوم ما لا یلزم۔ سماه قوم الالتزام ومنهم من سماه الاعنات والتضییق وهو فی الاصطلاح ان یلتزم الناثر فی نثره او الناظم فی نظمه بحرف قبل حرف الروی او باکثر من حرف بالنسبة الی قدرته مع عدم التکلف وقد جاء فی الکتاب العزیز فی مواضع تجل عن الوصف کقوله تعالی فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس وکقوله تعالی ما انت بنعمة ربک بمجنون وان لک لاجرا غیر ممنون ومثله قوله تعالی واللیل وما وسق والقمر اذا اتسق وفی الابیات نوعان من لزوم ما لا یلتزم احدهما التزام الحرف والثانی التزام فتحه وقد یکون الاول بدون الثانی وبالعکس ومن شواهده قول امرئ القیس

فَمِثْلِکِ حُبْلٰی قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَاَلْهَیْتُهَا عَنْ ذِیْ تَمَائِمَ مُحْوِلِ
اِذَا مَا بَکٰی مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهٗ   بِشِقٍّ وَتَحْتِیْ شِقُّهَا لَمْ یُحَوَّلِ

وما یقع من هذا الباب للمتقدمین فهو غیر مقصود منه واما المتأخرون فقصدوا عمله واکثروا منه حتی ان ابا العلاء المعرّی عمل من ذلک دیوانا کاملا منفردا عن دیوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله

ضَحِکْنَا وَکَانَ الضِّحْکُ مِنَّا سَفَاهَةً   وَحُقَّ لِسُکَّانِ الْبَسِیْطَةِ اَنْ یَبْکُوْا
یُحَطِّمُنَا صَرْفُ الزَّمَانِ کَاَنَّنَا   زُجَاجٌ وَلٰکِنْ لَا یُعَادُ لَنَا سَبْکٗ

ومنه قوله

یَقُوْلُوْنَ فِی الْبُسْتَانِ لِلْعَیْنِ لَذَّةٌ   وَفِی الرَّاحِ وَالْمَاءِ الَّذِیْ غَیْرَ آسِنِ
اِذَا شِئْتَ اَنْ تَلْقَی الْمَحَاسِنَ کُلَّهَا   فَفِیْ وَجْهِ مَنْ تَهْوٰی جَمِیْعُ الْمَحَاسِنِ ۱۲ معا

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَّارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ   وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَّارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

اقول هذا البيت من الطويل والمرّار بالفتح وتشديد الراء اسم رجل قوله لم يُرَ مجهول وفقره نائب الفاعل وأيسر اى استغنى والشاهد فيه مناسبته لثانى الابيات التى قبله قال

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا   يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وَإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا   لَأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

اقول هذان البيتان لابن الرومى من الطويل اللغة قوله تؤذنُ اى تُعلِمُ وصروف الدنيا حوادثها وارغد اى اطيب يقال عيش رغيد اى طيب واسع الاعراب قوله لما اللام للتعليل وما موصول مجرور به وتؤذن الدنيا صلته ومن صروفها بيان لما والجملة خبر يكون مقدم وبكاء الطفل اسمها وساعة متعلق ببكاء وجملة يولد مضاف اليه للساعة قوله وإلّا الواو عاطفة وان شرطيه جازمة ولا نافيه والشرط محذوف والتقدير وان لم يكن كذلك وقوله فما يبكيه جواب الشرط وما فيه للاستفهام ومنها متعلق بيُبكيه وجملة وانها حال من الهاء فى يبكيه ولاوسع خبران المعنى يقول لاجل الذى تُعلِمُنا به الدنيا من صروفها المؤذية المهلكة يكون بكاءُ الطفل وقت ولادته وان لم يكن الامر كذلك فاى شئ يوجب له البكاء من الدنيا وهى اوسع من مكانه الذى كان فيه واطيب له الشاهد فيه التزام الفتحة قبل الدال البلاغة قدم خبر يكون للاهتمام والحصر بطريق الادعاء وفيه حسن التعليل وجمع الصروف للاشارة الى كثرتها وقوله يكون اشارة الى تجدد هذا الامر واستمراره وخص ساعة الولادة لانها اول اوقات كونه فى الدنيا ولم يكن عرفها وهو مع ذلك يبكى منها ففيه تحقيق للعلة المدعاة وفى قوله وإلّا ايجاز بحذف الشرط للقرينة وقوله فما سوال عن جنس العلة الموجبة للبكاء والتاكيد بانّ واللام لتحقيق دعوى كون الدنيا خيرا له من مكانه الاول وفيه تحقيق للعلة التى ادّعاها للبكاء وفى البيتين المذهب الكلامى قال

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي   بِتَجَنٍّ يُفَتِّنُ غِبَّ تَجَنِّي

قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البيت للحريری من الخفيف[عه] قوله فَتَنَتْنِي فعل ماض من فَتَنَ يَفْتِنُ ای اَوْقَعَتْنِي فی الفتنة ولها معانٍ منها العذاب والحيرة والاضلال والكل مناسبٌ ههنا قوله فَجَنَّنَتْنِي اَیْ اَوْقَعَتْنِي فِی الْجُنُوْنِ قوله تَجَنِّي بمثناة فوق فجيم مفتوحتين بعدهما نون مشددة و آخرها ياءٌ اسم المحبوبة قوله بتجنٍ الباء للسببية وقد تنازع فيه الفعلان قبله يقال تَجَنّٰى عليه ای ادّعى عليه ذنبا لم يفعله والمراد ههنا تهمته بالتقصير فی رعاية شروط العشق قوله يَفْتَنُّ بتشديد النون ای يتنوع ومأخذه من الفن وهو الصنف من الشئ ومنه قولهم اِفْتَنَّ فی كذا ای اخذ يفعل انواعا منه وغِبَّ بالكسر ههنا بمعنى بعد والمعنى عَذَّبَتْنِي هذه المحبوبة فصيّرتني مجنونا بسبب ظلمها لی وادّعاء الذنوب علیّ ادّعاءً متنوّعا فی اصنافه بعد ادّعاء والشاهد فيه[سه] انه موصلٌ لاحرف منفصلٌ فيه قال

ای متصلة حروفه فی الكتابة ۱۲

[سه] قوله والشاهد فيه انه موصل - قال العباسی فی المعاهد ومما يلحق بهذا النوع (ای بنوع لزوم ما لا يلزم) ما يختبر به الأدباء افكارهم ويشحذون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة او جميعها معجمة او لا تنطبق معها الشفتان الی غير ذلك من التفننات كقول الحميری الوراق وجميع الحروف مهملة

صُدُوْدُ سُعَادَ اَحْدَرَ الدَّمْعَ مُرْسَلًا　　وَاَسْاَرَ كَحَرًّا لَمْ اُحَاوِلْهُ اِدْرَاكَا
مُحَلِّلَةٌ صَدًّا اَرَاهُ مُحَرَّمًا　　مُحَرِّمَةٌ وَصْلًا اَرَاهُ مُحَلَّلَا

وقوله وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

هَا اَنَا ذَا عَارِي الْجَلَدْ　　اَسْهَرَنِي الَّذِي رَقَدْ
آهًا لِعَيْنٍ نَظَرَتْ　　اِلَی غَزَالٍ ذِي غَيَدْ
اَرَيْتِنِي يَا نَاظِرِي　　صَيْدَ الْغَزَالِ لِلْاَسَدْ

وقوله وفی كل كلمة همزة

بِأَبِي أَغْيَدُ أَذَابَ فُؤَادِي　　إِذْ تَنَاءَى وَأَظْهَرَ الْإِعْرَاضَا
رَشَأٌ يَأْلَفُ الْجَفَاءَ فَإِنْ أَقْـ　　ـبَلَ أَبْدَى لِآمِلِيهِ انْقِبَاضَا

وقول الحريری وحروفه معجمة كلها

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي　　بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي
شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ　　غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي

[عه] قوله من الخفيف - الضرب مخبون والعروض سالمة وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن . فعلاتن مستفعلن فعلاتن والقافية متواتر ۱۲

وَأُدْرِكُ إِنْ زُرْتُ دَارَ وَدُودٍ ... دُرًّا وَوَرْدًا وَوِرْدًا وَوُرْدًا

اقول هذا البيت للرشيد الوطواط من المتقارب عه قوله وأُدْرِكُ الواو لما قبلها وأُدْرِكُ مضارع من الادراك وهو ههنا بمعنی اجد واحصل وان شرطية وزُرتُ فعل ماض من الزيارة والدار المنزل وودود بسم محبوبة والدر اللؤلؤ النفيس والوَرد هو النور المعروف والوِرد بالكسر الاشراف على الماء وغيره والمراد ههنا الشرب من الماء والوُرد بالضم جمع الوَرْد بالفتح وهو من الخيل ما بين الكميت والاشقر والشاهد فيه التقطيع لانه ليس فيه حرف موصل ای متصل بغيره فی الكتابة ١٢ قال

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا ... يَلْقَ السَّمَاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقَا

اقول هذا البيت لزهير بن ابی سلمی من الطويل يمدح هَرِمًا بالفتح وكسر الراء ابن سنان المُرّی وكان من اجواد العرب حتى انه كان حلف ان لا يمدحه زهير ولا يسأله شيئا ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدًا او امة او فرسًا او بعيرًا فاستحيى زهير لكثرة ما اعطاه فكان اذا رآه

وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

أَسْمَحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ زَيْنٌ ... وَلَا تُجِبْ آمِلًا تَخَيَّفْ
وَلَا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُؤَالٍ ... فَنَّنَ أَمْ فِي السُّؤَالِ خَفَّفْ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زَارَدَاوُدُ دَارًا زَوَّى وَأَرْوَى ... ذَاتُ دَلٍّ إِذَا رَأَتْ دَاوُدَا

ومثله قول ابی الفضل الاوانی

وَلَا ذِدْ أَوِدَّاءً وَارْعَ ذَا دَرَجٍ ... وِدَادَ ذَا إِنْ زَاغَ أَوْدَارَا
وَزُرْ وُدُودَ وَدَاوِدْ ذَا أَذًى ... وَذَرْ ذَرَاهُ إِنْ زَارَ أَوْزَارَا

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها

صِفْ خُلُقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ ... يَحْظَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءَ مِعْطَارَا

وهذا الباب واسع والاختصار به اليق انتهى بحذف ف ١٢

عه قوله من المتقارب - الضرب سالم وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولُ فعولن فعول فعولن ٭ فعول فعولن فعولن فعولن والقافية متواتر ١٢

عسه قوله من الطويل - هذا غلط والصواب انه من بحر البسيط من ضربه المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ ٭ مستفعلن فَعِلن مستفعلن مفاعلن فَعِلن والقافية متراكب ١٢

بين جماعة قال اَنعِمْ اَصباحًا غيرَ محرومٍ وخيرَكم اِستثنيتُ قوله من يلق مَنْ شرطية ويلق مضارع لقيه اى رآه وواجهه قوله على علاته على بمعنى فى والمعنى فى كل حال من احواله من عُسْرٍ او يُسْرٍ واصله من العِلّة وهى ههنا الامر الذى يُشغل صاحبه قوله السماحة اى الكرم والندى العطاء والخُلُق بضمتين الطبع والسجية واشار بقوله فيه الى ان الكرم طبيعة مركوزة فى ذاته والشاهد فيه[سلہ] الترديد فى قوله يلق يومًا ويلق السماحة حيث علق يلق بقوله هَرِمًا ثم علقه بكون السماحة خُلُقًا له قال

صَفْراءُ[سلہ۲] لا تَنْزِلُ الأحْزانُ ساحَتَها لَوْ مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرّاءُ

اقول هذا البيت لابى نواس من[عہ] البسيط فى وصف الخمر وقبله

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإنَّ اللَّوْمَ إغْراءُ وَداوِنِي بِالَّتِي كانَتْ هِيَ الدّاءُ

[illegible]

سلہ قوله والشاهد فيه الترديد - هو ان يعلق الشاعر لفظة فى بيت واحد ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقوله تعالى لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ومنه نحو ما فى سورة الرحمن والمرسلات والفرق بينه وبين التكرار ما افاد ابن ابى الاصبع وهو ان اللفظة التى تكرر فى البيت ولا تفيد معنى زائدا بل الثانية عين الاولى هى التكرار واللفظة التى يرددها الناظم فى بيته وتفيد معنى غير معنى الاولى هى الترديد فللترديد مزية يتميز بها على التكرار وعلى هذا نظم اصحاب البديعيات فبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته -

لَهُ السَّلامُ مِنَ اللهِ السَّلامِ وَفِي دارِ السَّلامِ تَراهُ شافِعَ الأُمَمِ

وبيت الشيخ عز الدين

لَهُ الجَمِيلُ مِنَ اللهِ الجَمِيلِ عَلَى الـ ـوَجْهِ الجَمِيلِ بِتَرْدِيدٍ مِنَ النِّعَمِ

وبيت ابن حجة الحموى

أبْدَى البَدِيعُ لَنا لَوْصْفَ البَدِيعِ وَفِي نَظْمِ البَدِيعِ حَلا تَرْدِيدُهُ بِفَمِي

۱۲ من خزانة الادب بتصرف وزيادة

سلہ۲ قوله صفراء الخ الظاهر انه يصف دينارا لكن فى بعض نسخ ديوانه صهباءُ (بدل صفراء) فهو يصف خمرا كما يدل عليه البيت الثانى وهو قوله

فِي كَفِّ ذاتِ حِرٍ فِي زِيِّ ذِي ذَكَرٍ لَها مُحِبّانِ لُوطِيٌّ وَزَنّاءُ ۱۲ حسن چلپی

عہ قوله من البسيط من الضرب المقطوع والعروض مخبونة من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُن + مستفعلن فعلن مستفعلن فَعْلُن والقافية متواتر ۱۲

قوله دع اى اترك واللوم العذل والاغراء بالشئ التحريض عليه والداء المرض وصفراء خبر مبتدا محذوف تقديره هى قوله ساحتها الساحة هى الفضاء بين الدور والمراد لا تحل الاحزان فى مكان هى فيه وتيمها اى لاصقها والسراء السرور والفرح والشاهد فيه الترديد فى تيمها وتيمته

شَوَاهِدُ الْخَاتِمَةِ

قال

لَعَمْرُكَ مَا اَدْرِىْ وَاِنِّىْ لَاَوْجَلُ ... عَلٰى اَيِّنَا تَغْدُوْ الْمَنِيَّةُ اَوَّلُ [عـه]
اِذَا اَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ [ـه] اَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلٰى طَرَفِ الْهِجْرَانِ اِنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ اَنْ تَضِيْمَهُ ... اِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

اقول هذه الابيات لمعن بن اوس المزنى بالضم وفتح الزاى من [عـه] الطويل واولها مؤخر فى الشرح ونحن ذكرناها مرتبة والعمر بالفتح والضم ايضا وبضمتين الحيوة ولم يستعمل فى القسم الا مفتوحا والمعنى وحياتك ما ادرى اى ما اعلم وانى لاوجل جملة اعتراضية واوجل افعل الصفة بمعنى خائف ويجوز كونه فعلا مضارعا بمعنى اخاف قوله على اينا متعلق بادرى قوله تغدو واصله من الغدوة بالضم وهى اول النهار تقول غدوت على فلان اذا جئته اول النهار والمراد ههنا تسرع يعنى ما ادرى اينا يسرع اليه الموت اولا واول ظرف قطع عن الاضافة لفظا فلذلك بنى على الضم قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط وانت فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ۱۲ قوله لم تنصف والانصاف هو العدل قوله اخاك اى صاحبك وسماه اخا للاستعطاف قوله طرف الهجران الاضافة بيانية وطرف الشئ جانبه والهجران بالكسر الترك وقطع المودة والمعنى اذا لم تعامل صاحبك بالانصاف ولم تعرف حقه وجدته تاركا لمودتك قوله ان كان يعقل حث وتاكيد اى ان لم يفعل فليس بعاقل قوله يركب حد السيف يجوز ان يعتبر فيه استعارة معو

[ـه] قوله اذا انت لم تنصف الخ يعنى اذا انت ظلمت اخاك والجأته الى الدفع والمحاربة لابد له من ان يحاربك ويركب حد السيف فى المدافعة اعلم ان المعاشرة على اربع مراتب وهى اما ان ينصف من نفسه او يرجح جانبه ويواسى منه او لم ينصف ولم يواس او يظلمه فالاولان يوجبان الموافقة والمعاونة والثالث ان ينقطع عنه ويفارقه والرابع ان يحاربه ويجادله ۱۲ شرح ابيات

[عـه] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض مثله والقافية متدارك ۱۲

بان يشبه الامور الصعبة بحد السيف ومعنى ركوبها الاقدام عليها قوله من ان تضيمه من للبدل ويجوز كونها للتعليل وان مصدرية والضيم الظلم وشفرة السيف حده والمزحل بالفتح اسم مكان يقال زحل عن مكانه اى زال عنه وذهب وفي القاموس ازحله ابعده والمعنى انه يُقدِمُ على المهالك بدلا من ظلمك له او لاجل ظلمك له اذا لم يكن له عنها مكان يبعد عنك فيه ويلتجئ اليه والشاهد[١] فيهما الانتحال لان عبد الله بن الزبير ادعاها وهي لمعن بن اوس لا له قال

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا　　وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

اقول هذا[٣] البيت للحُطَيْئَةِ بالحاء المهملة مصغر مهموز قوله دع اى اترك والمكارم جمع مكرُمة بالفتح وضم الراء وهي فعل الكرم قوله لا ترحل اى لا تسافر قوله لبغيتها اللام للتعليل اى لاجل طلبها قوله الطاعم اى الآكل والكاسي اى المكتسي يعني لا تصلح الا لان تأكل وتلبس ولا هِمَّةَ لك غير ذلك والشاهد فيه انه لو بدل كل الفاظه او بعضها بمرادفاتها كما في الشرح[٢] كان سَرِقَةً مذمومة قال

---

[١] قوله والشاهد فيها - الاولى ان يقول فيهما لان عبد الله بن الزبير ادعى الاخيرين فقط لا الاول قال العباسي والشاهد فيهما سرقة الشعر المذمومة وهي ان يوخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه ويسمى نسخا وانتحالا حكي ان عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال لقد شعُرتَ بضم العين اى قلتَ الشعر بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما لك فقال له اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره منه انتهى باختصار وزيادة ١٢

[٢] قوله كما في الشرح - فيه كما يقال في قول الحطيئة دع الخ

ذَرِ المَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا　　وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الآكِلُ اللَّابِسُ

انتهى قال الفاضل الدسوقي فقد بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل وقوله لمطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لاقعد والآكل مرادف للطاعم واللابس مرادف للكاسي واما قوله فانك انت فمذكور في البيتين

[٣] قوله هذا البيت الخ البيت من بحر البسيط من الضرب المقطوع وقد دخله الردف والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه مفاعلن فَعِلن مستفعلن فَعِلن، مستفعلن فعلن مستفعلن فَعْلن ولا يخفى عليك ما في وضع اللابس مكان الكاسي كما سياتي من تغير الثقل الوزني نبه عليه ابن يعقوب المغربي والقافية متواتر ١٢

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لَا تَهْلِكْ اَسًى وَّتَجَمَّلِ
وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ لَا تَهْلِكْ اَسًى وَّتَجَلَّدِ

اقول البيت الاول لامرئ القيس والثاني لم يذكره الشارح وانما اشار اليه وهو لطرفة بفتحات ثلث ابن العبد بالموحدة وكلاهما من الطويل قوله وقوفا بالضم جمع واقف حال من فاعل نبك في قوله

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرٰى حَبِيْبٍ وَّمَنْزِلِ

ووقف بفتح القاف لازم ومتعد تقول وقف زيدٌ اي دام قائما ووقفته انا قوله بها الباء بمعنى في والضمير للاماكن المذكورة قبله في قوله

بِسِقْطِ اللِّوٰى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ

وما بعده قوله صحبي فاعل وقوفا وهو جمع صاحب قوله عليّ اي لاجلي فتكون على للتعليل ويجوز كونها للاستعلاء يعني وقفوا المطيّ على راسي وانا جالس في تلك الاماكن قوله مطيهم مفعول وقوفا وجملة يقولون حال من صحبي قوله لا تهلك نهيٌ والاسى الحزن وهو مفعول لاجله وتجمّل بالجيم فعل امر اي اصبر صبرا جميلا ومعناه صبرٌ لا جزع معه واما في قول طرفة فضمير بها يرجع الى بُرْقَة ثَهْمَدٍ بكسر المثلثة والميم ايضا وهي اسم مكان في البيت الذي قبله وهو قوله

لِخَوْلَةَ اَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدٍ تَلُوْحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِيْ ظَاهِرِ الْيَدِ

خولة بالمعجمة اسم المحبوبة والاطلال جمع طَلَل وهو ما بقي من الدار بعد الخراب قوله ببرقة الباء بمعنى في قوله تلوح اي تظهر والشاهد فيهما السرقة فان طرفة اخذ بيت امرئ القيس كله الا انه بدل قوله تجمّل بقوله تجلّد اي اظهر الجلادة والقوة اقول حكي ان امرأ القيس وطرفة تخاصما على هذا البيت وادّعى كل منهما انه لدا حضر كلُّ واحد من قومه

باللفظ وانما كان هذا من ابدال الكل لان فانك من الامور العامة فالمراد ما عداه ومعنى البيت لست اهلا للمكارم والمعالي فدعها لغيرك واقنع بالمعيشة وهي مطلق الاكل والتستر باللباس فانك تناله بلا طلب يشق كطلب المعالي انتهى ۱۲

عه قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

جاعة ليشهد واله بنظمه ووقت الشاده فكان ذلك في يوم واحد في ساعة واحدة فعلى هذا لايكون سرقة بل من توارد الخاطر قال

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ   وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِيْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ   وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِيْ كُنْتَ تَعْرِفُ

اقول البيت الاول للعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه والثاني لم يذكره الشارح بل اشار اليه وهو للفرزدق وكلاهما من الطويل قوله بالناس الباء زائدة وعهدتهم بكسر الهاء اي عرفتهم والمعنى ليس الناس هم الذين عرفتهم قبل هذا بل تغيروا وتبدلت الاخيار بالاشرار وليست هذه الدار تلك الدار بل تغير السكان والمكان والشاهد فيهما السرقة فان الفرزدق اخذ بيت العباس كله ولم يغير منه الا قوله تعلم وبدله بقوله تعرف قال

بِيْضُ الْوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ اَحْسَابُهُمْ   شُمُّ الْاُنُوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الْاَوَّلِ

اقول هذا البيت لحسان من الكامل[عه] قوله بيض بالجر لانه صفة لمجرور في الابيات التي قبله ويجوز رفعه على القطع وبياض الوجه عند العرب كناية عن حسن الفعال قوله احسابهم الحسب بفتحتين الكرم الموروث او المكتسب او هما قوله شُمٌّ بالضم جمع اَشَمّ من الشمم وهو العلو وشمم الانف ارتفاع قصبته وحسنها وانتصاب الارنبة وذلك ممدوح والعرب يزعم انه دليل النجابة والشرف ولذلك اشمّ الانف عندهم كناية عن الشريف قوله من الطراز الاول كناية عن تفردهم بالشرف الذي لا يشاركهم فيه احد من اهل زمانهم والطراز بالكسر الثوب النفيس وعلم الثوب ايضا وقد يستعار للقسم الجيد من الشيء ووصفه بالاول لكمال المدح وذلك لانهم ينسبون الامور العجيبة والكمالات كلها الى القدماء ولذا تراهم يقولون اذا ارادوا مدح احد بالعقل والفضل مثلا فلان ليس من اهل هذا الزمان فمراده بكونهم من الطراز الاول ان طريقهم في المكارم طريق القدماء ويجوز ان يريد به قدم بيتهم في الكرم وعلو النسب فتكون الكناية اظهر والشاهد فيه انه لو غيرت الفاظه الى اضدادها كان يقال مثلا

سُوْدُ الْوُجُوْهِ لَئِيْمَةٌ اَحْسَابُهُمْ   فُطْسُ الْاُنُوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الْآخِرِ

[عه] قوله من الكامل - الضرب قد وقع فيه الاضمار وكذلك العروض وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه مستفعلن متفاعلن مستفعلن ÷ مستفعلن متفاعلن مستفعلن والقافية متدارك ١٢

كان سرقة مذمومة قوله لئيمة اى خسيسة والفُطْسُ بالضم جمع افطس وهو الانف المفروش فى الوجه قال ١٢ ابنا ماجد

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا[1] وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُوْرُ

اقول البيت الاول لبشار من البسيط والثانى لسلم الخاسر من مخلع البسيط وسَلْم بفتح السين وسكون اللام سمى الخاسر لانه ورث مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل بل رد المصحف على الورثة واخذ عوضه كتاب شعر وقيل غير ذلك والله اعلم قوله راقب الناس اى خافهم والظفر نيل المطلوب والفوز ههنا بمعنى الظفر والطيبات جمع الطيبة تانيث الطيب وهو المختار من كل شئ والفاتك اسم فاعل من الفتك وهو الجرأة والاقدام واللهج بكسر الهاء الحريص على الشئ الملازم له قوله همّا مفعول لاجله والجسور بالفتح القوى اللقب المجترى والشاهد[2] فيهما السرقة المقبولة لان سلما اخذ من بشار لكن قول سلم احسن ولذلك لا يعاب قال

له قوله همّا مفعول لاجله - وجعله تمييزا كما فى الشرح يوجب كون المعنى مات همه فيكون اسناده الى السبب ومع صحة حمل الكلام على الحقيقة لا يصار الى المجاز ١٢ عصام

سه قوله والشاهد فيهما السرقة المقبولة - وتسمى حسن الاتباع وهو ان ياتى المتكلم الى معنى اخترعه الغير فيحسن اتباعه فيه بحيث يوجب له الاستحقاق بوجه من الوجوه الزائدة كاختصار لفظ او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او تحلية بديع كاتباع ابى نواس جريرا فى قوله

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُوْ تَمِيْمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابًا

فنقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله

وَلَيْسَ عَلَى اللّٰهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ان يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِىْ وَاحِدٍ

فزاد على جرير زيادات منها تمم الوزن وحُسْنُ السَّبْكِ واخراج كلامه من الظن الى اليقين

عه قوله من البسيط - الضرب مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن ÷ مفاعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُن والقافية متراكب ١٢

عه قوله من مخلع البسيط - الضرب مجزوء مقطوع وقد وقع فيه الخبن وكذلك العروض من ازحافات الخبن فقط ووزنه مستفعلن فاعلن فعولن ÷ مفاعلن فاعلن فعولن والقافية متواتر ١٢

وانما فات ذكر العالم عمن ذكر الناس في بيت جرير وعدوا من الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها وهو

وهن اللواتي ان برزن قتلنني   وان غبن قطعن الحشا حسرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت   وقع السهام ونزعهن اليم

فوقع السهام ونزعهن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النميري اطلالا بالية و قال ابو عبادة البحتري

اخجلتني بندى يديك فسودت   ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة   عجب وبر راح وهو جفاء

فاحسن ابو العلاء المعري اتباعه فقال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم   والعذب يهجر للافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا   نبال العدى عني فكنتم نصالها
وكنت ارجي منكم خير ناصر   على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لا تحفظون مودتي   ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل   وخلوا نبالي للعدى ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله

اعددتكم لدفاع كل ملمة   عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكانما   نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلانفضن يدي ياسا منكم   نفض الانامل من تراب الميت

وقال ابو تمام يصف قصائده

يراها عيانا من يراها بسمعه   ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه   اذا انشدت شوقا اليها مسامع

وقال الاخطل يصف بعض القيان

غنت فلم تبق في جارحة   الا تمنيت انها اذن

والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

[1] خَلَقْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَحَاجِبٍ ۔۔۔ بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْبِيضِ عَيْنًا وَحَاجِبَا
خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ ۔۔۔ عُيُونًا لَهَا وَقْعُ السُّيُوفِ حَوَاجِبُ

اقول هذان البيتان من الطويل[2] والثاني لابن نُباتة بضم النون قوله خلقنا الخلق تقدير الشئ ويطلق على الصنع والاحداث والقنا الرماح والبيض السيوف قوله وقع السيوف المراد به اماكن وقعها عند الضرب والشاهد فيهما السرقة المقبولة لان ابن نباته اخذ من الاول قال الشارح بيت ابن نباته ابلغ لاختصاصه بزيادة صفة وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم اقول البيت الاول يدل على كمال الشجاعة حيث اوقع الطعن والضرب في وجوه الاعداء ولم يمنعهم ثبات العدو وملاقاته الرماح بوجهه عن قصد العيون والحواجب بالطعن والضرب مع انهما ابعد الاماكن عن

إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُلِّي أَعْيُنٌ ۔۔۔ وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسَامِعُ

وحسن اخذ الثاني من الاول في البيتين المستشهد بهما واضح فان بيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا حدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيتُ سَلْمٍ الخاسرِ بشارًا غضبَ واشتطو حلف لا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيًا فاستشفع سَلْمٌ اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه ردّه فكلموه فيه فقال أدخِلوه فاستدناه ثم قال يا سَلْم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته۔ قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول۔ من راقب الناس مات غمًا۔ قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثًا وهو يقول لا اعود يا ابا مَعاذ الى ما تنكره ولا آتي شيئًا تذمّه انما انا عبدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق اتجيء الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقتُ الناس اليه فتسرقه ثم تختصره لفظا تقربه به لتزري علي وتذهب ببيتي وهو يحلف له ان لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهد ما شفعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه ١٢ من خزانة ومعاهد بتغيير وتصرف

[1] قوله خلقنا لهم الخ جعل اثر الرماح عينا لاستدارته واثر السيوف حاجبا لاستطالته والمعنى خلقنا واوجدنا في عيونهم بالرماح السُمر آثارا مستديرة كالعيون وفي حواجبهم بالسيوف آثارا مستطيلة كالحواجب ١٢ شرح ابيات ايضاح

---

[2] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

موقع الرماح والسيوف لشدة محافظة الانسان عليها ومن المعلوم ان الطاعن والضارب فيها احذق الناس بالطعان والضرب كما ان المطعون والمضروب فيها اشد الناس ثباتا في الحرب لكونه يلقى الرماح بوجهه وشجاعة المطعون اعظم دليل على شجاعة الطاعن فدلالة الثاني على الهزيمة معارض بدلالة الاول على الشجاعة والحذق بالطعن والضرب وكم بين الدلالتين فكيف يكون الثاني ابلغ وان تنزلنا[سه] فلا اقل من المساواة قال

أَنْسَى أَبَا نَصْرٍ نَسِيتُ إِذًا يَدِي   فِي حَيْثُ يَنْتَصِرُ الْفَتَى وَيُنِيلُ
هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ   إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ   وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

اقول هذه الابيات من الكامل والاولان لابي تمام من قصيدة يرثي بها ابا نصر محمد بن حميد الطائي واولها مؤخر في الشرح والبيت الاخير للمتنبي والشارح تكلم عليها بما فيه كفاية ونحن نتكلم على ما لا بد منه فيها وفي كلامه مما يناسب المقام قوله انسى استفهام انكاري بتقدير الهمزة قوله نسيت اذا يدي دعاء على نفسه ان كان ينساه ومراده بنسيان يده عدمها ففيه مشاكلة حيث عبر عن العدم بالنسيان لوقوعه في صحبته قوله في حيث اي في مكان قوله ينتصر الفتى اي ينتقم من عدوه ويأخذ منه بحقه قوله يُنِيلُ اي يُعطي وخص هذين المكانين لانه لا غنى عن اليد فيهما قوله هيهات اسم فعل بمعنى بَعُدَ وفاعله مقدر اي بَعُدَ نسياني له بقرينة ما قبله او بَعُدَ الاتيانُ بمثله بقرينة ما بعده واعترض الشيخ عبد القاهر على قوله إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ بِأَنَّ فيه تقصيرا لان العادة في مثل هذا ان يُنفى تجويز وجود المثل رأسا وهو قد جوّزه ولكن جعل سبب عدمه بُخلَ الزمان به لا امتناعه في نفسه انتهى كلامه قوله اعدى الزمان الاعداء بالكسر والمد هو ان يتجاوز الشيء

سه قوله وان تنزلنا الخ لعل وجه التنزل ان ما ذكره من الدلالة على كمال الشجاعة في البيت الاول معارض بما قيل ان في بيت ابن نباتة استطرافا في خلق الاعين والحواجب في الظهور على خلاف ما هو المعتاد وانهم شاهدوا مهابتهم حين الفرار كما شاهدوا حين الاقدام ايضا فالمساواة حق ۱۲ من الحل

عه قوله من الطويل من الضرب المقطوع والعروض سالمة وفيها من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

من صاحبه الى غيره والاسم منه العدوى بالفتح والقصر قال ابن جنى[1] فى شرح ديوان المتنبى اى تعلّم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى افاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاءً غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علىّ وكان بخيلا به علىّ فلما اعداه سخاؤه اسعدنى بضمّى اليه وهدايتى له اقول ماذكره عبد القاهر من نسبة التقصير الى ابى تمام اصله لابى على الفارسى والشيخ نقله عنه وارتضاه والحق انه تعنّتٌ لان غاية مايقوله انه ينبغى نفى وجود المثل اصلا لتحصل نهايةُ المبالغة ههنا ولعمرى انّ هذا تكلف ولو كان كذلك لسقط اكثر الشعر وهُدِمت بيوت الادب لانه قلّ ان يوجد معنىً الا وهناك ماهو ابلغ منه واما قوله ان العادة نفى تجويز المثل راسًا فمع تسليمه لا يلزم من عدمه التقصير لان فى ما ذكره ابو تمام مبالغةً ايضا ولا يتوقف حسنُه ولا تمامُه على الزيادة عليه فكيف يكون تقصيرًا مع انه حسَنٌ تامٌّ فى نفسه والقاصرُ ليس كذلك هذا ان حُمل على الظاهر والّا فالحق ان المراد بقوله ان الزمان بمثله لبخيل الكناية عن عدم امكان وجود مثله وانّ الزمان لا يقدر عليه لا انه يقدر ويمنعه البخلُ وهذا كما تقول فلان لا يُرجى نفعُه ليس المراد انه له نفع لكنه لا يرجى بل المراد انه لا نفع له اصلا ولهذا نظائر كثيرة واما كلام ابن فورجة على ابن جنى ففى غاية البرودة وابرد منه تفسيره الذى ارتضاه بل الصواب ما قاله ابن جنى وتوضيحه ان الزمان تعلّم السخاء من سخائه الذى سيوجد وهذا على طريق الادّعاء والمبالغة فى وصفه بالسخاء حتى ان سخاءه يؤثّر قبل وجوده وليس المراد به بيان الواقع ونفس الامر حتى يردَ عليه انه غير موجود فكيف يتعلم منه الزمانُ وذلك ان كلام الشعراء مبناه على التخييل الغريب الذى يظهر له معنى فى بادى الراى وان لم يكن موافقًا لنفس الامر واعلم ان كثيرا من اكابر العلماء ربما خفى عليهم كثيرٌ من مقاصد الشعراء ودقّة تخيلاتهم لان ذلك يحتاج الى ذوق خاصّ فى صنعة قرض النظم والنثر ولا دخل فيه لمعرفة العلوم وكم رأينا من فاضل ولا يُحسِنُ ان يقرأ بيتًا موزونا فضلاً عن ان يفهمه ومن عامىّ يتكلم فى معانى الشعر بما تعجز عنه فحول العلماء وما احسن ما قال المتنبى لسيف الدولة وقد اعترض عليه فى بعض اشعاره ايُّها الامير ان الحائك يعرف الثوب احسن من البزّاز ثم اجابه عن اعتراضه بما لم يمكنه ردّه وقال السيد المرتضى

---

[1] قوله قال ابن جنى الخ فالبيت على ما ذكره هذا الفاضل الاديب من الغلو كقوله

وَاَخَفْتَ اَهْلَ الشِّرْكِ حَتّٰى اَنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِىْ لَمْ تُخْلَقِ

۱۲ چلپی بتغییر

رضی اللّٰہ عنہ فی کتابہ المجالس الشاعر لا یجب ان یوخذ علیہ فی کلامہ التحقیق والتحدید فان ذلک متی اعتبر فی الشعر بطل جمیعہ وکلام القوم مبنی علی التجوز والتوسع والاشارات الخفیۃ والایماء الی المعانی تارۃ من بعد وتارۃ من قرب لانہم لم یخاطبوا بشعرہم الفلاسفۃ واصحاب المنطق وانما خاطبوا من یعرف اوضاعہم ویفہم اغراضہم انتہی کلامہ فانظر الی ہذین الفحلین لما کانا من فرسان الشعر کیف تکلما بالصواب واسکتا الخصم عن الجواب وذلک فضل اللّٰہ یؤتیہ من یشاء والشاهد[1] فیہما السرقۃ لان المتنبی اخذ من ابی تمام قال

لَوْحَارَ مُرْتَادُ الْمَنِیَّةِ لَمْ یَجِدْ   اِلَّا الْفِرَاقَ عَلَی النُّفُوْسِ دَلِیْلَا
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْاَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ   لَهَا الْمَنَایَا اِلٰی اَرْوَاحِنَا سُبُلَا

---

[1] قولہ والشاہد فیہما ۔ ای فی البیتین الاخیرین لان قضیۃ الاخذ جرت فیہما فقط قال العباسی فی المعاہد والشاہد فی البیتین کون المأخوذ دون الماخوذ منہ فی البلاغۃ وہذا الاخذ مذموم مردود لفوات الفضیلۃ وعدم الفائدۃ فان المصراع الثانی من بیت ابی الطیب ماخوذ من المصراع الثانی من بیت ابی تمام لکن مصراع ابی تمام اجود سبکا لان قول ابی الطیب ولقد یکون بلفظ المضارع لم یصب محزہ اذ المعنی علی الماضی والمراد لقد کان وینظر الی بیت ابی تمام قول الشریف الموسوی فی الصاحب بن عباد

یَا طَالِبًا مِنْ ذَا الزَّمَانِ شَبِیْهَهٗ   هَیْهَاتَ کَلَّفْتَ الزَّمَانَ مُحَالًا

وینظر الی صدر بیت المتنبی قول السلامی فی الوزیر سابور

اَعْدٰی الزَّمَانَ نَدٰی اَبِیْ نَصْرٍ فَلَوْ   سُمْنَاہُ اَنْ یَهَبَ الصِّبٰی لَمْ یَبْخَلِ

وما احسن قول القاضی الفاضل فی ہذا المعنی

مَضَتِ الدُّهُوْرُ وَمَا اَتَیْنَ بِمِثْلِهٖ   وَلَقَدْ اَتٰی فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهٖ

ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وَرِیْحُهَا اَطْیَبُ مِنْ طِیْبِهَا   وَالطِّیْبُ فِیْهِمَا الْمِسْکُ وَالْعَنْبَرُ

وقول بشار بعدہ

وَاِذَا اَدْنَیْتَ مِنْهُ بَصَلًا   غَلَبَ الْمِسْکُ عَلٰی رِیْحِ الْبَصَلِ

وقول اشجع السلمی

وَعَلٰی عَدُوِّکَ یَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ   رَصَدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْاِظْلَامُ

اقول البيت الاول لابى تمام من[عه] الكامل والثانى للمتنبى من البسيط[ععه] قوله حار فعل ماض من الحيرة بالفتح وهى الضلال وعدم الاهتداء الى الشئ قوله لمرتاد اسم فاعل من الارتياد وهو الطلب والمنية الموت والاضافة بيانية والمعنى لو ضلت المنية الطالبة للنفوس فلم تهتد اليها لم تجد من يدلّها عليها الا الفراق قوله لها قال الشارح انه حال من سُبُلًا قال ابن هشام فى المُغْنِى ما حاصله ان تعليق لها بوجدت هو الظاهر لكن فيه[1] تعدّى فعل الظاهر الى ضميره المتصل نحو ضربه زيد وهو ممتنع فتقدره صفة لِسُبُلًا لكن لما قُدِّم عليه صار حالا كما ان الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سُبُلًا مسلوكة الى ارواحنا وكذلك ان نجعله جمع[2] لهاة اضيف الى المنايا ويكون المنايا استعارة شبه المنايا بشئ يبتلع الناس واقام اللها مقام الافواه لمجاورتها لها واللهاة بالفتح اللحمة المشرفة على الحلق ادنى من اصل اللسان الى اصل القلب والسُبُل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق والشاهد[3] فيها السرقة لان المتنبى اخذه من ابى تمام لكن بيت المتنبى احسن وابلغ لانه كقوله ـ

فَاِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَاِذَا غَفَا — سَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوْفَكَ الْاَحْلَامُ

وقول ابى الطيب بعده

يَرَىٰ فِى النَّوْمِ رُمْحَكَ فِىْ كُلَاهُ — وَيَخْشَىٰ اَنْ يَرَاهُ فِى السُّهَادِ

انتهى باختصار ١٢

---

[1] قوله لكن فيه تعدى الفعل الظاهر ـ اى تعدى فعل الفاعل الظاهر الى الضمير المتصل الراجع الى ذلك الفاعل الظاهر ١٢

[2] قوله وكذلك ان نجعله جمع لَهَاةٍ ـ وهى اللَّحْمَةُ المُطْبِقَة فى اقصى سقف الفم وقد يجمع على لَهَوَات ولَهَيَاتٍ مثل عَطِيَّاتٍ ١٢ چلپى

[3] قوله والشاهد فيها السرقة ـ الظاهر من المتن والشرح ان الشاهد فيهما كون المأخوذ مثل المأخوذ منه وقد صرح العباسى على ذلك حيث قال والشاهد فيهما مماثلة المأخوذ للمأخوذ منه فيكون ابعد من الذم والفضل للاول ان لم يكن فى الثانى دلالة على السرقة باتفاق الوزن و القافية والا فهو مذموم جدا فابو الطيب[2] معنى بيت ابى تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنية ١٢ اخذ

[عه] قوله من الكامل من الضرب المقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه مستفعلن مستفعلن متفاعلن ٭ مستفعلن متفاعلن متفاعل والقافية متواتر ١٢

[ععه] قوله من البسيط ـ الضرب مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فَعِلن مستفعلن فَعِلُنْ ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ والقافية متراكب ١٢

المنية الى الارواح فى الفراق وابن تمام جعل الفراق دليلا على تقدير حيرة المنية لا غير قال

لَمْ يُبْكِنِيْ اِلَّا حَدِيْثُ فِرَاقِكُمْ   لَمَّا اَسَرَّ[1] بِهٖ اِلَىَّ مُوَدِّعِيْ
هُوَ ذٰلِكَ الدُّرُّ الَّذِيْ اَوْدَعْتُمْ   فِيْ مَسْمَعِيْ اَلْقَيْتُهٗ مِنْ مَدْمَعِيْ
وَقَائِلَةٍ مَا هٰذِهِ الدُّرَرُ الَّتِيْ   تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ هِيَ الدُّرُّ الَّتِيْ قَدْ حَشَا بِهَا   اَبُوْ مُضَرٍ اُذْنِيْ تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِيْ

اى ملاء بما ازيج

والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح انتهى ما ذكره صاحب الحل بقوله لكن بيت المتنبى الى آخره لا يريد به ان البيتين استشهد بهما لكون المأخوذ افضل من المأخوذ منه كما هو الظاهر بل هو بيان للنظر فى هذا الاستشهاد بانه لم يصب محزه فان الثانى افضل من الاول وهو من افادات الفاضل العصام فى اطوله حيث قال ولا يخفى ان بيت ابى الطيب افضل حيث حصر اهتداء المنايا الى الارواح فى دلالة الفراق عليها بخلاف بيت ابى تمام فانه جعل الفراق دليلا على تقدير حيرة المنية لا مطلقا وحيث افاد ان لا موت مع الوصال اذ لا سبيل للموت الا حال الفراق انتهى فتامل كلامه فانه اراك للنظر وجهين والله اعلم قال العباسى ومنه (اى من باب مماثلة المأخوذ للمأخوذ منه) قول ابراهيم بن العباس فى ابن الزيات الوزير

نَجَابِكَ لُؤْمُكَ مَنْجَى الذُّبَابِ   حَمَتْهُ مَقَاذِيْرُهٗ اَنْ يُنَالَا

وقول ابن حجاج بعده

عَلَىَّ اَنِّىْ اَظُنُّكَ كُنْتَ تَنْجُوْ   بِجُرْمِكَ مِنْ يَدِيْ مَنْجَى الذُّبَابِ

وقول ابى نواس

تَسَتَّرْتُ مِنْ دَهْرِيْ بِظِلِّ جَنَاحِهٖ   فَعَيْنِيْ تَرٰى دَهْرِيْ وَلَيْسَ يَرَانِيْ

وقول ابن حجاج بعده

سُتِرْتُ بِظِلِّهٖ مِنْ رَيْبِ دَهْرِيْ   فَطَالَ عَلَى النَّوَائِبِ اَنْ تَرَانِيْ

انتهى بحذف ۱۲

[1] قوله لما اسر الخ ان الرواية فى اسر على صيغة المعلوم فمودِعى بكسر الدال لا غير فاعله وان روى على صيغة المجهول على انه مسند الى الجار والمجرور فمودَعى بفتح الدال على انه مصدر او اسم مكان اى وقت توديعى ۱۲ چلپی

اقول البیتان الاولان للقاضی الارّجانی منْ الکامل والاخیران للزمخشری یرثی بهما استاذه ابامضر بضم المیم وفتح الضاد المعجمة من الطویل قوله حدیث فراقکم الاضافة لادنی ملابسة ای الحدیث الذی حدثتمونی به یوم فراقکم قوله اسَرَّ الاسرار بالکسر اخفاء الشیٔ وفیه التفات من الخطاب الی الغَیْبَة لان الظاهر ان یقول لما اسررتم به الیّ وقوله اودعتمُ التفات من الغیبة الی الخطاب لان الظاهر اودعه والمِسْمَع بالکسر الاُذُن والمِدْمَع بالکسر العین قوله رد قائلہ الواد اوردت قوله تُسَاقطها بضم اوله من قولك سَاقَطْتُ الشیٔ ای تابَعْتُ اسقاطه و الاسقاط بالکسر الرمی من مکان عال قوله سمطین سمطین حالان من الهاء فی تساقطها والسِمط بالکسر الخیط مادام فیه اللؤلؤ ونحوہ لابد ونه یقال له سلك بالکسر قوله تَسَاقَطُ مضارع اصله تتساقط بتائین ای یتتابع سقوطها والشاهد فیها السرقة لان الزمخشری اخذ مِنَ الارّجانیْ قال

سه قوله والشاهد فیها السرقة۔ ای نوع یکون فیه الماخوذ مثل الماخوذ منه قیل قول الزمخشری افضل لان فیه صنعة المراجعة وتسمی السوال والجواب وهو ان یحکی المتکلم مراجعة فی القول ومحاورة فی الحدیث بینه وبین غیرہ باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنی واسهل لفظ اما فی بیت واحد اوفی ابیات کقول ابی نواس

قَالَ لِیْ یَوْ مًا سُلَیْمَا نُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ اَشْنَعْ
قَالَ صِفْنِیْ وَعَلِیًّا اَیُّنَا اَتْقیٰ وَاَنْفَعْ
قُلْتُ اِنِّیْ اِنْ اَقُلْ مَا فِیْکُمَا بِالْحَقِّ تَجْزَعْ
قَالَ کَلَّا قُلْتُ مَهْلًا قَالَ قُلْ لِیْ قُلْتُ فَاسْمَعْ
قَالَ صِفْهُ قُلْتُ یُعْطِیْ قَالَ صِفْنِیْ قُلْتُ تَمْنَعْ

واجیب بان کون المراجعة من المحسنات البدیعیة محل نزاع ولهذا لم یذکرہ المصنف قال ابن حجة الحموی فی خزانة الادب المراجعة لیس تحتها کبیر امر ولو فوّض الی حکم فی البدیع ما نظمتها فی اسلاك البدیع ولو سلم فهی انما تعتبر فی السؤال المکرر والجواب المعاد ۱۲ چلپی بتصرف وزیادة من غیرہ۔

بمه قوله من الکامل۔ الضرب سالم وکذلك العروض وفیهما من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متدارك ۱۲

عمه قوله من الطویل۔ الضرب سالم والعروض مقبوضة وفیهما من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

مُقِيمُ الظَّنِّ[1] عِنْدَكَ وَالْاَمَانِي وَاِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ
وَلَا طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ اِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
وَاِنِّي[2] عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ
مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

اقول البيتان الاولان لابي تمام والاخيران للمتنبي والكل من الوافر[4] قوله الاماني جمع أمنيّة بالضم وتشديد المثناة تحت وهي ما يتمناه الانسان ويقدره في قلبه وقلقت اى اضطربت والمراد ههنا سارت وترددت والركاب بالكسر الابل يقول اني وان فارقتك فان ظني الحسن فيك واماني قلبي مقيمة عندك لا يتوجه الى غيرك ولا تؤمّل سواك لانك اغنيتني عن كل احد قوله طوّفت اى طفت والآفاق جمع أُفُق بضمتين ويسكن ايضا والمراد به ههنا الناحية من الارض قوله جدواك الجدوى العطاء قوله لغاد اللام هي المزحلقة[3] و

---

[1] قوله مقيم الظن البيتين يريد انا مقيم الظن والاماني عندك لا يرتحل كل منهما عن فنائك وان سارت مراكبي في الدنيا ولا اخترت المسافرة في الآفاق الا كان اسباب المسافرة من جدواك وعطائك ۱۲ شرح الابيات

[2] قوله واني عنك البيتين۔ المعنى انا عن قريب غد عنك مرتحل وقلبي غير غاد وغير مرتحل عن دارك انا محبك حيث اتجهت وتوجهت وانا ضيفك حيث كنتُ من البلاد لاني انتفع في البلاد الأُخر ايضا من مواهبك والله اعلم بالصواب ۱۲ شرح ابيات الايضاح

[3] قوله اللام هي المزحلقة۔ في القاموس الزحلقة الدحرجة وتزحلق تدحرج انتهى فاللام الداخلة على خبر انّ تسمى مزحلقة لانها زُحلِقت اى دحرجت ورُفعت عن موضعها فانها هي لام الابتداء ولها صدر الكلام لكنها أُخّرت في باب انّ من الصدر الى الوسط قال ابن هشام في المغني للام الابتداء الصدرية ولهذا عَلَّقَتِ العامل في علمت لزيد منطلق ومَنعتْ من النصب على الاشتغال في نحو زيدٌ لَانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد وليس لها الصدرية في باب انّ لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المُزَحلَقة وذلك لان اصل انّ زيدًا لقائم لَانّ زيدا قائم نكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخّروا اللّام دون إنّ لئلا يتقدّم معمولُ الظرف عليه ۱۲

[4] قوله والكل من الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيها من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

الغادي اسم فاعل من الغدو وهو السير اول النهار الى الظهر والمراد ههنا الذاهب قوله عن فنائك الفناء بالكسر والمد ما امتد من جوانب الدار قوله لمجتك خبر مبتدأ محذوف تقديره انا قوله ما انجحت ما زائدة وانجحت توجهت وانما كان ضيفه حيث كان لانه كان ينفق من ماله الذي اعطاه اياه والشاهد فيهما السرقة لان المتنبي اخذ من ابي تمام وهي سرقة[سه٢] فاحشة لاتحادهما وزنا وقافية قال

هُوَ الصُّنْعُ إِنْ يَعْجَلْ فَخَيْرٌ وَإِنْ يَرِثْ ... فَلَلرَّيْثُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنْفَعُ
وَمِنَ[سه١] الْخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي ... أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ

اقول البيت الاول لابي تمام من الطويل[عه١] والثاني للمتنبي من الخفيف[عه٢] قوله هو ضمير شان مبتدأ اول والصنع بالضم اي الاحسان مبتدأ ثان والجملة الشرطية خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هو الصنع مبتدأ وخبرا ولا يكون الضمير للشان بل راجعا الى معلوم حاضر في الذهن والشرطية بعده مستأنفة قوله يَعْجَل بفتح الجيم من العجلة اي يسرع حصوله قوله فخير جواب الشرط قوله يَرِث بكسر الراء مضارع من الرَّيْث بفتحها وهو الابطاء قوله فللريث اللام للابتداء والريث مبتدأ وخبره انفع اي الابطاء انفع من العجلة في بعض المواضع قوله ومِن الخير يجوز كون من للتبعيض ولبيان الجنس والسَّيْب بالفتح العطاء والجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه يقول من الخير تاخير عطائك عني فان بُطُوءَه دليل كثرته ولو كان قليلا لاسرع كما ان السحاب اسرعها سيرا هو الذي لا ماء فيه لخفته والشاهد فيهما السرقة لان المتنبي اخذ عن ابي تمام لكن زاد عليه بالتمثيل بحال السحاب قال

سه١ قوله ومن الخير الخ قال الواحدي البُطْءُ اسم من الابطاء وهو التاخر يقول ان تاخر عطائك عني يدل على كثرته كالسحاب انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما كان فيه الماء يكون ثقيل المشي ١٢ شرح ابيات

سه٢ قوله والشاهد فيهما السرقة - يريد النوع الخاص منه وهو الذي يسمى الماما وسلخا وهو اخذ المعنى وحده ثم هو على ثلثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ

عه١ قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فتقطيعه
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن + فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن والقافية متدارك ١٢

عه٢ قوله من الخفيف - الضرب سالم والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فتقطيع وزنه
فعلاتن مفاعلن فعلاتن + فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن والقافية متواتر ١٢

هُوَ الهَجْرُ حَتَّى لَا يُلِمَّ خَيَالُ وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وِصَالُ

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من الطويل وهو من ابيات المختصر قوله هو الهجر مبتدأ وخبر والضمير راجع الى معلوم حاضر في الذهن وليس ضمير شان وفيه الشاهد قوله حتى لا يلم حتى ههنا للابتداء لدخولها على الجملة الفعلية التي هي بمعنى الحال لانه يخبر عن حالته الحاضرة مع المعشوق والجملة بعد حتى مستانفة لا محل لها ويلم اي يزور والخيال الصورة التي يراها النائم والمراد وصف اعراض المعشوق عنه بالشدة وانه ليس كاعراض بعض الاحبة الذي معه نوع تلطف يتسلى به العاشق قال

وَإِذَا أَتَى فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الـــمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمُ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا

من بيت ابي تمام لانه مع اشتماله على زيادة بيان للمقصود بضرب المثل له بالسحاب يتضمن بسببه تشبيهه بالسحاب الماطر في كثرة منافعه وفي احياء الموهوب له كاحياء السحاب الارض ۱۲ من معاهد واطول

ه۱ قوله هو الهجر الخ هو كناية عن الهجر وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره ملتزما ذكره عقب الكناية ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله احد وقول الشاعر۔ هي النفس ما حملتها تتحمل۔ يقول هو الهجر البالغ الذي لم يدع للوصال موضعا حتى ان الخيال ايضا ما يزور وقلما يخلو هجر عن المام الخيال وهذا هجر منع الخيال فيه ان يلم ثم قال وبعض مهاجرة من يزور وصال يعني من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يحمل عليه كما يحمل غيره على الزيارة وذلك ان المعنى ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرين لو ترك الزيارة كان احمد له من مجانبته الصدود ۱۲ التنوير على سقط الزند

ه۲ قوله والضمير راجع الى معلوم الخ۔ غرض الشارح من ايراد بيت ابي العلاء ان الاعراب في بيت ابي تمام هو المنع الخ على الاحتمال الثاني كالاعراب فيه فان الضمير فيه عائد على

ه۳ قوله من الطويل۔ الضرب محذوف وكذلك العروض لاجل التصريع في المطلع وفيه من الزحافات القبض وزنه فعولن مفاعيلن فعول فعولن۔ فعول مفاعيلن فعول فعولن والقافية متواتر ۱۲

اقول البيت الاول للبحتري من الكامل[عه] والثاني للمتنبي من البسيط[عه] قوله تالق بتشديد اللام اي لمع وظهر والندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء المجلس ما دام القوم فيه والمصقول الخالص عن الكدر قوله خلت اي ظننت قوله من عضبه من اما لبيان الجنس وهو ظاهر او للتبعيض اي بعضا من عضبه وجزءا منه والعضب السيف وفيه الاستتباع لانه مدحه بالفصاحة على وجه يتبعه مدحه بالشجاعة قوله كان للظن وجعلت بالمجهول والخرصان اسنة الرماح واحدها خرص بالضم والكسر ايضا فيهما والشاهد

(حاشيه صفحه ۴۳۳) متعقل في الذهن يفسره ما بعده ولا يصح ان يكون ذلك الضمير ضمير الشان لان الخبر الواقع بعده مفرد وضمير الشان انما يخبر عنه بجملة والحاصل ان الضمير في بيت ابي تمام يحتمل ان يكون ضمير الشان ويحتمل ان يكون عائدا على متعقل في الذهن واما في بيت ابي العلاء فيتعين ان يكون عائدا على متعقل في الذهن ولا يجوز ان يكون ضمير الشان لان ما بعده لا يصلح للخبرية عنه فهو نظير البيت الاول على الاحتمال الثاني فيه ۱۲ كذا في [illegible]

ست قوله واذا تالق الخ المراد بالكلام المصقول هو الواضح المنقح الذي ليس فيه التباس مستعار من السيف المصقول وهو الذي ازيل صداه والعضب السيف القاطع والمعنى اذا لمع كلام هذا الممدوح الواضح المنقح في مجلس غاص بالاشراف ظننت لسانه في نفاذه ومضائه في الكلام من سيفه القاطع الماضي في ضرائبه ۱۲ شرح ابيات الايضاح

سه قوله كان السنتهم الخ الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان والمراد بها ههنا الاسنة نفسها يقول ان اسنتهم ماضية نافذة مضاء السنتهم في النطق فكان السنتهم قد جعلت خرصانا على رماحهم فهو كما ترى اراد تشبيه الالسنة فعكس التشبيه وحول وجه الكلام مبالغة في مضاء الالسنة وذلاقتها حتى صارت الاسنة تتشبه بها ۱۲ شرح متنبي-

---

[عه] قوله من الكامل - الضرب قد وقع فيه الاضمار والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن ٭ مستفعلن متفاعلن مستفعلن والقافية متدارك ۱۲

[عه] قوله من البسيط - الضرب مقطوع والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن والقافية متواتر ۱۲

فيهما السرقة لان المتنبى اخذ من البحترى وبيت البحترى ابلغ لما فيه من[1] التشبيهات الدقيقة والاستعارة ونحو ذلك قال

وَلَمْ يَكُ اَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا　　وَلٰكِنْ كَانَ اَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا
يَرُوْمُ الْمُلُوْكُ مَدٰى جَعْفَرٍ　　وَلَا يَصْنَعُوْنَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِاَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنٰى　　وَلٰكِنَّ مَعْرُوْفَهٗ اَوْسَعُ

اقول البيت الاول لابى زياد الاعرابى من[3] الوافر والاخيران لاشجع السلمى يمدح جعفر البرمكى من[4] المتقارب قوله الفتيان بالكسر جمع فتًى وهو الكامل فى المروّة وكثيرا ما يطلق على الرجل الشاب قوله ارحبهم ذراعا الرحب الواسع والعرب تقول فلان رحب الباع والذراع كناية عن كونه كريما وشجاعا والباع مقدار مد اليدين والذراع من المرفق الى راس الاصبع الوسطى ويقال للساعد ذراع ايضا والمراد انه كان اكرمهم[2] قوله يروم الملوك

---

[1] قوله لما فيه من التشبيهات الخ فى الشرح فيه استعارة بالكناية حيث شبه الكلام بالسيف واثبت له التاليق والصقالة كاثبات الاظفار للمنية وفيه ان اثبات اللمعان والصقالة تخييل والآخر ترشيح اذ التخييل لا يكون الا واحدا والاوجه انه شبه الكلام بالبرق الصافى عن الكدر واراد بكونه مصقولا خلوصه عن الكدر واثبت اللمعان والخلوص عن شائبة الكدر وجعل ذلك البرق ظاهرا من لسانه الذى كالسيف القاطع المصقول وجعله بعضا من السيف لان اللسان يشبه رأس السيف وضمّن وصفه بكمال الفصاحة وكون كلامه ماضيا كون سيفه قاطعا ووصفه بالشجاعة فليس فضل بيت البحترى فى مجرد اشتماله على الاستعارة والتخييلية كما ذكره المصنف فى الايضاح وتبعه الشارح بل فيه تشبيهات دقيقة واستتباع لطيف ايضا ان قيل ان فى بيت المتنبى مزيد مبالغة فى نفاذ كلامهم ليس فى بيت البحترى حيث جعل اسنّتهم مشبهة بألسنتهم على التشبيه المقلوب وفيه من المبالغة ما لا يخفى قلت مع ذلك بيت البحترى ابلغ لكثرة ما فيه من المزايا ١٢ من المطول بزيادة

[2] قوله والمراد انه كان اكرمهم۔ فهو مجاز مرسل من اطلاق اسم الملابس بكسر الباء وهو سعة الباع والذراع على الملابس بفتحها وهو كثرة المعطى لان الباع والذراع بهما يحصل المعطى عند قصد دفعه

[3] قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن ✦ مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢

[4] قوله من المتقارب۔ الضرب محذوف وكذلك العروض وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اى يطلبون والمدى الغاية اى يطلبون الوصول الى غاية جعفر فى الكرم قوله باوسعهم الباء زائدة واوسعهم اى اكثرهم وهو من الوسع مثلثة ومعناه ههنا كثرة المال قوله معروفه اى احسانه والشاهد فيهما السرقة لان اشجع اخذ من ابى زياد وقيل انهما متساويان فى البلاغة اقول ان اراد تساوى المعنى فيهما فمسلم وان اراد تساوى بلاغة اللفظ وحسن السبك فلا يقوله ذو شعور و الفرق[١] ظاهر قال

وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا اِلَّا عَلَيْكَ فَاِنَّهُ مَذْمُوْمُ
وَقَدْ[٢] كَانَ يُدْعٰى لَابِسُ الصَّبْرِ حَازِمًا فَاَصْبَحَ يُدْعٰى حَازِمًا حِيْنَ يَجْزَعُ

اقول البيت الاول من الكامل لبعض العرب فى مرثية ابن له والثانى لابى تمام من[٤] الطويل قوله يحمد بمجهول والمواطن جمع موطن بكسر الطاء وهو مكان الاقامة والمراد ههنا مطلق المكان فهو مجاز مرسل قوله يدعى بمجهول من الدعاء بمعنى التسمية ولابس الصبر نائب الفاعل والحازم اسم فاعل من الحزم وهو ضبط الامر و

فاذا التسع كثر ما يملؤه فلابست السعة الكثرة عند الاعطاء فاطلقت السعة على الكثرة بتلك
١٢ دسوقى

[١] قوله والفرق ظاهر۔ قيل فى بيان وجه الفرق ان الاول فائق على الثانى فى التعبير عن الكرم بطريق التمييز يعنى ان اوسعهم ذراعا يدل على كثرة الكرم بطريق المجاز فهو ابلغ بخلاف معروفه اوسع فانه يدل على ذلك بطريق الحقيقة فليس بتلك المثابة وقيل ان المعروف قد يعبر به عن الدبر فيقال معروفه اوسع اى الشئ المعروف منه كناية عن الدبر اوسع فاستهجن هذا التعبير لما عهد فيه من هذا المعنى ولا يخفى ان هذا التوجيه انما يصح ان صح الاخبار عن المعروف بقوله اوسع مرادا به هذا المعنى على وجه الكثرة والا فلا يخفى فساده لوجود المعروف فى الكلام البليغ ولا يعتريه الاستهجان بوجه تامله ١٢ من مواهب الفتاح بتوضيح وتصرف۔

[٢] قوله وقد كان الخ المعنى قد كان الشان ان يسمى الصابر منا قبل هذا الزمان حازما عاقلا قوى الراى فاصبح ذلك الصابر يسمى حازما حين يجزع على فوت هذا المحمود ١٢ شرح ابيات

[٣] قوله من الكامل۔ الضرب مقطوع مضمر والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط ووزنه مستفعلن متفاعلن متفاعلن + مستفعلن متفاعلن مفعولن والقافية متواتر ١٢

[٤] قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

بكامه تمّ له اصبر اى صار ويجزع اى يحزن والشاهد[1] فيها السرقة الظاهرة قال

فَلَا[2] يَمْنَعَكَ مِنْ أَرَبٍ لِحَاهُمْ — سَوَاءٌ ذُو الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ — كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ

اقول البيت الاول لجرير والثاني للمتنبي وكلاهما من[عه] الوافر قوله لا يمنعك نهي قوله أرب بفتحتين وقد يكسر اوله اى حاجة ولحى بالضم ويكسر ايضا جمع لحية بالكسر والمعنى لا يمنعك من حاجة تريدها منهم لحاهم وانهم في صورة الرجال فصاحب العمامة والخمار اى الرجل والمرأة منهم سواء في الضعف وعدم المنعة والشاهد[3] فيهما السرقة فان المتنبي سرق من جرير ولكن

---

[1] قوله والشاهد فيها السرقة الظاهرة - اى ما يكون فيه المأخوذ مثل المأخوذ منه قال الفاضل الچلپي وفيه بحث لان بيت ابي تمام يشتمل على الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية حيث شبه الصبر باللباس واثبت له شيئا من لوازم المشبه به اعني الملبوسية وبالتين لتسمية المجاز جازما وتلك يستلزم كون الجزع محمودا والصبر مذموما فذكر اللازم لينتقل الى ملزومه والبيت الاول لا يشتمل على هذه اللطائف فلا يكون من هذا القسم الثالث بل من القسم الاول انتهى ومثل العباسي لهذا القسم الثالث بقول بكر بن النطاح

كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرِّ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى — تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَا

وقول المتنبي بعده

وَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ — مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا

فتامل والله الموفق ١٢

[2] قوله فلا يمنعك على لفظ النهي وارب على وزن فرس وحبر الحاجة والعمامة بالكسر وهي المغفر والبيضة وما يلف على الرأس وحملها على الاولين ابلغ وعلى الثالث اوفق بقوله والخمار اى سواء رجالهم ونساؤهم وقد رجّح تلك التسوية باستعمال ذو فيهما على السواء ١٢ من المطول

[3] قوله والشاهد فيهما السرقة - اى النوع الخامس منه وهو الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذي العمامة كتعبير ابي الطيب عنه بمن في كفه منهم قناة ولكن التعبير عن المرأة بذات الخمار وبمن في كفه منهم خضاب وفي بيت ابي الطيب مزيد مبالغة حيث جعل المتميّز للحرب منهم كالمرأة المنتقبة التي في يدها الخضاب فانها اضعف من المرأة الخادمة

[عه] قوله من الوافر - من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

زاد زيادة حَسَنَةً لانه شَبَّهَ من فی كفه الرمح وهو مستعد للحرب بالمرأة المخضوبة وهی لا تكون غالبا الا من النساء المتنعمات وهن اضعف النساء لكونهن لم يَعْتَدْنَ التعبَ والخدمة ويجوز ان يكون مراده ان من فی كفه منهم قناة فانما هی للزينة لا للحرب لانهم ليسوا اهل شجاعة فحال القناة فی كف الرجل منهم كحال الخضاب فی كف المرأة فی كونه زينة لا غير و هذا المعنى لطيف جدا قال

سُلِبُوْا[1] وَاَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمِ   مُحْمَرَّةً فَكَاَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوْا
يَبِسَ[2][ع] النَّجِيْعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ   مِنْ غِمْدِهٖ فَكَاَنَّمَا هُوَ مُغْمَدٌ

اقول البيت الاول للبُحْتُرِیّ فی وصف القَتْلٰی والثانی للمتنبی فی وصف السيف وهما من الكامل قوله سُلِبُوْا ماض مجهول ای جُرِّدُوْا من ثيابهم واَشْرَقَتْ ای لَمَعَتْ وظَهَرَتْ و مُحْمَرَّةً حال من الدِّماء والنجيع بفتح النون ای الدم ومجرد ای مسلول والغمد بالكسر غلاف

المتمرنة على العمل والسعی المتحملة للشدائد وفيه صنعة التوجيه فانه يحتمل المدح بالشجاعة بان يحمل على ان من فی يده منهم قناة كمن فی كفه منهم خضاب لتلطخه بدم الخصم وله احتمال آخر يخرجه عن تشابه المعنيين وهو ان من فی كفه منهم قناة ليس القناة فی كفه الا زينة لكفه ولا يأتی منه فائدة سوی الزينة كمن فی كفه منهم خضاب اذ ليس الخضاب الا زينة وهذا هكذا وان يدلّ على ضعفهم لكن لا بالتسوية بين النساء وبينهم ومن الاخذ الخفی قول الطرماح

لَقَدْ زَادَنِیْ حُبًّا لِنَفْسِیْ اَنَّنِیْ   بَغِيْضٌ اِلٰی كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
وَاِنِّیْ شَقِیٌّ بِاللِّئَامِ وَلَا تَرٰی   شَقِيًّا بِهِمْ اِلَّا كَرِيْمَ الشَّمَائِلِ

وقول ابی الطيب بعده

وَاِذَا اَتَتْكَ مَذَمَّتِیْ مِنْ نَاقِصٍ   فَهِیَ الشَّهَادَةُ لِیْ بِاَنِّیْ كَامِلٌ

۱۲ من معاهد والطول

---

[1] قوله سُلِبُوْا الخ المفعول الثانی من سُلِبُوا ولم يُسْلَبُوا محذوف والمعنى هؤلاء القوم الذين قتلهم سُلِبوا ثيابهم وجَفَّتْ عليهم الدماء واشرقت كانهم لم يُسلبوا ثيابهم لان الدماء قامت مقامها ۱۲ شرح الابيات

[2] قوله يبس النجيع . المعنى ان الدم يبس على هذا السيف وهو مجرد فكانه مغمد لان الدم اليابس صار له كالغمد ۱۲ شرح الابيات

[ع] قوله من الكامل . الضرب مضمر فی الاول سالم فی الثانی والعروض سالمة فيهما من الزحافات والاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

السيف والمغمد اى المجعول فى الغمد والشاهد[1] فيهما السرقة فان المتنبى اخذ من البحترى ولكنها سرقة خفية قال

إِذَا غَضِبَتْ[2] عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا
لَيْسَ مِنَ اللّٰهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ[3] الْعَالَمَ فِى وَاحِدِ

اقول البيت الاول لجرير من الوافر[ع] والثانى لابى نواس[4] من السريع[عه] قوله وجدت من افعال القلوب

---

[1] قوله والشاهد فيهما السرقة - يريد نقل المعنى المأخوذ الى محل آخر فمعنى بيت المتنبى ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتلى والجرحى اليه وقد اخذ معنى بيت البحترى السرى الرفا

فقال من قصيدة فى سيف الدولة

لَمَّا تَرَاءَى لَكَ الْجَمْعُ الَّذِى نَزَحَتْ أَقْطَارُهُ وَنَأَتْ بُعْدًا جَوَانِبُهُ
تَرَكْتَهُ بَيْنَ مَصْبُوغٍ تَرَائِبُهُ مِنَ الدِّمَاءِ وَمَخْضُوبٍ ذَوَائِبُهُ
فَحَائِدٌ وَشِهَابُ الرُّمْحِ لَاحِقُهُ وَهَارِبٌ وَذُبَابُ السَّيْفِ طَالِبُهُ
يَهْوِى إِلَيْهِ بِمِثْلِ النَّجْمِ طَاعِنُهُ وَيَنْتَحِيهِ بِمِثْلِ الْبَرْقِ ضَارِبُهُ
يَكْسُوهُ مِنْ دَمِهِ ثَوْبًا وَيَسْلُبُهُ ثِيَابَهُ فَهُوَ كَاسِيهِ وَسَالِبُهُ

واصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ ابْنَىْ هُشَيْمٍ بِطَعْنَةٍ لَهَا عَانِدٌ يَكْسُو السَّلِيبَ إِزَارَا

عَنَدَ الْعِرْقُ سَالَ فَلَمْ يَكَدْ يَرْقَأُ وهو عرق عاند ١٢ من المعاهد بزيادة

[2] قوله اذا غضبت الخ المعنى اذا تغير هؤلاء القوم كان بمنزلة تغير الناس كلهم لانهم يقومون مقام كلهم ١٢ شرح ابيات الايضاح

[3] قوله ان يجمع - اسم ليس والتقدير ليس جمع العالم فى واحد بمستنكر من الله ١٢ شرح ابيات الايضاح

[4] قوله والثانى لابى نواس - فى المعاهد وقد جاء فى معنى البيتين قول المتنبى

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا

وقوله ايضا

[ع] قوله من الوافر - الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن ، مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من السريع - الضرب مكسوف مطوى والعروض مثله وفيه من الزحافات الطى فقط وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن ، مستفعلن مفتعلن فاعلن والقافية متدارك ١٢

قوله غضابا بالكسر جمع غضبان قوله بمستنكر اى بمجهول والباء زائدة والسين للتاكيد اى لا يجهل ذلك احدٌ من قدرة الله سبحانه ولا ينكره والعالَم بفتح اللام هو كل ماسوى الله تعالى و قد يوجد فى بعض نسخ الشرح ههنا ما صورته روى انه لما بلغ هارون الرشيد كثرةُ افضال الفضل البرمكى وفرطُ احسانه فى زمانه غار عليه غيرةً افضت به الى التنكيل به والامر بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات

قُولا لِهَارُونَ إِمَامِ الْهُدَى … عِنْدَ احْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ
أَنْتَ عَلَى مَا بِكَ مِنْ قُدْرَةٍ … فَلَسْتَ مِثْلَ الْفَضْلِ بِالْوَاجِدِ

لَيْسَ مِنَ اللهِ الْبَيْت۔

فَامَرَ هَارُونُ باطلاقه قوله الافضال بالكسر الاكرام وافضت به اى اوصلته والاحتفال الاجتماع والحاشد بالشين المعجمة الجامع يقال حَشَدَ القومُ اذا اجتمعوا لامر قوله على ما بك على[2] بمعنى فى والمعنى انت مع ما فيك من القدرة والملك لا يمكنك ان تجد رجلاً مثل الفضل فى كماله والشاهد فيهما السرقة فان ابا نواس اخذه من جرير لكن بيت ابى نواس[1] اشمل قال الشارح لان

مِنّى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ … وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ
وقوله۔ هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتَ مُهْدِيَهَا … إِلَّا رَأَيْتَ الْعِبَادَ فِي رَجُلِ

وقول الوزير المغربى

حَتَّى إِذَا مَا أَرَادَ اللهُ يُسْعِدُ لِي … رَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلِ

وقول ابى الفرج الببغاء يميل الى المبالغة

وَإِذَا مَا حَلَلْتَ فِي بَلْدَةٍ فَهْـ … ـوَ جَمِيعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْأَنَامُ

وقول ابن قلاقس

عَلَى الشَّهَادَةِ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ لَهُ … كُلُّ الْمَذَاهِبِ وَالْآرَاءِ وَالْمِلَلِ
مَدَحْتُهُ فَمَدَحْتُ النَّاسَ قَاطِبَةً … لِأَنَّنِي مِنْهُ أَلْقَى النَّاسَ فِي رَجُلِ

ولقد اجاد ابو نعيم البزاز الشاعر الواسطى بقوله

لَقَدْ كَمَّلَ الرَّحْمٰنُ شَخْصَكَ فِي الْوَرَى … فَلَوْ كَانَ شَيْئًا مِنْ كَمَالِكَ بِالنَّقْصِ
وَمَنْ جَمَعَ الْآفَاقَ فِي الْعَيْنِ قَادِرٌ … عَلَى جَمْعِ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ فِي شَخْصِ

فانه زاد على ابى نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينيه رأى نصف العالم التى ما فيه من

بمعنى مع والباء ١٢

---

[1] قوله لكن بيت ابى نواس اشمل لا يخفى ان التفاوت الموجب لعدم الظهور العموم والخصوص سواء كان الاول اشمل او الثانى الا ان يقال عموم الاول يتضمن شمول الحكم لكل خاص فالاعيان بحكم

الاول يختص ببعض العالم وهم الناس ومن اشبههم وغيرهم اقول وايضا ظاهر بيت جرير يدل على صفة واحدة وهي ان غضب بني تميم يعادل غضب الناس وبيت ابي نواس يدل على ان صفات جميع العالم في محل وحد واين هذا من ذلك قال

[۱] أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِيْ هَوَاكِ لَذِيْذَةً ... حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِيْ اللُّوَّمُ

[۲] أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيْهِ مَلَامَةً ... إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيْهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

اقول البيت الاول[۳] لابي الشيص بكسر الشين المعجمة والثاني للمتنبي وهما من الكامل[۴] قوله

من خواصه سرقة محضة ظاهرة بخلاف خصوص الاول فانه لا يستلزم الحكم الخاص من الحكم على العام فليس فيه سرقة محضة بل يشبه ان يكون فيه تدارك ما فات الاول وبعد اعرفت ان اخذ الثاني الاخص من معنى الاول داخل في اخذ المعنى بعينه ۱۲ مطول

[۱] قوله اجد الملامة - يقول اني اجد ملامة من لامني في هواك لذيذة فاستلذها محبة لذكرك ولذة لاسمك فليلمني اللائمون وليستمروا على لومهم فانهم لا يجدون مني اتباعا ولا رجوعا ولا ملالة ولا فتورا وانتصب قوله حبا لانه مفعول له وبيان لعلة استلذاذ الملامة ۱۲ شرح ابيات الايضاح

[۲] قوله أأحبه الخ الاستفهام انكاري يقول لا اجمع بين حبه وبين النهي عن حبه لان الملامة معناها النهي عن حبه قال الواحدي قوله ان الملامة فيه من اعدائه ان صاحب الملامة اي اللائم من اعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه وهذا تكلف لا موجب له فالمتنبي يقول ان اللوم من اعداء حبيبه فلا يجمع بينه وبين حبه اياه اي انه لا يصغي للوم اللوام ولا يقبله ۱۲ كذا في شرح المتنبي۔

[۳] قوله البيت الاول لابي الشيص - في المعاهد وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال۔

هُدِّدْتُ بِالسُّلْطَانِ فِيْكَ وَإِنَّمَا ... أَخْشَى صُدُوْدَكَ لَا مِنَ السُّلْطَانِ
أَجِدُ اللَّذَاذَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرَى ... أَخَذَ الرِّشَا مِنِّي الَّذِيْ يَلْحَانِيْ

واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

إِذَا غَادَيْتَنِيْ بِصَبُوْحِ عَذْلٍ ... فَمَمْزُوْجًا بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيْبِ

[۴] قوله من الكامل من الضرب الذي وقع فيه الاضمار والعروض السالمة وفي البيتين من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

اجل من افعال القلوب وَحُبًّا مفعول لاجله قوله فَلْيَلُمْنِي الفاء فصيحة وَاللُّوَّمُ جمع لائم وهو العاذل قوله أُأُحِبُّه انكار للجمع بين حبه وحب الملامة فيه وجملة وأُحِبُّ فيه ملامةً حالٌ من فاعل أُحِبُّهُ اَمّا على المشهور وذفى دخول الواو على المضارع المثبت فى الحال او تبقدير مبتدأ اى وانا احب ويجوز العطف ايضًا ويكون المعنى انى لا احبه مع محبّة الملامة فيه لانهما لا يجتمعان قوله ان الملامة فيه اى فى محبّته قوله من اعدائه من اما للجنس او للتبعيض والشاهد فيهما السرقة فان المتنبى اخذ من ابى الشيص لكنّهُ قلبَ المعنى حيث انكر الجمع بين حُبِّ المحبوب وحُبِّ الملامة فيه قال

وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ جَدْوَاهُ اَحْلىٰ ¹ عَلَىٰ اُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ السَّمَاعِ
وَالْجِرَاحَاتُ ³ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهٖ بِسُؤَالٍ

فَاِنِّى لَا اَعُدُّ اللَّوْمَ فِيهِ عَلَيْكَ اِذَا فَعَلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ

وفى معناه قول الآخر

مَنْ ذَمَّ عَاذِلَهُ فَاِنِّى شَاكِرٌ لِلْعُذَّلِ
سَمْعِى لَهُمْ كَانَّنِى مِنْ ذِكْرِ الاَحِبَّةِ مُمْتَلِى
مَا ضَرَّنِى اِغْرَاؤُهُمْ بِالعَذْلِ اِذْ لَمْ اَقْبَلِ
تَعَبُ الْمَلَامِ عَلَيْهِمُ وَحَلَاوَةُ الْبَذْلِ كَانَ لِى

ومنه قول ابن الرومى ايضًا۔

تَلَذُّ لِيَ الْمَلَامَةُ فِى هَوَاهُ لِذِكْرَاهُ وَاَسْتَحْلِى اَذَاهُ انتهى ۱۲

بته مع ۲ [1] قوله ويجوز العطف الخ قال الفنرى رجحت الحالية لما فى العطف من ايهام تجويز عدم محبة الملامة فيه انتهى ۱۲

[2] قوله ونغمة معتف الخ نغمة مبتدأ واحلى خبره وجدواه اى عطاءه مفعول والمعنى صوت السائل لعطائه احلى والذّ فى اذنيه من نغمات السّماع والحان الغناء ۱۲ چلپى والحاشية الخطية

[3] قوله والجراحات الخ يعنى ان هذا الممدوح عادته ان يعطى بغير سؤال وان سبقت نغمة من سائل عطاء لا اثر ذلك فيه تاثير الجراحة فى المجروح ۱۲ الحاشية الخطية

اقول البيت[ع] الاول لابی تمام من[ع] الوافر والثانی[عه] للمتنبی قوله نغمة مُختَبِط ای صوته والمعتفی بضم الميم وفتح المثناة فوق هو طالب الرزق قوله جَدْوَاهُ ای عطاءه قوله احلى من العلاج وقوله على أُذُنَيه على معنی فی والنَغم محركة الصوت الحَسَنُ والسَّماع بالفتح الغِناءُ قوله الجراحات جمع جراحة بالكسر فيهما وهی مبتدأ ونغمات خبره والسَّيْبُ بالفتح العطاء قوله بسؤال حال من فاعل سبقت والباء للملابسة والمراد تعريف ممدوحه بالشجاعة والكرم وانه لا يتألم بجراحات السُّيُوف لصبره وجلادته وانما الجراحات المُؤلِمَةُ عنده سماع اَصْوَاتِ السّائلين لكونه غفل عنهم فاحوجهم الى سؤاله والشاهد فيهما السَرِقَةُ لان المتنبی اخذ معنی ابی تمام لكن قَلَبَهُ فجعل ممدوحه يتألم بالسؤال لكونه لم يُبَادِرْ بالعطاء قال

وَتَرَىٰ[ع][ع] الطَّيْرَ عَلَىٰ[ع] آثَارِنَا رَأْیَ عَيْنٍ ثِقَةً اَنْ سَتُمَارُ[ل]
ای بان ستطعم بلحمهم ١٢ ل
وَقَدْ ظُلِّلَتْ[ع] عِقْبَانُ اَعْلَامِهِ ضُحًى بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِی الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ
اَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتّٰى كَاَنَّهَا مِنَ الْجَيْشِ اِلَّا اَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

[له] قوله البيت الاول لابی تمام وفی معنی بيت ابی تمام قول البحتری

نَشْوَانَ يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَاَنَّمَا غَنَّاهُ مَالِكُ طَيِّئٍ اَوْ مَعْبَدُ

وكذا قول المتنبی

كَاَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِی مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ فِی اَجْفَانِ يَعْقُوبِ

وفی معناه قول ابی العلاء المعری

فَمَا نَاحَ قُمْرِیٌّ وَلَا هَبَّ عَاصِفٌ مِنَ الرِّيحِ اِلَّا خَالَهُ صَوْتَ سَائِلٍ ١٢ معاهد

[سه٢] قوله ترى الخ المعنی ترى ايها المخاطب الطُيُورَ كائنةً على آثارنا معتبلة او اعتماداً على انها ستُطعَمُ من الاعداء ١٢ شرح ابيات

[سه٣] قوله على آثارنا جمع اثر بمعنی العلم ای مستعلية على أَعْلَامِنَا مُتَوَقِّفَةً فوقها فيكون الاعلام مُظَلَّلَةً بها ١٢ الطول

[سه٤] قوله وقد ظللت الخ معنی البيتين - ان رايات الممدوح التی هی كالعقبان قد صارت مظللة

[عه] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط ووزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن ، مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢ . ٧ معا

[عمه] قوله والثانی للمتنبی من بحر الخفيف والضرب قد وقع فيه الخبن وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه فاعلاتن مفاعلن فعلاتن ، فعلاتن مفاعلن فعلاتن والقافية متواتر ١٢

اقول البيت الاول للأفوه بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الواو الأودي نسبة الى أود [عه] من الرمل والاخيران لابي تمام من الطويل [عهه] قوله ترى من روية البصر والخطاب لكل من يصلح لذلك قوله على آثارنا اى تابعة لنا وهو حال من الطير قوله رأى عين الرا ههنا مصدر بمعنى الروية والعين بمعنى الذات ورأى العين هو ان ترى الشئ بعينه المشخصة المعلومة وذلك لا يكون الا من قرب لان البعيد انما يرى شبحه وخياله قوله ثقة نصب على الحال من الطير او من ضميره في المجرور وهو مصدر اقيم مقام الصفة اى واثقة ويجوز كونه مفعولا لاجله اى ان الطير تابعه لنا وثوقا بالاطعام قوله ان ستمار ان مخففة والسين للاستقبال وتمار مضارع مجهول اى تطعم واصله من الميرة بالكسر وهي جلب الطعام قوله ظللت ماض مجهول اى القي عليها الظل وعقبان اعلامه نائب الفاعل والعقبان بالكسر جمع عقاب بالضم وهو الراية العظيمة سميت بذلك تشبيها لها بالعقاب وهو الطائر المعروف والاعلام الرايات والضحى بالضم ظرف لظللت وخصه لانه اصفى اوقات النهار ووقت المسير غالبا ونواهل جمع ناهل وهو الريان اى ريانة من الدم واصله من النهل محركة وهو اول الشرب وصفها به للمبالغة لان الحرص على الشرب يكون في اوله اكثر قوله اقامت اى العقبان والشاهد[له] فيهما السرقة لان ابا تمام اخذ من الافوه بعض المعنى لكنه تصرف فيه تصرفا زاده حسنا قال

بالعقبان من الطيور النواهل في دماء القتلى لانه اذا خرج الى الغزو تسير العقبان فوق راياته لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها وان عقبان الطير اختلطت مع الرايات حتى صارت كأنها من شدة اختلاطها برؤس الاعلام من افراد الجيش الا انها لم تباشر القتال وهذا استدراك على ما يتوهم من الكلام السابق من انها حيث صارت من الجيش قاتلت معه ١٢ من المعاهد والدسوقي -

[له] قوله والشاهد فيهما السرقة الخ قال العباسي الشاهد في الابيات ان يوخذ بعض معنى الماخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين ولا قوله ثقة ان ستمار لكنه زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه بقوله الا

[عه] قوله من الرمل - الضرب قد وقع فيه الخبن والعروض محذوفة وفيه من الزحافات الخبن فقط ووزنه فعلاتن فعلاتن فاعلن + فاعلاتن فعلاتن فعلاتن والقافية متواتر ١٢

[عهه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفي البيتين من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبقوله اقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش حصلت الزيادة تتميم حسن وقوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير لاوهم انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات من ان الطير تتبع جيشه لتغتذي مما يقتل من اعدائه معنى متداول بين الشعراء واول من نطق به الافوه هذا ومنه قول النابغة من قصيدة

إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد أيقنّ أنّ قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب
لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها إذا عرض الخطيّ فوق الكتائب

وقول مسلم

قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهنّ يتبعنه في كل مرتحل

ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

إذا ما غدا يوما رأيت غمامةً من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن ابي الجنوب يمدح المعتصم

لا تشبع الطير إلا في وقائعه فأينما سار سارت خلفه زمرا
عوارفا أنه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا

واخذه ابن جهور فقال

ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الأسنة والرايات تختفق

واخذه آخر فقال

ولست ترى الطير الحوائم وقّعا من الأرض إلا حيث كان مواقعا

ومنه قول بعضهم

والطير إن سار سارت فوق موكبه عوارفا أنه يسطو فيقريها

وقد احسن المتنبي بقوله

له عسكرا خيل وطير إذا رمى بها عسكرا لم تبق إلا جماجمه

وله في قريب منه

يطمّع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع

شـ ۲۱۵

مُفِيدٌ[١] وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ ‖ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

اقول هذا البيت[٢] لابن ميادة من الطويل[ع] قوله مفيدٌ اسم فاعل من افدت المال اى استفدته وحصّلته اى كثير اسم اصه تحصيل المال ومِتلاف صيغة مبالغة اى كثير اتلاف المال لكثرة كرمه قوله تهلّل التهلّل طلاقة الوجه والاهتزاز يكنى به عن شدة الفرح والطرب لما يلزم صاحب ذلك من النشاط وتحريك الاعضاء بدون قصد غالبًا وذلك لتدافع الروح الى ظاهر البدن لشدة الميل والمهنّد السيف لنسبة الى الهند وشبّهه بالسيف باعتبار الحدة والمضاء والشاهد فيه ان ابن ميادة توارد[٣] مع الحطيئة فيه وذلك دليل على تقارب طباعهما فى الشعر قال

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ

غ بفتح الراء المهملة ١٢

ومنه قول ابن شهيد الاندلسى

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ اَنَّ كُمَاتَهُ ‖ اِذَا لَقِيَتْ صَيْدَ الْكُمَاةِ سِبَاعُ
تَطِيْرُ جِيَاعًا فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا ‖ ظُبَاهُ اِلَى الْاَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعُ

انتهى بحذف ١٢

---

[١] قوله مفيد الخ المفيد بمعنى المستفيد ههنا والمعنى هو مستفيد للمال بالشجاعة ومُتلِفٌ مفرّق ماله بالجود اذا اتيته ايها السائل تهلل وجهه فرحًا واهتزّ اهتزاز السيف المحدد او المطبوع فى الهند يقال هنّد السيف حدّده او طبعه فى الهند وفى تشبيهه بالسيف عند اتيان السائل اشارة الى انه ساعة الابتسام وطلاقة الوجه مهيب ١٢ الحاشية الخطية

[٢] قوله هذا البيت لابن ميادة ـ يحكى عن ابن ميادة انه انشد يومًا لنفسه هذا البيت فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه ١٢ من المعاهد

[٣] قوله ان ابن ميادة توارد الخ هذا النوع اعنى التوارد هو ان يتوارد الشاعران على بيت بلفظه ومعناه فان كان احدهما اقدم من الآخر او اعلى رتبة فى النظم حُكِمَ له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد فى معلقتيهما وهو قول امرئ القيس

وُقُوْفًا بِهَا صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ‖ يَقُوْلُوْنَ لَا تَهْلِكْ اَسًى وَتَجَمَّلِ

[ع] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ـ فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

اقول هذا المصراع من[عه] الطويل جرى على لسان الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك بقتل الرومي والحكاية منقولة في الشرح فلا[له] نطول بنقلها بل المهم شرحها قوله ابي رغوان

وقال طرفة اسى وتجلد فلما تنافسا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط اهل بلده في اىّ يوم نظم هذا البيت كان اليوم الذي نظما فيه واحدا ١٢ خزانة

[له] قوله فلا نطول بنقلها۔ اقول نقلها ههنا وان كان فيه تطويل لكن يفيد جدا ويعين على فهم عبارة الحل فلا باس بنقلها وها هي هذه يحكى ان سليمان بن عبد الملك أُتِيَ بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان بضرب عُنُق واحد منهم فاستعفى فما أُعفي وقد أُشير الى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع يعني نفسه وكأنه قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمانُ ومَن حوله فقال الفرزدق

أيَعجَبُ النَّاسُ أن أضحكتُ سيِّدَهم   خليفةُ اللهِ يُستسقى به المطرُ
لم يَنبُ سيفي من رُعبٍ ولا دَهَشٍ   عن الأسيرِ ولكن أخَّرَ القَدَرُ
ولن يُقدِّمَ نفسًا قبلَ ميتتِها   جمعُ اليدينِ ولا الصمصامةُ الذَّكَرُ

ثم أغمدَ سيفَه وهو يقول

ما إن يُعابُ سيِّدٌ إذا صبا   ولا يُعابُ صارمٌ إذا نبا
ولا يُعابُ شاعرٌ إذا كبا

ثم جلس يقول كأنّي بابن المراغة يعني جريرًا قد هجاني فقال

بسيفِ أبي رغوانَ سيفِ مُجاشعٍ   ضربتَ ولم تضرِب بسيفِ ابنِ ظالمِ

وقام وانصرف وحضر جرير فأُخبِرَ الخبرَ ولم يُنشَدِ الشعرَ فانشأ يقول

بسيفِ أبي رغوانَ سيفِ مُجاشعٍ   ضربتَ ولم تضرِب بسيفِ ابنِ ظالمِ

فاعجب سليمانَ ما شاهدَ ثم قال جرير يا امير المؤمنين كأنّي بابن القين يعني الفرزدق وقد اجابني فقال

ولا نقتلُ الأسرى ولكن نفكُّهُم   إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارمِ

ثم أُخبِرَ الفرزدقُ بالهجو دون ما عداه فقال مجيبًا

كذاكَ سيوفُ الهندِ تنبو ظُباتُها   وتقطعُ أحيانًا مناطَ التمائمِ

[عه] قوله من الطويل۔ وزنه فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعلن ١٢

* * *

كنية دارم بن مالك التميمي جدِّ الفرزدق وزَغْوانُ لقب ابنه مجاشع وأصله من رُغاء البعير وهو صوته وانما لُقِّبَ به لطلاقة لسانه تشبيهاً له بالبعير الذي يَرْغو ويهدر قوله سيف مجاشع بيان لسيف ابي رغوان او بدل منه والمعنى اضرب بسيف هذين الرجلين العظيمين والاضافة اليهما ليدلّ على نفاسته حيث كان سيفاً لهما وما زال يَرِثُهُ الابن من الاب حتى وصل اليه قوله لا يستحل ذلك السيف اي الذي أمَرَ الفرزدقُ ان يَضْرِبَ به قوله الا ظالم انما قال ذلك لانه لم يكن قاطعاً فالضارب به ظالم لما فيه من تعذيب المضرو قوله نبا السيف اي لم يقطع قوله خليفة الله بدل او بيان لسيدهم وجملة يُسْتَسْقَى به المطر حال منه والمراد انه لو جعله الناس وسيلة الى الله سبحانه في طلب المطر لأُمطِروا ببركته والرُعب بالضم الخوف والدَّهَشُ بفتحتين الحيرة قوله آخِرَ القَدَر اي آخر التقدير الالهي قتلَ الرومي لانه لم يَصِلْ أجَلُهُ قوله قبل مِيتتها بكسر الميم اي قبل اوان موتها قوله جمع اليدين يعني جمعهما على السيف حين الضرب لان الضرب به يكون اقوى والصمصامة السيف القاطع والذَكَرُ الصُّلْبُ من الحديد وهو الفولاذ قوله أغمَدَ سيفَهُ اي جعله في الغِمد بالكسر وهو غلاف السيف قوله ما إن يُعابُ ما نافية وإن مكسورة زائدة ويعاب مجهول من العيب وصَبا فعلٌ ماضٍ من الصَبْوَة مخففة وهي الميل الى الجهل والصارم السيف وكبا سقط على وجهه والمراد ههنا السقوط المعنوي بحصول هَفْوَة إمّا في الشعر نفسه او العجز عن نظمه احياناً قوله المَراغة بفتح الميم هو المكان الذي تَتَمَرَّغ فيه الدوابُّ كالمزبلة ونحوها لَقَّبَ به الفرزدقُ أُمَّ جرير تعريضاً بانها تتمرَّغ عليها الرجالُ وقال في الصحاح لقّبها به الأخطلُ والظاهر انه وهم قوله القَيْنُ بفتح القاف وهو الحدّاد وكانت العرب تعيب الحدّاد وتحتقره قوله نفكّهم اي نخلّصهم والمَغارِمُ جمع مَغرَم وهو ما يلزمك اداءه من دين او غيره يعني انّا نفكّ الاسارى اذا اثقل اعناقهم حملُ المغارم وعجزوا عن ادائها فنؤدّيها عنهم من اموالنا ونخلّصهم ويجوز ان يريد انا نفكّ أُسَراءنا اذا اثقلَ أعناقنا حملُ المغارم ولا نأخذ منهم الفداء مع حاجتنا اليه وهذا تعريف لقومه بغاية الكرم قوله لما توفا

وَلَا نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلٰكِنْ نَفُكُّهُمْ　　إِذَا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ
وَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ　　أَبًا عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَخًا مِثْلَ دَارِمِ

انتهت الحكاية فتامل ١٢

ـه قوله الا ظالم في الحكاية الا ظالم او ابن ظالم قيل فيه تعريض على الحجاج لان الحجاج كان متهما لسليمان وابوه ايضا كان مصاحبا لهم وكانا يضربان بامرهم بهذا السيف الغير الصالح للضرب ١٢

جمع ظُبَة بالضم فيهما وهي طرف السيف قوله مناط التمائم اى المكان الذي تُناط فيه اى تُعلَّقُ وهو كناية عن الرقاب والتمائم جمع تميمة وهي خَرَزَةٌ تُعلَّق في عُنُقِ الطفل لدفع العين عنه وقد تطلق على العُوذَةِ المكتوبة ايضاً قوله ضربة الرومي مصدر مضاف الى المفعول قوله اباً عن كُلَيب حَسَن للبدل وكُلَيبٌ مصغرٌ جدُّ جرير ودارم جدّ الفرزدق والمعنى هل العارُ الذي لحقني بسبب الضربة التي ضربتُها للرومي فلم يَقطَع سيفي يكون سبباً لرفع نَسَبِكَ الوضيع فيجعل لك اباً بدل كليب او انما مثلَ دارم فتكون مثلي والاستفهام ههنا من تجاهل العارف لقصد تجهيل المخاطب والازراء عليه والمراد انه لا يمكنك مُساواتي لاني اشرف منك نَسَباً فانا افضلُ منك على كلِّ حالٍ والشاهد في الحكاية التوارد بين جرير والفرزدق

قال

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ عَلَى هَجْرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيلْ
وَإِنْ تَبَدَّلْتَ[سه۱] بِنَا غَيْرَنَا فَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلْ

اقول هذان البيتان لابي القاسم بن الحسن الكاتبي من السريع[عه] قوله ازمعت اى عَزَمْتَ قوله من غير ما جرم ما زائدة والجرم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا جَزَعَ معه والشاهد[سه۲] فيهما الاقتباس من القرآن العظيم قال

[سه۱] قوله وان تبدلت الخ ومثله قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القاضي يُدعى بالعز

لَا تَقْرَبِ الشَّرْعَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَخْبُرُهُ فَهُوَ دَقِيقٌ جَلِيلْ
وَوَكِّلِ الْعِزَّ الَّذِي وَجْهُهُ عَلَى نَجَاحِ الْأَمْرِ أَقْوَى دَلِيلْ
وَلَا تَمِلْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلْ

وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثيرٌ

كَثِيرٌ شَأْنُكَ عِنْدِي وَعِنْدَ غَيْرِي قَلِيلْ
وَحَقِّ مَنْ هُوَ حَسْبِي مَا أَنْتَ نِعْمَ الْوَكِيلْ ۱۲ من المعاهد

[سه۲] قوله والشاهد فيهما الاقتباس۔ هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمةً من آية او آيةً من آيات كتاب الله خاصة هذا هو الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلثة اقسام مقبول و مُباحٌ ومردود فالاول ما كان في الخُطَب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

[عه] قوله من السريع من الضرب الموقوف المطوي على زنة فاعلان والعروض المكسوفة المطوية على زنة فاعلن وفيهما من الزحافات الخبن والطي والقافية مترادف ۱۲

ونحو ذلك والثانی ما كان فی الغزل والرسائل والقصص والثالث علی ضربين احدهما ما نسبه الله تعالی الی نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الی نفسه كما قيل عن احد بنی مروان انه وقّع علی مطالعة فيها شكاية من عماله إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ والآخر تضمين آية كريمة فی معنی هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول القائل

أَوْحَى إِلَى عُشَّاقِهِ طَرْفُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُوْن
وَرِدْفُهُ يَنْطِقُ مِنْ خَلْفِهِ لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُوْن

ومثله يدلّ علی الضلال قائله مِنَ الدّين والعِيَاذُ بِاللهِ واعلم ان الاقتباس علی نوعين نوع لا يُخْرَجُ به المُقْتَبَسُ عن معناه كقول الحريری فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ حَتّٰی أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ فان الحريری كنی به عن شدة القرب وكذلك هو فی الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومی

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيـــكَ مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي
لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

فان الشاعر كنی به عن الرجل الذی يُرْجٰی نفعه والمراد به فی الآية الكريمة ارض مكة شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال الظاهر من المضمر او غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمر كقول الشاعر

كَانَ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللهِ رَاجِعُونَا

فزاد الالف فی راجعون علی جهة الاشباع واتی بالظاهر مكان المضمر فی قوله انا الی الله ومراده آية التعزية فی المصيبة وهی قوله تعالی إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ والنقصان ما تقدم من قول الحريری فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ فانه اسقط لفظة هو اذ الآية الكريمة لفظها كلمح البصر او هو اقرب والتقديم والتاخير كقول الشاعر

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي سَيِّئُ الْخُلْقِ فَدَارِهْ
قُلْتُ دَعْنِي وَجْهُكَ الْجَنَّـــةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهْ

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع علی جواز الاقتباس من القرآن ومنهم من عدّ المضمن فی الكلام من الحديث النبوی اقتباسا وزاد ههنا الطيبی فی الاقتباس من مسائل الفقه والشاعر قدّم فی لفظ الحديث وأخّر لان لفظ الحديث حُفَّتِ الجنةُ بالمكاره ومن ههنا يتبيّنُ لك وقطع نظرهم فی الاقتباس عن كونه نفس المقتبَس منه ولولا ذلك للزمهم الكفر فی لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم يأتون به علی انه لفظ القرآن فقط ۱۲ خزانة الادب

قَالَ لِیْ اِنَّ رَقِیْبِیْ　　سَیِّئُ الْخُلْقِ فَدَارِهْ
قُلْتُ دَعْنِیْ وَجْهُكَ الْجَنَّـةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهْ

اقول هذان البیتان للصاحب بن عبّاد من مربع الرمل والثانی مدوّر وآخر مصراعه الاول نون الجنة الاولی اذا فكّ الادغام قوله قال لی ای المحبوب والرقیب ههنا الحارس قوله فدارِهِ امرٌ من المداراة ودَعْنی ای اترکنی وحُفّت مجهول ای جُعلت محفوفةً ای محاطة والمکاره الامور التی یکرهها الطبع والمعنی قلت للحبیب اُترك نصیحتك لی بمداراة الرقیب فان وجهك كالجنة قد احیط بالمکاره فلابدّ لی من احتمال جور الرقیب والصبر علیه كما لابدّ لطالب الجنة من الصبر علی مشقة التکالیف والشاهد فیهما الاقتباس من الحدیث الشریف قال

له قوله والشاهد فیهما الاقتباس الخ وفی مثله قول بعضهم

وَلِلّٰهِ فِیْ عَرْضِ السَّمٰوَاتِ جَنَّةٌ　　وَلٰكِنَّهَا مَحْفُوْفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

وقول ابن قلاقس

وَوَاللّٰهِ لَوْلَا اَنَّهٗ جَنَّةُ الْمُنٰی　　لَمَا كَانَ مَحْفُوْفًا لَنَا بِالْمَكَارِهِ

وقول ابن نباتة السعدی

عَنْ خَدِّهٖ مَنَعَ الرَّقِیْـــبُ وَبُعْدُهٗ دَاجِیْ عِذَارِهْ
وَاِمَّا لَهَا مِنْ جَنَّةٍ　　حُفَّتْ بِاَنْوَاعِ الْمَكَارِهْ

وقول الصفی الحلی

یَا جَنَّةَ الْحُسْنِ الَّتِیْ　　حُفَّتْ لَدَیْنَا بِالْمَكَارِهْ
اِنِّیْ لِوَجْهِكَ عَاشِقٌ　　وَلِمَنْظَرِ الرُّقَبَاءِ كَارِهْ

وقول ابن نباتة فی جاریة مورّث بوجهها حیّةً وعقربًا بغالیة

قُبَیْلَكِ مَا اَذْكَی الْهَوٰی جُلَّ نَارِهٖ　　اِلٰی اَنْ تَبَدّٰی الْخَدُّ فِیْ جُلَّنَارِهٖ
رَاٰی حَیَّةً فِیْ وَجْنَتَیْكِ وَعَقْرَبًا　　نَعَمْ جَنَّةٌ مَحْفُوْفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

وقریب منه قول الابله الشاعر البغدادی وکان له میل الی بعض اولاد البغاددة فعبر علی باب داره فوجد خلوة فکتب علی الباب

عه قوله من مربع الرمل - الضرب مجزوء مخبون فیهما وکذلك العروض فی البیت الاول واما فی الثانی فصحیحة وفیهما من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

لَئِنْ اَخْطَأْتُ فِیْ مَدْحِیْكَ مَا اَخْطَأْتَ فِیْ مَنْعِیْ
لَقَدْ اَنْزَلْتُ حَاجَاتِیْ بِوَادٍ غَیْرِ ذِیْ زَرْعٍ

اقول هذان[1] البیتان لابن الرومی ونسبهما ابو الفرج فی الاغانی الی غیره واللّٰه اعلم قوله

دَارُكَ یَا بَدْرَ الدُّجٰی جَنَّةٌ بِغَیْرِهَا نَفْسِیَ لَا تَلْهُوْ
وَقَدْ رُوِیَ فِیْ خَبَرٍ اَنَّهٗ اَکْثَرُ اَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ

۱۲ کذا فی المعاهد

[1] قوله اقول هذان البیتان - قال فی المعاهد البیتان من الهزج وینسبان لابن الرومی لکن رأیت فی الاغانی نسبتهما الی اسمعیل القراطیسی ولفظه حدث احمد بن بشر المرثدی قال مدح اسمعیل القراطیسی الفضل بن الربیع فحرمه فقال فیه وذکر البیتین وذکر قبلهما بیتا آخر وهو

اَلَا قُلْ لِلَّذِیْ لَمْ یَهْدِهِ اللّٰهُ اِلٰی نَفْعِیْ

ورأیت فی کتاب الدر الفرید بعد البیت الاول بیتین وهما

لِسَانِیْ فِیْكَ مُحْتَاجٌ اِلَی التَّخْلِیْعِ وَالْقَطْعِ
وَاَنْیَابِیْ وَاَضْرَاسِیْ اِلَی التَّكْسِیْرِ وَالْقَلْعِ

والشاهد فیهما الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصلی فان معناه فی القرآن واد لا ماء فیه وههنا نقله الی جناب لا خیر فیه ولا نفع ومثله قول الخبازی البلدی

اَلَا اِنَّ اِخْوَانِی الَّذِیْنَ عَهِدْتُّهُمْ اَفَاعِیْ رِمَالٍ لَا تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِیْ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَیْرًا فَلَمَّا رَاَیْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَیْرِ ذِیْ زَرْعٍ

وقول الآخر

جَمِیْعُ مَا یَفْعَلُهٗ کُلْفَةٌ اِلَّا اَذَاهُ فَهْوَ بِالطَّبْعِ
مَنْ حَلَّ مِنَّا بِفِنَاءٍ لَهٗ حَلَّ بِوَادٍ غَیْرِ ذِیْ زَرْعٍ

ولمؤلفه وقد نقله الی المدح

عَجِبْتُ لِمَطْلَبِیْ اَنِّیْ یُقَابَلُ مِنْكَ بِالْمَنْعِ
وَمَا اَنْزَلْتُ حَاجَاتِیْ بِوَادٍ غَیْرِ ذِیْ زَرْعٍ

انتهی ما فیه بحذف ۱۲

انزلتُ حاجاتی بفنائه قصدتُه لما عقدتُه عليه فی قضاءِ حوائجه وحصولِ مطالبه بانزالِ الضيف رحلَه بفناء المُضيف اعتمادًا على كرمه واكرامه والوادی المنفرجة بين الجبال والتلال والشاهد فيها الاقتباس من القرآن العظيم لكنه محالٌ على اصل معناه وههنا نقله

ـله قوله والشاهد فيها الاقتباس من القرآن ۔ ومنه قولُ البديع الهمذانی

لِآلِ فَرِيغُوْنَ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدٌ اَوَّلًا وَاعْتِذَارٌ اَخِيْرَا
اِذَا مَا حَلَلْتَ بِمَغْنَاهُمُ رَاَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيْرَا

وقولُ الابيوردی

وَقَصَائِدٍ مِثْلِ الرِّيَاضِ اَضَعْتُهَا فِيْ بَاخِلٍ ضَاعَتْ بِهِ الْاَحْسَابُ
فَاِذَا تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ وَاَبْصَرُوا الْــــمَمْدُوْحَ قَالُوْا سَاحِرٌ كَذَّا ب

وقولُ محمد الشجاعی

لَا تُعَاشِرْ مَعْشَرًا ضَلُّوا الْهُدٰى فَسَوَاءٌ اَقْبَلُوْا اَمْ اَدْبَرُوْا
قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ وَالَّذِيْ يُخْفُوْنَ مِنْهَا اَكْبَرُ

وقولُ القاضی منصور الهروی

وَمُتَنَقِّبٍ بِالْوَرْدِ قَبَّلْتُ خَدَّهُ وَمَا لِلْفَتٰى اَدْنٰى مِن هَوَاهُ خَلَاصُ
فَاَعْرَضَ عَنِّيْ مُغْضِبًا قُلْتُ لَا تَجُرْ وَقَبِّلْ فَمِيْ اِنَّ الْجُرُوْحَ قِصَاصُ

وقول ابی الفضل عبد الله بن محمد الحبری

اَعْتِبُوا الْاَقَارِبَ لَا يَعِبْ جَفَاءُهُمْ يَبْغِيْ اَذَاىَ صَغِيْرُهُمْ وَكَبِيْرُهُمْ
هُمْ يُعْلِنُوْنَ لَدَى اللِّقَاءِ مَوَدَّتِيْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ

وقول ابی منصور عبد الرحمن بن سعید

حُلَّةُ الْغَانِيَاتِ حُلَّةُ سُوْءٍ فَاتَّقُوا اللّٰهَ يَا اُولِي الْاَلْبَابِ
وَاِذَا مَا سَاَلْتُمُوْهُنَّ شَيْئًا فَاسْاَلُوْهُنَّ مِنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ

وقول الحکیم

سَبَقْتُ الْعَالَمِيْنَ اِلَى الْمَعَالِيْ بِصَائِبِ فِكْرَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّةْ
وَلَاحَ بِحِكْمَتِيْ نُوْرُ الْهُدٰى فِيْ لَيَالٍ لِلضَّلَالَةِ مُدْلَهِمَّةْ
يُرِيْدُ الْجَاهِلُوْنَ لِيُطْفِئُوْهُ وَيَاْبَى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّهْ

وقول ابی عبد الله الابیوردی ۔

اَرَدْتُ زِيَارَةَ الْمَلِكِ الْمُفَدّٰى لِاَمْدَحَهُ وَاٰخُذَ مِنْهُ رِفْدَا

الى الجناب الخالى من النفع بطريق التمثيل قال تشبيه البدن باللؤلؤ تورية بالتشبيه ١٢

تَجَرَّدَ لِلْحَمَّامِ عَنْ قِشْرِ لُؤْلُؤٍ   وَأَلْبِسَ مِنْ ثَوْبِ الْمَلَاحَةِ مَلْبُوسَا
وَقَدْ جَرَّدَ الْمُوسٰى لِتَزْيِيْنِ رَأْسِهِ   فَقُلْتُ لَقَدْ أُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوْسٰى

اقول هذان البيتان من بحر الطويل قوله تجرد للحمام اى خلع ثيابه لاجل دخول الحمام قوله عن قشر لؤلؤ المراد بدنه فى الصفاء واللطافة قوله جرد الموسى اى اخرجه من نصابه والموسى الحديدة التى تحلق بها الشعر والتزيين الحلق واصله من الزينة والشاهد فيه الاقتباس من القران العظيم مع التورية قال

النصاب ما يوضع فيه الموسى ونحوه ١٢

قَدْ كَانَ مَا خِفْتُ اَنْ يَكُوْنَا   اِنَّا اِلَى اللّٰهِ رَاجِعُوْنَا

اقول هذا البيت لبعض المغاربة من مخلع البسيط عه قوله كان تامة بمعنى وقع وما موصول فاعل كان والمعنى وقع الامر الذى خفت ان يقع والشاهد فيه الاقتباس من القران العظيم قال

جمع مغربى والتاء فى الجمع عوض عن ياء النسبة ١٢ ج

فَعَبَّسَ حَاجِبًا فَقَرَأْتُ اَمَّا   مَنِ اسْتَغْنٰى فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى

وقول الخبّاز البلدى

كَاَنَّ يَمِيْنِيْ حِيْنَ حَاوَلْتُ بَسْطَهَا   لِتَوْدِيْعِ اِلْفِيْ وَالْهَوٰى يُذْرِفُ الدَّمْعَا
يَمِيْنُ ابْنِ عِمْرَانَ وَقَدْ حَاوَلَ الْعَصَا   وَقَدْ جُعِلَتْ تِلْكَ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعٰى
وَقَائِلَةٍ هَلْ تَمْلِكُ الصَّبْرَ بَعْدَهُمْ   فَقُلْتُ لَهَا لَا وَالَّذِيْ اَخْرَجَ الْمَرْعٰى

من المعاهد بحذف ١٢

ك قوله والشاهد فيه الاقتباس الخ ومن الاقتباس من الحديث قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلى

وَمُنْكِرٍ قَتْلَ شَهِيْدِ الْهَوٰى   وَوَجْهُهٗ يُنْبِئُ عَنْ حَالِهٖ
اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ مِنْ خَدِّهٖ   وَالرِّيْحُ رِيْحُ الْمِسْكِ مِنْ خَالِهٖ

عه قوله من بحر الطويل - الضرب سالم والعروض مقبوض - وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

عه قوله من مخلع البسيط - الضرب مجزوء مقطوع وقد وقع فيه الخبن والعروض مماثلة لوزنه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين والقافية متواتر ١٢

ومن الاقتباس فی علم الخلاف قول ابن جابر

عَرَضُ الْحُبِّ دُوْنَ جَوْهَرِ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ أَعْظَمِ الْمُحَالِ لِجُحُوْدِيْ
أَجْمَعَ النَّاظِرُوْنَ فِيْ ذَاكَ أَنْ لَا   عَرَضٌ دُوْنَ جَوْهَرٍ فِي الْوُجُوْدِ

وقوله ایضًا فی الاقتباس من الاصول

جِئْتُهَا طَالِبًا لِسَالِفِ وَعْدٍ   فَأَجَابَتْ لَقَدْ جَهِلْتَ الطَّرِيْقَهْ
إِنَّمَا مَوْعِدِيْ مَجَازٌ فَقُلْتُ الْـــأَصْلُ فِيْ سَائِرِ الْكَلَامِ الْحَقِيْقَهْ

ومن الاقتباس فی الفقه قول بعضهم

أَقُوْلُ لِشَادِنٍ فِي الْحُسْنِ أَضْحَى   يَصِيْدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ
مَلَكْتَ الْحُسْنَ أَجْمَعَ فِيْ نِصَابٍ   فَأَدِّ زَكَاةَ مَنْظَرِكَ الْبَهِيِّ
فَقَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ لِيْ إِمَامٌ   يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإِنْ تَكُ مَالِكِيَّ الرَّأْيِ أَوْ مَنْ   يَرَى رَأْيَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
فَلَا تَكُ طَالِبًا مِنِّيْ زَكَاةً۔   فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الْوَصِيِّ

وقول ابن جابر الاندلسی

طَلَبْتُ زَكَاةَ الْحُسْنِ مِنْهَا فَجَاوَبَتْ   إِلَيْكَ فَهٰذَا لَيْسَ تُدْرِكُهُ مِنِّيْ
عَلَيَّ دُيُوْنٌ لِلْعُيُوْنِ فَلَا تَرُمْ   زَكَاةً فَإِنَّ الدَّيْنَ يُسْقِطُهَا عَنِّيْ

وقول القاضی عبد الوهاب المالکی

يَزْرَعُ وَرْدًا نَاضِرًا نَاظِرِيْ   فِيْ وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ
فَلِمْ حَرَمْتُمْ شَفَتِيْ قَطْفَهُ   وَالْحُكْمُ أَنَّ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ

وقول صدر الدین ابن الوکیل

يَا سَيِّدِيْ إِنْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِيْ وَدَمِيْ   لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مَسْفُوْحٌ وَمَسْفُوْكٌ
لَا تَخْشَ مِنْ قَوَدٍ يُقْتَصُّ مِنْكَ بِهِ   فَالْعَيْنُ جَارِيَةٌ وَالْقَلْبُ مَمْلُوْكٌ

ومن الاقتباس فی علم المنطق قول ابن جابر الاندلسی

قِيَاسُ غَرَامِيْ صَادِقٌ مَعَ أَنَّهُ   تَرَكَّبَ مِنْ تِلْكَ الْعُيُوْنِ السَّوَالِبِ
وَقَدْ حَكَمُوْا أَنَّ السَّوَالِبَ كُلَّ مَا   تَرَكَّبَ مِنْهَا لَا يُرَى غَيْرَ كَاذِبِ

وقول نجم الدین الدامینی

لَا تَخْطُبَنَّ سِوَى كَرِيْمَةِ مَعْشَرٍ   فَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ
أَوَلَسْتَ تَنْظُرُ فِي النَّتِيْجَةِ أَنَّهَا   تَبَعُ الْأَخَسِّ مِنَ الْمُقَدِّمَتَيْنِ

ترى

إِذَا ضَاقَ صَدْرِي وَخِفْتُ الْعِدَى[1]   تَمَثَّلْتُ بَيْتًا بِحَالِي يَلِيقُ
فَبِاللّٰهِ أَبْلُغُ مَا أَرْتَجِي   وَبِاللّٰهِ أَدْفَعُ مَا لَا أُطِيقُ

أقول هذان البيتان لعبد القاهر التميمي من[2] المتقارب قوله ضاق صدري ضيق الصدر كناية عن كثرة الغم وشدة الحزن قوله تمثّلت بيتا يقال تمثّل الشعر اذا انشده فى الوقت المناسب لانشاده قوله فبالله الباء للاستعانة والشاهد فيهما التضمين فان البيت الثانى لغيره وقد نبّه عليه بقوله تمثّلت بيتا قال

ومن الاقتباس فى علم النحو قول نجم الدين القحفازى الحنفى

أَضْمَرْتُ فِي الْقَلْبِ هَوَى شَادِنٍ   مُشْتَغِلٍ فِي النَّحْوِ لَا يُنْصِفُ
وَصَفْتُ مَا أَضْمَرْتُ يَوْمًا لَهُ   فَقَالَ لِي الْمُضْمَرُ لَا يُوصَفُ

وقول ابن الوردى

وَأَغْيَدٍ يَسْأَلُنِي   مَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ
مَثِّلْهُمَا لِي مُسْرِعًا   فَقُلْتُ أَنْتَ الْقَمَرُ

ومن الاقتباس فى علم العروض قول جابر الاندلسى

إِنْ صَدَّعَنِّي ذَاتِي لَا أُعَاتِبُهُ   فَالتَّنَافُرُ فِي الْغَيْرِ لَا أَنْ تَنْقِيصُ
شَوْقِي مَدِيدٌ وَحُبِّي كَامِلٌ أَبَدًا   لِأَجْلِ ذٰلِكَ قَلْبِي فِيهِ مَوْقُوصُ

ومن الاقتباس فى علم الحساب قول ابن جابر

قَسَّمَ الْقَلْبَ فِي الْغَرَامِ بِلَحْظٍ   يَضْرِبُ الْقَلْبَ حِينَ يُرْسِلُ سَهْمَهُ
هٰذِهِ فِي هَوَاهُ يَا قَوْمِ حَالِي   ضَاعَ قَلْبِي مَا بَيْنَ ضَرْبٍ وَقِسْمَهْ

ومن الاقتباس فى علم الخط قول بعضهم

بِوَجْهِ مُعَذِّبِي آيَاتُ حُسْنٍ   فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ وَلَا تُحَاشِي
فَنُسْخَةُ وَجْهِهِ قُرِأَتْ فَصَحَّتْ   وَهَا خَطُّ الْكَمَالِ عَلَى الْحَوَاشِي

۱۲ ملتقط من المعاهد

---

[1] قوله وخفت العدى . بالكسر والضم اسم جمع بمعنى الاعداء . وقوله فبالله ابلغ وبالله ادفع الباء فيهما للاستعانة وهى متعلقة بفعل بعدهما والتقديم للتخصيص والمعنى ظاهر لا حاجة الى بيانه ۱۲ شرح الابيات والطول

[2] قوله من المتقارب . الضرب مقصور والعروض محذوف وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية مترادف ۱۲

كَانَتْ[1] بُلَهْنِيَةُ الشَّبِيبَةِ سَكْرَةً   فَصَحَوْتُ وَاسْتَبْدَلْتُ سِيرَةَ مُجْمِلِ
وَقَعَدْتُ أَنْتَظِرُ الْفَنَاءَ كَرَاكِبٍ   عَرَفَ الْمَحَلَّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزِلِ

اقول هذان البيتان من الكامل[3] قوله بُلَهْنِيَةُ بضم الموحدة وفتح اللام وسكون الهاء وكسر النون وفتح المثناة تحت يقال هو فى بُلَهْنِيَةٍ من العيش اى رَفَاهِيَةٍ وحُسْنِ حال والسِّيرَة بالكسرة الطريقة والمُجْمِلُ اسم فاعل من الجميل والمعنى كانت سَعَةُ العَيْشِ مع الشباب سَكْرَةً وكنتُ غارقًا فيها لا اعقل فلما ذهب الشباب ظهر لى الخطأ من الصواب فصَحَوْتُ وتبدّلت سِيرَةً جَمِيلَةً قوله الفَنَاء بالفتح والمدّ الموت قوله دون المنزل اى دون دخوله ودون هٰهنا بمعنى اَمَام والتشبيه تمثيلى شبّه حاله فى آخر العمر وقُرب الأجل وانتظاره بحال المسافر القاصد الى مكان يعرفه وبات اَمَامه قبل الوصول اليه فقلبُه متعلق به لقربه منه ومعرفته به والشاهد[2] فيهما التضمين فان البيت الثانى لمسلم بن الوليد قال

---

[1] قوله كانت - يعنى كانت العيش فى ايام الشباب سُكْرًا وسببا للغفلة والخوض فيما لا يعنى قوله فصحوت اى خرجت من تلك الغفلة واتخذتُ طريق المُحْسِن بدلا منه وقعدت منتظر الفنا مستعدًّا للرحلة الى دار البقاء متيقنًا بالوصول اليها عن قريب كراكب عرف موضع حلوله الذى قصده فبات دون منزله قريبا منه مُتَيَقِّنًا بانه يَحُلّ به فى غده ۱۲ شرح الابيات.

[2] قوله والشاهد فيهما التضمين - والاحسن فى هذا النوع صرفه عن معناه الاوّل فمن ذلك قول ابى الحسن حازم فى تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

لِعَيْنَيْكَ قُلْ اِنْ زُرْتَ اَفْضَلَ مُرْسَلِ   قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وَفِى طَيْبَةَ فَانْزِلْ وَلَا تَغْشَ مَنْزِلًا   بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ومن ابدع ما له فيها

نَبِىُّ هُدًى قَدْ قَالَ لِلْكُفْرِ نُوْرُهُ   اَلَا اَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ اَلَا انْجَلِى
تَلَا سُوَرًا مَا قَوْلُهَا بِمُعَارِضٍ   اِذَا هِىَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ
لَقَدْ نَزَلَتْ فِى الْاَرْضِ مِلَّةُ هَدْيِهِ   نُزُولَ الْيَمَانِى ذِى الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ
اَتَتْ مَغْرِبًا مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ اَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

[3] قوله من الكامل - الضرب سالم فى البيت الاول مضمر فى الثانى والعروض سالمة فيهما وفى سائر الاركان من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيّاً عَلَى إِحَنٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ أَنْشَدَنِي
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

كعب قدم ١٢ · كعنب جمع إخنة · صمام

اقول هذان البيتان من البسيط[عه] لابن العميد قاله الشارح وذكرها السيد عبد الرحيم العباسى فى شواهده من جملة ابيات للصاحب بن عبّاد يصف حال صديق لم ترقّت حاله فى الدنيا فاعرض عنه ونسى الصحبة قوله كأنه الضمير لذلك الرجل قوله مطويّا على احن الاحن جمع إحنة بالكسر فيهما والانطواء عليها كتمها وكل ما كتمته فقد انطويت عليه أى الصديق ١٢ ويسمّى الضمير والنيّة طويّة بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء لانطوائها على الاسرار بمعنى العداوة ١٢ قوله انشدنى الانشاد بالكسر قراءة الشعر قوله اسهلوا اى دخلوا فى الارض السهلة وهى المستوية اللينة والمراد به حسن الحال ونعومة العيش قوله يألفهم الالفة بالفم الصحبة والمعاشاة قوله المنزل الخشن اى المكان الصعب الكثير الاحجار والصعود والهبوط واراد بذلك سوء الحال والمعنى كأنّ هذا الشخص كان يضمر لى العداوة ويظهر المحبّة نفاقا وكأنه لم يكن انشد لى هذا الشعر الدال على تفقّد حال الصديق فى الرخاء وان ذلك من اخلاق الكرام والشاهد فيها التضمين لان البيت الثانى لابى تمام قال

عَلَى[ك] أَنِّي سَأُنْشِدُ يَوْمَ بَيْعِي أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتىً أَضَاعُوا
مفعول سانشد ١٢

اقول هذا البيت من الوافر[عه] للحريرى قاله على لسان الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع

فَفَازَتْ بِلَادُ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةٍ بِمَا بِشَقِّ وَشَقٍّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

وقد تلاعب الشعرا بتضمين هذه القصيدة ولولا خوف سآمة الناظر لاتيت بطرف منه صالح ادا والاطلاع نعليه بمعاهد التنصيص فليطالعه

[ك] قوله على انى متعلق بما قبله يحكى الحريرى ما قال الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع والمعنى عرضتنى وفعلت ما فعلت على انى سانشد عند بيعى هذا القول وهو اضاعونى الخ ١٢ من شرح الابيات

[عه] قوله من البسيط ـ الضرب مخبون والعروض مثله وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

[عه] قوله من الوافر ـ الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعيلن مفاعلتن فعولن مرّتين والقافية متواتر ١٢

والقصة منقولة في المقامة الرابعة والثلثين قوله على بمعنى مع والانشاد قراءة الشعر قوله اي فتى استفهام بطريق الانكار والتعجب من فعلهم والمعنى اني مع ما انا فيه من العز للبيع وعدم رعاية حق اخلاصي وخدمتي لهم سأنشدهم في يوم بيعهم لي اضاعوني واي فتى اي كاملًا من الفتيان اضاعوا والشاهد فيه التضمين فان المصراع الثاني صدر بيت للعرجي والبيت هكذا

اَضَاعُوْنِيْ وَاَيَّ فَتًى اَضَاعُوْا   لِيَوْمِ[1] كَرِيْهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

قوله ليوم اللام للتوقيت والكريهة الحرب والسداد بالكسر ما يُسَدُّ به الشيء والثغر اصله الفرجة في الشيء والمراد ههنا موضع المخافة من العدو وسداده ما يُسَدّ به من الخيل والرجال والمعنى اضاعوني وقت الحرب وزمان سداد الثغر ولم يراعوا حتى احوج ما كانوا اليّ واي فتى اي كاملًا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة[2] لهم اقول هذا ما قالوه ولو علق قوله ليوم كريهة بقوله فتى كان اصح معنى ويكون التقدير اضاعوني واي فتى في يوم كريهة وعند يوم كريهة اضاعوا ومراده اني ممن يصلح لدفع الشدائد فما كان ينبغي اضاعتي وذلك لان العرجي قال ذلك لما ضربه الوالي وحبسه بسبب خُبث لسانه ولم يكن وقت حرب ولا حاجة اليه كذا ذكره المؤرخون قال

قَدْ قُلْتُ[2] لَمَّا اَطْلَعَتْ وَجَنَاتُهُ   حَوْلَ الشَّقِيْقِ الْغَضِّ رَوْضَةَ آسِ
اَعِذَارَهُ السَّارِيْ الْعَجُوْلَ تَوَقُّفًا   مَا فِيْ وُقُوْفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ

ترقفا

اقول هذان البيتان[عه] من الكامل (البيت مقولة القول ۱۲) قوله اطلعت اي اخرجت والوجنات جمع وُجنة

---

[1] قوله ليوم كريهة الخ اللام متعلقة باضاعوني ويجوز ان يتعلق بما دل عليه قوله واي فتى ويكون المعنى اضاعوني واضاعوا فتى كاملًا في الفتوة في هذا الوقت قال الجوهري السداد بالفتح الاستقامة والصواب واما سداد الثغر فبالكسر لا غير ۱۲ من شرح الابيات بزيادة

[2] قوله قد قلت الخ الشقيق وردٌ احمر والآس وردٌ اخضر وروضة آس مفعول اَطلَعت كذا في شرح الايضاح لجلال الشاشي والمراد بالآس ههنا الشعر النابت على وجهه وعذار الرجل شعره النابت في موضع العذار ويروى السارى بالنصب على انه صفة لعذاره الا انه سكّنه للضرورة والبيت الاخير في محل النصب لانه مفعول قلت ۱۲ جلبي بزيادة

[عه] قوله من الكامل. الضرب مقطوع فيهما والعروض سالمة وفيهما من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

مثلثة الواو وساكنة الجيم وسمع فتحها الواو ويجوز فتح الجيم ايضا وهي ما ارتفع من الخد والضمير للحبيب قوله الشقيق اراد به خد المعشوق والغض الطري الناعم والمراد بروضة الآس خط العذار قوله اعذاري الهمزة للنداء والساري اسم فاعل من السُرى بالضم وهو السير عامة الليل والعجول بالفتح المسرع وتوقفا مفعول مطلق قائم مقام فعله وتعلق له من باس من زائدة لتاكيد النفي والباس الضرر والشاهد فيهما التضمين لان المصراع الاخير صدر بيت لابي تمام والبيت بتمامه هكذا

مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقْضِي ذِمَامَ الْاَرْبُعِ الْاَدْرَاسِ

الذمام بالكسر ههنا الحق والحرمة والاربع بضم الباء جمع ربع وهو المنزل والادراس البالية وقضاء حقهما البكاء فيهما والدعاء لهما ولاهلهما قال

كُنَّا مَعًا اَمْسِ فِي بُؤْسٍ نُكَابِدُهُ وَالْعَيْنُ وَالْقَلْبُ مِنَّا فِي قَذًى وَاَذًى
وَالْاٰنَ اَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا تَهْوَى فَلَا تَنْسَنِي اِنَّ الْكِرَامَ اِذَا

سبن

اقول هذان البيتان من البسيط قوله امس هو اليوم الذي قبل يومك ويطلق على الزمان الماضي القريب وهو المراد ههنا والبؤس الشدة ونكابده اي نقاسيه والقذى ما يقع في العين فتدمع له والرمد ايضا والاذى المكروه وفيه لف ونشر مرتب وفي جعل القذى والاذى ظرفين للعين والقلب اشارة الى بلوغهما الغاية حتى اشتملا عليهما واقبال الدنيا كناية عن حسن الحال وبما تهوى اي بما تريد والشاهد فيهما التضمين لان قوله اِنَّ الْكِرَامَ اِذَا اشارة الى بيت ابي تمام الذي تقدم عن قريب قال

له قوله مفعول مطلق - وافاد الفاضل الچلپي انه امر مؤكد بالنون الخفيفة قلبت نونه الفا اقول فحينئذ يقرء بفتح القاف غير منون ۱۲

سه قوله لان المصراع الاخير الخ وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال

وَمُوَرَّدُ الْوَجَنَاتِ كَدَا مِي عِذَارُهٗ فَكَاَنَّهٗ خُطَّ عَلٰى قِرْطَاسٍ
لَمَّا رَاَيْتُ عِذَارَهٗ مُسْتَعْجِلًا قَدْ رَامَ يُخْفِي الْوَرْدَ مِنْهُ بِآسٍ
نَادَيْتُهٗ قِفْ كَيْ اُوَدِّعَ وَرْدَهٗ مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

۱۲ كذا في المعاهد

عه قوله من البسيط - من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

إِذَا الوَهْمُ أَبْدَى لِي لِمَاهَا وَثَغْرَهَا   تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ
وَيُذْكِرُنِي مِنْ قَدِّهَا وَمَدَامِعِي   مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

اقول هذان البيتان لابن ابي الاصبع من الطويل عه قوله الوهم المراد به ههنا التصور والتخيل وابدى اظهر واللمى مثلثة اللام سُمْرة الشفة وهذا مما يستحسنه العرب لان غالب الوانهم الى السمرة فما لم تمل حمرة الشفة الى السواد لم يكن حسنا بالنسبة الى الوانهم والثغر ههنا الاسنان والعذيب وبارق مكانان بالعراق قوله يُذْكِرُني مضارع اَذكَرني وفاعله ضمير الوهم قوله من قدها اي من تصور قدها قوله مجرّ عوالينا المجر اما مصدر بمعنى الجر او اسم مكان منه والعوالي الرماح والمجرى اما مصدر بمعنى الجري او اسم مكان منه والسوابق الخيل والشاهد فيهما التضمين مع التورية والتشبيه لان المصراعين الاخيرين هما قوله

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ   مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

مطلعُ قصيدة للمتنبي مجران ١٢ قال الشارح ما بين سك ظرف للتذكر او للمجر او المجرى وقد عرفت جواز تقديم الظرف على المصدر ثم قال الشارح ويجوز ان يكون ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرَّ عوالينا بدلا منه اقول يعني يجوز ان يُخرَج بين ههنا عن الظرفية ثم قال الشارح فهذا الشاعر اراد في تضمينه بالعذيب وبارق معنييهما البعيدين لانه جعل العُذَيْب تصغير العَذْب وعنى به شفة الحبيب وببارق ثغرَها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقَها اقول العذب معناه ههنا الحلو اللذيذ والتصغير اشارة الى دقة الشفة ولطافتها ثم قال الشارح وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وجريانَ دمعه على التتابع بجريان الخيل السوابق فزاد على ابي الطيب بهذه التورية والتشبيه اقول تشبيه تبختر القد بتمايل الرمح لا يفهم من لفظ البيت بل المفهوم منه تشبيه القد بالرمح في كماله واعتداله نعم ذلك من قوله عوالينا ولا دخل للفظ المجر فيه لان القدّ لا يشبه بالرمح في حال جره فذكره لذكره

سك قوله ما بين ظرف الخ هذا تحقيق للتركيب الواقع في قول المتنبي واما تحقيقه في قول ابن ابي الاصبع فهو على ما اشار اليه ان ما بين مفعول تذكرت ومجر عوالينا ومجرى السوابق مفعول يذكرني لان فاعله ضمير الوهم على ما مر ١٢

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

فى اصل الشعر لا لمناسبة مطلى بتز فى التضمين فاعلمه قال

أَقُولُ لِمَعْشَرٍ غَلِطُوا وَغَضُّوا ... مِنَ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ وَأَنْكَرُوهُ
هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ... مَتَى يَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوهُ

اقول هذان البيتان للاديب ضياء الدين موسى الكاتب من الوافر فى هجو رجل به داء الثعلب واسنانه بارزة المعشر الجماعة قوله غضوا يقال غض منه اى نقص من قدره قوله الرشيد اراد به الضال الغوى والبيت كله تهكم واستهزاء والشاهد فيهما التضمين لان البيت الثانى لسحيم وهذا التغيير اليسير جائز فى التضمين وقد تقدم على اصله مشروحا فى شواهد الايجاز قال

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ... وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

سـه قوله لان البيت الثانى الخ واصل البيت هكذا

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ... مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وقد ضمنه صدر الدين ابن غنوم فقال

جَلَا الْمِسْوَاكُ ثَغْرَكَ عَنْ دُرَرٍ ... فَجَلَّ بِذَاكَ وَاكْتَسَبَ الْمَزَايَا
وَأَنْشَدَ صَحْبَهُ تِيهًا وَفَخْرًا ... أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وقال شمس الدين الحلبى فيه

جَلَا ثَغْرًا وَأَطْلَعَ لِي ثَنَايَا ... يَسُوقُ بِهَا الْمُحِبَّ إِلَى الْمَنَايَا
فَأَنْشَدَ ثَغْرُهُ يَبْغِي افْتِخَارًا ... أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وضمنه الارجانى فقال

تَغَنَّمْ صُحْبَتِي يَا صَاحِ إِنِّي ... نَزَعْتُ عَنِ الصِّبَا إِلَّا بَقَايَا
وَخَالِفْ مَنْ تَنَسَّكَ مِنْ رِجَالٍ ... لِقَوْلِكَ بِالْأَبَدِ الْأَبِيلِ الْأَبَايَا
وَلَا تَسْلُكْ سِوَى طُرُقِي فَإِنِّي ... أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وظريف قول المولى الفاضل على بن مليك فى تضمينه

وَمُذْ تَاهَ الدَّلِيلُ وَقَدْ ضَلَلْنَا ... بِلَيْلٍ لَيْسَ يَهْدِي سَالِكُوهُ
فَأَشْرَقَ وَجْهُ مَنْ أَهْوَى وَنَادَى ... أَنَا ابْنُ جَلَا أَلَا لَا تُنْكِرُوهُ

عـه قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

وَوَجْهُ الصُّبْحِ وَافَانَا سَرِيعًا   وَقَالَ وَقَدْ تَكَاهُ أَنَا أَخُوهُ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَنْعِمْ صَبَاحًا   لَعَمْرُكَ قَدْ تَعَارَفَتِ الْوُجُوهُ

٢؎ كذا فى المعاهد

٣؎ قوله ما بال الخ البيت لابى العتاهية من قصيدة اولها

وَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا   وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا   فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
اَلْخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ الْـ   ـمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْـ   ـحَشْرُ فَذَاكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التُّقَى   غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ مَحْشَرُ
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التُّقَى   وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدَّخَرُ
عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ   وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ

وبعده البيت وبعده

أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا   يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ   فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

والشاهد فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرآنا او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول على كرم الله وجهه وما لابن آدم والفخر وانما اوّله نطفة وآخره جيفة ويُروى ان مطرّف بن عبد الله الشخّير نظر الى يزيد بن المهلّب وهو يمشى فى حُلّة يَسْحَبُها فقال له ما هذه المِشْيَة التى يبغضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد اما تعرفنى قال بلى اوّلك نطفة مَذِرة وآخرك جِيفة قَذِرة وانت بين ذلك حامل العَذِرة وقد نظم هذا المعنى ابو الجهل الخوارزمى فقال

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ   وَكَانَ مِنْ قَبْلُ نُطْفَةً مَذِرَهْ
وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ   يَصِيرُ فِي الْأَرْضِ جِيفَةً قَذِرَهْ
وَهُوَ عَلَى عُجْبِهِ وَنَخْوَتِهِ   مَا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَحْمِلُ الْعَذِرَهْ

ومثله قول الفقيه منصور المصرى

تَتِيهُ وَجِسْمُكَ مِنْ نُطْفَةٍ   وَأَنْتَ وِعَاءٌ لِمَا تَعْلَمُ

وقول المؤمن الاذوى

هَلِ النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ مِنْ مَشِيمَةٍ   نَمَتْ بِدَمِ الْأَحْشَاءِ ثُمَّ نَمَاءُ

اقول هذا البيت لابی العتاهیة من عه السریع قوله ما بال استفهام تعجبی والبال ههنا بمعنی الحال والشان ومن موصول واوله نطفة مبتدأ وخبر صلته وجملة یفخر حال من الموصول والمعنی اتعجب کیف یفخر مع حقارة مبدئه وقبح منتهاه والشاهد فیه العقد لان اصله من کلام امیر المؤمنین علی رضی الله عنه قال

وَمَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ ... ؟

دَعِ الْفَخْرَ وَاصْغَ مَنْ أَوَّلُهُ ... ؟

دَمَلْ هُوَ الِاظَرْفُ بَوْلٍ وَغَائِطٍ ... وَلَوْ اَنَّهُ یُطْلٰی بِکُلِّ طِلَاءٍ

بِکَنِیْفٍ وَلٰکِنْ سُدِّدَتْ جُدْرَانُهُ ... بِظِلِّ قَمِیْصٍ وَاسْتِتَارِ رِدَاءٍ

وقول الآخر

أَرٰی أَوْلَادَ آدَمَ أَبْطَرَتْهُمْ ... حُظُوْظُهُمُوْ مِنَ الدُّنْیَا الدَّنِیَّهْ

فَلِمْ بَطِرُوْا وَأَوَّلُهُمْ مَنِیٌّ ... إِذَا فَتَخَرُوْا وَآخِرُهُمْ مَنِیَّهْ

ومن امثلة العقد قول ابن عبد القدوس

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَوَاقِبَهُ ... مَنْ یَزْرَعِ الشَّوْکَ لَمْ یَحْصُدْ بِهِ عِنَبَا

فهو عقد قول عیسی علیه السلام تعملون السیئة وترجون ان تجازوا بما یجازی به اهل الحسنات اجل لا یجتنی من الشوک العنب وقول ابی تمام

وَقَالَ عَلِیٌّ فِی التَّعَازِیْ لِاَشْعَثٍ ... وَخَافَ عَلَیْهِ بَعْضَ تِلْکَ الْمَآثِمِ

اَتَصْبِرُ لِلْبَلْوٰی عَزَاءً وَحِسْبَةً ... فَتُؤْجَرَ اَمْ تَسْلُوْ سُلُوَّ الْبَهَائِمِ

فهو عقد قول علی کرم الله وجهه فی کلام عزّی به الاشعث بن قیس فی ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم ومن عقد الحکم قول ابی العتاهیة فی مرثیة علی بن ثابت الانصاری

کَفٰی حَزَنًا بِدَفْنِکَ ثُمَّ اِنِّیْ ... نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِکَ عَنْ یَدَیَّا

وَکَانَتْ فِیْ حَیَاتِکَ لِیْ عِظَاتٌ ... وَاَنْتَ الْیَوْمَ اَوْعَظُ مِنْکَ حَیًّا

فالبیت الاخیر عقد قول ارسطالیس یندب الاسکندر وقد اُتی به میتا فی تابوت قد کان هذا الشخص واعظا بلیغا وما وعظ بکلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسکوته وقول بعضهم

اَصْلِیْ وَفَرْعِیْ فَارَقَانِیْ مَعًا ... وَاجْتُثَّ مِنْ حَبْلِهِمَا حَبْلِیْ

فَمَا بَقَاءُ الْغُصْنِ فِیْ سَاقِهِ ... بَعْدَ ذَهَابِ الْفَرْعِ وَالْاَصْلِ

فهو عقد قول حکیم لقد مات ابوک وهو اصلک وابنک وهو فرعک فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها انتهی وفی هذا القدر کفایة ۱۲ من المعاهد

عه قوله من السریع. الضرب مکسوف مطوی والعروض مثله وزنه مستفعلن مفتعلن فاعلن . مفاعلن مفتعلن فاعلن والقافیه [illegible]

اَنِلْنِيْ[له] بِالَّذِيْ اسْتَقْرَضْتَ خَطًّا   وَاَشْهِدْ مَعْشَرًا قَدْ شَاهَدُوْهُ
فَاِنَّ اللّٰهَ خَلَّاقَ الْبَرَايَا   عَنَتْ لِجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوُجُوْهُ
يَقُوْلُ اِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ   اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوْهُ

اقول هذه الابيات للامام عُمَر النسفي من[عه] الوافر قوله انلني اى اعطني قوله بالذى الباء

[له] قوله انلني الى اخر الابيات الثلثة۔ ومن امثلة العقد من القرآن قول ابى نواس

بُرْدِجِيٌّ غَزَالٌ كَانَ لِلنَّاسِ قِبْلَةً   وَقَدْ زُرْتُ فِيْ بَعْضِ اللَّيَالِيْ مُصَلَّاهُ
وَيَقْرَأُ فِي الْخَرَابِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ   وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللّٰهُ
فَقُلْتُ تَأَمَّلْ مَا تَقُوْلُ فَاِنَّهَا   فَعَالُكَ يَا مَنْ تَقْتُلُ النَّاسَ عَيْنَاهُ

وقول ابى نصر سهل بن المرزبان

لَا تَجْزَعَنْ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَرٰى   وَلَا تُرِى الْاَعْدَاءَ مَا يُشْمِتُ
اَمَا سَمِعْتَ اللّٰهَ فِيْ قَوْلِهٖ   اِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوْا

وقول ابى محمد العبد لكانى

لَا تُكْرِمَنْ خَلْقًا عَلٰى مَذْهَبٍ   لَسْتَ مِنَ الْاِرْشَادِ فِيْ شَيٍّ
اَلَمْ تَرَ الرَّحْمٰنَ سُبْحَانَهٗ اَلـــــــــيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ
يَقُوْلُ لَا اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ   تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ

وقول المطوعى

غَدَا مُسْنُ التَّحِيْ لَيْلًا بَهِيْمًا   وَكَانَ كَاَنَّهُ الْبَدْرُ الْمُنِيْرُ
فَقَدْ كَتَبَ السَّوَادُ بِعَارِضَيْهِ   لِمَنْ يَقْرَأْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ

وقوله

تَكَبَّرَ لَمَّا رَاٰى نَفْسَهٗ   عَلٰى صُوْرَةِ الشَّمْسِ قَدْ صُوِّرَتْ
سَيَنْدَمُ اَلْفًا عَلٰى كِبْرِهٖ   اِذَا الشَّمْسُ فِيْ خَدِّهٖ كُوِّرَتْ

وقول ابن يعمور

خَطْبٌ اَتٰى مُسْرِعًا فَاٰذٰى   اَصْبَحَ جِسْمِيْ بِهٖ جُذَاذَا

[عه] قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيها من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

للمقابلة

للبدل او السببية واشهد فعل امر من الشهادة والمعشر الجماعة قوله شاهدوه ای عاینوه وراٰوه لما اعطيتك اياه قوله عنت ای خضعت وذلت والجلال العظمة وهذه الجملة وقعت بين اسم ان وخبره معترضة قوله تداينتم ای اقرض بعضكم بعضا والفرق بين الدين والقرض فی اصل اللغة ان كل ما له اجل مسمّی فهو دين والا فهو قرض والاجل الوقت والمسمّی المعين والشاهد فيها العقد قال

ای من القرآن ۱۲

عُمْدَةُ الْخَيْرِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ   اَرْبَعٌ قَالَهُنَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
اِتَّقِ الْمُشْبِهَاتِ وَازْهَدْ وَدَعْ مَا   لَيْسَ يَعْنِيكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّةٍ

خَصَّصَ قَلْبِیْ وَعَمَّ غَائِرِیْ   يَا لَيْتَنِیْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا

وقول ابن جابر الاندلسی

يَا صَاحِبَ الْمَالِ اَلَمْ تَسْتَمِعْ   لِقَوْلِهِ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
فَاعْمَلْ بِهِ خَيْرًا فَوَاللهِ مَا   يَبْقَى وَلَا اَنْتَ لَهُ تَخْلُدُ

وقوله ايضا

اِذَا شِئْتَ رِزْقًا بِلَا حِسْبَةٍ   فَلُذْ بِالتُّقَى وَاتَّبِعْ سُبْلَهُ
وَتَصْدِيقُ ذٰلِكَ فِیْ قَوْلِهِ   وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ

وقول ابی جعفر الاندلسی

اِذَا ظَلَمَ الْمَرْءُ فَامْهِلْ لَهُ   فَبِالْقُرْبِ يُقْطَعُ مِنْهُ الْوَتِيْنُ
فَقَدْ قَالَ رَبُّكَ وَهُوَ الْقَوِیُّ   وَاُمْلِیْ لَهُمْ اِنَّ كَيْدِیْ مَتِيْنٌ

هكذا فی المعاهد

ے۵ قوله عمدة الخير الخ اراد بقوله عندنا ائمة الحديث او عند اهل العلم واكد الامر بالعمل بالنية من بين الامور الاربعة تنبيها على انه من بينها للوجوب وتاكيدا للرد على من يخالفه فی وجوب النية فی بعض الاعمال واتی بالامر مع انه ليس لفظ الامر الا فی الزهد لان سوق الاحاديث يفيد الامر والطلب استحبابا او وجوبا واحسن العقد ان يزيد بيانا على اصله ويجعله اوضح كما يشاهد فی هذا العقد ۱۲ عصام

اقول هذان[له] البيتان للشافعي من[عه] الخفيف قوله عمدة الخير العمدة ما يعتمد عليه اي يتكأ ويحمل بصيغة المجهول في الكل قوله كلمات جمع كلمة والمراد بها ههنا الكلام المفيد لان المذكور اربعة احاديث تامة واتق فعل امر اي احذر والمشبهات بضم الميم وكسر الباء

[له] قوله هذان البيتان الخ عقد الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركُه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم

وَاخٍ مَسَّهٗ نُزُوْلِيْ بِقَرْحٍ   مِثْلَ مَا مَسَّنِيْ مِنَ الْجُوْعِ قَرْحُ
قِيْلَ لِيْ اِنَّهٗ جَوَادٌ كَرِيْمٌ   وَالْفَتٰى يَعْتَرِيْهِ بُخْلٌ وَّشُحٌّ
بِتُّ ضَيْفًا لَّهٗ كَمَا حَكَمَ الدَّهْـرُ وَفِيْ حُكْمِهٖ عَلَى الْحُرِّ قُبْحُ
قَالَ لِيْ اِذْ نَزَلْتُ وَهُوَ مِنَ الْخَمْـرَةِ سَكْرَانُ طَافِحٌ لَيْسَ يَصْحُوْ
لِمْ تَغَرَّبْتَ قُلْتُ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰـهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَّنُجْحُ
سَافِرُوْا تَغْنَمُوْا فَقَالَ وَقَدْ قَا   لَ تَمَامُ الْحَدِيْثِ صُوْمُوْا تَصِحُّوْا
قُلْتُ فَالصَّوْمُ لَا يَصِحُّ بِلَيْلٍ   قَالَ اِنَّ الْوِصَالَ فِيْهِ يَصِحُّ

وقول ابن خلكان

اُنْظُرْ اِلٰى عَارِضِهٖ فَوْقَهٗ   لِحَاظُهٗ تُرْسِلُ مِنْهَا الْحُتُوْفُ
تُشَاهِدِ الْجَنَّةَ فِيْ وَجْهِهٖ   لٰكِنَّهَا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوْفِ

وقول ابن نُباتة المصري

اَقُوْلُ لِمَنْ يَّتَشَكَّى الْخُطُوْبَ   وَيَحْذَرُ مِنْ مُّوْبِقَاتِ الصُّرُوْفِ
عَلَيْكَ بِاَبْوَابِ سَيْفِ الْعُلَا   مَلَاذِ الْفَقِيْرِ وَاَمْنِ الْمَخُوْفِ
تَجِدْ ظِلَّهٗ جَنَّةً وَّالْجِنَانُ   بِلَا شَكَّ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوْفِ

وقول ابن جابر

عَمَلٌ اِنْ لَّمْ يُوَافِقْ نِيَّةً   فَهُوَ غَرْسٌ لَّا يُرٰى مِنْهُ ثَمَرْ
اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ قَدْ   نَصَّهٗ عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ عُمَرْ

وقول ابي جعفر

مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمْ   وَاٰمَنُوْا مِنْ لِّسَانِهٖ وَيَدِهٖ

[عه] قوله من الخفيف من الضرب الصحيح والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

الاشياء التى تَشْتَبِهُ الحلالَ ولا يُقْطَع بِحِلِّها والزُّهد ترك الشئ واحتقاره وَدَعْ اى اترك وَيعنيك من عَنَاهُ الامرُ اى اَهَمَّهُ والمعنى اترك ما لا يُهِمُّكَ اَمْرُه ولا تحتاجه قوله اعْمَلَنَّ امر موكَّد بالنون قوله بِنِيَّة اى بصدق واخلاص والشاهد فيما عقد الاحاديث المذكورة (اى الثقلين ١٢) قال (اى الشاعر ١٢)۔

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُوْنُه　　وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

اقول هذا البيت للمتنبى من الطويل قوله ساء اى قَبُحَ والمرء الانسان وظنونه افكاره و تخيلاته قوله ما يعتاده اى ما يعاوده والتوهُّم الخيال الذى لا اصل له والمعنى اذا قبح فعل الانسان قُبِحَتْ ظنونه فأساء الظنَّ بأوليائه وصدَّق كلَّ ما يخطر بباله ويعاوده من الاوهام التى لا اصل لها فيتَّهِمُ البرئ ويعادى من لا ذنب له والشاهد فيه حلّه بما ذكره فى الشرح قال

لَحِقْنَا بِأُخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوٰى　　قُلُوْبًا عَهِدْنَا طَيْرَهَا وَهِيَ وُقَّعُ
فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ　　بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِدْرِ تَطْلُعُ
نَضَا ضَوْءُهَا صِبْغَ الدُّجُنَّةِ وَانْطَوٰى　　لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ
فَوَاللّٰهِ مَا أَدْرِىْ أَأَحْلَامُ نَائِمٍ　　أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِى الرَّكْبِ يُوْشَعُ

فذلك المسلم الحقيق بذا　　جاء حديث لا شك فى سنده

كذا فى المعاهد ١٢

١ه قوله اذا ساء الخ يعتاده ينتابه ومن توهُّم بيان لما يقول اذا كان فعل المرء قبيحا سيئا ساء ظنه بالناس لسوء ما انطوى عليه واذا توهَّم فى احد ريبة اسرع الى تصديق ما توهَّمه لما يجد من مثل ذلك فى نفسه وهو كقول الآخر

وَمَا فَسَدَتْ لِىْ يَشْهَدُ اللّٰهُ نِيَّةٌ　　عَلَيْكَ بَلِ اسْتَفْسَدْتَنِىْ فَاتَّهَمْتَنِىْ

كذا فى شرح المتنبى ١٢

٢ه قوله لحقنا بأخراهم الخ حوّم الهوى قلوبا اى جعلتها دائرة حول الحبيب وطير القلوب ما تخالج

عه قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذه الابيات لابى تمام من [عه] الطويل قوله لحقنا يقال لحقه ولحق به اى ادركه قوله اخرام اخرى القوم من كان فى آخرهم والتعبير للاحباب وحوّم الهوى قلوبا اى جعلها حائمة والتحوم والحوَمان دوَران الطائر فى الهواء حول شئ وعهدنا اى عرفنا قوله وُقّعٌ جمع واقع اى ساكن واصلها ساقط واذا وقف الطائر على ارض او شجرة فهو واقع قوله فردّت مجهول وراغم اسم فاعل من الرّغم بالفتح وهو الذّل والكره واصله لصوق الانف بالرّغام بالضم وهو التراب يعنى ان الليل كاره لذلك ذليل لزوال ظلامه بنور المحبوبة قوله بشمس الباء للسببية والخِدر بالكسر ههنا الهوْدج قوله نضا اى ازال وضمير ضوؤها للشمس والصبغ بالكسر اللون والدّجنة بضمتين وبكسرتين ايضا ونونه مشددة الظلمة قوله الجزع اى المُلوّن المزيّن كانه قد رُصّع بالجزع وهو حجر معروف قوله ما ادرى استعظام واستغراب لما رأى وهو من تجاهل العارف والاحلام جمع حُلم بالضم وسكون اللام وبضمته ايضا وهو ما يراه النائم قوله المّت بنا اى زارتنا والركب رُكاب الابل من العشرة فصاعدا والشاهد [سه] فيها التلميح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام لمّا رُدّت له الشمس قال

فيها من الخواطر ووُقّع بالتشديد جمع واقع كرُكّع جمع راكع اى والحال ان تلك الطيور ساكنة والمراد بالشمس الاول الشمس الحقيقى ادعاء والراغم الذليل وذلة الليل لمجئ الشمس والمراد بالطلاء الثوب الجزع خفاء الكواكب ١٢ چلپى

[سه] قوله والشاهد فيها التلميح وهو ان يشير الشاعر فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر فههنا اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس فانه رُوى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلمّا ادبرت الشمس للغروب خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحلّ له قتالهم فدعا الله تعالى فردّ له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرّج مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزا نبى من الانبياء فقال لقومه لا يتّبعنى رجل قد ملك بُضع امرأة وهو يريد ان يبنى بها ولم يبن بها ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات وهو منتظر ولادتها قال فغزا القرية حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة وانا مأمور اللهمّ احبسها علىّ فحبست حتى فتح الله وقد لمّح بهذه القصة ايضا ابو العلاء المعرى حيث قال

فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَىٰ　　وَكَانَ اَبُوكَ اِسْحٰقَ الذَّبِيحَا
وَيُوشَعُ رَدَّ يُوحَا بَعْضَ يَوْمٍ　　وَاَنْتَ مَتَىٰ سَفَرْتَ رَدَدْتَ يَوْمَا

[عه] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط والتقفية مثل ارك ١٢

ريُوح ونُوحَى بيائين مثناتين من اسفل من اسماء الشمس والملك الناصر داود بقوله يرثى الامام المنتصر بالله ويمدح المعتصم من قصيدة طويلة

أَقَامَ مَنَارَ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ وَشَيَّدَ وَاهِي الدِّينِ بَعْدَ التَّضَعْضُعِ
بِإِقْدَامِ مَنْصُورٍ وَعَزْمَةِ قَادِرٍ وَسِيرَةِ مَهْدِيٍّ وَاِخْبَاتِ طَيِّعِ
بِهِ رَجَعَتْ شَمْسُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى كَمَا رَجَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِيُوشَعِ

وابن اللبانة بقوله

بَكَتْ عِنْدَ تَوْدِيعِي فَمَا عَلِمَ الرَّكْبُ أَذَاكَ سَقِيطُ الطَّلِّ أَمْ لُؤْلُؤٌ رَطْبُ
أَتَابَعَهَا سِرْبٌ وَاِنِّي لَمُخْطِئٌ نُجُومُ الدَّيَاجِي لَا يُقَالُ لَهُ سِرْبُ
لَئِنْ وَقَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِيُوشَعِ لَقَدْ وَقَفَتْ شَمْسُ الْهَوَى لِي وَالشُّهْبُ

ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أَتَرَى الْجِيرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا عِنْدَ سَيْرِ الْحَبِيبِ وَقْتَ الزَّوَالِ
عَلِمُوا أَنَّنِي مُقِيمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمُ اَمَامَ الْجِمَالِ
مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحُلِ الْقَوْ مِ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِي الرِّحَالِ

اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع فى رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول ابى نصر محمد الاصفهانى فى ذم مملوك

مُلِيتُ بِمَمْلُوكٍ إِذَا مَا بَعَثْتُهُ لِأَمْرٍ أُعِيرَتْ رِجْلُهُ مِشْيَةَ النَّمْلِ
بَلِيدٍ كَأَنَّ اللّٰهَ خَالِقَنَا عَنَى بِهِ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ

يشير الى قوله تعالى وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ اَحَدُهُمَا اَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلٰهُ اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ الآيات ومنه ما ذكره ابو بكر بن الابار فى تحفة القادم ان ابا بكر الشبلى جلس يوما على نهر شبل بالجسر فتعرضه بعض الجوارى للجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور

وَعَقِيلَةٍ لَاحَتْ بِشَاطِئِ نَهْرِهَا كَالشَّمْسِ طَالِعَةً لَدَى آفَاقِهَا
فَكَأَنَّهَا بِلْقِيسُ وَافَتْ صَرْحَهَا لَوْ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَنَا عَنْ سَاقِهَا
حُورِيَّةٌ قَمَرِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ لَيْسَ الْجَفَا وَالصَّدُّ مِنْ اَخْلَاقِهَا

قال التيجانى فى كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وَعَقِيلَةٍ لَاحَتْ بِشَاطِئِ نَهْرِهَا كَالشَّمْسِ تَبْدُو فِي الْمَشَارِقِ صُبْحَهَا
لَوْ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَنَا عَنْ سَاقِهَا لَحَسِبْتَهَا بِلْقِيسَ وَافَتْ صَرْحَهَا

لَعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَظِي   أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

اقول هذا البيت لابی تمام من الطویل[عه] وهو تلمیح الی[عسه] قول الشاعر

اَلْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ   كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وقد ذكر الشارح[له] قصته فلا نطول بنقلها بل المهم شرحها قوله لعمرو اللام للابتداء وعمرو مبتد

يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الآية ومن التلميح بالقرآن والشعر قول المنفس القراطيسي

يُسَرُّ بِالْعِيدِ أَقْوَامٌ لَهُمْ سَعَةٌ   مِنَ الثَّرَاءِ وَأَمَّا الْمُقْتِرُونَ فَلَا
هَلْ سَرَّنِي وَثِيَابِي فِيهِ قَوْمُ سَبَا   أَوْ رَاقَنِي وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلَا

يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومزقناهم كل ممزق والى قول الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا   مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا   وَعَلَّمُوكَ التَّجَرِّي
وَقَبَّحُوا لَكَ وَصْلِي   وَحَسَّنُوا لَكَ هَجْرِي
فَلْيَفْعَلُوا مَا يَشَاءُوا   فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

وَمِنْ فَرْطِ فَقْرِي وَاحْتِيَاجِي بَعْدَكُمْ   وَذُلِّ مُحَيًّا بِالْحَيَاءِ مُسَتَّرِ
أَكَلْتُ حِمَارًا كَمَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ   كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِأَخْبَارِ خَيْبَرِ

يشير الى تحريم لحوم الحمر الاهلية في غزوة خيبر ۱۲ من المعاهد

[له] قوله قد ذكر الشارح. نص القصة على ما ذكره ان البسوس زارت اختها الهيلة وهي ام جساس بجار لها من جرم بن ربان لها ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها

[عه] قوله من الطويل - الضرب سالم والعروض مقبوضة وفي البيت من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن + فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن والقافية متواتر ۱۲

[عسه] قوله الى قول الشاعر - قال العباسي لا اعرف قائله وهو من البسيط اقول الضرب مقطوع على زنة فعلن والعروض مخبونة على زنة فعلن وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

ومع الرمضاء حال[1] من الضمير في ارق والرمضاء الارض الحارة من وقع الشمس عليها والنار[2] بالجر عطف على الرمضاء وتلتظي اى تلتهب وهو حال من النار قوله ارق خبر المبتدا وهو من الرقة بمعنى الرحمة واحفى بالحاء المهملة من حفي به كرضي اى تلطف بحاله واشفق عليه والكرب بالفتح الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس والمستجير المستغيث قوله بعمرو قال الشارح هو جساس اقول هذا غلط وانما هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان وكان مع جساس وشارك في قتل كليب ولما سقط كليب وهو جريح طلب من عمرو ان يسقيه الماء فلم يفعل

في ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت في ابل جساس ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دمًا ولبنًا وصاحت البسوس واذلّاه واغربتاه فقال جساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لأعقرنّ فحلًا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحي فبلغ جساسًا خروجه فخرج على فرسه واتبعه فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ولبث الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل اشأم من البسوس انتهت وانما آثرت نقلها ليكون الشرح مع المتن بين يدى الناظر لهذا الكتاب ولا يحتاج الى مراجعة الشرح للمتن ۱۲

[1] قوله حال من الضمير في ارق اى الواقع خبرا عن عمرو وفي هذا الاعراب نظر اذ تقدم معمول اسم التفضيل عليه لا يجوز في المشهور الا في مثل هذا بسرًا اطيب منه رطبًا وزيد مفردًا انفع منه معانًا وليس هذا الموضع منه فالاوجه ان يجعل قوله ومع الرمضاء صفة لعمرو والنار بالجر عطف على الرمضاء اى لعمرو المصاحب للرمضاء والنار في الذكر اى لعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار في البيت الآخر وعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار في البيت الآخر هو عمرو قاتل كليب كأنه قيل لقاتل كليب ارق منك ايها المخاطب ۱۲ الفاضل الدسوقي

[2] قوله والنار بالجر الخ ويحتمل ان يكون مرفوعا على انه معطوف على المبتدا الذى هو عمرو والخبر عنهما معا قوله ارق وصح الاخبار باسم التفضيل عن اثنين لافراده منكرًا ۱۲ صاحب الفتاح

ونزل اليه واَجْهَزَ عَلَيْهِ لكن انقله الرُّوَاة كصاحب مجمع الامثال وابن عبد ربه فى كتاب العِقد والكلبى فى كتاب حرب البَسُوْس وغيرُهم والبَسُوْس بالفتح وضم السين اسم امرأة والهَيْلَة بالهاء المفتوحة والمثناة تحت الساكنة قوله بجارٍ لها الباء بمعنى مع وجَرْمٌ بجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ابن زَبّان بزاي معجمة موحدة مشددة و آخره نون اسم قبيلة معروفة والعالية مكان بين نجدٍ وتِهَامَةَ قوله لمصاهرة اللام للتعليل والمصاهرة الى القوم التزوّج منهم وكان كُلَيْبٌ زَوْجَ اُخْتِ جَسَّاس قوله اَنْكَرَهَا اى استغربها ولم يعرفها قوله اِخْتَلَّ ضرعها بلام مشددة اى اصابه بالسهم وانفذه فيه كأنه ماخوذ من الخلال قوله بفِناء صاحبها بكسر الفاء اى قُدّام بيته وفناء الدار ما اتّسع من جوانبها قوله يَشْخُبُ اى يسيلُ واِهْدَئِيْ فعل امر اى اسكنى قوله لَاَعْقِرَنَّ العقر الجرح والمراد لاقتلن والفحل ههنا ذكر الابل والغِرَّة بالكسر الغفلة قوله اجهز عليه يقال اَجْهَزَ على القتيل اى عَجَّلَ قَتْلَهٗ ونَشِبَ الشرُّ اى عَلِقَ الحرب قوله كلها لتغلب اى الغلبة لهم فى تلك المدة كلها على بكر وهذا ايضاً غلط فان بكراً ظفرت بتغلب وهزموهم فى تلك المدة مراراً نعم كان فى اكثر الايام الغلبة لتغلب يعلم ذلك من مراجعة كتاب حرب البسوس للكلبى وتغلِبُ بكسر اللام لكنها تفتح فى النسبة قال

وَمِنْ دُوْنِ ذٰلِكَ خَرْطُ الْقَتَادِ

اقول هذا المصراع لعمرو بن كلثوم بضم الكاف من المتقارب[عه] وبعده

وَضَرْبٌ وَطَعْنٌ يُقِرُّ الْعُيُوْنَا

قوله من دون ذلك خبر مقدم وخرط القتاد مبتدأ مؤخر والقتاد شجر شائك وخرطه اَنْ تُمِرَّ يدك على القَتَادة من اعلاها الى اسفلها حتى ينتثر شوكها اى من دون ذلك الامر خرط القتاد قوله يُقِرُّ العيونا اى يسرّها والفه للاطلاق والشاهد فيه التلميح الى المثل وهو قولهم دونه خرط القتاد يُضْرب للامر الصعب قال

فَبِتُّ كَاَنِّىْ سَاوَرَتْنِىْ ضَئِيْلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِىْ اَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

اقول هذا البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة من الطويل[عسه] يعتذر فيها الى النُّعْمان

[عه] قوله من المتقارب ۔ الضرب صحيح وكذلك العروض صحيحة وفيه من الزحافات القبض فقط وَزنه فعولن فعول فعولن فعولن ۔ فعولن فعولن فعولن فعولن والقافية متواترة ۱۲

[عسه] قوله من الطويل ۔ الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

ابن المنذر وكان بلغه انه هجاه فخاف منه قوله بتُّ فعل ماضٍ اى دخلتُ فى البيات وهو المساء وكل من ادركه الليل فقد بات قوله ساورتنى المساورة المواثبة والضئيلة الحية الدقيقة الضعيفة البدن لحدة سمها والرُّقْش بالضم جمع رَقْشَاء وهى التى فيها نُقَط بيض وسُوْد والسم بالفتح والضم وضمه اشهر عند العرب والناقع المجتمع وفى القاموس سمٌّ ناقعٌ اى بالغ ثابت يقول للنعمان انى بتُّ من خوفك فى الليل كأنى مع حية خبيثة السم تريد ان تَثِبَ علىّ وتلدغنى والمراد اظهار شدة الخوف والاضطراب فى تلك الليلة والشاهد فيه ان الحريرى لمّح اليه بقوله فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نابغيّةٍ قال

أَنَا الْبَازِى الْمُطِلُّ عَلٰى نُمَيْرٍ   أُتِيْحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا

اقول هذا البيت لجرير من الوافر[عه] يهجو بنى نمير قوله البازى هو الطائر المعروف والمُطِلّ بالطاء المهملة المُشْرِفُ المُسْتَعْلى ونُمَيْرُ مصغرًا اسم قبيلة واُتِيحَ مجهول بمعنى قُدِّرَ قوله لها اى لنمير واللام اما للتعليل او بمعنى على وانصبابا تمييز محوّلٌ عن الفاعل يقول انا البازى المشرف على نمير العالى عليها وقد قدّر الله سبحانه انصبابه من السماء لاجل هلاكها وفيه تلويح الى ان نُمَيْرًا كضعاف الطير ولذلك جعل نفسه كالبازى القوى والشاهد فيه تلميح التيمى للنُّمَيرى به كما ذكره الشارح قال

تَمِيْمٌ بِطُرْقِ اللُّؤْمِ اَهْدٰى مِنَ الْقَطَا   وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

اقول هذا البيت[له] للطرماح بكسرتين وتشديد الميم من الطويل[عه] يهجو بنى تميم وطرق اللؤم

[له] قوله هذا البيت الخ وبعده

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوْهُ النَّهَارُ وَلَا اَرٰى   خِلَالَ الْمَخَازِى عَنْ تَمِيْمٍ تَجَلَّتِ
وَلَوْ اَنَّ بُرْغُوْثًا عَلٰى ظَهْرِ قَمْلَةٍ   يَكُرُّ عَلٰى صَفَّىْ تَمِيْمٍ لَوَلَّتِ
وَلَوْ اَنَّ اُمَّ الْعَنْكَبُوْتِ بَنَتْ لَهَا   مَظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدٰى لَاسْتَظَلَّتِ
وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيْمٌ جُمُوْعَهَا   عَلٰى ذَرَّةٍ مَعْقُوْلَةٍ لَاسْتَقَلَّتِ

[عه] قوله من الوافر الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعيلن مفاعلتن فعولن ، مفاعلتن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط و القافية متدارك ۱۲

الجهات والافعال الدالة على اللؤم الموصلة اليه واللؤم بضم اللام مهموز هو البخل و خسة الاصل والقطا طائر معروف بالهداية[له] يضرب به المثل فيها وفي سرعة الطيران لانه يبيض في الصحراء وربما كان مكانه عن الماء نحو عشرة فراسخ فيطير الى الماء و يرجع في ليله ويهتدي الى مكانه في الظلمة والضلال ضد الهدى والشاهد فيه ان النميري لجأ اليه للتميمي كما ذكره الشارح قال ،

تَكُشُّ بِلَا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ ۔۔ وَمَا خِلْتُهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي
ضَفَادِعُ فِي ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ[عه] ۔۔ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ

اقول هذان البيتان للاخطل من الطويل يهجو بني محارب قوله تكش بضم الكاف اي تصوت والكشيش للقدر صوتها عند الغليان وكشيش الافعى الاسود صوتها من جلدها لا من فمها قوله بلا شيء اي بلا سبب يوجب ذلك وفيه دلالة على ضعف عقولهم قوله ما خلتها اي ظننتها ان ذلك محيحها وتريش اي تصلح واصله من راش السهم اي الصق عليه الريش وتبري اي تفسد واصله من برى السهم ونحوه اي نحته قوله ضفادع خبر مبتدأ محذوف اي هي ضفادع وتجاوبت اي جاوب بعضها بعضا والمعنى انهم يصيحون بلا سبب كالنساء والاطفال ولا نفع لهم ولا ضرر لضعفهم بل صياحهم وبال عليهم كالضفادع التي تصوت في الليل فتستدل حية الماء عليها باصواتها فتجيء اليها وتاكلها والشاهد فيهما ان الهلالي لجأ اليهما للمحاربي كما ذكره الشارح قال

لَوْ اَنَّ يَرْبُوعًا يُزَقُّ مَسْكُهُ ۔۔ اِذَا نَهِلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتِ
وَدُجْنَا فَسَمَّيْنَا لَحَلَّ ذَبِيحُنَا ۔۔ وَمَا ذَبَحَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ لَسَمَّتِ

۱۲ من جلبي وكتاب الصناعتين

[له] قوله معروف بالهداية ـ وهدايتها فيما زعموا انها تترك فراخها بالصحراء وتذهب عند طلوع الشمس لطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة فما دونها فيردنه ضحوة يومهن فيحملن الماء لفراخهن فيتحملنه ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين فراخهن في عشية يومهن فيسقينهن على الابعد تمل ولا يخطئن مواضع فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا كذا قال العلامة الشريشي في شرح المقامات والله اعلم بالصواب ۱۲

[عه] قوله من الطويل ـ الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

لِكُلِّ هِلَالِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ بُرْقُعٌ ۔۔۔ وَلِابْنِ يَزِيدٍ بُرْقُعٌ وَجِلَالُ

اقول هذا البيت من الطويل[عه] فى هجو عبد الله بن يزيد الهلالى قوله اللؤم اى البُخل وخسّة الاصل وبُرقُع بضم الموحدة والقاف ايضا معروف وهو يكون للدوابّ ونساء الاعراب والجِلال بالكسر الجُلّ الذى تُلبسه الدابّة لتُصان به عن البرد وغيره والمعنى لكل واحد من بنى هلال نصيب من اللؤم يستر وجهه ونصيب ابن يزيد يعمّ كل بدنه وفى جعل البُرقُع لهم تلويح الى انهم بمنزلة النساء وجعل البُرقع والجِلال لابن يزيد اشارة الى انه بمنزلة الدابّة فهو اسوأ حالًا منهم والشاهد فيه التلميح اليه كما ذكره الشارح قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ۔۔۔ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

اقول قد تقدم فى شواهد المُحسِّنات اللفظية والشاهد فيه ههنا حُسنُ الابتداء قال

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ۔۔۔ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

اقول هذا البيت للنابغة الذُبيانى من الطويل[عـه] قوله كِلِينى فعل امر من وَكلتُ اليه الامرَ اى فوّضتُه اليه وتركته واياه قوله لِهَمّ اللام بمعنى الى يعنى اَسلِمِينى الى الهمّ ودَعِينى واياه والهمّ الحزن واُمَيمة مصغّر اسم المحبوبة وناصب اسم فاعل من النَصَب بفتحتين وهو التعب وليل عطف على همّ واُقاسيه اُكابده واُعالجه وبطئ الكواكب صفة ليل والمراد ببطء حركتها وهو كناية عن طول الليل وحاصل البيت اظهار الحزن والتحسّر والشاهد فيه حُسن الابتداء اقول تفضيل هذا على بيت امرئ القيس السابق لا يخلو عن شئ لان ذلك وان كان اوّله احسن من آخره وهذا متناسب المصراعين لكن ذلك اسلس من هذا لان فى كلينى وناصب عدم طلاقة لا يخفى واما نسبة الغرابة الى السِقط والدَخول وحَومَل فليس بسديد لان هذه الالفاظ مشهورة

[عه] قوله من الطويل الضرب محذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن ۔ فعول مفاعيلن فعولن فعولن والقافية متواتر ۱۲

[عـه] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ۔ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ۱۲

معروفة عند من له ادنى ربط بكلام العرب ولا يحتاج الى تفتيش فنسبة الغرابة اليها غرابة قال

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ   خَلَعَتْ[1] عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْاَيَّامُ

اقول هذا البيت للاشجع السلمى من الكامل[3] القصر البناء العالى والتحية هى السلام فالعطف تفسيرى او اعم فمن عطف الخاص على العام ومعنى خلعت عليه جمالها اعطته اياه واصله من قولهم خَلَعَ عليه اذا نزع ثوبه فطرحه عليه ثم تُوُسِّعَ فيه فسُمّى اعطاء الثوب خَلْعًا والثوبُ المُعْطَى خِلْعَةً بالكسر وان لم يكن هناك نزع ولا طرح والشاهد[2] فيه حُسْنُ الابتداء فى وصف المنازل قال

---

[1] قوله خلعت عليه الخ فى الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه فطرحه عليه وفى جعل جمال الايام لباسا له تشبيه له فى الشرف بالكعبة لانه الذى يُلْبَسُ من بين البُيُوتِ ۱۲ الطول

[2] قوله والشاهد فيه الخ وقد ضمّنه الصلاح الصفدى فى مرثية فقال

صَلَّى وَرَاءَكَ كُلُّ مَنْ عَاصَرْتَهُ   عِلْمًا بِأَنَّكَ فِي الْبَيَانِ إِمَامُ
وَكَأَنَّ قَبْرَكَ لِلْعُيُونِ إِذَا بَدَا   قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

ومن محاسن الابتداء قول ابى نواس

خَلِيلَيَّ هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ مُتَيَّمٍ   فَعُوجَا قَلِيلًا وَانْظُرَاهُ يُسَلِّمِ

وقول ابى تمام

لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ   خَفَّ الْهَوَى وَتَقَضَّتِ الْأَوْطَارُ

وقول المتنبى

حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا   فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ

وقول ابن المعتز

أَخَذَتْ مِنْ شَبَابِيَ الْأَيَّامُ   وَتَوَلَّى الصِّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقول ابن هانى مع بديع الاستعارة

بَسَمَ الصَّبَاحُ لِأَعْيُنِ النُّدَمَاءِ   وَانْشَقَّ جَيْبُ غِلَالَةِ الظَّلْمَاءِ

وقول الشريف ابى جعفر البياضى مشيرا الى الرفق بالابل عند السُّرى

[3] قوله من الكامل من الضرب المقطوع المضمر والعروض مقطوعة وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه مستفعلن متفاعلن فَعِلاتن ، متفاعلن متفاعلن مفعولن والقافية متواتر

فِرَاقٌ[1] وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ ... وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل[عه] يذكر فراق سيف الدولة ومسيره الى كافور قوله فراق خبر مبتدأ محذوف ومَن موصول وفارقتُ صلته والعائد محذوف والتقدير فارقته والمراد به سيف الدولة قوله غير مذمم اى غير مذموم بل محمود وفي قوله غير مذمم بصيغة المبالغة اشارة الى عدم الرضاء منه وان اظهر حمده والأمّ القصد ومن يممتُ اى الذي قصدته خير ميمّم اى مقصود والمراد به كافور والشاهد فيه حسن الابتداء في الفراق

قال[2]

فُؤَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ ... وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا يَهَبُ اللِّئَامُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الوافر[عه] قوله فؤاد مبتدأ وما تسليه صفته والخبر محذوف

رِفْقًا بِهِنَّ فَمَا خُلِقْنَ حَدِيدًا ... أَوَمَا تَرَاهَا أَعْظُمًا وَجُلُودًا

وقول علي الشطرنجي الحلبي

أَمَّا عُلَاكَ فَدُونَهَا الْجَوْزَاءُ ... قَدْرًا فَمَاذَا يَنْظِمُ الشُّعَرَاءُ

وقول سعيد بن علي

أَبَى الضَّيْمَ قَلْبٌ بَيْنَ جَنْبَيَّ قُلَّبُ ... وَعَزْمٌ مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ أَثْقَبُ

وقول ابن العواذلي

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ حِسٌّ أَوْ لَهُ كَلِمٌ ... أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا يُثْنِي بِهِ الْخَدَمُ

۱۲ كذا في المعاهد

---

[1] قوله فراق الخ يقول عند ارتحاله هذه الحالة التي انا فيها فراقٌ والذي انا فارقه يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو في الوقت عينه قصدٌ لانسان آخر يعني كافورا وهو خير مقصود ۱۲ شرح المتنبي

[2] قوله فؤاد الخ قال ابن فورجة يعني ان غرضي بعيد ومرامي متعذر ولستُ كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال وعمرٌ مثلُ ما يهبُ اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

[عه] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط مفاعيلن مفاعيلن فعولن ، مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

تقديره لي والمدام بالضم الخمر واللئام البخلاء والمعنى لي قلب غارق في بحار الهم حتى ان الخمر مع انها اعظم مُذهِبات الاحزان لا تُسلِّيه مما هو فيه ولي عمر مثل العطاء الذي يهبه اللئام في انه منغص مكدر لا يطيب صاحبه لما يلحقه من المن والاذى والشاهد فيه حُسن الابتداء في الشكاية قال

أَرِيقُكِ[١] أَمْ مَاءُ الغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ ۔ بِفِيَّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل[ع] قوله اريقك الاستفهام للتعجب وريقك مبتدأ والخطاب للمحبوبة والبيت من تجاهل العارف وماء الغمامة المطر قوله بفيّ الباء بمعنى في اي في فمي وهو متعلق ببرود وبرود بالفتح خبر المبتدأ ومعناه البارد قوله وهو في كبدي حال من الضمير في برود وانما كان في كبده جمرًا لما يُهيِّجه له من حر الشوق والشاهد فيه حُسن الابتداء في الغزل قال

مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالفُرْقَةِ[٢] غَدْ

اقول هذا المصراع لابي مقاتل الاعمى من الرجز[ع] وهو مطلع قصيدة يمدح بها الداعي العلوي قوله بالفُرقة الباء للتعدية وهو متعلق بموعد قوله غد ساكنة الدال للوقف والشاهد[٣] فيه قبح الابتداء لانه مما يُتطيَّر منه قال

لولا رجوتُ ان أُدرِكَ اغراضي لطول العمر قصير ومدته قليلة في صحبة اللئام يسيرة حقيرة فانه خوفني لان لا ادرك طلبي بقدر ما اجد من العمر ۱۲ عكبري

[١] قوله اريقك الخ يقول قد تشككت فيما ذُقتُه من فيك فما ادري أخمر ام ماء المطر لانه اطيب المياه واحلاها ام هو ريقك وهو بارد في فمي حار في كبدي لانه يُذكي نار الشوق ويُهيِّج المحبة ۱۲ عكبري

[٢] قوله بالفُرقة - بضم الفاء وسكون الراء اسم موضع الا انما توهم معنى آخر فبسببه كان يُتطيَّر منه ۱۲ تجريد

[٣] قوله والشاهد فيه قبح الابتداء الخ وقائله ابن مقاتل الضرير احد شعراء الجبال في مطلع قصيدة انشدها الداعي الى الحق العلوي بطبرستان فقال له بل موعد احبابك ولك المثل

[ع] قوله من الطويل - الضرب سالم والعروض سالمة مثله للتصريع وفيه من الزحافات القبض والقافية متواتر ۱۲

[ع] قوله من الرجز - وزنه مفتعلن ثلث مرات ۱۲

لَاتَقُلْ بُشْرٰى وَلٰكِنْ بُشْرَيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِيْ وَيَوْمُ الْمِهْرَجَانِ

اقول هذا البيت لابی مقاتل ایضا من الرمل یمدح الداعی قوله بُشری بالضم یطلق على السرور والخبر السار قوله غُرة الداعی الغُرة بالضم فی الاصل بیاض جبهة الفرس والمراد بها ههنا الوجه والداعی اسم الممدوح ویوم المهرجان عیدٌ من اعیاد الفُرس معروفٌ والمعنى لاتقل هذه بشرى واحدة ولکن قل هاتان بشریان وقوله غُرة الداعی الى آخره بیان لقوله بشریان والشاهد فیه قبح الابتداء لان قوله لاتقل بشرى السوء ومن الابتداءات القبیحة قول جریر یمدح عبد الملک بن مروان

أَتَصْحُوْ أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ

فانه لما انشده قال له عبد الملک بل فؤادک یا ابن الفاعلة - ومثله قول ذی الرُمّة لما دخل على عبد الملک وانشده قصیدته التی اولها

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ

وکانت عین عبد الملک تدمع دائما فتوهّم انه خاطبه وعرّض به فقال له ماسؤالک عن هذا یا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابی النجم حین دخل على هشام بن عبد الملک وانشده ارجوزته فی وصف الشمس

صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ كَأَنَّهَا فِي الْأُفْقِ عَيْنُ الْأَحْوَلِ

فأمر بوجء عنقه واخراجه من الرصافة ومن قبیح الابتداء قول البحتری وقد انشد یوسف ابن محمد قصیدته التی اولها.

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ آخِرُهُ

فقال له بل لک الویل والحرب ومنه ماحکی ان ابا نواس مدح الفضل بن یحیى البرمکی بقصیدة اولها۔ أَرَبْعَ الْبِلَى إِنَّ الْخُشُوْعَ لَبَادِيْ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخُنْكَ وِدَادِيْ

فتطیّر الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فیها

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمْ بَنِيْ بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِيْنَ وَغَادِ

استحکم تطیّره فلم یمض اسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحٰق بن ابراهیم الموصلی مع المعتصم فانه دخل علیه وقد فرغ من بناء قصره بالمیدان فشرع فی انشاء قصیدة اولها

يَا دَارُ غَيَّرَكِ الْبِلَى وَمَحَاكِ يَا لَيْتَ شِعْرِيْ مَا الَّذِيْ أَبْلَاكِ

فتطیّر المعتصم من هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور وهذا مع یقظة اسحٰق وشهرته بحسن بحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولکن قد یخبو الزناد ویکبو الجواد من المعاهد

ممّا يُتَطَيَّرُ منه قال

بُشْرٰى فَقَدْ اَنْجَزَ الْاِقْبَالُ مَا وَعَدَا … وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ فِيْ اُفُقِ الْعُلٰى صَعَدَا

اقول هذا البيت لابي محمد الخازن من[عه] البسيط يُهَنِّئُ الصاحب بن عبّاد في مولود لابنته قوله بشرى خبر مبتدا محذوف تقديره هذه قوله انجز الاقبال انجاز الوعد تعجيله و الاقبال السعد والدولة قوله المجد اي الكرم والافق ههنا الجهة او ما ظهر من نواحي السماء قوله صَعَدَ اي ارتفع وكوكبُ المجد يجوز ان يريد به المولود وبصعوده في افق العلى ترقيه في درجات الشرف والمعالي وهذا على طريق التفاؤل بانه سيكون كذلك ويجوز ان يريد الكوكب الذي يدل على المجد وبصعوده قوّته وشرفه يعني قوي طالعُ المجد و وصل الى درجة الشرف في سماء المعالي بعد قدوم هذا المولود المبارك والشاهد فيه حُسْنُ الابتداء المسمّى براعة[له] الاستهلال قال

[له] قوله المسمى براعة الاستهلال - هو ان يكون في الابتداء اشارة الى ما سيق الكلام لاجله فمن ذلك قول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

اَلْحَقُّ يَعْلُوْ وَالْاَبَاطِلُ تَسْفُلُ … وَاللهُ عَنْ اَحْكَامِهٖ لَا يُسْئَلُ

وقول الباخرزي المشعر بالتهنئة

وَفَتِ السُّعُوْدُ بِوَعْدِهَا الْمَضْمُوْنِ … وَتَرَادَفَتْ بِالطَّائِرِ الْمَيْمُوْنِ
وَعَلَا لِوَاءُ الْمُسْلِمِيْنَ وَشَانُوْا … تَحْقِيْقَ آمَالٍ لَهُمْ وَظُنُوْنِ

وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

اَهْلًا بِدَارٍ اَبَانَ بَانِيْهَا … دَلَائِلَ الْمَجْدِ فِيْ مَغَانِيْهَا
دَارٌ حَكَتْ صَدْرَ رَبِّهَا سَعَةً … تُسَافِرُ الْعَيْنُ فِيْ نَوَاحِيْهَا

وقول محمد بن ابي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يُبَشِّرُنِيْ عُلُوُّكَ بِالْوِزَارَةْ … وَذَاكَ الْمُلْكُ اَوْلٰى بِالْبِشَارَةْ

وقول ابي محمد المطراني المشعر بذم المشيب ومدح الشباب

اَلَمَّ الْمَشِيْبُ بِرَأْسِيْ نَذِيْرًا . … وَوَلَّى الشَّبَابُ بِعَيْشِيْ نَضِيْرًا
وَاَصْبَحَ ضَوْءُ صَبَاحِ الْمَشِيْبِ … لِغِرْبَانِ لَيْلِ شَبَابِيْ مُطِيْرًا

[عه] قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۔ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن والقافية متراكب ۱۲

هِيَ الدُّنْيَا تَقُوْلُ[1] بِمِلْءِ فِيْهَا   حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِيْ وَفَتْكِيْ

أقول هذا البيت لأبي الفرج الساوي من[3] الوافر يرثي فخر الدولة بن بويه وهي ضمير القصة والدنيا مبتدأ وتقول خبره والجملة خبر هي وملء الشئ بالكسر والهمزة مقدار ما يملأه والمعنى تقول بصوت عالٍ ظاهرٍ يملأ الفم وحذار اسم فعل مبني على الكسر ومعناه احذر والبطش الأخذ الشديد والفتك هٰهنا القتل على غفلة والشاهد[2] فيه براعة الاستهلال قال

كَذَالِكَ إِذَا لَاحَ نُوْرُ الْبُكُوْرِ   لِسُوْدِ الطُّيُوْرِ هَجَرْنَ الْوُكُوْرَا

۱۲ من المعاهد

[1] قوله تقول - اي تقول بموت المرثي وذلك لأنّ موته يدلّ صريحًا على انه لا نجاة من بطشها او تقول بعد موت المرثي لانه كان حاجزًا للمفاسد الدنيا مصلحًا لها ۱۲ اطول

[2] قوله والشاهد فيه براعة الاستهلال - فانه يشعر بابتدائه بانه في الرثي ومن ذلك قول التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصائد ونثبت منها قدرًا صالحًا ليكون غرّة لهذا الكتاب وتذكرة لأولي الالباب وهو

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِيْ   مَا هٰذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيْدُهَا   صَفْوًا مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيْهَا مُخْبِرًا   حَتّٰى يُرَى خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا   مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيْلَ فَإِنَّمَا   تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلٰى شَفِيْرٍ هَارِ
اَلْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ   وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِيْ
فَاقْضُوْا مَآرِبَكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا   أَعْمَارُكُمْ سِفْرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
وَتَرَاكَضُوْا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوْا   أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِيْ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا   خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الْأَحْرَارِ
وَلَدُ الْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا مَضٰى   بَعْضُ الْفَتٰى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ
أَبْكِيْهِ ثُمَّ أَقُوْلُ مُعْتَذِرًا لَهُ   وُفِّقْتَ حِيْنَ تَرَكْتَ أَلْأَمَ دَارِ

---

[3] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعيلن مفاعلتن فعولن * مفاعلتن مفاعيلن فعولن والقافية متواتر ۱۲

اَلسَّيْفُ[له] أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ   فِيْ حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
بِيْضُ الصَّفَائِحِ لَا سُوْدُ الصَّحَائِفِ فِيْ   مُتُوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

أقول هذان البيتان لابي تمام من قصيدة من[عه] البسيط يذكر فيها فتح عمورية وكان

جَاوَرْتُ أَعْدَائِيْ وَجَاوَرَ رَبَّهُ   شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِيْ
أَشْكُوْ بِعَادَكَ لِيْ وَأَنْتَ بِمَوْضِعٍ   لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيْهِ سِرَارِيْ
وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةً   مِنْ بُعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ
وَطَرِيْ مِنَ الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَرَوْقُهُ   فَإِذَا انْقَضَى فَقَدِ انْقَضَتْ أَوْطَارِيْ
قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ وَمَا حَسَنَاتُهُ   عِنْدِيْ وَلَا آلَاؤُهُ بِقِصَارِ
نَزْدَادُ هَمًّا كُلَّمَا ازْدَدْنَا غِنًى   فَالْفَقْرُ كُلَّ الْفَقْرِ فِي الْإِكْثَارِ
مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلْفٌ ضَائِعٌ   فِيْ حَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ أَوْ عَارِ
إِنِّيْ لَأَرْحَمُ حَاسِدِيَّ لِحَرِّ مَا   ضَمِنَتْ صُدُوْرُهُمُ مِنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوْا صَنِيْعَ اللهِ بِيْ فَعُيُوْنُهُمْ   فِيْ جَنَّةٍ وَقُلُوْبُهُمْ فِيْ نَارِ
لَا ذَنْبَ لِيْ قَدْ رُمْتُمُ كَتْمَ فَضَائِلِيْ   فَكَأَنَّمَا بَرْقَعْتُ وَجْهَ نَهَارِ
وَسَتَرْتُهَا بِتَوَاضُعِيْ فَتَطَلَّعَتْ   أَعْنَاقُهَا تَعْلُوْ عَلَى الْأَسْتَارِ
وَمِنَ الرِّجَالِ مَجَاهِلٌ وَمَعَالِمٌ   وَمِنَ النُّجُوْمِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِيْ
وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُوْنَ فِيْ إِيْرَادِهِمْ   وَتَفَاوُتُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ

انتهى كذا في المعاهد ورأيت فيه من مطالع المتاخرين مايزرى بمطالع البدور ومن شاء الاطلاع عليها فليراجعه ۱۲

[له] قوله السيف الخ المراد بالكتب كتب النجوم وحد السيف جانبه الذي يباشر الضريبة والحد الثاني بمعنى الحاجز وقوله بيض الصفائح مبتدأ خبره جملة في متونهن جلاء الى آخره والمراد بسود الصحائف كتب التنجيم وباللعب والريب والشك قول المنجمين ان عمورية لا تفتح ۱۲ ح

[عه] قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفي البيتين من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

المعتصم حاصرها وحكم المنجمون بانها لا تفتح الا فى وقت معين فضاق صدر المعتصم لذلك واتفق انها فتحت قبل ذلك الوقت بمدة طويلة فقال ابو تمام ذلك يمدحه ويرد على اهل النجوم قوله انباء بالفتح والمد جمع نبأ وهو الخبر ونصبه على التمييز والكتب جمع كتاب قوله فى حده الضمير للسيف قوله الحد بالحاء المهملة اى الفصل قوله الجد بكسر الجيم هو خلاف الهزل قوله اللعب بالفتح وكسر العين هو العبث واللغو والصفائح جمع صفيحة وهى السيف العريض ووصفها بالبياض لجلائها وصقالها وسود الصحائف نعت الكتب قوله متونهن متن كل شئ ما ظهر منه وارتفع والرِّيَب بالكسر وفتح الياء جمع ريبة بالكسر وهى الشك فالعطف للتفسير وانما اضاف جلاء الشك الى متون السيوف مع انه فى حدودهن لمصاحبته متون الصحائف فهو مشاكلة والشاهد فيهما براعة الاستهلال قال

عَظِيمٌ[1] لَعَمْرِىْ اَنْ يُلِمَّ عَظِيمٌ بِآلِ عَلِيٍّ وَالْاَنَامُ سَلِيمٌ

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى من الطويل[2] فى رجل عَلَوِيّ عرضت له شكاة بالكسر اى مرض قوله عظيم خبر مقدم ولعمرى قسم معناه وحياتى وان ناصبة ويلم منصوب بها وعظيم فاعله وان وما بعدها فى تاويل مصدر مبتدأ مؤخر ويلم من الم بالمكان اى نزل والعظيم ههنا الامر الشديد كالمرض والخوف ونحوه قوله آل على هم اولاده وذريته رضى الله عنهم والانام اى الناس ۱۲ الخلق وهو اسم جمع لا واحد له ولذلك اخبر عنه بلفظ

---

[1] قوله عظيم الخ اقسم ببقائه انه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم باولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها سائر الخلق اى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس وهو ان يبتلى اهل بيت النبوة ببلية ويسلم منها سائر الناس كذا فى التنوير وبعد البيت

وَلٰكِنَّهُمْ اَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالنَّدٰى فَهُمْ لِمُلِمَّاتِ الزَّمَانِ خُصُومُ
فَاِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعْكُ عِلَّةٍ فَفِيهَا جِرَاحٌ مِنْهُمْ وَكُلُومُ

الحفائظ جمع الحفيظة وهى الغضب والحمية وملمات الزمان مصائبه النازلة ووعك العلة ابتداؤها واثرها فى النفس والجسد وعك فى اول ما يحمّ ۱۲ ج وغيره

---

[2] قوله من الطويل الضرب محذوف وكذلك العروض محذوفة وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعول فعولن + فعول مفاعيلن فعول فعولن والقافية متواتر ۱۲

المفرد والمعنى ان نزول امر عظيم بآل علي والخلق سالمون عظيم بل ينبغي ان يكون الخلق فداهم من كل سوء والشاهد فيه براعة الاستهلال قال

اَلْمَجْدُ عُوْفِيَ إِذْ عُوفِيْتَ وَالْكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقَمُ

اقول هذا البيت للمتنبي عه من البسيط في التهنئة بزوال المرض قوله المجد اي الكرم والشرف او هو كرم الآباء خاصة وعوفي بصيغة المجهول وزال اي ذهب والظرفان متعلقان به والسَّقَم ههنا بفتحتين المرض والكلام دعاء [1] في صورة الخبر والشاهد فيه براعة الاستهلال قال

يَقُوْلُ فِيْ قُوْمِسٍ قَوْمِيْ وَقَدْ اَخَذَتْ مِنَّا السُّرَى وَخُطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُوْدِ

اَمَطْلِعَ [2] الشَّمْسِ تَبْغِيْ اَنْ تَؤُمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلٰكِنْ مَطْلِعَ الْجُوْدِ

اقول هذان البيتان [3] لابي تمام في عبد الله بن طاهر والي خراسان من البسيط عه قوله

---

[1] قوله والكلام الخ قال زال خبر وليس هو دعاء كقولك غفر الله لك في غرض كلامك الا تراه خاطبه بعد زوال ماكان يجده وقصد البيت خبر فكذلك عجزه انتهى اقول هذا هو الحق الظاهر وما قاله صاحب الحل خبط ظاهر فتأمل ١٢

[2] قوله امطلع الشمس الخ يصح نصبه على انه مفعول لتؤم اي اتبتغي وتطلب ان تؤم اي تقصد بنا مطلع الشمس ويصح رفعه على انه مبتدأ خبره تبغي اي تطلب ان تؤمه وتقصده بنا اي معنا وعلى كل حال فالجملة في محل نصب مقول القول، ومطلع الشمس اي محل طلوعها اما السماء الرابعة او المحل المشار له بقوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع وهذا هو المراد فان قلت ما معنى طلبه قصد مطلع مع انه انما يطلب مطلع الشمس بعينه لاقصده قلت المراد بالقصد التوجه والذهاب الى مطلع الشمس وكثيرا ما يطلق عليه لتعلقه بذلك كانهم قالوا اتطلب بهذا المشي ان تتوجه بنا لمطلع الشمس ١٢ من الدسوقي بتغيير يسير

[3] قوله هذان البيتان۔ ولهما خبر يذكر حدث محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل

عه قوله من البسيط۔ الضرب مخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن۔ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن والقافية متراكب ١٢

عه قوله من البسيط۔ من الضرب المقطوع والعروض المخبونة وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

الكلابي

الشمس

قومس بضم القاف وفتح الميم ناحية كبيرة بين خراسان والجبل قوله أخذت منا أي نقصت من قوانا وأثرت فينا والسرى بالضم سير الليل وإنما أنثه على لغة بني أسد لأنه عند غيرهم اسم مصدر مذكر وعندهم جمع سرية بضم السين وسكون الراء وفتح المثناة تحت وهي المرة من السير في الليل قوله وخطا المهرية عطف على السرى والخطا جمع خطوة بالضم فيهما وهي مقدار ما بين القدمين في المشي والمهرية بالفتح الإبل الجيدة منسوبة

قال لما شخص أبو تمام إلى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجائزته لأنه نثر عليه ألف دينار فلم يمسها بيده ترفعا عنها فأغضبه وقال يحتقر فعلي ويترفع علي فكان يبعث إليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال أبو تمام

لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ ... وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلُ
عَدْلٌ مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يُبْكَى الْمَصِيفُ كَمَا ... يُبْكَى الشَّبَابُ وَيُبْكَى اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ
يُمْنَى الزَّمَانِ انْقَضَى مَعْرُوفُهَا وَغَدَتْ ... يُسْرَاهُ وَهْيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

فبلغت الأبيات أبا العميثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى أبا تمام واعتذر إليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من أجله وضمن له ما يحبه ثم دخل إلى عبد الله بن طاهر فقال أيها الأمير أتتهاون بمثل أبي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره والإحسان في شعره والشائع من ذكره ما لكان الخوف من شره والتوقي من ذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه إليك عن الوطن وفراقه للسكن قاصدا إليك آملا معملا إليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع إلا قوله وأنشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد نبهت فأحسنت وشفعت فلطفت وعاتبت فأوجعت ولك ولأبي تمام العتبى ادعه يا غلام فدعا به فنادمه يومه وأمر له بألفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمر ببذرقته إلى آخر عمره وقد أخذ أبو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ جَدُّوا عَلَى عَجَلٍ ... وَالْخَيْلُ تَسْتَنُّ بِالرُّكْبَانِ فِي اللُّجُمِ
أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا ... فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْكَرَمِ

وقد أخذ ذلك بعدهما أبو إسحق الغزي فقال

تَقُولُ إِذَا احْتَثَثْنَا هَا فَظَلَّتْ ... تُنَاجِينَا بِأَلْسِنَةِ الْكَلَالِ
إِلَى أُفُقِ الْهِلَالِ مَسِيرُ رَكْبِي ... فَقُلْنَا بَلْ إِلَى أُفُقِ النَّوَالِ ۱۲ كذا في المعاهد

---

[۵] قوله قومس بالضم الخ في القاموس القومس (أي بالفتح) الأمير ومعظم ماء البحر كالقاموس وقومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل وإقليم بالأندلس لسن نقى ۲.

الى مَهْرة اسم قبيلة والقُوْدُ بالضم جمع اقود وهو الطويل الظهر والعُنُق قوله أَمَطلعُ الشمس استفهام انكاري ومَطلعُ مبتدأ وجملة تبغي خبره وانما قال لرقى مه ذلك لانه كان يسير من العراق الى خراسان وهي عنها في جهة المشرق قوله تبغي اي تطلب وتؤمّ اي تقصد وبنا متعلق به والباء للمصاحبة وكلّا حرف ردع وزجر قوله مطلعَ الجود يجوز في مطلع النصبُ بفعل مقدر والرفعُ على الابتداء والخبر محذوف والتقدير مطلع الجود ابغيه والشاهد[٥] فيه حسن التخلص قال

نُوَدِّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ   قَنَا ابْنِ اَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ

---

[٥] قوله والشاهد فيه حسن التخلص. وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين وابدع ما ورده لهم قول زهير بن أبي سلمى

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلـٰكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

ومنه قول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَحْمِلِي   يَعِزُّ عَلَيْنَا اَنْ نَرَاكَ تَسِيرُ
أَمَا دُوْنَ مِصْرٍ لِلْغِنَى مُتَطَلَّبٌ   بَلَى اِنَّ اَسْبَابَ الْغِنَى الْكَثِيرُ
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرٌ   جَرَتْ فَجَرَى فِي اِثْرِهِنَّ عَبِيرُ
دَعِينِي اُكَثِّرْ حَاسِدِيكِ بِرِحْلَةٍ   اِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ اَمِيرُ
اِذَا لَمْ تَطَأْ اَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابُنَا   فَاَيَّ فَتًى بَعْدَ الْخَصِيبِ نَزُورُ
فَتًى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ   وَيَعْلَمُ اَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
فَمَا جَازَهُ جُوْدٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ   وَلٰكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

وقوله

وَاِذَا جَلَسْتَ اِلَى الْمُدَامِ وَشُرْبِهَا   فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ
وَاِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ   لِلّٰهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
وَاِذَا اَرَدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمُنْ   فِي مَدْحِهِمْ فَامْدَحْ بَنِي الْعَبَّاسِ

وقول ابي تمام

فَالْاَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قِرًى لَهَا   وَبَنُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُو عَبَّاسِ

وَمَا اَحْسَنَ قَوْلُ الْبُحْتُرِي

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل[عه] يمدح سيف الدولة قوله البين اى الفراق وابو الهيجاء والد سيف الدولة واسمه الحسين وكنى بذلك لشجاعته والهيجاء الحرب والمعنى ان فعل البين فينا كفعل رماح سيف الدولة يوم الحرب قوله قلب فيلق الفليق العسكر وقلبه وسطه مكان وقوف مقدام الجيش والشاهد فيه حسن التخلص قال

لَوْ رَاَى اللّٰهُ اَنَّ فِى الشَّيْبِ خَيْرًا جَاوَرَتْهُ الْاَبْرَارُ فِى الْخُلْدِ شِيْبًا
كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِىْ صُرُوْفُ اللَّيَالِىْ[عهه] خُلُقًا مِنْ اَبِىْ سَعِيْدٍ غَرِيْبًا

اقول هذان البيتان لابى تمام من الخفيف قوله لو راى الله اى لو علم قوله جاورته الابرار اى المتقون الطائعون قوله فى الخلد اى فى الجنة ويقال لمن سكن مكانا شريفا نحو مكة المعظمة فلان جار الله باعتبار القرب المعنوى فى تلك الاماكن لانها مهابط الوحى ومحال الرحمة قوله شيبا بالكسر جمع اشيب بمعنى شائب ونصبه على الحال من الابرار يعنى ان الجنة دار الكرامة فلو كان فى الشيب خير لصاحبه لما حرم اهلها منه وهذا كلام خطابى لا برهانى قوله كل يوم نصب كل على الظرفية قوله تبدى اى تظهر وصروف الليالى حوادثها والخلق ههنا بضمتين الطبع وابو سعيد كنية الممدوح والغريب ههنا بمعنى العجب الجديد الذى لم يكن عرف من قبل والشاهد فيهما الاقتضاب[سه] قال

رِيَاضٌ تَرَدَّتْ بِالنَّبَاتِ مَجُوْدَةٌ بِكُلِّ جَدِيْدِ الْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ
اِذَا اَدْخَتَهَا مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا شَآبِيْبُ مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ
كَاَنَّ يَدَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ اَقْبَلَتْ عَلَيْهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ

۱۲ من المعاهد

[سه] قوله والشاهد فيهما الاقتضاب - وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدأ به الى ما لا يلائمه فانه انتقل من ذم الشيب فى البيت الاول الى مدح ابى سعيد ولا ربط بينهما ولا مناسبة

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مقبوض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

[عهه] قوله من الخفيف - الضرب سالم والعروض مثله وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

فهذا الانتقال من الاقتضاب وقد يقال لا يتعين كون هذا من الاقتضاب لأن أول كلامه يذم الشيب ويحتمل ان أبا سعيد كان شائبًا فيكون مناسبا لأوّل الكلام فكأنه قال ولا بأس بابتلاء ابى سعيد بالشيب الذى لا خير فيه لابد أن صروف الليالى خلقًا غريبًا منه لا يُوجَد له نظير من امثاله ورُدَّ بان اللفظ لا يُشعر بالمناسبة اذ ليس فى البيت الثانى ذكر الشيب نعم لو ذكر فيه الشيب بأن قيل مثلا وابو سعيد اشيب فلو يبقى فيه خيرٌ ممكن ان يقال ما ذكرنا فتأمل كذا فى الدسوقى ويمكن ان يخرج هذا البيت من الاقتضاب الى التخلص بان يقال رجح بترجيح الشباب على الشيب الخلقَ الغريب الجديد على الخلق القديم وفيه ايضًا انه ليس مما يشعر به لفظ البيت فتأمل ولا يخفى انه لا يوافق نفى الخير عن الشيب ما جاء فى مدح الشيب وفضله فى الشرع فاللائق بحال الشاعر المسلم الاجتناب عن مثله كذا فى حـ الاطول ١٢

٥ قوله والشاهد فيهما الاقتضاب ـ ويسمى الاقتطاع والارتجال والحق انه واقع فى القرآن كما فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوٰة الوسطى فانه قد انتقل من الكلام على النَفَقَةِ والمُتعة للامر بالمحافظة على الصلوٰة ولا ملاءمة بينهما وكما فى قوله تعالى لا تحرّك به لسانك لتعجل به اذ لا مناسبة بينه وبين قوله قبل أيَحسَبُ الانسان ان لن نجمع عظامه الى آخر الآيات وهو مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراءُ الاسلاميون قد يتبعونهم فى ذلك ويجرُوْنَ على مذهبهم كأبى تمام ههنا والبُحتُرِى بقوله من غير ارتباط بما قبله

وَرَدْنَا إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ … أَعَمُّ نَدًى فِيْكُمْ وَأَيْسَرُ مَطْلَبَا

وهو كثير فى شعره حتى أن السليمانى الشاعر عرّض به فى قوله

يَغْتَابُنِيْ فَإِذَا الْتَفَتُّ … أَبَانَ عَنْ مَحْضٍ صَحِيْحٍ
وَثْبًا كَوَثْبِ الْبُحْتُرِيْ … مِنَ النَّسِيْبِ إِلَى الْمَدِيْحِ

وكأبى نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يَا كَثِيْرَ النَّوْحِ فِي الدِّمَنِ … لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ
سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ … فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِنِ
ظَنَّ بِيْ مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ … فَهُوَ يَجْفُوْنِيْ عَلَى الظِّنَنِ
قَامَ لَا يَعْنِيْهِ مَا لَقِيَتْ … عَيْنُ مَمْنُوْعٍ مِنَ الْوَسَنِ
رَشَأٌ لَوْلَا مَلَاحَتُهُ … خَلَتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنٰى   وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ
فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ   وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورٌ

اقول هذان البيتان من الطويل٥ لابى نواس يمدح الخصيب بفتح الخاء المعجمة
وكسر الصاد المهملة وكان والى مصر من قِبل الرشيد قوله جدير اى حقيق قوله بلغتك
اى وصلت اليك والمنى بالضم ما يتمناه الانسان قوله تولنى اى تعطينى والجميل الاحسان
وعاذر اسم فاعل من العذر وشكور من الشكر يقول لممدوحه انى حقيق اذ وصلت اليك
بحصول الامانى وأنت حقيق بأعطائى ما أمّلته منك فان توصل احسانك الى فانت
اهل الاحسان والا تفعل بل تمنعنى فانى أعذرك واقول لولا أن له مانعا لما منع
لانه كريم لا يبخل وأشكر احسانك أيضا حيث أصغيت إلىّ وسمعت شعرى هذا والشاهد   ولا يبخل
فيهما ـه حسن الختام قال

مَا بَدَا إِلَّا اسْتَرَقَّ لَهُ   حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ
فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَذَلٍ   كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي
مِنْ كُمَيْتِ اللَّوْنِ صَافِيَةٍ   خَيْرِ مَا سَلْسَلْتَ فِي بَدَنِي
مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِ فَتًى   فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ
مُزِجَتْ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ   حَلَبَتْهُ الرِّيحُ مِنْ مُزُنِ
تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ   قَامَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ

فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص ۱۲ من المعاهد والدسوقى

ـه قوله والشاهد فيهما حسن الختام. ويسمى حسن المقطع وحسن الانتهاء وحسن الخاتمة
وهو ان يختم الناظم أو الناثر كلامه بأحسن خاتمة لأنه آخر ما يعيه السامع ويرتسم فى النفس
ومثل البيت الأول قول بعضهم

وَإِنِّي خَلِيقٌ مِنْ نَدَاكَ بِمِثْلِهَا   وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ خَلِيقٌ

وقول الآخر

فَجَدِيرٌ أَنَا بِالشُّكْرِ كَمَا   أَنْتَ بِالطَّوْلِ وَبِالْحُسْنَى جَدِيرٌ

وقول ابن شداد

فَجَدِيرٌ بِالشُّكْرِ أَنْتَ فَشُكْرِي   لَكَ وَالْحَمْدُ دَائِمًا وَالثَّنَاءُ ۱۲ من المعاهد

ـه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض المقبوضة وفيها من الزحافات القبض فقط
والقافية متواتر ۱۲

بَقِيْتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ اَهْلِهِ   وَهٰذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ

اقول هذا البيت قيل انه لابى العلاء المعرى وقيل للمتنبى وليس فى ديوانهما وقيل لغيرهما وهو من الطويل[٥٧] قوله بقيت دعاء له وبقاء الدهر مفعول مطلق نوعى والكهف مكان كالغار فى الجبل لكنه واسع والغار اصغر منه واستعارة ههنا للملجاء والملاذ قوله البرية اى الخلق قوله شامل اى عام والمعنى ابقاك الله تعالى بقاءً كبقاء الدهر فى دوامه وهذا الدعاء وان كان خاصًّا بك ظاهرًا لكنه شامل لكل الخلق لان صلاحهم بوجودك ودوام النعم عليهم بدوامك والشاهد فيه[٥٨] حسن الختام وحيث انتهى بناء الكلام الى حسن الختام فلنختم الختام سائلين من الله سبحانه ان يرزقنا حسن الخاتمة بحق محمد وآله واحبابه والابرار من عترته واصحابه صلوات الله عليهم اجمعين واعلم ان المذكور فى الشرحين والحاشية الشريفية صريحا واشارة من الابيات التامة والمصاريع المفردة يبلغ بعد اسقاط المكررات ۶۱۱ ستمائة واحد عشر منها فى المطول خمس مائة وثمانية وتسعون والباقى مع بعض ما فيه فى غيره والله اعلم

---

[٥٨] قوله والشاهد فيه حُسن الختام ـ ومنه قول المتنبى فى ختام قصيدة

فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا   وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

وقول ابى العلاء المعرى من ختام قصيدة

وَلَا تَزَالُ لَكَ الْاَيَّامُ مُمْتِعَةً   بِالْآلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمُرِ

وقول الارّجانى فى ختام قصيدة

بَقِيْتَ وَلَا اَبْقَى لَكَ الدَّهْرُ كَاشِحًا   فَاِنَّكَ فِى هٰذَا الزَّمَانِ فَرِيْدُ
عُلَاكَ سِوَارٌ وَالْمَمَالِكُ مِعْصَمٌ   وَجُوْدُكَ طَوْقٌ وَالْبَرِيَّةُ جِيْدُ

وقول ابراهيم الغزى

بَقِيْتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ   وَغَارَ ضَبَابُ الْمُلِمَّاتِ وَانْجَدَا

وقول الحى ازرمى

بَقِيْتَ لَنَا تَجُوْدُ مَدَى اللَّيَالِى   فَاِنَّكَ مَا بَقِيْتَ لَنَا بَقِيْنَا

وقول شيخ شيوخ حماة فى ختام مديح مظفرى

[٥٧] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن ✦ فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن والقافية متدارك ١٢

فَلَا زِلْتَ فِي مُلْكٍ جَدِيْدٍ مُؤَيَّدٍ   تَدِيْنُ لَكَ الدُّنْيَا وَتَصْفُوْ لَكَ الْأُخْرَى
وَلَا زَالَ لِلْأَيَّامِ طَوْلٌ عَلَى الْوَرَى   وَمَا الطَّوْلُ إِلَّا أَنْ تُطِيْلَ لَكَ الْعُمُرَا

ومثله قول ابن حجة فى المديح النبوى وهو

عَسَى وَقْفَةٌ أَوْ وَقْعَةٌ لِابْنِ حُجَّةٍ   عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى بِهَا وَهُوَ مُحْرِمُ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُوْ مِنْ ذُنُوْبٍ تَعَاظَمَتْ   وَقَدْرُكَ فِي يَوْمِ الشَّفَاعَةِ أَعْظَمُ
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ   هُمُوْمٌ وَسَيْفُ الْهَمِّ لِلظَّهْرِ يَقْصِمُ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصِّبَا   وَعَسَى بِكَ مِنْ ذَا الْعَارِضِ ا يَتَبَسَّمُ
فَيَا وِرْدَنَا الصَّافِي طُيُوْرُ قُلُوْبِنَا   عَلَيْكَ إِذَا مَا نَابَهَا الْغَيْمُ حَوَّمُ

يقول فى ختامه

عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا   بِهِ يَتَغَالَى الطِّيْبُ وَالْمِسْكُ يُخْتَمُ

وبيت الشيخ صفى الدين فى حسن الختام

فَإِنْ سَعِدْتُ فَمَدْحِيْ فِيْكَ مُوْجِبُهُ   وَإِنْ شَقِيْتُ فَذَنْبِيْ مُوْجِبُ النِّقَمِ

وَبَيْتُ الْعُمْيَانِ فيه

لٰكِنْ وَإِنْ طَالَ مَدْحِيْ لَا أَفِيْ أَبَدًا   فَأَجْعَلُ الْعُذْرَ وَالْإِقْرَارَ مُخْتَتَمِيْ

وبيت ابن حجة فى ختام بديعيته

حُسْنُ ابْتِدَائِيْ بِهِ أَرْجُو التَّخَلُّصَ مِنْ   نَارِ الْجَحِيْمِ وَهٰذَا حُسْنُ مُخْتَتَمِيْ

۲، من المعاهد وخزانة الادب بتصرف يسير

وهذا آخر ما أردت ايراده فى هذا التعليق المسمّى بالتعاليق الغرر على عقود الدرر فالحمد لله على حسن توفيقه للختام حمدًا كثيرًا والصلوة والسلام على خاتم النبيين وافضل المرسلين من ارسله الله كافّة للناس بشيرًا ونذيرًا وعلى آله واصحابه الذين بذلوا انفسهم ونفوسهم لاعلاء كلمة الله وجاهدوا فى الله حق جهاده ونصروا الله وعظموه وكبّروه تكبيرًا۔

وكان الفراغ من ذلك لسبعة عشر مضت من شهر ربيع الاخر يوم الخميس سنة خمس وخمسين وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف تحية۔ ۱۳۵۵

فضل الرحمن عفا الله عنه

فِهرس الأبيات المنحلّة في عقود الدرر

الصفحة	البيت	الصفحة	البيت	الصفحة	البيت
	باب الهمزة	۹۱	إِلٰهِي عَبْدُكَ الخ	۱۸۳	أُصَلِّ ثُمَّ فِي مِرْيَتِهِ الخ
۱۱	أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى الخ	۹۴	أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِ الخ	۱۸۵	إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ الخ
۱۲	أَطَارَ صَاعِقَةٌ الخ	۱۰۳	أَغِثْنِي يَا فِدَاكَ الخ	۱۸۶	إِذَا أَنْكَرَتْنِي بَلْدَةٌ الخ
۱۵	أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ الخ	۱۰۴	أَتَنْسَى يَوْمَ الخ	۱۹۹	أَنَا ابْنُ جَلَا الخ
۱۹	اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الخ	۱۰۸	أَمَرْتَ بِهَا الخ	۲۰۲	أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ الخ
۲۳	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي الخ	۱۱۷	إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ الخ	۲۱۳	إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا الخ
۳۴	أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ الخ	۱۲۰	أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ الخ	۲۱۴	أَلَا هَلْ أَتَاهَا الخ
۳۵	أَلَا إِنَّ عَيْنًا الخ	۱۲۸	أَنَا أَبُو النَّجْمِ الخ	۲۲۳	أَعْلَامُ يَاقُوتٍ الخ
۴۳	إِنَّ شِوَاءً الخ	۱۳۰	إِذَا تَبَعَ الْبُكَاءُ الخ	۲۳۲	أَوْ قَائِمٌ مِنْ نُعَاسٍ الخ
۴۴	إِنَّ دَهْرًا الخ	۱۴۵	إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ الخ	۲۳۵	أَتَانِي مِنْ أَبِي أَنَسٍ الخ
۴۶	أَشَابَ الصَّغِيرَ الخ	۱۴۵	أَنَا الذَّائِدُ الخ	۲۳۹	إِكْلَاهُمْ التَّقِيُّ الخ
۵۳	أَعْبَادُ الْمَسِيحِ الخ	۱۵۰	أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ الخ	۲۴۹	أَلَكْتُمُ مِسْكٌ الخ
۵۶	إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ الخ	۱۵۱	أَهَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ الخ	۲۵۳	أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ الخ
۵۷	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ الخ	۱۵۴	أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ الخ	۲۵۷	إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحِي الخ
۵۸	إِنَّ الَّتِي ضَرَبَتْ الخ	۱۵۹	الْأُمُورُ وَفِيمَ تَنْقُلُنَا الخ	۲۶۱	أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الخ
۵۹	أُولٰئِكَ آبَائِي الخ	۱۶۰	أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ الخ	۲۶۴	أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الخ
۶۳	إِذَا كَوْكَبٌ الخ	۱۶۰	أَفَوْقَ الْبَدْرِ الخ	۲۷۱	أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الخ
۶۵	إِذَا سَئِمْتَ الخ	۱۶۲	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الخ	۲۸۲	أَوْدَى بَنِيَّ الخ
۶۸	أَوْ يَرْتَبِطْ الخ	۱۶۳	أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الخ	۲۸۶	الضَّارِبِينَ بِكُلِّ الخ
۶۸	أَيَّتُهَا النَّفْسُ الخ	۱۶۳	إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ الخ	۲۸۷	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ الخ
۶۸	إِنَّ الَّذِي جَمَعَ الخ	۱۶۴	أَيَا مَنَازِلَ سَلْمَى الخ	۲۸۹	أَوَمَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ الخ
۶۸	الْأَلْمَعِيَّ الَّذِي الخ	۱۶۹	إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ الخ	۲۹۶	أَصَحُّ وَأَقْوَى الخ
۶۸	أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ الخ	۱۷۲	أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ الخ	۲۹۹	أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا الخ
۷۳	أَخُوكَ الَّذِي الخ	۱۷۲	أُقْسِمُ بِاللّٰهِ الخ	۲۹۹	أُحِلُّ وَأُمِرُّ الخ
۷۴	إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الخ	۱۷۶	أُولٰئِكَ أُومِنُوا الخ	۳۰۰	أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ الخ
۷۵	أَبُو مُوسَى فَجَدُّكَ الخ	۱۸۳	أَقَادُوا مِنْ دَمِي الخ	۳۰۱	إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ الخ

الصفحة	البيت
۳۰۶	إذا ما نعى الناعي الخ
۳۰۸	إذا احتربت يوما الخ
۳۱۳	أرى الغزالة من طول الخ
۳۱۵	إذا صدق الجد الخ
۳۱۶	إذا نزل السماء الخ
۳۲۴	الدهر معتذر الخ
۳۳۰	أقول لها إذا جشأت الخ
۳۴۳	أشكر بالأمس إن الخ
۳۵۲	ألا أن صدري الخ
۳۵۴	أحلامكم لسقام الخ
۳۶۱	أبى دهرنا إسعافنا الخ
۳۶۲	أقلب فيه أجفاني الخ
۳۶۶	إذا ما تميمي الخ
۳۶۶	أيا شجر الخابور الخ
۳۶۸	ألمع برق سرى الخ
۳۷۱	أمنزلتي سلمى الخ
۳۷۷	إذا ملك لم يكن الخ
۳۸۳	إن البكاء هو الشفاء الخ
۳۸۷	أقول لصاحبي الخ
۳۸۸	ألما على الدار الخ
۳۹۳	أملتهم ثم تأملتهم الخ
۳۹۴	إذا المرء لم يخزن الخ
۴۰۳	أكابلم سهلا الخ
۴۰۵	أقلني قد ندمت الخ
۴۰۸	أرانا الإله الخ
۴۱۴	إذا افتقر المرء الخ
۴۱۸	إذا أنت لم تنصف الخ
۴۲۵	أتتني أبا نصر الخ

الصفحة	البيت
۴۲۵	أعدى الزمان الخ
۴۳۹	إذا غضبت عليك الخ
۴۴۱	أجد الملامة في هواك الخ
۴۴۱	أأحبه وأحب فيه الخ
۴۴۳	أقامت مع الرايات الخ
۴۴۹	إن كنت أزمعت الخ
۴۵۶	إذا ضاق صدري الخ
۴۵۸	إن الكرام إذا ما الخ
۴۵۹	أعذارة الساري الخ
۴۶۱	إذا الوهم أبدى الخ
۴۶۲	أقول لمعشر الخ
۴۶۵	أنلني بالذي الخ
۴۶۶	اتق المشتبهات الخ
۴۶۸	إذا ساء فعل المرء الخ
۴۷۴	أنا البازي المطل الخ
۴۷۹	أريقك أم ماء الخ
۴۸۳	السيف أصدق الخ
۴۸۵	المجد عوفي إذ الخ
۴۸۵	أمطلع الشمس الخ

باب الباء

الصفحة	البيت
۳۸	بعتيبة بن الحارث الخ
۵۴	بالله يا ظبيات الخ
۷۴	بان أمر الإله الخ
۷۸	بنيت بها قبل الخ
۹۹	بانت سعاد الخ
۱۰۰	بكرا صاحبي الخ
۱۰۱	بأي نواحي الخ
۱۲۳	بنا تميما يكشف الخ
۲۰۱	بين ذراعي الخ
۲۵۲	بات نديما لي الخ
۲۸۲	بتجلدي للشامتين الخ
۳۵۵	بناة مكارم الخ
۴۲۱	بيض الوجوه الخ
۴۴۶	بسيف أبي رغوان الخ
۴۸۱	بشر لي فقد الخ
۴۸۳	بيض الصفائح الخ
۴۹۱	بقيت بقاء الخ

باب التاء

الصفحة	البيت
۹۰	تعاللت كي أشجى الخ
۹۶	تطاول ليلك الخ
۹۸	تذكرت والذكرى الخ
۲۴۳	تشابه دمعي الخ
۲۴۷	تريا نهارا الخ
۲۷۷	تقري الرياح الخ
۲۹۰	تردى ثياب الخ
۲۹۷	تحل عن الرهط الخ
۲۹۸	تسربل وشيا الخ
۳۸۷.	تمتع من شميم الخ
۴۰۰	تحلى به رشدي الخ
۴۰۲	تدبير معتصم الخ
۴۵۴	تجرد للحمام الخ
۴۷۴	تميم بطرق الخ
۴۷۵	تكش بلا شيء الخ

باب الثاء

الصفحة	البيت
۸۰	ثوى اشتكيت الخ
۸۴	ثلاث كلهن الخ

الصفحة	البيت
۱۰۳	نعوذ بالله الخ
۱۰۹	ثم انصرفت وقد الخ
۱۳۲	ثلثة تشرق الدنيا الخ
۳۲۷	ثقال اذا لاقوا الخ
۳۹۷	ثوى في الثرى الخ
	باب الجيم
۲۰	جزى ربه عني الخ
۲۲	جزى بنوه الخ
۴۰	جاء شقيق الخ
۴۷	جذب الليالي الخ
۷۷	جلوس في مجالسهم الخ
۱۳۳	جاءوا بمذق الخ
۲۷۶	جميع الحق لنا الخ
۴۱۰	جودي على المستهتر الخ
	باب الحاء
۳۷	حمامة جرعا الخ
۴۷	حتى اذا اماراك الخ
۲۱۱	حليم اذا ما الحلم الخ
۲۳۰	حممت بسرواه الخ
۲۵۵	حملت ردينيا الخ
۲۶۳	حفظت شيئا الخ
۳۲۴	حتى اقام على الخ
۳۴۴	حلفت فلم اترك الخ
۳۷۵	حدق الآجال الخ
۳۸۳	حسامك فيه الخ
۳۸۴	حلقت لحية الخ
	باب الخاء
۱۲	خليفة ملك الخ

الصفحة	البيت
۳۸۴	خاط لي عمرو الخ
۴۲۴	خلقنا لهم في الخ
۴۲۴	خلقنا باطرافه الخ
	باب الدال
۱۰	ديار بها حل الخ
۳۹۰	دعاني من ملامكما الخ
۴۰۹	دار متى ما اضحكت الخ
۴۱۹	دع المكارم لا ترحل الخ
	باب الذال
۴۱۰	ذا المبتلى المتفكر
	باب الراء
۹	رماني الدهر الخ
۱۱۳	رماني بامر الخ
۲۲۴	رب ليل تطعته الخ
۳۵۲	ربما شفعت الخ
۴۱۱	رأى خلتي الخ
	باب الزاي
۸۷	زانت عليها الطلا الخ
۱۶۶	زعمت هواك الخ
۱۷۵	زعم العواذل الخ
۱۷۶	زعمتم ان اخوتكم الخ
	باب السين
۲۹	ساطلب بعد الدار الخ
۱۳۶	سعدت بغرة الخ
۱۵۴	ساغسل عني الخ
۲۵۴	ستصبح العيس الخ
۳۰۸	سرينا الى ابن الخ
۳۲۷	سجية تلك الخ

الصفحة	البيت
۳۲۷	ساطلب حقي الخ
۴۰۰	ساحمل نصرا الخ
۴۱۱	ساشكر عمرا الخ
۴۳۸	سلموا واشرفت الخ
	باب الشين
۵۳	شنشنة اعرفها الخ
۱۳۸	شجو حساده الخ
۳۶۰	شمس تالق الخ
۳۴۰	شجار ركبنا الخ
	باب الصاد
۲۵۱	صنع الحبيب الخ
۲۵۴	صدفت عنه الخ
۲۸۴	صحا القلب الخ
۴۱۷	صفراء لا تنزل الخ
	باب الضاد
۳۹۳	ضربت ابنتها الخ
۴۷۵	ضفادع في ظلماء الخ
	باب الطاء
۱۰۱	طحابك قلب الخ
۲۰۳	طربن لضوء الخ
۳۰۹	طويت باحراز الخ
۳۵۳	طللان طال الخ
	باب الظاء
۲۳۸	ظللنا عند بابه الخ
۲۹۶	ظللناك في تشبيه الخ
	باب العين
۱۳	علا فاصبح الخ
۷۹	عليك ورحمة الخ

الصفحة	البيت
۲۵۷	عَزَمَاتُهُ مِثْلُ الخ
۲۷۰	عَوَّدْتُهُ فِيمَا الخ
۳۱۸	عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ الخ
۳۴۱	عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا الخ
۴۵۸	عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ الخ
۴۶۶	عَمَكَةُ الحَيْرِ الخ
۴۸۳	عَلَيْهِمْ لَعَمْرِي الخ

باب الغين

الصفحة	البيت
۱۷	غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ الخ
۸۱	غَيْرِي بِأَكْثَرِ الخ
۸۲	غَيْرِي جَنَى الخ
۲۷۸	غَمْرُ الرِّدَاءِ الخ
۴۰۹	غَانَاهُمَا مَا تَسْتَقْضِي الخ

باب الفاء

الصفحة	البيت
۷	فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ الخ
۹	فَصِحْتُ إِذَا آمَنَّا مِنْوَ الخ
۱۳	فَالدِّينُ صَارَ قَرِيرًا الخ
۱۶	فَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الخ
۳۰	فَفَلَكٌ تُدِيرُ الخ
۴۲	فَقُلْتُ لِحُضَّرِ بِنَا الخ
۴۲	فِي المَهْدِ يَنْطِقُ عَنْ الخ
۴۴	فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ الخ
۴۵	فَنِمْتُ وَمَا لَيْلُ الخ
۵۱	فَنَامَ لَيْلِي الخ
۶۶	فَيَوْمًا بِخَيْلٍ الخ
۹۱	فَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ الخ
۱۰۴	فَلَا صَرْمُهُ مُبْدٍ وَلَا الخ
۱۰۶	فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي الخ
۱۰۸	فَلَمَّا أَنْ جَرَى الخ
۱۱۴	فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ الخ
۱۲۳	فَيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي الخ
۱۲۹	فَإِنْ تَكُونُوا بِرَاءً الخ
۱۷۸	فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ الخ
۱۷۹	فَأَنْتِ طَلَاقٌ الخ
۱۸۱	فَلَمَّا خَشِيتُ الخ
۱۸۸	فَقُلْتُ عَسَى الخ
۱۹۶	فَكُلْ إِنْ أَكَلْتَ الخ
۱۹۷	فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الخ
۲۰۹	فَسَقْيًا لِكَأْسٍ الخ
۲۱۱	فَسَقَى دِيَارَكِ الخ
۲۱۷	فَلَا هَجْرُهُ يَبْدُو الخ
۲۳۱	فَكَأَنَّمَا وَالرِّيحُ الخ
۲۳۶	فَإِنْ تَفُقِ الْأَنَامَ الخ
۲۴۳ ۴۶۸	فَوَاللهِ مَا أَدْرِي الخ
۲۵۳	فَإِنَّكَ شَمْسٌ الخ
۲۷۲	فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى الخ
۲۸۰	فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الخ
۲۹۸	فَوَشْيٌ بِلَا رَقْمٍ الخ
۳۰۰	فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّلْتَهُ الخ
۳۰۹	فَحِينَ تَعَاطَيْتُ الخ
۳۱۳	فَأَتَتْ لِهَذَا الدَّهْرِ الخ
۳۱۷	فَسَقَى الغَضَا الخ
۳۱۹	فَنَوَالُ الأَمِيرِ الخ
۳۲۲	فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ الخ
۳۳۰	فَلَئِنْ بَقِيتُ الخ
۳۳۳	فَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ الخ
۳۳۵	فَعَادَى عِدَاءً الخ
۳۶۱	فَقُلْتُ لَهُ نَعَاكَ الخ
۳۸۵	فِي عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ الخ
۳۹۲	فَشُغُوفٌ بِآيَاتٍ الخ
۳۹۶	فَلَجَّ الوَعِيدَ الخ
۴۰۵	فَتًى كَانَ شُرْبًا الخ
۴۰۷	فَأَجْمَرَ لَنَا لَمْ يَجِدْ الخ
۴۱۱	فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبٍ الخ
۴۱۴	فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي الخ
۴۲۹	فَقُلْتُ هِيَ الدُّرُّ الخ
۴۳۷	فَلَا يَمْنَعَنْكَ مِنْ أَرَبٍ الخ
۴۵۶	فَبِاللهِ أَبْلِغْ مَا الخ
۴۶۵	فَإِنَّ اللهَ خَلَّاقُ الخ
۴۶۸	فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ الخ
۴۷۳	فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي الخ
۴۷۸	فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُهُ الخ
۴۷۸	فُؤَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الخ
۴۹۰	فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الخ

باب القاف

الصفحة	البيت
۳۹	قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا الخ
۴۷ ۸۴	قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخ
۵۲	قَدْ زُرَّ أَزْرَارُهُ الخ
۵۳	قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ الخ
۱۰۵	قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ الخ
۱۴۳	قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ الخ
۲۰۲	قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى الخ
۲۶۶	قَامَتْ تُظَلِّلُنِي الخ
۳۰۳	قَالُوا اقْتَرِحْ الخ

الصفحة	البيت
۳۰۴	قد حيل بين الخ
۳۱۱	قف بالديار الخ
۳۲۴	قاد المقانب الخ
۳۲۷	قوم إذا حاربوا الخ
۳۷۱	قلت ثقلت الخ
۳۷۱	قلت طولت الخ
۴۰۳	قفا نبك من الخ
۴۵۱	قال لي إن رقيبي الخ
۴۵۱	قلت دعني وجهك الخ
۴۵۴	قد كان ما خفت الخ
۴۵۹	قد قلت لما اطلعت الخ
۴۷۷	قصر عليه تحية الخ

باب الكاف

الصفحة	البيت
۱۱	كأن لم يكن بين الخ
۲۴	كريم متى أمدحه الخ
۸۷	كم عاقل عاقل الخ
۱۴۸	كأن لم يمت الخ
۲۰۷	كأن عيون الوحش الخ
۲۲۶	كأن مثار النقع الخ
۲۳۲	كأنه عاشق الخ
۲۳۳	كما أبرقت قوما الخ
۲۴۰	كأنها فوق الخ
۲۴۶	كأنما المريخ الخ
۲۴۶	كأنها برتقة الخ
۲۴۸	كأن قلوب الخ
۲۵۲	كأنما يبسم الخ
۲۵۳	كبرد الشباب الخ
۲۵۴	كالغيث إن جئته الخ
۲۹۴	كالقسي المعطفات الخ

الصفحة	البيت
۳۳۷	كيف أسلو وأنت الخ
۳۴۴	كفعلك في قوم الخ
۳۵۲	كأن السحاب الغر الخ
۳۷۹	كلكم قد أخذ الخ
۴۳۳	كأن السهوني الخ
۴۵۷	كانت بلهنية الخ
۴۵۸	كأنه كان مطويا الخ
۲۶۰	كنا معا أمس الخ
۴۷۶	كليني لهم يا الخ
۴۸۸	كل يوم تبدي الخ

باب اللام

الصفحة	البيت
۵	لا يدرك الواصف الخ
۱۲	لقد جمعت فيها الخ
۲۱	لما عصى أصحابه
۳۴	لعل الله يجعله الخ
۶۴	له حاجب في كل الخ
۸۰	لو كان يشكى إلى الخ
۱۱۹	ليبك يزيد ضارع الخ
۱۲۱	لا يألف الدرهم الخ
۱۳۴	له همم لا منتهى الخ
۱۴۷	لا أشتهي يا قوم الخ
۱۶۶	لا والذي هو الخ
۱۹۰	لا يبعد الله الخ
۲۰۴	لقد علم الحي الخ
۲۵۶	لم تلق هذا الوجه الخ
۲۵۹	لياليه أسحار الخ
۲۶۳	لدى أسد شاكي الخ
۲۷۶	لو تلق قوما هم الخ
۲۸۴	لا تسقني ماء الخ

الصفحة	البيت
۲۹۳	لا تنجني يا سلوة الخ
۳۲۴	لا يعتقي بلد الخ
۳۲۴	للسبي ما نكحوا الخ
۳۳۲	لا خيل عندك الخ
۳۳۴	لنا الجفنات الخ
۳۳۴	لئن كنت قد بلغت الخ
۳۴۷	لم تحك نائلك الخ
۳۵۰	لو لم تكن نية الخ
۳۵۳	لبسنا البلى فكأنما الخ
۳۸۳	لاح أنوار الندى الخ
۳۹۵	لو اختصرتم من الخ
۳۹۹	لعمري لقد كان الخ
۴۱۴	لما تؤذن الدنيا الخ
۴۱۸	لعمرك ما أدري الخ
۴۲۷	لو حار مرتاد الخ
۴۲۷	لولا مفارقة الخ
۴۲۹	لم يبكني إلا حديث الخ
۴۳۹	ليس من الله الخ
۴۵۲	لئن أخطأت في الخ
۴۵۲	لقد أنزلت حاجاتي الخ
۴۶۸	لحقنا بأخراهم الخ
۴۷۱	لعمرو مع الرمضاء الخ
۴۷۶	لكل هلالي من اللوم الخ
۴۸۰	لا تقل بشراي ولكن الخ
۴۸۸	لو رأى الله الخ

باب الميم

الصفحة	البيت
۲۰	مبارك الإسراء الخ
۴۷	من أن رأت الخ

الصفحة	البيت
٧٧	مَتى تَحْزُز بَنِي الخ
٩٣	مَا كُلُّ مَا يَتَمَنّى الخ
١٠٤	مَتى كَانَ الخِيَامُ الخ
١٦٦	مَا حُلْتُ عَنْ سَنَنٍ الخ
٢٢٤	مُوحِشٌ كَالثَّقِيلِ الخ
٢٢٦	مُنْصَرِفٌ بِالكَلِيلِ الخ
٢٩٣	مَا أَحْسَنَ الدِّينَ الخ
٣١٩	مَا نَوَالُ الغَمَامِ الخ
٣٤٤	مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ الخ
٣٤٨	مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ الخ
٣٧٥	مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الخ
٣٧٨	مَطَايَا مَطَايَا الخ
٤٠٤	مِنْ شُرُوطِ الصَّبُوحِ الخ
٤٠٤	مَغَانِي الشِّعْبِ الخ
٤٠٦	مَهَا الوَحْشِ إِلَّا الخ
٤٠٩	مَوَدَّتُهُ تَدُومُ الخ
٤١٢	مَنْ يَلْقَ يَوْمًا الخ
٤٢٢	مَنْ رَأَتِ النَّاسُ الخ
٤٣١	مُقِيمُ الظَّنِّ الخ
٤٣١	مُحِبُّكَ حَيْثُ الخ
٤٣٦	مُفِيدٌ وَمِتْلَافٌ الخ
٤٦٣	مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ الخ
٤٧٩	مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ الخ

باب النون

الصفحة	البيت
٧٣	نَصَرَ اللّٰهُ الخ
٩٢	نَحْنُ اللَّذُونَ الخ
١١٢	نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا الخ
١٨٩	نَصَفَ النَّهَارُ الخ
٢٠٠	نُبِّئْتُ أَخْوَالِي الخ
٢٧٦	نَقْرِيهِمُ لَهْذَمِيَّاتٍ الخ
٣٥٩	نُهِبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ الخ
٣٦٨	نَضَا ضَوْءُهَا الخ
٤٨٠	نُوَدِّعُهُمْ وَالبَيْنُ الخ

باب الواو

الصفحة	البيت
٨	وَهَلَكْنَا يَذْهَبُ الخ
١٢	وَصَادَفَ الرُّشْدَ الخ
١٨	وَمُقْلَةٌ رَحَاجِبًا الخ
٢٣	وَقَبْرُ حَرْبٍ الخ
٢٧	وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ الخ
٣٥	وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ .
٥١	وَصَيَّرَنِي هَوَاكِ الخ
٥١	وَكُنْتُ وَمَا يُنَهْنِهُنِي الخ
٥٥	وَلَقَدْ عَمَرْتُ مَعًا الخ
٥٥	وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ الخ
٦١	وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى الخ
٦٦	وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ الخ
٧١	وَالمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الخ
٧٣	وَوَالِدُكَ العَبْدُ الخ
٧٥	وَالَّذِي حَارَتِ الخ
٩٦	وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ الخ
٩٦	وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ الخ
١٠٧	وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ الخ
١١١	وَمَنْ يَكُ أَمْسَى الخ
١٢٤	وَإِنْ ذَهَلَتْ عَنَّا الخ
١٢٥	وَلَوْ دَامَتِ الدَّوْلَاتُ الخ
١٢٥	وَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ الخ
١٢٥	وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ الخ
١٢٦	وَلَوْ وَضَعَتْ فِي الخ
١٣٢	وَإِنَّ سَنَامَ المَجْدِ الخ
١٣٩	وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِيَ الخ
١٣٩	وَأَعْدَدْتُهُ ذُخْرًا الخ
١٤٠	وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الشَّوْقُ الخ
١٤٢	وَكَمْ ذُدْتُ عَنِّي الخ
١٤٤	وَلَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيَهُ الخ
١٤٩	وَمَا بَقِيتَ إِلَّا الخ
١٥٩	وَمِنْ أَيْنَ تَدْرِي الخ
١٦١	وَهَلْ يَذْخَرُ الضِّرْغَامُ الخ
١٦٩	وَكُنْتُ فَتًى مِنْ الخ
١٧١	وَقَالَ لَا يُبِدْ هَوَاهُ الخ
١٧٣	وَتَظُنُّ سَلْمَى الخ
١٨٧	وَإِنَّ امْرَأً أَسْرَى الخ
١٨٨	وَاللّٰهُ يُبْقِيكَ لَنَا الخ
١٩١	وَالعَيْشُ خَيْرٌ الخ
١٩٢	وَقَدَّدَتِ الأَدِيمَ الخ
١٩٣	وَلَا فَضْلَ فِيهَا الخ
١٩٦	وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ الخ
٢٠٦	وَإِنْ نَغْزُ لَتَأْتَمِرَا الخ
٢١٠	وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ الخ
٢١٥	وَأَعْلَمُ فِعْلَ المَرْءِ الخ
٢١٦	وَخُفُوقُ قَلْبٍ الخ
٢١٧	وَمَا مَاتَ مِنَّا الخ
٢١٨	وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ الخ
٢١٩	وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا الخ
٢٢١	وَكَأَنَّ مُحَمَّدًا الخ

الصفحة	البيت
۲۲۳	وَكَاَنَّ النُّجُوْمَ الخ
۲۲۵	وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الخ
۲۲۸	وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ الخ
۲۲۹	وَكَاَنَّ الْبَرْقَ الخ
۲۳۵	وَمَا النَّاسُ اِلَّا الخ
۲۳۷	وَيَوْمٍ كَظِلِّ الخ
۲۴۰	وَلَازَوَرْدِيَّةٍ تَزْهُوْ الخ
۲۴۲	وَبَدَا الصَّبَاحُ كَاَنَّ الخ
۲۴۵	وَكَاَنَّ اَجْرَامَ النُّجُوْمِ الخ
۲۴۶	وَالشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا الخ
۲۵۱	وَثَغْرُهُ فِيْ صَفَاءٍ الخ
۲۵۳	وَعَمَلِ الصَّبَا وَنَسِيْمٍ الخ
۲۵۸	وَالرِّيْحُ تَعْبَثُ الخ
۲۵۹	وَرُبَّ نَهَارٍ لِلْفِرَاقِ الخ
۲۶۱	وَبَدْرٌ اَضَاءَ الْاَرْضَ الخ
۲۶۵	وَالطَّيْرُ اَغْرِبَةٌ الخ
۲۶۵	وَلَاحَتْ مِنْ بُرُوْجٍ الخ
۲۶۹	وَاِنْ تَعَافُوا الْعَدْلَ الخ
۲۶۹	وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ الخ
۲۷۰	فَاِذَا اخْتَفٰى قَرْنُ شَمْسِهِ الخ
۲۷۱	وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى الخ
۲۷۱	وَشُدَّتْ عَلٰى دَهْمٍ الخ
۲۷۵	وَذٰلِكَ عَمَّارٌ يَا ابْنَ الخ
۲۷۵	وَعَكَّرَهَا الْوَاشُوْنَ الخ
۲۷۷	وَاَقْرِي السَّامِعَ الخ
۲۷۹	وَيَضْعُفُ حَتّٰى الخ
۲۸۲	فَاِذَا الْمَنِيَّةُ اَنْشَبَتْ الخ
۲۸۲	وَلَئِنْ نَطَقْتُ الخ
۲۹۳	وَقَدَاةِ رِيْحٍ الخ
۲۹۷	وَحَرْفٍ كَنُوْنٍ الخ
۳۲۰	وَلَا يُقِيْمُ عَلٰى الخ
۳۲۸	وَشَرُّهَا تَعْدُوْنِيْ الخ
۳۳۲	وَدِّعْ هُرَيْرَةَ الخ
۳۳۳	وَاِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ الخ
۳۳۶	وَنُكْرِمُ جَارَنَا الخ
۳۳۸	وَاَخَفْتَ اَهْلَ الشِّرْكِ الخ
۳۴۴	وَلٰكِنَّنِيْ كُنْتُ الخ
۳۵۶	وَلَا عَيْبَ فِيْهِمْ الخ
۳۶۳	وَلَا بُدَّ لِيْ مِنْ جَهْلَةٍ الخ
۳۶۹	وَمَا اَدْرِيْ وَسَوْفَ الخ
۳۷۱	وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيْمَ الخ
۳۷۳	وَاِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ الخ
۳۷۳	وَخِلْتُهُمْ سِهَامًا الخ
۳۷۳	وَقَالُوْا قَدْ صَفَتْ الخ
۳۸۰	وَلَا تُلْهِهِ عَنْ تَذْكَارٍ الخ
۳۸۰	وَمِثْلُ لِعَيْنَيْكَ الخ
۳۸۸	وَمَنْ كَانَ بِالْبِيْضِ الخ
۳۸۸	وَاِنْ لَمْ يَكُنْ اِلَّا مُعَرَّجُ الخ
۳۹۱	وَاِذَا الْبَلَابِلُ اَفْصَحَتْ الخ
۳۹۷	وَقَدْ كَانَتِ الْبِيْضُ الخ
۳۹۸	وَلَاحٍ يَلْحٰى عَلٰى الخ
۳۹۸	وَمُضْطَلِعٍ بِتَلْخِيْصِ الخ
۴۰۵	وَكُلُّ ذِيْ غَيْبَةٍ الخ
۴۱۴	وَاِلَّا فَمَا يُبْكِيْهِ الخ
۴۱۶	وَاُدْرِكُ اِنْ زُرْتُ الخ
۴۱۹	وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ الخ
۴۲۰	وَفُزْنَا بِهَا صَحْبِيْ الخ
۴۲۱	وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الخ
۴۲۹	وَقَائِلَةٍ نَاهِزْ الخ
۴۳۱	وَلَا طَوَّفْتُ فِي الْاٰفَاقِ الخ
۴۳۱	وَاِنِّيْ عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ الخ
۴۳۲	وَمِنَ الْخَيْرِ بُطْءٌ الخ
۴۳۳	وَاِذَا اَتَانِيْ فِي الثَّرِيْ
۴۳۵	وَلَوْلَاكَ اَكْثَرُ الْفِتْيَانِ الخ
۴۳۵	وَلَيْسَ بِاَوْسَعِهِمْ الخ
۴۳۶	وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ الخ
۴۳۰	وَقَدْ كَانَ يُدْعٰى الخ
۴۳۷	وَمَنْ فِيْ كَفِّهِ مِنْهُمْ الخ
۴۴۲	وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ الخ
۴۴۲	وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَ الخ
۴۴۳	وَتَرَى الطَّيْرَ عَلٰى الخ
۴۴۳	وَقَدْ ظَلَّلَتْ عِقْبَانُ الخ
۴۴۹	وَاِنْ تَبَدَّلَتْ بِنَا الخ
۴۵۴	وَقَدْ جَرَّدَ الْمُوْسٰى الخ
۴۵۷	وَتَعَدَّتْ النَّظَرَ الخ
۴۶۰	وَالْاٰنَ اَقْبَلْتَ الخ
۴۶۱	وَيُذَكِّرُنِيْ مِنْ تِيْهَا الخ
۴۷۳	وَمِنْ دُوْنِ ذٰلِكَ الخ
۴۹۰	وَاِنِّيْ جَدِيْرٌ اِذَا الخ

باب الهاء

الصفحة	البيت
۵۹	هٰذَا اَبُو الصَّقْرِ الخ
۶۲	هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الخ
۸۷	هٰذَا الَّذِيْ تَرَكَ الخ
۹۹	هَلْ تَزْجُرَنَّكُمْ رِسَالَةُ الخ

الصفحة	البيت
١٣٠	هو الواهب المائة الخ
٢٨٠	هي الشمس مسكنها الخ
٣٢٠	هذا على الخسف الخ
٣٥٦	هو البدر إلا أنه الخ
٤٠٦	هو الشمس قدرا الخ
٤٢٥	هيهات لا يأتي الخ
٤٢٩	هو ذلك الدر الخ
٤٣٢	هو الصنع إن الخ
٤٣٣	هو الهجر حتى ما يلم الخ
٤٦٢	هو ابن جلا وطلاع الخ
٤٨٢	هي الدنيا تقول الخ
	باب الياء
١٢	يحوم حول فداته الخ
١٢	يحيى نسيم رضاه الخ
١٧	يوما بحزوى الخ
٣٧	يا علي بن حمزة الخ
٤٢	يا سارق الليلة الخ
٤٩	يرينا صفحتي الخ
٤٩	يزيدك وجهه الخ
٦٢	يا أهل ذا المغنى الخ
٩٣	يا من يعز علينا الخ
١٠١	يكلفني ليلى الخ
١٢٧	يكون مزاجها الخ
١٢٩	يخوض بحرا الخ
١٦٤	يا ناق جدي الخ
١٦٥	يا عين بكي الخ
١٨١	يرى كل ما فيها الخ
٢١٧	يصد عن الدنيا الخ
٢٣٢	يقمن جلوس الخ
٢٤٧	يا صاحبي تقصيا الخ
٢٥٢	يفتر عن لؤلؤ الخ
٣٣١	يا خير من يركب الخ
٣٤٢	يخيل لي أن سمر الخ
٣٤٩	يا واشيا حسنت الخ
٣٨١	يمدون من أيد الخ
٤٠٩	يا خاطب الدنيا الخ
٤٣٥	يروم الملوك الخ
٤٣٨	يبس النجيع عليه الخ
٤٦٥	يقول إذا تدينتم الخ
٤٨٥	يقول في قومس الخ

تم الفهرس والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين